

شرح الشواهد الشعرية
أمّات الكُتب النحويّة

جميع الحقوق محفوظة للنَّاشِر
الطبعة الأولى
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م



مؤسسة الرسالة - بيروت - وطني المصيطبة - مبنى عبدالله سليم
تلفاكس: ٨١٥١١٢ - ٣١٩٠٣٩ - ٦٠٣٢٤٣ ص.ب: ٧٤٦٠ - بريقيا : بيوشران

Al-Resalah
Publishing House

BEIRUT / LEBANON - TELEFAX: 815112 - 319039 - 603243 - P. O. BOX: 117460

البريد الإلكتروني : E. mail: Resalah@Cyberia. net. lb

شرح الشواهد الشعرية في أمات الكلب النخوية

لأربعة آلاف شاهد شعري

فرض الشاهد وصنفها وشرعها

محمد محسن حسني شرايبي

الجزء الثاني

مؤسسة الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قافية الزاي

(١) كَأَنْ لَمْ يَكُونُوا حِمَى يُتَّقَى إِذَ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَرًّا

البيت من قصيدة للخنساء، تبكي فيها إختوتها وزوجها، واسمها: تماضر بنت عمرو ابن الشريد، تنتهي إلى بني سليم. والخنساء: مؤنث الأخنس. والخنس: تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبة. ويقال لها: خُنَّاس أيضاً، بضم الخاء. وهي صحابية - رضي الله عنها - وفدت على رسول الله ﷺ وأسلمت. ورُوي أن النبي عليه السلام كان يعجبه شعرها، ويستنشدتها ويقول: «هِيَ يَا خُنَّاسُ». وقولها: كَأَنْ لَمْ يَكُونُوا حِمَى - الحمى: نقيض المباح، والحمى: الشيء الممنوع - فقد زعمت أن أهلها كانوا حمى يتقيه الناس، ولا يدنون منه لعزهم. وقولها: مَنْ عَزَّ بَرًّا، أي: مَنْ غلب سلب.

و«إِذَ» الأولى: ظرف متعلق بـ«يَكُونُوا»، أو بـ«حِمَى»، أو بـ«يُتَّقَى»، والثانية: متعلقة بـ«بَرًّا»، و«ذَاكَ»: مبتدأ وخبره محذوف، تقديره: كائن، لأنَّ «إِذَ» لا تضاف إلا إلى جملة. و«مَنْ»، بمعنى الذي: مبتدأ. و«بَرًّا»: خبره. و«الناس»: مبتدأ، خبره جملة «مَنْ عَزَّ بَرًّا».

وقولها «مَنْ عَزَّ بَرًّا» مثل. [شرح أبيات المغني/٢/١٨٥].

(٢) وَأَفْنَى رَجَالِي فَبَادُوا مَعَاً فَأَصْبَحَ قَلْبِي بِهِمْ مُسْتَفْزَرًا

للخنساء من قصيدة الشاهد السابق. وقولها: مُسْتَفْزَرًا، أي: مستخفًا.

والشاهد: أَنَّ مَعَاً، استعمل في الجماعة، وهو بمعنى جميعاً، ويعرب حالاً، إلا أنَّ «مع» قد تفيد وقوع الحدث من الاثنين في وقت واحد، وجميعاً في وقتين، أو في وقت واحد. [شرح أبيات المغني/٦/٥].

(٣) وَهُنَّ وَقُوفٌ يَنْتَظِرْنَ قِضَاءَهُ بِضَاحِي عَدَاةِ أَمْرِهِ وَهُوَ ضَامِرُ

البيت للشَّخَّاح، معقل بن ضرار الغطفاني، أدرك الجاهلية والإسلام، وله صحبة،

وشهد القادسية، وتوفي في زمن عثمان بن عفان. والضمير في «هنّ» و «ينتظرن» يعود لأنّ الوحش، جمع أتان. والضمير في «قضاءه»، و«أمره» للحمار. و«الضامز»: الساكت عن النهيق. يشبه راحلته بحمار وحش يطلب ماءً في شدّة القيط، معه أثنه.

وقوله: «وقوف»، جمع واقف. وكان يجب أن يقول: واقفات أو وقف، وربما حمل التذكير على معنى الشخص، أو لأنّ الجمع يُذكر ويؤنث، أو المعنى: وهنّ ذات وقوف، فحذف المضاف، فيكون الوقوف مصدرًا. و«قضاءه»: مصدر مضاف إلى فاعله، و«أمره»: مفعوله، وهو من قضيت حاجتي، أي: بلغتْها ونلتها. والضاحي من الأرض: الظاهر البارز. والعذاة: الأرض الطيبة التربة، الكريمة الثبت.

وفي البيت فصلّ بالجار والمجرور بين المصدر ومنصوبه إذا جعلنا «بضاحي»، متعلق بـ «وقوف» أو «ينتظرن»، وعلى هذا يكون «أمره» منصوب بفعل مقدر.

وعند ابن هشام: أنّ الباء متعلقة بقضائه، لا بوقوف ولا ينتظرن؛ لثلا يفصل بين «قضاءه» و «أمره» بالأجنبي، ولا حاجة إلى تقدير فعل ينصب «أمره».

وجملة «ينتظر»: حال من الضمير في «وقوف» أو صفة له. وجملة «وهو ضامز»: حال أيضاً. [شرح أبيات المغني/ ١٦٤/٧].

(٤) وكلّ خليلٍ غيرٍ هاضِمٍ نفسه لوصول خليلٍ صارمٍ أو مُعارِزٍ

البيت للشماخ، والهضم: الظلم. والصارم: القاطع، وهو خبر «كلّ». والمعارز: المنقبض، يقول: كل خليل لا يهضم نفسه لخليله، فهو قاطع لوصله، أو منقبض عنه.

والشاهد: أجرى «غير» على «كل» نعتاً لها؛ لأنها مضافة إلى نكرة، ولو أجرى «غير» على المضاف إليه المجرور لكان حسناً، [سيبويه/ ٢٧١/١].

(٥) لا درّ درِّيّ إنّ أطعمتُ نازلِكُم قِرَفَ الحَتِيّ وعندي البُرّ مكنوزٌ

. البيت للشاعر المتنخل الهذلي، وقوله: لا درّ دري، أي: لا كثر خيرُه ولا زكا عمله. والنازل: الضيف. والحتي: سوق الدوم. وقرفة: قشره، يريد اللحم التي على عجمه. والقرف والقرفة: القشرة، يقول: لا اتّسع عيشي إن آثرت نفسي على ضيفي بالبرّ وأطعمته قرف الحتي. والشاهد: رفع «مكنوز» على الخبرية للبر، مع إلغاء الظرف «عندي»،

ولو نصبه على الحال مع اعتماد الجار والمجرور خيراً، لجاز أيضاً. [سيبويه/١/٢٦١،
واللسان «درر، حتا»].

(٦) إِمَّا تَرَيْنِي الْيَوْمَ أَمَّ حَمَزٍ قَارِبَتْ بَيْنَ عَنَقِي وَجَمَزِي
رجز لرؤبة بن العجاج، يصفُ كبره وعلو سنّه وأنه يقاربُ الخطو في عنقه وجمزه،
وهما ضربان من السير، والجمز: أشدهما، وهو كالوثب والقفز.

والشاهد: ترخيم «حمزة» في غير النداء للضرورة. [سيبويه/١/٣٣٣، والإنصاف
/٣٤٩].

(٧) يَا أَيُّهَا الْجَاهِلُ ذُو التَّنْزِي

رجز لرؤبة بن العجاج. والتنزي: خفة الجهل، وأصله: التوثب.

والشاهد: نعت الجاهل بـ «ذو التنزي» مرفوعة مع أنها مضافة، لأن «الجاهل» غير
منادى، فليس في موضع نصب حتى تنصب صفته على المحل. [سيبويه/١/٣٠٨،
وشرح المفصل/٦/١٣٨].

(٨) بِرَأْسِ دِمَاحٍ رُؤُوسِ الْعَزِّ

رجز لرؤبة من أرجوزة يمدح بها أبان بن الوليد البجلي. والدماغ: مبالغة دماغ، وهو
الذي يبلغ بالشجّة إلى الدماغ. رؤوس العز: أي: رؤوس أهل العز.

والشاهد: إعمال «دماغ» مبالغة اسم الفاعل (دماغ) عمل الفعل، فنصب المفعول به
(رؤوس). [سيبويه/١/٥٨].

(٩) مِثْلُ الْكَلَابِ تَهَرُّ عِنْدَ بَيُوتِهَا وَرِمَتْ لَهَا زِمُّهَا مِنَ الْخِزْبَازِ

البيت غير منسوب، والخزباز: داء يصيب الكلاب في حلقها، وهو أيضاً ذباب يقع
في الرياض. ويُقال: هو صوت الذباب، وهو أيضاً اسم للنبت. واللهازم: جمع لهزمة،
وهي مضغة في أصل الحنك. ويروى في الشطر الأول «عند درابها» جمع دَرَب، وهو
باب السكة الواسع، أو الباب الكبير.

والشاهد: في قوله «من الخزباز» فهو مبني على الكسر. [سيبويه/٢/١٥،

والإنصاف/ ٣١٥].

(١٠) نُسِيَا حَاتِم وَأَوْسٌ لَدُنْ فَاضَتْ عَطَايَاكَ يَا بَنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ

البيت بلا نسبة في الأشموني.

والشاهد: نسيا حاتم وأوس، حيث ثني الفعل المبني للمجهول فجاء بألف الاثنين، وبعدها نائب الفاعل الظاهر والمعطوف عليه، وهي في اصطلاح ابن مالك (لغة يتعاقبون فيكم ملائكة)، وفي اصطلاح غيره (أكلوني البراغيث)، وهي لغة صحيحة جاء عليها شواهد كثيرة من القرآن والشعر. [الأشموني/ ٢/ ٤٧].

قافية السين

(١) خَلَا أَنَّ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا حَسِينٌ بِهِ فَهْنٌ إِلَيْهِ شُوسٌ

لأبي زبيد الطائي، والعتاق: جمع عتيق، وهو الأصيل. والمطايا: جمع مطية وهي الدابة. وحسين به: بفتح الحاء وكسر السين أو فتحها، وآخره نون جماعة الإناث، أصله حَسَنٌ به فأبدل من ثاني المثلين ياء، تقول: حسنتُ به، وحسيتُ به، بكسر السين فيهما، وحسيتُ بفتح السين، وأحسيتُ، وهذا كله من محوّل المضعف، تقول: حسيتُ بالخبر وأحسيت به، والعامّة اليوم تقول: حسيت بالخبر بتشديد السين. وقوله: فهنّ شوس، والشوس: جمع أشوس، وهو الوصف من الشّوس، وهو النظر بمؤخر العين.

والشاهد: خلا أَنَّ العتاق: حيث قدم المستثنى في أول الكلام، وهو من شواهد الكوفيين على ذلك، وقال الأعشى:

خَلَا اللَّهُ لَا أَرْجُو سِوَاكَ وَإِنَّمَا أَعَدَّ عِيَالِي شَعْبَةً مِنْ عِيَالِكَا

[الخصائص/٢/٤٣٨، والإنصاف/٢٧٣، وشرح المفصل/١٠/١٥٤، واللسان «حسن - حسا»].

(٢) اضْرَبْ عَنْكَ الِهْمُومَ طَارِقَهَا ضَرْبَكَ بِالسَّوْطِ قَوْنَسَ الْفَرَسِ

لطرفه بن العبد، وطارقها: من طرق يطرق إذا أتى ليلاً. وقونس الفرس، بفتح القاف والنون: هو العظم النابت بين أذني الفرس.

والشاهد: اضرب عنك، يروى الفعل بفتح الباء، وأصله: اضربن عنك، بنون توكيد خفيفة ساكنة، ثم حذف الشاعر نون التوكيد وهو ينوبها، ولذلك أبقى الفعل على ما كان عليه وهو مقرون بها؛ لتكون هذه الفتحة مشيرة إلى النون المحذوفة، وهذا شاذ؛ لأن نون التوكيد الخفيفة إنما تحذف إذا وليها ساكن كقول الشاعر:

لا تهين الفقير علّك أن تركع يوماً والدهر قد رفّعه

أصله (لا تهين الفقير) ومثل بيت الشاهد قول الشاعر:

خلافاً لقولي من فيالة رأيه كما قيل قبل اليوم خالف تذكراً

فقال «خالف» بفتح آخره، وهو فعل أمر، وأصله «خالفن» بنون التوكيد الخفيفة.
[الخصائص/١/١٢٦، والإنصاف/٥٦٨، وشرح المفصل/٩/٤٤، وشرح أبيات المغني
٣٥٨/٧، والهمع/٢/٧٩، والأشمونى/٣/٢٢٨].

(٣) وبُذِلْتُ قَرْحاً دامياً بَعْدَ صَحَةٍ لَعَلَّ مَنَايَنَا تَحَوَّلْنَ أَبُوسَا

البيت لامرئ القيس من قصيدة يذكر فيها ما أصابه من مرض بعد عودته من عند
قيصر الروم وقد استعداه على بني قومه بني أسد - قَبَّحه الله - وأظن أن قصته مع بنت
القيصر موضوعة.

والقرح، بالضم والفتح: الجرح. وأبوس: جمع بؤس، وهو الشدة. والفعل «تحول»
من أخوات «صار».

والشاهد: أنه يجوز أن يكون خبر «لعل» فعلاً ماضياً. ويرى الحريري في «درة
الغواص» أن «لعل» لتوقع الرجاء، ولا يكون خبرها ماضياً؛ لأن فيه مناقضة. والبيت
ينقض كلام الحريري، وجاء في الحديث «وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر،
فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم». والحديث في البخاري، فيه أن «لعل» بمعنى
«ظن». [شرح أبيات المغني/٥/١٧٧].

(٤) فلم أرَ مِثْلَ الحَيِّ حَيًّا مُصَبِّحاً ولا مِثْلَنَا يَوْمَ التَّقِينَا فَوَارِسَا
أَكْرَ وَأَحْمَى للحقيقة مِنْهُمْ وَأَضْرَبَ مِنَّا بالسيفِ الْقَوَانِسَا

من قصيدة للعباس بن مرداس الصحابي، قالها في الجاهلية، وهي في الحماسة، وتعدُّ
قصيدته إحدى «المنصفات»؛ لأنه اعترف لأعدائه بالصبر على المكاره في الحرب،
يقول: فلم أرَ مُغَاراً عليه كالذين صَبَّحْنَاهُمْ، ولا مَغِيرًا مثلنا يوم لقيناهم، و.نتصب «حيًّا
مصَّبِّحاً» على التمييز، وكذلك «فوارساً» ويجوز أن يكونا في موضع الحال.

وقوله: أكرّ: من الكرّ، وهو الصولة على الأعداء. والحقيقة: ما يحقّ عليه حفظه من

الأهل والأولاد والجار، والمصرع الأول: ينصرف إلى أعدائه، والثاني إلى عشيرته. والقوانس: أعلى البيضة. وانتصب «القوانس» من فعلٍ دلَّ عليه قوله: «وأضرب منا»، ولا يجوز أن يكون انتصابه عن «أضرب»؛ لأنَّ أَفْعَلَ الذي يتمُّ به (مَنْ) لا يعمل إلا في النكرات، كقولك «هو أحسن منك وجهاً»، وأفعل هذا يجري مجرى فعل التعجب، ولذلك يعدى إلى المفعول الثاني باللام، فنقول: ما أضرب زيداً لعمرو. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ٢٩٢].

(٥) هُذِي بَرَزْتَ لَنَا فَهَجَّتْ رَسِيسَا ثُمَّ انْصَرَفَتْ وَمَا شَفَيْتِ نَسِيسَا

مطلع قصيدة للمتنبي، مدح بها محمد بن زريق الطوسي. والرسيسا: ما رسَّ في القلب من الهوى، أي: ثبت. والنسيس: بقية النفس بعد المرض والهزال، يقول: برزت لنا، فحركت ما كان في قلبنا من هواك ثم انصرفت ولم تشف بقايا نفوسنا التي أبقيت لنا بالوصال.

والشاهد: «هذي». قال ابن جني: يا هذه، ناداها، وحذف حرف النداء ضرورة. وقال المعري: «هذي» موضوعة موضع المصدر، إشارة إلى البرزة الواحدة، كأنه يقول: هذه البرزة برزت لنا، كأنه يستحسن تلك البرزة الواحدة.

(٦) قَدْ أَصْبَحْتُ بِقَرْقَرَى كَوَانِسَا فَلَا تُلْمُهُ أَنْ يَنَامَ الْبَائِسَا

هذا رجز. رواه سيبويه، ولم ينسبه. وقرقرى: موضع. وقوله: كوانسا: جمع كانس، وكنس الظبي: أوى إلى كناسه، أي: بيته، وقد استعاره للإبل، وصف إبلًا بركت بعد الشبع فنام راعيها؛ لأنه غير محتاج إلى رعيها.

والشاهد: البائسا. قال الكسائي: يجوز أن يُوصف الضميرُ للترحم عليه، والتوقع له. فالبائس: صفة لضمير المفعول به وهو الهاء في «لا تلمه». وعند سيبويه يجوز أن يكون بدلاً من الهاء، وأن يكون منصوباً بعامل محذوف على الترحم. [شرح أبيات المغني/ ٦/ ٣٥١، وسيبويه/ ١/ ٢٥٥، والهمع/ ١/ ٦٦].

(٧) إِنَّ سَلْمَى مِنْ بَعْدِ يَأْسِي هَمَّتْ بَوْصَالٍ لَوْ صَحَّ لَمْ تُبْقِ لِي بُوسَا
عَيَّنَتْ لَيْلَةً فَمَا زِلْتُ حَتَّى نَصَفَهَا رَاجِياً فَعُدْتُ يَوْسَا

لم يُعرف للبيتين قائل.

والشاهد: في البيت الثاني قوله: حتى نصفها، حيث اشترطوا في مجرور «حتى» أن يكون آخر جزء فيما قبلها، كقولهم: (أكلت السمكة حتى رأسها)، أو ملاقي آخر جزء، كقوله

تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القَدَر: ٥]. والبيت الثاني في قوله «حتى نصفها» ينقض هذا الشرط، ويرون أنه إذا لم يكن ما بعد حتى جزءاً- كما في المثال- نستخدم مكانها «إلى»؛ لأنها تدخل على كل ما جعلته انتهاء الغاية. [شرح أبيات المغني/ ٩٤/٣، والهمع/ ٣٢/٢].

(٨) أَقْمَنَا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَالِثًا وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرْحَلِ خَامِسُ

البيت لأبي نواس الحسن بن هانئ، وبعده قوله:

تُدارُ علينا الراحُ في عَسْجَدِيَّةٍ حَبَّتْهَا بِأَنْوَاعِ التَّصَاوِيرِ فَارِسُ
قَرَارَتَهَا كِسْرَى وَفِي جَنَابَاتِهَا مَهَأَ تَدْرِيبَهَا بِالْقِسِيِّ الْفَوَارِسُ

والعسجدية: الكأس المصنوعة من العسجد، وهو الذهب. يصف الكأس التي شرب فيها ما ذكره، وأنها مزينة بالصور.

والشاهد في البيت: أن الواو قد عطف ما حقه الجمع، فيقال: أقمنا أياماً. [شرح أبيات المغني/ ٨٣/٦].

(٩) آلَيْتَ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ

البيت للشاعر المتلمس (جرير بن عبد المسيح)، يخاطب عمرو بن هند ملك الحيرة، وكان الشاعر قد هجاه، مع ابن أخته طرفة في القصة المشهورة التي قُتل فيها طرفة، ونجا المتلمس، وهرب إلى الشام، ثم كلموا عمرو بن هند في رجوع المتلمس فَحَلَفَ ألا يدوق حَبَّ الْعِرَاقِ ما عاش عمرو بن هند، فقال يذكره، ويقول له: إن بالشام في الحَبِّ ما يُغْنِي عن حَبِّ الْعِرَاقِ بدليل ما بعده.

وقوله: أطعمه: آكله، و «لا» النافية مقدرة كقوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَنُوا تَذَكَّرَ يَوْسُفُ﴾ [يوسف: ٨٥]، أي: لا تفتنوا وأراد بالقرية: الشام.

والشاهد: أن سيبويه جعل انتصاب «حَبِّ» في الشطر الأول على نزع الخافض وهو «على»، وخولف سيبويه في ذلك، وقالوا: إنما معناه: آليت أطعم حَبَّ الْعِرَاقِ، أي: لا أطعم، فهو من باب الاشتغال، فلفظ «حَبِّ» منصوب بإضمار فعل. [سيبويه/ ١٧/١، والأشعر/ ٩٠/٢، وشرح أبيات المغني/ ٢٥٩/٢].

(١٠) وأسلمني الزَّمانُ كَذاً فلا طَرَبْتُ ولا أُنْسُ

لم يُعرف قائله . وذكره ابن هشام في «المغني» على أن «كذا» مركبة من الكاف و «ذا» وبهذا لا تكون هنا كناية عن شيء . وقال غيره: هي هنا كناية عن حال نكرة، والمعنى: خذلني الزمان حال كوني منفرداً، وهو الأقرب؛ لأنه ليس في الكلام مشبه، ولا يُعرف البيت الذي قبله حتى يعرف المشبه . [شرح أبيات المغني/ ٤/ ١٦٧].

(١١) وابن اللَّبُونِ إذا ما لُزَّ في قَرْنٍ لم يستطع صَوْلَةَ البُزْلِ القناعيسِ

البيت لجريز . وابن اللبون: ولد الناقة إذا استكمل السنة الثانية، سمي بذلك، لأن أمه ولدت غيره، فَصَّارَ لها لبن . واللبون: الناقة والشاة ذات اللبن . وقوله: لُزَّ، مبني للمجهول، أي: شُدَّ . وَلُزَّ الشيء بالشيء إذا قرن به لُزًّا . والقرن، بفتحيتين: الحبل الذي يُشَدُّ به البعيران، فيقرنان معاً . والصولة: الحملة . والبُزْل: جمع بازل، وهو البعير الذي دخل في السنة التاسعة . والقناعيس: جمع قنعاس بالكسر، وهو الجمل العظيم الجسم، الشديد القوة . وهذا البيت ضربه الشاعر مثلاً لمن يعارضه ويهاجيه، يقول: مَنْ رام إدراكي كان بمنزلة ابن اللبون إذا قرن في قرن مع البازل القنعاس، إن صال عليه لم يقدر على دَفْعِ صولته ومقاومته .

والشاهد: أن ابن لبون نكرة، فَعُرِّفَ باللام . [ديوان جريز/ ١٢٨، وسيبويه/ ١/ ٢٦٥، وشرح المفصل/ ١/ ٣٥، واللسان «لرز»].

(١٢) أَزْمَعْتُ يَأْساً مُبِيناً من نوالِكمُ وَلَنْ تَرى طارداً للحرِّ كالِياسِ

البيت للحطيئة من قصيدة يهجو بها الزبرقان بن بدر الصحابي، ومنها البيت المشهور:

دع المكارم لا ترحل لبغيثها واقعد فإنك أنت الطاعمُ الكاسي

وهي القصيدة التي سُجِنَ من أجلها الحطيئة زمن عمر بن الخطاب .

وقوله: أَزْمَعْتُ، نقول: أَزْمَعْتُ الأمر، وَأَزْمَعْتُ عليه: أَجْمَعْتُ .

والشاهد: أن «من نوالكم» متعلقان بفعل محذوف تقديره «يشت من نوالكم» لا بالمصدر «يأساً»؛ لأنه لا يعمل بعد الوصف، ولكن هذا المانع مانع صناعي نحوي وليس

معنوياً، فالمعنى لا يأبى تعلقه بـ «يأساً». [الخصائص/٣/٢٥٨، والهمع/٢/٩٣، وشرح أبيات المغني/ ٧/٢٣٦].

(١٣) أَعْلَاقَةُ أُمِّ الْوَلِيدِ بَعْدَمَا أَفْنَانُ رَأْسِكَ كَالثَّغَامِ الْمُخْلِسِ

البيت للمرار الفقعسي. والعلاقة: مصدر علق الرجل المرأة من باب فرح، إذا أحبها. والعلاقة: الحب، وتكون أيضاً في الأمور المعنوية وهي بالفتح. والعلاقة بالكسر: علاقة السيف ونحوه من الأمور الحسية. والوليد: بالتصغير. والأفنان: أراد بها ذوائب شعره على سبيل الاستعارة. والثغام: نبات ترعاه الإبل، إذا جفّ ابيضّ، ويشبه به الشيب.

والبيت شاهد أن «ما» كافة لـ «بعد» عن الإضافة. وقيل: (ما) مصدرية، والجملة بعدها في تأويل مصدر، وما بعدها مضاف إلى (بعد). والمخلص: الذي خالطه السواد.

وفيه شاهد آخر: وهو إعمال المصدر «علاقة» عمل الفعل ونصب أم الوليد بـ (علاقة). [شرح أبيات المغني/٥/٢٦٩، وسيبويه/١/٦٠، وشرح المفصل/٨/١٣١].

(١٤) عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكَرَامُ لَيْسِي

البيت منسوب إلى رؤية بن العجاج. ويروى الشطر الأول: «عهدي بقومي كعديد الطيس»، وهو الأقوم. والعديد: كالعدد. والطيس: كل خلق كثير النسل نحو النمل والذباب. وقيل: الكثير من الرمل.

وقوله: كعديد، التقدير: عددتهم عدداً كعديد، جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لموصوف محذوف. وفي البيت شاهدان في «ليسي»:

الأول: أتى بخبر ليس ضميراً متصلاً، ولا يجوز عند جمهرة النحاة أن يكون إلا منفصلاً، فكان عليه القول: ليس إياي.

والثاني: حذف نون الوقاية من «ليس» مع اتصالها بياء المتكلم، وذلك شاذ عند الجمهور الذين ذهبوا إلى أن «ليس» فعل. [شرح المفصل/٣/١٠٨، وشرح أبيات المغني/٤/٨٥، والهمع/١/٦٤].

(١٥) فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النِّجَاءُ بِيغْلَتِي أَتَاكَ أَتَاكَ الْلَّاحِقُونَ أَحْبَسِ أَحْبَسِ

ليس له قائل معروف، وهو شاهد على التوكيد اللفظي بتكرار أين، وأتاك، واحبس.
[الخزانة/٥/١٥٨، والهمع/٢/١١١، والأشمونى/٢/٩٨].

(١٦) أَطْرِيقَةَ بِنِ الْعَبْدِ إِنَّكَ جَاهِلٌ أَبْسَاحَةَ الْمَلِكِ الْهُمَامِ تَمَرَسُ
أَلْقِ الصَّحِيفَةَ لَا أَبَالَكَ إِنَّهُ يُخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْحَبَاءِ النَّقْرَسُ

الشعر للمتلمس يخاطب طرفة بن العبد، ويطلب منه أن يمزق الصحيفة التي أوهمه ملك الحيرة أنه كتب له فيها عطاء يأخذه من والي البحرين، فكان فيها الموت. وتمرس: تحكك. والحباء: العطاء. والنقرس هنا: المكر والداهية.

وقوله: النقرس بالرفع: معناه العالم، ورفع النقرس، أراد: أنا العالم. يقال: رَجُلٌ نَقْرِسٌ نَطِيسٌ. وقوله: لا أَبَالَكَ: كلام جرى مجرى المثل، فإنك لا تنفي أباه في الحقيقة وإنما تخرجه مخرج الدعاء، أي: أنت عندي ممن يستحق أن يُدعى عليه بفقد أبيه، فهو خير في اللفظ دعاء في المعنى، وهو كلام جرى مجرى المثل. [شرح أبيات المغني ج٢/٢٦٦].

(١٧) أبا حَسَنِ مَا زُرْتَكُمْ مِذْ سُنِّيَّةٍ مِنْ الدَّهْرِ إِلَّا وَالزُّجَاجَةُ تَقْلِسُ
كَرِيمٌ إِلَى جَنْبِ الْخَوَانِ وَزَوْرُهُ يُحَيَّا بِأَهْلًا مَرْحَبًا ثُمَّ يَجْلِسُ

رواها ابن منظور عن أبي الجراح يقولها في أبي الحسن الكسائي. وقلس الإناء يَقْلِسُ: إذا فاض، وقلست الكأس: إذا قذفت بالشراب لشدة الامتلاء.

والشاهد: مِذْ سُنِّيَّةٍ. رواها صاحب «الجمل» في النحو، «سُنِّيَّةٌ» بالرفع؛ لأنَّ الاسم بعد «مِذْ» يرفع إذا دلَّ على الزمن الماضي. وفي «اللسان» جاءت مجرورة.

قلت: لم أعرف من أبو الجراح قائل البيتين، ويكثر ذكر «أبو الجراح العقيلي» و«أبو الجراح الأنفي» بين رواة الشعر. ويظهر من البيت الأول أنه يرمي الكسائي بشرب الخمر، فإنَّ صَحَّ ما ظننته في تفسير البيت، فإنَّ الشاعر كاذب؛ لأنَّ الكسائي أبا الحسن النحوي المقرئ رجلٌ موثوق، ولا يتهم بشرب الخمر، وإنما وصمه بذلك حاسدوه؛ لمكانته من الرشيد، كما شوَّه صورته البصريون بسبب قصته المزعومة مع سيويه في المسألة الزنبورية، ولو كان قد ابتلي بشيء مما ذكروا ما أظهره لجلَّاسه وضيوفه، وكيف يظهر للناس شارباً الخمر وهو يجلس في المسجد يقرئ الناس القرآن. اهـ.

(١٨) لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً مِثْلَ السَّعَالِي خُمْسَا
يَأْكُلْنَ مَا فِي رَحْلِهِنَّ هُمْسَا لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُنَّ ضِرْسَا
وَلَا لَقَيْنَ الدَّهْرَ إِلَّا تَغْسَا

يقول: إنه رأى عجباً في اليوم الذي قبل يومه، وقد بيّن هذا العجب بأنه خمس نساء عجائز يشبهن الغيلان، ويأكلن ما في رحالهن من الطعام أكلاً خفياً، ثم دعا عليهن بأن يقلع الله جميع أضراسهن. لقد: اللام واقعة في جواب قسم محذوف، والتقدير: والله لقد رأيت. وعجباً: أصله رأيت شيئاً عجباً، حذف الموصوف وأقيم الوصف مكانه، وأخذ إعرابه. و«مذ» حرف جر، (أمس) مجرور علامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعدل عن الأمس، عجائزاً: بدل من «عجباً» وصرفه للضرورة، و«خمساً» بدل من «عجائزاً» أو صفة له، وهمساً: مفعول مطلق، وأصله صفة لمصدر محذوف (أكلاً همساً).

والشاهد: «مذ» فإنها جاءت مفتوحة بدليل قوافي بقية الأبيات، مع أنها مسبوقة بحرف العجر «مذ»، فدل ذلك أن هذه الكلمة تعرب بالفتحة نيابة عن الكسرة عند جماعة من العرب، وقد جاءت مرفوعة أيضاً في شاهد آخر وهو:

اعتصم بالرجاء إنَّ عَنِّ بَأْسُ وتناس الذي تضمن أمس

أمس: فاعل مرفوع بالضمّة. [سيبويه/٢/٤٤، والشذور/٩٩، والهمع/١/٢٠٩].

(١٩) مَنَعَ الْبَقَاءَ تَقَلُّبُ الشَّمْسِ وَطَلُوعُهَا مِنْ حَيْثُ لَا تُنْسِي
وَطَلُوعُهَا حَمَاءَ صَافِيَةٍ وَغُرُوبُهَا صَفَرَاءَ كَالْوَرَسِ
الْيَوْمُ أَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ وَمَضَى بِفَصْلِ قَضَائِهِ أَمْسٍ

هذه الأبيات، لَتَّبِعَ بن الأقرن، أو لأسقف نجران، وقوله: بفصل قضائه، أراد بقضائه الفاصل، أي: القاطع، فالمصدر بمعنى اسم الفاعل، وإضافته لما بعده من إضافة الصفة إلى الموصوف، يقول: إن الخلود في هذه الدنيا ممتنع والدليل، ما نشاهده من تقلبات الأحوال التي نراها في الشمس، ومنه أن ما حدث بالأمس مني ومن غيري لا يمكن لي أن أردّه؛ لأنه قد ذهب وانقطع، ومن لا حيلة له كيف يأمل الخلود.

والشاهد: قوله «أمس» فإن هذه الكلمة قد وردت مكسورة الآخر بدليل قوافي الأبيات، وهو فاعل لـ (مضى)، ومن هنا نعلم أن الكلمة مبنية على الكسر في محل رفع، وبناء

«أمس» على الكسر، هو لغة أهل الحجاز. وهم يبنون «أمس» على الكسر إذا أُريد به معيناً، ولم يصف ولم يعرف بأل ولم يصغر فإن فقد شرطاً أعربوه، ومعنى قولهم «معيناً» أي: اليوم الذي قبل يومك. [الشذور/ ٩٨، والهمع/ ٢٠٩/١، والعيني/ ٣٧٣/٤].

(٢٠) يا صاح يا ذا الضامر العنس والرخل ذي الأنساع والحلس
هذا الشاهد من كلام ابن لؤذان السدوسي، هكذا نسبه سيبويه. وفي الأغاني (١٥/١٢/ بولاق) أنه من كلام خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد. والعنس: أصله الناقة الشديدة. والأنساع: جمع نسع، وهو سير يربط به الرجل. والحلس: كساء يوضع على ظهر البعير تحت الرجل. يا صاح: منادى مرخم، وأصله: يا صاحبي. والضامر: نعت لـ (ذا) المنادى، إما مرفوع تبعاً للفظه المقدر. أو منصوب تبعاً لمحلّه. والعنس: مضاف إليه.

الشاهد: يا ذا الضامر العنس، فإن «ذا» منادى مبني، والضامر العنس: نعت مقترن بأل ومضاف، وقد روي برفع هذا النعت ونصبه، فدلّ مجموع الروايتين على أن نعت المنادى إذا كان كذلك جاز فيه وجهان. [سيبويه/ ٣٠٦/١، وشرح المفصل/ ٨/٢، والخصائص/ ٣٠٢/٣].

(٢١) يا مرو إن مطيتي محبوسة تَرْجُو الحِباءَ وربُّها لم يَنَاسِ
البيت للفرزدق، ومرو: مروان.

والشاهد: يا مرو: أصله يا مروان حيث رخمه بحذف آخره وهو النون، ثم أعقب هذا الحذف حذفاً آخر، فحذف الحرف الذي قبل النون، وهو الألف لكونه حرفاً ساكناً زائداً معتلاً وقبله ثلاثة أحرف، ومروان: هو مروان بن الحكم. [سيبويه/ ٣٣٧/١، وشرح التصريح/ ١٨٦/٢، والأشموني/ ١٧٨/٣، والخزانة/ ٣٤٦/٦].

(٢٢) مَرَّتْ بنا أَوَّلَ مِنْ أُمُوسٍ تَمِيسُ فِينَا مِيسَةَ الْعَرُوسِ
البيت غير منسوب، وقوله: أول: ظرف منصوب وأصل الكلام: مَرَّتْ بنا وقتاً أول.

والشاهد: «أُمُوس» فإنه جمع أمس، وهو معرب، لأنه مجرور بالكسرة، والجمع من خصائص الأسماء، وخصائص الأسماء علة قاذحة في البناء إذا وجدت منعت منه.

والخلاصة: أن أمس: إذا أُريد به يومٌ من الأيام الماضية، أعرب نحو «فعلتُ ذلك

أمساً، أي في يوم ما من الأيام الماضية، وكذلك في الجمع كما في الشاهد، وكذلك إذا أضيف نحو «ما كان أطيبَ أمْسنا». [شرح شذور الذهب/١٠٠، والدرر/١/١٧٦، والهمع/١/٢٠٩، واللسان «أمس»].

(٢٣) وَبَلْدَةٌ لَيْسَ بِهَا أُنَيْسُ إِلَّا الْيَعَافِيرُ وَإِلَّا الْعَيْسُ

هذا الرجز لعامر بن الحارث (جران العود) ورواية الجزء الأول في ديوانه «بسبباً ليس به أنيس»، والضمير يعود إلى المنزل، وبلدة: الواو: واو ربّ، بلدة: مبتدأ مرفوع بضمّة مقدرة. وجملة (ليس بها أنيس) صفة لبلدة، والخبر محذوف تقديره «سكنتها». إلا: أداة استثناء. واليعافير: بدل من أنيس.

والشاهد: إلا اليعافير، وإلا العيس، حيث رفع اليعافير والعيس على أنهما بدلان من قوله «أنيس»، مع أنهما ليسا من جنس الأنيس، أي: الذي يؤنس به، وجاز ذلك على التوسع في معنى «أنيس»، فكأنه قال: ليس بها شيء إلا اليعافير. واليعافير: جمع يعفور: وهو الطيبي الأعفر، أي: الذي لونه لون التراب. والعيس: الإبل. [الشذور/٢٦٥، وشرح التصريح/١/٣٥٣، والدرر/١/١٩٢، وسيبويه/١/١٣٣].

(٢٤) وَمُرَّةٌ يَحْمِيهِمْ إِذَا مَا تَبَدَّدُوا وَيُطْعَنُهُمْ شَزْرًا فَأُبْرَحْتَ فَارَسًا

يمدح مرّة، بأنه إذا تبددت الخيل، رذها وحماها، والطعن الشّر هو ما كان في جانب، وكان أشدّ لأن مقاتل الإنسان في جانبه. وأبرحت: تبين فضلك، كما يتبين البراح من الأرض، والبيت لعباس بن مرداس.

والشاهد: نضّب «فارساً» على التمييز للنوع الذي أوجب له فيه المدح، وهو مثل ويحه رجلاً، والله درّه فارساً، وحسبك به رجلاً. [سيبويه/١/٢٩٩، والدرر/٢/١١٩، والهمع/٢/٩٠، والأصمعيّات/٢٠٦].

(٢٥) أَقَاتِلْ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا وَأَنْجُو إِذَا لَمْ يَنْجُ إِلَّا الْمُكَيَّسُ

البيت لزيد الخير (الخيّل)، وقوله «مقاتلاً» أي: قتالاً، والمعنى: أقاتل حتى لا أرى موضعاً للقتال لغلبة العدو وظهوره، أو لتزاحم الأقران وضيق المعترك عند القتال. والمُكَيَّس: المعروف بالكيس، وهو العقل والتوقد.

والشاهد: في «مقاتلاً» أنها مصدر ميمي، أو اسم مكان للقتال، وكلاهما يجيء في وزن واحد. [سيبويه/ ٢/ ٢٥٠، وشرح المفصل/ ٦/ ٥٠، والخصائص/ ١/ ٣٦٧].

(٢٦) هنيئاً لأرباب البيوت بيوتهم وللعزب المسكين ما يتلَمَسُ
لأبي الغطريف الهدادي، ويعني بأرباب البيوت، ذوي الزوجات. والعزب: الذي لا زوج له، والأنثى عَزَبَةٌ وَعَزَبَتْ أيضاً.

والشاهد: هنيئاً، ويُعرب حالاً، والتقدير: ثبت لك الخير هنيئاً، ويحذف عامل الحال هنا سماعاً. وبيوتهم: فاعل هنيئاً؛ لأنه صفة مشتقة، ومثله «مريئاً» تقول: هذا شيء هنيء مريء، فهما ليسا بمصدرين، ولكنهما أُجريا مجرى المصادر التي يحذف فعلها للدعاء. [سيبويه/ ١/ ١٦٠، والدرر/ ١/ ٧، والهمع/ ١/ ١١٢، ورواية الشطر الثاني «وللاكلين التمر مخمس مَخْمَسًا»].

(٢٧) إذا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بالبرد مثله دواليك حتى ليس للبرد لابسُ
البيت للشاعر سحيم عبد بني الحسحاس، وكان العرب يزعمون أن المتحابين إذا شق كل واحد منهما ثوب صاحبه دامت المودة بينهما، وفي البيت إقواء لأنه من أبيات مكسورة الروي، وروي (حتى كلنا غير لابس) وعلى هذه فلا إقواء.

والشاهد: دواليك، مصدر مثني منتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره. ويعرب مفعولاً مطلقاً. إلا أن سيبويه يرى إمكان وقوع «دواليك» في هذا البيت حالاً، والكاف للخطاب، لا يتعرف بها ما قبلها، فلذا صح وقوعه حالاً، وثني لأن المداولة من اثنين. [سيبويه/ ١/ ١٧٥، وشرح المفصل/ ١/ ١١٩، والخزانة/ ٢/ ٩٩].

(٢٨) لله يبقى على الأيام ذو حيدٍ بِمُشْخَرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ والآسُ
البيت للشاعر أُمَيَّة بن أبي عائد، شاعر إسلامي مخضرم.

قوله: لله: اللام، للقسم والتعجب، ويبقى: لا يبقى، حذف حرف النفي بعد القسم.

وقوله: حيد: يروى بفتح الأول والثاني، مصدر بمنزلة العوج والأود، وهو اعوجاج يكون في قرن الوعل. ويروى بكسر الأول: جمع حَيْدَةٍ على وزن حيضة، وهي العقدة في قرن الوعل. والمشمخر: الجبل العالي. والباء: بمعنى في. والظَّيَّان، ياسمين البر.

والآس: الريحان، وإنما ذكرهما إشارة إلى أن الوعل في خصب، فلا يحتاج إلى أن ينزل إلى السهل فيصاد.

والشاهد: (الله) دخول اللام على لفظ الجلالة في القسم بمعنى التعجب، ولا تكون اللام للقسم إلا إذا كانت دالة على معنى التعجب.

ويروى البيت (يا مَيُّ لا يُعْجِزُ الأيامُ ذو حَيْدٍ)، ولا شاهد فيه. [شرح أبيات المغني جـ ٤/٢٩٩، وسيبويه ٢/١٤٤، وشرح المفصل ٩/٩٨، والهمع ٢/٣٢].

(٢٩) يَا مَيُّ إِنْ تَفْقِدِي قَوْمًا وَلَدْتَهُمْ أَوْ تُخْلِسِيهِمْ فَإِنَّ الدَّهْرَ خَلَّاسُ
عَمْرُو وَعَبْدُ مَنْافٍ وَالَّذِي عَهِدْتَ بِيَطْنِ عَزْرَعَرِ أَبِي الضَّمِيمِ عَبَّاسُ

البيتان لأمية بن أبي عائذ، وقيل لغيره، والشاعر يقول هذا لامرأته وقد فقدت أولادها فبكت. وتُخْلِسِيهِمْ: مبني للمجهول، أي: يؤخذون منك بغتة، فَإِنَّ الدهر من دأبه أن يُؤْخِذَ فيه الشيء بغتةً وفجأة. وعمرو: هو هاشم بن عبد مناف. وقوله: والذي عَهِدْتَ: التفات من الخطاب إلى الغيبة. وعزرع: اسم مكان، ويروى: بطن مكة. وعباس: هو ابن عبد المطلب، وبين هذيل وقريش قرابة في النسب والدار؛ لأنهم كلهم من ولد مدركة ابن الياس.

والشاهد: قطع عمرو، وما بعده مما قبله ورفع على الابتداء، ولو نصب على البدل من «قوماً» لجاز. [سيبويه ٢/٢٥، والخزانة ٥/١٧٤]، ويروى البيتان لمالك بن خالد الخناعي، أو الفضل بن العباس، أو أبي ذؤيب الهذلي.

(٣٠) تَسَالَهُ لَا يُعْجِزُ الأيامُ مُبْتَرِكُ فِي حَوْمةِ الموتِ رَزَامُ وَفَرَّاسُ
يَحْمِي الصَّرِيمَةَ أَحْدَانُ الرِّجَالِ لَهُ صَيْدٌ وَمُجْتَرِيٌّ بِاللَّيْلِ هَمَّاسُ

لأمية بن أبي عائذ، أو لغيره، والأيام هنا: الموت. والمبترك: الأسد. والرزام: المصوّت، وإذا برك الأسد على فريسته رزم. وفرّاس: يدقُّ ما يصيبه، أي: يدقُّ عنقه.

والصريمة: رملة فيها شجر. وحماها: منع الناس دخولها من خوفه. أَحْدَانُ الرجال: الذين يقول أحدهم: أنا الذي لا نظير له في الشجاعة. يقول: إن هذا الأسد يصيد هؤلاء الذين يدلّون بالشجاعة، وهو مع ذلك لا ينجو من الموت. وأحدان: جمع أحد بمعنى واحد، وأحدان: بالنصب، مفعول ثانٍ ليحمي، أي: يحمي الصريمة من أحدان الرجال.

كما تقول: حميت الدار اللص، فما بعده كلام مستأنف، ويرفع أحيان على الابتداء، أي: أحيان الرجال صيد له واحداً بعد واحد، وهماس: مبالغة من الهمس، وهو صوت المشي الخفي، وذلك من صفة الأسد.

والشاهد: جري الصفات على ما قبلها مع ما فيها من معنى التعظيم، ولو نصبت لجاز. [سيبويه/١/٢٥٥، وشرح المفصل/٦/٣٢، واللسان «وحد»].

(٣١) إِذَا مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا اطمأنَّ المجلسُ

قاله العباس بن مرداس في غزوة حنين يذكر بلاءه وإقدامه مع قومه في تلك الغزوة وغيرها من الغزوات، و «حقاً» منصوب على المصدر المؤكّد به، أو نعتاً لمصدر محذوف، والمقول فيما بعد البيت الشاهد، والمجلس: الناس، أو أهل المجلس.

والشاهد في البيت: المجازاة بـ «إذما» بدليل وقوع الفاء في الجواب. [سيبويه/١/٤٣٢، والخزانة/٩/٢٩، والخصائص/١/١٣١].

(٣٢) أَحَقًّا بَنِي أَبْنَاءِ سَلْمَى ابْنِ جَنْدَلٍ تَهْدُدُكُمْ إِيَّايَ وَسَطِ الْمَجَالِسِ

قاله الأسود بن يعفر، لقومه، والشاهد فيه: نصب «حقاً» على الظرف، والتقدير: أفي حقّ تهدّدكم إياي. وجاز وقوعه ظرفاً وهو مصدر في الأصل لما بين الفعل والزمان من المشابهة، وكأنه على حذف الوقت وإقامة المصدر مقامه كما تقول: أتيتك خُفُوقَ النَّجْمِ، أي: وقت خفوقه، فكان تقديره «أفي وقت حق توعدتموني». [سيبويه/١/٤٦٨، والخزانة/١/٤٠١].

(٣٣) سَلِّ الهمومَ بكلِّ مُعْطِي رَأْسِهِ نَاجٍ مُخَالِطٍ صُهْبَةٍ مُتَعَيِّسٍ
مُغْتَالٍ أَخْبِلْسِهِ مَبِينٍ عُنُقُهُ فِي مَنَكِبِ زَبَنِ الْمُطَيِّ عَرَنْدَسِ

البيتان قالهما المزار الأسدي، يقول في الأول: سلّ همك لك بفراق من تهوى، ونأيه عنك بكل بعير ترحله للسفر هذا نعتة ومعطي رأسه: منقاد، يعني البعير. ناج: سريع، والصهبة: بياض يضرب إلى الحمرة، والمتعيس والأعيس: الأبيض تخالطه شقرة.

والشاهد في البيت: إضافة «معطي» إلى الرأس، مع نيّة التنوين والنصب والدليل عليه إضافة «كلّ» إليه، لأن كلاً هنا، لا تضاف إلا إلى نكرة. وقوله في البيت الثاني: مغتال،

من اغتال الشيء: ذهب به، والمراد: استوفى الجبال التي يشدُّ بها رحله لعظم جوفه.
والمبين: البين الطول. وزَبن المطي: دفعها. والعردس: الشديد.

والشاهد في البيت الثاني: «مغتال أخْبَلَه»: حيث وقع صفةً للنكرة، لأنه لم يكتسب من الإضافة تعريفاً. [سيبويه/١/٢١٢، واللسان «عردس»].

(٣٤) إذا حملتُ بَدَنِي على عَدَسٍ على الذي بين الحمارِ والفرَسِ
فلا أبالي مَنْ عَدَا وَمَنْ جَلَسَ

لا أعرف قائل هذا الرجز، والشاهد فيها «عدس» فهو في الأصل اسم صوت لرجز البغل، ثم سمي به صاحب الصوت، فحكى على بنائه، ويجوز إعرابه بالحركات إذا سمي به، لوقوعه موقع المعرب. فتقول: ركبتُ على عدسٍ واشتريت عدساً. [شرح المفصل / ٤/ ٢٤، ٧٩، والخزانة/ ٦/ ٤٨].

(٣٥) دع المكارم لا ترحلُ لبُعَيْتِها واقعدْ فَإِنَّكَ أنتِ الطاعم الكاسي

. . قاله الحطيئة في هجاء الزبرقان بن بدر الصحابي، وحبسه عمر بن الخطاب من أجله.

والشاهد فيه: «الطاعم الكاسي» اسم الفاعل جاء بمعنى المفعول كقوله تعالى: ﴿فهو في عيشة راضية﴾ [القارة: ٧] وفي البيت بمعنى «المُطْعَم المكسو» بدليل أول البيت، ولذلك عُدَّ من أقذع الهجاء في العرف العربي الأصيل.

(٣٦) لعمرك ما الإنسان إلا ابنُ يَوْمِهِ على ما تجلَى يومُهُ لا ابنُ أُمِّهِ
وما الفخرُ بالعَظَمِ الرميمِ وإنما فَخَارُ الذي يبغِي الفَخَارَ بنفسِهِ

لم أعرف القائل، والبيتان دعوة إلى العمل، وترك الفخر بالأباء.

والشاهد: لعمرك: مبتدأ، حُذف خبره وجوباً. لأن لفظ المبتدأ صريح في القسم.

(٣٧) اعتصم بالرجاءِ إنَّ عَنْ يَأْسٍ وتناسَ الذي تَضَمَّنَ أَمْسُ

الشاهد: (تَضَمَّنَ أَمْسُ) حيث أُعربت «أمس» إعراب الممنوع من الصرف فَجَاءَتْ هنا فاعلاً. [العيني/ ٤/ ٣٧٢، والهمع/ ١/ ٢٠٩، والأشْمُونِي/ ٣/ ٢٦٨].

(٣٨) في حَسَبِ بَحٍّ وَعِزِّ أَفْعَسَا

رجز للعجاج، وقوله بَخْ: كلمة تقال عند تعظيم الإنسان، وعند التعجب من الشيء، وعند المدح والرضا، والأقعى: الثابت الذي لا يتضع ولا يذل، وأصل القعس: دخول الظهر وخروج الصدر، ويلزم منه رفع الرأس.

والشاهد: تشديد «بَخْ»، والاستدلال به على أَنَّ المخففة أصلها المشددة، فإذا سمي بها وحُقِرَتْ، رَدَّتْ لأمها المحذوفة فيقال: بُخِخَ. [سيبويه/٢/١٢٣، وشرح المفصل/٤/٧٨].

(٣٩) فأصبحْتُ بقرقرى كوانِساَ فلا تُلْمُهْ أن ينَامَ البائِساَ

قرقرى: موضع مخصب، كوانسا: يقال: كنس الطيبي وبقر الوحش دخل كناسه، أي: بيته، فاستعاره هنا للإبل، فهو ينعت إبلاً بركت بعد أن شبت فلذا نام راعيها؛ لأنها غير محتاجة إلى الرعي وأصل البائس: الفقير، فجعله هنا لمن أجهدته العمل على معنى الترحم.

والشاهد: نصب «البائسا» بإضمار فعل على معنى الترحم، وهو فعل لا يظهر، كما لا يظهر فعل المدح والذم. [سيبويه/١/٢٥٥، وشرح المغني/٦/٣٥١].

(٤٠) مُحْتَبِكُ ضَخْمُ شُؤُونِ الرَّأْسِ

رجز للعجاج، يصف بعيراً، والمحتبك: الشديد وشؤون الرأس: قبائله، وملتقى أجزائه، وإذا ضخمت كانت أشد له، وأعظم لهامته.

والشاهد: نصب «شؤون» بالصفة المشبهة باسم الفاعل وهي «ضخم». [سيبويه/١/١٠٠].

(٤١) فَمِنْ طَلَبِ الأوتارِ ما حَزَّ أَنْفَهْ قصيرٌ ورام الموتَ بالسيفِ ييهسُ
نعامةٌ لما صرَعَ القومُ رَهْطَهْ تبيّنَ في أثوابه كيفَ يلبَسُ

البيتان للمتلّمس (جرير بن عبد المسيح) من قصيدة أورد بعضها أبو تمام في الحماسة، وقبل البيتين:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ المَرءَ رَهْنُ مَنِيَّةِ صريعٌ لعافي الطير أو سوف يُرْمَسُ
فلا تقبلنْ ضَيْماً مخافةَ مَيَّةِ وموتنْ بها حُرّاً وجلدك أملَسُ

وقوله: وجلدك أملس: نقي من العار سليم من العيب، يريد أن الموت نازل بك على كلِّ حال فلا تتحمل العار خوفاً منه.

وقوله: فمن طلب، من: للتعليل. وقوله: ما حَزَّ، إما: ما زائدة، وإما مصدرية. والأوتار: جمع وثر، وهو الثَّار، وقوله: ما حَزَّ قصير، يشير إلى قصة المثل: «لأمر ما جَدَعُ قصير أنفه»، ويهس الملقب «نعامة»، رجل قُتِلَ له سبعة إخوة فجعل يلبس القميص مكان السراويل والسراويل مكان القميص؛ يريد أنه افتضح بقتلهم، وأنه إن لم يثار بهم، فهو كالمقنَّع رأسه واسته مكشوفة.

والشاهد: أن الشاعر أتبع اللقب الاسم، فإن يهساً اسم رجل، ونعامة لقبه وهو عطف بيان ليهس، والغالب إضافة العلم إلى اللقب، إذا كانا مفردين بلا أل. [الخزانة جـ ٧/ ٢٩٠، والحماسة بشرح المرزوقي ٦٥٩].

(٤٢) بثوبٍ ودينارٍ وشاةٍ ودرهمٍ فهل أنت مرفوعٌ بما ها هنا رأسُ البيت في [الهمع جـ ٢/ ٩٩]، غير منسوب. وضربه السيوطي مثلاً لصحة القول «حسن وجة» في باب الصفة المشبهة، ويشبهه في البيت (أنت مرفوع رأس).

(٤٣) أفي حقَّ مواساتي أخالكم بمالي ثم يظلمني السَّريسُ البيت لأبي زُبَيْد الطائي، واسمه حرملة بن المنذر، عاش في الجاهلية والإسلام، قيل: إنه مات على نصرانيته، وقال الطبري في حوادث سنة ٣٠ هـ: إنه أسلم واستعمله عمر على صدقات قومه، ولم يستعمل نصرانياً غيره.

وقوله: مواساتي: مصدر آسيته بمالي مواساة، أي: جعلته أسوة لي. والسريس: العنَّين، يريد أن الذي ظلمه ليس بكامل من الرجال، والشاهد «أفي حقَّ» فإن مجيء «في» مع «حقَّ» يدل على أن «حقاً» إنما نصبت على الظرفية بتقدير «في». [الخزانة ١٠/ ٢٨٠، وشرح الحماسة للمرزوقي ٩٨٣، واللسان «سرس»].

(٤٤) مِنْ فَوْقِهِ أَنْسَرُ سُوْدٌ وَأَغْرِبَةُ وَتَحْتَهُ أَغْنَزُ كُلْفٌ وَأَنْيَاسُ منسوب لأبي ذؤيب الهذلي في [شرح أشعار الهذليين ١/ ٢٢٨]، وأمالي ابن الشجري. [٢٩٠/ ٢].

(٤٥) لَيْثٌ هِزْبَرٌ مُدِلٌّ عِنْدَ خَيْسَتِهِ بِالرَّقَمَتَيْنِ لَهُ أَجْرٍ وَأَعْرَاسُ منسوب إلى أبي ذؤيب الهذلي وإلى مالك بن خالد الخناعي، وهو في [شرح أشعار

الهذليين جـ ١/ ٤٤٢، جـ ١/ ٢٢٨، وشرح المفصل جـ ٤/ ١٢٣، و جـ ٥/ ٣٥، و جـ ١٠/ ٢٣].

والهزبر: الأسد الضخم الزئيرة، وهو الشعر المجتمع للأسد على كاهله. والخيسة: أجمة الأسد، ويروى (عند غابته). ورقمة الوادي: حيث يجتمع الماء، ويقال: الرقمة الروضة. وأجر: جمع جزو، وهو ولد الأسد هنا. وقوله: وأعراس، قال ابن منظور: ولبوة الأسد: عرسه، وقد استعاره الهذلي للأسد وذكر البيت، والعرس: جمعه أعراس.

والشاهد في البيت: «أجر» في جمع جزو، وأصله «أجرؤ» مثل كلب وأكلب، ولا نظير لهذه الحال في الأسماء المتمكنة فقلبوا الواو لتطرفها ياء، ثم قلبوا الضمة كسرة؛ لتناسب، الياء ثم حذفوا هذه الياء كما يحذفونها في غازٍ وقاضٍ، ومثله توجيه «أيدي جمع يد»، وقبل البيت مما يفهم معنى الشاهد ومناسبته:

يا مي لا يُعجزُ الأيامَ مجتريءٌ في حومة الموتِ رزّامٌ وفرّاسٌ
والرزّام: الذي له رزم، وهو الزئير. والفرّاس: الذي يدقّ عنق فرسته، ويسمى كل قتل «فرّساً».

(٤٦) مُعاوِدُ جُرْأَةٍ وَفَتِ الْهُوَادِي أَشَمُّ كَأَنَّهُ رَجُلٌ عَبُوسٌ

البيت منسوب لأبي زيد الطائي، وفي شواهد العيني جعل عجزه صدره فتكون قافيته داليه، وكذلك في الهمع. والهوادي: جمع هادٍ، وهو عنق الخيل، يقال: أقبلت هوادي الخيل، إذا بدت أعناقها. يصف رجلاً بأنه يُظهر الكبير ويعاود الحرب وقت ظهور الهوادي. لأجل جرأته في الحرب، وقد نقلت هذا الشرح من حاشية الصبان على الأشموني ومن العيني، وأنا لست راضياً عن هذا الشرح، فالهوادي: لا معنى لكونها الأعناق، وإنما هي أوائل الخيل، لتقدمها تقدم الأعناق، قال امرؤ القيس:

فألحقنا بالهاديات ودونها جواحرها في صرة لم تزَلْ

وقولهم: إنه يصف رجلاً ليس صحيحاً، فلا معنى لوصف الرجل الشجاع، بأنه كالرجل العبوس، والصحيح أن البيت في وصف الأسد؛ لأن البيت من قصيدة سينية، يصف فيها أبو زيد الأسد، ومنها قبل البيت الشاهد:

إلى أن عرّسوا فأغبّ عنهم قريباً ما يُحسُّ له حيسٌ

خَلا أَنَّ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا حَسِينَ بِهِ فَهَنَّ إِلَيْهِ شَوْسُ

والبيت استشهد به السيوطي على جواز الفصل بين المتضايقين بالمفعول له، واستشهد به أبو حيان على هذه المسألة، وقال: أي: معاود وقت الهوادي جرأة، ففصل بالمصدر الذي هو مفعول من أجله.

قال الشنقيطي: وروياه «وقت»، والرواية المشهورة «وَفَقَّ» بالفاء الساكنة والواو المفتوحة، ويقال: جاء القوم وَفَقًا، أي: متوافقين، ويقال: أُنِيَتْ وَفَقَّ طَلَعَتِ الشمس، أي: ساعة طلعت.

قلت: ولعلَّ الرواية الصحيحة هي:

«يعاود جرأة وفق الهوادي»، يعاود: فعل مضارع، وجرأة: مفعول لأجله، يريد أن يقول: إنه يعاود الهجوم، متوافقاً هجومه مع بروز الهوادي من الخيل، وبهذا التقدير، لا يكون فصلٌ، ولا يكون في البيت مضاف ومضاف إليه. [الهمع/٢/٥٣، والأشموني/٢/٢٨٠، وعليه حاشية الصبان والعيني].

(٤٧) تقول: ودَقَّتْ صَدْرُهَا يَمِينُهَا أَبْغَلِي هَذَا بِالرَّحَى الْمُتَقَاعَسُ

قاله الهذلول بن كعب العبدي، وفي الحماسة: وقال الهذلول حين رآته امرأته يطحنُ للأضياف، فقالت: أهذا بَغْلِي؟ قوله: ودقت صدرها، يبدو أن الضرب على الصدر عند وقوع الدهشة عادة موروثة عند المرأة، فلا زالت النسوة تفعل هذا عند المفاجأة. وقد ينوب عنها لطم الوجه، ففي القرآن: ﴿فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم﴾. [الذاريات: ٢٩] وقوله: أبغلي: الهمزة للاستفهام الإنكاري، و «بغلي»: مبتدأ، و «هذا» خبر والمتقاعس: عطف بيان، أو «هذا» صفة لبغلي، والمتقاعس: خبر، والمتقاعس: بناءٌ لما يُفعل تكلفاً، ومثله «المتعامي» وهو من القعس، وهو دخول الظهر وخروج الصدر.

وقوله: بالرحى، من رحيت، ومن رحوت، فتكتب بالألف وتكتب بالياء، والياء أكثر، وفي تعلّق الباء قولان، قال المرزوقي: لا يجوز أن يتعلّق بالمتقاعس؛ لأنه في تعلّقه به يصير من صلة الألف واللام، وما في الصلة لا يتقدم على الموصول، ولكن تجعله تبيناً، وتتصور «المتقاعس» اسماً تاماً، ويصير موقع «بالرحا» بعده موقع «بك» بعد مرحباً، و «لك» بعد سقياً وحمداً، وإذا كان كذلك جاز تقديمه عليه، كما جاز أن تقول: بك

مرحباً ولك سَفِيّاً، قال: وللمازني في مثل هذا طريقة أخرى، وهو أن يجعل الألف واللام من المتقاعس، للتعريف فقط، ولا يؤدي معنى الذي كما تقول: نعم القائد زيد، وإذا كان كذلك، لم يحتاج إلى الصلة، فجاز وقوع «بالرحا» مقدماً عليه ومؤخراً بعده، وبعده البيت المشهور:

فقلستُ لها لا تعجلي وتبينني بلائي إذا التفتُ عليّ الفوارسُ

[الحماسة ص ٦٩٦ ج٢، والخصائص ج١/٢٤٥].

(٤٨) إذا أرسلوني عند تعذير حاجةٍ أمارسُ فيها كنتُ نِعَمَ الممارسُ
قاله يزيد بن الطثرية. وتعذير حاجة: تعذرها وتعسرها. وأمارسُ فيها، أي: أتحيل في قضائها، والشاهد: كنتُ نعم الممارسُ، حيث دخلت كان الناسخة على مخصوص نِعَم، وهو «التاء»، وقُدِّم على «نِعَم». [الأشموني ج٣/٣٨، والهمع ج٢/٨٨].

(٤٩) هل من حُلومٍ لأقوامٍ فتتذّرهم ما جرّب الناسُ من عَضِي وتَضْريسي
البيت لجرير وهو في اللسان (حلم)، والحِلْم: الأناة والعقل، قال ابن سيده: وهذا أحد ما جُمع من المصادر، وقوله: فتتذّرهم: منصوب بأن مضمرة بعد الفاء. والتضريس: القطع بالضرس، ويريد به ما يلحق بعدوّه من الأذى، قال زهير:

ومن لم يصانع في أمورٍ كثيرةٍ يُضَرَّسْ بأنيابٍ ويوطأ بمنسم

[ديوان جرير/١٢٨].

(٥٠) إذا هَبَطْنَ سَمَوايَا مَوارِدُهُ مِنْ نَحْوِ دُومَةٍ خَبِتِ قَلَّ تَعْرِيسِي

البيت لجرير، وسماويّاً: نسبة إلى «السماوة» مكان بعينه في أرض العرب. ودومة خبت: موضع بعينه. والتعريس: نزول المسافر آخر الليل. يقول: إذا هبطت الإبل مكاناً من السماوة، وردت ماءً لم أقم فيه، شوقاً إلى أهلي وحرصاً على اللحاق بهم. والشاهد: «سماويّاً» نسبة إلى السماوة، فحذفت التاء وبقيت الواو على حالها. [شرح المفصل ج٥/١٥٧، وكتاب سيبويه ج٢/٧٦].

(٥١) مطاعينُ في الهيجا مطاعيمُ للقُرئ إذا اصفرَّ آفاقُ السماءِ من القَرَسِ

قاله أوس بن حَجَر، والمطاعين: جمع مطعان، لكثير الطعن. ومطاعيم: جمع مطعم

للكثير الإطعام. والقرى: الضيافة. والقرس: أبرد الصقيع وأكثره وأشدّ البرد، ويوم قارس: بارد. [اللسان قرس].

(٥٢) إمّا شربت بكأسٍ دار أولها على القرون فذاقوا جرعة الكاس
البيت لعمران بن حطان الخارجي في رثاء مرداس بن أدية. وبعد البيت وفيه جواب الشرط:

فكلُّ مَنْ لم يَذُقْها شاربٌ عَجَلًا منها بأنفاسٍ وزد بعد أنفاسٍ
[الخزانة ج٥/٣٦٠، وكامل المبرد في شعر الخوارج].

(٥٣) كي لتقضي رقيّة ما وعَدْتَنِي غَيْرَ مُخْتَلِسٍ
البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات، وقبله:

ليتني ألقى رقيّة في خلوة من غير ما أنس

قوله: من غير... الخ، ما: زائدة، والأنس: بفتحين، وهو الإنس بكسر الهمزة وسكون النون، وفيه مضاف محذوف تقديره من غير حضور أنس. وقوله: لتقضي: علة لقوله: ألقى. والقضاء: الأداء. ورأى البغدادي أنه يتعدى لمفعول واحد، و «ما» بدل اشتمال من الياء. وكون «ما» موصوفة، أحسن من كونها موصولة. وقال العيني: ما: مفعول ثان لتقضي، ويجوز أن تكون موصولة والعائد محذوف، ويجوز أن تكون مصدرية، أي: لتقضي وعدّها، والمُختلس: مصدر ميمي من «اختلس» أي خطف الشيء بسرعة على غفلة، و «غير» مفعول مطلق، أي: لتقضي قضاء غير اختلاس، والمراد: لأنال من وصلها في أمن من الرقباء. والبيت شاهد على أن الأخفش يعتذر لتقدم اللام على «كي» في «لكيما»، وتأخرها عنها في «كي لتقضي»، أن المتأخر بدل المتقدم، وهذا يرد على الكوفيين في زعمهم أن «كي» ناصبة دائماً، لأن لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه، ويرى البصريون أن النصب بأن مضمرة وكي جارة تعليلية، أكدت بمرادفها وهي اللام. [الخزانة ج٨/٤٨٨، والأشموني ج٣/٢٨١، والهمع ج١/٥٣].

قلتُ: وهذا الشاعر فاسق ومنافق، فهو فاسق؛ لأنه يتمنى أن يلقي حبيته في خلوة،

وهذه ليست من صفات المحب الصادق، وهو منافق كاذب؛ لأنه تمنى في مكان سابق أن تشمل الشام غارة شعواء في قوله:

كيف نومي على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء

وكيف يتمنى محب لقومه أن تشمل الأرض التي بارك الله فيها وحولها، غارة شعواء؟! لقد خيب الله أمنيته، وبقيت الشام أرض خير، وسوف تبقى تردّ كيد الكائدين، إن شاء الله.

(٥٤) تنادوا بالرحيل غداً وفي ترحالهم نفسي

لم يعرف قائله، والشاهد: بـ«الرحيل غداً» على أن جملة «الرحيل غداً» من المبتدأ والخبر محكية بقول محذوف عند البصريين، والتقدير: تنادوا بقولهم: الرحيل غداً، وعند الكوفيين محكية بـ«تنادوا» فإنه يجوز عندهم الحكاية بما في معنى القول، فإنّ تنادوا معناه نادى كلّ منهم الآخر ورفع صوته بهذا اللفظ، وهو الرحيل غداً، وأجاز أبو علي فيها ثلاثة أوجه:

بالرحيل غداً: بالجوّ، و«الرحيل غداً» بالرفع، والنصب: الرحيل غداً، بتقدير نرحل الرحيل غداً، أو نجعل الرحيل غداً. [الخزانة/٩/١٨٢].

(٥٥) لما تذكرت بالديرين أرقني صوّت الدجاج وقرع بالنواقيس

البيت لجريز، والديران: موضع قرب دمشق. والبيت شاهد على أن الدجاج يقع على المذكر والمؤنث؛ لأنه إنما أراد هنا، صوت الديكة خاصة. وقال الأصمعي: أراد بالديرين، ديراً واحداً، وقال شارح ديوان جرير، يقول: أرقني انتظاري صوت الديك والنواقيس، وإنما يكون ذلك عند الصباح. [ديوان جرير/١٢٦، وشرح أبيات المغني/١/٣٢٤، و جـ/٥/٢٢٩].

قافية الشين

(١) فَإِنْ أَهْلِكَ فَسَوْ تَجِدُونَ فَقْدِي وَإِنْ أَسْلَمَ يَطْبُ لَكُمْ الْمَعِاشُ

البيت لعدي بن زيد، والشاهد «سَوْ» بحذف الفاء لغة في «سوف». [الهمع/٧٢/٢،
والدرر/٨٩/٢].

(٢) وَقُرَيْشٌ هِيَ الَّتِي تَسْكُنُ الْبَحْرَ بِهَا سَمِيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشًا

قاله المُشَمَّرُجُ بن عمرو الحميري. والبيت يروى في سبب تسمية قریش، فنسبوا إلى
ابن عباس أنه قال: سميت بدابة في البحر تُسَمَّى قُرَيْشًا، لا تدع دابةً إلا أكلتها، فدواب
البحر كلها تخافها، قال المشمرج ولعله سمك «القرش»، وهذا أحد الأقوال في سبب
الاسم، وبقيت ستة، وهي:

١- سموا قریشاً؛ لتجمعهم إلى الحرم.

٢- وأنهم كانوا يتقرشون البياعات فيشترونها.

٣- أنه جاء النضر بن كنانة في ثوبٍ له، يعني: اجتمع في ثوبه، فقالوا: قد تقرش في
ثوبه.

٤- قالوا: جاء إلى قومه، فقالوا: كأنه حملٌ قریش، أي: شديد.

٥- قال عبد الملك بن مروان: سمعتُ أن قصياً كان يُقال له: القرشي، لم يُسمَّ قرشي
قبله.

٦- أنهم كانوا يفتشون الحاج عن خلَّتْهم، فيسُدُّونها.

[الخزانة/٢٠٣/١].

(٣) تَضَحُّكَ مَنِّي أَنْ رَأَيْتَنِي أَحْتَرِشَ وَلَوْ حَرَشْتَ لَكَشَفْتَ عَنْ حِرْشِ

رجز جاء في كتب النوادر. ومعنى احترش: أصيد الضبّ، والاحتراش: صيد الضبّ خاصة، وهو أن يحرك يده على جحر؛ ليظنّه حية فيخرج ذنبه ليضربها، فيأخذه. وقيل: أن يُؤتى إلى باب جحر الضبّ بأسود الحيات، فيحرك عند فم الجحر، فإذا سمع الضبّ حسّ الأسود خرج إليه ليقتله، فيصاد.

وقوله: ولو حرشّت: التفات من الغيبة إلى الخطاب، يعني: لو كنت تصيدين الضبّ، لأدخلته في فرجك دون فمك إعجاباً به وإعظاماً للذّته. فقوله «حرش» في آخر الرجز، يعني: «حرّك» والحرّ، بالكسر: فرج المرأة، وأصله «حزح» بسكون الراء، فحذفت الحاء الأخيرة منه، واستعمل استعمال «يد، ودم»؛ ولذلك يصغر على (حُريح)، ويجمع على (أحراح)، وقد يعوض من المحذوف راء، فيقال: حرّ، بتشديد الراء.

والشاهد في الرجز: أن ناساً من تميم ومن أسد يجعلون مكان الكاف المؤنثة شيئاً في الوقف، كما في «حرش»، وأصله «حرّك»، وربما فعلوا هذا في الكاف الأصلية المكسورة في الوصل أيضاً، فرووا بيتاً للمجنون يقول:

فعيناش عيناها وجيدش جيدها سوى أن عَظَمَ الساقِ مِنشٍ دقيق
يريد:

فعيناك عيناها وجيدك جيدها سوى أن عظم الساق منك دقيق

يشبه صاحبه بالظبية، وتسمى هذه اللغة: «الكشكشة»، ولكن بيت المجنون يروى بالكاف في «ديوانه» وفي مجموعات الشعر؛ ولذلك ربما كانت أكثر قصصهم في لغات العرب موضوعة، فقد نقل البغدادي في «الخزانة» جـ ١١/٤٦٦: أن من لهجات العرب «تلتلة» بهراء، فهم يكسرون حروف المضارعة، فيقولون: «أَنْتَ تَعْلَمُ» بكسر التاء، وروى أن ليلي الأخيلية كانت تتكلم بهذه اللغة، وأنها استأذنت ذات يوم على عبد الملك بن مروان وبحضرته الشعبي، فقال له: أأأذن لي يا أمير المؤمنين في أن أضحكك منها؟ قال: افعلي، فلما استقرّ بها المجلس، قال لها الشعبي: يا ليلي، ما بال قومك لا يكتنون، فقالت له: ويحك أما (نكتني)؟ فقال: لا والله، ولو فعلتُ لاغتسلتُ، فخجلت عند ذلك، واستغرق عبد الملك في الضحك.

قال أبو أحمد، غفر الله له: أقسم بالله أن القصة موضوعة؛ لأنها مروية بدون إسناد،

وربما كانت من صنْع الحريري في «درّة الغواص»؛ ذلك أن الشعبي فقيه، وثقة في رواية الحديث، ولا يخرج منه هذا الكلام. ثم إنَّ القصة غير محبوكة، وإنما صنعت لتعليم الصبية أحكام اللغة والفقه، وما الذي أدرى الشعبي أنها ستقول في الجواب: «أما نَكُنْتي»؛ ليكون كلامها مضحكاً؟ أما يمكن أن تقول: ومن الذي قال لك ذلك؟ أو غيره من الأجوبة التي لا يوجد فيها هذا الفعل، ثم إن قوله المزعوم لها: «لا والله، ولو فعلتُ، لاغتسلتُ» جوابٌ في غير محله، فقوله: «لو فعلت، لاغتسلت»، كان حقه أن يقول: وكيف أفعل وأنتِ لستِ زوجة لي، أو يقول: لو فعلتُ لرُجِمت، لأن ليلي محصنة، والشعبي مُحصن.

وبَعْدُ: فلا تلتفتنَّ أيها القارئ إلى مضمون قصص الأدب التاريخي؛ لأن أكثرها مصنوع لهدف القصة والتسلية، أو للتعليم.

(٤) أيا أبتِي لا زِلْتَ فينا فإنَّما لنا أملٌ في العَيْشِ ما دُمْتَ عائِشا

لا يُعرف قائله، والشاهد في «أبتي»، حيث جمع فيه بين العوض، والمعوض، وهما: التاء وياء المتكلم؛ لأن التاء عوض عن ياء المتكلم في قوله: «يا أبت»، وهذا لا يجوز إلا في الضرورة، وأجازه الكوفيون مطلقاً. [شرح التصريح/ ١٧٨/٢، والأشمونى ١٥٨/٣].

قافية الصاد

(١) جَشَأْتُ فَقَلْتُ اللَّذُّ خَشِيتُ لِيَأْتِيَنَّ وإذا أَتَاكَ فَلَاتَ حِينَ مَنَاصِ

لم أعرف قائله. وقوله: جَشَأْتُ نفسه: إذا ارتفعت من فَزَعٍ أو حَزَنٍ. واللَّذُّ: لغة في الذي، وإذا حذفت ياءها، ترسم بلامين. ولات: بمعنى ليس، اسمها محذوف، وحين: خبرها. والمناص: التأخر والفرار. والتقدير: إذا أَتَاكَ ما تخشيه، فليس الحين حين فراو، فلا بُدَّ من وقوعه عليك. [شرح أبيات المغني/٢٤٥/٦].

(٢) أَكْأَشِرُهُ وَأَعْلَمُ أَنَّ كَلَانَا على ما ساءَ صَاحِبَهُ حَرِيصُ

ينسب لعدي بن زيد. ومعنى أكأشره: أضحكه، ويقال: كَثُرَ عن نابه؛ إذا كشف عنه.

والشاهد: حذف الضمير من (أَنَّ) المخففة، وابتداء ما بعدها على نيّة إثبات الضمير. [سبويه/١/٤٤٠، وشرح المفصل/١/٥٤، والإنصاف/٢٠١].

(٣) قَدْ كُنْتُ خَرَّاجًا وَلَوْجًا صَيْرَفًا لم تلتحصني حَيْصَ بَيْصَ لِحَاصِ

قاله أمية بن أبي عائذ. والخَرَّاجُ الولّاج: الحسن التصرف في الأمور المتخلص منها. وكذا الصيرف. تلتحصني، أنشب فيها، أو معناه: تثبطني. وحيص بيص: كناية عن الضيق والشدة، حاص: عدل عن الشيء وجار، وباص يبوص: تقدّم وفات. ولحاص: اسم الداهية معدول عن «لاحصة».

والشاهد: حَيْصَ بَيْصَ؛ إذ بنيت على الفتح؛ لما تضمنته من معنى الكناية عن الشدة. [سبويه/٢/٥١، وشرح المفصل/٤/١١٥، واللسان «لحص» وحيص].

(٤) كُلُّوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعَفُّوا فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنُ خَمِيصِ

لم يُعرف قائله. ويقال: أكل في بعض بطنه، إذا كان دون الشبع، وأكل في بطنه، إذا امتلأ وشبع. والخميص: الجائع، أي: زمان جذب، ومخمصة.

والشاهد: استعمال «بطن» بمعنى الجمع، أي: بعض بطونكم. [سيبويه/١/١٠٨، وشرح المفصل/٢٢/٦، والهمع/١/٥٠، والدرر/١/٢٥].

(٥) كَلا أَخَوَيْكُم كَانَ فَرَعًا دِعَامَةً وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا وَأَصْبَحَتْ نَاقِصَا

نسبه ابن منظور للأعشى. وأصل الفرع، بفتح الفاء وسكون الراء: القوس يكون خير القسي، ومنه قالوا: فرع فلان فلاناً، أي: فاقه. والدعامه، بالكسر: سيد القوم ورئيسهم، وقالوا: فلان دعامه عشيرته، يريدون أنه سيدها.

والشاهد: كلا أخويكم كان فرعاً، حيث أعاد الضمير من «كان» على «كلا» وهو ضمير المفرد الغائب، فدل على أن في «كلا أخويكم» جهة أفراد، وهي جهة اللفظ. [الإنصاف/٤٢٢، والخصائص/٣/٣٣٥].

(٦) لَدُنْ غُذُوَّةٌ حَتَّى أَلَانَ بِخُفِّهَا بَقِيَّةً مَنَقُوصٍ مِنَ الظِّلِّ قَالَصُ

البيت بلا نسبة في «شرح المفصل» جـ/١٠٠/٤، وذكره ابن يعيش شاهداً على أن العرب نصبت ب (للدن) غدوة، خاصة تشبيهاً لتونها بالتونين، لما رأوا النون تنزع عنها وتثبت، فيقال: «لدن، وَلَدٌ».

(٧) أَتَانِي وَعَيْدُ الْحَوْصِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ فَيَا عَبْدَ عَمْرٍو لَوْ نَهَيْتَ الْأَحَاوِصَا

البيت للأعشى، من قصيدة نقر فيها عامر بن الطفيل على ابن عمه علقمة بن علاثة، أي: حكم لعامر بالغلبة على ابن عمه.

والوعيد: التهديد والتخويف. والحوص والأحوص: أولاد الأحوص بن جعفر. والحوص: ضيق في مؤخر العين، والرجل أحوص، والمرأة حوصاء. وعبد عمرو هو عبد عمرو بن الأحوص، ووجه الخطاب إليه؛ لأنه كان رئيسهم حينئذ. وجواب «لو» محذوف، أي: لو نهيتهم، لكان خيراً لهم، ويجوز أن تكون للتمني، على سبيل التهكم.

والشاهد: الحوص والأحوص، على أن الأحوص يجمع على هذين الجمعين: أحدهما: «فُعُل»، ولا يجمع هذا الجمع إلا أفعل صفة، وشرطه أن يكون مؤنثه على

«فعلاء». والثاني: أفاعل، ولا يجمع على هذا إلا «أفعل» اسماً، أو أفعل التفضيل. [شرح المفصل ج ٥/٦٢، والخزانة ج ١/١٨٣].

(٨) فَإِنْ تَتَّعِدْنِي أَتَّعِدْكَ بِمِثْلِهَا وسوف أزيدُ الباقياتِ القوارِصا
البيت للأعشى، من قصيدة البيت السابق، ومناسبتها أن علقمة كان قد توعدَّ الأعشى.
والقوارص: الكلمات المؤذية، يريد: إن تتوعدي، فإنني أتوعدك، وأزيدك على الإيعاد
بقصائد الهجاء. قلتُ: وعلقمة عندنا أفضل من عامر؛ لأن الأول أسلم، وصار صحابياً،
أما عامر فقد مات على كفره.

والشاهد: «تتعدي، وأتعذك»، وهما مضارع «اتَّعَدَ» على وزن افتعل، من الوعد،
وأصلهما: توتعدي، وأوتعدك، فقلبت الفاء وهي الواو تاء، ثم أدغمت التاء في التاء.
[شرح المفصل ج ١٠/٣٧، والخزانة ج ١/١٨٣].

(٩) يَا عَبْدَ هَلْ تَذْكُرْنِي سَاعَةً في موكبٍ أو رائداً للقنيص
البيت لعدي بن زيد العبادي، ينادي عبد هند اللخمي، و «عبد هند» علم عليه.
والموكب: ضرب من السير. والرائد: من الرود، وهو الطلب. والقنيص: الصيد.
والبيت شاهد على حذف المضاف إليه في الترخيم في قوله «يا عبد»، وأصله: «يا عبد
هند» قال الأشموني: وهو نادر جداً. قال أبو أحمد: إنه ليس نادراً، بل هو كثير،
والدلالة على كثرتة أن أهل فلسطين بعامة، ينادون عبد الله، وعبد الرحمن، الخ،
فيقولون: يا عبد، ولعلها لغة موروثه من العهد الجاهلي، حيث سكنت قبيلتا لخم وجذام
اليمنيتان فلسطين، قبل الإسلام بمئات السنين، والله أعلم. [الأشموني ج ٣/١٧٦،
والعيني على حاشية الأشموني].

(١٠) أَأَطَعَمْتَ الْعِرَاقَ وَرَافِدِيهِ فزارياً أحذَّ يدَ القميص
البيت للفرزدق، في هجاء عمر بن هبيرة، ويروى مطلعُه «أُولِيتَ الْعِرَاقَ». وقوله:
أحذَّ، أي: سريع اليد خفيفها، يصفه بالغلول وسرعة اليد، أي: السرقة. والشرط الثاني
ذكره نُقَادُ الأدب القدماء شاهداً على الشعر المتكلف، فقال ابن قتيبة: يريد: أوليها
خفيف اليد، يعني: في الخيانة، فاضطرته القافية إلى ذكر القميص. وفي لسان العرب:
وقوله: أحذَّ يدَ القميص، أراد أحذَّ اليد، فأضاف إلى القميص لحاجته. وقال الأستاذ

محمود شاكر في حاشية تحقيق الطبقات: رجلٌ أخذ، سريع اليد خفيفها في إخفاء السرقة، وأضاف اليد إلى القميص لسرعته في إخفاء ما يسرق، كما يخفي السارق ما سرق في كمه. ويقولون: الأخذ: المقطوع اليد، كأنه أراد أنه مشهور بالسرقة، كأنه حُدَّ فيها وقطعت يده، وإن لم يكن هناك قطع على الحقيقة.

وقال ابن برِّي: يريد أنه قصير اليد عن نيل المعالي، فجعله كالأخذ الذي لا شعر لذنبه، وهو لا يحبُّ لمن هذه صفته أن يُؤلَّى العراق.

قال أبو أحمد: والقول بتكلف الفرزدق في هذا البيت، ليس متفقاً عليه، ويؤخذ من تفسير ابن برِّي، أن الشاعر يصف ابن هبيرة باللؤم والضعف عن نيل المعالي، واليدُ أداة نيل المعالي، فإذا كانت حذاءً، فصاحبها لا يظهرها لطلب المجد، وكأنه يخفيها في كمِّه جُبناً. والله أعلم.

واستشهد السيوطي في «الهمع» بالشرط الأول على جواز استخدام المثنى بدل المفرد سماعاً، وقال في عقبه: أي: رافده، لأن العراق ليس له إلا رافد واحد، قال أبو أحمد: وهذا كلام لا يصح، فالعراق له رافدان، هما دجلة والفرات.

والمخاطب في قوله «أوليت» أحد خلفاء بني أمية. [الهمع: ج ١/ ٥٠، والشعر والشعراء ص ٣٢، من المقدمة، واللسان (حذ)].

قافية ضاد العرب

(١) وليس دينُ الله بالمعضّي . . .

هذا من أرجوزة طويلة لرؤية بن العجاج أولها:

دايَنْتُ أَرْوَيْ وَالْدُّيُونُ تُفْضِي فَمَطَّلْتُ بَعْضاً وَأَدَّتْ بَعْضاً

والمعضّي: اسم مفعول من «عضّاه» بتشديد الضاد، إذا جزّاه وفزّقه.

والشاهد: المعضّي: فإن هذه الكلمة اسم مفعول من معتل اللام المضعّف الوسط، مثل زكّى، ووفّى، ويريدون بهذا الاستدلال على أن «عِضة» بكسر العين وفتح الضاد، التي هي مفرد «عضيين» في قوله تعالى: ﴿جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾، [الحجر: ٩١] مأخوذ من التعضية؛ لأن المعنى فيهما واحد، حيث فسرت الآية بأنهم جزّأوا القرآن أجزاء، وعلى هذا يكون أصلها «عضو»؛ فحذفوا الواو ثم عوضوا منها الهاء، وهناك رأي على أن «عِضة» مأخوذ من العضة، وهو السحر والكهانة أو البهتان، بدليل جمع عِضة على عضاه، مثل شفاه، وتصغيرها على عُضيّهة، والجمع والتصغير يردّان الأشياء إلى أصولها. [شدور الذهب/ ٦٠، وشرح التصريح/ ٧٣/١، والأشْمُوني/ ٨٤/١].

(٢) فوالله لا أنسى قتيلاً رُزئتْهُ بجانب قوسى ما مشيتُ على الأرضِ
على أنّها تَغْفُو الكُلُومَ وإنّما يُوكَلُّ بالأدنى وإنّ جلّ ما يَمْضِي

البيتان لأبي خراش الهذلي، أحد فرسان العرب، أسلم وهو شيخ كبير، وحسن إسلامه، ولم يثبت التقاؤه النبي ﷺ.

قوسى: اسم مكان. يقول: إنما نحزن على الأقرب فالأقرب، ومن مضى نسيناه ولو عظم ما مضى.

والشاهد: أن «على» في قوله: «على أنها» للاستدراك والإضراب، وفي هذه الحال لا تحتاج إلى متعلق كحرف الجرّ الشبيه بالزائد. [شرح المفصل/٣/١١٧، والخصائص/١/٧١، والمرزوقي/٧٨٥، والخزانة/٥/٤٠٥].

(٣) طول الليالي أسرع في نقضي نقضن كلّي ونقضن بغضي
هذا الرجز للأغلب العجلي بن عمرو، أحد المعمرين عُمر في الجاهلية عمراً طويلاً، وأدرك الإسلام فأسلم وحسن إسلامه، وهاجر وتوجه إلى الكوفة مع سعد بن أبي وقاص، فاستشهد في وقعة نهاوند، وهو من أرجز الرجز.

والشاهد: أن المضاف اكتسب التأنيث من المضاف إليه، ولهذا قال: «أسرعت»، ولم يقل «أسرع». [سيبويه/١/٢٦، وشرح التصريح/٢/٣١، والخصائص/٢/٤١٨، والأشموني/٢/٢٤٨].

(٤) لقد أتت في رمضان الماضي جارية في درعها الفصفص
تقطع الحديث بالإيماض أبيض من أخت بني أباض
هذا الرجز لرؤبة بن العجاج، وقوله: «في رمضان». كان الربيع جميعهم في ذلك الوقت. وقوله: «تقطع الحديث بالإيماض»، أي: إذا ظهرت أو ابتسمت، ترك الناس حديثهم ونظروا إليها. وبنو أباض: قوم شهروا بياض نساءهم.
وفي الرجز ثلاثة شواهد:

الأول: ذكره ابن هشام في المغني، أنهم يعبرون عن الماضي والآتي كما يعبرون عن الشيء الحاضر.

والثاني: استخدام رمضان بدون شهر، ومثله: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه». [في البخاري ومسلم]. قالوا: والأفصح مع الشهر؛ لقوله تعالى: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾ [البقرة: ١٨٥].

الثالث: في قوله: «أبيض»، حيث جاء بأفعل التفضيل من البياض، وهو يشهد للكوفيين الذين يرون مجيء اسم التفضيل، وصيغتي التعجب من البياض والسواد دون سائر الألوان، والبصريون يمنعون ذلك، ويجعلون مجيئه شاذاً، أو أنه صفة مشبهة لا أفعل تفضيل، وجاء

عليه قول المتنبي، وهو كوفي المذهب:

ابعدُ، بعدتُ، بياضاً لا بياضَ له لأنّ أسودُ في عيني من الظلمِ
[شرح المفصل / ٩٣/٦، والإنصاف / ١٤٩، واللسان «بيض»].

(٥) أفي كلّ عامٍ مأتَمٌ تَبْعُثُونَهُ على مِخْمَرٍ ثَوْبُتُمُوهُ وما رُضا

قاله زيد الخير (الخيّل). والمأتَم: النساء يجتمعن في الخير والشر، وأراد هنا للشر. والمخمر: وزن منبر: الفرس الهجين، أخلاقه كأخلاق الحمير. ثوبتموه: جعلتموه لنا ثوباً، أي: جزاءً على يدِ قَدَمْت. ورُضا: بمعنى: رُضي، في لغة طيء، يكرهون مجيء الياء متحركة بعد كسرة، فيفتحون ما قبلها؛ لتنقلب إلى الألف لخفتها، ويقولون في «بقي» بَقَى، وفي «رضي» رَضَى، يقول الشاعر: ندمتم على ما أهديتم لنا من ذلك الفرس ثوباً منكم على يدِ قدمائها إليكم، وحزنتم حُزَنَ مَنْ فقد حميماً، فجمع له مأتماً، مع أن فرسكم لم يكن مرضياً لنا.

والشاهد: رفع «مأتَم»؛ لأنّ الفعل بعده «تبعثونه» في موضع الصفة، فلا يعمل فيه؛ لأن النعت من تمام المنعوت، كالصلة من تمام الموصول، وما لا يعمل لا يفسر عاملاً. وخَبَر «مأتَم» الجار والمجرور قبله. [سيبويه/ ١/٦٥، والشعر والشعراء ترجمة زيد الخيل، والخزانة/ ٩/٤٩٣].

(٦) أبا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فاستَبَقِ بَعْضَنَا حنانيك بَعْضُ الشرِّ أهونُ من بَعْضِ
لطرفه بن العبد. وأبو منذر: كنية عمرو بن هند، يخاطبه حين أمر بقتله، وذكر قتله لمن قتل من قومه.

والشاهد: نصب «حنانيك» على المصدر النائب عن الفعل، وقد ثنى «حنانيك»؛ لإرادة التكثير؛ لأن الثنية أول مراتب التكثير. [سيبويه/ ١/١٧٤، والهمع/ ١/١٩٠، والدرر/ ١/١٦٣، واللسان «حنن»].

(٧) هَجُومٌ عليها نَفْسَه غير أنَّه متى يُرَمَ في عَيْنَيْهِ بالشَّبَحِ يَنْهَضِ

قاله ذو الرُّمة، يصف ظليماً -ذكر النعام- يقول: يهجم نفسه على البيض، أي: يلقيها عليه حاضناً له، فإذا فوجيء بشيح أي شخص فارق بيضه، ونهض هارباً. والشبح: بسكون

الباء، لغة في الشَّبَح بفتحها.

والشاهد: إعمال «هَجُوم» مبالغة «هاجم»، فنصب «نَفْسَه». [سيبويه/١/٥٦، والخزانة /٨/ ١٥٧].

(٨) عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَذْوَا نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ

قاله ذو الإصبع العدواني، ذكر تفرق قومه، وتشتتهم في البلاد مع كثرتهم وعزتهم، وبعد أن كانوا يُخْشَوْنَ، كما تُحَذَّرُ الحَيَّةُ المنكرة، يقال: فلان حَيَّةُ الوادي، إذا كان شديد الشكيمة حامياً لحوزته.

والشاهد: عذير: أي: هات عذراً لحَيِّ عدوان. فقلوه: عذير: مصدر نائب عن فعله، يكون منصوباً مثل رويدك. [سيبويه/١/١٣٩، والشعر والشعراء ترجمة الشاعر].

(٩) إِذَا أَكَلْتُ سَمَكاً وَفَرَضَا ذَهَبْتُ طَوَّلاً وَذَهَبْتُ عَرَضاً

لرجل من عُمان، والفَرَضُ: ضرب من التمر صغار، لأهل عُمان من أجود تمرهم. والطول والعرض: كناية عن جميع الجسد.

وشاهده: نصب «طَوَّلاً» و «عَرَضاً» على التمييز؛ لأن المعنى: ذهب طولي وعرضي، أي: اتسعا. [سيبويه/١/٨٢، واللسان «فرض»].

(١٠) أَمْسَلَمَ يَا بَنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ وَيَا سَائِسَ الدُّنْيَا وَيَا جَبَلَ الْأَرْضِ

نسبه ابن منظور إلى أبي نُخَيْلَة، وقوله: أَمْسَلَمَ: الهمزة لنداء القريب، ومسلم: بفتح الميم الأولى، مرخم مسلمة. وقوله: يا جبل الأرض: أراد به أنه الذي يحفظ توازن هذه الأرض من أن ترجف بها الراجفة.

والشاهد: «يا اسمع»، فإن حرف النداء دخل على الفعل «اسمع»، والفعل لا يُنادى، فتقدر اسماً محذوفاً تقديره «يا هذا اسمع». [الانصاف/١٠٢].

ويظهر أن رواية البيت مصنوعة لهدف نحوي؛ لأن الرواية المشهورة:

أَمْسَلَمَ إِنِّي يَا بَنَ خَيْرِ خَلِيفَةٍ وَيَا فَارِسَ الدُّنْيَا وَيَا جَبَلَ الْأَرْضِ
شَكَرْتُكَ إِنَّ الشُّكْرَ جَبَلٌ مِنَ الثَّقَى وَمَا كُلُّ مَنْ أَوْلَيْتَهُ نِعْمَةً يَقْضِي

(١١) فقولاً لهذا المرء ذو جاء ساعياً هَلَمْ فَإِنَّ الْمَشْرِفِي الْفَرَائِضُ

لقَوْل الطائي، ذكره أبو تمام في الحماسة مع بيتين، يقولها في سَاعِ جاء يطلب إبل الزكاة، والشاعر إسلامي عاصر مروان بن محمد، والساعي: الذي يلي جمع الزكاة من أربابها. وهَلَمْ: اسم فعل أمر، معناه أَقْبَلُ وتعال. والمشرفي: السيف. والفرائض: جمع فريضة: وهي ما يؤخذ من السائمة في الزكاة. والشاعر يتكلم بالساعي الذي جاءهم يطلب الذي عليهم من زكاة أموالهم، وكان قومه قد امتنعوا عن دفع الزكاة.

والشاهد: «ذو جاء»، فإن «ذو» هنا اسم موصول بمعنى الذي، وهو صفة للمرء. [الآشموني/١/١٥٧، والانصاف/٣٨٣، والمرزوقي/٦٤٠، والخزانة/٥/٢٨، وجـ٦/٤١].

(١٢) أَظُنُّكَ دُونَ الْمَالِ ذُو جِئْتَ تَبْتَغِي سَتَلْقَاكَ بِيضٌ لِلنَّفُوسِ قَوَابِضُ

يتبع الشاهد السابق، لقَوْل الطائي، والبيض: جمع أبيض، وهو السيف.

والشاهد: «ذو جئت»، فإن ذو اسم موصول بمعنى الذي، وهو صفة للمال، ومن هنا نعلم أن الطائيين يستعملون «ذو» في العقلاء، وفي غير العقلاء. [المرزوقي/٦٤٢، والانصاف/٣٨٣، والخزانة/٥/٢٩].

(١٣) يَغَادِرُ مَحْضَ الْمَاءِ ذُو وَهُوَ مَحْضُهُ عَلَى إِثَرِهِ إِنْ كَانَ لِلْمَاءِ مِنْ مَحْضٍ
يُرْوِي الْعُرُوقَ الْهَامِدَاتِ مِنَ الْبَلَى مِنْ الْعَرْفَجِ النَجْدِيِّ ذُو بَادٍ وَالْحَمْضِ

البيتان في حماسة أبي تمام من شعر مُلْحَةِ الْجَزْمِيِّ من طيء.

والمحض: أصله اللبن الحامض بلا رغوة، ثم استعمل في الحسب وغيره، يقول: يترك خالص الماء الذي هو خالصة السحاب وصافيته، ويخلفه في مسایل الأودية على إثره، وإنما يشير إلى ما تقطع ورقاً من ماء المطر بنضد الأحجار، وأصول الأشجار، حتى صفا من شوائب الكدرة، وقرّ في المناقع وقرارات الأودية. وقوله: إِنْ كَانَ لِلْمَاءِ مِنْ مَحْضٍ؛ لأن ماء المطر جنس واحد، إذا لم يختلط به غيره، لا يختلف. وقوله: يروي العروق الهامدات من البلى: يريد أنه أحيا ما أشرف على اليأس من عروق الشجر البالية، وأعادها غضة مرتوية.

والشاهد: في البيت الأول: «ذو وهو محضه»، فإن «ذو» اسم موصول بمعنى الذي، والجملة بعده صلته، و «ذو» صفة للماء، والهاء في محضه تعود إلى السحاب، يعني: يترك هذا السحاب محض الماء الذي هو، أي: الماء: خالصة السحاب وصافيته.

والشاهد: في البيت الثاني: «ذو باد»، فإن «ذو» اسم موصول بمعنى الذي، وقد وقع صفة للعرفج النجدي. [المرزوقي/ ٨٠٩، والإنصاف/ ٣٨٤].

(١٤) وَلَا أَدْرِ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِداءَهُ عَلَى أَنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ ماجِدٍ مَحْضٍ
لأبي خراش الهذلي، يقوله في أخيه عروة من أبيات رواها أبو تمام في الحماسة، قوله: ألقى عليه رداءه: كان من عادة العرب، أن الرجل يمر بالقتيل فيلقي عليه ثوبه يستره به.

والشاهد: «ولا أدر»، فإنه يريد ولا أدري؛ لأن الفعل غير مجزوم، فحذف الياء مجتزئاً بالكسرة التي قبلها؛ لأنها ترشد إليها، وروي البيت في الحماسة «ولم أدر»، ولا شاهد فيه. [الإنصاف/ ٣٩٠، والمرزوقي/ ٧٨٧].

(١٥) قَضَى اللهُ يَا أَسْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زَائِلًا أَحْبَبْتُكَ حَتَّى يُغْمِضَ الْجَفْنَ مُغْمِضٌ
قاله الحسين بن مطير الأسدي، وقضى: أي: حكم أو قدر. وأسماء: صاحبتة. و «أن لست» مفعول قضى، أي: بأن لست، ويروى «بارحاً» موضع «زائلاً» وهو خبر ليس. وفيه الشاهد، فإنه أجراه مجرى فعله، والتقدير: لست أزال أحبك. [الأشموني وعليه العيني ج١/ ٢٣١، والهمع ج١/ ١١٤، واللسان - غمض].

(١٦) بَتَيْهَاءَ قَفَرٍ وَالْمَطْيِ كَأَنَّهَا قَطَاَ الْحَزْنَ قَدْ كَانَتْ فِرَاحاً يَبُوضُهَا
البيت لعمر بن أحمز، والتهاء: المفازة التي لا يُهتدى فيها، من التيه: وهو التحير، يقال: تاه في الأرض، أي: ذهب متحيراً. وقوله بتيهاء: الجار يتعلق ببيت قبله، وهو:

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً صَحِيحَ الشُّرَى وَالْعَيْسَ تَجْرِي غُرُوضُهَا
والقطا: طائر سريع الطيران. والحزن: ما غلظ من الأرض، وأضاف القطا إليه؛ لأنه

يكون قليل الماء فتكون قطاه أكثر عطشاً، فإذا أراد الماء، كان سريع الطيران، يريد أن يصف المطي بسرعة السير.

والشاهد: «كانت فراخاً بيوضها» على أن «كان» بمعنى: «صار»، وبها يصح المعنى؛ لأن القطا إذا تركت بيوضاً، صارت فراخاً تمشي بسرعة إلى فراخها. [الخزنة جـ ٢٠١/٩، وشرح المفصل جـ ١٠٢/٧، والأشمونى جـ ١/٢٣٠].

(١٧) فِي النَّاسِ فِي الْخَيْرِ لَا سِيَّماً يُنِيلُكَ مِنْ ذِي الْجَلَالِ الرَّضَى
البيت في «الهمع» جـ ٢٣٥/١، بلا نسبة، وذكره السيوطي شاهداً على جواز أن يلي «لا سِيَّماً» الفعل، و «فَقِ»، أمر من «فاق».

(١٨) كَادَتْ وَكَدَتْ وَتِلْكَ خَيْرُ إِرَادَةٍ لَوْ كَانَ مِنْ لَهْوِ الصَّبَابَةِ مَا مَضَى
البيت بلا نسبة. في اللسان «كيد» وكاد، وكدت، معناه: أرادت، وأردت.

(١٩) فَوَاللَّهِ مَا أُنْسَى قَتِيلًا رُزِيَّتَهُ بِجَانِبِ قَوْسِي مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ
لأبي خراش الهذلي في رثاء أخيه عروة، وكان قد أُسِرَ وقُتِلَ، واسم أبي خراش خويلد ابن مرة، وهو شاعر مخضرم، أدرك الإسلام فأسلم وحسن إسلامه، ونزل به قوم من اليمن حجاج، واضطروه أن يستقي لهم تحت الليل، فنهشته حية في طريقه، ثم سقاهم وأطعمهم، ولم يُعلمهم بما أصابه، فأصبح وهو في الموت، فلم يبرحوا حتى دفنوه، فلما بلغ عمر، غضب غضباً شديداً، وقال: لولا أن تكون سنة، لأمرت ألا يُضاف يمان أبداً، هذا ما رواه الأقدمون، ولم أحقق سند القصة. وقوسى: بضم القاف وفتحها، بلد في الجزيرة العربية، بالسراة، وقوله: ما مشيت على الأرض، «ما» مصدرية ظرفية، دلت مع الفعل بعدها على ظرف زمان. [المرزوقي/٧٨٥، وشرح المفصل/٣/١١٧، والخزانة/٥/٤٠٦].

(٢٠) وَمِمَّنْ وَلَدُوا عَامِرُ ذُو الطُّوْلِ وَذُو الْعَرْضِ

هذا البيت لذي الإصبع العدواني، واسمه الحارث بن محرث بن حرثان، وعامر: هو عامر بن الظرب العدواني، الذي يقول فيه ذو الإصبع من كلمة الشاهد:

وَمِنْهُمْ حَكَمٌ يَقْضِي فَلَا يُنْقَضُ مَا يَقْضِي

وقوله: ذو الطول وذو العرض: كناية عن عظم جسمه، والعرب تتمدح بطول الأجسام، ومن ذلك قول الشاعر:

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقِمَاءَ ذِلَّةٌ وَأَنَّ أَعَزَّاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا

والقِماءة: بفتح القاف، بزنة سحابة، قصر القامة، ومحل الاستشهاد بالبيت هنا، قوله: «عامر»، فقد جاء به مرفوعاً من غير تنوين، فدلَّ على أنه منعه من الصرف، مع أنه ليس فيه إلا علة واحدة، وهي العلمية، وقد منعه من الصرف، مع اعتباره اسم رجل؛ لأنه وصفه وقال: ذو الطول وذو العرض، ولو كانت قبيلة، لوجب أن يقول: ذات الطول وذات العرض. [شرح المفصل/١/٦٨، والانصاف/٥٠١].

(٢١) وَسِنَّ كَسْتَيْقِ سَنَاءً وَسَنَمًا دَعَرْتُ بِمِذْلَاحِ الْهَجِيرِ نَهْوِضِ

البيت منسوب لامرئ القيس، والسِّن: بكسر السين وتشديد النون: الثور الوحشي. والسنيق: بضم السين وتشديد النون المفتوحة، قيل: الأكمة المرتفعة، وقيل: البيت المجصص. سناء: ارتفاعاً. شبه الثور الوحشي، بأكمة أو بيت في علوه وضخامة جسمه. وَسَنَم: بفتح السين، والنون المشددة، زعموا أنها البقرة الوحشية. ودعرت: أي أخففت فصدتهم. والمذلاح يروى بالحاء المهملة: زعموا أنه الفرس يختال بفارسه، ولا يتعبه، أو فرس كثير السير، أو الكثير العرق، ويروى «بمذلاج» بالجيم، من دلج، إذ مشى، وليس من أدلج، ويروى «بمزلاج» بالزاي والجيم، من الزلج، وهو السرعة في المشي. والهجير: من زوال الشمس إلى العصر، وشدة الحر، وإذا كان الفرس في ذلك الوقت يلعب ويسرع بفارسه من نشاطه، فما ظنك به في غير ذلك الوقت؟ ونهوض: صيغة مبالغة بمعنى كثير النهوض، بضم النون، وهو الحركة، يريد أنه كان يركب هذا الفرس، واستطاع أن يصيد ثوراً وبقرة. والشاهد: «وسن.. وسنماً»، فالواو: واو رب، وسن: مجرور ومحل مجرور «رُب» هنا، النصب بـ «دعرت»، وعطف «وسنماً» على محل مجرور «رُب»، والمعنى: دعرت بهذا الفرس ثوراً وبقرة.

ومجرور رُب فيه الحالات التالية:

١- مبتدأ: إذا كان الفعل بعدها لازماً، مثل: «رُب رجلٍ عالمٍ قام»، وفي مثل رُب رجلٍ صالحٍ عندي.

٢- ونصب على المفعولية إذا كان الفعل متعدياً، ولم يأخذ مفعوله نحو «رُبَّ رجلٍ صالحٍ لقيتُ».

٣- والرفع والنصب، إذا أخذ الفعل مفعوله نحو: «رُبَّ رجلٍ صالحٍ لقيته».

٤- النصب على الظرفية مع الفعل اللازم في مثل: «رُبَّ ليلةٍ شاتيةٍ سافرتُ».

٥- والرفع على الابتداء إذا كان الفعل شرطاً، كحديث: «رُبَّ أشعثٍ أغبرٍ مدفوعٍ بالأبواب، لو أقسم على الله، لأبره»، مجرور رُبَّ مبتدأ، وجملة الشرط خبره.

قلتُ: ويظهر أن هذا البيت مصنوع؛ لأن ابن الأعرابي والأصمعي جهلاً بعض ما فيه من الألفاظ، وقال أبو عمرو في هذا البيت: هذا بيت مسجدي، يريد أنه من عمل أهل المسجد. [المغني، الشاهد ٢٣١، وشرح أبياته للبغدادي ج٣/ ١٩٠، والهمع ج٢/ ٢٧، والخزانة ج٩/ ٥٦٧، واللسان (سقى)].

(٢٢) أَرَجَزاً تَرِيدُ أُمَ قَرِيضاً أُمَ هَكَذَا بَيْنَهُمَا تَغَرِيضاً
كَلَاهُمَا أُجِيدُ مُسْتَرِيضاً

رجز للأغلب العجلي الراجز، شاعر مخضرم، وقوله: مستريضاً: أي: متسعاً، يُقال: استراض المكان: فسَحَ واتسع.

والشاهد: حذف الضمير العائد إلى المبتدأ من جملة الخبر، كلاهما: مبتدأ، وجملة أُجِيدُ: خبره، والأصل: كلاهما أُجيده فحذف الهاء. [الهمع ٩٧/ ١، والدرر ٩٧/ ١، واللسان «روض»].

قافية الطاء

(١) حتى إذا جَنَّ الظلامُ واختَلَطَ جاؤا بِمَذْقٍ هل رأيتَ الذئبَ قَطْ

هذا رجز لم يُعرف قائله. وجَنَّ الظلامُ: ستر كلَّ شيء، والمراد: أقبل. اختلط: كناية عن انتشاره واتساعه. والمَذْق: اللبن الممزوج بالماء، شبهه بالذئب لاتفاق لونهما؛ لأنه فيه غبرة وكدره. والمعنى: يصف الراجز قوماً نزل بهم ضيفاً، بالشُّحّ والبخل، فانتظروا عليه طويلاً حتى أقبل الليل بظلامه، ثم جاءوا بلبن مخلوط بالماء يشبه الذئب في لونه؛ لكدرته وغبرته، يريد أن الماء الذي خلطوه به كثير.

وقَطْ: استعمله بعد الاستفهام، مع أنَّ موضع استعماله بعد النفي الداخل على الماضي. والذي سهّل هذا؛ أنَّ الاستفهام قرين النفي في كثير من الأحكام، وهو ظرف زمان مبني على الضمّ في محل نصب متعلق بـ «رأى»، وسكونه للوقف، وجملة «هل رأيت الذئب قط»، في محل نصب مفعول به، لقول محذوف يقع صفة لمَذْق، والتقدير: بمَذْقٍ مقول فيه هل رأيت الذئب قط.

والشاهد فيه: قوله: «بمَذْقٍ هل رأيت». الخ، فإن ظاهر الأمر أنَّ الجملة المصدرة بحرف الاستفهام قد وقعت نعتاً للنكرة، وليس الأمر على ما هو الظاهر، بل النعت (قول) محذوف، وهذه الجملة معمولة له، والقول يحذف كثيراً ويبقى معموله. قال البغدادي: وهذا الرجز قيل: للعجاج، والله أعلم. [ابن عقيل/٢/٢٦٣، وشرح التصريح/٢/١١٢، والهمع/٢/١١٧، والخزانة/٢/٩٠٩ و ٢٤/٥].

(٢) فلا والله نادى الحيُّ ضَيْقِي هُدُوءاً بِالمساءة والعِلاط

البيت للمُتَنَحِّل الهذلي، وهُدُوءاً: بعد ساعةٍ من الليل. والمساءة: مصدر سؤته سوءاً. والعِلاط: أصله وشمٌ في عنق البعير، ويقال: علطه بشراً، إذا وسمه ولطخه به. وهُدُوءاً: ظرف لنادى؛ لأن غالب ضيوف العرب إنما يجيئون بعد دخول الظلام.

والشاهد: فلا والله نادى، حيث حذف النفي قبل الماضي، أي: فلا والله ما نادى، فحذف النافي استغناءً عنه بالأول. [الهمع/٢/٤٤، والدرر/٢/٥١، والخزانة/١٠/٩٤، وشرح أشعار الهذليين/٣/١٢٦٩].

(٣) كَأَنِّي بِكَ تَنَحَّطُ إِلَى اللَّخْدِ وَتَنْغَطُ
وَقَدْ أَسْلَمَكَ الرَّهْطُ إِلَى أَضْيَقٍ مِنْ سَمِّ

هذا الكلام من قصيدة مسمّطة في المقامة الحادية عشرة، من مقامات الحريري. وتنحطّ: مصدره الانحطاط: وهو الانحدار من علو إلى سفلى، يريد انتقاله من ظهر الأرض إلى بطنها، وهو لَحْدُ القبور. وتنغطّ: من غطه في الماء إذا غمسه فيه، يريد مواراته وتغطيته بالتراب. والرهط: قوم الرجل، وقوله: إلى أضيق، أي: إلى مكان أضيق. والسّم: الثقب، ومنه قول الشاعر:

رَحْبُ الفلاة مع الأعداء ضَيْقَةٌ سَمُّ الخياط مع الأحباب مَيْدانٌ

والحريري، منسوب إلى الحرير، لبيعه أو عمله، عاش ٤٤٦-٥١٦هـ، والخلاف جار بين النحويين في «كأنّ» في هذا الأسلوب:

أ- فقال قوم: أصله: كأني أبصرك تنحطّ، فحذف الفعل، وزيدت الباء «وكأنّ» معناها للتقريب.

ب- وقال قوم: كأنّ، باقية على معنى التشبيه، والباء أصلية، والتقدير: كأنك تبصر بالدنيا، أي: تشاهدها، والجملة بعد المجرور بالباء حال، أي: كأنك تبصر بالدنيا وتشاهدها غير كائنة؛ لأنهم يقولون: كأني بالليل وقد أقبل، والواو لا تدخل على الجمل إذا كانت أخباراً لهذه الحروف، ويكون «بك» الخبر، و«تنحطّ» حال.

ج- وقال الحسن البصري «كأنك بالدنيا لم تكن»، وتقديره: إن حالك في الدنيا يشبه حالك زائلاً عنها. ويكون «بالدنيا» ظرفاً، و«كان» تامة، وهي خبر كأنّ، وإن كان الضمير للدنيا، فيحتمل أن يكون بالدنيا الخبر و«لم تكن» في موضع نصب على الحال من الدنيا.

د- ويقولون: كأنك بالشتاء مقبل، وكأنك بالفرج آتٍ.

والتقدير: كأنك بالشتاء وهو مقبل، والمرفوع خبر مبتدأ محذوف مع واو الحال أو بدونها، والجملة الاسمية حال.

(٤) فما أنا والسيرَ في مَتَلَفٍ يَبْرَحُ بِالذَّكْرِ الضَّابِطِ

هذا البيت لأسامة بن الحارث الهذلي، وهو إسلامي له ترجمة في الإصابة. والمتلف: القفر الذي يتلف فيه مَنْ سلكه، ويقال: بَرَحَ به: إذا جهده. والذكر: الجمل. والضابط: القوي، يقول: ما أنا، وذو، أي: لستُ أبالي السير في مهلكة، أو أنه ينكر على نفسه السفر في مثل هذا المتلف الذي تهلك الإبل فيه، وذلك أن أصحابه سألوه أن يسافر معهم، وأبى وقال هذا الشعر.

والشاهد: نصب «السير»، على تقدير: «ما كنت»، لاشتغال الكلام على معناه. فكأنه قال: فما كنتُ والسيرَ في مَتَلَفٍ. [شرح المفصل/٢/٥٢، وسيبويه/١/١٥٣، والأشمونى/٢/١٣٧، والهمع/١/٢٢١، والدرر/١/١٩٠، وشرح أشعار الهذليين/٣/١٢٨٩].

(٥) فإِذَا تُعْرِضَنَّ أَمِيمَ عَنِّي وَيَنْزَعُكَ الْوُشَاةُ أُولُو النَّبَاطِ
فَحُورٍ قَدْ لَهَيْتُ بِهِنَّ عَيْنٍ نَوَاعِمَ فِي الْمُرُوطِ وَفِي الرِّيَاطِ

البيتان للشاعر المتنخل الهذلي، وأميم: ترخيم أميمة. ينزعك: يؤسوس بك. وأولو النباط: الذين يستنبطون الأخبار ويستخرجونها. والعين: الواسعات الأعين. والمروط: جمع مرط، وهو كساء يشتمل به. والرياط: جمع ربطة، وهي الملاءة.

والشاهد: «فَحُورٍ»: بالجذر، جمع حوراء، فقد زعم بعضهم أن الاسم مجرور بالفاء، والأقوى أن يكون مجروراً بـ «رَبِّ» المقدرة بعدها، والجملة بعدها جواب شرط. [شرح المفصل/٢/١١٨، والأشمونى/٢/٢٣٢، وشرح أشعار الهذليين/٣/١٢٦٧].

(٦) وَمَنْهَلٍ وَرَدُّهُ التَّقَاطَا لَمْ أَلْقَ إِذْ وَرَدُّهُ فَرَّاطَا
إِلَّا الْحَمَامَ الْوُزُقَ وَالْغَطَاطَا

رجز قاله نقادة الأسدي، والمنهل: المورد. والتقاطا: يعني مفاجئاً له، لم أقصد قصده، ولم أحسبه؛ لأنه في فلاة مجهولة.

والشاهد: نصب «التقاطاً» على المصدر الواقع حالاً. [سيبويه/١/١٨٦، واللسان/ «فرط» و «لقط»].

(٧) شَرَابُ أَلْبَانٍ وَتَمْرٍ وَأَقِطٌ

رجز روته كتب اللغة من غير عزو، والأقط: بكسر القاف وآخره طاء مهملة، وهو طعام يتخذ من اللبن المخيض، ومحل الشاهد: قوله: «وتمر»، فإن ظاهره أنَّ هذه الكلمة معطوفة بالواو على قوله «ألبان» فيكون قوله «شَرَاب» مسلطاً على المعطوف والمعطوف عليه، ولكن كل من التمر والأقط، مأكول لا مشروب، ولهذا خرّجه العلماء على وجهين: الأول: أن تقدّر عاملاً للتمر يكون معطوفاً على شَرَاب، والتقدير: شَرَاب ألبان، وطعام تمرٍ وأقط، والثاني: أن تتوسع في «شَرَاب» فتضمّنه معنى كلمة أخرى، يصح أن تسلط على المعطوف والمعطوف عليه: والتقدير: تناول ألبان وتمر. [الإنصاف/٦١٣].

(٨) أَيْبْتُ عَلَى مَعَارِي فَاخِرَاتٍ بِهِنَّ مُلَوَّبٌ كَدَمُ الْعِبَاطِ

البيت للمتنخل الهذلي، وفي اللسان «معاري واضحات» قال ابن سيده: المعاري: القُرُش، وقيل: المعاري من المرأة: العورة والفرج. والملوب: الملتطخ بالزعفران، أو شيء من الطيب. والعباط: الدابة، أو الدم الطري.

والشاهد: «معاري» قال ابن منظور: نَصَب الياء؛ لأنه أجراها مجرى الحرف الصحيح في ضرورة الشعر، ولم ينون؛ لأنه لا ينصرف، ولو قال: «معاري» لم ينكسر البيت، ولكنه فرّ من الزحاف. [اللسان «عرا، وملب»، وكتاب سيبويه ج٢/٥٨، والمرزوقي ٩٩٣].

ذكر ابن قتيبة البيت في مقدمة الشعر والشعراء تحت عنوان «العيب في الإعراب» فقال: ويحتج (سيبويه) بقول الهذلي في كتابه وهو قوله:

يَيْبْتُ عَلَى مَعَارِي فَاخِرَاتٍ بِهِنَّ مُلَوَّبٌ كَدَمُ الْعِبَاطِ

وليست ها هنا ضرورة فيحتاج الشاعر إلى أن يترك صرف «معاري»، ولو قال: يَيْبْتُ عَلَى «معاري» فاخرات، كان الشعر موزوناً والإعراب صحيحاً.

(٩) أَطْلُتُ فِرَاطَهُمْ حَتَّى إِذَا مَا قَتَلْتُ سَرَاتَهُمْ كَانَتْ قَطَاطِ

البيت لعمر بن معد يكرب، من أبيات قالها قبل إسلامه، لبني مازن من الأزد، فإنهم

كانوا قتلوا أخاه عبد الله فأخذ الدية منهم، فغيرته أخته كبشه بذاك، فغزاهم وأثخن فيهم، وقال ما قال، والرواية الصحيحة «فراطكم» و «سراتكم»، وفراطكم: إمهالككم. والسَّراةُ بالفتح: الصحيح أنه مفرد لا جمع، ولا اسم جمع، وهو مثل كاهل القوم وسنامهم، وشُهر أن «السراة» جمع سريّ، والحق أن «سريّ» فعيل من السرو وهو الشرف، ويجمع على أسرياء، كغنيّ وأغنياء.

وقوله: كانت قطاط، أي: كانت كافية لي، وقاطة لثأري، أي: قاطعة له، وقطاط: مبنية على الكسر في محل نصب خبر كان، وهو معدول عن «قاطّة» أي: كافية، يُقال: قطاط، بمعنى حسبي، من قولهم: قَطَطَ درهم، أي: حسبك، مأخوذ من القَطَطُ، وهو القطع، كأن الكفاية قطعت عن الاستمرار، واسم كان ضمير مستتر، يعود على الفعلة المفهومة من قتلُ سراتهم. [الخزانة جـ ٣٥٢/٦، وشرح المفصل ٥٨/٤، ٦١، واللسان قَطَط].

قافية الظاء

(١) أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ حَسَانٌ عَنِي مُغْلَغَلَةً تَدُبُّ إِلَى عَكَظٍ

قاله أمية بن خلف الخزاعي من قصيدة يهجو بها حسانا رضي الله عنه . وقوله : ألا : للتنبيه . و«مَنْ» : مبتدأ . ومبْلَغٌ : خبره . ومغْلَغَلَةً : مفعول . مغْلَغَلَةً ، أيضاً يقال : رسالة مغْلَغَلَةً ، إذا كانت محمولة من بلد إلى بلد . وعكاظ : سوق من أسواق الجاهلية .

والشاهد : «حسان» ، حيث منعه من الصرف ؛ لاعتباره من الفعل «حَسَّ» . [الأشموني ج٤/٢٦٥ ، وعليه حاشية العيني] .

(٢) يَدَاكَ ، يَدٌ خَيْرُهَا يُرْتَجَى وَأُخْرَى لِأَعْدَائِهَا غَائِظَةٌ

البيت منسوب لطرفة بن العبد . يمدح رجلاً بأن إحدى يديه يُرْتَجَى منها الخير ، ويده الأخرى غَيْظٌ للأعداء . ويداك : مبتدأ ، خبره محذوف ، تقديره : يداك المشار إليهما ، أو خبر مبتدأ محذوف ، أي : هاتان يداك . وقوله : «يَدٌ» ، خبر لمبتدأ محذوف ، أي : إحداهما يَدٌ ، و «خيرها يرتجى» ، جملة وقعت صفة لها ، والأوجه : أن تكون «يداك» مبتدأ ، ويَدٌ خبره ، وأخرى عطف عليه ، وفيه الشاهد ، لتعدد الخبر بتعدد المخبر عنه ، فوجب العطف بالواو ، وقيل : التقدير : إحدى يديك يَدٌ يرتجى خيرها ، فلما حذف المضاف ، أُقيم المضاف إليه مقامه . [الأشموني وعليه العيني ج١/٢٢٣ ، والخزانة ج١/١٣٣] .

(٣) تَجَلَسْدُ لَا يَقْلُ هَوْلَاءِ هَذَا بَكَى لَمَّا بَكَى أَسْفَاءٌ وَغَيْظًا

لا يعرف قائله ، وهو شاهد على تخفيف «هَوْلَاءِ» ، فقال «هَوْلَاءِ» ، فحذف المَدَّ والهمز . [شرح المفصل ج١/١٣٦ ، والخزانة ج٥/٤٣٧] . ويروى أيضا بقافية الكاف «أَسْفَاءُ عَلِيكَ» . وقوله : تجلّد : أمر . ويقل : مجزوم بلا الناهية .

حرف العين

(١) لما عصى أصحابه مُضْعَباً أَدَّى إِلَيْهِ الْكَيْلَ صَاعاً بِصَاعٍ

البيت لرجلٍ من بني قُريعٍ من فصيذة رثى بها يحيى بن ميسرة صاحب مصعب بن الزبير، وكان وفى له حتى قُتل معه.

وقوله: صاعاً بصاعٍ: هو من الأمثال. يقال: جزاه كيل الصاع بالصاع، أي: كافاً إحسانه بمثله وإساءته بمثلها.

وقوله: صاعاً بصاعٍ: في موضع الحال، مثل: بايعته يداً بيد، والأصل: مقابلاً صاعاً بصاع، ثم طرح مقابلاً، وأقيم صاعاً مقامه، والحال هنا التركيب برمته «صاعاً بصاع» ومثله «كلمته فاهُ إلى في». وصاحب الحال في البيت فاعل «أدى»، الذي يعود إلى يحيى في بيت سابق، وفي البيت شاهد على جواز اتصال ضمير المفعول به بالفاعل، مع تقدم الفاعل وهو قوله: «أصحابه مُضْعَباً»، ويكون عاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً كقول الآخر:

(جزى ربُّه عني عديَّ بن حاتم)، ولكن هذا الشاهد يروى:

لما جلا الخُلاَّن عن مُضْعَبٍ أَدَّى إِلَيْهِ الْقِرْضَ صَاعاً بِصَاعٍ

[الخزانة/١/٢٧٩ و ٩٥/٦، والمفضليات/٣٢٣]. وقد أنشد الضبيُّ القصيدة التي منها البيت مرتين، ونسبها إلى السقّاح بن بكير بن معدان اليربوعي، يرثي يحيى بن شداد من بني يربوع، وقال أبو عبيدة هي لرجل من بني قريع، يرثي يحيى بن ميسرة صاحب مصعب بن الزبير.

(٢) فَأُقْسِمُ لَوْ شِئْتُ أَتَانَا رَسُولُهُ سِوَاكَ وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَذْفَعَا

البيت لامرئ القيس، وشيءٌ: بمعنى: أحد. قال تعالى: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ

أزواجكم إلى الكفار» [الممتحنة: ١١]، أي: أحد من أزواجكم، وقد استشهد بعضهم بالبيت على أنَّ الجواب محذوف، عملاً بمقتضى الضابط في اجتماع قسم وشرط، ولكن بعض النحويين قد يعثرون؛ لنظرهم في البيت الشاهد مفرداً منقطعاً عن سياقه، أو لاعتمادهم على رواية ناقصة، دون أن يستقصوا، فالبيت جاء في سياق قصيدة يصف فيها امرؤ القيس إحدى أحلام يقظته، أو أحد خيالاته، حيث يقول:

بعثتُ إليها والنجومُ خواضِعُ حِذاراً عليها أن تقوم فُتُسمَعَا
تقولُ وقد جَرَدْتُها من ثيابها كما رُغَتْ مكحول المدامع أَثْلَعَا
وَجَدَّكَ لو شيءٌ . . .

إذن لرددناه ولو طال مُكْثُه لَدَيْنَا وَلَكِنَّا بِحُبِّكَ وُلَعَا

فقوله في البيت الشاهد: «ولكن لم نجد» جملة اعتراضية، وقوله: «إذن» في البيت التالي، جواب «لو» لا جواب القسم، فإنَّ «إذن» في الغالب تكون جواباً لـ«لو»، أو لأنَّ الشرطيتين، ظاهرتين أو مقدرتين، ولم يُسمع وقوعها في جواب القسم. والله أعلم. [الخزانة/ ١٠/ ٨٤، وشرح المفصل/ ٧/ ٩].

(٣) إذا المرء لم يَغْشَ الكريهة أَوْشَكَتْ حبالُ الهُوَيْنِي بالفتى أن تَقَطَّعَا

البيت للكلحبة العربي اليربوعي، واسمه هبيرة بن عبد مناف.

وهو شاهد على أنَّ الاسم، إن أُعيد ثانياً ولم يكن بلفظ الأول، لم يجز عند سيبويه، ويجوز عند الأخفش سواءً أكان في شعر أم في غيره، وقد قال الشاعر: «المرء» في الشطر الأول، ثم قال: «بالفتى»، ولعلَّ سيبويه ومَن وافقه، يريدون من الشاعر أن يذكر محل «الفتى» الضمير، فيقول «به»، وقد قال ابن رشيق في «العمدة». [جـ٢/ ٥٦]، قوله: «بالفتى» حشو، وكان الواجب أن يقول «به»؛ لأن ذكر المرء قد تقدم. قلتُ: ولم يصب سيبويه، وابن رشيق المفصل؛ لأنهما جريا وراء الصنعة، وغاب عنهما الذوق الأدبي؛ ذلك أن لفظ «المرء» عامة تشمل الإنسان، وعندما قال: «بالفتى»، كأنه خصَّ الفتيان بهذه التجربة، فالشاعر يريد أن يقول: مَنْ لم يركب الهول تقطع أمره، ومَنْ أشعر نفسه الجراءة والغلبة ظفر، وهذا الكلام يخاطب به فتیان. والبيت من قطعة في [المفضليات/ ٣٢، والخزانة/ ١/ ٣٨٦، والهمع/ ١/ ١٣٠].

(٤) قَعِيدِكَ أَنْ لَا تُسْمِعَنِي مَلَامَةً وَلَا تَتَكْنِي قُرَحَ الْفَوَادِ فَيَجْعَا

هذا البيت من قصيدة لمتهم بن نويرة، يرثي بها أخاه مالك بن نويرة، والبيت شاهد على أَنَّ «قعيدك الله» و «عمر ك الله» أكثر ما يستعملان في القسم السؤالي، فيكون جوابهما فيه الطلب كالأمر والنهي. و «أَنْ» هنا زائدة. وقعيدك: بمعنى حفيظك. وقوله: «فيجعا»، هي «يوجع»، ولكنها بلغة تميم، وهو منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية المسبوق بالطلب. وقعيدك: مصدر منصوب بفعل مضمَر، وهو من أساليب القسم. [الخزانة/٢٠/٢ والهمع/٤٥/٢].

(٥) أَلَا قَالَتِ الْعَصْمَاءُ يَوْمَ لَقِيَتْهَا أَرَاكَ حَدِيثًا نَاعِمَ الْبَالِ أَفْرَعَا
فَقُلْتُ لَهَا: لَا تُنْكِرْنِي فَقَلَّمَا يَسُودُ الْفَتَى حَتَّى يَشِيبَ وَيَصْلُعَا

البيت الأول هو الشاهد على أَنَّ صفة الزمان القائمة مقام الموصوف، يلزمها الظرفية عند سيويه. كما في هذا البيت، أي: زماناً حديثاً. والبيتان في «الحماسة» ٣٢١/ بدون عزو. يقول الشاعر: قالت لي هذه المرأة لما التقيت معها: أعلمك عن قريب ناعم الحال، أفرع، أي: تام شعر الرأس لم يتسلط صُلْعٌ، ولا حدث انحسار شعر، فكيف تغيرت مع قرب الأمد، والرؤية هنا بصرية، وناعم البال: مفعوله، وأفرع: صفته.

وقوله: فَقُلْتُ لَهَا.. الخ، يقول: قُلْتُ لَهَا، لا تستنكري ما رأيت من شحوب لوني، وانحسار شعر رأسي، فما ينال الفتى السيادة حتى يستبدل بشيبته شيئاً، وبوفور شعر رأسه صلُعاً.

وتقول العامة اليوم: مقومات الوجهة ثلاثة: الكرش، والباكورة (العصا)، والصلعة، ولا تأتي ثلاثتها إلا مع تقدم السن، وقد تكون هذه الفلسفة صحيحة؛ لأن كبير القوم إذا كان شيخاً تفرغ للنظر في شؤون الناس، مع تجربته السابقة، فإذا كان صغير السن، انشغل بعض الوقت في ملذاته الخاصة، والله أعلم. [الخزانة/٣/١٠١].

(٦) لَقَدْ عَدَلْتَنِي أُمُّ عَمْرٍو وَلَمْ أَكُنْ مَقَالَتَهَا - مَا كُنْتُ حَيًّا - لِأَسْمَعَا

ليس للبيت قائل معروف. وهو شاهد على أَنَّ «مقاتلها» مفعول مقدم لأسمع عند الكوفيين. وعند البصريين منصوب بفعل محذوف يفسره المذكور، والتقدير: ما كُنْتُ أسمع مقاتلتها. [الخزانة/٨/٥٧٨، وشرح التصريح/٢/٢٣٦، وشرح المفصل/٧/٢٩].

(٧) تَعَلَّمْ أَنَّ بَعْدَ الْغَيِّ رُشْدًا وَأَنَّ لِهَذِهِ الْغُبْرِ انْقِشَاعًا

البيت للقطامي، وهو شاهد على أَنَّ «تَعَلَّمْ» التي بمعنى «اعلم» أمرٌ، لا تنصب المفعولين، بل ترد الاسميتة مصدرية بأنَّ السادة مع معموليها مسدَّ المفعولين، ويقلَّ نصبها للمفعولين، كقول الشاعر زياد بن سيار:

تَعَلَّمْ شِفَاءَ النَّفْسِ فَهَرَّ عَدُوَّهَا فَبَالِغَ بَلُطْفٍ فِي التَّحِيلِ وَالْمَكْرِ
ويروى البيت: «وَأَنَّ لَتَالِك».

للاستشهاد به على أَنَّ «تَالِك» اسم إشارة. والغُبر: جمع غُبْرَة: وهي القتمة: يريد ما أطل من الأمور الشداد المظلمة، ويروى «الغُمر»، والقطامي، قائل هذا البيت يريد تسلية أخيه، فإنَّ بني أسد كانوا أوقعوا ببني تغلب، والقطامي منهم، فأسره بنو أسد، وأرادوا قتله، فحال زفر بن الحارث بينه وبينهم، وحماه وكساه، فقال القطامي القصيدة التي منها البيت يمدح زُفرَ، ويحض قيساً وتغلب على الصلح. [الخزانة/ ١٢٩/٩، والهمع/ ٧٥/١، والدرر/ ٤٩/١].

(٨) جَزَعْتُ حِذَارَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا وَحُقَّ لِمَثَلِي يَا بَثِينَةً يَجْزَعُ
البيت لجميل صاحب بثينة، وهو شاهد على أَنَّ أصله أن «يجزع» فحذفت «أَنَّ» وارتفع الفعل، وهو نائب فاعل، «حُقَّ». [الخزانة/ ٥٧٩/٨].

(٩) مِنَ التَّقَرِّ اللَّائِي الَّذِينَ إِذَا اعْتَرَوْا وَهَابَ الرِّجَالُ حَلَقَةَ الْبَابِ قَعَقَعُوا
البيت لأبي الرُّبَيْسِ الثعلبي، وهو شاعر إسلامي أموي من الشعراء اللصوص، والبيت شاهد على أَنَّ «اللَّائِي الَّذِينَ» من باب التكرير اللفظي، كأنه قال: من النفر «اللَّائِي اللَّائِي»، ويروى البيت:

«مِنَ النَّفَرِ الثُّمَّ الَّذِينَ»، وهذا يدل على أَنَّ القول الأول مصنوع؛ لإثبات قاعدة. [الخزانة/ ٧٨/٦].

(١٠) لِحَافِي لِحَافِ الضَّيْفِ وَالْبُرْدُ بُرْدُهُ وَلَسْمَ يُلْهِنِي عَنْهُ غَزَالٌ مُقَنَّعٌ
البيت لمسكين الدارمي، أو عتبة بن بُجير الحارثي، أو عروة بن الورد، وهو شاهد

على أن «أل» في «البرد» عند الكوفيين عوض من المضاف إليه، والتقدير ويُرْدَى برده، وهو المناسب لقوله «لحافي لحاف الضيف»، وبعد البيت:

أُحْدِثُهُ إِنَّ الْحَدِيثَ مِنَ الْقِرَى وَتَعْلَمُ نَفْسِي أَنَّهُ سَوْفَ يَهْجَعُ

يريد: تعلم نفسي وقت هجوعه فلا أكلمه، فهو يحدثه بعد الإطعام كأنه يسامره حتى تطيب نفسه، فإذا رآه يميل إلى النوم، خلاه. [الخزانة/٤/٢٥١، والحماسة بشرح المرزوقي/١٧١٩].

(١١) هَمَّا خَيَّيَانِي كُلَّ يَوْمٍ غَنِيمَةٍ وَأَهْلَكْتُهُمْ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ نَافِعُ

هذا البيت من قصيدة للأسود بن يعفر، وهو شاهد على أن خبر «أن» الواقعة بعد «لو»، قد يجيء بقلّة وصفاً مشتقاً، ولم يشترط أن يكون فعلاً، وإنما الفعل أكثرى. [الخزانة/١١/٣٠٣، والأغاني/١١/١٣٢].

(١٢) لَئِنْ تَكُ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيْكُمْ بَيُوتُكُمْ لَيَعْلَمُ رَبِّي أَنَّ بَيْتِي وَاسِعُ

البيت للشاعر الكميت بن معروف، شاعر إسلامي، وهو شاهد على أن المضارع الواقع جواباً لقسم، إن كان للحال، وجب الاكتفاء باللام، كما في البيت، فإن المعنى: ليعلم الآن ربّي. [الخزانة/١٠/٦٨، وشرح التصريح/٢/٢٥٤، والأشمونى/٣/٢١٥، والعيني/٤/٣٢٧].

(١٣) حَمَالُ أَثْقَالِ أَهْلِ الْوُدِّ آوَنَةٌ أُعْطِيَهُمُ الْجَهْدَ مَنِي بَلَّةٌ مَا أَسَعُ

البيت لأبي زيد الطائي، وقبله:

مَنْ مُبْلَغُ قَوْمِنَا النَّائِنِ إِذْ شَحَطُوا أَنَّ الْفَوَادَ إِلَيْهِمْ شَيْقُ وَلِعُ

والبيت الأول شاهد على أن الأخفش أورده في باب الاستثناء، وقال: «بَلَّةٌ» فيه حرف جرّ، مثل «عدا، وخلا» بمعنى سوى، وفيه خلاف. انظر [الخزانة/٦/٢٢٨، وشرح المفصل/٤/٤٩].

(١٤) أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعُ يُوَزِّقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ

البيت للشاعر عمرو بن معد يكرب. وريحانة: اسم امرأة. والداعي: مبتدأ خبره جملة

يؤرقني. وأصحابي هجوع: جملة حالية. وقوله: أَمِنْ: الهمزة للاستفهام. ومن ريحانة: متعلق بقوله: يؤرقني.

والبيت شاهد على أن «فعل»، قد جاء لمبالغة «مُفْعِل». [الخزانة/٨/١٧٨، والشعر الشعراء/١/٣٧٢، واللسان «سمع»، والأصمعيات/١٧٢]. والبيت مطلع القصيدة ومنها قوله:

إذا لم تستطع شيئاً فدَعُهُ وجاوزه إلى ما تستطيع
(١٥) هَجَوْتَ زَبَّانَ ثم جئت مُعْتَذِراً مِنْ هَجَوِ زَبَّانَ، لم تهجو ولم تدع

لأبي عمرو بن العلاء يقوله للفرزدق الشاعر. وكان الفرزدق قد هجاه ثم اعتذر له، وزبَّان: قيل: هو اسم أبي عمرو بن العلاء المازني النحوي اللغوي المقرئ.

والشاهد: «لم تهجو»، فإنه لم يجزم بحذف الواو، وخرجه: أن الشاعر لم يحذف الواو عند الجزم اكتفاء بحذف الحركة عند جزم الصحيح الآخر، وقيل: إن الواو (لام الفعل) قد حذفت، وأن هذه الواو نشأت عن إشباع ضمة الجيم. [الخزانة/٨/٣٥٩].

(١٦) عَبَأْتُ لَهُ رُمْحاً وَأَلَّةً كَأَنْ قَبَسَ بِهَا حِينَ تُشْرَعُ

للشاعر مجمع بن هلال، من قطعة رواها أبو تمام في الحماسة. وعبأت: أعددت. والألَّة: بفتح الهمزة وتشديد اللام: السَّنان، وأصله من الأليل: وهو البريق واللمعان. وتُشْرَع: مبني للمجهول، تصوَّب للطعن.

والشاهد: كَأَنْ قَبَسَ، يُعْلَى بِهَا، وقبس: يجوز فيه الرفع والنصب والجر، فالجر: على أن تكون الكاف حرف جر، وأن زائدة، والنصب: على أن تكون «كَأَنْ» مخففة من «كَأَنْ» المشددة، وقبساً: اسم كَأَنْ وخبره محذوف، والتقدير: كَأَنْ قَبَسَ هذه الألَّة، ويكون من التشبيه المقلوب. ويجوز أن يكون خبر كَأَنْ جملة «يُعْلَى بِهَا».

وأما الرفع: فعلى أن يكون «كَأَنْ» حرف تشبيه مخفف من الثقيل، واسمه محذوف، و «قبس» خبره، والتقدير: كأنها قبس، أو أن اسمها ضمير الشأن، و «قبس» مبتدأ، وجملة (يعلی)، صفة له، و «بها»، الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر، خبر «كَأَنْ». [الخزانة/١٠/٤٠١، والمرزوقي/٧١٨].

(١٧) فلا تُكثِرْ لَوَمِي فَإِنَّ أَخَاكَمَا بِذِكْرَاهُ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةَ مَوْلَعُ

الذكرى: بكسر الهمزة، اسم مصدر بمعنى التذكر.

والشاهد: بذكراه ليلى العامرية، فإن الذكرى اسم مصدر يدل على معنى المصدر، ويعمل عمله، وقد أضافه الشاعر إلى فاعله، وهو ضمير الغيبة العائد إلى الأخ، ثم أتى بمفعول المصدر، وهو «ليلى العامرية»، ومثله قول حسان بن ثابت:

لَأَنَّ ثَوَابَ اللَّهِ كُلَّ مُوَحِّدٍ جَنَّانٌ مِنَ الْفَرْدَوْسِ فِيهَا يُخَلَّدُ

[الإنصاف/٢٢٣، وشرح المفصل/٦/٦٣].

(١٨) يَا بَنَى الْكِرَامِ أَلَا تَذْنُو فَتَبْصُرَ مَا قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَأَى كَمَنْ سَمِعَا

لم أعرف قائله.

والشاهد: «فتبصر»، حيث نصب الفعل المضارع الذي هو «تبصر»، بأن المضمرة وجوباً بعد فاء السببية، الواقعة في جواب العرض المدلول عليه بقوله: «ألا تذنو». [الشذور، والأشمونى/٣/٣٠٢].

(١٩) خَلِيلِيَّ مَا وَافٍ بَعْهْدِي أَنْتُمَا إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أَقَاطِعُ

لم أعرف قائله.

والشاهد: «ما وافٍ أنتما»، حيث اكتفى بالفاعل الذي هو «أنتما» عن خبر المبتدأ «وافٍ»؛ لكون المبتدأ وصفاً - اسم فاعل - معتمداً على حرف النفي «ما». [الشذور/١٨٠، والهمع/١/٩٤، وشرح أبيات المغني/٧/١٨٥].

(٢٠) أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنْ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبُّعُ

من شعر العباس بن مرداس السلمي، يقوله في «خفاف بن ندبة». والضبع: السنة المجذبة الكثيرة القحط، يقول: لا تفتخر عليّ؛ لأنك إن كنت تفتخر بكثرة أهلك، فليس ذلك سبباً للفتخر؛ لأنّ قومي لم تأكلهم السنون، ولم يستأصلهم الجذب والجوع، وإنما نقصهم الزيادة عن الحرّم، وإغاثة الملهوف، أمّا: «أن»: المصدرية، و «ما» زائدة، معوض بها عن كان المحذوفة. أنت: اسم كان المحذوفة، «ذا» خبر كان المحذوفة.

والشاهد: «أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ»، حيث حذف كان وعوض عنها «ما» الزائدة، وأبقى اسمها «أنت» وخبرها «ذا». [شرح أبيات المغني/ ١/ ١٧٣، وسيبويه/ ١/ ١٤٨، والإنصاف].

(٢١) سَبَقُوا هَوًى وَأَعْنَقُوا لَهَوَاهُمْ فَتُخَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعٌ

البيت لأبي ذؤيب الهذلي، وكان له أبناء خمسة فماتوا في الطاعون في عام واحد، فقال يرثيهم. هَوًى: أصله «هواي»، فقلب الألف ياءً ثم أدغم الياء في الياء، وهي لغة هذيل. والهوى: ما تهواه النفس. وأعْنَقُوا: سارعوا. تُخَرَّمُوا: استأصلهم الموت. ولكل جنب مصرع: يريد لكل إنسان مكان يصرع فيه فيموت. وقوله: أعْنَقُوا لهواهم: جعل الموت هوى لهم من باب المشاكلة.

والشاهد: تُخَرَّمُوا: ماضٍ مبني للمجهول، ضَمَّ أوله وثانيه؛ لأنه مبدوء بتاء زائدة. [شرح المفصل/ ٣/ ٣٣، والهمع/ ٢/ ٥٣، والمفضليات/ ٤٢١].

(٢٢) لَا تَجْزَعِي إِنْ مُنِفْسًا أَهْلَكْتُهُ فَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي

هذا البيت من قصيدة للنمر بن تولب، يجيب امرأته وقد لامته على التبذير، يقول: لا تتألّمي من إنفاقي المال؛ لأنني ما دمتُ حياً فَسَوْفَ لَا يَنَالُكَ مَكْرُوهُ، فَإِذَا مِتُّ، فَاجْزَعِي عَلَى مَوْتِي؛ لأنك لن تجدي من بعدي مَنْ يكفيك مُهَمَّاتِ الْحَيَاةِ.

والشاهد: «إِنْ مُنِفْسًا»، حيث نصب الاسم الواقع بعد أداة الشرط على تقدير فعل يعمل فيه، يفسره الموجود بعده؛ لأن أدوات الشرط لا يليها إلا الفعل. ويروى البيت برفع «مُنِفْسٍ»، ويعرب فاعلاً لفعل الشرط المحذوف. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ٥٢، وسيبويه/ ١/ ٦٧، والأشموني/ ٢/ ٧٥، وشرح المفصل/ ٢/ ٣٨].

(٢٣) قَدْ أَصْبَحْتُ أُمُّ الْخِيَارِ تَدَّعِي عَلَيَّ ذَنْبًا كُلَّسَهُ لَمْ أَصْنَعْ
مِنْ أَنْ رَأْتُ رَأْسِي كَرَأْسِ الْأَصْلَعِ يَا ابْنَةَ عَمَّا لَا تَلُومِي وَاهْجَعِي

هذا رجز لأبي النجم الفضل بن قدامة العجلي.

والشاهد: يَا ابْنَةَ عَمَّا: ابنة: منادى، عمّا: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفاً، حيث أثبت الألف المنقلبة عن ياء المتكلم، وهذه لغة قليلة؛ ذلك أَنَّ المنادى المضاف إلى المضاف إلى الياء، يجوز فيه إثبات الياء

مفتوحة أو ساكنة مثل «يا غلام غلامي» إلا إن كان «ابن أم» أو «ابن عم»، فيجوز فيه أربع لغات:

فتح الميم وكسرها، وقد قرأت السبعة بهما في قوله تعالى: ﴿قَالَ ابْنُ أُمِّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعْفُونِي﴾ [الأعراف: ١٥]، والثالثة: إثبات الياء (يا ابن عمي) والرابعة قلب الياء ألفاً (يا ابن عما). [سيبويه/١/٤٤، والهمع/١/٩٧، وشرح المغني/٤/٢٤٠].

(٢٤) أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشْرٍ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَقَوْعَا

البيت من كلام المرار بن سَعِيدِ الفقعسي. والتارك: يجوز أن يكون من «ترك» بمعنى صير، فينصب مفعولين، أو «ترك» بمعنى خلّى، وفارق فيحتاج إلى مفعول واحد. والبكري: المنسوب إلى بكر بن وائل. التارك: مضاف إليه، وهو مضاف، والبكري: مضاف إليه. بِشْرٍ: عطف بيان على «البكري». عليه: خبر مقدم. الطير: مبتدأ مؤخر. والجملة: حال من البكري، إن كان التارك من ترك الناصبة مفعولاً واحداً، أو مفعول ثانٍ، إن كان من ترك بمعنى «صير»، وجملة ترقبه حال من الطير، «وقوعاً» حال من الضمير المستتر في «ترقبه».

والشاهد: «بشْر» عطف بيان، على البكري ولا يجوز أن يكون بدلاً؛ لأن البدل على نية تكرار العامل. ولا يصح إضافة «بشْر» إلى التارك، لأنه خال من أل والمضاف محلى بها. [سيبويه/١/٩٣، وشرح المفصل/٣/٧٢، والشذور، والهمع/٢/٢٢٢].

(٢٥) يَا سَيِّدًا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ مُوْطَأُ الْأَكْنَافِ رَحْبَ الذَّرَاغِ

البيت للسفاح بن بكير اليربوعي، من شعراء المفضليات. وموطأ الأكناف: سهل النزول في حماه والاستجارة به. ورَحْبَ الذَّرَاغِ: كناية عن الجود. وما: اسم استفهام مبتدأ، أنت: خبره، من سَيِّدٍ: تمييز، موطأ: نعت للمنادى.

والشاهد: أن قوله «ما أنت من سيد»، تدل على التعجب، وهو من الأساليب السماعية التي لم يبوب لها في كتب النحو. مثل: «لله دُرُّه فارساً». [الشذور/٢٥٨، وشرح التصريح/١/٣٩٩، والهمع/١/١٧٣، والمفضليات/٣٢٢].

(٢٦) عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا وَقَلْتُ أَلَمَّا أَصَحُّ وَالشَّيْبُ وَازِعُ

للتابغة الذبياني، والعتاب: اللوم في تسخط. والمشيبي: الشيب. والصبا: الصبوة، وهي الميل إلى شهوات النفس. والوازع: الزاجر. على حين: الجار والمجرور متعلقان بقوله «كفكفت» في بيت سابق.

والشاهد: «حين»، فإنه يُروى بجرّ «حين» على أنه معرب، ويروى بفتحه على أنه مبني على الفتح في محل جر؛ ذلك أنّ الجملة بعد «حين» فعلها ماضٍ، وإذا أُضيفت «حين» إلى المبني، جاز فيها البناء، وجاز الإعراب، والبناء أقوى. [سيبويه/١/٣٦٩، وشرح المفصل/١٦/٣، والإنصاف/٢٩٢، والشذور، وشرح المغني/٧/١٢٣].

(٢٧) تَعَزَّ فَلَإِ لِقَيْنٍ بِالْعِيشِ مُتَعَا وَلَكِنْ لَوْزَادِ الْمُنُونِ تَتَابُعُ
ليس له قائل معين. الإلفين: مثني الإلف، بكسر الهمزة وسكون اللام.

والشاهد: «إلفين» فإنه وقع اسماً لـ «لا» النافية للجنس، وهو مثني، فيبنى على ما كان ينصب عليه. [الشذور/٨٣، والهمع/١/١٤٦، والأشمونى/٢/٧، والعيني/٢/٣٣٣].

(٢٨) لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةَ اتَّسَعَ الْخَرَقُ عَلَى الرَّاقِعِ
نُسب لأنس بن العباس بن مرداس، وقيل: لجذّ أبيه عامر. والخُلَّة: بضم الخاء، الصداقة، وقد تطلق على الصديق نفسه، يقول: إنه لا ينفع فيما جرى بيننا من أسباب القطيعة، نسب ولا صداقة؛ لأن الخطب قد تفاقم حتى صَعُبَ رَتْقُهُ.

الشاهد: «ولا خُلَّة» بالتثنية، حيث عطف «خُلَّة» بالنصب على محل اسم «لا» الأولى المبني على الفتح في محل نصب. بتقدير «لا» الثانية زائدة، لتأكيد النفي، وقيل: «خُلَّة» اسم «لا» مبني على الفتح، والتثنية للضرورة، وخبرها محذوف. [سيبويه/١/٣٤٩، وشرح المفصل/١٠١/٢، والشذور، والهمع/٢/١٤٤، وشرح المغني/٤/٣٤٤].

(٢٩) أَطُوفُ مَا أَطُوفُ ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتٍ قَعِيدُتْهُ لِكَاعِ
البيت للحطّية، جرول يذم امرأته، وقوله: ما أطوف: مصدر مؤول، يعرب مفعولاً مطلقاً.

والشاهد: «لكاع»، فمن حق هذا الوزن مما هو سببٌ للأشئ أن يستعمل في النداء، تقول: يا لكاع، ويا خَبَاثَ، ولكن الشاعر استعملها خبراً عن المبتدأ «قعيدته»، وقيل: خبر

المبتدأ محذوف، و «لكاع» منادى بحرف نداء محذوف، والتقدير: قعيدته مقول لها يا لكاع.

[شرح المفصل / ٥٧/٤، والشذور، والعيني / ٤٧٣/١، والهمع / ٨٢/١، والأشمونى / ١٦٠/٣].

(٣٠) كم في بني بكر بن سَعْدٍ سَيِّدٍ ضَخَمِ الدَّسِيعَةِ ماجِدٍ نَفَّاعِ
الدسيعة: العطية، وقيل: الجفنة، والمعنى أنه واسع المعروف، وأنه ماجد شريف.

والشاهد: «كم في بني... سيّد»، فإن «كم» هنا خبرية، و «سيّد» تمييزها مجرور بالإضافة أو بمن مقدر، مع وجود الفاصل بين «كم» و تمييزها، وهو مذهب الكوفيين، أما البصريون، فإنهم ينصبون تمييز كم الخبرية إذا فصل عن كم. [سبويه/١/٢٩٦، والإنصاف/٣٠٤، وشرح المفصل/٤/١٣٠].

(٣١) ليت شعري عن خليلي ما الذي غَالَهُ في الحُبِّ حتَّى وَدَعَهُ
لا يكن وَغْدُكَ بَرَقاً خُلْباً إِنَّ خَيْرَ الْبَرَقِ ما الغيثُ مَعَهُ

الشاهد: في البيت الأول «وَدَعَهُ»، فهو الماضي «ودع» بمعنى ترك، والمضارع: يدع، والمشهور أن العرب أهملت الماضي الثلاثي من هذه المادة، واستعملت المضارع والأمر منها، وكذلك أهملت اسم الفاعل، والمصدر كما أهملوا الماضي من «يذر»؛ لأن «ترك» يقوم مقامه، ولكن الشواهد على استعمال «وَدَعَ» بالفتح والتخفيف، تجعل استعماله شائعاً، وأن إهماله جاء من وَهْم قَلْتَهُ، أو عدم العثور على شواهد في بداية التصنيف والجمع، ويوجد غير الشاهد السابق، قول الشاعر:

وكان ما قَدَمُوا لأنفسهم أكثر نفعاً من الذي ودَعُوا

وقال الآخر: (سويد بن أبي كاهل) في المفضليات (١٩٩).

فسعى مُسْعَاهِم في قومه ثم لم يُذْرِك ولا عَجْزاً وَدَعْ

وقرأ عروة بن الزبير «ما ودعك ربك وما قلى» بتخفيف الدال، ومن شواهد اسم الفاعل من «وَدَعَ»:

فَأَيُّهُمَا مَا أَتْبَعَنَ فَإِنِّي حَزِينٌ عَلَى تَرْكِ الَّذِي أَنَا وَادِعٌ
وجاء المصدر منه في الحديث «لَيْتَهُنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ أَوْ لِيَخْتَمَنَّ اللَّهُ عَلَى
قُلُوبِهِمْ» أي عن تركهم إياها والتخلف عنها، والحديث رواه أحمد، ومسلم، والنسائي
وابن ماجه. والنبي ﷺ أفصح العرب، ولا يوصف كلامه بالشذوذ.

وشاهد اسم المفعول من «ودع» قول خفاف بن ندبة: (عن اللسان «ودع»).

إِذَا مَا اسْتَحَمْتُ أَرْضُهُ مِنْ سَمَائِهِ جَرَى وَهُوَ مُودِعٌ وَوَاعِدٌ مَصْدِقٌ
والبيت الشاهد، منسوب إلى أنس بن زعيم، وينسب أيضاً لعبد الله بن كُرَيْز، ولكن
صورة البيت كالتالي:

سَلُّ أَمِيرِي مَا الَّذِي غَيَّرَهُ عَنْ وَصَالِي الْيَوْمِ حَتَّى وَدَعَهُ
[الخزانة/٦/٤٧١، والخصائص/١/٩٩، والإنصاف/٤٨٥].

(٣٢) وَقَفْنَا فَقُلْنَا: إِيهِ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ وَمَا بِأَلْ تَكْلِيمِ الدِّيَارِ الْبَلَاغِ
هذا البيت لذي الرُّمَّة، غيلان بن عُقْبَةَ.

وقوله: ما بأل: ما شأن. والبلاغ: جمع بلقع -وزن جَعْفَر- وهي الخالية من
السكان.

إِيهِ: اسم فعل أمر مبني على الكسر، لا محل له من الإعراب، بمعنى «امض في
حديثك». ما بأل: ما مبتدأ، بأل: خبر.

والشاهد: «إِيهِ»، حيث وردت غير منونة؛ لأنه يطلب من مخاطبه الزيادة من حديث
معين، وهو حديث أم سالم.

فإذا طلب بها الزيادة من حديث غير معين، تنونت، فالتنوين للتذكير، وعدم التنوين
للتعريف. [شرح المفصل/٢/١٢٢، والهمع/٢/١٥٠، والأشموني/١/١٨٧].

(٣٣) أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٍ طَالَعَا نَجْمًا يَضِيءُ كَالشَّهَابِ لَامِعَا
لم يُعرف قائله. وسهيل: نجم تنضج الفواكه عند طلوعه.

سهيل: بالجر، مضاف إليه، طالعا: حال من سهيل، نجما: منصوب على المدح بفعل محذوف تقديره «أمدح»، كالشهاب: متعلقان بمحذوف حال من فاعل «يضيء»، و«لامعا»: حال ثانية.

الشاهد: «حيث سهيل»، أضاف حيث إلى اسم مفرد، وذلك شاذ، وإنما يضاف إلى الجملة اسمية أو فعلية، والذي جعلهم يقولون بإضافته إلى مفرد، كون نهاية المصراع الثاني منصوبة، وهو من الرجز، فلا يصح رفع (طالع) على الخبرية، ولكن يصح تقدير الخبر المحذوف مع بقاء القافية منصوبة، والتقدير: حيث سهيل موجود طالعا. [شرح المفصل/٩٠/٤، وشرح المغني/١٥١/٣].

(٣٤) رَبِّ مَنْ أَنْضَجْتُ غِيظاً قَلْبَهُ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتاً لَمْ يُطْعَ

هذا البيت من كلام سويد بن أبي كاهل بن حارثة الشكري من قصيدة في المفضليات، ومما يستجاذ من مطلعها:

بَسَطْتُ رَابِعَةَ الْحَبْلِ لَنَا فَوَصَلْنَا الْحَبْلَ مِنْهَا مَا اتَّسَعَ
حُرَّةً تَجْلُو شَتِيّاً وَاضِحاً كَشُعَاعِ الْبَرْقِ فِي الْغَيْمِ سَطَعَ

ورابعة: صاحبه. والحبل: المودة. ما اتسع: ما مصدرية ظرفية. والشتيت: الثغر المفلج الأسنان. وأنضجت: كناية عن نهاية الكمد. مَنْ: نكرة بمعنى إنسان في محل رفع مبتدأ، وجملة أنضجت صفة للمبتدأ. غيظاً: تمييز، أو مفعول لأجله. وجملة قد تمنى: خبر المبتدأ. وجملة لم يطع: خبر ثان.

والشاهد: «رَبِّ مَنْ» حيث استعمل «مَنْ» نكرة فوصفها بجملة (أنضجت) والدليل على كونها نكرة، دخول (رَبِّ) عليها؛ لأنها لا تجر إلا النكرات. [شرح المفصل/١١/٤، وشرح أبيات المغني/٣٣٤/٥، والشذور والهمع/٩٢/١، والأشمونى/٥٤/١، والمفضليات/١٩٨].

(٣٥) كَيْفَ يَرْجُونَ سِقَاطِي بَعْدَمَا لَاحَ فِي الرُّأْسِ بَيَاضٌ وَصَلَّغَ
وَرِثَ الْبَغْضَةَ عَنْ أَبَائِهِ حَافِظَ الْعَقْلِ لَمَّا كَانَ اسْتَمَعَ
فَسَعَى مَسْعَاتَهُمْ فِي قَوْمِهِ ثُمَّ لَمْ يَظْفَرْ وَلَا عَجْزاً وَدَغَ

من قصيدة في المفضليات عدتها ثمانية ومائة بيت، قالها سويد بن أبي كاهل

الشكري، شاعر مخضرم، وعُمر في الاسلام طويلاً، ومطلع القصيدة:
بَسَطْتُ رَابِعَةَ الْحَبْلِ لَنَا فَوَصَلْنَا الْحَبْلَ مِنْهَا مَا اتَّسَعَ

وهي من أجمل الشعر، وأرقه، وأكثره غزارة معنى، وصدق تعبير.

وقوله في البيت الأول: «سقاطي» أي: فترتي وسقطتي، وقوله في البيت الثاني ورث.. الخ، عاد إلى هجو شائته، فوصفه بأنه ورث بغضه عن آبائه، سمعهم يذكرون العداوة ويشتمونه، فحفظ ذلك عنهم وعقله، وقوله في البيت الثالث «مسعاتهم» أي: مسعاة آبائه، أي: فسعى كما كانوا يسعون، فلم يظفروا بما أرادوا.

والشاهد: «ودع»، بمعنى ترك، الفعل الماضي من «يدع»، ويزعم النحويون أنه متروك، وليس كما قالوا، فهذا شاهده، وانظر الشاهد: «ليت شعري.. ودعه».
[الإنصاف/٤٨٦، والمفضليات ١٩٩].

(٣٦) فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ

من شعر العباس بن مرداس السلمي، يقوله لسيدنا رسول الله بعد أن وزع الغنائم في حنين، فأعطى عُيَيْنَةَ بن حصن الفزاري، والأقرع بن حابس، وغيرهما من المؤلفة قلوبهم أكثر مما أعطى العباس، فغضب العباس وقال أبياتاً منها هذا البيت، وحصن: هو أبو عُيَيْنَةَ. وحابس: هو أبو الأقرع. ومرداس: أبو العباس. يريد أن أبويهما لم يكونا خيراً من أبيه.

والشاهد: «مرداس»، حيث منعه من الصرف، وليس فيه إلا علة العلمية. [الخزانة/١ / ١٤٧، والإنصاف/٤٩٩، والهمع/١/٣٧، والأشمونى/٣/٢٧٥].

(٣٧) مَنَاعِهَا مِنْ إِبْلِ مَنَاعِهَا أَمَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَرْبَاعِهَا

مناع: اسم فعل أمر بمعنى امنع. والأرباع: جمع رُبْع، وهو المنزل.

والشاهد: «مناعها»، حيث استعمل «فعال» المأخوذ من مصدر الفعل الثلاثي المتصرف، اسم فعل أمر وبناء على الكسر. [سبويه/١/١٢٣، جـ ٢/٣٦، والإنصاف/٥٣٧، وشرح المفصل جـ ٤/٥١].

(٣٨) تُمَلُّ النَّدَامَى مَا عَدَانِي فَإِنِّي بِكُلِّ الَّذِي يَهْوَى نَدِيمِي مُؤَلَّعٌ

غير منسوب .

والشاهد: «ما عداني»، فإنّ عدا في هذا الموضع فعل، والدليل: سبقها بـ (ما) المصدرية، ومجيء نون الوقاية قبل ياء المتكلم، ونون الوقاية لا تجيء إلا مع الأفعال. [الشذور، والأشموني/٢/١٦٤، والهمع/١/٢٣٣].

(٣٩) ولو سئل الناس الثُّرابَ لأوشكوا إذا قيل هاتوا أن يَمَلُّوا فيمنَعوا

غير منسوب، وقبل البيت:

أبا مالك لا تسأل الناس والتمس بكفّيك فضّل الله والله أوسعُ

والشاهد: «لأوشكوا أن يملوا»، حيث أتى بخبر أوشك فعلاً مضارعاً مقترناً بأن المصدرية على ما هو الغالب في خبر هذا الفعل. [الشذور، والهمع/١/١٣٠، والأشموني/١/٢٠٦].

(٤٠) مدحتُ عُروقاَ للثّدي مصّت الثرى حديثاً فلم تهْمُ بأن تترعرعاً
سقاها ذووا الأحلام سجلاً على الظما وقد كربت أعناقها أن تقطعا

لأبي زيد الأسلمي، يهجو إبراهيم بن هشام ابن إسماعيل بن هشام المخزومي، والي المدينة، وكان قد مدحه من قبل، فلم ترقه مدحته فلم يعطه، وزاد على ذلك أن أمر به فعذب بالسياط.

عروقا: جمع عرق، أصله عرق الشجرة. مصّت الثرى حديثاً: أراد أنها ذقت طعم الغنى حديثاً. لم تهْم: لم تعزم، يريد أنها لم تكن على استعداد لذلك؛ لضالة أصلها. وذووا الأحلام: أراد هشام بن عبد الملك وكان إبراهيم خاله. والسجل: الدلو العظيمة المملوءة ماءً.

والشاهد: «كربت أعناقها أن تقطع»، حيث جاء الشاعر بخبر «كرب» فعلاً مضارعاً مقترناً بأن المصدرية، وهذا نادر في خبر هذا الفعل. [الشذور، والأشموني/١/٢٦٢].

(٤١) فقالت: أكلّ الناس أصبحت مانحاً لسانك كيما أن تغرّ وتخدعاً

البيت لجميل بن معمر العذري.

أَكَلَّ: مفعول أول لاسم الفاعل مانح، لسانك: مفعوله الثاني.

والشاهد: «كيما أن تغر»، حيث أدخل (كي) على (أن)، فلزم احتساب (كي) حرف تعليل، وأن المصدرية ناصبة، ولا يجوز اعتبار (كي) مصدرية؛ لثلاثي حرفان بمعنى واحد. [شرح المفصل/٩/١٤/١٦، والشذور، والهمع/٢/٥، والأشموني/١/٢٧٩، وشرح أبيات المغني/٤/١٥٧].

(٤٢) لَقَدْ عَذَّلْتَنِي أُمُّ عَمْرٍو وَلَمْ أَكُنْ مَقَالَتَهَا مَا كُنْتُ حَيًّا لِأَسْمَعَا

والشاهد: «مقالتها»، قال الكوفيون: إنه مفعول مقدم على عامله، وهو الفعل المقترن بلام الحجود، (لأسمع) وهو جائر عندهم، وقال البصريون: إنه معمول لفعل مضارع محذوف يدل عليه المذكور، والسر في هذا الخلاف: أَنَّ الكوفيين يرون أَنَّ ناصب الفعل لام الحجود، ويرى البصريون أَنَّ الناصب (أَنَّ) مضمر، والفعل صلة (أَنَّ)، ويزعمون أَنَّ مفعول الصلة لا يتقدم عليه، وليس كما قالوا، فإن العامل يتوجه إلى معموله، ويستولي عليه مهما كان موقعه. [شرح المفصل/٧/٢٩، والإنصاف/٥٩٣، والخزانة/٨/٥٧٨].

(٤٣) حُمَيْدُ الَّذِي أَمَجَّ دَارُهُ أَخُو الْخَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعُ

قاله حُمَيْدُ الْأَمْجِي، منسوب إلى «أمج» من نواحي المدينة النبوية، على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم، وعاصر الشاعر عمر بن عبد العزيز، ولكن قافية البيت في «معجم البلدان» مجرورة، أو يكون في البيت إقواء؛ لأنه مسبوق وملحق بقافية مجرورة.

والشاهد: «حميد»، حذف التنوين لضرورة الشعر، لا لعلّة منع التنوين، وهذا سياق الأبيات:

شَرَبْتُ الْمُدَامَ فَلَمْ أَقْلَعْ وَعَوْتُبْتُ فِيهَا فَلَمْ أَسْمَعْ

حُمَيْد..

عَلَاهُ الْمَشِيبُ عَلَى حُبِّهَا وَكَانَ كَرِيمًا فَلَمْ يَنْزِعْ

وربما قرئت قافية «الأصلع» بالجر للمجاورة؛ لأن لفظ «الشيبة» السابق مجرور. [الإنصاف/٦٦٤].

(٤٤) جَازَيْتُمُونِي بِالْوِصَالِ قَطِيعَةً شَتَّانَ يَبْنِ صَنِيعَكُمْ وَصَنِيعِي

غير منسوب.

والشاهد: «شتان بين صنيعكم»، حيث أنكر ابن هشام في الشذور هذا الأسلوب، وجعله خارجاً على أساليب العرب، ويريد دخول شتان على بين، وكان حقه القول: شتان ما بين، ثم قال: وقد يخرج على إضمار (ما) الموصولة قبل (بين)، أو بإعراب «بين» فاعلاً، ولكن الشواهد على هذا الاستعمال كثيرة، كقول حسان:

وشتان بينكما في الندى وفي البأس والخير والمنظر

[شذور الذهب/٤٠٦].

(٤٥) أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةِ الرَّتَاعَا

البيت للقطامي عمير بن شبيب، ابن أخت الأخطل، يمدح زفر بن الحارث الكلابي. والكفر: الجحود، ينكر أنه يجحد نعمته عليه. وكفراً: مفعول لفعل محذوف، تقديره: أضمر كفراً.

والشاهد: «عطائك المائة»، حيث أعمل اسم المصدر (عطاء) عمل الفعل، فنصب به المفعول (المائة) بعد إضافته لفاعله. والمائة الرتاعا: أراد النوق التي ترعى حيث شاءت فتكون سمينة. [الشذور وشرح المفصل/٢٠/١، والهمع/٨٨/١].

(٤٦) بِعُكَاظٍ يُعْشِي النَّاطِرِ — إِذَا هُمْ لَمْحُوا شُعَاةَ

هذا البيت من كلام عاتكة بنت عبد المطلب، عمّة سيدنا رسول الله ﷺ، وهي تفخر بقومها وتذكر ما جمعه الأعداء.

والشاهد: «يُعْشِي... لمحوا... شعأه»، حيث تنازع العاملان (يعشي- لمحوا) معمولاً واحداً (شعأه)، الأول يطلبه فاعلاً، والثاني يطلبه مفعولاً، فأعملت العامل الأول، ورفعت (شعأه) وحذفت ضميره من الثاني، وهذا مما لا يجوز إلا في ضرورة الشعر. لأنك إذا أعملت الأول، أضمرت في الثاني كلّ شيء يحتاجه، ولا يلزم هذا عند أعمال الثاني. [الشذور، والحماسة/٤٧٣، والهمع/١٠٩/٢، والأشمونى/١٠٦/٢].

(٤٧) ذَرِينِي إِنْ أَمَرَكِ لَنْ يُطَاعَا وَمَا أَلْفَيْتَنِي حِلْمِي مُضَاعَا

البيت لعدي بن زيد العبادي.

والشاهد: «ألفيتني حلمي»، حيث أبدل الاسم الظاهر، وهو (حلمي) من ضمير الحاضر وهو ياء المتكلم، التي وقعت مفعولاً أول (لألفي) بدل اشتمال. [سيبويه/ ٧٨/١]، وشرح المفصل/ ٦٥/٣، والشذور، والهمع/ ١٢٧/٢، والخزانة/ ١٩١/٥].

(٤٨) مَنْ لَا يَزَالُ شَاكِرًا عَلَى الْمَعَةِ فَهُوَ حَرٍ بِعَيْشَةٍ ذَاتِ سَعَةٍ

غير منسوب.

والشاهد: «المعة»، حيث جاء بصلة (أل) ظرفاً، وهو شاذ، وتخرج على أن «ال» اسم موصول بمعنى الذي في محل جرّ بـ «على»، والظرف «مع» صلته. [الهمع/ ٨٥/١]، والأشموني/ ٩٥/١، وشرح أبيات المغني/ ٢٩٠/١].

(٤٩) فَلِإِنَّهُمْ يَرْجُونَ مِنْهُ شَفَاعَةً إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا النَّبِيُّونَ شَافِعُ

البيت لحسان بن ثابت - رضي الله عنه - من قصيدة يقولها في يوم بدر. ويمكن: مضارع تام فاعله «شافع».

والشاهد: «إلا النبيون»، حيث رفع المستثنى مع تقدمه على المستثنى منه، والكلام منفي، والرفع هنا غير مختار، وإنما المختار النصب، وأعربوا الثاني بدلاً من الأول على القلب.

وقد يُخَرَّج على إعراب (النبيون) فاعل يكن، والاستثناء مفرغاً، وشافع: بدل كلّ مما قبله، على عكس الأصل، والأحسن من هذا وذاك، نصب (النبيين) لتقدم المستثنى على المستثنى منه، وينتهي الخلاف. [الهمع/ ٢٢٥/١، والعيني/ ١١٤/٣].

(٥٠) إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ أَشارت كليبٍ بالأكفِّ الأصابعُ

البيت للفرزدق يهجو جريراً، وقوله: «بالأكف»، الباء للمصاحبة بمعنى مع، أي: أشارت الأصابع مع الأكف، أو الباء على أصلها والكلام على القلب، وكأنه أراد: أشارت الأكف بالأصابع، فقلب، وجملة أَيُّ النَّاسِ شَرُّ: نائب فاعل.

والشاهد: «أشارت كليب»، حيث جرّ «كليب» بحرف جرّ محذوف، وهو شاذ. [الهمع/

٣٦/٢، والأشموني/٩٠/٢، وشرح أبيات المغني/٧/١، والخزانة/١١٣/٩ و ١٠/١٠.
[٤١].

(٥١) لقد علمت أولى المغيرة أنني كرتُ فلم أنكلُ عن الضرب مِسْمَعًا
لمالك بن زغبة. والمغيرة: يريد الخيل المغيرة. وأولى المغيرة: التي تغير أول القوم،
يصف نفسه بالشجاعة وأنه كان في مقدم القوم.

والشاهد: عمل المصدر المعرف بـأل (الضرب) عمل الفعل، فنصب (مسمعا).
[سيبويه ٩٩/١، وشرح المفصل/٩/٦، والهمع/٩٢/٢، والأشموني/١٠٠/٢،
والخزانة/٨/١٢٩].

(٥٢) يا ليتني كنتُ صبيًّا مُرَضَّعًا تحمِلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلًا أَكْتَعَا
إذا بكيتُ قَبْلَتَنِي أَرْبَعًا إِذْ ظَلَّلْتُ الدَّهْرَ أَبْكِي أَجْمَعَا
الذلفاء: اسم امرأة. وأكّعت: تآمأ، كاملاً. والرجز مجهول القائل، وفي البيت ثلاثة
شواهد:

الأول: «حَوْلًا أَكْتَعَا»، وفيه جواز تأكيد النكرة إذا كانت محدودة، كيوم وشهر وعام.

والثاني: «الدَّهْرَ أَبْكِي أَجْمَعَا»، حيث فَصَّلَ بين التوكيد والمؤكد بأجنبي.

والثالث: «الدَّهْرَ أَجْمَعَا»، حيث أكد الدهر بأجمع من غير أن يؤكد أولاً بكلّ.
[الهمع/١٢٣/٢، والأشموني/٧٦/٣، وشرح أبيات المغني/٢٨٥/٧].

(٥٣) إِنَّ عَلِيَّ اللَّهِ أَنْ تُبَايَعَا تُؤْخَذَ كَرْهًا أَوْ تَجِيءَ طَائِعَا

من أبيات سيبويه المجهولة. يقول: إني ألزم نفسي عهداً أن أحملك على الدخول فيما
دخل فيه الناس من الخضوع للسلطان، فإما التزمت ذلك طائِعاً، وإما أَنْ أُلْجِئَكَ إِلَيْهِ
وأكرهك عليه. فهو يَبْغِضُ إِلَيْهِ الخِلاف والخروج عن الجماعة. عليّ: خبر إن مقدم.
الله: اسمها مؤخر. أن تبايعا: المصدر المؤول مفعول لأجله، أو اسم إن، ولفظ الجلالة
منصوب بترفع الخافض، حرف القسم.

كرهاً: حال على التأويل، بكاره. وطائِعاً: حال.

والشاهد: «أَنْ تَبَايَعَا، تَوَخَّذَا...»، فإنه أبدل الفعل (تَوَخَّذَ) من الفعل (تَبَايَعَا) بدل اشتمال. [سيبويه/ ٧٨/١، والأشُموني/ ١٣١/٣، والعيني/ ١٩٩/٤].

(٥٤) لَا تَهِينَنَّ الْفَقِيرَ عَلَيْكَ أَنْ تَرَكَعَ يَوْمًا وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ

قاله الأضبط بن قريع السعدي.

والشاهد: «لَا تَهِينَنَّ»، حيث حذف نون التوكيد الخفيفة للتخلص من التقاء الساكنين، وقد أبقى الفتحة على لام الكلمة دليلاً على تلك النون المحذوفة، ومما يدل على أنَّ المقصود التوكيد، وجود الياء التي تحذف للجازم، وهي لا تعود إلا عند التوكيد.

ورواه الجاحظ: لا تحقرن، ورواه غيره: ولا تُعَادِ، ولا شاهد فيه. [الخزانة/ ١١/ ٤٥٠، وشرح التصريح/ ٢٠٨/٢، والأشُموني/ ٢٢٥/٣، والمرزوقي/ ١١٥١، والهمع/ ١/ ١٣٤].

(٥٥) يَا أَقْرَعُ بَنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ إِنَّكَ إِنْ يُضْرَعُ أَخُوكَ تُضْرَعُ

هذا رجز لعمر بن خثارم البجلي.

والشاهد: «إِنْ يُضْرَعُ، تُضْرَعُ»، حيث وقع جواب الشرط مضارعاً مرفوعاً، وعليه قراءة طلحة بن سليمان: «أَيْنَمَا تَكُونُوا يَدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ» [النساء: ٧٨] برفع يدرك. [سيبويه/ ٤٣٦/١، والخزانة/ ٢٠/٨، وشرح التصريح/ ٢٤٩/٢، والأشُموني/ ١٨/٤، والهمع/ ٧٢/٢].

(٥٦) تَعْدُونَ عَقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَمِّيُّ الْمُقْتَنَعَا

البيت لجريز يهجو الفرزدق. والنيب: النوق المُسِنَّة. وضوطني: الرجل الضخم اللثيم.

والشاهد: «لَوْلَا الْكَمِّيُّ الْمُقْتَنَعَا»، حيث ولي أداة التحضيض (لولا) اسم منصوب، فجعل منصوباً بفعل محذوف؛ لأنَّ أدوات التحضيض مما لا يجوز دخولها إلا على الأفعال. [شرح المفصل/ ٣٨/٢، وشرح أبيات المغني/ ١٢٣/٥، والخصائص/ ٤٥/٢].

(٥٧) هُمْ صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي رَأْسِ نَخْلَةٍ فَلَا عَطَسَتْ شِيَانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا

لسويد بن أبي كاهل. والعبدى: المنسوب إلى عبد قيس. والأجدع: المقطوع الأنف. والتقدير: فلا عطست شيان إلا بأنف أجدع. دعا عليهم بجذع الأنوف.

والشاهد: «في رأس نخلة»، على أن (في) هنا بمعنى (على). [شرح أبيات المغني/ ٤/ ٦٢، والخصائص/ ٢/ ٣١٣].

(٥٨) فَيَا رَبَّ لَيْلَى أَنْتَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَأَنْتَ الَّذِي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ
البيت لمجنون ليلى.

والشاهد: «في رحمة الله»، حيث وضع الاسم الظاهر موضع ضمير الغيبة؛ لضرورة الشعر، والقياس: وَأَنْتَ الَّذِي فِي رَحْمَتِهِ. [الهمع/ ١/ ٨٧، والدرر/ ١/ ٦٤، وشرح التصريح/ ١/ ١٤٠، والأشمونى/ ١/ ١٤٦، وشرح أبيات المغني جـ/ ٤/ ٢٧٦].

(٥٩) إِذَا قُلْتُ قَدْ نِي، قَالَ بِاللَّهِ حِلْفَةً لَتَغْنِيَّ عَنِّي ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعًا
قَالَ حُرَيْثُ بْنُ عَثَابٍ النَّبْهَانِيُّ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ، يَصِفُ مَوْقِفَ كَرَمٍ، حَيْثُ جَاءَ لِصَاحِبِ الْبَيْتِ ضَيْفٌ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ اللَّبَنَ، وَكَلَّمَا قَالَ الضَّيْفُ، يَكْفِينِي مَا شَرَبْتُ، قَالَ لَهُ: أَبْعَدْ عَنِّي كُلَّ مَا فِي الْإِنَاءِ مِنَ اللَّبَنِ، أَيْ اشْرَبْهُ كُلَّهُ، وَفِي الْبَيْتِ شَوَاهِدُ:

الأول: أَنَّ الْأَخْفَشَ أَجَازَ أَنْ يَقَعَ جَوَابُ الْقِسْمِ، الْمَضَارِعُ الْمَقْرُونُ بِ«لَامٍ» كِي، فَيَكُونُ قَوْلُهُ: «لَتَغْنِي» جَوَابُ الْقِسْمِ. وَأَجِيبُ: أَنَّهُ لَا يَرِيدُ فِي الْبَيْتِ الْقِسْمَ، إِنَّمَا أَرَادَ الْإِخْبَارَ، فَيَكُونُ «لَتَغْنِي» مُتَعَلِّقٌ بِالْيَتُّ الْمَحْذُوفِ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْبِرَ مُخَاطَبَهُ أَنَّهُ قَدْ آلَى، كِي يَشْرَبُ جَمِيعَ مَا فِي إِنَائِهِ. وَقَدْ يَكُونُ الْمَقْسَمُ عَلَيْهِ مَحْذُوفًا تَقْدِيرُهُ: لَتَشْرَبَنَّ لَتَغْنِيَّ عَنِّي.

والثاني: يُرْوَى: قَطْنِي، وَقَدْ نِي: وَهُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَالنُّونُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ لِحِفْظِ سَكُونِ الْبِنَاءِ فِي آخِرِهِ، وَمَعْنَاهُ عِنْدَهُمْ «حَسْبُ»، وَعِنْدَ الْكُوفِيِّينَ اسْمُ فِعْلٍ، وَمَعْنَاهُ (يَكْفِي) بِدَلِيلِ النُّونِ الَّتِي لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْأَفْعَالِ.

الثالث: أَنَّ (ذَا) بِمَعْنَى صَاحِبٍ، بِمَعْنَى (صَاحِبِ إِنَائِكَ)، أَيْ: مَا فِي إِنَائِكَ مِنْ الشَّرَابِ؛ لِأَنَّ الشَّرَابَ يَصْحَبُ الْإِنَاءَ.

الرابع: الْإِضَافَةُ لِلْمَلَابِسَةِ، حَيْثُ أَضَافَ الْإِنَاءَ إِلَى الْمُخَاطَبِ؛ لِمَلَابَسَتِهِ إِيَّاهُ وَقَدْ شَرَبَهُ مَا فِيهِ مِنَ اللَّبَنِ.

الخامس: التأكيد بأجمع، ولم يسبق بكل. [الخزانة/١١/٣٤، وشرح أبيات المغني/ ٢٧٦/٤].

(٦٠) فلما تفرقنا كأتى ومالكاً لطول اجتماع لم نبث ليلة معا
قاله متمم بن نويرة الصحابي، يرثي أخاه مالك بن نويرة.

والشاهد: «لطول»، على أن اللام بمعنى (بُعد). [الأشموني/٢/٢١٨، وشرح المغني / ٢٩١/٤].

(٦١) لعلك يوماً أن تُلِمَّ مُلَمَّةٌ عليك من اللاتي يدَعْنَك أَجْدَعَا
لمتمم بن نويرة، يرثي أخاه مالكاً، يقول: أيها الشامت، لا تكن فرحاً بموت أخي،
عسى أن تنزل عليك بلية من البليات اللاتي يترككن ذليلاً خاضعاً.

والشاهد: «لعلك أن تُلِمَّ» على أن خبر لعل يقترب بأن كثيراً حملاً على عسى. [شرح
أبيات المغني/٥/١٧٥، والخزانة/٥/٣٤٥].

(٦٢) يُذَكِّرَن ذَا الْبَثِّ الْحَزِينَ بَيْتَهُ إِذَا حَنَّتِ الْأُولَى سَجَعَنَ لَهَا مَعَا
قاله متمم بن نويرة، يرثي أخاه مالكاً، وقوله: يذَكِّرَن: يريد النوق التي تحن إلى
أولادها. وسجَعَن: الناقة الساجع، التي تطرب في حنينها، والتطريب: ترجيع الصوت
وترديده. يقول: إنَّ حنين النوق يذكره بموت أخيه.

والشاهد: أن «معا» تستعمل للجماعة. [شرح أبيات المغني/٦/١٣، والمفضليات/
٢٦٧].

(٦٣) وَإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ وَفَرَجَكَ نَالَا مُنْتَهَى الذَّمِّ أَجْمَعَا
قاله حاتم الطائي.

والشاهد فيه عند ابن مالك: أن «مهما» في البيت ظرف زمان، وقال ابنه: الأولى
تقديرها بالمصدر، على معنى: أي إعطاء قليلاً وكثيراً تعطي بطنك سُؤْلَهُ. [الهمع/٢/
٥٧ والأشموني/٤/١٢، وشرح المغني/٥/٣٥٠، ويروى البيت «إن أعطيت بطنك»،
ولا شاهد فيه.

(٦٤) فمن نحنُ نؤمنه بيتٌ وهو آمنٌ وَمَنْ لَا نُجِرُهُ يُمَسِّ مَنَا مُرَوَّعَا

البيت لهشام المرّي، وهو جاهلي، وذكره ابن هشام في المغني على أن الشلوين زعم أن الجملة التفسيرية بحسب ما تفسره، وفيه شاهد آخر، وهو تقدّم الاسم على الفعل المجزوم، وارتفاع الاسم «نحن» بإضمار فعل يفسره؛ لأنّ الشرط لا يكون إلا بالفعل، وهذا التقديم يجوز في (إن) إذا لم تجزّم في اللفظ، بأن كان المشروط ماضياً. [سيبويه/١/٤٥٨، والدرر/٢/٧٥، والهمع/٢/٥٩، والإنصاف/٦١٩، بقافية (مفرّعا)، وشرح أبيات المغني/٦/٣٣٣].

(٦٥) فأدرك إبقاء العرادة ظلّها وقد جعلتني من حزيمة إصبعا

البيت قاله الكلدجة العُريني، يذكر فرسه العرادة، وقد أدرك بها عدوّه حزيمة. والمبكية من الخيل: التي تُبقي بعض جريها، تدخره. والظلع: العرج.

والشاهد: «وقد جعلتني إصبعا»، على أنّ فيه حذف مضافين، والتقدير: ذا مسافة إصبع، والمسافة: البُعد. [المفضليات/٣٢، وشرح المفصل/٣/٣١، والأشموني/٢/٢٧٢، وشرح أبيات المغني/٧/٣٠٧].

(٦٦) عندي اصطبارٌ وشكوى عند قاتلتي فهل بأعجب من هذا امرؤ سَمِعَا

لم يعرف قائله. قال ابن هشام في المغني: من مسوغات الابتداء بالنكرة: العطف، بشرط كون المعطوف أو المعطوف عليه مما يسوغ الابتداء به نحو: ﴿طاعة وقول معروف﴾ [محمد: ٢١]، أي: أمثل من غيرهما، قال: وليس من أمثلة المسألة ما أنشده ابن مالك (وأنشد البيت). قال: إذ يحتمل أنّ «الواو» هنا للحال، وهو من المسوغات. وإذا سلّم العطف، فثمّ صفة مقدرة، أي: وشكوى عظيمة (فتكون النكرة وصفت، وهذا مسوغ)، قال: والخبر هنا ظرف مختص، وهو مسوغ وليس الشرط تقدمه على النكرة، إلا إذا توهم الصفة، وقد حصل الاختصاص بدونه في هذا البيت؛ لوجود الصفة المقدرة، أو الوقوع بعد واو الحال؛ فلذلك جاز تأخر الظرف، كقوله تعالى: ﴿وأجلّ مسمّى عنده﴾ [الأنعام: ٢]. [شرح أبيات المغني/٧/٣٢].

(٦٧) قفي قبل التفرّق يا ضبّاعا ولا يكُ موقفٌ منك الودّاعا

مطلع قصيدة للقطامي التغلبي، مدح بها زفر بن الحارث الكلابي، وكان الممدوح قد

أنقذه من القتل. وضباعا: مرخم: ضباعة.

والشاهد فيه: على أن اسم «يك» نكرة، وخبرها معرفة؛ لضرورة الشعر، وهو مذهب ابن مالك في بابي إنَّ، وكان. وقال بعضهم: الخبر محذوف، تقديره «ولا يك موقفٌ موقفَ الوداع». [سيبويه/١/٣٣١، وشرح المفصل/٧/٩، والهمع/١/١١٩، والأشمونى/٣/١٧٣، وشرح أبيات المغني/٦/٣٤٥].

(٦٨) فلما أن جَرَى سِمَنْ عليها كما طَيَّنَتْ بِالْفَدَنِ السَّيَاعَا

البيت للقطامي من قصيدته التي مدح بها زفر بن الحارث، ومضى مطلعها. والشاعر يصف ناقه. والفَدَن: بفتح الفاء والذال، القَصْر. والسياعا: الطين. وجواب (لَمَّا) في بيت لاحق:

أمرْتُ بها الرجال ليأخذوها ونحنُ نَظُنُّ أَنْ لَنْ تَسْتَطَاعَا

أي: أمرتهم بأخذها لتراضٍ وتُرْكَب، وذكر ابن هشام البيت شاهداً على القلب، لأن الأصل: كما طينت القَصْرَ بالسَّيَاعَا. [شرح شواهد المغني/٨/١٢١].

(٦٩) واستقبلتُ قمرَ السماءِ بوجهها فأرَنتي القمرين في وقتٍ مَعَا

قاله المتنبي. وهو شاهد على التغليب: الشمس والقمر، ثناهما (القمرين)، وهو وجهها وقمر السماء، والظاهر أنَّ الشاعر هنا لم يغلب، وإنما ثنى القمر قمر السماء، والقمر الثاني وجهها، فاجتماع الشمس والقمر في الليل، لا يكون.

(٧٠) أخذنا بِآفاقِ السماءِ عليكم لنا قمرها والنجوم الطوالعُ
هذا للفرزدق يهجو جريراً، قيل إنَّ الفرزدق أراد «لنا قمرها»: الشمس والقمر من باب التغليب، ولا يصح هذا الفخر؛ لأن الشمس والقمر للناس جميعاً، فقول: أراد الفرزدق: بالشمس - سيدنا إبراهيم الخليل، والقمر: محمد عليه السلام. والنجوم الطوالع: الصحابة. وقيل: أراد بهما كل شريف وفاضل. [شرح أبيات المغني/٨/٨٨].

(٧١) ما يُرتجى وما يُخافُ جَمَعَا فهو الذي كالليث والغيث معَا

ليس له قائل معروف، و (ما) اسم موصول. و(يرتجى) و(يخاف): بالبناء للمجهول. و(جَمَعَ): مبني للمعلوم، وفاعله ضمير الممدوح، والألف للاطلاق.

والشاهد: «كالليث»، على أنه يتعين أن تكون الكاف حرفاً لوقوعها صلة للموصول؛ لأنه لا يستقيم القول: فهو الذي مثل الليث. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ١٣٨].

(٧٢) يا ليت أيام الصِّبا رواجعا .

بيت من الرجز، زعم عبد السلام هارون أنه للعجاج، وهو شاهد على أن ليت قد تنصب الاسم والخبر. [سيبويه/ ١/ ٢٨٤، وشرح المفصل/ ١/ ١٠٣، وشرح أبيات المغني/ ٥/ ١٦٤].

(٧٣) كُنْتُ وَيَحْيَى كَيْدِي وَاحِدٍ نَزَمِي جَمِيعاً وَنُرَامِي مَعاً

قاله مطيع بن إلياس الليثي في يحيى بن زياد الحارثي، وكان صديقه، وكانا يُرمان معاً بالخروج عن الملة، لعنهما الله. وقوله: كيدي واحد، أي: كيدي رجل واحد. ونُرَمي: مبني للمعلوم. ونُرَامي: بالبناء للمفعول.

والشاهد: أن «معاً» و «جميعاً» بمعنى واحد، وهو اتحاد الفعل في وقت واحد.

تقول: خرجنا معاً، أي: في وقت واحد، وكنا معاً، أي: في مكان واحد. منصوب على الظرفية، وقيل: على الحال، أي: مجتمعين. والفرق بين فعلنا جميعاً وفعلنا معاً؛ أن معاً: تفيد الاجتماع حالة الفعل، وجميعاً: بمعنى «كلنا» يجوز فيه الاجتماع والافتراق، وهو الأولى بالقبول مما ذكر في الشاهد. [شرح أبيات المغني/ ٦/ ١١].

(٧٤) إِذَا بَاهِلِي تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ الْمُدْرَعُ

البيت للفرزدق. والباهلي: منسوب إلى باهلة. وهي وضیعة عند العرب، وكان هذا في الجاهلية، ولكن ظهر منها في الإسلام رجال، منهم قتيبة بن مسلم الباهلي، تولى الإمارة في زمن عبدالملك، وفتح الفتوحات العظيمة، ولم يكن يعاب إلا بأنه باهلي، وكان أصحابه يمازحونه بذلك ويحتمل، ومنها: الأصمعي صاحب الرواية في الشعر واللغة.

وحنظلية: منسوبة إلى حنظلة، وهي أكرم قبيلة في تميم، ومنها الفرزدق. والمدرع: الذي أمه أشرف من أبيه تشبيهاً بالبغل؛ لأن في ذراعيه رقمين كرقمتي ذراع الحمار، نزع بها إلى الحمار في الشبه، وأمُّ البغل أكرم من أبيه.

والشاهد: أن التقدير: إذا كان باهلي، وكان تامة، وقيل: حنظلية فاعل بـ: استقر

محذوفاً. وباهلي: فاعل بمحذوف يفسره العامل في حظلية. [شرح أبيات المغني/٢/ ٢١٦، والهمع/١/ ٢٠٧، والأشمونى/٢/ ٢٥٨].

(٧٥) فَوَا عَجَبًا حَتَّى كَلِيبُ تَسُبُّنِي كَأَنَّ أَبَاهَا نَهَشَلُ أَوْ مَجَاشِعُ
البيت للفرزدق يهجو جريراً.

والشاهد: أَنَّ «حتى» ابتدائية، وما بعدها يرفع على المبتدأ أو الخبر، وهي هنا للتحقير. والمعنى: كل الناس يسبني حتى كليب على حقارتها، ونصب «عجبا»، وتقديره: يا هؤلاء اعجبوا عجباً، ويمكن أن يكون منادى منكوراً فيه معنى التعجب، ويروى: يا عجا بدون تنوين، منادى مضافاً على لغة مَنْ يقول: يا غلاماً أقبل. [سبويه/١/ ٤١٣، وشرح المفصل/٨/ ١٨، والهمع/٢/ ٢٤، وشرح أبيات المغني/٣/ ١٢٠].

(٧٦) وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ فَقْدِي مَالَكَ أَمْوَتِي نَاءٍ أَمْ هُوَ الْآنَ وَقَعُ
قاله: متمم بن نويرة يرثي أخاه مالكا.

والشاهد: أَنَّ «أم» الواقعة بعد همزة التسوية، وقعت هنا بين جملتين اسميتين في تأويل مفردين. وقد تأتي بين جملتين فعليتين، وبين جملتين مختلفتين، والفعل «أبالي» يعمل بنفسه، ويعمل بالباء، فيقال: لا أباليه، ولا أبالي به. وعلى هذا فجملة الاستفهام تكون في موضع المفعول به الصريح، أو في موقع المفعول المقيد بحرف الجر. [شرح أبيات المغني/١/ ١٩٩، والهمع/٢/ ١٣٢].

(٧٧) يَقُولُ الْخَنِيْ وَأَبْغَضُ الْعُجْمِ نَاطِقًا إِلَى رَبَّنَا صَوْتُ الْحِمَارِ الْيَجْدَعُ
البيت قاله ذو الخرق الطهوي، واسمه قرط. والعجم: جمع أعجم وهو الحيوان، وقوله: اليجدع: أراد الذي يجدع، فدخلت (أل) على الفعل المضارع، وفسروها بمعنى الذي. والحمار المجدع: الذي قطعت أذناه، والذي يبدو أنه يكون أقبح صوتاً فوق قبحه الأصلي. [الإنصاف/ ١٥١، وشرح المفصل/٣/ ١٤٤، وشرح أبيات المغني/١/ ٢٩٢].

(٧٨) عَلَى عَنْ يَمِينِي مَرَّتِ الطَّيْرُ سُنْحًا وَكَيْفَ سُنُوحٌ وَالْيَمِينُ قَطِيعٌ
مجهول القائل، والطير السانحة التي تمرّ على يمينك، وكانوا يتفاءلون بها، يقول الشاعر: أَيُّ يَمْنٍ فِي مَرُورِهَا بَعْدَ قَطْعِ الْيَمِينِ، وَلَوْ مَرَّتْ قَبْلَ قَطْعِ يَمِينِي، لَتِمَّتْ بِهَا.

والشاهد: أن «عن» اسم، لدخول «على» عليها. [شرح أبيات المغني/ ٣/ ٣١٢].

(٧٩) إذا أنت لم تنفع فضرر فإنما يُرجى الفتى كيما يضر وينفع

البيت للشاعر قيس بن الخطيم، والمعنى: إذا لم تنفع الصديق ضرر العدو؛ لأن العاقل لا يأمر بالضرر مطلقاً.

والشاهد: أن «كي» فيه جارة بمعنى اللام، و«ما» مصدرية، وقيل: كافة، والفعل منصوب بـ «كي»، واللام التي تجر المصدر مقدرة. [الأشموني/ ٢/ ٢٠٤، وشرح أبيات المغني/ ٤/ ١٥٢].

(٨٠) أردت لكىما أن تطير بقرىتي فتتركها شناً بينداء بلقع

البيت غير منسوب. أن تطير: الطيران مستعار للذهاب السريع. والقرية: بكسر القاف، معروفة. وترك: منصوب معطوف على أن تطير. وتركها: بمعنى تخليها، تنصب مفعولاً واحداً، أو بمعنى التصير ويتعدى لمفعولين، ويحتمل هنا الوجهين. وشناً: على الأول: حال، وعلى الثاني: مفعول ثان، وشناً: من التشنن، بمعنى اليبس، في الجلد. والشن: القرية الخلق.

والشاهد: أن «كي» محتملة لأن تكون جارة، بمعنى اللام، ويحتمل أن تكون ناصبة، واجتمعت مع «أن» على سبيل التوكيد، أو زائدة. [شرح أبيات المغني/ ١٥٤].

(٨١) لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلاً علي الأقارع

للنابغة الذبياني، يعتذر إلى النعمان. لعمري: اللام للابتداء، والعمر: بالفتح: هو العمر بالضم، وخص المفتوح بالقسم، وهو مبتدأ خبره محذوف وجوباً. وبطلاً: منصوب على المصدر، أي: نطقت نطقاً باطلاً.

والشاهد: أن جملة «وما عمري علي بهين»، معترضة بين القسم وجوابه. والأقارع: بنو قريع، وبعد البيت:

أقارع عوف لا أحاول غيرها وجوه قرود تبتغي من يجادع

والمجادعة: المشاتمة، وأن يقول كلا الطرفين: جدعاً لك. وفي البيت شاهد على

نصب «وجوه» على الدم، ولو رفعه لجاز. [سيبويه/١/٢٥٢، وشرح المغني/٦/٢١٠].

(٨٢) أَتَانِي أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَنَّكَ لُمْتَنِي وتلك التي تستك منها المسامع
مقالة أن قد قلت سوف أناله وذلك من تلقاء مثلك رائع

لنابغة الذبياني يعتذر للنعمان بن المنذر. وأبيت اللعن: جملة دعائية، أي: أبيت أن تأتي من الأخلاق المذمومة ما تلعن عليه، وكانت هذه تحية لخم وجذام، وتحية ملوك غسان: (يا خير الفتيان). والمصدر أنك لمتني: فاعل أتاني. وتستك المسامع: تستد فلا تسمع. من تلقاء: أي من جهتك. ورائع: مفرع.

والشاهد: «مقالة»، تروى بالرفع، والنصب، أما الرفع: فعلى البدل، وأما الفتح: فعلى البناء على الفتح لإضافته إلى المبني، وهو في محل رفع أيضاً، وأنكر ابن هشام هذا التفسير، وقال: إنما هو منصوب على إسقاط الباء، أو بإضمار أعني. [شرح أبيات المغني/٧/١٢٨].

(٨٣) فبث كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَيْلَةً من الرُقش في أنيابها السُّمُّ نَاقِعُ

لنابغة من قصيدته التي يعتذر فيها إلى النعمان. والمساورة: الموائبة، والأفعى لا تلدغ إلا وثباً. والضيلة: الدقيقة من الكبر. والرقش: جمع رقشاء، وهي المنقطة بسواد. والناقع: الخالص.

والشاهد: أن قوله «ناقع»، خبر لقوله «السُّمُّ»، و«في» متعلقة بناقع، أو خبر ثان للسُّمِّ. [شرح أبيات المغني/٧/١٩٨].

(٨٤) مَضَى زَمَنٌ وَالنَّاسُ يَسْتَشْفَعُونَ بِي فهل لي إلى ليلى الغداة شفيعُ
لقيس بن ذريح.

والشاهد: أن جملة «والناس يستشفعون بي» حالية، وصاحب الحال نكرة، وهو «زمن». [شرح أبيات المغني/٦/٣١١، والهمع/١/٢٤٠].

(٨٥) وَإِنْ يَكْ جُثْمَانِي بِأَرْضِ سِوَاكُمُ فإن فؤادي عندك الدهر أجمعُ
لجميل بن معمر.

والشاهد: أن «أجمع» توكيد للضمير المستتر في الظرف، وهو عندك بكسر الكاف، فإنه خطاب لامرأة. وقال: سواكم؛ لأنك قد تخاطب المرأة بخطاب جماعة الذكور مبالغة في سترها، كقوله تعالى: ﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾. [طه: ١٠]. [الهمع/١/٩٩، والعيني/ ١/٥٢٥، وشرح أبيات المغني/٦/٣٣٨].

(٨٦) وَبُنْتُ لَيْلَى أَرْسَلْتُ بِشَفَاعَةٍ إِلَيَّ فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا

قاله الصمة بن عبد الله القشيري، شاعر إسلامي بدوي من شعراء الدولة الأموية. ونبيء: يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، الأول: نائب الفاعل، والثاني: ليلى، والثالث: جملة أرسلت.

والشاهد: أن كان الشأنية بعد «هلاً» محذوفة، وقيل: «نفس» فاعل لفعل محذوف يفسره شفيعها، والتقدير: فهلاً شفعت نفس ليلى، ويكون شفيعها خبر مبتدأ محذوف، أي: هي شفيعها. [شرح أبيات مغني اللبيب/٢/١١٩، والعيني/٣/٤١٦، والهمع/٢/٦٧، والأشموني/٢/٢٥٩، والحامسة/١٢٢٠].

(٨٧) أَأَكْرَمُ مِنْ لَيْلَى عَلَيَّ فَتَبْتَعِي بِهِ الْجَاهَ أَمْ كُنْتُ أَمْرًا لَا أَطِيعُهَا

للصمة القشيري، بعد البيت السابق في الحماسة. والاستفهام: إنكار وتقريع، أنكر منها استعانتها عليه بغيرها، وقوله: فتبتغي: الفاء سببية، والفعل منصوب، وسكنه للضرورة، و«أم» متصلة، يقول: أي هذين توهمت، وخبر «أكرم» محذوف، والتقدير: أكرم من ليلى موجود. [شرح المغني/٧/٢٣٣، والحامسة/١٢٢٠].

(٨٨) فَلَا تَطْمَعُ أَبْنَتُ اللَّعْنِ فِيهَا وَمَنْعُكُهَا بِشَيْءٍ مُسْتَطَاعُ

البيت في الحماسة لرجل من بني تميم، طلب منه أحد ملوك الحيرة فرساً.

والشاهد: أن الباء «بشيء» قد زيدت في خبر المبتدأ الموجب، والأولى تعليقها بـ (منعكها). [شرح أبيات المغني/٢/٣٨٨، والأشموني/١/١١٨].

(٨٩) زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ سَيَقْتُلُ مَرْبَعًا أَبْشُرُ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مَرْبَعُ

البيت لجريز. ومربع: هو راوية جريز.

والشاهد: أنَّ «أَنَّ» فيه مخففة من الثقيلة. [شرح أبيات المغني/١/١٤٤].

(٩٠) والنفسُ رغبةً إذا رَغَبَتْهَا وإذا تُرِدُّ إلى قليل تَفْنَعُ

لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدة رثى بها أولاده، وقد هلكوا بالطاعون في مصر.

والشاهد: أنَّ «إذا» الظرفية تدخل على الماضي والمضارع كما في البيت.

[المفضليات/ ٤٢١، وشرح أبيات المغني/٢/٢٠٧، والهمع/١/٢٠٦].

(٩١) فَعَبَّرْتُ بَعْدَهُمْ بَعِيشٍ نَاصِبٍ وإِخَالٌ إِنِّي لَاحِقٌ مُسْتَبْعٌ

لأبي ذؤيب الهذلي في رثاء أولاده.

والشاهد: أنَّ «إِخَالٌ» معلق عن العمل بلام مقدرة، والأصل: وإِخَالٌ إِنِّي لَاحِقٌ،

وبقي كسر إنَّ على حاله بعد حذفها، والمشهور فتح همزة (أَنَّ) على إعمال إِخَال، وسدَّ

المصدر المؤول مسدَّ المفعولين. [شرح أبيات المغني/٤/٣٥٢، والهمع/١/١٥٣،

والمفضليات/٤٢١].

(٩٢) بَيْنَا تَعَانِقُهُ لَكَمَاءَ وَرَوَّغِهِ يَوْمًا أُنِيعَ لَهُ جَرِيٌّ سَلْفَعُ

من قصيدة أبي ذؤيب التي رثى بها أولاده.

ويروى: «تَعَنَّقَهُ»، وهو آخر مراحل الحرب، وهو الأخذ بالعُنُق. والكماة بالنصب:

مفعول تعنقه. وروغ: معطوف على تَعَنَّقَهُ. ويوماً: بدل من «بيناً». والسلفع: الجريء

الواسع الصدر. والمعنى: أنَّ البطل المغوار وقت معانقته للأبطال ومراوغته للشجعان،

قُدِّرَ له رجل هكذا، ومراده أنَّ الشجاع لا تعصمه جرأته من الموت، وأنَّ كل مخلوق

غايته الفناء.

والشاهد: أنَّ «بيناً» أُضيفت إلى المفرد في معنى الفعل، وهو المصدر، حملاً على

معنى «حين»، فإن وقع بعدها اسم جوهر، لم يجز إلا الرفع نحو: بينا زيدٌ في الدار،

أقبل عمرو؛ لأن «بيناً» ظرف زمان لا تضاف إلى جثة، كما لا يكون خبراً عنها. [شرح

المفصل/٤/٣٤، وشرح المغني/٦/١٥٦، والمفضليات/٤٢٨].

(٩٣) وَلَقَدْ تَرَكْتُ صَبِيَّةً مَرْحُومَةً لَمْ تَدْرِ مَا جَزَعٌ عَلَيْكَ فَتَجَزَعُ

أورده أبو تمام في الحماسة مع أبيات لمويلك المزموم، يرثي زوجته أمَّ العلاء، وهو من شواهد المعاني، وأن معناه: لم تجزع لكونها لم تعرف الجزع لصغرها، وهذا تفسير مَنْ جعل «الفاء» سببية. وهناك تفسير آخر بجعل «الفاء» زائدة، ويكون المعنى: لم تدر ما جزعُ عليك جازعةً، أي: تركت صبية جازعةً، وإن لم تعرف الجزع. أو تكون الفاء للاستئناف، أي: فهي تجزع، أي: مع أنها لا تعرف الجزع، جازعة. وعلى هذا أثبت لها الجزع، وهو أقوى، وكأن المعنى: إن شعورها بالفقد جعلها تجزع، وإن كانت طفلة لا تعرف الجزع، فروح الأطفال تشعر بما حولها. [الخزاة/٨/٥٣١].

(٩٤) يا ليت شعري والمُنَى لا تَنفَعُ هل أغدُون يوماً وأمرى مُجَمَعُ
رجز لا يعرف قائله.

وهو شاهد على أن قوله: «والمُنَى لا تنفع» جملة معترضة بين ليت شعري، وبين هل أغدون. [شرح أبيات المغني/٦/١٩٦].

(٩٥) إِنْ كُنْتُ قَاضِي نَحْبِي يَوْمَ بَيْنِكُمْ لَوْلَمْ تَمُنُّوا بِوَعْدٍ غَيْرِ تَوْدِيعِ
مجهول. يريد: لو لم تنعموا يوم الفراق بوعد وصالٍ مغايرٍ للترك. والبيت شاهد على ترك اللام الفارقة مع الإهمال، التي تلزم جملة «إِنْ» المخففة لعدم اللبس، إذ المعنى لو لم تمنوا بوعد صادق، مثَّ يوم فراقكم، فجواب «لو» محذوف يدل عليه ما قبله، وهو مُثَبَّتٌ بدلالة المقام، ولو كان منفيّاً لاختل النظام وَفَسَدَ الكلام. [شرح أبيات المغني/٤/٣٥٣].

(٩٦) فَبَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتَانَا مُعَلَّقٌ وَفُضَّةٌ وَزَنَادٌ رَاغٍ
لم يُعرف قائله. والوفضة: الكنانة، ويريد شيئاً يصنع مثل الخريطة والجعبة تكون مع الفقراء والرعاة، يجعلون فيه أزوادهم. والزناد: الخشبة التي يقدها بها النار.

والشاهد في البيت: «بيننا»، وتعيين ما بعدها كونه جملة اسمية أو فعلية، متوقف على «بيننا»، فإن كان ألفها لكفّ الإضافة، فجملة البيت اسمية، وإن كانت ألف الإشباع، و«بين» مضافة إلى الجملة الاسمية بعدها، فتكون ظرفاً لـ «أتانا»، فتكون رتبته التأخير، فالمصدر في الحقيقة عاملها، فيكون البيت جملة فعلية.

وفي البيت شاهد آخر، وهو عمل اسم الفاعل عمل فعله، ونصب «زناد» حملاً على موضع الوفضة؛ لأن المعنى: يعلق وفضة وزناد راع، أو ومعلقاً وفضة ومعلقاً زناد راع. [سيبويه/٨٧/١، وشرح المفصل/٩٧/٤، وشرح المغني/١٧٢/٦].

(٩٧) قومٌ إذا سمعوا الصَّريخَ رأيتهم ما بين مُلجِمٍ مُهره أو سافعٍ مجهول. والسافع: الممسك برأس فرسه ليركبه بسرعة من غير لجام. و (ما) زائدة.

والشاهد: أن «أو» بمعنى الواو؛ لأن (بين) تقتضي الإضافة إلى متعدد، فلو بقيت «أو» على كونها لأحد الشئين، لزم إضافة (بين) إلى شيء لا تعدد فيه. [شرح أبيات المغني/٥١/٢، والأشمونى/١٠٧/٣، وقال هارون: إنه لحميد بن ثور، وهو في ديوانه، وفي السيرة النبوية المجلد الأول/ ٣١١].

(٩٨) أَتَيْتُ رِيَّانَ الْجُفُونِ مِنَ الْكَرَى وَأَبَيْتَ مِنْكَ بَلِيلَةَ الْمَلْسُوعِ للشريف الرضي. الهمزة؛ للاستفهام التوبيخي، و«أبيت» في الشطر الثاني: منصوب بأن مضمرة بعد واو المعية المسبوقة بالاستفهام. [الهمع/١٣/٢، والأشمونى/٣٠٧/٣، وشرح أبيات المغني/٣١/٨].

(٩٩) قَتَلْتُ بَعْبِدَ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ ذُؤَاباً فَلَمْ أَفْخَرْ بِذَاكَ وَأَجْزَعَا البيت لدريد بن الصمة. وعبد الله: أخو دريد، وكان قُتل في حرب. واللدة: الترب. وذؤاباً: اسم رجل، قتله دريد للأخذ بثأر أخيه. يقول: لم أجمع بين الفخر والجزع، بل فخرت بإدراك ثأر أخي غير جازع من قوم قاتل أخِي، لعزتي ومنعتي. والشاهد: نصب «أجزع» بإضمار «أن»، أي: لم يكن مني فخرٌ وجزع، فالإضمار بعد واو المعية.

ولكن أَمَرَ هذا البيت عجيب، فهو في الأغاني/٦/٩، هكذا:

قَتَلْنَا بَعْبِدَ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ وخير شباب الناس لو ضمَّ أجمعاً والبيت الثالث من الأصمعية رقم ٢٩، يقول: (لدريد بن الصمة):

قَتَلْتُ بَعْبِدَ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ ذُؤَابَ بْنَ أَسْمَاءَ بْنِ زَيْدِ بْنِ قَارِبِ

فالشطر الأول في البيت البائي القافية، هو الشطر الأول في البيت العيني القافية، و«ذوآباً» المقتول هناك، هو «ذوآب بن أسماء» المقتول هنا، فأَيُّ البيتين قال دُرَيْد؟ الله أعلم بالحقيقة، فالقصة التي يخبرنا عنها دريد كانت في الجاهلية، وقال ما قال في الجاهلية، ولا نعلم مَنْ الذي سمع منه الشعر، ونقله إلى الرواة في العصر العباسي، فالإسناد معضل منقطع. [سيبويه/١/٤٢٥].

(١٠٠) فلو أَنَّ حُقَّ اليوم منكم إقامةً وإن كان سَرَحٌ قد مضى فَتَسَرَّعا
قاله الراعي النميري. وحُقَّ: حُقق، أي: ليت إقامتكم حققت لنا، وإن كان سَرَحُكم، أي: مالكم الراعي، قد مضى وأسرع بكم. ولو: هنا للتمني فلا جواب لها.

والشاهد: حذف الضمير من (أَنَّ) ضرورة. ولذلك وليها الفعل لفظاً لأن حرف التوكيد لا يليه إلا الاسم ظاهراً أو مضمراً. [سيبويه/١/٤٣٩، والإنصاف/١٨٠].

(١٠١) تَمُدُّ عليهم من يمينٍ وأشْمَلٍ بحورٍ لسه من عهدٍ عادٍ وتَبَعَا
قاله زهير بن أبي سلمى. والأشْمَلُ: جمع شمال، كذراع، وأذرع.

والشاهد: «من عهد عادٍ»، حيث منع «عاد» من الصرف؛ لأنه أراد القبيلة. [سيبويه/٢/٢٧، والانصاف/٥٠٤].

(١٠٢) وكائِنْ رَدَدْنَا عَنْكُمْ من مُدَجِّجٍ يجيءُ أمامَ الألفِ يَرُدِّي مُقَنَّعَا
قاله عمرو بن شأس. يردي: يمشي الرديان، وهو ضرب من المشي فيه تبختر. والمُقَنَّعُ: المتغطّي بالسلاح، كالبيضة والمغفر مما يوضع على الرأس.

والشاهد: استعمال «كائن» بمعنى «كم» مع الإتيان بـ«من» الجارة بعدها. [سيبويه/١/٢٩٧، والهمع/١/٢٥٦، والدرر/١/٢١٣].

(١٠٣) نَبْتُمَ نَبَاتَ الْخَيْرِ زُرَّانِي فِي الثَّرَى حديثاً متى ما يَأْتِكَ الْخَيْرُ يَنْفَعَا
قاله النجاشي الشاعر، هجا قوماً، فوصفهم بحدثان النعمة. الخيزراني: كل نبت ناعم. والخير: المال.

والشاهد: «ينفعا»، بنون التوكيد الخفيفة التي انقلبت ألفاً، وهو جواب الشرط، وليس

من مواضع نون التوكيد؛ لأنه خبر يجوز فيه الصدق والكذب، ولكنه أكد تشبيهاً بالنهاي حين كان مجزوماً غير واجب، وهذا قليل في الشعر. [الخزانة/١١/٣٩٥، والأشموني/٢٢٠/٣، والهمع/٢/٧٨].

(١٠٤) فمهما تشأ منه فزارة تُعْطِكم ومهما تشأ منه فزارة تُمنَعَا
قاله: عوف بن عطية بن الخرع.

والشاهد: توكيد جواب الشرط «تمنعا» بنون التوكيد الخفيفة، وذلك قليل في الشعر. [سيبويه/٢/١٥٢، والهمع/٢/٧٩، والدرر/٢/١٠٠، والأشموني/٢/٢٢٠، وشرح التصريح/٢/٢٠٦].

(١٠٥) أمرتكم أمري بمُنْقَطِعِ اللوى ولا أمرَ للمعصيّ إلا مُضَيَّعَا
قاله الكحلبة الثعلبي. واللوى: مسترق الرمل حيث يلتوي وينقطع.

والشاهد: نصب «مُضَيَّعَا» على الحال من «أمر»، وفيه ضعف أن يكون صاحب الحال نكرة، ويجوز أن ينصب على الاستثناء، وتقديره «إلا أمراً مُضَيَّعَا»، وفيه قبح وضع الصفة موضع الموصوف. [سيبويه/١/٣٧٢، والخزانة/٣/٣٨٥، والمفضليات/٣٢].

(١٠٦) فتى الناس لا يخفى عليهم مكانه وضرغامه إن هم بالحرب أوقعا
من أبيات سيبويه التي لم ينسها. والضرغامه: من أسماء الأسد، شبه به الممدوح في إقدامه وهو الشاهد: حيث حملت على الابتداء والتقدير، وهو ضرغامه. ويجوز نصبه على المدح. [سيبويه/١/٢٥١، واللسان «ضرغم»].

(١٠٧) كم بجودٍ مقرفٍ نال العلى وكريمٍ بخله قد وضعه
قاله أنس بن زعيم، أو عبد الله بن كريز. والمقرف: النذل اللئيم أبوه. يقول: قد يرفع اللئيم جوده، وينزل بالكريم بخله.

والشاهد: جواز الأوجه الثلاثة في «مقرف»، فالرفع: على أن يكون مبتدأ مع خبرية «كم» لتكثير المراد، وخبر مقرف هو «نال العلى»، ويجوز النصب على التمييز؛ لقبح جرّه مع الفصل، ويجوز الجرّ على الفصل بين «كم» وما عملت فيه الجرّ في الضرورة. وعلى

النصب والجرّ تكون «كم» في موضع الابتداء. [الهمع/١/٢٥٥، وسيبويه/١/٢٩٦،
وشرح المفصل/٤/١٣٢، والأشمونى/٤/٨٢].

(١٠٨) إِذْ مَا تَرَيْنِي الْيَوْمَ مُزَجِّى ظَعِيتِي أَصْعَدُ سَيْرًا فِي الْبِلَادِ وَأَفْرَعُ
فِيَّيَ مِنْ قَوْمٍ سَوَاكُم وَإِنَّمَا رَجَالِي فَهَمُّ بِالْحِجَازِ وَأَشْجَعُ

لعبد الله بن همام السلولي. والإزجاء: السَّوق. والظعينة: المرأة ما دامت في
الهودج. وصعد في الوادي: انحدر فيه، بخلاف الصعود، فإنه الارتفاع. وأفزع إفرعاً:
صعد وارتفع. وفهم وأشجع: قبيلتان.

والشاهد في البيت الأول: «إذ ما» إذ وقعت شرطاً، قرن جوابها بالفاء في البيت
الثاني. [سيبويه/١/٤٣٢، وشرح المفصل/٩/٦، والخزانة/٩/٣٣].

(١٠٩) إِذَا مِتُّ كَانَ النَّاسُ صَنَفَانِ: شَامِتٌ وَأَخَرُ مُثْنٍ بِالَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ
قاله العُجَيْرُ السلولي.

والشاهد: أنه أضمر في «كان»، ولولا ذلك، لقال: صنفين، كأنه قال: إذا متُّ كان
الأمر والحديث، ثم قال: الناسُ صنفان. [سيبويه/١/٣٦، والهمع/١/٦٧، والأشمونى/
١/٢٣٩].

(١١٠) وَمَا ذَاكَ أَنْ كَانَ ابْنُ عَمِيٍّ وَلَا أَخِي وَلَكِنْ مَتَى مَا أَمْلِكُ الضَّرَّ أَنْفَعُ
قاله العُجَيْرُ السلولي، يفخر بأنه إذا قدر على الضرّ والبطش، تركهما إلى النفع
والإحسان. وضمير كان (اسمها) راجع إلى مذكور في بيت سابق.

وشاهده: رفع «أنفع» على نية التقديم، وكأنه قال: ولكن أنفع متى ما أملك الضرّ،
وهو دليل جواب الشرط بمتى، وهو عند المبرد على ضرورة حذف الفاء من جملة
الجواب، (فأنا أنفع). [سيبويه/١/٤٤٢، والخزانة/٩/٧٠].

(١١١) وَقَدْ مَاتَ شَمَاحٌ وَمَاتَ مُزَرَّدٌ وَأَيُّ كَرِيمٍ لَا أَبَاكَ يُمَنِّعُ
قاله مسكين الدارمي. ومزرد: أخو الشماخ، وكان شاعراً أيضاً، يذكر الذين ماتوا،
مهوناً من أمر الدنيا.

والشاهد: حذف «لام» الإضافة في «لا أباك» شذوذاً، ويروى (لا أباك يُمنَع)، ولا شاهد فيه. [سيبويه/١/٣٤٦، وشرح المفصل/٢/١٠٥، وشرح شذور الذهب/٤١٣].

(١١٢) ونابغة الجعدي بالرمْل بيته عليه تراب من صفيح مَوْضَعُ
قاله مسكين الدارمي، يذكر موت النابغة الجعدي، ودفنه بالرمْل، ووضع التراب والصفيح عليه. والصفيح: الحجارة العريضة.

والشاهد: حذف «أل» من النابغة؛ لأنها كانت فيه لَلْمَح الأصل، وهو الوصف بالنبوغ، كما هي في الفضل والحارث والنعمان، فلما تنوسي الأصل نزل منزلة سائر الأعلام نحو: زيد وعمرو. [سيبويه/٢/٢٤، والخزانة/٢/٢٦٨].

(١١٣) أَمَنْزَلْتِي مَيِّ سَلَامٍ عَلَيْكُمَا هل الْأَزْمُنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ
قاله ذو الرمة. والمنزلة هنا: المنزل، وهو موضع نزول القوم.

والشاهد: «أَزْمُن» حيث كُسِرَ «فَعَلَ» على أَفْعَل، ومثلها: جَبَل، وأَجْبَل. [سيبويه/٢/١٧٨، وشرح المفصل/٥/١٧، وحاشية ياسين/٢/٣٠١].

(١١٤) يا شاعراً لا شاعراً اليومَ مِثْلَهُ جَرِيرٌ وَلَكِنْ فِي كَلِيبٍ تَوَاضَعُ
قاله الصَّلْتَانُ العبدي، يفضل جريراً على الفرزدق في الشعر، ويفضل الفرزدق على جرير في الشرف.

والشاهد: نصب «شاعراً» على الاختصاص والتعجب، والمنادى محذوف تقديره: يا هؤلاء، حسبكم به شاعراً، وإنما امتنع أن يكون منادى؛ لأنه نكرة يدخل فيه كل شاعر بالحضرة، وهو إنما قصد شاعراً بعينه، وهو جرير، فلو كان منادى، لبُني حيثنذ على الضم، وقوله: جرير: خبر لمبتدأ، أي: هو جرير، الذي أتعجب منه، وقال الشنتمري: يجوز أن يكون منادى جرى على لفظ المنكور، وإن كان مخصوصاً معروفاً، لوصفه بالجملة التي بعده، والجملة لا يوصف بها إلا النكرة. [سيبويه/١/٣٢٨، والمؤتلف/١٤٥، والخزانة/٢/١٧٤].

(١١٥) ومنا الذي اختيرَ الرجالُ سَمَاحَةً وجوداً إذا هبَّ الرياحُ الزَعازُعُ

قاله الفرزدق، يفخر بأبيه غالب، وكان جواداً، وصفه بالجود عند شدة الزمان وهبوب الرياح الشديدة؛ وذلك زمن الشتاء ووقت الجذب.

والشاهد: «اختير الرجال»، فتاب ثاني مفعولي اختار، والأصل: اختير زيد الرجال، أو من الرجال. [الخزانة/٩/١٢٣، وسيبويه/١/١٨، وشرح المفصل/٥/١٢٣، والهمع/١/١٦٢].

(١١٦) وأنت امرؤ منا خلقت لغيرنا حياتك لا نفع وموتك فاجع
لرجل من بني سلول. يقول: أنت منا في النسب إلا أن نفعك لغيرنا، فحياتك لا تنفعنا؛ لعدم مشاركتك لنا، ولكن موتك يفجعنا؛ لأنك أحدنا.

والشاهد: رفع ما بعد «لا» مع عدم تكرارها، وهو قبيح، وإنما سوّغه ما يقوم بعده مقام التكرير في المعنى؛ لأنه إذ قال: وموتك فاجع، دلّ على أن حياته لا تضرّ، وإنما تضرّ وفائته. [سيبويه/١/٣٥٨، وشرح المفصل/٢/١١٢، والهمع/١/١٤٨، والأشُموني/٢/١٨، والخزانة/٤/٣٨، ونسبه إلى الضحّاك بن هُثّام].

(١١٧) بكت جَزَعاً واسترجعت ثم آذنت ركائبها أن لا إلينا رُجوعُها
مجهول. والشاهد: وقوع المعرفة بعد «لا» المفردة، وإنما تقع المعارف بعد «لا»، إذا كرّرت، كقولك: «لا زيدٌ في الدار ولا عمرو». [سيبويه/١/٣٣٥، وشرح المفصل/٢/١١٢، والهمع/١/١٤٨، والأشُموني/٢/١٨].

(١١٨) ولقد علمت إذا الرجال تناهزوا أيي وأيكم أعز وأمنع
قاله خِدّاش بن زهير. وتناهزوا: افترص بعضهم بعضاً في الحرب، أي: انتهز كلٌّ منهم الفرصة من صاحبه فبادره.

والشاهد: إفراد «أي»، لكل من الاسمين من باب التوكيد، والمستعمل إضافتها إليهما معاً، فيقال: أيّنا. [سيبويه/١/٣٩٩، وشرح المفصل/٢/١٣٣].

(١١٩) إني رأيت من المكارم حَسْبَكُمْ أن تلبسوا حُرَّ الثياب وتَشْبِعُوا
قاله عبد الرحمن بن حسان. وقوله: من المكارم، أي: بدلاً منها، أي: رأيت كافيكم

لبس حرّ الثياب والشيع. والحرّ من كل شيء: أعتقه وأفضله.

والشاهد: وقوع «أن» وما بعدها موقع المصدر. [سيبويه/١/٤٧٥، والهمع/٢/٣،
والدرر/٢/٣].

(١٢٠) تَكْتَفِنِي الوِشَاءُ فَأَزْعِجُونِي فَيَا لِلنَّاسِ لِلْوِشَاءِ الْمُطَاعِ
قاله قيس بن ذريح.

والشاهد: فتح اللام الأولى «لنّاس»، وكسر الثانية «للوّاشي»، فرقاً بين المستغاث به،
والمستغاث من أجله. [سيبويه/١/٣١٩، وشرح المفصل/١/١٣١].

(١٢١) أَتَجَزُّعُ أَنَّ نَفْسَ أَتَاهَا حِمَامُهَا فَهَلَّا الَّتِي عَنْ بَيْنِ جَنِيكَ تَذْفَعُ
قاله: زيد بن رزين.

والشاهد: «عن بين»، «عن» زائدة عوضاً عن المحذوفة قبل «التي». [الهمع/٢/٢٢،
والأشمونى/٢/١٦، وشرح التصريح/٢/١٦].

(١٢٢) تَذَكَّرْتُ لَيْلَى فَاغْتَرَّتْنِي صَبَابَةٌ وَكَادَ ضَمِيرُ الْقَلْبِ لَا يَتَقَطَّعُ
مجهول. والشاهد زيادة «لا».

(١٢٣) فَأَرْحَامُ شِعْرِ يَتَصَلْنَ بِيَابِهِ وَأَرْحَامُ مَالٍ لَا تَنِي تَتَقَطَّعُ
الشاهد «لا تني تنقطع»، استخدم (لا تني) - بمعنى ما تزال - ناقصة.

(١٢٤) فَبَكَى بَنَاتِي شَجَوَهُنَّ وَزَوْجَتِي وَالظَّاعِنُونَ إِلَيَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا
قاله عبدة بن الطبيب. شجوهن: منصوب على أنه مفعول لأجله، أي: بكين
لشجوهن.

والشاهد: تذكير الفعل مع الفاعل الملحق بجمع المؤنث السالم، فبكى بناتي.
وفيه شاهد على جواز أن يقال لامرأة الرجل «زوجة»، بالناء وإن كان الفصيح الكثير
بدون الناء؛ لقوله تعالى: ﴿أَسْكَنْ أَنتَ وَزَوْجَكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥، والأعراف: ١٩].
[المفضليات/١٤٨، والأشمونى/ ٥/٢، وشرح التصريح/١/٢٨٠].

(١٢٥) لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم لَيَعْلَمُ ربي أن يتيي واسعُ

الشاهد: «ليعلم»، حيث امتنع توكيد الفعل بالنون، مع وقوعه في جواب القسم؛ لأنه يدل على الحال؛ لأن علم الله واقع في الحال. [شرح التصريح/ ٢/ ٢٥٤، والأشمونى/ ٣ / ٢١٥، وجـ٤/ ٣٠].

(١٢٦) أقصر فلست بمقصر جُزّت المدى وبلغت حيث النجم تحتك فازبعا

أربع: قف، يقال: ربع الرجل، أي: توقف وانتظر. وأربع على نفسك: أي: توقف، والألف في «أربعاً»، هي نون التوكيد الخفيفة، قلبت ألفاً عند الوقف.

(١٢٧) نحن بنو أمّ البنين الأربعه ونحن خيرُ عامر بنِ صَعَصَعه

رجز للشاعر لبید. وأمّ البنين: زوج مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وأبنائها خمسة، وهم: عامرٌ، وطُفَيْلٌ، وعُبَيْدة، ومعاوية، وربّعة، وجعلهم أربعة؛ للقافية والشاهد: رفع «بنو»؛ لأن الأربعة ليس فيها معنى فخر، ولا تعظيم، فيكون ما قبلها ليس منصوباً على الاختصاص والفخر، وإنما هو مُخبر بنسبهم وعددهم، لا مفتخر. [سبويه/ ١/ ٣٢٧، والخزانة/ ٩/ ٤٥٤].

(١٢٨) قد أصبحت أمّ الخِيار تدعي عليّ ذنباً كلّه لم أصنع

مطلع أرجوزة لأبي النجم العجلي. وأمّ الخِيار: زوجته. ويعني بالذنب: الصّلح، والشيخوخة، وذكره ابن هشام على أن «كلّ»، إذا تقدمت على النفي، اقتضى أن يكون لعموم السلب على كل فرد. وكلّه: بالرفع، والنصب، والمعنى واحد. والأصل: كله لم أصنعه. [الخزانة/ ١/ ٣٥٩، وسبويه/ ١/ ٤٤، والخصائص/ ٢/ ٦١، والهمع/ ١/ ٩٧].

(١٢٩) فقلتُ لها والله يَدْرِي مُسافِرٌ إذا غَيَّبْتَهُ الأرضُ ما اللهُ صانعُ

البيت للشاعر الكميت بن معروف، وقد أنشده الكوفيون شاهداً على حذف «ما» بعد القسم، والتقدير: والله ما يدري، وحذف النفي بعد القسم كثير في كلام العرب، وفي الكتاب العزيز: ﴿تَاللّٰهِ تَفْتَوُ تَذَكَّرُ يَوْسُفُ﴾ [يوسف: ٨٥] أي: لا تفتأ، ولكن هذا الشاهد لا يؤيد الكوفيين؛ لأن المحذوف نفي، ولا يشترط أن يكون المحذوف «ما»، فقد نقدر «لا»، ويصح الكلام. والبيت رواه ابن سلام في طبقات الشعراء، وليس فيه حذف،

وهو كالتالي:

فقلتُ لها: والله ما مِنْ مسافرٍ يحيطُ له عِلْمٌ بما الله صانعُ
[الخزانة/٧/٥٢٤، والمؤتلف/٢٥٧، والهمع/١/١٢٤، والدرر/١/٩٦، وينسب أيضاً لقيس بن الحداية].

(١٣٠) رعاكَ ضَمَانُ اللهِ يا أُمَّ مالِكٍ وَاللهُ أَنْ يَشْفِيكَ أَغْنَى وَأَوْسَعُ
يُذَكِّرُنِيكَ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَالَّذِي أَخَافُ وَأَرْجُو وَالَّذِي أَتَوَقَّعُ

البيتان في حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي. وقال المحققان -رحمهما الله تعالى- هو أعرابي من هذيل. وقوله: ضمان الله، أشار إلى ما في القرآن من قوله تعالى: ﴿ادعوني استجب لكم﴾ [غافر:٦]. فقال: أنا أدعو بأن يشفيك الله يا أم مالك، وقد ضمن الله الإجابة للداعي، فراك ضمأنه. ثم قال: «والله أن يشفيك»، فحذف حرف الجر من (أن) والجار يحذف مع «أن» كثيراً.

وقوله: يذكرك. الخ، يريد أنه لا ينساها في شيء من الأحوال والأوقات. قال المرزوقي: وإذا تأملت حوادث الدهر، وجدتها لا تنقسم إلا إلى قسمته؛ لأنها لا تخلو من أن تكون محبوبة، أو مكروهة، أو واقعة، أو منتظرة، أو مخوفة، أو مرجوة. [المرزوقي ج٣/١٣١٦].

(١٣١) فَحَمَلْتُهَا وَحَفَرْتُ عِنْدَكَ قَبْرَهَا جَزَعاً وَكُنْتُ إِخَالْنِي لَا أَجْزَعُ

البيت لمويلك المرزوم، وهو في [الهمع ج١/١٥٦، والدرر ج١/١٣٧]، وذكره السيوطي شاهداً؛ لإعمال أخال من «خال» الفعل القلبي في ضميرين متصلين لمسمى واحد فاعلاً، والآخر مفعولاً، ففاعل «إخالني»، ومفعوله لمسمى واحد، وهو صاحب الشعر.

(١٣٢) ترى الثور فيها مُدْخِلَ الظِّلِّ رَأْسَهُ وَسَائِرُهُ بِادٍ إِلَى الشَّمْسِ أَكْتَعُ

البيت في الهمع ج٢/١٢٣، وذكره السيوطي شاهداً؛ للتوكيد بلفظ «أكتع» وحده، دون أن يسبقه «أجمع». والبيت من شواهد سيبويه/١/٩٢. والشاهد فيه: إضافة «مدخل» إلى «الظل»، ونصب «الرأس» به على الاتساع. وكان الوجه أن يقول: مدخل رأسه الظل؛ لأن الرأس هو الداخل في الظل، والظل هو المدخل فيه، ولذلك سماه سيبويه: الناصب في

تفسير البيت فقال: الوجه أن يكون الناصب مبدوءاً به، والشاعر وصف هاجرة قد ألجأت الثيران إلى كُنُسها، فترى الثور مدخلاً لرأسه في ظل كُناسه؛ لما يجد من شدة الحر، وسائرته بادٍ للشمس.

(١٣٣) كَلَّفُونِي الَّذِي أَطِيقُ فَإِنِّي لَسْتُ رَهْنًا بِفَوْقِ مَا أَسْتَطِيعُ

يقول: كَلَّفُونِي مَا أَطِيقُ، فَإِنِّي لَسْتُ رَهْنًا بِمَا فَوْقَ طَاقَتِي.

والشاهد: «بفوق»، حيث جُرَتْ «فوق» بالباء. [الهمع/١/٢١٠].

(١٣٤) تَبَارَكْتَ إِنِّي مِنْ عَذَابِكَ خَائِفٌ وَإِنِّي إِلَيْكَ نَائِبُ النَّفْسِ بَاخِعٌ

لعبد الله بن رواحة. قال الشيخ خالد الأزهرى: إذا قُصِدَ باسم الفاعل معنى الثبوت، عومل معاملة الصفة المشبهة في رفع السببي، ونصبه على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة، وعلى التمييز إن كان نكرة، وجره بالإضافة، وهو في ذلك ثلاثة أنواع، أحدها: ما يجوز ذلك فيه باتفاق، وهو ما أخذ من فعل قاصر، وأنشد البيت شاهداً على الفعل اللازم المأخوذ منه اسم الفاعل. [شرح التصريح/٢/٧١].

(١٣٥) وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيارِ وَأَهْلُهَا بِهَا يَوْمَ حُلُومِهَا وَعَعْدَوا بِلَاقِعِ

قاله ليبيد. ومعناه أن الناس في اختلاف أحوالهم من خير وشر، واجتماع وتفرق، كالديار، مرة يعمرها أهلها، ومرة تقفر منهم. والبلاقع: الخالية المتغيرة، واحدها بلقع.

والشاهد: «عَدَّوا» بفتح الغين وسكون الدال، على أَنَّ «غدا» أصله «عَدَّو» بإسكان الثاني، فإذا نسب إليه، ورد المحذوف منه، قيل: عَدَّوِي، فلم تُسَلَبِ الدال حركتها؛ لأنها جرت على التحرك بعد الحذف، فجرت على ذلك في النسب، والرد إلى الأصل. [شرح المفصل ج٤/٤، وكتاب سيبويه ج٢/٨٠، والشعر والشعراء].

(١٣٦) وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا دَاوُدُ أَوْ صَنَعَ السَّوَابِغِ تُعُ

البيت لأبي ذؤيب الهذلي. والمسرودتان: مثنى «المسرودة»، والدرع المسرودة: المنسوجة بحيث يدخل بعض الحلق في بعض. وقضاهما: صنعهما. والصنع: بفتحين، الذي يحسن العمل بيديه. والسوابغ: جمع سابغة، وهي الدرع الواسعة الوافية. وتبع: لقب لكل من ملك اليمن.

والشاهد: «مسرودتان»، والمراد: درعان مسرودتان، وكذلك السوايف، المراد: الدروع السوايف. قال الزمخشري: يصح حذف الموصوف إذا ظهر أمره، وقويت الدلالة عليه، إما بحالٍ أو لفظ، و «المسرودتان»، و «السوايف»، شهر أنها صفات للدروع. [شرح المفصل جـ ٥٨/٣].

(١٣٧) أَتَجَزُّعُ إِنْ نَفْسٌ أَتَاهَا جِمَامُهَا فَهَلَا الَّتِي عَنْ بَيْنِ جَنْبَيْكَ دَافِعُ

منسوب إلى الملوّح الحارثي، زيد بن رزين بن الملوّح، من بني مُرّة، شاعر فارسي، يعزي ابن عمّ له في ولده. قال ابن جني: أراد فهلاً عن التي بين جنبيك تدفع، فحذف عن، وزادها بعد التي عوضاً. والحقُّ أنه تأخير حرف الجرّ، وليس حذفاً. وقوله: إِنْ نَفْسٌ: نفسٌ: فاعل لفعل محذوف، تقديره: إِنْ هَلَكْتُ نَفْسٌ. ويروى (إِنْ نَفْساً) بالنصب. فيكون منصوباً بفعل يفسره ما بعده. ويروى: (أَنْ نَفْسٌ)، فتكون «أَنْ» مصدرية، ويروى: «أتدفع عن نفس». ويروى الشطر الثاني: (فهل أنت عما بين جنبيك)، فلا شاهد فيه. [الجنى الداني ٣٤٨، والهمع جـ ٢٢/٢، والمغني وشرح أبياته الشاهد ٢٣٧].

(١٣٨) أَتَجَزُّعُ . . . تَدْفَعُ

رواية أخرى للبيت السابق بقافية (تدفع).

(١٣٩) فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ حِدَاقَهَا سَمِلْتُ بِشَوْكِ فَهِيَ عَوْرٌ تَدْمَعُ

لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدته الرائعة التي مطلعها:

أَمِنْ الْمُنُونِ وَرَيْبِهَا تَوَجَّعُ وَالدهرُ ليس بمُعْتَبٍ مَنْ يَجْزَعُ

رثى بها أولاده الخمسة، الذين هلكوا في عام واحد بالطاعون في مصر. وقوله: فَالْعَيْنُ: ذكر عيناً، وأراد العينين، ومتى اجتمع شيان في أمر لا يفترقان، اجتزىء بذكر أحدهما عن الآخر. وقوله: كَأَنَّ حِدَاقَهَا: جمع حدقة، وإنما جمع؛ لأنه لما كان المراد بالعين العينين، ولكل واحدة حدقة حصل اثنتان، فأجري على عادتهما في استعارة الجمع له. وسملت: فقئت. وعور: مردود على الحداق، أي كأنها مسمولة، فهي عور دامعة، ومعنى «عور»: فاسدة. [شرح أبيات المغني جـ ٢٠٨/٢، والمفضليات، والحماسة].

(١٤٠) رَأَيْتُكَ يَا ابْنَ الْحَارِثِيَّةِ كَالْتِي صِنَاعَتَهَا أَبَقْتُ وَلَا الْوَهْيَ تَرْقَعُ

البيت غير منسوب، وهو شاهد على حذف «لا» النافية، في ضرورة الشعر، في قوله: «صناعتها أبقت»، والتقدير: «لا صناعتها أبقت»، وهي ضرورة قبيحة، فما كان أغنى الشاعر عنها، لو كان شاعراً. [الهمع جـ ٢/١٥٦، وشرح أبيات المغني جـ ٧/٣٣٨].

(١٤١) فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِدِ كَنَوَافِدِ الْعُبْطِ الَّتِي لَا تُرْقَعُ
هو البيت الرابع والستون من قصيدة أبي ذؤيب العينية، وهي المفضلية رقم ١٢٦. وتخالسا: جعل كل واحد منهما يختلس نفس صاحبه بالطعن، من الخلسة، وهي النُهْزَة والفُرْصَة، وتخالس القِرْنَان، وتخالسا نفسيهما، رام كل واحد منهما اختلاس صاحبه. والنوافذ: جمع نافذة، وهي الطعنة تنفذ حتى يكون لها رأسان. وعبط: جمع عبط، وأصل العبط؛ شق الجلد الصحيح، ونحر البعير من غير علة، والبيت من شواهد السيوطي في الهمع جـ ١/٥١.

(١٤٢) أَوْدَى بَنِيَّ وَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً عِنْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً لَا تُقْلَعُ
هو البيت الخامس من عينية أبي ذؤيب. أودى: هلك. وأعقبوني: أورثوني. وعبرة: بفتح العين: الدمعة. والشاهد في «بني»، حيث قلب فيه واو الجمع ياء، ثم أدغمت الياء في الياء؛ إذ أصله «بنوي» بإسقاط النون للإضافة. [المفضليات رقم ١٢٥، والأشموني جـ ٢/٢٨١].

(١٤٣) إِنِّي مُقَسَّمٌ مَا مَلَكْتُ فِجَاعِلٌ جُزْءٌ آخِرْتِي وَدُنْيَا تَنْفَعُ
قاله المثلث بن رباح المري. وقوله: فجاعل: «الفاء» لعطف المفصل على المجمل، و«جاعل» مبتدأ، وخبره محذوف، أي: فمنه جاعل. والشاهد في «دنيا»، حيث نونه، وهو عطف على «جزءاً». [الأشموني جـ ٣/٢٧٤، وبحاشيته شرح العيني].

(١٤٤) طَوَى النَّحْزُ وَالْأَجْرَازُ مَا فِي غُرُوضِهَا
مَا بَقِيَتْ إِلَّا الضُّلُوعُ الْجَسْرَاشِعُ

البيت لذي الرُّمَّة غيلان، من قصيدة يصف فيها ناقته. وطوى: من الطي، وأراد به التهزيل. والنحز: النخس والدفع. والأجراز: جمع جُرْز، وجُرْز، وهي الأرض التي لا تنبت، أو التي أكل نباتها، أو التي لم يصبها مطر. والغروض: جمع غرض، وهو حزام الرحل، والجراشع: كقنافذ، جمع جُرْشع، كقنفذ، وهي الضلوع المتفتحة الغايضة.

والشاهد: «بقيث»، حيث أنث الفعل مع الفصل بـ«إلّا»، مع أن المختار حذف التاء؛ لوجود الفصل بـ«إلّا»، قال ابن مالك: «والحذف مع فَضْلٍ بِإِلَّا فَضْلًا». والفاعل الذي أنث له الفعل، جمع التكسير (الضلوع).

(١٤٥) طافَتْ بأعلاقِهِ خَوْذُ يَمَانِيَةٍ تَدْعُو العَرَانِينَ مِنْ بَكْرِ وما جَمَعُوا

البيت للشاعر تميم بن مقبل. والأعلاق: جمع علق، وهو الثوب النفيس، يريد الثياب الملقاة على الهودج. والخود بالفتح: الحسنة الخلق الناعمة. والعرائن: الأنوف، أراد بها الأشراف، أي: تنتهي إلى أشراف قومه.

والشاهد: «جمعوا»، رواه سيبويه «جَمَعُ»، بحذف واو الجماعة من جمعوا، كما تحذف الواو الزائدة، إذا لم يريدوا الترجم. [سيبويه/٤/٢١٢، هارون].

(١٤٦) لَشْنُ نَزَّحَتْ دَارُ لَيْلِي لَرَبِّمَا غَنِينَا بِخَيْرٍ وَالْدِيَارُ جَمِيعُ

البيت للمجنون، وهو شاهد على دخول اللام على «ربما» في جواب القسم، قال السيوطي: وشد دخول اللام مع ربما في الماضي. ولم يصفه ابن مالك بالشذوذ. [الهمع ج٢/٤٢، والخزانة ج١٠/٧٦].

(١٤٧) لَمَّا أَتَى خَبَرَ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشْعُ

البيت لجرير، من قصيدة عدتها مائة وعشرون بيتاً، هجا بها الفرزدق، وعد فيها معانيه. منها أن ابن جرموز المجاشعي، وهو من رهط الفرزدق، قتل الزبير بن العوام غيلةً بعد انصرافه عن وقعة الجمل. وقوله: تواضعت: وقعت إلى الأرض. والخُشْع: التي لطئت بالأرض، ولم يرد أنها كانت خُشْعاً قَبْلَ، بل هي خُشْعٌ؛ لموته الآن.

والشاهد: «تواضعت سُورُ المدينة»، فأنث الفعل «تواضعت»، وفاعله «سور» مذكر، فاكْتَسَبَ «سور» التأنيث؛ لإضافته إلى المدينة؛ ولهذا أنث الفعل. والبيت من شواهد سيبويه. قال الأعلام في شرح شواهد سيبويه: إِنَّ (السُّورَ)، وإن كان بعض المدينة، لا يسمى مدينة، كما يسمى بعض السنين سنة، ولكن الاتساع فيه ممكن. لأن معنى تواضعت المدينة، وتواضع سور المدينة متقارب.

وهذا التخريج على زَعَم أَنَّ (السور)، هو الحائط الذي يُبنى حول المدينة. فإن أرادوا به

سور المدينة النبوية، فقد وَهَمُوا وهماً فاضحاً؛ لأنه يدل على جهلهم بالتاريخ، فقد كانت معركة الجمل، ومقتل الزبير سنة ٣٦ هـ، ولم يكن يومها للمدينة النبوية سورٌ يحيط بها، كما كان للمدن القديمة، مثل دمشق، والقدس، وتوفي جرير ولم يُبَيَّن للمدينة النبوية سورٌ، ولعلَّ أول سور بني حول المدينة كان في القرن الثالث الهجري، والصحيح ما ذكره أبو عبيدة معمر بن المثنى، أن (السُّور) في بيت جرير: جمع «سورة»، وهي كل ما علا، وهي كل منزلة من البناء، فكأن مراد جرير، أن بيوت المدينة وقعت على الأرض عندما وصل خبر مقتل الزبير، ولا عجب إذا وقعت بيوت المدينة، فإنه أمر تخشع له الجبال الشامخة. [كتاب سيبويه ج١/٢٥، واللسان «سور» والخزانة ج٤/٢١٨، وديوان جرير/٩١٣]. من قصيدة مطلعها:

بَانَ الْخَلِيطُ بِرَامَتَيْنِ فَوَدَّعُوا أَوْ كُلَّمَا رَفَعُوا لَبَّيْنِ تَجَزَّعُ
(١٤٨) تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا لِسِتَةِ أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامِ سَابِعُ

البيت للنابغة الذبياني. والآيات: علامات دالة على الديار. وقوله: لسته: «اللام» بمعنى بَعْدَ، أي: بعد ستة أعوام. وتوهمت: تفرست. وهذا البيت من شواهد سيبويه، أنشده على أن العام صفة «ذا»، وسابع خبر اسم الإشارة. [كتاب سيبويه ج١/٢٦٠، والخزانة ج٢/٤٥٣].

(١٤٩) وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضُوئُهُ يَحُورُ رَسَاداً بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ

قاله ليبد بن ربيعة. وقوله: يحور، بمعنى يصير، وماضي، حار، بمعنى صار؛ ولذلك عمل عمل الفعل صار الناقص. [الأشمونى ج١/٢٢٩].

(١٥٠) مِثْلُ الْأَنَاءِ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَحْسِبُنَا أَنَّا بَطَاءٌ وَفِي إِبْطَائِنَا سَرَعُ

البيت لوضاح اليمن، واسمه عبد الرحمن بن إسماعيل، من شعراء الدولة الأموية، هذا وقصته التي تروى كتب الأدب مع أم البنين زوج الوليد بن عبد الملك، قصة كاذبة، ولا تصح روايتها، وصنعها الرواة؛ للتشجيع على الوليد. والأناء: الرفق والسَّرع، بفتح السين والراء، السرعة، وقد تكسر السين. يقول نستانى في الأمور فعل الحازم ذي الرأي السديد، وكثير من الناس يظن بنا تباطؤاً في المهمات، والذي يعدونه بطئاً، هو سرعة؛ لأننا نترك كل ما نتولاه مفروغاً منه محكماً، فلا يحتاج إلى إعادة نظر. والبيت في

حماسة أبي تمام، بشرح المرزوقي ص ٦٤٦، رابع أربعة أبيات، منها قوله:

لا يحملُ العبدُ فينا فوق طاقته ونحن نحملُ ما لا تحملُ القلْعُ

والقلْع: الهضاب العظام مفردها قلعة، بفتحات ثلاث، أو بسكون اللام، وبها سمي الحصن المبني على الجبل. والبيت يدل على رفق العرب بعبيدهم وخدمهم، ونأخذ منه أحد أسباب قلة البناءات الضخمة التي تبقى على الدهر عند العرب، مع وجودها عند الأمم الأخرى، ذلك أن أُمم العجم، كانت تستذل العبيد، وتسخرها في الأعمال الشاقة، أما العرب، فهم يرحمون عبيدهم وخدمهم، والله أعلم.

(١٥١) فَإِنَّكَ وَالتَّائِبِينَ عُرْوَةً بَعْدَمَا دَعَاكَ وَأَيَّدِنَا إِلَيْهِ شَوَارِعُ

البيت غير منسوب، ونقله الأشموني شاهداً لعمل المصدر المعرف بـ«أل»، فالتأبين: نصب «عروة»، ولم يتفق العيني والصبان على لفظ التأبين ومعناه، فالتأبين بهذه الصورة؛ مَذْح الرجل بعد موته. وشرحه العيني من أبنت الرجل (رقبته، أو راقبته، أو رقيته)، وليس بصحيح، وإنما الفعل «أَبَنَ»، بمعنى عاب، ولكن مصدره «الْأَبْنُ»، ولعله «التأنيب»، فَإِنَّ فعله «أَنَّبَ». ولا نعرف مَنْ عروة، فالبيت مفرد. وخبر «إِنَّ» في أول البيت، في بيت لاحق. [الأشموني، والصبان، والعيني جـ ٢/٢٨٤].

(١٥٢) لا يُبْعِدُ اللهُ إِخْوَاناً تَرَكْتَهُمْ لَمْ أَذِرْ بَعْدَ غَدَاةِ الْأَمْسِ مَا صَنَعُ

البيت لابن مقبل. ولا يبعد: لفظه الإخبار، ومعناه الدعاء. قال الزمخشري: وكل واو وياء لا تُحذف، تحذف في الفواصل والقوافي، كقوله تعالى: ﴿الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩]، ﴿وَيَوْمَ التَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢]. وأنشد سيبويه (البيت). وقوله: «ما صَنَعُ» أي: ما صنعوا، فحذف واو الجماعة، واكتفى بالضمّة، ولكن رواية سيبويه بسكون آخره. [سيبويه/٤/٢١١، هارون، وشرح المفصل جـ ٩/٧٨].

(١٥٣) يَا لَيْتَ مَنْ يَمْنَعُ الْمَعْرُوفَ يَمْنَعُهُ حَتَّى يَذُوقَ رِجَالٌ مُرَّ مَا صَنَعُوا

وَلَيْتَ رِزْقَ رِجَالٍ مِثْلُ نَائِلِهِمْ قُوتَ كَقُوتِ وَوُسْعٍ كَالَّذِي وَسَعُوا

لأبي دهب الجمحي. وفي البيت الثاني شاهد على أن «الذي» مصدرية. [شرح التصريح/١/١٣٠].

(١٥٤) كَأَنَّ مَجْرَّ الرَامَسَاتِ ذُبُولَهَا عَلَيْهِ قَضِيمٌ نَمَقَّتْهُ الصَّوَانِعُ

البيت للناطقة الذبياني. والرامسات: الرياح الشديدة، من الرمس، وهو الدفن. وذبولها: مآخيرها؛ ذلك أن أوائلها تجيء بشدة ثم تسكن. والقضيم: حصير منسوج. والصوانع: جمع صانعة، وهي المرأة التي تصنع. وفسر بعضهم القضيم؛ بأنه جلد يكتب عليه. وعلى هذا يكون في التفسير الأول، شبه آثار الرياح في هذا الرسم بالحصير، وفي الثاني شبهه بالكتابة.

والشاهد: «مجرّ»: فهو مصدر ميمي أضيف إلى فاعله، ونصب المفعول به «ذبول»، وهو بتقدير مضاف، أي: أثر مجرّ؛ ليحسن الإخبار عنه بـ «قضيم» ويروى بجرّ «ذبولها» على أنه بدل من الرامسات، وعلى هذا يصح كون «مجرّ» اسم مكان، ولا حذف في الكلام. [شرح المفصل ج١/ ١١٠، والخزانة ج٢/ ٤٥٣].

(١٥٥) كَأَنَّ مَجْرَّ..... نَمَقَّتْهُ الْأَصَابِعُ

رواية أخرى في البيت السابق، بقافية الأصابع، ولكن «الأصابع» قافية بيت آخر في هذه القصيدة، وهو:

وَقَدْ حَالَ هَمٌّ دُونَ ذَلِكَ دَاخِلٌ دُخُولَ الشَّغَافِ تَبْتِغِيهِ الْأَصَابِعُ

أي: إن الهمّ نزل في القلب، تبحث عنه أصابع المتطبين. [الخزانة ٢/ ٤٥٦].

(١٥٦) عَلَيْهَا مِنْ قَوَادِمِ مَضْرَحِي فِتْيُ السِّنِّ مُحْتَلِكٌ ضَلِيعٌ

البيت لعنترة. والمضرحي: الصقر، أو النسر، والسيد الكريم. والضليع: من الضلاعة، وهي القوة وشدة الأضلاع، ضلّع الرجل فهو ضليع، وفرس ضليع: تام الخلق، والضليع: الطويل الأضلاع، الواسع الجنبين، العظيم الصدر.

(١٥٧) وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْخَيْرِ يَتْرُكُهُ الْفَتَى وَلَا الشَّرَّ يَأْتِيهِ امْرُؤٌ وَهُوَ طَائِعٌ

البيت لا يعرف قائله. و«أر» ينصب مفعولين، الأول: «مثل»، والثاني جملة يتركه.

والشاهد: «ولا الشر» بالجرّ، والتقدير: ولا مثل الشرّ، فبقي الجرّ على المضاف إليه بعد حذف المضاف؛ لأنه عطف على مماثل، قال ابن مالك:

وربَّما جَرَّوْا الَّذِي أَبْقَوْا كَمَا قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ مَا تَقَدَّمَ
لَكِنْ بِشَرَطِ أَنْ يَكُونَ مَا حُذِفَ مُمَائِلًا لِمَا عَلَيْهِ قَدْ عُطِفَ
[الأشْمُونِي ج ٢/ ٢٧٣، والهمع ج ٢/ ٥٢].

(١٥٨) خَلِيلِ أَمْلَكَ مِنِّي لِلَّذِي كَسَبَتْ يَدِي وَمَالِي فِيمَا يَقْتَنِي طَمَعُ
البيت بلا نسبة في الأشْمُونِي ج ٢/ ٢٨٢، وهو شاهد لحذف ياء المتكلم، وإبقاء
الكسرة دليلاً عليها من (خليل)، وأصلها (خليلي). وقوله: أَمْلَكَ: اسم تفضيل. يقول:
إن خليلي يملك من مالي أكثر مما أملك، وليس لي فيما عنده طمع.

(١٥٩) وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنَّا خُلِقْتَ لَغَيْرِنَا حَيَاتُكَ لَا نَفْعَ وَمَوْتُكَ فَاجِعُ
البيت للضحَّاك بن هَتَّام، بالنون المشددة، يقوله للحضين بن المنذر الرقاشي،
والحضين، بالضاد المعجمة. يقول له: أنت منا في النسب، إلا أن نفعك لغيرنا،
فحياتك لا تنفعنا؛ لعدم مشاركتك لنا، وموتك يفجعنا؛ لأنك أحدنا.

والشاهد: «لا نفع»، على أنه يجوز عدم تكرير «لا» مع المنكر غير المفصول مع
إلغائها. وقوله: لا نفع: مبتدأ وخبره محذوف، أي: فيها، والجملة خبر قوله: حياتك.
وقال الصبان: لا: نافية، ويحتمل أنها عاملة عمل ليس، والخبر محذوف، أي: لا نفع
فيها، فلا شاهد فيه. [الأشْمُونِي والصبان ج ٢/ ١٨، وشرح المفصل ج ٢/ ١١٢،
والخزانة ج ٤/ ٣٦، والهمع ج ١/ ١٤٨].

(١٦٠) بِكُلِّ دَاهِيَةٍ أَلْقَى الْعِدَاءَ وَقَدْ يُظَنُّ أُنِّي فِي مَكْرِي بِهِمْ فَرَعُ
كَلَّا وَلَكِنْ مَا أَبْدِيهِ مِنْ فَرَقٍ فَكَيْ يُغَرَّوْا فَيَغْرِهَم بِي الطَّمَعُ
البيتان بلا نسبة في الأشْمُونِي ج ١/ ٢٢٥. قال الأشْمُونِي: وإذا دخل شيء من نواسخ
الابتداء على المبتدأ الذي اقترن خبره بالفاء، أزال الفاء إن لم يكن «إنَّ، وأنَّ، ولكنَّ»
بإجماع المحققين، وذكر البيتين شاهداً؛ لثبوت الفاء في خبر لكنَّ، وهو «فكَي يغروا».

(١٦١) بَيْنَا كَذَلِكَ وَالْأَعْدَادُ وَجْهَتُهَا إِذْ رَاعِهَا لِحَفِيفٍ خَلْفَهَا فَرَعُ
البيت بلا نسبة في الهمع ج ١/ ٢٠٥، ذكره السيوطي شاهداً على مجيء «إذ» للمفاجأة
بعد «بيننا، وبينما، وبين». والأعداد: جمع «عدَّ»، وهو الماء الدائم، مثل ماء العين

والحفيف: الصوت. وترتيب الشطر الثاني: إذ راعها فزَعُ لحفيف خَلَفَهَا.

(١٦٢) لو ساوَفَتْنَا بَسَوْفٍ من تحيَّتِها سَوْفَ العيوف لراح الرَكْبُ قد قَنَعُوا

البيت لتميم بن مقبل. قال ابن جني: سوف حرف، واشتقوا منه فعلاً، فقالوا: سَوَفْتُ الرجل تسويقاً. وقال ابن منظور: انتصب سَوْفَ العيوف على المصدر المحذوف الزيادة، وساوَفَتْنَا وعدتْنا بقولها: سوف، أي: لو وعدتْنا بتحية فيما يستقبل - وإن لم تف - لقنعنا. والعيوف: الكاره للشيء. ورواه سيبويه بسكون القافية (فَنَعُ)، على أن واو الجماعة محذوفة. [سيبويه/٤/٢١٢، والخصائص/٢/٣٤، واللسان «سوف»].

(١٦٣) ليس ينفكُ ذا غِنَى واعتزازٍ كلُّ ذي عِفَةٍ مُقِلٌّ قَنُوعٌ

الشاهد فيه أنَّ «ينفكُ» فعل ناسخ؛ لسبقه بالنفي. [شرح التصريح/١/١٨٥] وسيأتي بقافية مجرورة.

(١٦٤) أَرَى ابنَ نِزارٍ قد جَفَّاني وملَّني على هَنَواتٍ شأنُها مُتتابعٌ

البيت غير منسوب.

والشاهد: «هنوات»، جمع هَنَ، وهو شاهد على حذف لام الأسماء الستة في التثنية والجمع، وأن أصلها «هنو».

قال أبو أحمد: قال ابن منظور: والهناة: الداهية والجمع هنوات. وأنشد شطر البيت. ويقال: في فلان هنوات، أي: خصلات شرّ، ولا يقال ذلك في الخير. ويظهر أن «هنوات» في البيت، قريبة من هذا المعنى. أما «الهن» في الأسماء الخمسة، فيظهر أنه مما يستقبح ذكره، وفي الحديث: «مَنْ تَعَزَّ بعزاء الجاهلية، فأعضوه بهن أبيه، ولا تَكُونُوا»، أي: قولوا له عضَّ بأير أبيك. [شرح المفصل ج١/٥٣، وكتاب سيبويه ج٢/٨١، واللسان «هنا»].

(١٦٥) راحتِ بِمَسْلَمَةَ الْبِغَالِ عَشِيَّةً فارَعِي فَزَارَةً لا هَنَّاكَ المرتعُ

البيت للفرزدق، من قصيدة يقولها حين عُزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق، ووليها عمر بن هبيرة الفزاري. فهجاهم الفرزدق، ودعا على قومه بأن لا تهنأهم النعمة بولايتهم، وأراد بغال البريد التي قدمت بمسلمة عند عزله.

والشاهد: «هناك»، حيث أبدل الألف من الهمزة ضرورة. [كتاب سيبويه جـ ٢/ ١٧٠، وشرح المفصل جـ ٩/ ١١٣].

(١٦٦) أَلَا يَا لَقَوْمِي كُلَّمَا حُمَّ وَقَعٌ وَلِلطَّيْرِ مَجْرَى وَالْجُنُوبِ مَصَارِعُ
البيت للبعيث خدّاش بن بشر العاملي، أو قيس بن ذريح، وهو في [الهمع جـ ٢/ ١٣٩، والعيني جـ ٣/ ٣٥٢].

والشاهد: حذف الجار من قوله: «والجنوب»، والجنوب: جمع جَنْبٍ. وَحُمَّ: قُدِّرَ.
(١٦٧) وَإِذَا الْأُمُورُ تَعَاظَمَتْ وَتَشَابَهَتْ فَهُنَاكَ يَتَعَرَّفُونَ أَيْسَنَ الْمَفْرَعِ
البيت للأفوه الأودي في ديوانه، وهو شاهد لاستعمال «هناك» للإشارة إلى الزمان. [الهمع جـ ١/ ٧٨، والعيني جـ ١/ ٤٢١].

(١٦٨) أَطُوفُ مَا أَطُوفُ ثُمَّ آوِي إِلَى أُمَّا وَيُرُونِي النَّقِيعُ
البيت للشاعر نقيع بن جرموز العبشمي. ونقيع، بالقاف، ذكره الأدي في المؤلف والمختلف، وهو شاعر جاهلي، قال: وأراه سمي النقيع بهذا البيت، والنقيع في نواحي المدينة: واد حماه رسول الله ﷺ لخیل المسلمين التي يجاهد عليها في سبيل الله، وهو من روافد وادي عقيق المدينة.

وقوله: وأراه سمي النقيع بهذا البيت، فيه نظر، فهو يقول: إن الشاعر من عبشمس ابن ربيعة بن زيد مناة بن تميم، وهؤلاء لم يكونوا من سكان النقيع المجاور للمدينة، ولو لم يكن الناس قد تواضعوا على اسم هذا الوادي، ما أخبر الشاعر به، وإلا كان خبره مجهولاً، وربما أراد نقيعاً آخر، فالنقيع ليس علماً مرتجلاً، وإنما هو صفة في الأرض، يستنقع فيها الماء ويبقى. [انظر كتابنا «أخبار الوادي المبارك» العقيق].

والشاهد: «إلى أمّا»، وأصلها «أُمِّي»، فُتِحَ ما قبل ياء المتكلم، فقلبت الياء ألفاً. [الأشموني جـ ٢/ ٢٨٢، والهمع جـ ٢/ ٥٣، واللسان (نقع)].

(١٦٩) وَدَوَّ كَكْفٍ الْمُشْتَرِي غَيْرَ أَنَّهُ بَسَاطٌ لَأَخْفَافِ الْمَرَايِلِ وَاسِعُ
البيت لذي الرُّمة. والدَوَّ: الفلاة الواسعة، أو المستوية من الأرض، يريد أنها مستوية

ككف الذي يصافق عند صفقة البيع، والبساط بفتح السين: يقال: أرضٌ بساط وبسيطة، يعني: منبسطة مستوية. والمراسيل: النوق، الواحدة مِرْسَال، وهي الناقة السهلة السير. [اللسان «بسط»، و «دوا» والمخصص].

(١٧٠) وخيلٍ قد دَلَفْتُ لها بخيلٍ تَحِيَّةٌ بينهم ضَرْبٌ وجيْعُ

البيت منسوب لعمر بن معد يكرب، وقال البغدادي: إنه ليس في شعره، وذكر ابن رشيق في باب السرقات الشعرية من العمدة، الشطر الأول لأربعة شعراء. قال: ومما يُعَدُّ سَرَقاً وليس بسرقة اشتراك اللفظ المتعارف، وذكر الشطر الأول لعنترة، والخنساء، ولأعرابي، ولعمر بن معد يكرب.

والخيلُ: اسم جمع الفرس، لا واحد له من لفظه، والمراد به هنا الفرسان، كما في قول النبي ﷺ: «يا خيل الله اركبي»، وأراد بالخيل الأول، خيل الأعداء، وبالثاني خيله. ودَلَفْتُ: دنوت، وزحفت، من دلف الشيخ، إذا مشى مشياً ليناً. و«الباء» للتعدي، أي: جعلتها دالفة إليها، ف«اللام» في «لها»، بمعنى «إلى»، و«تحية» مضاف، و«بينهم» مضاف إليه مجرور بالكسرة على النون؛ لأنه ظرف متصرف، ولو فُتِحَ، كان مبنياً؛ لإضافته للمبني.

والبيت من شواهد سيبويه، قال الأعلام: الشاهد فيه جعل الضرب تحية على الاتساع، وإنما ذكر هذا تقوية؛ لجواز البدل فيما لم يكن من جنس الأول. يقول: إذا تلاقوا في الحرب، جعلوا بدلاً من تحية بعضهم لبعض، الضرب الوجيع، وقد أدار البغدادي في خزائنه ندوة حول البيت، فاحرص على قراءة ما كتب. [كتاب سيبويه ج١/ ٣٦٥، ٤٢٩، وشرح المفصل ج٢/ ٨٠، والخزانة ج٩/ ٢٥٧].

(١٧١) وما زِلْتُ مَحْمُولاً عَلَيَّ ضَغِينَةً وَمُضْطَلَعِ الْأَضْغَانِ مُذْ أَنَا يَافِعُ

قاله الكميت بن معروف. يقول: إنه ما زال محسداً، يضطغن عليه، ويحمل الضغينة بين أضلاعه.

والشاهد: حذف الهاء من «محمولة»؛ لأن الضغينة مؤنث مجازي. [سيبويه/ ٢/ ٤٥، هارون].

(١٧٢) فوردنَ والعِتوقُ مَقْعَدَ رَابِيءِ الـ الضُّرْبَاءِ خَلْفَ النَّجْمِ لَا يَتَلَعُ

البيت لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدته العينية المشهورة في رثاء أولاده، ورقم البيت (٢٧) في القصيدة. وقوله: ورْدُن الماء، يتحدث عن أُنْ ردت الماء. والعيوق: كوكب. والمقعد: مكان القعود هنا. والرابىء: مهموز الآخر، اسم فاعل من ربأهم، بمعنى علا وارتفع وأشرف، ورابىء الضرباء: هو الذي يقعد خلف ضارب قدام الميسر، يرتبى لهم فيما يخرج من القداح فيخبرهم به، مأخوذ من ربيئة القوم، وهو طليعتهم. والضرباء: جمع ضريب، وهو الذي يضرب بالقداح، وهو الموكِّل بها، ويقال له الضارب أيضاً. والنجم هنا: الثريا. ويتلغ: يتقدم ويرتفع، مأخوذ من التلعة. فقوله: والعيوقُ مَقْعَدٌ: جملة اسمية حال من نون وردن. يقول: وردت الأثن الماء، والعيوقُ في هذا المكان، وهذا يكون في صميم الحرّ عند الإسحار. وخَلَفَ: ظرف. وإذا كان العيوق خلف الثريا كما وصف، يكون وقت ورود الوحش الماء؛ ولذلك يكرُّ الصيادون فيه عند المشارع ونواحيها.

و«مقعد»، و«خلف»: منصوبان على الظرف، وقع الأول خبراً لقوله: والعيوق، والثاني بدلا منه، كأنه قال: والعيوق من خلف النجم مقعد. كذا، فحذف من خلف؛ لأن البذل (خلف النجم) يدل عليه. ويجوز أن يكون «خلف النجم» في موضع الحال، كأنه قال: والعيوق من النجم قريب متخلفاً عنه. ويجوز العكس، فيكون «خلف النجم» خبر المبتدأ، و«مقعد» حالاً. والعامل فيه الظرف. كأنه قال: والعيوق مستقر خلف النجم قريباً. وجملة «لا يتلغ»، إما خبر بعد خبر، وإما حال بعد حال.

والشاهد: أنَّ «مقعد» ظرف منصوب وقع خبراً عن اسم عين، وهو العيوق. وفيه شاهد أن «النجم» بالتعريف علم على الثريا.

قال أبو أحمد: وهذا البيت الشاهد، ومثله مئات بل آلاف من الشواهد، لا يُفهم إلا في سياقه، وقراءة ما قبله وما بعده، فكيف حكم النقاد، نقاد الأدب، أن البيت وحدة القصيدة العربية، وأن القصيدة بسبب هذا الحكم، مفككة الأوصال؟ لا أدري من أول جاهل نطق بالحكم، وتبعه من بعده دون تحقيق؟ فقول الشاعر هنا، «فوردن»، كيف نعلم من اللاتي وردن، إذا لم نقرأ أن الشاعر يصف حمارة مع أنه الأربعة؟ وما الذي يدرينا ماذا تم بعد الورود؟ فالإخبار بأن هذه الأثن وردت الماء في هذا الوقت، لا معنى له، إن لم نعرف سبب الإخبار، فهو يخبرنا أن هذه الأثن وردت الماء، فجاء صائداً، فصّادهن جميعهن. ومع ذلك يمكن أن يقول القارئ: وما فائدة هذه القصة، ولماذا ذكرها الشاعر

في قصيدة رثاء؟ وما علاقة هذه الأتُن برثاء أولاده؟ قلتُ: إن هذه واحدة من ثلاث قصص ذكرها الشاعر في سياق الرثاء.

١- فقد بدأ القصيدة بيت جامع يقول: إن الجزع لا يرُدُّ مفقوداً.

٢- ثم أدار حديثاً بينه وبين امرأة تسأله عن شجونه وأرقه، فيروي لها حزنه وألمه لهذه النكبة من ١٥-٢.

٣- ثم يذكر قصة حمارٍ وحشي مع أُنثى الأربعة، ويصف حياتها وطيب عيشها، ثم جاءها الدهر بنوائبه، وهو يسلي نفسه بهذه القصة ويقول: إن أُصبتُ ببني، فتكدر بموتهم عيشي، فغنَّ الدهر لا يسلم على نوائبه غيرٌ له أُنثى أربع. والمعنى: أن الوحش في تباعدها عن كثير من الآفات التي يقاربها الإنس، وفي انصرافها بطبعها، وحدها عن جلِّ مراصد الدهر، وعلى نفاها الشديد وحذارها الكثير، وبُعْد مراتعها من الصيد، ليست تتخلصُ بجهدِها من حوادث الدهر، بل لا بدَّ من هلاكها من ٣٦-١٦.

٤- ثم يذكر قصة ثور وحشي من ٥٠-٣٧.

٥- ومن ٦٥-٥١ يتحدث عن مصرع البطل الفارس، وينعت هذا البطل وموقفه إزاء بطل آخر يصطرعان ويتشاجران بالسلاح، فإذا به قد خرَّ صريعاً قتيلاً. والشاعر يبدأ القصص الثلاث بمطلع واحد، يربط بينها، ثم يربطها بمطلع القصيدة، وهذا المطلع شطر بيت، (والدهر لا يَنقُي على حَدَثَانِه)، وأبو ذؤيب يتخذ من هذه القصص الثلاثة عزاءً لنفسه، وتسلياً لها، وحضاً على الصبر. فهذه الضروب الثلاثة من مظاهر القوى الحيوية التي تتمثل في الحمار، والثور، والبطل، لا تجدي شيئاً أمام الموت، فهو أقوى وأقدر.

فأخبرني أين التفكك في هذه القصيدة؟ وكم بيتاً فيها يؤدي معنى كاملاً، ولا يحتاج إلى غيره؟

ولولا الإطالة في غير مظانِّ الموضوع، لوأليت بين ضرب الأمثلة، ولكنني عزمت -إن فسح الله في الأجل- أن أتوسع في شرح الموضوع، في مقدمة هذا المعجم، فتدبر ما قلته، فهو الحقُّ، وهو العِلْمُ، ولا تلتفتنَّ إلى ما يقوله تجار النقد الأدبي، الذين ينعمون وراء أول ناعق، والله يحفظك. ومظان البيت الشاهد. [كتاب سيبويه ج١/٢٠٥، وشرح المفصل ج١/٤١، والمفضليات].

(١٧٣) فيستخرج اليربوع من نافقائه ومن جُخره بالشيحة اليتقصع

البيت لذي الخرق الطهوي، نسبة لبني طهية من أهل الجاهلية، واسمه خليفة بن حمل بن عامر، والبيت أحد سبعة أبيات نقلها البغدادي في الخزانة جـ ١/ ٣٤، أولها:

أتاني كلامُ الثعلبي ابن ديسقي في أي هذا ويله يتترع

ومضى البيت الثاني منها شاهداً في هذا الحرف، وهو:

يقول الخنـي... صوت الحمار اليجدع

فهلأ تمنأها...

يأتك حياء دارم وهما معاً ويأتك ألف من طهية أقرع

وقوله: يتترع: من ترع الرجل، كفرح، إذا اقتحم الأمور مرحاً ونشاطاً، وقيل: ترع: سار إلى الشر والغضب. وقوله: يأتك، مجزوم في جواب شرط مقدر. وحيا دارم: تشية حي. وألف أقرع: بالقاف، أي: تام.

وقوله في البيت الشاهد: فيستخرج: «الفاء» للسببية، و«يستخرج» منصوب بأن مضمرة وجوباً، وهو مبني للمجهول، ويجوز بناؤه للمعلوم، نسبة إلى الألف. واليربوع: دويبة تحفر الأرض وله جحران، أحدهما: القاصعاء، وهو الذي يدخل فيه، والآخر: النافقاء، وهو الجحر الذي يكتمه ويظهر غيره، وهو موضع يرققه، فإذا أتى من قبل القاصعاء، ضرب النافقاء برأسه فانتفق، أي: خرج، ووافق اليربوع، أخذ في نافقائه، ومنه المنافق، شبه باليربوع؛ لأنه يخرج من الإيمان من غير الوجه الذي دخل فيه. وقوله: بالشيحة: قيل: موضع ينبت الشيخ، وقيل: هو بالخاء المعجمة، وهي رملة بيضاء في بلاد بني أسد. وقوله: اليتقصع: يقال: تقصع اليربوع دخل في قاصعائه.

والبيت شاهد على أن «أل» الموصولة، قد تتصل بالمضارع في ضرورة الشعر، كما في «اليتقصع» بالبناء للمجهول، يعني: الذي يتقصع، ولكن ثعلب قال: الرواية الجيدة «المتقصع»، و «المجدع». وبهذا تبطل قصة وصل الفعل بـ «أل»، وما المانع من هذه الرواية، والوزن، والمعنى، واللفظ، هو المستساغ؟! [الخزانة جـ ٥/ ٤٨٢، جـ ١/ ٣٤، والإنصاف ص ١٥١، ٥٢٢، وشرح المفصل ٣/ ١٤٤، والهمع جـ ١/ ٨٥، والمغني وشرحه].

(١٧٤) فوالله ما أدري غريمٌ لوَيْتهِ أَيْشَتَدُّ إنْ قاضاك أم يتضرَّعُ

البيت غير منسوب في الهمع جـ١/١٥٥، وذكره السيوطي في باب تعليق الأفعال القلبية، إذا جاءت بعد «ما النافية»، وقال: ومنع ابن كيسان مباشرة الفعل، ورُدَّ بالسماع، وذكر البيت. ويريد: منع ابن كيسان أن يباشر الفعل الملقى ما كان في الأصل مفعولاً به. وفي البيت قال: ما أدري غريمٌ لوَيْتهِ، والأصل: ما أدري ما غريمٌ.

(١٧٥) أَمِنْ المَنُونِ وريِّها تتوجعُ والدهرُ ليس بمعتبٍ مَنْ يَجْزَعُ

مطلع قصيدة أبي ذؤيب الهذلي، التي رثى فيها أولاده. وقوله: أَمِنْ: «الهمزة للاستفهام الإنكاري، يقول: أتتوجع من المَنُونِ والدهر كذا، والمعنى: لا تتوجع منه؛ فذلك غير نافع مع الدهر. والمَنُون: قد يراد به الدهر؛ ولذلك يروى «وريِّه». وريِّها: نزولها، يقال: راب عليه الدهر: نزل، وقد يكون من «رابني الشيء»، والمراد صروفه الرائية، وليس بمعتب، أي: ليس الدهر بمراجع مَنْ جزع منه بما يحب. والعَتْبَى: المراجعة، ومنه «لك العتبي»، أي: الرجوع إلى ما تحب. والقصيدة في المفضليات، ومضت منها أبيات، انظرها في فهرس القوافي.

(١٧٦) أَلَمْ تَرَ ما لاقَيْتُ والدَّهْرُ أَغْصَرُ وَمَنْ يَتَمَلَّ العيش يراً ويسمُعُ

البيت للأعلم بن جرادة السعدي في شرح شواهد الشافية، ونوادر أبي زيد.

والشاهد: «يراً»، فقد جعله في المضارع مهموزاً، ولم يحذف همزته من عين الكلمة.

(١٧٧) ما لدى الحازم اللبيب مُعَارَا فَمَصُّونٌ وَمَالَهُ قَدْ يَضِيعُ

البيت بلا نسبة في الهمع جـ١/١٠٩، وأنشده السيوطي شاهداً، لدخول الفاء على خبر المبتدأ، إذا كان المبتدأ اسم موصول، وصلته ظرفاً، فـ«ما»: اسم موصول مبتدأ، و«لدى»: ظرف، متعلق بالصلة، و«مصون»: الخبر.

(١٧٨) إذا حارب الحجاجُ أيُّ مُنَافِقٍ عَلاهُ بِسَيْفٍ كُلِّمَا هَزَّ يَقْطَعُ

البيت للفرزدق، من قصيدة يمدح بها الحجاج، واستشهد به السيوطي على أن «أيّاً» تقع صفة لنكرة محذوفة، والتقدير: منافقاً، أيُّ منافق. وقال أبو حيَّان: هذا عند أصحابنا في غاية الندور، قالوا: فارقَتْ «أيُّ» سائر الصفات، في أنه لا يجوز حذف موصوفها،

وإقامتها مقامه، لا تقول: مررتُ بأيّ رجل؛ وذلك لأن المقصود بالوصف بـ«أيّ»، إنما هو التعظيم والتأكيد، والحذف يناقض ذلك. [الهمع/ ١/ ٩٣].

(١٧٩) حتى إذا قَبَضْتُ أُولَى أَظَاغِرِهِ مِنْهَا وَأَوْشَكَ مَا لَمْ يَلْقَهُ يَفْعُ

البيت منسوب لزهير بن أبي سلمى، يصف قطاة وصقراً، واستشهد به السيوطي على استعمال أفعل التفضيل من أوشك، ولكننا يمكن قراءة اللفظ «أوشك» فعلاً ماضياً. [الهمع/ ١/ ١٢٩].

(١٨٠) قَالَتْ أُمَيْمَةُ مَا لَجِسْمُكَ شَاحِباً مُنْذُ ابْتَذِلْتَ وَمِثْلُ مَالِكَ يَنْفَعُ

البيت لأبي ذؤيب، من قصيدته في رثاء أولاده.

والشاهد: «مُنْذُ»، حيث وليتها الجملة الفعلية، وتكون «منذ» ظرفاً مضافاً إلى الجملة. [الهمع جـ ١/ ٢١٦، والمفضليات والخزانة وشرح أبيات المغني جـ ٢/ ٢٠٨]. وشاحباً: حال، دلّ عليه «ما لجسمك»، كأنه قال: لم حصلت شاحباً. وابتذلت: امتهنت نفسك، والمبتذل من الرجال، الذي يلي العمل بنفسه.

(١٨١) قَصُرُ الْحَدِيدِ إِلَى بَلَى وَالْعَيْشُ فِي الدُّنْيَا انْقِطَاعُ

البيت بلا نسبة، في الهمع جـ ٢/ ٥٠، وقَصُرُ، لغة في قَصَارَكَ، يقال: قَصُرَكَ، وَقَصَارَكَ، وَقَصَارَكَ، وَقَصَارَكَ، وَقَصَارَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا، أي: جهدك وغايتك وآخر أمرك. وهو اسم لازم الإضافة، لا ينفك عنها، وأضيف في البيت إلى الحديد، بالحاء أو الجيم. ومثلها «حُمَادِي»، يُقال: حُمَادَاكَ عَلَى وَزْنِهِ وَمَعْنَاهُ.

(١٨٢) ظَنَنْتُمْ بَأَنْ يَخْفَى الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمْ وَفِينَا رَسُولٌ عِنْدَهُ الْوَحْيُ وَاضِعُ

البيت لحسان بن ثابت، ومعنى واضعه: أي: واضع فينا ما يُوحى إليه، فينبئنا بصنيعكم على الحقيقة، والوضع هنا: النشر والبث.

والشاهد فيه: أن «واضعه»، وصف لرَسُولٍ مع إعادة الضمير في واضعه على الوحي، وهو لا يحتمل القلب. [سيبويه/ ٢/ ٥١، هارون].

(١٨٣) ضَنَنْتُ بِنَفْسِي حِقْبَةً ثُمَّ أَصْبَحْتُ لِبَنَاتٍ عَطَاءٍ بَيْنَهُمَا وَجَمِيعُهَا

ضِبَابِيَّةٌ مُرِّيَّةٌ حَابِسِيَّةٌ مُنِيفاً بَنَعْفِ الصَّيْدَلَيْنِ وَضِيعُهَا

البيتان غير منسويين. والحقبة: الحين من الدهر، والجميع هنا بمعنى الاجتماع. يقول في البيت الأول: حاولت أن أضنّ نفسي عن حبّها حيناً، ثم غلبني هواها، فأطعتُ الهوى، وصار لها بئِنُ نفسي واجتماعها، أي: كلّ نفسي. والضباب، ومرة، وحابس: أحياء من بني عامر. والمنيف: المشرف العالي. والنعف: أصل الجبل. والصيدلان: جبل. يقول: هي من قوم أشراف، وضيعهم مشرف المحل، فكيف رفيعهم.

والشاهد: نصب ضِبَابِيَّةٌ، وما بعده على التفعيم. [سيبويه/٢/١٥٢، هارون].

(١٨٤) تَذَكَّرْتُ أَيَّاماً مَضَيْنَ مِنَ الصَّبَا فِهِيَّاتٍ هِيَهَاتَا إِلَيْكَ رَجُوعُهَا
البيت للأحوص الأنصاري.

والشاهد: «هيهات»، قال ابن بري: يجوز في «هيهات» كسر التاء، وقد ينون، فيقال: «هيهات، وهيهاتاً»، وأنشد البيت للأحوص. [المفصل/٧٦، واللسان «هيه»].

(١٨٥) وَخَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ وَلَيْسَ بَأَنْ تَتَّبَعُهُ اتِّبَاعَا
البيت للقطامي، عُمَيْرُ بْنُ شَيْمٍ.

والشاهد: «تتبعه اتباعاً»، فإنه أكد قوله: تتبعه بقوله: اتِّبَاعَا، واتباع: افتعال، مصدر اتباع، أما مصدر الفعل «تتبع» فهو «التتبع»، فكان القياس أن يقول: تتبُّعَا، ولكن لما كان المعنى واحداً في «تتبع»، واتبع»، أكد كل واحد منهما بمصدر صاحبه. ومثله ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح: ١٧]، و ﴿وَتَبَلَّ إِلَيْهِ تَبْيَلًا﴾ [المزمل: ٨]. [كتاب سيبويه ج٢/٢٤٤، وشرح المفصل ج١/١١١، والشعر والشعراء]، ترجمة الشاعر، واسمه عُمَيْرُ بْنُ شَيْمٍ، من بني تغلب.

(١٨٦) بَنِي أَسَدٍ هَلْ تَعْلَمُونَ بَلَاءَنَا إِذَا كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبٍ أَشْنَعَا

قاله عمرو بن شأس الجاهلي. والبيت بقافية «أشنعَا»، استشهد به سيبويه على أنه أراد الشاعر، إذا كان اليوم يوماً، وأضمر؛ لعلم المخاطب، ومعناه: إذا كان اليوم الذي يقع فيه القتال. قال: وبعض العرب ترويه «إذا كان يوم ذو كواكب أشنعَا»، ومعنى «كان» في الوجهين، معنى «وقع» يعني تامة، و«يوماً» منصوب على الحال. و«أشنعَا» حال أيضاً، مؤكدة

على الرواية الثانية، وزعم المبرد أنه خبر كان، وردوا عليه، بأنه لا فائدة في هذا الإخبار. [كتاب سيبويه ج ١/ ٢٢، والخزانة ج ٨/ ٥٢١، وشرح المفصل ج ٧/ ٩٨].

(١٨٧) كذبتُم وبيتَ الله نرفعُ عقلها عن الحقّ حتى تَضْبَعُوا ثم نَضْبَعَا
ولا صَلَحَ حتى تَضْبَعُونَا ونَضْبَعَا
ولا صلح حتى تضبَعُونَ ونَضْبَعَا

البيت غير منسوب، وفي شطره الثاني ثلاث روايات:

العقل: الدية والضمير يعود إلى امرأة مقتولة. وتضبعون: تمدون أظباعكم بالسيوف.
والضبع: العضد. والشاهد في الشطر الثاني: الأول: تضبعوا: مضارع منصوب بأن
مضمر، ونضبعنا: معطوف ومثله الشطر الثاني، تضبعونا، ف«نا» ضمير المتكلم.

والثالث: تضبعون: مرفوع، وحتى ابتدائية، ونصب نضبعنا، بالعطف على توهّم نصب
ما قبله. [الخزانة ج ٨/ ٥٢١].

(١٨٨) إذا كانت الحُوّ الطَّوَالُ كَأَنَّمَا كساها السلاحُ الأرجوانُ المُضْلَعَا
تذودُ المُلُوكَ عنكمُ وتذودُنَا إلى الموت حتى يَضْبَعُوا ثم نَضْبَعَا

البيتان لعمر بن شأس الجاهلي. والحُوّ: جمع أحرى، أراد به أن الخيل السود قد
صبغت بدم الأعداء، حتى صارت كالأرجوان، وفي «يضعوا»، انظر الشاهد السابق.
[الخزانة ج ٨/ ٥٢١].

(١٨٩) يُبَيِّتُهُمْ ذُو اللَّبِّ حتى يَراهُمْ بَسِيْمَاهُمْ بِيضاً لِحَاهُمْ وَأَصْلَعَا
البيت للأسود بن يَعْفُر، في نوادر أبي زيد/ ١٦٢.

(١٩٠) لعمرى وما دَهْرِي بتأبين هالكٍ ولا جَزَعٌ مما أَصَابَ فَأَوْجَعَا

قاله متمم بن نويرة من قصيدة يرثي بها أخاه مالكا. ويقال: ما ذاك دهري، وما دهري
بكذا، أي: همي، وإرادتي، وعادتي. والتأبين: مدح الميت بعد موته. وجزع: بالخفض
عظفاً على تأبين، والنصب على أن الباء فيه زائدة. [المفضليات/ ٢٦٥، وسيبويه/ ١/ ١٦٩].

(١٩١) فتي الناس لا يخفى عليهم مكانه وضِرْغامة إن هم بالحرب أَوْفَعَا البيت غير منسوب. والضرغامة: اسم من أسماء الأسد، شبه الممدوح به في إقدامه وجراته.

والشاهد فيه: «ضرغامة»، حيث حملت على الابتداء، والتقدير: «وهو ضرغامة». [سيبويه/ ٦٨/٢، هارون، واللسان «ضرغم»].

(١٩٢) غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفُضُ الطَّلَّ بَعْدَمَا رَأَتْ حَاجِبَ الشَّمْسِ اسْتَوَى فَتَرَفَّعَا البيت ليزيد بن الطثرية.

والشاهد: «من عليه»، فقد جاءت «على» هنا اسماً؛ لدخول حرف الجر عليه، أي: غدت من فوقه؛ لأن حرف الجر لا يدخل على حرف الجر. [اللسان «علا»، وشرح المفصل ج-٣٨/٧].

(١٩٣) لَا تَتَّبَعَنَّ لَوْعَةً إِثْرِي وَلَا هَلَعًا وَلَا تُقَاسِنَنَّ بَعْدِي الْهَمَّ وَالْجَزَعَا البيت لمحمد بن يسير البصري، شاعر عباسي، ويسير بالياء والسين.

والشاهد: «ولا تقاسن»، وهو مؤكد الفعل «تقاسي»، وحقه في التوكيد «لا تقاسين»، بإثبات الياء مع فتحها، وزعموا أن لغة فزارة تحذف آخر الفعل، إذا كان ياء تلي كسرة. قال أبو أحمد: وما يدرينا أنه في خطاب المفرد المذكر، فلعله في خطاب المؤنثة، ويكون الفعل الأول لا تتبعن بكسر العين؛ لحذف ياء المخاطبة، والثاني في خطاب الأنثى أيضاً، والمفهوم في البيت المفرد، أنه يدعو ابنة له أن لا تتأثر من موته والله أعلم. [الأشموني ج-٣/٢٢١، والهمع ج-٢/٧٩، وأمالي القالي ١/٢٢، ٢٣، والسمط ١٠٤].

(١٩٤) وَلَهَا بِالْمَاطِرُونَ إِذَا أَكَلَ النَّمْلُ الَّذِي جَمَعَا

البيت من قطعة تنسب إلى يزيد بن معاوية، وتنسب إلى الأحوص، هكذا نقل البغدادي في الخزانة، وفي فهرس قوافي الخزانة، لعبد السلام هارون رحمه الله، قال: (أو أبو دهب)، وإذا نسبت لثلاثة شعراء، فيحتمل أن تكون لغيرهم، ويحتمل أن تكون منحولة والله أعلم؛ ذلك أن الشعر المنسوب إلى يزيد بن معاوية، كله، أو جلّه منحول، وأبو دهب الجمحي، حكى حوله القصص الأدبية، التي تبرز بالخلق الفني، والخلق السياسي،

والأحوص شاعر حجازي مدني، وقصة الأبيات شامية، وزعموا أن القطعة التي منها البيت، تغزل فيها الشاعر بنصرانية قد ترهبت في دير خراب عند (الماطرون)، وهو بستان بظاهر دمشق، يسمّى أيام البغدادي (الميطور)، وبعد الشاهد مما يفهم به:

خُرْقَةٌ حَتَّى إِذَا ارْتَبَعْتُ سَكَنْتُ مِنْ جَلَّقِ بَيْعَا
فِي قَبَابٍ حَوْلَ دَسْكَرَةٍ حَوْلَهَا الزَيْتُونُ قَدْ يَنْعَا

وقوله: «لها»، خبر مقدم، و«خُرْقَةٌ»، مبتدأ مؤخر، وضمير «لها». للفتاة، وقوله: أكل النمل.. الخ، يريد: فصل الشتاء، حين يأكل النمل الحب الذي يخزنه في الصيف، وأظنه يريد أن يكتفى عن شدة البرد، وانقطاع الثمر من الأشجار. وقوله: «خُرْقَةٌ» هذه رواية الكامل، قالوا: معناها ما يُجتنى، وهناك رواية أخرى، «خِلْفَةٌ»، وهو ثمر يخرج بعد الثمر الأول، وحقيقته أن الأشجار تزهر وتعتد في أول الربيع، وتنضج ثمارها في الصيف، وبعض الأشجار قد تزهر مرة أخرى في الصيف، فينضج ما عقد منه في الخريف والشتاء، ونسميه في بلاد فلسطين: «الرَّجْعِي». وقوله: ارتبعت: دخلت في الربيع. وجلَّق: اختلفوا في موقعه، فزعم قوم أنه اسم دمشق؛ ولذلك قال شوقي رحمه الله:

قَمِ نَاجٍ جَلَّقَ وَانْشَدَ رَسْمَ مَنْ بَانُوا مَشَتْ عَلَى الرَّسْمِ.. الْبَيْتِ
وَالْأَقْوَى أَنْ تَكُونَ «جَلَّقَ» فِي الْجَوْلَانِ، أَوْ حُورَانِ، حَيْثُ كَانَ الْغَسَّاسَةُ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ
حَسَنُ:

لِلَّهِ دَرْءُ عَصَابَةٍ نَادِمَتُهُمْ يَوْمًا بِجَلَّقَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ

قال أبو أحمد: وإذ صحت نسبة الشعر إلى يزيد بن معاوية، أو كان أحد وضعه، ونسبه إليه، فإن «الماطرون» قد تكون وادي اللطرون في فلسطين، لأن يزيد بن معاوية كان في صباه يمرح في كنف أخواله، الذين كانوا يسكنون فلسطين والأردن والجولان.

والشاهد: «الماطرون»، على أنها جاءت مجرورة، وقاسوا عليها جعل النون المفتوحة بعد الواو والياء في الجمع، حرف إعراب، وهذا لا يسلم لهم؛ لأن «الماطرون» اسم أعجمي، وهو بمنزلة «زيتون»، وفلسطين، فهي أسماء مفردة، وليست جمعاً. [الخزانة جـ ٣٠٩/٧، وديوان أبي دهل ٨٥، والعيني جـ ١٤٨/١، ومعجم البلدان «الماطرون»].

(١٩٥) بَحِيٌّ نُمِيرِيٌّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ جَمِيعٌ إِذَا كَانَ اللَّثَامُ جَنَادِعَا

البيت للراعي النميري. والهيئة والمهابة، بمعنى. والجميع: المجتمعون. والجنادع: المتفرقون لا يجتمع رأيهم.

والشاهد فيه: أفراد صفة حيّ «جميع»، على اللفظ، ولو جمع حملاً على المعنى فقال: مجتمعين، لجاز. [سيبويه ٢٥٢/٣، هارون].

(١٩٦) كَأَنَّ نُسُوعَ رَحْلِي حِينَ ضَمَمْتُ حَوَالِبَ غُرَزًا وَمِعَى جِيعَا

البيت للقطامي. وخبر «كأن» في بيت لاحق. والمعَى، والمعَى: مذكر مفرد، والجمع الأمعاء، وهنا أقام الواحد مقام الجمع، كما قال تعالى: ﴿نَخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾ [الحج: ٥]. [اللسان «معا»].

(١٩٧) وَكُنَّا كَالْحَرِيقِ أَصَابَ غَابًا فَيُخْبُو سَاعَةً وَيَهْبُ سَاعَا

البيت للقطامي في ديوانه. [وفي كتاب سيبويه ج٢/ ١٨٩، واللسان «سوع». والساع: جمع ساعة، وتجمع على ساعات أيضاً، والساعة: جزء من أجزاء النهار والليل، وتصغيره سويعة، ومن غريب ما وجدته في اللسان أنه قال: والليل والنهار أربع وعشرون ساعة، وإذا اعتدلا، فكل واحدٍ منهما ثنتا عشرة ساعة، وكنتُ أظنُّ أن تقسيم اليوم (ليله ونهاره) إلى أربع وعشرين ساعة، هو من ابتكار أهل عصرنا.

(١٩٨) فَكَرَّتْ تَبْتِغِيهِ فَوَأَفَّقْتَهُ عَلَى دَمِهِ وَمَضَّرَعِهِ السَّبَاعَا

البيت للقطامي، يصف بقرة. يقول: وافقت السباع على دم ولدها. قال النحاس: لم يُقَلَّ «السباع» بالرفع، ولكن حملة على الموافقة، كأنه قال: فوافقت السباع. [النحاس ص ١٢٩، وكتاب سيبويه ج١/ ١٤٣]، ولكن رواية الديوان، هكذا:

فَكَرَّتْ عِنْدَ فَيَقْتَهَا إِلَيْهِ فَأَلْفَتْ عِنْدَ مَرِيضِهِ السَّبَاعَا

وعلى هذا فلا شاهد فيه، وهذا يعطيك دليلاً على أن كثيراً من الشواهد، إما حرفتها الرواة دون قصد، وإما حرفها النحويون، والله أعلم.

(١٩٩) قَدْ جَرَّبُوهُ فَمَا زَادَتْ تَجَارِبُهُمْ أَبَا قُدَامَةَ إِلَّا الْمَجْدَ وَالْفَنَعَ

البيت للأعشى في ديوانه، واللسان «فنع». وأبو قدامة: كنية الممدوح. والفنع: بفتح

الفاء والنون: الخير والكرم والفضل والثناء.

والشاهد: «تجاريتهم»، جمع تجربة، وهو مصدر مجموع عمل في «أبا قدامة»، وقد شرط بعضهم لعمل المصدر أن يكون مفرداً، وأجازه آخرون. [الأشموني جـ ٢/ ٢٨٧].

(٢٠٠) وَقَدْ أَظْلَكَكُمْ مِنْ شَطْرِ نَعْرِكُمْ هَوْلٌ لَهُ ظَلَمٌ يَغْشَاكُمْ قِطْعَا

البيت للشاعر لقيط بن يعمر الإيادي في ديوانه، وهو في الهمع جـ ١/ ٢٠١.

والشاهد: «شطر»، بمعنى «نحو»، وهو ظرف مكان جاء مجروراً بـ «من».

(٢٠١) وقالوا لها لا تنكحيه فإنه لِأَوَّلِ نَصْلِ أَنْ يَلَاقِي مَجْمَعَا

البيت للشاعر الصعلوك، تأبط شراً، وكان خطب امرأة، فقبلت به، ثم كرهته؛ لقولهم لها: إنه يُقتل عنك قريباً. وقوله: أن يلاقي: يجوز أن يكون رفعاً بالابتداء، وخبره «لأول نصل»، والجملة في موضع خبر «إن»، والتقدير: إن تأبط شراً ملاقاته مجمعاً لأول نصلٍ يجرد، يعني: يُقتل بأول نصل.

ويجوز أن يكون «يلاقي» في موضع نصب، على أن يكون بدلاً من الهاء في «إنه»، كأنه قال: إن ملاقاته مجمعاً لأول نصلٍ، وتروى القافية «مصرعا».

قال السيوطي: ومذهب سيبويه أن «أن» والفعل، وإن قُدرت بمصدر، لا يجوز أن تقع حالاً؛ لأنَّ «أن» للاستقبال، والمستقبل لا يكون حالاً. وأجازه ابن جني وخرج عليه قوله، وذكر البيت. [الهمع جـ ١/ ٢٣٩، والحامسة بشرح المرزوقي جـ ٢/ ٤٩١].

(٢٠٢) فَبِتْنَا تَحِيدُ الْوَحْشُ عَنَّا كَأَنَّا قَتِيلَانِ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعَا

ليزيد بن الطثرية، أو لامرئ القيس، ويصف أنه خلا بمن يحبّ بحيث لا يطلع عليهما غير الوحش.

والشاهد: إثبات الألف في الوقف في حال النصب، كما ثبتت الياء في الجر، والواو في الرفع للترنم. [سيبويه/ ٤/ ٢٠٥، هارون].

(٢٠٣) وما وَجَدُ أَظَارِ ثَلَاثِ رَوَائِمِ أَصْبَنَ مُجَرَّأً مِنْ حُورٍ وَمَصْرَعَا
بَأَوْجَدَ مِنِّي يَوْمَ قَامَ بِمَالِكٍ مُنَادٍ بِصِيرٍ بِالْفِرَاقِ فَأَسْمَعَا

البيت وما يليه للشاعر مُتمم بن نويرة، من قصيدة يرثي فيها أخاه مالكا، الذي قُتل في حرب الردّة. والوَجْد: الحُزن. والأَطَار: جمع ظئر، وهنَّ نوق يعطفن على حوار واحد، فيرضع من اثنتين، ويتخلى أهل البيت بوحدة. والروائم: اللاتي يعطفن عليه، جمع رائمة، يقال: رثمته رثماناً، إذا شمته فأحبته. والحوار: ولد الناقة. والمُجَرّ: بضم الميم وفتح الجيم، مصدر ميمي بمعنى الإجرار، مصدر أجر لسان الفصيل، إذا شقه؛ لثلا يرتضع أمه. والمصرع: الهلاك. والبيت شاهد لتأنيث الظئر، بتذكير عدده، والظئر يكون في النساء والإبل، غير أنه في النساء أن ترضع ولد غيرها، وفي الإبل تعطف على الفصيل، لتدرّ. وجملة «أصبن»، صفة ثالثة لأطار. يعني: كل واحدة منهن رأت إجرار حوارها، فهي ثكلى ترأم البوّ، والبيت الثاني، يتمم معنى البيت الأول «وما وجد أطار.. بأوجد مني». قال أبو أحمد: وقصة موت مالك بن نويرة أكثر المؤرخون فيها من الكذب، والصحيح أن مالكا مات مرتداً مصرّاً على ارتداده، والدليل على ذلك، أن عمر بن الخطاب سمع شعر متمم في رثاء أخيه مالك، فقال عمر بن الخطاب: لوددت لو أنك رثيت أخي زيدا بمثل ما رثيت به مالكا أخاك، فقال: يا أبا حفص، والله لو علمت أن أخي صار بحيث صار أخوك، ما رثيته، فقال عمر: ما عزاني أحد عن أخي بمثل تعزيتته، وأراد متمم أن أخاه مالكا، قتل عن الردة غير مسلم، وأن زيد بن الخطاب، قُتل شهيداً يوم اليمامة، والقصيدة بتمامها في المفضليات، وانظر شرح أبيات المغني ج٦/١٣.

(٢٠٤) إِنْ وَجَدْتُ الصَّدِيقَ حَقًّا لِإِيَاكَ فَمُرْنِي فَلَنْ أَزَالَ مُطِيعَا

البيت بلا نسبة في الهمع ج١/٦٣، قال السيوطي: ويتعين انفصال الضمير في صور، وذكر منها: أن يلي اللام الفارقة، وأنشد البيت. واللام الفارقة، هي التي تأتي بعد «إن» المهمة؛ للفرق بينها وبين العاملة.

(٢٠٥) حَنَنْتَ إِلَى رِيَا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ
فَمَا حَسَنَ أَنْ تَأْتِيَ الْأَمْرَ طَائِعَا
قفا ودعا نجدا ومن حل بالحمى
وليست عشيات الحمى برواجع
تَلَفْتُ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي
وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْحَمَى ثُمَّ أَثْنِي
مَزَارَكَ مِنْ رِيَا وَشَعْبَاكَمَا مَعَا
وتَجَزَّعَ أَنْ دَاعِيَ الصَّبَابَةِ أَسْمَعَا
وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ تَوَدَّعَا
عَلَيْكَ وَلَكِنْ خَلَّ عَيْنِيكَ تَذَمُّعَا
وَجِغْتُ مِنَ الْإِضْغَاءِ لَيْتَا وَأَخْدَعَا
عَلَى كَبْدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصْدَعَا

هذه الأبيات للشاعر الصَّمَّة بن عبد الله القشيري، شاعر إسلامي بدوي مقل، من شعراء الدولة الأموية، والشاعر وإن وصف بالمقل، فإنه والله مكثر بهذه القطعة فقط؛ لأنها تغني عن ديوان شعر في الحنين إلى الوطن، والتعلق به.

وقوله: حننت: الحنين: تألم من الشوق وتشكُّ. وريًا: اسم امرأة، وهي ابنة عمه التي أراد الزواج بها، فلم يكن له منها نصيب.

وقوله: ونفسك باعدت: الواو: للحال، ومعنى باعدت: بَعَدْتُ، كما يقال: ضاعفت وضَعَفْتُ، وفي القرآن: ﴿بَاعِذْ بَيْنَ أَصْفَارِنَا﴾ [سبأ: ١٩]. والمزار: اسم مكان الزيارة. والشعب: بفتح الشين، شعب الحي، يقال: التأم شعبهم، أي: اجتمعوا بعد تفرق، وشتَّ شعبهم، إذا افترقوا بعد تجمّع.

وقوله: وشعباكما معاً: الواو: واو الحال. والعامل في «ونفسك باعدت»: حننت.

وفي قوله: وشعباكما، باعدت، ومعنى «معاً» مجتمعان ومصطحبان، وموضعه خبر المبتدأ.

وقوله: فما حَسَنٌ، في حَسَنٍ وجوه: يجوز أن يكون مبتدأ، وجاز الابتداء بالنكرة؛ لاعتماده على النفي، و «أن تأتي» في موضع الفاعل لحسن، واستغنى بفاعله عن خبره، وطائعا: حال، من (أن تأتي). ويجوز: رفع «حَسَنٌ» خبر مقدم، و «أن تأتي» مبتدأ.

وقوله: وتجزع أن داعي، أن: مخففة من الثقيلة. والمراد: وتجزع من أنَّ داعي الصبابة أسمعك صوته ودعاك. ومعنى البيتين: شكوت شوقك إلى هذه المرأة، وأنت آثرت البُعْد عنها بعد أن كان حياكما معا مجتمعين، وليس بجميل اختيارك الأمر طائعا غير مُكره، وجزعتك بعده؛ لأن داعي الشوق والعائد منه إليك، أسمعك وحرك منك. وفي البيت الثالث يقول: ويقلّ لنجد وساكنه التوديع منا؛ لأنَّ حقهما أعظم، ولكننا لا نقدر على غيره.

وفي البيت الرابع يقول: إنك وإن أفرطت في الجزع، فإن أوقات المواصلة بالحمى مع أحبابك لا تكاد تعود، ولكن أدم البكاء لها مع التوجع في إثرها، تجد فيه راحة.

وقوله: تدمعا: جواب الأمر «خلّ»، ولو قال: تدمعان، لكان حالا للعينين.

وفي البيت الخامس: يقول: أخذت في مسيري لما أبصرت حال نفسي في تأثير الصبابة فيها، ملتفتاً إلى ما خلفته من الحي، وأرض نجد حتى وجدتني وجع «الليت»، والليت: بالكسر، صفحة العنق، وقيل: أدنى صفحتي العنق من الرأس عليهما، ينحدر القُرطان.

والأخدع: هما أخدعان، وهما عرقان خفيان في موضع الحجاماة من العنق.

قال المرزوقي: وقد قيل فيه: إن من رموزهم أن من خرج من بَلَدٍ فالتفت وراءه، رجع إلى ذلك البلد. وانتصب «ليتاً»؛ لأنه تمييز ملحوظ، محوّل عن الفاعل، ومثله: تصببتُ عرقاً، وقَرَرْتُ به عيناً.

قال أبو أحمد: وقول المرزوقي إن من رموزهم كذا، هذا كلام واقع، وعليه شواهد من أيامنا، فما زلتُ أذكرُ آخر زيارة إلى أهلي في خان يونس حوالي سنة ١٩٧٨م، وبعد أسابيع أمضيتها في مرابع الطفولة والصبأ، حان وقت الرحيل، حيث انتهت المدة التي منحها لنا الأعداء؛ لزيارة أرضنا وأهلنا، وفي فجر يوم، جاءت السيارة التي تقلنا إلى الجسر المجاور لمدينة أريحا، فكان ساعتها مشهد المودعين يخلع القلب، ويقرح الجفون، ويصدع الأكباد، لم يبق طفل، أو شيخ، أو مخبأة إلا وقف للوداع، حتى ضاق الزقاق بالمودعين، وارتفعت الأصوات، واشتد النحيب، ومن باب الدار إلى آخر الزقاق، ما يقارب مائة ذراع، قطعناها في ساعات نخطو خطوة، ثم نقف وما كنتُ أدري، أوقفني الزحام، أم تشدني الديار، فلا أحب أن أصل إلى المركبة التي تحملني إلى ديار الغربة، وما زال يرنُ في أذني صوتُ أختي، أم سليمان، تقول لي: تلفتْ خلفك، تعيدها مراتٍ كلما خطوت خطوات، فالتفت، فأرى البيت والأهل، وكنتُ أظنُّ أنها تطلب مني الالتفات؛ لوداع المشيعين، وليروا طلعة ابنهم، وأخيهم، وعمهم، وخالهم، وابن عمهم، و... فلما قرأت ما كتبه المرزوقي، عرفت السبب في طلب الالتفات؛ وذلك تفاؤلاً بالعودة إليهم، والعودة إلى الديار الحبيبة. قلتُ: سبحان الله، هذا رمزٌ في نجد، قلب الجزيرة، ورمز في خان يونس، في أطراف جزيرة العرب، كيف اجتماعاً وكيف بقي مغروساً في النفوس عشرات القرون؟ فعددت هذا رمزاً لوحدة العرب في جميع بقاعهم، إنه رابط من آلاف الروابط التي لا تنفصم، ومع ذلك يصرُّ الأعداء على فَصْمِ عُرَى الأخوة، فقسّموا أوطان العرب إلى دويلات، وزعموا أن لكل إقليم خصائص متفردة، وهم كاذبون، وإنما أرادوا اجتثاث جذور الوحدة؛ ليحلوا محلها عادات إقليمية حديثة، وما أظنهم يقدرّون

على ذلك مهما قالت وسائل الإعلام، ومهما حاولت، ومهما حاول الجاهلون الإقليميون من تأصيل. فأما الزبد، فيذهب جفاء، وأما ما ينفعُ الناس، فيمكث في الأرض. [الحماسة بشرح المرزوقي جـ ٣/ ١٢١٥، باب النسيب برقم ٤٥٤].

(٢٠٦) أَكُفُّ يَدِي عَنْ أَنْ يَنَالَ التَّمَاثُهَا أَكُفُّ صِحَابِي حِينَ حَاجَاتُنَا مَعَا
البيت لحاتم الطائي . وقوله: أَكُفُّ يَدِي: أي: أقبضها إذا جلسنا على الطعام إيثاراً
للضيوف، وخوفاً أن يفنى الزاد. وأكف الثانية: جمع كف، مفعول ينال.

وقوله: حين حاجاتنا معاً: «معاً»، حال سَدَّتْ مسدّ خبر المبتدأ الذي هو المصدر،
كقولك: قيامك ضاحكاً، وشربك السويق ملتوتاً. وقال التبريزي: حاجاتنا معاً، أي: كلنا
جائع، فحاجته إلى الطعام كحاجة صاحبه، ومعاً: نصب على الحال، سدّ مسدّ الخبر؛
لأن المصادر إذا ابتدئ بها، وقعت الأحوال خبراً عنها. [شرح أبيات المغني
جـ ٥/ ٣٥١، والهمع ١/ ٢١٨].

(٢٠٧) إِذَا شَتَّ أَنْ تَلْهُو بِيَعُضْ حَدِيثُهَا رَفَعْنِ وَأَنْزَلْنَ الْحَدِيثَ الْمُقْطَعَا
البيت بلا نسبة في الهمع جـ ١/ ٥٣، وأنشده السيوطي شاهداً لتقدير الفتحة على الواو
في قوله «أن تلهو» قال: وهو ضرورة أو شاذ؛ لأن الفتحة تظهر على الواو والياء؛ لخفتها.
(٢٠٨) فَإِنْ يَكُ غَثًّا أَوْ سَمِينًا فَإِنِّي سَأَجْعَلُ عَيْنَيْهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعَا
البيت لمالك بن خريم الهمداني، يقول: إذا طرقتني ضيف وذبحت له، ذهبُ بالشاة؛
لتطبخ له على عينيه؛ لثلا يقول: أكلوا أطايب الشاة، وأُتِيَ بالردية، فإذا رآه، فقد
جعلت عينيه لنفسه مقنعا.

والشاهد: «لنفسه»، أراد لنفسه، فلما لم يقم البيت، حذف الياء الناتجة عن مد
الهاء. [كتاب سيويه جـ ١/ ١٠، وشرح أبيات سيويه ص ٧، والإنصاف ص ٥١٧].

(٢٠٩) وَزَادَنِي كَلَفًا بِالْحُبِّ مَا مَنَعْتُ وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنَعَا
البيت منسوب للأحوص الأنصاري في ديوانه، ومجنون ليلى في ديوانه، وأنشد
السيوطي البيت في الهمع جـ ٢/ ٦٦، شاهداً لحذف همزة التفضيل من «حب»، وأصله
«أَحَبُّ». وفي اللسان مادة «حب» جاء البيت على صورة:

وزاده كَلَفًا فِي الْحُبِّ أَنْ مَنَعْتُ وَحَبَّ شَيْئًا إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا
فَقَوْلُهُ «حَبٌّ» بَفَتْحِ الْبَاءِ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: حَبٌّ بِفَلَانٍ، أَي: مَا أَحَبَّهُ إِلَيَّ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ:
مَعْنَاهُ حُبُّ بَفَلَانٍ، بَضَمِ الْبَاءِ، ثُمَّ أُسْكِنْتُ وَأُدْغِمْتُ فِي الثَّانِيَةِ، وَأَنشَدَ الْفَرَّاءُ (الْبَيْتَ)
قَالَ: وَمَوْضِعُ «مَا» رَفْعٌ، أَرَادَ حُبُّ فَأُدْغِمَ.

(٢١٠) إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ فَضَرَّ فَإِنَّمَا يُرَجِّى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنْفَعَا
رَوَايَةٌ أُخْرَى لِلْبَيْتِ كَمَا جَاءَ فِي قَافِيَةِ الْعَيْنِ الْمَرْفُوعَةِ (وَيَنْفَعُ)، وَمَضَى الْكَلَامُ فِيهِ.

(٢١١) ثَلَاثُ مِثْنَيْنِ قَدْ مَرَزْنَ كَوَامِلًا وَهَا أَنَا هَذَا أَشْتَهِي مَرًّا أَرْبَعَ
قَالَ ابْنُ حَمَمٍ الدُّوسِي، مِنَ الْمَعْمَرِينَ، وَهُوَ فِي شَرْحِ الْمِفْصَلِ ج٦/٢٣.

وَالشَّاهِدُ: «ثَلَاثُ مِثْنَيْنِ»، فَقَدْ جَاءَتْ عَلَى الْقِيَاسِ، فِي أَنْ تَمَيِّزَ الْأَعْدَادَ مِنْ ٣-١٠ يَكُونُ
جَمْعًا، وَلَكِنْ الْمُسْتَعْمَلُ فِي التَّمَيِّزِ إِذَا كَانَ مِنْ لَفْظِ الْمِائَةِ، أَنْ يَأْتِيَ مُفْرَدًا، فَتَقُولُ: «ثَلَاثُ
مِائَةٍ». قَالَ ابْنُ يَعِيشَ: وَهَذَا وَإِنْ كَانَ الْقِيَاسُ، إِلَّا أَنَّهُ شَاذٌ فِي الْإِسْتِعْمَالِ، وَقَدْ يَجُوزُ قَطْعُهُ
عَنِ الْإِضَافَةِ وَتَنْوِينِهِ، وَيَجُوزُ حِينَئِذٍ فِي التَّفْسِيرِ وَجِهَانٌ: أَحَدُهُمَا: الْإِتْبَاعُ عَلَى الْبَدَلِ نَحْوُ:
«ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ»، وَالنَّصَبُ عَلَى التَّمَيِّزِ نَحْوُ: «ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ»، وَهُوَ مِنْ قَبِيلِ ضَرُورَةِ الشَّعْرِ.

(٢١٢) حُمَيْدُ الَّذِي أَمَجَّ دَارُهُ أَخْصُو الْخَمْرَ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعُ
هُوَ لِحَمِيدِ الْأَمْجِيِّ، أَوْ مَالِكِ بْنِ حَرِيمٍ، أَوْ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو.

وَالشَّاهِدُ: «حُمَيْدُ» حَيْثُ حُذِفَ مِنْهُ التَّنْوِينُ، بِدُونِ عِلَّةٍ مَانِعَةٍ مِنَ التَّنْوِينِ. [الْخَزَائِنَةُ
ج١١/٣٧٦، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ «أَمْجَ» وَاللِّسَانُ «أَمْجَ»].

(٢١٣) وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذَا تُذْرَاءٍ فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أُمْنَعْ
قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ الصَّحَابِيُّ. وَذَا تُذْرَاءٍ، أَي: صَاحِبُ عُدَّةٍ وَقُوَّةٍ عَلَى دَفْعِ
الْأَعْدَاءِ.

وَالشَّاهِدُ: فِي «شَيْئًا»، إِذْ أَصْلُهُ شَيْئًا طَائِلًا، فَحُذِفَ الصِّفَةُ، وَلَوْلَا هَذَا التَّقْدِيرُ،
لَتَنَاقَضَ مَعَ قَوْلِهِ: «وَلَمْ أُمْنَعْ».

(٢١٤) وَمَا انْتَمَيْتُ إِلَى خُورٍ وَلَا كُشْفٍ وَلَا لِسَامٍ غِدَادَةَ الرَّوْعِ أَوْزَاعٍ

بل ضاربين حَبِيكَ الْبَيْضِ إِنْ لَحَقُوا شُمَّ الْعِرَانَيْنِ عِنْدَ الْمَوْتِ لُذَاعِ
الْبَيْتَانِ لَضَرَارِ بْنِ الْخَطَّابِ، وَهُمَا فِي [الْعَيْنِي ج ٤/ ١٥٧، وَالْهَمْع ج ٢/ ١٣٦، ١٧٥]،
وَأَنْشُدُهُمَا السِّيَوطِي فِي بَابِ الْعَطْفِ بِالْحَرْفِ «بَلْ»، وَفِي بَابِ جَمْعِ التَّكْسِيرِ.

(٢١٥) وَمُعْرَضٍ تَغْلِي الْمَرَاجِلُ تَحْتَهُ عَجَلَتْ طَبِيخْتُهُ لِقَوْمٍ جُيِّعَ
قَالَه الْحَادِرَةُ، وَاسْمُهُ قُطْبَةُ. وَمُعْرَضٌ: اللَّحْمُ فِي الْعُرْصَةِ لِلْجُفُوفِ، وَيُرْوَى:
وَمُعْرَضٌ: وَهُوَ اللَّحْمُ الطَّرِي، وَيُرْوَى: وَمَجِيْشٌ، مِنْ جَاشَتْ الْقَدْرُ، إِذَا غَلَتْ.
وَالْمَرَاجِلُ جَمْعُ مَرَجَلٍ، وَهُوَ الْقَدْرُ مِنَ النَّحَاسِ.

وَالشَّاهِدُ: «جُيِّعَ»، فَإِنْ أَصْلُهُ «جُوعٌ»، لِأَنَّهُ مِنَ الْأَجُوفِ الْوَاوِي، فَأَبْدَلَتْ الْيَاءَ مِنَ
الْوَاوِ، وَهُوَ جَمْعُ جَائِعٍ. [الْأَشْمُونِي ج ٤/ ٣٣٨، وَعَلَيْهِ حَاشِيَةُ الصَّبَّانِ، وَالْعَيْنِي].

(٢١٦) عَلَى جَرْدَاءٍ يَقْطَعُ أَبْهَرَاهَا حَزَامُ السَّرَجِ فِي خَيْلٍ سَرَّاعٍ
الْبَيْتُ بِلَا نِسْبَةٍ فِي الْهَمْعِ، وَأَنْشُدَهُ السِّيَوطِي فِي بَابِ الْمَثْنَى فِي عَقَبِ كَلَامِهِ عَلَى
«كَلَا، وَكَلْتَا»، وَقَالَ: قَالَ ابْنُ مَالِكٍ: وَنَدَّرَ هَذَا الِاسْتِعْمَالُ، أَيُّ: الْإِعْرَابُ كَالْمَثْنَى فِي
مَتَمَحِّضِ الْإِفْرَادِ، كَقَوْلِهِ: (الْبَيْتُ) قَالَ: ثَنَى الْأَبْهَرَ، وَهُوَ عِزْقٌ مُجَازًا، وَلَكِنْ يُفْهَمُ مِنْ
كَلَامِ لِسَانِ الْعَرَبِ، أَنَّ الْأَبْهَرَ يَثْنَى، مَادَّةُ «بَهَرَ». [الْهَمْع - ج ١/ ٤١].

(٢١٧) كِرَامٌ حِينَ تَنْكَفَتْ الْأَفَاعِي إِلَى أَجْحَارِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ
الْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ. وَتَنْكَفَتْ: تَرْجِعُ إِلَى أَجْحَارِهَا، أَيُّ: هُمْ كِرَامٌ حِينَ الشِّتَاءِ
وَالْجَدْبِ، وَالْبَيْتُ شَاهِدٌ عَلَى جَمْعِ جَحْرٍ عَلَى أَجْحَارٍ، جَمْعُ قَلَةٍ. [سَبِيحِيَّةُ/ ٣/ ٥٧٧،
هَارُونَ].

(٢١٨) وَكُونِي بِالْمَكَارِمِ ذَكْرِي دَلِّي دَلَّ مَا جَدَّةٌ صِنَاعِ
الْبَيْتُ لِرَجُلٍ مِنْ نَهْشَلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَقَبْلَ الْبَيْتِ:

أَلَا يَا أُمَّ فَارَعَ لَا تَلُومِي عَلَى شَيْءٍ رَفَعْتُ بِهِ سَمَاعِي
وَقَوْلُهُ: دَلِّي: بَفَتْحِ الدَّالِ، مِنْ دَلَّتْ تَدَلَّ، وَالدَّلُّ: قَرِيبُ الْمَعْنَى مِنَ الْهَدْيِ، وَهُمَا مِنَ
السَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ فِي الْهَيْئَةِ، وَالْمَنْظَرِ، وَالشَّمَائِلِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَالصَّنَاعُ: الْمَاهِرَةُ الْحَاقِظَةُ

بعمل اليدين، وقوله في سابقه: سماعي، أي: ذكري وحسن الثناء عليّ.

والشاهد: «كوني». ذكريني، على أنه جاء خبر كان جملة طلبية، والمعنى: كوني مذكراً بالمكارم. وعدوه من الشاذ؛ لأن فعل الأمر لا يقوم مقام الخبر في باب كان. وقد أولوه تأويلات منها: تقديره: كوني ممن أقولُ له: ذكريني، إذا سهوتُ، فجرى هذا على الحكاية، وقال آخر: يجوز أن يكون الخبر محذوفاً، و«ذكريني» أمراً مستأنفاً، أي: كوني بالمكارم مُذكّراً، ذكريني.

قال أبو أحمد: وإذا صحت نسبة الشعر إلى جاهلي، فإنه لم يخرج عن حدّ الكلام العربي المستعمل، وربما لم يصل إلى النحويين شيءٌ كثير منه، فعذوه من الشواذ، أو الضرورات، وفي كلام أهل البادية اليوم، ممن لم يختلطوا بالحاضرة كثير من هذا التركيب، فهم يقولون لمن جاء بخبر لا يسرّ: «كنت بشرني بشيء يسرّ»، وقد يجعلون الماضي محل الأمر «كنت بشرتني...». [الخزانة جـ ٩/٦٦، والهمع جـ ١/١١٣، والمغني وشرح أبياته جـ ٧/٢٢٧، وشرح الحماسة للمرزوقي جـ ٢/٦٥٧]، وفيه شاهد آخر على وقوع الأمر موضع الخبر.

(٢١٩) سَقَى الْأَرْضِينَ الْغَيْثُ سَهْلًا وَحَزْنَهَا فَنِيَطَتْ عُرَى الْأَمَالِ بِالزَّرْعِ وَالضَّرْعِ

البيت بلا نسبة. والشاهد: (سَهْلًا وَحَزْنَهَا)، حيث حذف منه المضاف إليه، إذ أصله سَهْلَهَا، بالنصب، بدل من الأرضين، بدل بعض من كل، وشرط ابن مالك للحذف فقال:

بشرط عطف وإضافة إلى مثل الذي له أضفت الأولى

[الأشموني جـ ٢/٢٧٤، وعليه حاشيتا الصّبّان والعيني].

(٢٢٠) بِاللّهِ رَبِّكَ إِلَّا قُلْتَ صَادَقَةٌ هَلْ فِي لِقَائِكَ لِلْمَشْغُوفِ مِنْ طَمَعِ

البيت بلا نسبة في الهمع جـ ٢/٤٢، وأنشده السيوطي شاهداً لتصدر جواب القسم بـ «إلا».

(٢٢١) لَيْسَ يَنْفَكُ ذَا غِنًى وَاعْتَرَاذِ كُلُّ ذِي عِفَّةٍ مُقِلٌّ قَنُوعِ

البيت بلا نسبة في [الأشموني جـ ١/٢٢٧، والهمع جـ ١/١١١] ومعناه: لم يزل كل ذي عفاف، وإقلال، وقناعة، غنياً وعزيزاً.

وقوله: ليس: أهمل هنا ولم يعمل، ويجوز أن تعمل؛ بأن يضم فيها ضمير الشأن، ويكون اسمه، وما بعده خبره.

وينفك: من الأفعال الناقصة، وفيه الشاهد حيث أعمل عمل كان؛ لتقدم النفي عليها، و«كلُّ ذي عَفَةٍ» اسمه، و«ذا غنى» خبره مقدماً.

وقوله: مُقَلَّ قنوع، مجروران على الوصفية، وضبطهما أبو حيان برفع «قنوع» على الابتداء، و«مقلّ» مقدماً خبره.

(٢٢٢) لَقَدْ آلَيْتُ أَغْدِرُ فِي جَدَاعٍ وَلَوْ مُنَيْتُ أُمَاتِ الرَّبَاعِ
لَأَنَّ الْعَذْرَ فِي الْأَقْوَامِ عَارٌّ وَإِنَّ الْحُسْرَ يَجْزَأُ بِالْكَرَاعِ

البيتان لأبي حنبل جارية بن مرّ، مجير الجراد من أهل الجاهلية. وزعم بعضهم أنها لامريء القيس، وليس بصحيح؛ لأنّ شعر امرئ القيس الذي وصلنا، يصور امرأ القيس رجلاً خبيث النفس، وليس من شيمته أن يقول في معنى البيتين، ولو كانت عنده ذرة وفاء، ما استعان بالروم لقتل قومه.

وقوله: آليت أغدر، حذف حرف النفي، والتقدير: «لا أغدر». والرّباع: جمع رُبْع، وهو ما وُلِدَ من الإبل في الربيع. والأُمَات: جمع أُم من البهائم. والجداع: السنة الشديدة. ويجزأ: يقنع ويكتفي. والكراع: من الدواب ما دون الكعب، والجمع أكارع. والعامّة اليوم تقول «الكوارع»، وفي بعض أقاليم العرب يقولون «مقادم» جمع قدم، وهي أكلة لذيدة، يُترد في مرقها، ويوضع عليه اللبن والثوم، وقد يجمع معها عادة المعدة، معدة الغنم بخاصة بعد تقطيعها أوصالاً وحشوها بالأرز. [شرح المفصل ج٤/٦٠، اللسان «جزأ»، والشعر والشعراء، ترجمة امرئ القيس].

والشاهد: «جداع»، مبني على الكسر.

(٢٢٣) أَلْكَنِي إِلَى سَلْمَى بَايَةِ أُمَاتٍ بِكَفِّ خَضِيبٍ تَحْتَ كُفَّةٍ مِذْرَعٍ

البيت بلا نسبة في الهمع ج٥١/٢.

وقوله: ألكني: أرسلني، والآية: العلامة، وفيها الشاهد حيث أضيف لفظ آية إلى الفعل، تشبيهاً لها بالظرف، وقيل: هو على حذف «ما المصدرية»، والإضافة إلى المصدر

المؤول. وكَفَّه القميص: ما استدار حول الذيل. والمِذْرَع: الثوب.

(٢٢٤) فصبراً في مَجَالِ الموتِ صَبِراً فما نِلَ الخلودِ بمستطاعِ

البيت لقطري بن الفجاءة، والخطاب لنفسه.

والشاهد: «فصبراً»، و«صبراً» حيث حذف منه فعله وهو الطلب، أي: اصبري يا نفس صبراً؛ وذلك لأنه وقع مكرراً على ما زعم ابن عصفور؛ لأنه شرط في وجوب الحذف التكرار، وأطلقه ابن مالك، إذا وقع في الطلب، أمراً أو نهياً؛ و«الفاء» جواب الشرط؛ لأن التقدير: إذا لم تطاعي يا نفس في سؤالك بقاء يوم على الأجل المقدر، فاصبري في مجال الموت، و«صبراً» تأكيد للأول. [الأشموني جـ ٢/ ١١٧].

(٢٢٥) دَهَمَ الشتاءُ ولستُ أملكُ عُدَّةً والصبرُ في الشّتواتِ غير مطيعي

البيت بلا نسبة في الهمع جـ ١/ ٢٤٦، وأنشده السيوطي شاهداً على إنفراد الواو رابطاً في جملة الحال المصدرة بـ«ليس»، والأكثر اجتماع الواو والضمير كقوله تعالى: ﴿ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيهِ﴾ [البقرة: ٢٦٧].

(٢٢٦) بكاللقوة الشَّغْواءُ جُلْتُ فلم أكن لأولعَ إلا بالكميِّ المُقَنَّعِ

البيت غير منسوب. واللقوة: العقاب، وهو يصف فرساً، أي: بفرس كاللقوة. والشغواء: المعوجة المنقار.

وقوله: لأولع: منصوب بأن مضمرة بعد لام الجحود. والمقنّع: الفارس المغطى رأسه بالبيضة.

والشاهد: «بكاللقوة»، حيث جاءت الكاف فيه اسماً؛ لأنه مجرور بالباء، وحروف الجرّ لا تدخل على بعضها البعض. [الأشموني جـ ٢/ ٢٢٥، والهمع جـ ٢/ ٣١].

(٢٢٧) أتبيتُ رِيانَ الجُفُونِ من الكرى وأبيتَ منكِ بليلى الملسُوعِ

البيت للشريف الرضي، في ديوانه، وقال أبو حيان: ولا أدري أهو مسموع، أم مصنوع.

والشاهد: «أتبيتُ». وأبيتَ» بنصب الفعل المضارع بعد واو المعية المسبوقه باستفهام، وهو قوله أتبيتُ؟ وشبه الكرى (النوم) بالماء، في أن بكلّ راحة النفس، واستعاره له

بالكناية. و«الباء» في قوله: (بليلة)، بمعنى (في). وليلة الملسوع، كناية عن السهر.
[الأشموني جـ ٣/٣٠٧، والهمع جـ ٢/١٣].

(٢٢٨) وَكُنْتُ إِذَا مُنِيتُ بِخَضَمٍ سَوْءٍ دَلَفْتُ لَهُ فَأَكْوِيهِ وَقَاعِ

البيت للشاعر عوف بن الأحوص، ونسبه الأزهري - كما في اللسان - لقيس بن زهير.

والشاهد: في البيت «وقاع»، مبني على الكسر، استعمله علماً على تلك الكية
المختصة. [شرح المفصل جـ ٤/٦٢].

(٢٢٩) قَوَالٍ مَعْرُوفٍ وَفَعَّالِهِ عَقَّارٌ مَثْنَى أُمَّهَاتِ الرَّبَّاعِ

البيت من قصيدة في المفضليات برقم ٩٢، للسَّفَّاح بن بُكَيْر اليربوعي، قالها يرثي
يحيى بن شَدَّاد، وقيل: هي لرجل من بني قريع، يرثي يحيى بن ميسرة، صاحب مصعب
ابن الزبير، وكان وفياً له، حتى قُتل معه. وأولها:

صَلْ عَلَى يَحْيَى وَأَشْيَاعِهِ رَبِّ غَفُورٍ وَشَفِيعٍ مَطَاعِ

وهي قصيدة باردة، لا حياة فيها، لا يحسن نظمها في عقد المفضليات. والرباع:
بالكسر، جمع رُبع، بضم ففتح، وهو ما يُنتج في أول نتاج الإبل، وخصَّ أمهات الرباع؛
لأنها عزيزة.

والشاهد: استعمال «أَمَات» بالهاء، جمعاً لأم في غير الأناسي، والأكثر بدون هاء في
البهائم، ولكن الشطر يُروى أيضاً:

«عَقَّارٌ أَمَاتِ الرَّبَّاعِ الرَّتَّاعِ». [شرح المفصل جـ ١٠/٤، والخزانة جـ ٦/٩٧، والمفضليات].

(٢٣٠) وَيُحَيِّنِي إِذَا لَا قِيَّتُهُ وَإِذَا يَخْلُو لَهُ لَحْمِي رَتَّعِ

البيت للشاعر سُوَيْد بن أَبِي كَاهِلٍ الشكري، من قصيدته الرقيقة المطلع، حيث يقول:

بَسَطْتُ رَابِعَةَ الْحَبْلِ لَنَا قَوَّصَلْنَا الْحَبْلَ مِنْهَا مَا اتَّسَعَ
حُرَّةً تَجْلُو شَتِيّاً وَاضِحاً كَشَعَاعِ الشَّمْسِ فِي الْغَيْمِ سَطَعَ

وما أجمل قوله، يصف رابعة:

تَمْنَحُ الْمَرَاةَ وَجْهًا وَاضِحًا مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي الصَّخْوِ ارْتَفَعَ

أرأيت؟ المرأة، مفعول به، فهي التي تمنح المرأة الوجه الجميل، والقصيدة في المفضليات برقم (٤٠)، والبيت الشاهد في مجموعة أبيات من القصيدة، يصور فيها صورة رائعة للعداوة القاتلة، يكنها له صاحبه المناق، وكيف يكبته ويقمعه، يبدأ بالبيت الشاهد:

رَبِّ مَنْ أَنْضَجْتُ غِيظاً قَلْبَهُ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتاً لَمْ يُطْعَ
(٢٣١) اَرْحَمَ أَصِيبَتِي الَّذِينَ كَانَتْهُمْ حِجْلِي تَدْرَجُ فِي الشَّرْبَةِ وَقَعُ

البيت لعبد الله بن الحجاج الثعلبي، من قطعة يخاطب بها عبد الملك بن مروان، ويعتذر إليه من صحبته لعبد الله بن الزبير، وكان قد خرج معه، شبه صبيتهم -لضعفهم عن الكسب- بحجل يتدرج من أماكنه ولا يطير؛ لعجزه عن الطيران. والشربة: موضع.

والشاهد: «حجلى» جمع الحجلة، وهو طائر معروف، وفيه «أصبيية» تصغير «أصبية»، وقياس فعل أن يجمع على أفعله، مثل رغيغ وأرغفة، لأنهم قالوا في جمع «صبي»: «صبيية» فلما صُغِرَ رُذُّ إلى أصله فصغره على «أصبية» ومثله غلام وغلّمة، يُصغَر «أغيلمّة»، وجمع القلة من جموع التكسير، يُصغَر لفظه، ولا يرد إلى مفرده. [شرح المفصل ج٥/٢١، و ١٣٤، واللسان «حجل»].

ورؤوا أن الشاعر لما قال لعبد الملك، بعد البيت السابق:

أَذْنُو لَتَرْحَمَنِي وَتَقْبَلْ تَوْبَتِي وَأَرَاكَ تَدْفَعُنِي، فَأَيْنَ الْمَدْفَعُ

قال عبد الملك: إلى النار. قال أبو أحمد: إن صحت الرواية: فقد أخطأ فيما قال عبد الملك. إن كان يريد نار الآخرة، فهذه لا يملكها، كما لا يملك لنفسه الجنة. وإن كان يريد نار الدنيا، والعذاب الذي يلاقيه منه، فهو مخطيء، فلو أن سلاطين العرب قتلوا كلَّ مَنْ خالفهم في الفتنة، لفنى العرب. والمعروف أن الفتن التي تمت في تاريخ العرب، لم ينتصر فيها مَنْ كان على حقٍّ كامل، وإنما انتصر فيها مَنْ انتصر، إما لضعف خصمه العسكري، وإما لأن ناساً من أهل الحكمة رأوا حقن دماء المسلمين، فلا يغترون سلطاناً بسلطانه، وليكن واسع الصدر مع مَنْ ولّاه الله عليهم، ولينظر بعينٍ للآخرة التي لا يستطيع فيها أن يكذب على ربّه، ولينظر بعينٍ أخرى إلى التاريخ الذي سيكتب عنه، وهو الذِّكْرُ الذي يخلد به في الدنيا، وليعلم أن الذين يذكرون محامده في حياته خوفاً، لن يستطيعوا أن يفعلوا ذلك بعد موته.

حرف الغين المعجمة

(١) أَخَاكَ الَّذِي إِنْ تَدْعُهُ لُمْلَمَةٌ يُجِبُّكَ كَمَا تَبْغِي وَيُكَفِّكَ مَنْ يَتَّبِعِي
وَإِنْ تَجْفُهُ يَوْمًا فَلَيْسَ مَكَافِئًا فَيَطْمَعُ ذُو التَّزْوِيرِ وَالْوَشْيِ أَنْ يُضْغِي
لَمْ يَنْسِبْهُمَا أَحَدٌ.

والشاهد: أَخَاكَ، حيث يجوز أَنْ يكون منصوباً، وَأَنْ يكون نصبه على الاغراء، من
غير أَنْ يكون مكرراً. [شذور الذهب].

(٢) وَلَكِنْ بِيَذِرُ سَائِلُوا عَنْ بِلَاثِنَا عَلَى النَّادِ وَالْأَنْبَاءِ بِالْغَيْبِ تَبْلُغُ

لكعب بن مالك الأنصاري. ويذر: أراد به، موقع غزوة بدر.

والنَّاد: وهو هنا: القوم، وأصله المكان الذي يجتمعون فيه.

والشاهد: (النَّاد)، فإنه يريد (على النادي)، فحذف الياء مجتزئاً بالكسرة قبلها.
[الإنصاف/٣٨٩].

حرف الفاء

(١) فما بالنا أمس أسد العرين وما بالنا اليوم شاء النجف

هذا البيت، أحد أربعة أبيات منسوبة إلى أحد أصحاب علي بن أبي طالب، يوم صفين، وذكروا حولها قصة ليس فيها سند، وإنما هي من اختراعات المؤرخين والأدباء، والبيت لا يصح الاستشهاد به في النحو؛ لأنه مجهول القائل، وربما كان ناظمه من أهل العصر العباسي. وقد ذكروا البيت على أن «أسد العرين»، و«شاء النجف»، حالان إما على تقدير «مثل»، وإما على تأويلهما بوضف، أي: شجعاناً وضِعافاً، والعامل في الحال لفظ «البال»؛ لكونه بمعنى الفعل، ومجيء الحال بعد «ما بال» أكثر، وقد يأتي التركيب بدون الحال، كقوله تعالى: ﴿فما بال القرون الأولى﴾ [طه: ٥١]. وقد وردت الحال بعد «ما بال» على وجوه:

منها: مفردة: كالبيت الشاهد، وقول الشاعر: «ما بال النجوم معلقات». ومنها: ماضية مقرونة بـ«قد»، كقول العامري:

ما بال قلبك يا مجنون قد هلعا...

ومنها: ماضية مقرونة بـ«قد» و«الواو»، كقول الشاعر:

ما بال جَهْلِكَ بعد الحِلْم والدين وقد علاك مشيبٌ حين لا حين

ويأتي بدون «قد»، كقول الشاعر:

فما بال قلبي هذه الشوق والهوى وهذا قميصي من جوى الحزن باليا

وتأتي مضارعية مثبتة، كقول أبي العتاهية:

ما بال دينك ترضى أن تُدنّسه وثوبُ دنياك مغسولٌ من الدنس

وتأتي منفية كقوله:
وقائلة ما باله لا يزورها...

ومنها: اسمية غير مقترنة بـ«واو»، كقول ذي الرُّمة:
ما بال عينك منها الماء ينسكب...

[الخزانة/٣/٢٠١].

(٢) وعَضُ زَمَانٍ يا ابن مروانَ لم يدَع من المالِ إلا مُنَحَتاً أو مُجَلَّفُ
البيت للفرزدق. والمسحت: الذي لم يبق منه بقية. والمجلف: الذي ذهب
معظمه، وبقي منه شيء يسير.

قال الزمخشري: هذا البيت ما تزال الركب تصطك في تسوية إعرابه.
وقال ابن قتيبة: رفع الفرزدق آخر البيت ضرورة، وأتعب أهل الإعراب في طلب
الحيلة، فقالوا وأكثرُوا، ولم يأتوا منه بشيء يرتضى.

وأحسن ما قرأت في توجيهه، أن رواية البيت:

وعَضُ زَمَانٍ يا ابن مروان ما به من المالِ إلا مُنَحَتٌ أو مُجَلَّفُ
انظر [الخزانة/٥/١٤٤].

(٣) أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ مَرَبَّعٍ وَمَصِيفُ لَعَيْنِيكَ مِنْ مَاءِ الشُّؤْنِ وَكَيْفُ
البيت للحطينة من قصيدة يمدح بها سعيد بن العاص الأموي. والرسم هنا: مصدر
رَسَمَ المطرُ الدار، أي: صيرها رسماً بأن عفاها، ولا يراد بالرسم ما شخص من آثار
الدار.

والبيت شاهد على أن «رسم دار» مصدر مضاف إلى مفعوله، ومربع: فاعله.
[الخزانة/٨/١٢١، وشرح المفصل/٦/٦٢، وديوان الحطينة].

(٤) كَفَى بِالنَّأْيِ مِنْ أَسْمَاءٍ كَافِي وَلَيْسَ لِنَأْيِهَا إِذْ طَالَ شَافِي
هذا مطلع قصيدة لبشر بن أبي خازم.

وهو شاهد على أنَّ الوقف على المنصوب بالسكون لغة، فإنَّ «كافياً» مفعول مطلق، وهو مصدر مؤكَّد لقوله: «كفى»، وكان القياس أن يقول: كافياً، لكن حذف تنوينه، ووقف عليه بالسكون، والمنصوب حقُّه أن يبدل تنوينه ألفاً، وكافٍ: من المصادر التي جاءت على وزن اسم الفاعل. [الخزانة/٤/٤٣٩، والخصائص/٢/٢٦٨، وشرح المفصل/٦/٥١، والأشمونى/٢/٣١٠، والمرزوقي/٢٩٤، ٩٧٠].

(٥) إِذَا نُهِيَ السَّفِيهُ جَرَىٰ إِلَيْهِ وَخَالَفَ، وَالسَّفِيهُ إِلَىٰ خِلَافٍ

أنشده الأنباري في «الإنصاف». جرى: أسرع. وخالف: مفعوله محذوف للعلم به، والتقدير: خالف زاجره. وجملة: والسفيه إلى خلاف للتذييل، بمعنى أنها استثنائية، والمعنى: ومن شأن السفيه وطبعه مخالفة ناصحه.

والشاهد: «جرى إليه»، فإن مرجع الضمير في «إليه»، لم يتقدم صريحاً في الكلام، ولكن تقدم الوصف الدال عليه، وهو قوله: «السفيه»، فهذه الكلمة دالة على الذات والحدث الذي تتصف به، وهو الشَّقَّة، فاكتفى الشاعر بتقدم المرجع في ضمن الوصف. ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧]، أي: يرض الشكر لكم، ولم يتقدم ذكر الشكر صراحة. [الإنصاف/١٤٠، والهمع/١/٦٥].

وتقدير الكلام في البيت الشاهد: جرى هو، أي: السفه المفهوم من لفظ السفيه، فحذف مُفسِّر الضمير للعلم به.

(٦) فَكَلَّنَاهُمَا خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسُهَا كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحْنَفِ

قاله أبو الأَخْزَرِ الحَمَّانِيُّ. قال ابن منظور: إنه يصف ناقتين طأطأتا رأسها من الإعياء، فشبه رأس الناقة في تطأطئها، برأس النصرانية إذا طأطأتها في صلاتها. وقوله: أسجد رأسها: لغة في سجد رأسها، تقول: أسجد الرجل، إذا طأطأ رأسه وانحنى. والنصرانة: واحدة النصرارى، والمذكر عند الخليل، نصران، ولكن المستعمل نصراني، ونصرانية. وقوله: لم تَحْنَفِ، أي: لم تُخَيِّتِ، وتأتي تحنف بمعنى: اعتزل الأصنام.

والشاهد: «كلتاها خرت»، حيث أعاد الضمير على «كلتا» مفرداً في قوله: «خرت». [سيبويه/٢/٢٩، والإنصاف/٤٤٥، واللسان/نصر].

(٧) تُعَلِّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سَيُوفُنَا وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبِ غُوطٌ نَفَانِفُ

قاله مسكين الدارمي. والسواري: جمع سارية، وهي العمود. شبه أنفسهم بالسواري لطول أجسامهم، والطول مما تتمدح به العرب. والغوط: بضم الغين، جمع غائط، وهو المظمتن من الأرض. ونفائف: جمع نفنف بوزن جعفر، وهو الهواء بين الشيتين، وكل شيء بينه وبين الأرض مهوى فهو نفنف، وهذا يشبه قولهم في وصف رقبة المرأة بالطول: «بعيدة مهوى القرط».

والشاهد: ف«ما بينها والكعب»، حيث عطف الكعب بـ«الواو» على الضمير المتصل المخفوض بإضافة الظرف، وهو قوله: «بين» إليه، من غير أن يُعيد العامل في المعطوف عليه مع المعطوف، ومثله قول الشاعر:

بنا أبداً لا غيرنا تُدرك المُنَى وتكشف غمَّاء الخطوبِ الفواح

عطف «غيرنا» بـ«لا» على الضمير المجرور من غير أن يعيد العامل.

[الإنصاف/ ٤٦٥، وشرح المفصل/ ٧٩/٣، والأشمونى/ ١١٥/٣].

(٨) وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلُّ مَوْلَى قَرَابَةً فَمَا عَطَفَتْ مَوْلَى عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ
غير منسوب. يصف الشاعر شدة من الشدائد، أذهلت كل واحد عن أقربائه وذوي نصرته.

والشاهد: «من قبل»، فإن الرواية بجر «قبل» بدون تنوين؛ وذلك لأنه حذف المضاف إليه ونوى لفظه، وأصل الكلام: ومن قبل ذلك، حدث كيت وكيت، واسم الإشارة هو المضاف إليه الذي حذفه من الكلام، مع أنه يقصده. وقرئ «الله الأمر من قبل ومن بعد» [الروم: ٤] بالخفض دون تنوين، على نية وجود المضاف إليه. [العيني/ ٤٤٣/٣، والهمع/ ٢١٠/١، والأشمونى/ ٢٦٩/٢].

(٩) وَلُبْسُ عِبَاءَةٍ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لِبْسِ الشُّفُوفِ

لميسون بنت بحدل، زوج معاوية بن أبي سفيان، وكانت بدوية، فحنت إلى مراع أهلها، وفضلتها على سكنى القصور والملابس الناعمة.

والشاهد: «وتقرر»، حيث نصب المضارع بـ«أن» مضمرة بعد واو عاطفة على اسم خالص من التقدير بالفعل، وهو «لبس»، وهذا الإضمار جائز، وسبب النصب بـ«أن»؛

لثلا يصار إلى عطف فعل على اسم. [سيبويه/١/٤٢٦، والمفصل/٧/٢٥، والشذور/ وشرح المغني/٥/٦٤].

(١٠) بني عُدَانَةٌ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبٌ وَلَا صَرِيفٌ وَلَكِنْ أَنْتُمْ الْخَزَفُ
لم أعرف قائله. والصريف: الفضة. والخزف: الفخار.

والشاهد: «ما إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبٌ»، حيث أهمل «ما» النافية فلم يعملها، بسبب وجود (إِنْ) الزائدة بعدها، وهناك رواية بنصب «ذهباً» على إعمال «ما»، وتقدر «إِنْ» نافية مؤكدة. [الخزانة/٤/١١٩].

(١١) تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نَفْيَ الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصِّيَارِيفِ
قاله الفرزدق يصف ناقته. وتنفي: تدفع. والدراهم: الدراهم، أشيع الكسرة، وقيل: مفردة درهام، كقراطس. والصياريف: جمع صيرفي. وتنقاد: من نَقَدَ الدراهم، وهو التمييز فيها.

والشاهد: «نفي الدراهم تنقاد»، حيث أضاف المصدر، وهو «نفي» إلى مفعوله «الدراهم»، ثم أتى بالفاعل مرفوعاً «تنقاد»، وأصل الكلام:
«نفي الصياريف الدراهم تنقدها». [الخزانة/٤/٤٢٦].

(١٢) وَقَالُوا: تَعْرِفُهَا الْمَنَازِلَ مِنْ مَنَىٰ وَمَا كُلُّ مَنْ وَافَىٰ مَنَىٰ أَنَا عَارِفٌ
هذا البيت لمزاحم بن الحارث العقيلي. تعرفها: أسأل الناس عنها.
تعرفها: فعل أمر، المنازل: منصوب على نزع الخافض، والأصل: تعرفها بالمنازل.

والشاهد: «ما كُلُّ مَنْ وَافَىٰ مَنَىٰ أَنَا عَارِفٌ»، بنصب «كُلُّ» مفعول به لاسم الفاعل «عارف»، وتكون «ما» مهيأة؛ لتقدم معمول خبرها «عارف»، وهو «كُلُّ». ويجوز رفع «كُلُّ» اسم «ما» الحجازية، وجملة «أنا عارف» خبرها.

والرابط ضمير محذوف (عارفه)، وجاز إعرابها مبتدأ، وتكون «ما» ملغاة. [سيبويه/٣، والشذور، وشرح المغني/٨/١٠٩، والأشموني/١/٢٤٩].

(١٣) نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلَفٌ

لقيس بن الخطيم، أحد فحول الجاهلية من قصيدة أولها.

رَدَّ الخَلِيْطُ الجمالَ فانصرفوا ماذا عليهم لو أنهم وَقَفُوا

والشاهد: «نحن بما عندنا»، حيث حذف الخبر، قصداً للاختصار مع ضيق المقام، والذي جعل حذفه سائغاً، دلالة خبر المبتدأ الثاني عليه. والتقدير: «نحن راضون». والحذف من الأول لدلالة الثاني عليه شاذ، والأصل الغالب هو الحذف من الثاني لدلالة الأول عليه. [سيبويه/٣٨/١، والإنصاف/٩٥، وشرح المغني ٢٩٩/٧].

(١٤) مَنْ نَتَقَفَنْ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَيِّ أَبْدَأُ وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِي

قالت بنت مرة بن عاهان، من قطعة ترثي أباها بها.

والشاهد: «نتقفن»: حيث أكد الفعل المضارع الواقع بعد أداة الشرط، من غير أن تتقدم على المضارع (ما) الزائدة المؤكدة لـ«إن» الشرطية، وهو ضرورة شعرية. [سيبويه/١٥٢/٢، والخزانة/٣٩٩/١١].

(١٥) أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ زِيَادٍ كَالْخَرْفِ تَخَطُّ رَجُلَايَ بِخَطِّ مُخْتَلِفِ

تُكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامَ الْفِ

هذا رجز لأبي النجم العجلي، يصف خروجه من عند صديق له يسمى زياداً، وقد سقاه خمراً. وقال ابن جني: إنما أراد كأنهما تخطان حروف المعجم، لا يريد بعضها دون بعض، أو أنه أراد بقوله: «لام ألف»، شكل «لا»، ولا يريد حرف الألف، لأنه من الخطأ تسمية حرف الألف اللينة التي قبل الياء بـ (لام ألف)، وصواب النطق به (لا)، وإنما لا يصح أن تفرد الألف اللينة من اللام كسائر الحروف؛ لأنها لا تكون إلا ساكنة تابعة للفتحة، والساكن لا يمكن ابتداءه، فدعمت باللام؛ ليقع الابتداء، وذلك من باب التقارض؛ لأنهم لما احتاجوا إلى النطق بلام التعريف الساكنة، أتوا قبلها بالهمزة فقالوا: الغلام، وعندما احتاجوا إلى نطق الألف، اقترضوا اللام.

واستشهد سيبويه بالرجز على أن الشاعر ألقى حركة ألف، على ميم لام. [شرح أبيات مغني اللبيب/١٥١/٦، والخصائص/٢٩٧/٣، والهمع/٦٩/٢].

(١٦) كَانَ أَذْنِيهِ إِذَا تَشَوَّفَا قَادِمَةً أَوْ قَلَمًا مُحَرَّفَا

البيت للشاعر محمد بن ذؤيب العماني، من مخضرمي الدولتين، عاش مائة وثلاثين سنة، قالوا: ولم يكن الشاعر من أهل عُمان، وإنما نظر إليه أحدهم فقال: مَنْ هذا العماني؟ وذلك أنه كان مصفراً مطحولاً، وكذلك كان أهل عمان في قديم الزمان، والعهد على الرواة، فلا يغضب أهل عمان، قال الشاعر:

وَمَنْ يَسْكُنُ الْبَحْرَيْنِ يَعْظُمُ طِحَالُهُ وَيُغْبِطُ بِمَا فِي بَطْنِهِ وَهُوَ جَائِعٌ

وكانوا يعدون «عمان» من البحرين، فيقولون: بلد على شاطئ البحرين بين البصرة وعدن.

والبيت في وصف فرس، وقوله: تشوفا: تشوّف: تطلع، والمراد نصب الأذن للاستماع، وفي الفعل خروج على القاعدة، وكان من حقه أن يقول: تشوفتا؛ لأن الضمير للأذنين، والأذن مؤنثة مجازية، فكان حق الفعل التأنيث؛ لإسناده إلى ضمير، المؤنث سواء أكان حقيقياً أم مجازياً.

والقادمة: إحدى قوادم الطير، وهي قادمة ريشه. والقلم: آلة الكتابة.

والمحرّف: المقطوط لاعلى جهة الاستواء.

وذكر ابن هشام (في المغني) البيت على أنّ «كَأَنَّ» قد نُصب بعدها الاسم والخبر. وقال المبرد في (الكامل): أنشد العماني الرشيد في صفة الفرس «كَأَنَّ أذنيه.. الخ، فعلم القوم كلهم أنه قد لحن، ولم يهتد أحد منهم لإصلاح البيت إلا الرشيد، فإنه قال له: قل: «تخال أذنيه». والوزن صحيح على الرجز. [الخصائص/٢/٤٣٠، والهمع/١/١٣٤، والأشمونى/١/٢٧٠، وشرح أبيات مغني اللبيب، ج/٤/١٧٧].

(١٧) أَخَالَدُ قَدْ وَاللَّهِ أَوْطِئْتُ عِشْوَةً [وما قائل المعروف فينا يُعْتَفُ]

هذا البيت ملفّق من بيتين لشاعرين، أما الشطر الأول، فهو لأخي يزيد بن بلال البجلي. والثاني للفرزدق. وحقّ الشطر الأول أن يكون في حرف القاف؛ لأن روايته هكذا:

أَخَالَدُ قَدْ وَاللَّهِ أَوْطِئْتُ عِشْوَةً وما العاشق المسكين فينا بِسَارِقِ

وأما بيت الفرزدق فهو:

وما حُلٌّ مِنْ جَهْلٍ حُبًّا حَلَمَانَا ولا قائل المعروف فينا يُعْتَفُ

وقصة البيت الأول: أن خالداً القسري (والي العراق)، أخذت شرطته يزيد بن بلان بتهمة السرقة، فقطع يده، وما كان سارقاً، وإنما وُجد في دار قوم؛ للالتقاء بصاحبه، فادّعي عليه السرقة، وأقرّ بها، خوفاً من الفضيحة، فقال أخوه أبياتاً منها البيت المذكور. ومعنى «أوطئت عشوة» عشوة: بكسر العين، الظلمة، ومعنى التركيب أُخبرت بباطل.

والبيت شاهد: على أنه فصل بين «قد» والفعل، بجملة القسم، و «قد» مع الفعل كالجزء لا يُفصل عنها إلا بالقسم. [سيبويه/٢/٢٦٠، والهمع/١/٢٤٨، والخصائص/٢/٤٤٨، وشرح أبيات المغني/٤/٨٦].

(١٨) قد يَكْسِبُ المَالَ الهِدَانُ الجافي بغيرِ لا عَصْفٍ ولا اضطرافٍ
رجز قاله العجاج، وينسب أيضاً إلى ابنه روبة. والهدان: بكسر الهاء، الأحمق، الثقيل في الحرب. والجافي: الغليظ. والعصف، والاعتصاف: الطلب والحيلة. والاضطراف: بمعنى العصف. وهذا البيت من شواهد الكوفيين على أن الكلمتين إذا كان معناه واحداً جاز أن تؤكد إحداهما بالأخرى، كما أكد الراجز «غير» بـ «لا». وبالتالي فإنهم يرون أن «أن» المصدرية، إذا وقعت بعد «كي» المصدرية، تكون «أن» تأكيداً لـ «كي» لأنهما بمعنى واحد، مثل البيت:

أردتَ لَكَيْمَسَا أَنْ تَطِيْرَ... بلقع (انظره في حرف العين)
[الخصائص/٢/٢٨٣، والإنصاف/٥٨١، واللسان (صرف) وعصف].

(١٩) عمرو الذي هَشَمَ الثريدَ لِقَوْمِهِ ورجالٌ مَكَّةَ مُسْتَنْتُونَ عِجَافُ
هذا البيت لمطروود بن كعب الخزاعي، من كلمة يمدح فيها هاشم بن عبد مناف، ورواه ابن دريد في الاشتقاق. وكان هاشم يسمّى عمراً، فسَمّوه هاشماً؛ لأنه كان يهشم الثريد لقومه، ويطعمهم في المجاعات.

والشاهد: «عمرو»، حيث حذف الشاعر التنوين؛ للتخلص من التقاء الساكنين، التنوين وسكون اللام في الذي وهي ضرورة شعرية. [الانصاف/٦٦٣، وشرح المفصل/٩/٣٦، والعيني/٤/١٤٠، واللسان «سنت والسيرة»].

(٢٠) فَبَيَّنَا نَسُوسَ النَّاسِ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إذا نحنُ فيهم سَوْقَةٌ لَيْسَ تُنْصَفُ

قالته حرقه بنت النعمان بن المنذر. وقولها: ليس نصف، أي: نُخدم.

والشاهد: «بينا» قيل: «الألف» فيها كافة عن الإضافة، أو هي بعض «ما» الكافة عن الإضافة، وقيل: هي للإشباع و«بين» مضافة إلى الجملة. [شرح أبيات المغني/ ٥/ ٢٧٣، والمرزوقي/ ١٢٠٣، والدرر/ ١/ ١٧٨، واللسان «نصف»].

(٢١) أيا شَجَرَ الخابور مالك مُورِقاً كَأَنَّكَ لم تجزع على ابن طريف

البيت قالته الفارعة بنت طريف، من قصيدة ترثي أخاها الوليد بن طريف، وكان قد خرج أيام الرشيد في الجزيرة الفراتية.

والخابور: نهرٌ في الجزيرة. وقولها: مالك مورقاً: تويخ للشجر أنه أورق، وهذا من تجاهل العارف؛ لأنها تعلم أنَّ الشجر لم يجزع على ابن طريف، ولكنها تجاهلت، فاستعملت لفظ «كأنَّ» الدال على الشك، وبهذا يعلم أنه ليس بواجب في «كأنَّ» أن تكون للتشبيه، وهذا ما ذكره القدماء في تفسيره، وبخاصة أهل البلاغة، وأقصد أهل علم البلاغة الذين يتناولون الكلام تناولاً جامداً، يتعاملون مع ألفاظه ومصطلحات البلاغة بعيداً عن الروح الأدبية. والحق أنَّ البيت من أجمل الشعر وأرقه، حيث امتزجت الشاعرة بالطبيعة من حولها، وأرادت أن يحزن الكون كله لحزنها، ويشاركها الشجر في ذلك؛ لأنَّ خضرة الشجر والأرض عند العرب، عنوان الفرح والسعد، فكيف تسعد الأرض والناس حولها في حزن، بل في البيت من المعاني ما لا يدرك إلا بالشعور والترنم به. ولم يذكروا البيت لشاهد نحوي. وانظر قصيدة البيت في [شرح أبيات مغني اللبيب ج١/ ٢٧٧، والدرر/ ١/ ١١١، والأغاني/ ١٢/ ٥٨، والوحشيات/ ١٥٠].

(٢٢) أرى مُحرزاً عاهدته لِيُوافِقَنُ فكان كَمَنْ أغرَيْتُهُ بخلافٍ

مجهول. والشاهد: أن جملة «ليوافقن»، جواب لـ «عاهدته» المنزل منزلة القسم، وجملة عاهدته: مفعول ثانٍ لأرى. [شرح أبيات مغني اللبيب/ ٦/ ٢٤٠].

(٢٣) لقد زاد الحياةَ إليَّ حُبّاً بناتي أنهنَّ من الضُّعَافِ
مخافة أن يرين البؤس بعدي وأن يشربن رنقاً بعد صافٍ
وأن يغرَّين إن كَسِيَ الجواري فتنبو العينُ عن كَرَمِ عجافٍ

اختلفوا في نسبتها، فذكروا أربعة شعراء، ويظهر أن واحداً قالها، وتمثل بها الباقون.

والشاهد في البيت الثالث، وإنما ذكرت الثلاثة؛ لحسنها. وقوله: تنبو: تتباعد، والكرم: الأصالة والنسب الشريف. والعجاف: الهزيل. ووصف الكرم بالجمع؛ للمبالغة. وأراد بالعين: أعين الناس، يعني: فلا يرغب أحد في نكاحهن؛ لشدة فقرهن، وإن كُنَّ أصيلات نسيبات. والبيت الأخير، أنشده ابن هشام شاهداً على أن «كسي» - بفتح الكاف وكسر السين - فعل لازم، أي: صرن ذات كسوة، وفي القاموس ما يخالف ذلك. [شرح أبيات المغني/ ١٣٨/٧، واللسان «كرم»، والأغاني ترجمة عمران بن حطان].

(٢٤) يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ نَدَاكَ الضَّافِي وَالْفَضْلُ أَنْ تَتْرَكَنِي كَفَافٍ

من أرجوزة لرؤية بن العجاج، يعاتب بها أباه؛ لأنه أخذ منه قصيدة وأنشدها سليمان ابن عبد الملك، ولم يعطه نصيبه من المال.

والشاهد: «كفاف» فهو اسم فعل؛ لأنه جاء على بابهِ، وزن فَعَالٍ، ومعناه: كَفَّ عني، وأكفَّ عنك. [المغني/ ٥٨/٨].

(٢٥) فَحَالِفٌ فَلَا وَاللَّهِ تَهَيَّطُ تَلْعَةً مِنْ الْأَرْضِ إِلَّا أَنْتَ لِلذَّلِّ عَارِفٌ

من شواهد سيبويه المجهولة القائل. والتلعة من الأضداد، يقول: حالف مَنْ تعتزُّ بحِلْفِهِ، وإلا عرفت الذل حيث توجهت من الأرض.

والشاهد: حذف «لا» بعد القسم؛ لعدم الإشكال؛ لأن الفعل الموجب بعد القسم؛ تلزمه اللام والنون، فترك اللام والنون، دليل على أن الفعل منفي. [سيبويه/ ١/٤٥٤].

(٢٦) فَقَالَتْ: حَتَّانُ مَا أَتَى بِكَ هَا هُنَا أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفٌ

قاله المنذر بن درهم الكلبي. والحنان: الرحمة. سألته عن علة مجيئه، أله قرابة بها، أم له معرفة بحييها، قالت هذا حين فاجأها فأنكرته، أو تظاهرت بإنكاره.

والشاهد: رفع «حنان»، بتقدير مبتدأ، أي: أمرنا حنان، وهو نائب عن المصدر الواقع بدلاً من الفعل. [سيبويه/ ١/١٦١، وشرح المفصل/ ٨/١١، والهمع/ ١/١٨٩، والخزانة/ ٢/١١٢].

(٢٧) بِحَيٍّ لَا يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ أَمَامَ الْمَطَايَا سِيرُهَا الْمُتَقَاذِفُ

للنابغة الجعدي. حيّلا: اسم فعل، معناه الأمر بالعجلة، أي: لعجلتهم يزجون المطايا بقولهم: حيّهل، مع أنها متقدمة في السير متقاذفة فيه، أي: مترامية.

والشاهد: «حيّلا»، حيث تركه على لفظه محكياً. [سيبويه/٢/٥٢، وشرح المفصل/٤/٣٦، والخزانة/٦/٢٦٨].

(٢٨) وما سَجَنُونِي غَيْرَ أَنِّي ابْنُ غَالِبٍ وَأَنِّي مِنَ الْأَثَرَيْنِ غَيْرِ الزَّعَانِفِ

قاله الفرزدق: من قصيدة يمدح بها هشاماً، ويذكر حبس خالد بن عبد الله القسري له، ويستعدي عليه هشاماً، وجعله سجنه غير معدود عنده سجنًا؛ لأنه لم ينقصه، ولا حط من شرفه؛ لأنَّ عزّه في انتسابه إلى أبيه غالب، لا يدانيه عزّ. والأثرين: الأكثر عدداً. والزعانف: الأدياء، وأصلها أجنحة السمك.

والشاهد: نصب «غَيْرَ»، على الاستثناء المنقطع. ويرى المبرد أنّه منصوب على المفعول له. والمقصود «غير» الأولى. [سيبويه/١/٣٦٧].

(٢٩) بَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي فَنُونِ الْأَمَانِي فَإِذَا رَائِدُ الْمَنُونِ مُوَافِي

الشاهد: مجيء «إذا» الفجائية بعد «بينما».

(٣٠) تَهْدِي كِتَابَ خُضْرٍ أَلَيْسَ يَعْصِمُهَا إِلَّا ابْتِدَارٌ إِلَى مَوْتٍ بِأَسْيَافٍ

اختلفوا في «ليس»، حرف هي أم فعل، وقال بعضهم: تكون حرفاً مثل «ما» النافية، إذا دخلت على الجملة الفعلية، كما في البيت.

(٣١) كَأَنَّهَا يَوْمَ صَدَّتْ مَا تُكَلِّمُنَا ظَبْيٌ بَعُثْقَانٍ سَاجِي الطَّرْفِ مَطْرُوفُ

الشاهد: «ما تكلمنا» من المواضع التي تمتنع فيها واو الحال؛ لأنها جملة مضارعية منفية بـ «ما» وتربط بالضمير وحده. وأجاز السيوطي في «همع الهوامع» مجيء واو الحال وحذفها، نحو: (جاء زيد وما يضحك)، أو: ما يضحك.

(٣٢) بَعِثَرْتُكَ الْكَرَامَ تُعَدُّ مِنْهُمْ فَلَا تُسَرِّينَ لِغَيْرِهِمْ أَلُوفَا

العشرة: اسم مصدر بمعنى المعاشرة، وهو هنا شاهد على جواز عمل اسم المصدر عمل الفعل الذي بمعناه، فنصب هنا المفعول به (الكرام)، وأضيف إلى الفاعل.

(٣٣) نَحْنُ بَغْرَسِ الْوَدِيِّ أَعْلَمُنَا مَنَا بَرَكُضِ الْجِيَادِ فِي السَّدَفِ

البيت منسوب إلى قيس بن الخطيم، وإلى سعد القرقورة، أخي النعمان بن المنذر من الرضاعة. والودي: بفتح الواو وكسر الدال وتشديد الياء: النخلة الصغيرة تُقْلَعُ من جنب أمها، وتغرس في موضع آخر، وهو الفسيل أيضاً. والسدف: الضوء في لغة قيس، والظلمة في لغة تميم. وقيل: السدف: اختلاط الضوء بالظلام، مثل ما بين صلاة الصبح إلى الفجر. فالشاعر يقول: إننا أهل زراعة، ونحن بارعون في زراعة النخل لا في ركوب الخيل. وهذا القول، لا يصدر عن قيس بن الخطيم؛ لأنه فارس شجاع، وإنما هو من قول سعد القرقورة، لأن قصة البيت المروية تناسب حاله، ولعل الذي جعلهم ينسبونه إلى قيس بن الخطيم، كونه من أهل المدينة، وأهل المدينة مشهورون بزراعة النخل، ولكن سعد القرقورة من أهل هجر (الاحساء)، وهي مشهورة بزراعة النخل أيضاً. والبيت ذكره ابن هشام في المغني على أن ابن جني ادّعى أنَّ «نا»، مؤكدة للضمير المستتر في «أعلم» وخرجه ابن عصفور في كتاب «الضرائر» على غير هذا، فقال: ومنه تأكيد الاسم المخفوض بالإضافة، باسم مخفوض بـ«من»، حملاً على المعنى، ولكن البيت مروى هكذا: [وهو من وزن المنسرح].

نَحْنُ بَغْرَسِ الْوَدِيِّ أَعْلَمُ مَنَا بَقِيَادِ الْجِيَادِ فِي السَّدَفِ

وعليه، فلا ضرورة فيه، ولا شاهد، وانظر قصة البيت في [شرح أبيات مغني اللبيب ج٦/ ٣٣٦ للبغدادي، واللسان «سدف»، والأشموني/ ٣/ ٤٧].

(٣٤) وَمَا قَامَ مَنَا قَائِمٌ فِي نَدِينَا فَيَنْطِقُ إِلَّا بِالنَّيِّ هِيَ أَعْرَفُ

البيت للفرزدق، والندي: مجلس القوم.

والشاهد: «فينطق»، رواه بعضهم بالرفع، وقالوا: إن النفي في البيت ليس خالصاً؛ لأنه منقوض بـ«إلا»، ورواه بعضهم بالنصب بـ«أن» مضمرة بعد الفاء، وقالوا: إن النفي إذا انتقض بإلا بعد الفاء، جاز النصب، وكذلك قال سيويه. [الأشموني ج٣/ ٣٠٤، والخزانة ج٨/ ٥٤٠، وكتاب سيويه ج١/ ٤٢٠].

قلت: ولماذا الخلاف في لفظ الفعل، وقد مات الفرزدق في بداية القرن الثاني، وكان ينشد شعره في المريد، والرواة أيامه كانوا كثيرين.

(٣٥) فَاضْبَحَ فِي حَيْثُ التَّقِينَا شَرِيدُهُمْ طَلِيقٌ وَمَكْتُوفُ الْيَدَيْنِ وَمُزْعَفٌ

البيت للفرزدق، من قصيدة افتخارية. والشريد: الطريد. والطلاق: الأسير الذي أُطلق عند إيساره. والمُزْعَف: اسم مفعول من أزْعَفْتُهُ، إذا قتلته مكانه.

والشاهد: «طَلِيقٌ إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ» على أنه يجوز القطع إلى الرفع في خبر النواسخ، فَإِنَّ «أَصْبَحَ» مِنْ أَخَوَاتِ كَانَ، وَ «شَرِيدُهُمْ» اسْمُهَا. وَ «طَلِيقٌ» وَمَا بَعْدَهُ كَانَ فِي الْأَصْلِ مَنْصُوبًا عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ «أَصْبَحَ» فَقَطَعَ عَنِ الْخَبَرِيَّةِ، وَرَفَعَ عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ، وَخَبَرُهُ مَحْذُوفٌ، أَيْ: مِنْهُمْ طَلِيقٌ، وَمِنْهُمْ مَكْتُوفٌ، أَوْ خَبَرُ لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ، أَيْ: بَعْضُ الشَّرِيدِ طَلِيقٌ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى أَنَّهَا خَبَرُ أَصْبَحَ، وَيَجُوزُ أَيْضًا النَّصْبُ، فَيَقَالُ: طَلِيقًا وَمَكْتُوفًا. [كتاب سيبويه جـ ١/ ٢٢٢، والخزانة جـ ٥/ ٣٦].

(٣٦) جَزَيْتُ ابْنَ أَرْوَى بِالْمَدِينَةِ قَرْضَهُ وَقُلْتُ لَشُفَاعِ الْمَدِينَةِ أَوْجِفُ

البيت لتميم بن مقبل. وابن أروى: عثمان بن عفان، أو الوليد بن عقبة، وكان أختا عثمان لأمته، وجزيته قرضه، أي: صنعتُ به مثل ما صنع، والقرض: ما أسلفته من إحسان، أو إساءة. أوجفوا: أسرعوا.

والشاهد: حذف «الواو» من «أوجفوا»، والاكتفاء بالضمّة. ويرويه سيبويه بسكون الفاء. [سيبويه/ ٤/ ٢١٢].

(٣٧) مَا كَانَ مِنْ بَشَرٍ إِلَّا وَمِيتُهُ مَحْتَمَةٌ لَكِنِ الْأَجَالُ تَخْتَلِفُ

البيت بلا نسبة في الهمع جـ ١/ ١١٦، وأنشده السيوطي شاهداً لدخول «الواو» على خبر كان المنفية، إذا كان جملة، بعد «إلا».

(٣٨) وَإِلَى ابْنِ أُمِّ أَنْاسٍ أَرْحَلُ نَاقَتِي عَمْرٍو فَبُلِّغَ حَاجَتِي أَوْ تُرْحَفُ
مَلِكٍ إِذَا نَزَلَ الْوَفُودُ بِيَابِهِ عَرَفُوا مَوَارِدَ مُزِيدٍ لَا يُنْزَفُ

البيتان من شعر بشر بن أبي خازم، في مدح عمرو بن حُجْر الكندي. ورحل الناقة: وضع عليها الرحل. وقوله: تُبْلِّغُ: حذف المفعول الأول، والتقدير: تبغني. وحاجتي: المفعول الثاني. وتُرْحَفُ: أي: تعيا. والمزيد: البحر. لا ينزف: لا ينفد.

والشاهد: في البيت الأول «أناس» منعه من الصرف، فُجِرَ بالفتحة، وليس فيه إلا

العلمية، وهو في الحقيقة حذف التنوين للضرورة، وفي البيت الثاني «ملك» نكرة غير موصوفة، جاء بدلاً من «عمرو» المعرفة. [الإنصاف جـ ٤٩٦/٢، والهمع جـ ١٢٧/٢، والخزانة جـ ١/١٤٩].

(٣٩) وإلى ابن أم أناس تَعْمُدُ ناقتي عمرو لتنجح ناقتي أو تَتَلَفُ

رواية ثانية للبيت الأول من البيتين السابقين.

(٤٠) اللذ بأَسْفَلِهِ صحراء واسعة واللذ بأَعْلَاهِ سَيْلٌ مَدَّ الْجُرْفُ

البيت بلا نسبة في الإنصاف ص ٦٧١. وأنشد الأنباري البيت شاهداً للكوفيين على أن أصل ذال «الذي»، السكون. ونظيره في «التي». قول الأفيشر بن ذهيل العكلي:

وأمنحه اللث لا يغيبُ مثلها إذا كان نيرانَ الشتاءِ نوائماً

وقول الآخر:

فَقُلْ للث تلومك إن نفسي أراها لا تعوذ بالتميم

والتميم: جمع تيمة.

(٤١) تَسْقِي امْتِيحَانْدَى-المسواك-ريقتها كما تَضْمَنَ ماءَ الْمُزْنَةِ الرَّصَفُ

البيت لجريز، من قصيدة يمدح بها يزيد بن عبد الملك. وقوله: تسقي: الضمير يعود إلى امرأة مذكورة في المقدمة.

وقوله: امتيحاً، قال العيني: حال بمعنى ممتحة، أي: متسوكة، أو منصوب بنزع الخافض، أي: عند الامتياح، أي: الاستياك. والرصف: جمع رصفة، وهي حجارة مرصوف بعضها إلى بعض، وماء الرصف أرق وأصفى. جعل ريق المرأة في السواك، كماء سحابة اختزن في حجارة مرصوفة، فهو عذب طيب. وهو بيت عذب رقيق في مضمونه، وصورته الفنية، ولكنه أفسده بهذه التركيبية العجيبة في الشطر الأول. فأصله: تسقي ندى ريقها المسواك. ندى: مفعول أول. والمسواك: مفعوله الثاني، ولكنه فصل بين المضاف «ندى»، و«ريقها» المضاف إليه، بالمفعول الثاني «المسواك»، وإذا كان الفصل بين المتضايفين جائزاً في بعض حالاته، فإن مثل هذا الفصل لا يصح وجوده، لا اختياراً

ولا ضرورة؛ لأنه مفسد للكلام، ولو خرجنا هذا البيت بإضافة «ندى» إلى المسواك،
يكون أجمل وأحسن. [الأشموني جـ ٢/٢٧٦، والهمع جـ ٢/٥٢، والديوان/١/١٧١].

(٤٢) وما زوّدوني غَيْرَ سَحَقِ عَبَاءَةٍ وَخَمْسِ مِيٍّ مِنْهَا قَسِيٌّ وَزَائِفٌ

البيت لمزرد بن ضرار في ديوانه، واللسان «سحق»، والمرزوقي جـ ١/٣٦٤.

والسحق: الثوب الخلق البالي. و «مي»: لغة في «مئة» وقالوا: أصلها «مئي» وقيل «مئي» بالتشديد. وقسي: على وزن صبي، ودرهم قسي: رديء، والجمع قسيان. وفي حديث عبد الله بن مسعود: أنه باع ثفاية بيت المال، وكانت زيوفاً وقسياناً. وقد فُسرت أيضاً: الزائف، ويبدو أنه أعلى مرتبة من الزائف؛ لأنه أراد أن يقسم، ويذكر أنواع الخمسمائة التي نالها. وقال المرزوقي: سمعت أبا علي الفارسي يقول: كلُّ صفتين تتنافيان وتتدافعان، فلا يصحُّ اجتماعهما لموصوف، لا بدَّ لإضمار «من» معهما، إذا فصل جملةً بهما، متى لم يحىء ظاهراً، ثم أنشد البيت وقال: يريد ومنها زائفٌ.

(٤٣) وَإِنَّا مِنَ اللَّائِينَ إِن قَدَرُوا عَفَا وَإِنْ أُتْرِبُوا جَادُوا وَإِنْ تَرْبُوا عَفَا

البيت بلا نسبة في الهمع جـ ١/٨٣، وأنشده السيوطي شاهداً لاستعمال «اللائين» بمعنى الذين، قال: وقد تعرب، فيقال: «اللاؤون»، وأنشد: «هم اللاؤون فكوا الغلّ عتي». وأُتْرِبُوا: كثر مالهم، وتربوا: قل مالهم، يعني أنهم يعطون على الغنى ويعقون عند الفقر.

(٤٤) وَوَجَدِي بِهَا وَجْدُ الْمُضِلِّ بَعِيرِهِ بِنَخْلَةٍ لَمْ تَعْطِفَ عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ

البيت للشاعر مزاحم بن الحارث العُقيلي، وينسب للناطقة الجعدي.

والوجد: ما يجده الإنسان من العشق. والمضل: اسم فاعل، من أضله. ونخلة: اسم مكان بالقرب من مكة، وعليها يأخذ الحاج بعد انقضاء حجه؛ ولذلك قال: لم تعطف؛ لأنهم آخذون في الانصراف. وجملة «لم تعطف» حال من المضل. ولم تعطف العواطِف: جمع عاطفة، أي: لم ترق له، ولم يحمله على بعير من إبله، والمعنى: أنه وجد بمفارقة لها كما وجد الذي ضلَّ بعيره في هذا الموضع. والبيت من شواهد سيبويه، ومحل الشاهد أنه جعل «وجدِي» مبتدأ، و «وَجْدُ الْمُضِلِّ» خبره لا يُستغنى عنه، فلم يجوز نصبه على المصدرية، وأصله: وجدِي بها وجدٌ مثل وجد المضلِّ بعيره. [كتاب سيبويه جـ ١/١٨٤، والخزانة جـ ٦/٢٦٩].

(٤٥) فأمهله حتى إذا أن كآته مُعاطي يد... غَارِفُ

من قصيدة للشاعر أوس بن حجر، وقد أنشده صاحب المغني بقافية الراء (غامِرُ)، وهو من قصيدة فائية، وهو يحكي قصة حمار وحشي مع صياد. و«إذا» ظرفية فعلها محذوف، و«أن» بعد «إذا»، زائدة، وجواب الشرط في بيت لاحق. وقد مضى الكلام على البيت في حرف الراء. [شرح أبيات المغني ج١/١٦٤، والهمع ج٢/١٨، وديوان أوس].

(٤٦) تُواهِقُ رجلاها يَدَيْهِ ورأسه له نَشْرُ فَوْقَ الحَقِيبةِ رادِفُ

البيت آخر بيت قصيدة لأوس بن حجر. تغزل في أولها، ثم تَحَدَّثُ عن ناقته، ويشبهها بحمار وحشي كمن له صيادٌ عند الماء، فأرسل عليه سهماً لم يصب مقتلاً منه، فهرب الحمارُ مع أتانته مسرعاً. والمواهقة: المسائرة، وهي المباراة. ونَشْرُ: أي: ارتفاع. والحقيبة: كناية عن الكفَل.

وقوله: رادِف: أي: كما يردف الرجل حقيقته، والصورة الفنية التي رسمها تقول: إنَّ الحمار يقدم أتانته بين يديه، ثم يسير خلفها، يعني: أن يديه تعملان كعمل رجلي الأتان، ورأسه فوق عجز الأتان، كالقنب الذي يكون على ظهر البعير.

قلتُ: وفي تقديم الحمار أتانته، نكتة حضارية. فالناسُ اليومَ يقدمون النساء، في الدخول والخروج، ويعدون ذلك مظهراً حضارياً مقتبساً من أوربة، ولكن الحمار سبقهم إلى هذه البدعة، وهؤلاء الذين يقدمون النساء، يتقدمونهم هَرَباً إذا نزل الخطب، وبهذا كان حمار أوس بن حجر، أغير على أثنائه من أهل المدينة اليوم؛ ذلك أنه لم يشأ أن يهرب وحده من سهام الصياد، ولكنه ساق أتانته أمامه اهـ.

ورواية البيت في شعر أوس: «تواهِقُ رجلاها يَدَيْهِ»، بنصب «يديه» مفعول به لـ «تواهِقُ». والمعنى يوجب أن تكون اليدان مضافة إلى ضمير مذكر، وهو ضمير الحمار؛ ذلك أن المواهقة هي المسائرة، وهي المواعدة.

ولكن رواية سيبويه «تواهِقُ رجلاها يداها» برفعهما، على أن اليدين مضافة إلى ضمير المؤنث، وهي ضمير الأتان.

والشاهد: أنه رفع «يداها» بإضمار فعل، ولم يجعلهما مفعولاً، فكأنه قال بعد قوله: «تواهِقُ رجلاها» تواهقهما يداها، محمول على المعنى؛ لأنه إذا واهقت الرجلان اليدين،

فقد واهقت اليدان الرجلين. وقال النحاس: رفع الرجلين واليدين؛ لأن كل واحد منهما قد واهق الآخر، فهما الفاعلان. ولكن سيبويه جعل المواهقة بين رجلي ويدي الأتان، والمواهقة في البيت بين رجليها، ويدي الحمار؛ لأن يديه، تواهق رجليها، وكأنه يضع قدميه، حيث كانت رجلاها؛ ليساير الحمار أتانته. وقد نقله ابن منظور في اللسان كما رواه سيبويه، ولكنه جاء هكذا: «تواهق رجلاها يدها»، فجعل المواهقة بين الحمار والأتان.

وقد اعتذر خدام كتاب سيبويه له، فنقل البغدادي عن ابن خلف قوله: احتج سيبويه بما سمع من إنشاد بعض العرب بالرفع فيهما، وإذا أنشد العربي الذي يحتج بشعره وكلامه بيتا متقدما على ضرب ولفظ غير الضرب المشهور، فقول العربي الراوي حجة، كما أن قول الشاعر الذي قال الشعر في الأصل حجة. قلت: وهذا الاعتذار، يقدمونه عند كل رواية لسيبويه، تخالف المشهور من شعر الشاعر، وهو اعتذار غير مقبول، ولا يضير سيبويه أن نقول إنه أخطأ، أو سها، أو وهَم، وإنما نعتذر له بقول القائل:

وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا كَفَى الْمَرْءَ نُبْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِيْهُ

[اللسان «وهق» وشرح أبيات المغني جـ ١/ ١٧١، وكتاب سيبويه جـ ١/ ١٤٥، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ص ١٣١].

(٤٧) وَذِيَانِيَّةٍ أَوْصَتْ بِنِيهَا بِأَنْ كَذَبَ الْقَرَاظُ وَالْقُرُوفُ

البيت من قصيدة للشاعر معقر بن أوس بن حمار البارقى، مدح بها بني نمير، وذكر ما فعلوا ببني ذبيان بشغب جبلة، وهو من أيام العرب، وكان معقر حليفاً لبني نمير.

والقراظ: جمع قرظ، على وزن جعفر، وهو القطيفة، أي: كساء مخمل. والقروف: جمع قَرْف: يفتح فسكون، وهو وعاء من جلد يدبغ بقشر الرمان، ويجعل فيه لحم يطبخ بالتوابل، ويتزود به في الأسفار، وفي أيامنا يسمون هذا اللحم «الفاورما»، وقد مضت أيامه؛ لأن التبريد حلّ محله، وكانوا يذبحون الخروف ويقلبونه على النار في دهنه، ويضعون عليه البهارات والتوابل، ويخزنونه في صفيحة، يأكلون منه فَضْل الشتاء كله، ويحمل منه الحائِج في سفره إلى مكة والمدينة.

وقوله: وَذِيَانِيَّةٍ: «الواو»، وار رَبِّ، يقول: رُبَّ امرأة ذبيانية أمرت بنيتها أن يستكثروا من نَهَب هذين الشيتين، إذا ظفروا بعدوهم، وغنموا؛ وذلك لحاجتهم، وقلة مالهم.

والشاهد: (كذب) فإنه يستعمل إذا قصدوا الإغراء، بشيء، فيقولون: كذب عليك، أي: عليك به. وقال أبو علي الفارسي: هذه كلمة جرت مجرى المثل في كلامهم ولذلك لم تصرّف، ولزمت طريقة واحدة في كونها فعلاً ماضياً معلقاً بالمخاطب ليس إلا وهي في معنى الأمر، والمراد بالكذب، الترغيب والبعث، من قول العرب «كذبته نفسه» إذا منته الأمانى وخيلت إليه الآمال مما لا يكاد يكون، وذلك ما يرغب الرجل في الأمور ويبعثه على التعرض لها. ومنهم مَنْ ينصب بـ (كذب) على الأمر والإغراء. ومنهم مَنْ يرفع بها، قال ابن السكيت: أهل اليمن يرفعون المُغْرَى به. [الخزانة جـ ٥/١٥]، واللسان (كذب) و (قرطف)].

(٤٨) نَبَا الْخَزْ عَنْ رَوْحٍ وَأَنْكَرَ جِلْدَهُ وَعَجَبَتْ عَجِيجاً مِنْ جُذَامِ الْمَطَارِفُ
من شواهد سيبويه جـ ٢/٢٥.

والشاهد: «جذام» اسم قبيلة، فلم يصرفه، للعلمية والتأنيث، ولو أمكنه تذكيره وصرفه على معنى الحي لجاز. وروح في البيت، هو روح بن زنباع، وكان سيّد جذام، كان أحد ولاية فلسطين أيام يزيد، يذكر تمكن روح عند السلطان ولبسه الخز وأنه لم يكن أهلاً لذلك، فالخز ينبو عن جلده وينكره، كما تضحج المطارف حين تلبسها جذام.

(٤٩) كَأَنَّ حَفِيفَ النَّبْلِ مِنْ فَوْقِ عَجَسِهَا عَوَازِبُ نَحْلٍ أَخْطَأَ الْغَارَ مُطْنِفُ

البيت للشنفرى، عمرو بن مالك. وحفيف النبل: دوي ذهابه، ومن فوق: حال من النبل، والعجس: مقبض القوس. وعوازب: خبر كأن، جمع عازبة. ومطنف: هو الذي يعلو الطَّنْفَ، وهو رأس الجبل، ومطنف: فاعل أخطأ. وكأنَّ المعنى: أخطأ غارها مطنفها. يشبه صوت النبل، بصوت نحل تاه عن الغار؛ لأن النحل إذا تاه عن محله عَظَمَ دَوِيُّهُ.

والشاهد: «أخطأ الغار» فهذه الجملة صفة للنحل، خلت من الضمير الرابط؛ ولكن «الألف» و«اللام» في «الغار»، أغنت عن الضمير العائد إلى الموصوف، والتقدير أخطأ غارها. [الأشموني جـ ٣/٦٣، وعليه حاشية العيني، واللسان «طنف»].

(٥٠) وَالْحَافِظُو عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِنَا الْوَكُفُّ

وقبل البيت مما يُفْهَمُ به:
نَحْنُ الْمَكِيثُونَ حَيْثُ نُحْمَدُ بِالْمُكْثِ وَنَحْنُ الْمَصَالِثُ الْأُنْفُ

وهما من قصيدة للشاعر عمرو بن امرئ القيس الخزرجي، من أهل الجاهلية، وهو جدّ عبد الله بن رواحة، وقوله: «نحن المكيثون»: جمع مكيث، فعيل، من المُكث، وهو الانتظار والتلبّث. أراد به هنا الصبر والرزانة. والمصالت: جمع مضلت، وهو الماضي في الأمور، لا يهاب شيئاً. والأنف: جمع آنف، من الأنفة، وهي الحميّة.

وقوله: والحافظو: معطوف على المصالت، أي: نحن نحفظ عشيرتنا من أن يصيبهم ما يعابون به. والعورة: المكان الذي يخاف منه العدو. والوكف: بفتح الواو والكاف، هو العيب والإثم.

والشاهد: «الحافظو عورة العشيرة»، بنصب «عورة» على أنه مفعول اسم الفاعل، مع حذف النون من «الحافظون». قالوا: وهذا جائز في الوصف (المشتق) المحلى بالألف واللام، المثني والمجموع. فيحتمل أن يكون ما بعده مجروراً على الإضافة، أو منصوباً، كما يجوز القول: الضارباً زيداً، والضاربو عمراً، ويجوز الجرّ. وجوزوا حذف النون مع النصب لطول الاسم، أو لأن الوصف في قوة صلة الموصول لـ«أل»، فكأنك قلت: الذين حفظوا عورة. [كتاب سيبويه جـ ١/ ٩٥، والهمع جـ ١/ ٤٩، والأشموني جـ ٢/ ٢٤٧، وحاشية الصبّان].

(٥١) والحافظو عورة... يأتيهم... التّظف

رواية أخرى لقافية البيت السابق. والتظف: بفتح النون والطاء، العيب، أو التلطيخ بالعيب.

(٥٢) عوداً أحّمّ القرّا إزمولةً وقلاً يأتي تراث أبيه يتبع القذفا

البيت لتميم بن مقبل، يصف وعلاً. والعود: المسنّ. والأحم: الأسود. والقرّا: الظهر. والإزمولة: الخفيف والشديد الصوت. والوقل: الصاعد في الجبل. ويأتي تراث أبيه، أي: ما عوّده أبوه من الإقامة بشواهد الجبال. والقذفا: جمع قذفة بالضم، وهي ما علا من نواحي الجبل.

والشاهد: في «إزمولة»، والوصف به، فدلّ على أن أفعولا يكون صفة. [سيبويه/ ٤/ ٢٤٦، هارون، والخصائص/ ٨/ ١، واللسان «زمل»].

(٥٣) ألا يا فابك تهياماً لطيفاً وأذري الدّمع تسكاباً وكيفاً

البيت، أو صدره في الهمع جـ١/١٤٧. وقال السيوطي: كقول النخيلة تخاطب أمّتها لطيفة، وقال: وقد يُفصل بين حرف النداء والمنادى، بفعل أمر كقول النخيلة، أرادت يا لطيفة فرخمت وفصلت. ولكن قولها: «فابك»، أمر لمذكّر، ولو كان المأمور مؤنثاً، لقلت: فابكي، كما قالت في الشطر الثاني: «وأذري»، فهذه الياء، ياء المؤنثة المخاطبة، ويستقيم الوزن بدون ياء المؤنثة. ويروى الشطر الأول: «فابك تهتانا»، والتهتان: ما هو فوق الطلّ، أو مطر ساعة، ثم يفتّر، ثم يعود. وسموا الشاعرة: حذام بنت خالد، أو جدّاية بنت خالد. [الهمع/١/١٧٤].

(٥٤) يا مالٍ والحقُّ عنده فَقِفُوا تُؤْتُونَ فِيهِ الْوَفَاءَ مُغْتَرِفًا

هكذا أنشده سيبويه في كتابه جـ١/٣٣٥، ٤٥٠، بقافية منصوبة للأنصاري.

والشاهد: ترخيم «مالك»، فقال «يا مال».

والحقُّ أنَّ هذا البيت ملفق من بيتين، في قصيدة قافيتها مرفوعة، وهي لعمر بن امرئ القيس الخزرجي، جدّ عبد الله بن رواحة، وهذا الشعر في يوم سُمير بين الأوس والخزرج، وكان سمير من الأوس قتل مولى لمالك بن العجلان اسمه بجير، فطلب مالك أن يبعثوا إليه سُميراً؛ لقتله بمولاه فقالوا: نعطيك دية القتيل، نصف دية الصريح، فأبى إلا دية كاملة، فقامت الحرب سنوات، ثم طلب أهل الرأي التحكيم، فحكّموا عمرو بن امرئ القيس، فقضى لمالك بديه المولى، فأبى مالك، وأذن بالحرب، وقال شعراً على قافية الفاء المرفوعة، فأجابه عمرو بن امرئ القيس بقصيدة على قافية الفاء المرفوعة، مطلعها:

يا مالٍ والسَيِّدُ الْمُعَمَّمُ قَدْ يَظُرُّ فِي بَعْضِ رَأْيِهِ السَّرَفُ

وجاء منها:

لا ترفع العَبْدَ فوق سُنَّتِهِ والحقُّ نوفي به ونعترفُ
إِنَّ بُجَيْراً مولى لقومكم (يا مال والحقُّ عنده فقفوا)
(أوتيت فيه الوفاء مُغْتَرِفاً) بالحقِّ فيه فلا تكن تكِفُ

هكذا ترى أنه جعل الشطر الأول من أحد البيتين قافية، وجعل القافية شطره الأول، ولعلَّ سيبويه نسب البيت للأنصاري، ولم يحدد الشاعر؛ لأنَّ الشعر الذي قيل في يوم

سمير، شارك فيه عدد من الشعراء، وجاء جلّه على نظام المعارضة، في القافية والبحر:

فمالك بن العجلان، قال قطعة فائية مرفوعة القافية.

وقال درهم بن زيد أخو سمير، شعراً بالقافية نفسها.

وقال قيس بن الخطيم قصيدة، بالقافية نفسها، ولم يكن حضر الواقعة.

وقال حسان بن ثابت شعراً يردُّ على قيس بن الخطيم.

وقد دخلت هذه الأشعار في بعضها البعض. ولكن قول سيويه: للأنصاري، فيه توسّع؛ لأن عمرو بن أمريء القيس لم يحضر الإسلام، فكان قومه من الأنصار، ولم يكن هو أنصارياً. [الخزانة جـ ٤/ ٢٧٢-٢٨٣].

(٥٥) فلإني قد رأيتُ بدارِ قومي نوائبَ كنتُ في لَحْمٍ أَخَافُهُ

البيت غير منسوب.

والشاهد: «أخافه»، بفتح الفاء، وسكون الهاء، وأصلها: أخافها، بضم الفاء، وبضمير المؤنثة الغائبة، العائد إلى «نوائب»، فأراد الشاعر الوقف بنقل الحركة، فحذف «الألف»، ثم ألقي حركة «الهاء» على «الفاء»، بعد أن أسقط حركة «الفاء» الأصلية. [الإنصاف ٥٧٨، والأشمونى جـ ٤/ ٢١١].

(٥٦) يا لَهْفَ نفسي إن كان الذي زعموا حقاً وماذا يرُدُّ اليوم تلهيفي؟

البيت لأبي زيد الطائي، من قصيدة يرثي فيها عثمان بن عفان رضي الله عنه.

والشاهد: «زعم»، على أن الزَّعم يأتي بمعنى «القول»؛ ذلك أن الشاعر سمع من يقول حُمِلَ عثمان على النعش إلى قبره، وهذا ليس فيه معنى الظن. قلتُ: إنما هو زَعَمَ في زَعَمَ الشاعر؛ لأنه تمنى ألا يكون وقع. [الخزانة جـ ٩/ ١٣١، واللسان «أمر» و «نجف»].

(٥٧) غَضِبْتُ عليَّ وَقَدْ شَرِبْتُ بِجَزَةٍ فَلَاذُ غَضِبْتُ لِأَشْرَبَنَّ بِخُرُوفِ

البيت لأعرابي، اشترى خمرأً بجزة صوف، فغضبت عليه امرأته، فقال قطعة منها هذا البيت. والجزة: صُوف شاة في السنة. وهو يتهددها بأنه سوف يشرب بثمرن خروف.

والشاهد: «فلاذ»، على أَنَّ اللام الموطئة دخلت على «إذ»، تشبيهاً لها بـ«إن» الشرطية، ولكن البيت يروى أيضاً: «فلئن». [الخزانة جـ ١١/٣٣٨، والمغني وشرحه جـ ٤/٣٦٥، والهمع جـ ٢/٤٤].

(٥٨) عليه من اللؤم سرّوالة فليس يرق لمستعطف

البيت قيل: مصنوع، وقيل: قائله مجهول. واستشهد به بعضهم على أَنَّ «السراويل» عربي، وهو جمع سرّوالة، والسروالة: قطعة خرقه. والجمهور على أن «سراويل»، أعجمي مفرد، وأن «سرّوالة»، إن ثبتت، لغة فيه. و«سرّوالة» في البيت مبتدأ مؤخر، و«عليه» خبر مقدم، و«من اللؤم»، كان في الأصل صفة لسروالة، فلما قدم عليه، صار حالاً منه. [الخزانة جـ ١/٢٣٣، وشرح المفصل جـ ١/٦٤، والهمع جـ ١/٢٥].

(٥٩) بما في فؤادينا من الهمّ والهوى فيئراً منهاض الفؤاد المشعّف

البيت للفرزدق، في سياق أبيات يتمنى فيها أن يعمرى زوج صاحبه، وأن يكون طبيبه، فيلازمه ستين ليرى صاحبه. والمنهاض: أصله الذي انكسر بعد الجبر، وهو أشد الكسر، ولا يكاد يبرأ. والاستشهاد بالبيت بقوله: فؤادينا، جاء بالمضاف مثنى على الأصل، والمطرّد فيه أن يخرج مثناه إلى لفظ الجمع؛ لقوله تعالى: ﴿فقد صغت قلوبكما﴾. [التحريم: ٤]. [شرح المفصل/٤/١٥٥، والهمع/١/٥١].

(٦٠) صَبَخْنَاهُمْ بِالْفِ مِنْ سُلَيْمٍ وَسَبَّحَ مِنْ بَنِي عَثْمَانَ وَافٍ

البيت منسوب للشاعر بُجَيْر بن زهير، وذكره شاهداً على أن معنى «صَبَخْتُ فلاناً»: بدون تشديد، أتته صباحاً. [شرح أبيات المغني جـ ٦/٢٥٥].

(٦١) إِلَّا حَبْذا غُفْمٌ وَحُسْنُ حَدِيثِهَا لَقَدْ تَرَكْتُ قَلْبِي بِهَا هَائِماً دَنْفٌ

البيت مجهول، وهو في الهمع جـ ٢/٢٠٥، وأنشده السيوطي شاهداً لحذف تنوين النصب، من غير إبداله بالألف، قال: وهي لغة ربيعة. والشاهد في لفظ «دنف»، وحقه أن يقال: «دنفاً»، والدنف: المريض.

(٦٢) يَا لَيْتَ شَعْرِي عَنْكُمْ حَنِيفاً أَشَاهِرُنَّ بَعْدَنَا السُّيُوفَا

رجز منسوب لرؤبة بن العجاج.

وقوله: يا ليت، «يا» الداخلة على ليت حرف تنبيه. وليت شعري: ليت علمي. والتزم حذف الخبر في «ليت شعري» مردفاً باستفهام، وهذا الاستفهام مفعول «شعري»، أي: ليت علمي بما يُسأل عنه بهذا الاستفهام حاصل. وعنكم: متعلق بشعري، وعن: بمعنى الباء؛ لأنه يقال: شعري به. وحنيفاً: بلا تنوين، منادى مرخم من حنيفة، وحرف النداء محذوف، والألف للاطلاق، وحنيفة: أبو قبيلة.

والشاهد: «أشاهرُنَّ»، حيث لحقت نون التوكيد اسم الفاعل، تشبيهاً له بالمضارع، وأصله: أشاهرون، فلما أكد صار: أشاهروننَّ، حذفت «نون» الجمع؛ لتوالي الأمثال، وحذفت «الواو»؛ لاجتماعها ساكنة مع نون التوكيد، وبقيت الضمة دليلاً عليها. [الخزانة/١١/٤٢٧، واللسان «شهر» والأشمونى/١/٤١، والعينى/١/١٢٢]. وقد كتب العينى في شرحه وإعرابه ما يدل على قصر باعه في فهم الشعر، فالذي يظهر أن العينى كان جهده منصّباً على النظر في المجموعات الشعرية، ونسبة البيت إلى صاحبه، ولم يكن يقرأ ما كتبه العلماء السابقون في شرح الشاهد؛ ولذلك وقع في مزالق كثيرة جعلته -عندي- غير جدير بالثقة فيما يكتب من المعاني والإعراب، ولم أنقل للقارئ ما قاله العينى؛ لثلا يتشوش فكره، فإن أحبّ قراءة ما كتبه، لاختبار صحة ما أقول، فليرجع إليه القارئ في موضعه.

(٦٣) إِنَّ الرِّبِيعَ الْجَوْدَ وَالْخَرِيفَا يَدَا أَبِي الْعَبَّاسِ وَالضُّيُوفَا

رجز للعجاج، أو لابنه رؤبة، في مدح أبي العباس السفّاح، أول خلفاء بني العباس. وأراد بالربيع، والخريف، والصيوف (جمع صيف)، ما فيهم من المطر. والجود: أغزر المطر. مدح أبا العباس بالكرم، فجاء بالتشبيه المقلوب، فجعل المطر في هذه الفصول مشبهاً جود أبي العباس؛ للمبالغة.

واستشهدوا بالرجز على أن نصب المعطوف على اسم «إِنَّ» بعد استكمالها خبرها يجوز، وهو المثال، حيث عطف الصيوف بالنصب على اسم «إِنَّ» المنصوب، ولو رفع حملاً على الموضع، أو على الابتداء وإضمار الخبر، لجاز. [سيبويه/١/٢٨٥، وشرح التصريح/١/٢٢٦، والهمع/٢/١٤٤، والدرر/٢/٢٠٠]. قال أبو أحمد: والشاعر هنا كاذب؛ لأن أبا العباس لم يكن كريماً. فالكرم كرماني: كرم النفس، وكرم اليد. ولم يكن أبو العباس كريم النفس؛ لأنه قتل آلفاً من غير ذنب، وغدر برفقاء الطريق. ولم يكن كريم اليد؛

لأنه كان يسرق حقَّ الناس في بيت المال، ويعطيه مَنْ لا يستحقه من المداحين المنافقين،
فالكريم مَنْ يكرم من ماله، وأبو العباس ليس له مالٌ، إلا ما يسدُّ به الرمق.

(٦٤) نَاجٍ طَوَاهُ الْأَيْنُ مِمَّا وَجَفَا طَيِّ اللَّيَالِي زُلْفًا فَزُلْفًا

سماوة الهلالِ حتى احقَّقفا

رجز للعجاج، يصف بعيداً أضمره دؤوب السير حتى اعوج من الهزال، كما يرجع
البدر بمرور الليالي عليه هلالاً محقَّقفا معوجاً. والناجي: السريع. والأين: الإعياء.
والمراد: السير الذي أفضى به إلى الإعياء. وجف: من الوجيف، وهو سير سريع.
والزلف: الساعات المتقاربة، واحدها، زلفة.

وسماوة الهلال: أعلاه، وهو مفعول «طيّ»، وكان حقه أن يقول: سماوة البدر، ولكنه
سماه هلالاً؛ لما يؤول إليه.

والشاهد: في «طيّ الليالي»، نصب على المصدر المشبه به دون الحال؛ لأنه معرفة
بالإضافة. [سيبويه/١/٣٥٩، هارون، واللسان «وجف»، «زلف»، «سما»].

قافية القاف

(١) إذا العجوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقِ ولا تَرْضَاهَا ولا تَمَلِّقِ
لرؤية بن العجاج. وقوله: ولا تَرْضَاهَا: أي: لا تطلب رضاها. وقوله: ولا تَمَلِّقِ:
أصله: لا تتملق، فحذف إحدى التائين، ومعناه: لا تتكلف الملق.

والشاهد: «ولا ترضاها»، فحقه: «ولا ترضاها»؛ لأنه مسبوق بـ«لا» الناهية، وعلامة
جزمه حذف الألف. ويخرج على هذه الألف لام الكلمة التي يجب عليه حذفها للجزم،
واكتفى بحذف الحركة كما يحذفها عن الصحيح الآخر، أو أنَّ لام الفعل حذفت، وهذه
الألف ناشئة عن إشباع فتحة الضاد. ومثله الشاهد: «وتضحك.. يمانيا»، انظره.

والشاهد: «ألم يأتيك.. زياد». [الانصاف/٢٦، وشرح المفصل/١٠/١٠٤، والدرر/
٢٨/١، والهمع/١/٥٢، وشرح التصريح/١/٨٧، والخزانة/٨/٣٥٩].

(٢) وإنَّ امرأً أسرى إليكِ ودُونَهُ من الأرضِ موماً وبيداءً سَمَلَقُ
لمحقوقةً أن تستجيبي دعاءه وأن تعلمي أنَّ المُعَانَ مُوَفَّقُ

البيتان للأعشى ميمون بن قيس. والمومة، والبيداء: الصحراء. وسملق: قفر لا نبات
فيها.

وقوله: لمحقوقة، أي: أنت جديرة وخليقة، والمراد: يلزمه فعله.

والشاهد: «المحقوقة»، فهو خبر «إنَّ» في أول البيتين، وهو وصف لغير المبتدأ. ولم
يبرز الضمير بعده، ولو أبرزه، لقال: «محقوقة أنت»، وقد تُعرب «محقوقة» مبتدأ، والمصدر
المؤول بعده خبر، والجملة خبر «إنَّ» أو يعرب المصدر المؤول نائب فاعل لـ «محقوقة»
أغنى عن خبره. [الانصاف/٥٨، والخزانة ج٨/٥٢٤، منسوب إلى جميل بن معمر].

(٣) أَتَيْتُهُ بِمَجْلُومٍ كَأَنَّ جَيْبِيهِ صَلَافَةً وَزَسٍ وَسَطَهَا قَدْ تَفَلَّقَا

البيت للفرزدق. وهو شاهد على أنَّ «وسط» ساكنة السين، قد تتصرف وتخرج عن الظرفية كما في هذا البيت. فوسطها: مرفوع على أنه مبتدأ، وجملة قد تفلق: خبره. [الخزانة/٣/٩٢]. والمجلوم: المقطوع، أو المحلوق. والصلاة: الحجر الأملس. والبيت من الهجاء المقذع. [الخصائص/٢/٣٦٩، والهمع/١/٢٠١].

(٤) وَهُمْ قُرَيْشُ الْأَكْرُمُونَ إِذَا انْتَمَوْا طَائِبُوا فُرُوعاً فِي الْعُلَا وَعُرُوقاً

لم يعرف قائله. وهو شاهد على أنَّ الأب ربما جعل مؤولاً بالقبيلة، فمنع من الصرف، كما منع قريش الصرف؛ لتأويله بالقبيلة. والأكرمون: صفة قريش. [الخزانة/١/٢٠٢].

(٥) وَمَاذَا عَسَى الْوَاشُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا سِوَى أَنْ يَقُولُوا: إِنِّي لِكِ عَاشِقُ

البيت لجميل العذري. وهو شاهد على أنَّ «ذا»، من «ماذا»، قيل: إنها زائدة، لا موصولة. [الخزانة/٦/١٥٠، والمرزوقي/١٣٨٣، والأشموني/١/١٦٣].

(٦) وَأَكْفِيهِ مَا يَخْشَى وَأَعْطِيهِ سُؤْلَهُ وَأُلْحِقْهُ بِالْقُومِ حَتَّى لَا حَقُّ

لم نعرف له قائلًا. وقد زعم المبرد أنَّ «حتى» هنا جرّت الضمير، وليس كذلك، وإنما «حتى» هنا ابتدائية، والضمير أصله «هو»، فحذف الواو ضرورة، كما في قول الآخر: «فبيناه يشري رحله قال قائل»، أي: بينما هو يشري، ف«حتى»: حرف ابتداء داخل على الجملة، و«هو»: الضمير المحذوف واوه، ضرورة، في محل رفع على الابتداء، ولاحق خبره. ولو كانت حرف جرّ، لم يكن لذكر «لاحق» بالرفع وجه. [الخزانة/٩/٤٧٢].

(٧) فَعَيْنَاشِ عَيْنَاهَا وَجِيدَشِ جِيدُهَا سِوَى أَنْ عَظَمَ السَّاقُ مِنْشِ دَقِيقُ

يريد:

فَعَيْنَاكِ عَيْنَاهَا وَجِيدُكِ جِيدُهَا سِوَى أَنْ عَظَمَ السَّاقُ مِنْكِ دَقِيقُ

قال ابن جني: ومن العرب مَنْ يبدل كاف المؤنث في الوقف شيئاً حرصاً على البيان؛

لأن الكسرة الدالة على التأنيث فيها، تخفى في الوقف، فاحتاطوا للبيان، بأن أبدلوها شيئاً، فقالوا:

عليش، ومنش، ومرت بش، وتحذف في الوصل، ومنهم مَنْ يجري الوصل مجرى الوقف، فيبدل فيه أيضاً، وأنشدوا للمجنون (البيت السابق). وإذا صح ما قاله ابن جني وغيره، فإنه قد يكون في غير هذا البيت؛ ذلك أن البيت رواه المبرد بكافات من غير إبدال، وهذه لغة تسمى: «الكشكشة»، وتنسب إلى تميم، وليست لغة عُذرة، كذلك. [الخزانة/١١/٤٦٤].

(٨) مع ابن المصطفى نفسي فداه فيا لله من ألم الفراق
هذا البيت من شعر لعبيد الله بن الحرّ الجعفي، رثى به الحسين بن علي رضي الله عنهما. وهو شاهد على أن المستغاث له قد يجرُّ بـ «مِنْ»، كما يجرُّ باللام. [الخزانة/٢/١٥٥].

(٩) أَلَمْتُ فَحَيْثُ ثُمَّ قَامَتْ فَوَدَعْتُ فلما تولّت كادت النفس تزهُقُ
قاله جعفر بن عُتبة، من مخضرمي الدولتين، ومن شعراء الحماسة. والشاهد: الأفعال الماضية «أَلَمْتُ»، «فَحَيْثُ»، حيث اتصلت بها تاء التأنيث، وهي دليل على أن الفعل ماضٍ. [الشذور، والحماسة/٥٣].

(١٠) ضربت صدرها إليّ وقالت يا عدياً لقد وَفَّقْتُك الأواقي
ينسب إلى مُهلِهل بن ربيعة؛ لأن اسمه «عديّ»، والمُهلِهل لقبه. الشاهد: «يا عدياً»، فهو علم مفرد، وكان من حقّه أن يُبنى على الضم، فاضطر إلى تنوينه، وعدل عن ضمّه إلى نصبه، فشابه به النكرة غير المقصودة.

(١١) وطئنا ديار المُعتدين فَهَلْهَلْتُ نفوسُهُمْ قَبْلَ الإِمَالَةِ تَزْهَقُ
غير منسوب.

والشاهد: «هَلْهَلْتُ نفوسَهُمْ، تَزْهَقُ»، فإنَّ «هَلْهَلْ» فعل من أفعال الشروع، يعمل عمل كان، فرفع الاسم (نفوسَهُمْ)، ونصب الخبر «تَزْهَقُ». [شرح المفصل/١٠/٨، وشذور

(١٢) يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غِرَاتِهِ يَوَاقُفُهَا

قاله أمية بن أبي الصلت، أحد شعراء الجاهلية.

والشاهد: «يواقفها»، حيث أتى بخبر «يوشك» فعلاً مضارعاً مجرداً من «أن» المصدرية، وذلك نادر في خبر هذا الفعل. [سيبويه/١/٩/٤٧، وشرح المفصل/٧/١٢٦، والشذور، والهمع/١/١٢٩].

(١٣) أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّعَ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ وَهَلْ تُخْبِرُنْكَ الْيَوْمَ يَبْدَأُ سَمَلَقُ

قاله جميل بن معمر العذري. والقواء: الخالي. وسملق: الأرض التي لا تنبت شيئاً.

والشاهد: «فينطق»، حيث رفع الفعل المضارع بعد «الفاء» مع كون «الفاء» مسبوقاً بالاستفهام؛ لأن الفاء ليست دالة على السببية، وإلاً لُنصب الفعل بعدها، وليست عاطفة وإلا لجزم، وإنما هذه «الفاء» استئنافية. [سيبويه/١/٢٢٢، وشرح المفصل/٧/٦٣، والشذور، والهمع/٢/١١، وشرح أبيات المغني ج٤/٥٥].

(١٤) مَنْ يَلْتَقِ يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمًا يَلْتَقِ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَاللَّدَى خُلُقًا

من قصيدة لزهير بن أبي سلمى، يمدح هرم بن سنان. وقوله: على علاته، أي: على كل حال.

والشاهد: في «علاته»، فـ«الهاء»: ضمير غيبة يعود على هرم، وهو متأخر في اللفظ عن الضمير، وهذا يدل على أن العرب ما كانوا يرون بأساً في الإتيان بضمير الغيبة قبل مرجعه، وجاء ذلك في النثر أيضاً، ومنه: «في بيته يؤتى الحكم» وقولهم: «في أكفانه لُقُ الميث». [الإنصاف/٦٨].

(١٥) فَمَا الدُّنْيَا بِيَاقَاةٍ لِحَيٍّ وَلَا حَيٍّ عَلَى الدُّنْيَا بِيَاقٍ

قوله: بياقاة: أراد بياقية، فأبدل من الكسرة فتحة، فانقلبت «الياء» ألفاً، وهي لغة طيء.

والشاهد: «ولا حي»، فإنها معطوفة على قوله: «فما الدنيا»، والمعطوف عليه منفى بـ«ما»، فلزم إدخال حرف النفي «لا» على المعطوف بعد واو العطف؛ لأن الجحد يعطف عليه بـ«ولا». [الإنصاف/ ٧٥].

(١٦) حَسِبْتَ بُغَامَ رَاحِلَتِي عَنَاقًا وَمَا هِيَ -وَيْبَ غَيْرِكَ- بِالْعَنَاقِ

منسوب للشاعر قُرَيْط، أو ذي الخرق. وبغام الناقة: صوت لا تفصح به. وبغام الظبية: صوتها. والعناق: بفتح العين وتخفيف النون، الأنتى من المعز. والخطاب للذئب.

والشاهد: قوله: «عناقاً»، فإنه على تقدير مضاف يتم به التشبيه، ألا ترى أنه لا يصح تشبيه صوت الناقة بالعناق، وإنما يصح تشبيه صوت الناقة بصوت العناق. [الإنصاف/ ٣٧٢].

(١٧) لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةَ إِتَسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاتِقِ
لَا صُلْحَ بَيْنِي -فَاعْلَمُوهُ- وَلَا بَيْنَكُمْ مَا حَمَلْتُ عَاتِقِي
سَيْفِي وَمَا كُنَّا بِنَجْدٍ وَمَا قَرَقَرَ قُمْرُ الْوَادِ بِالشَّاهِقِ

هذه الأبيات منسوبة إلى أبي عامر، جدّ العباس بن مرداس السلمي، وكان النعمان بن المنذر بعث جيشاً إلى بني سليم، وكان مقدم الجيش عمرو بن فرتاء، وكان من غطفان، فهزمت بنو سليم جيش النعمان، وأسرت عمرو بن فرتاء، فأرسلت غطفان إلى بني سليم، وقالوا: ننشدكم بالرحم التي بيننا إلا ما أطلقتم عمرو بن فرتاء، فقال أبو عامر هذه الأبيات. يقول: لا نسب بيننا وبينكم، ولا خُلَّة، أي: ولا صداقة بعد ما أعنتم جيش النعمان، ولم تراعوا حرمة النسب الذي بيننا وبينكم، وقد تفاقم الأمر، فلا يرجى صلاحه، فهو كالفتق الواسع في الثوب، يتعب مَنْ يروم رتقه. والقُمر: بضم القاف وسكون الميم، جمع قمرية، وهو ضرب من الحمام. وقرقر: صوت.

والشاهق: أراد الجبل العالي. ومحل الشاهد: قوله: «قُمر الواد»، فإنه أراد الوادي، فحذف الياء اجتزاءً بالكسرة التي قبلها.

وفي قوله: «إتسع الخرق..»، قطع همزة الوصل في قوله: «أتسع» ضرورة، وحسن ذلك كون الكلمة في أول النصف الثاني من البيت؛ لأنه بمنزلة ما يبتدأ به. [شرح أبيات

(١٨) هَلَا سَأَلْتُ بَذِي الْجَمَاجِمِ عَنْهُمْ وَأَبِي نُعَيْمٍ ذِي اللَّوَاءِ الْمُخْرِقِ

ذو الجماجم، موضع ليس هو دير الجماجم، فذو الجماجم في ديار تميم، ودير الجماجم في العراق. والأغلب أن دير الجماجم سمي بذلك؛ لأن الأقداح التي تصنع من الخشب، كانت تصنع فيه، والقدهح يُسمى جمجمة إذا كان من خشب، وجمعه جماجم. وليس كما قالوا: لكثرة الجماجم التي وقعت فيه يوم الجماجم، أو يوم دير الجماجم بين الحجاج، وابن الأشعث.

والشاهد: قوله: «عنهم وأبي نُعَيْم»: حيث عطف قوله «أبي نُعَيْم» بـ«الواو» على الضمير المتصل المجرور بـ«عن» من غير أن يعيد العامل في المعطوف عليه، وعلى هذا يجوز العطف على الضمير المخفوض في مذهب الكوفيين. والبصريون ينكرون ذلك تشبهاً بالقواعد، وليس اعتماداً على الشواهد. [الانصاف/٤٦٦].

(١٩) فَلَتَكُنْ أَبْعَدَ الْعُدَاةِ مِنَ الصِّلَحِ مِنَ النَجْمِ جَارُهُ الْعَيُّوقُ

النجم: أراد به الثريا. والعَيُّوق: نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن، يتلو الثريا، ولا يتقدم. وفي قوله: (من النجم) إشكال، فإن «من» التي تدخل على المفضل، إنما، تلحق أفعل التفضيل، إذا كان نكرة. تقول: زيد أشرف منك نسباً، وأضوأ منك وجهاً، فإذا ألحقت «أل» بأفعل التفضيل، أو أضفته، لم تأت بـ«من» مع المفضل، تقول: زيد الأشرف نسباً، وزيد أشرف الناس نسباً. وقد تمحل النحاة فادعوا بأن «من»، هذه ليست متعلقة بـ«أبعد»، المذكور المضاف إلى العداة، ولكنها متعلقة بـ«أبعد» آخر محذوف ليس مضافاً، وتقدير الكلام: لتكن أبعد العداة من الصلح، أبعد من النجم. وهو تفسير بعيد، والأولى الإقرار بوجوده. ومنه قول الأعشى:

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِسِرِ

[الانصاف/٥٢٧].

(٢٠) أَيَا جَارَتَا بَيْنِي فَإِنَّكَ طَالَقَهُ كَذَاكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَهُ

للأعشى ميمون. والجاراة: الزوجة، وبينى: أي: فارقيني.

والشاهد: «طالقة» حيث أتى بهذا الوصف مؤنثاً بـ«التاء»، مع أنه لا يوصف به إلا النساء؛ لأنه حملة على معنى الفعل، وهو الحدث. وهو من تعليقات البصريين؛ لحذف التاء وجودها. [الإنصاف/ ٧٦٠].

(٢١) عَدَسٌ مَا لِعَبَّادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ أَمْنَتِ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

قاله يزيد بن مفرغ الحميري، وقد خرج من سجن عبيد الله بن زياد، أخي عباد بن زياد، والي سجستان في عهد معاوية.

عدس: اسم صوت يزجر به الفرس، وربما سمي به الفرس، وهو مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

والشاهد: «وهذا تحملين طليق».

يرى الكوفيون: أَنَّ «هذا»: اسم موصول مبتدأ، والجملة بعده صلة الموصول، وطلق: خبر المبتدأ، والجملة حال.

ويرى البصريون: أَنَّ «هذا»: اسم إشارة مبتدأ، وجملة «تحملين» حال من المبتدأ، وطلق خبر المبتدأ، والجملة الاسمية حال. [الإنصاف/ ٧١٧، والشذور، وشرح المغني/ ٧/ ٢٠، وهمع/ ١/ ٨٤].

(٢٢) أَلَا يَا زَيْدُ وَالضُّحَاكُ سِيرَا فَقَدْ جَاوَزْتَمَا خَمَرَ الطَّرِيقِ

غير منسوب. وخمر الطريق: هو السائر الملتف بالأشجار، وإضافته إلى الطريق، من باب إضافة الصفة للموصوف، أي: جاوزتما الطريق الذي يستركما.

والشاهد: «يا زيد والضحاك»: زيد: منادى مبني على الضم، والضحاك: اسم مقترن بـ«أل» غير مضاف، وهو معطوف على المنادى المبني عطف نسق بـ«الواو»، ويُرْوَى بالضم على اللفظ، والنصب على المحل. [شرح المفصل/ ١/ ١٢٩، والهمع/ ٢/ ١٤٢].

(٢٣) وَالتَّغْلِييُونَ بَسَّ الْفَحْلُ فَخَلُّهُمْ فَخَلًّا وَأُمَّهُمْ زَلَاءُ مَنْطِيقُ

لجريه يهجو الأخطل. والفحل: أراد به أباهم. والزلاء: المرأة إذا كانت قليلة لحم الألتين. منطيق: التي تأنز بما يعظم عجيزتها. يذمهم بدناءة الأصل، وبأنهم في شد

الفقر، وسوء الحال، حتى إن أهمهم لثُمّنتهن في الأعمال، فيذهب عنها اللحم، فتضطر أن تتخذ حشية تضعها فوق جسدها؛ لتعظم أليتها وتكبرها.

التغليبون: مبتدأ. بشس الفحل: الجملة خبر مقدم، فحلهم: مبتدأ مؤخر، والجملة خبر المبتدأ الأول.

والشاهد: «فحلاً»، فهو عند المبرد «تميز»، وهو مؤكد؛ لانفهام معناه مما سبقه. وفي البيت اجتماع التميز مع الفاعل الظاهر في باب (نعم)؛ ولذلك فإن سيبويه يعرب «فحلاً» حالاً مؤكدة.

[الهمع/ ٢/ ٨٦، والأشُموني/ ٣/ ٣٤، والعيني/ ٤/ ٧].

(٢٤) أَفْنَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ قَرَعُ الْقَوَاقِيزِ أَفْوَاهُ الْأَبَارِيقِ

قاله الأقيشر الأسدي. والتلاد: المال القديم. والنشب: الثابت من الأموال، كاللدور والضياح.

والشاهد: «قرع القواقيز أفواه»، حيث أضاف المصدر «قرع» إلى مفعوله «القواقيز»، ثم أتى بفاعله (أفواه) على رواية مَنْ رفع «أفواه»، أما رواية مَنْ نصبها، فالإضافة إلى الفاعل، والمذكور بعد ذلك المفعول. [الإنصاف/ ٢٣٣، والشذور، وشرح أبيات المغني/ ٧/ ١٥٧، والأشُموني/ ٢/ ٢٨٩].

(٢٥) تَذَرُ الْجَمَاجِمُ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا بَلَّةَ الْأَكْفِ كَأَنَّهَُا لَمْ تُخْلَقِ

قاله كعب بن مالك الأنصاري، يصف السيوف، وقبله:

نَصْلُ السِّيفِ إِذَا قَصُرْنَ بِخَطُونَا قُدُمًا وَنَلَحِقَهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقِ

وقوله: ضاحياً، أي: بارزاً. بلّة الأكف: اتركها ولا تذكرها؛ لأنها واقعة لا محالة، وضاحياً: حال من الجماجم.

والشاهد: «بلّة الأكف»، حيث استعمل «بلّة» اسم فعل أمر، ونصب به ما بعده على أنه مفعول به. ويروى: بِجَرِّ «الأكف»، و«بلّة» مصدر بمعنى الترك، ولا فعل له من لفظه، والأكف مضاف إليه، ويروى برفع «الأكف»، و«بلّة» اسم استفهام في محل رفع خبر

مقدم. و«الأكف» مبتدأ مؤخر. وهو وجه شاذ. [شرح المفصل/٤/٤٧، والشذور،
والهمع/١/٢٣٦، والأشموني/٢/١٢١، وشرح أبيات المغني/٣/٢٥].

(٢٦) وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقْنَ مُشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لِمَاعِ الْخَفَقَنِ

لرؤية بن العجاج، يصف الطريق. والقاتم: الذي تعلوه القتمة، وهو لون فيه غبرة
وحمرة. والأعماق: ما بُعِدَ من أطراف الطريق. والمخترق: مهب الريح. والأعلام:
علامات؛ للاهتمام بها في الطريق. يريد أنه عظيم الخبرة بمسالك الصحراء.

والشاهد: «المخترقن»، و«الخفقن» حيث أدخل عليهما التنوين مع اقترانهما بـ«أل»، ولو
كان هذا التنوين مما يختص بالاسم، لم يلحق الاسم المقترن بـ«أل»، وإنما هو يلحق
القوافي المقيدة، إذا كان آخرها حرفاً صحيحاً ساكناً. [شرح أبيات المغني/٦/٤٧].

(٢٧) سَرَيْنَا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ فَمَذَّ بَدَا مُحْيَاكَ أَخْفَى ضَوْؤُهُ كُلَّ شَارِقِ

شاهد لا يعرف قائله. شبه الممدوح بالبدر، إذا ظهر، يغطي على الكواكب الأخرى.
ومذ: مبتدأ. وجملة: «بدا»: مضاف إليه. وجملة «أخفى»: خبره.

والشاهد: «ونجم قد أضاء»، حيث أتى بنجم مبتدأ مع كونه نكرة؛ لسبقه بـ«واو»
الحال، ووقوع المبتدأ صدر جملة حالية من المسوغات، سواء سبق بـ«واو» الحال، أم
لم يسبق. [شرح أبيات المغني/٧/٣٣، والهمع/١/١٠١، والأشموني/١/٢٠٦].

(٢٨) فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي طَلَاقَكَ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتَ صَدِيقُ

غير منسوب.

والشاهد: «أنك»، حيث خففت «أن» المفتوحة الهمزة وبرز اسمها، وهو الكاف، وذلك
قليل، والكثير أن يكون اسمها ضمير شأن واجب الاستتار، وخبرها جملة. [الإنصاف/
٢٠٥، وشرح المفصل/٨/٧١، وشرح أبيات المغني/١/١٤٧، والخزانة/٥/٤٢٦].

(٢٩) جَارِيَةٌ لَمْ تَأْكُلِ الْمُرَقَّقَا وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبَقُولِ الْفُسْتُقَا

قاله أبو نخيلة، يعمر بن حزن السعدي. والمرقق: الرغيف المرقوق الواسع، ويريد:
أنَّ هذه الجارية بدوية لا عهد لها بالنعيم.

والشاهد: من «القول»، حيث وردت «من» بمعنى البذل، يعنى: أنها لم تستبدل الفستق بالقول، وهذا رأي ابن مالك. وقال آخرون: هي للتبويض، وعندهم أن الفستق بعض القول. وهو القول الأمل، وإنما يريد - والله أعلم - (الفستق السوداني)، ولا يبعد من القول. أما إذا أراد الفستق الحلبي، فالمعنى الأول أقوى. [شرح أبيات المغني/ ٣٢٣/٥، والعيني/ ٢٧٦/٣].

(٣٠) هل أنت باعث دينارٍ لحاجتنا أو عبْدَ ربِّ أخا عَوْنٍ بنِ مِخْرَاقٍ
لجابر بن رَأْلان، أو لجريز. ودينار: اسم رجل، أو امرأة، أو قطعة النقد المعروفة. دينار: مضاف إليه، ومحلّه النصب. وعبد: يروى بالنصب على أنه معطوف على دينار باعتبار محله، أو أنه معمول لعامل مقدر «فعل» تقديره: (تبعث)، أو وصفاً منوناً «باعثاً»، ويجوز عطفه بالجر. [سيبويه/ ٨٧/١، والهمع/ ١٤٥/٢، والأشمونى/ ٣٠١/٢، والخزّانة/ ٢١٥/٨].

(٣١) فيها خطوطٌ من سوادٍ وبلَقٍ كَأَنَّهُ فِي الجِلْدِ توليعُ البَهَقِ
لرؤبة بن العجاج، يصف الأتّن، جعل ما فيها من البياض بلقاً، والتوليع في البقر وغيرها: خطوط من بياض. والبهق: نوع من البرص، إلا أنه أخف منه. إن أردت الخطوط، فقل «كأنها» وإن أردت السواد والبلق، فقل كأنهما. [اللسان/ «بهق»، «ولع»، وشرح أبيات المغني/ ٤٧/٨].

(٣٢) نحنُ بناتُ طارقٍ نمشي على النمارقِ
قالت هند بنت عتبة يوم أحد تحرض المشركين، وهو ليس لها، وإنما تمثلت به، وهو لهند بنت بياضة بن رياح بن طارق الإيادي، قالت حين لقيت إياد جيش الفرس، وكان أبوها رئيس إياد.

والشاهد: «بنات»، يروى بالنصب على الاختصاص، والجملة معترضة، والخبر «نمشي»، ويروى بالرفع، خبر المبتدأ. [شرح أبيات المغني/ ١٨٦/٦، والهمع/ ١٧١/١].

(٣٣) لن يخب الآن مَنْ رجاكَ وَقَدْ حَرَكَ من دُونِ بابِكَ الحَلَقَةَ
يقوله أعرابي للحسين بن علي رضي الله عنهما.

والشاهد: أن «لن»، جازمة بدليل حذف الياء التي هي عين الفعل؛ لالتقاء الساكنين.
[الهمع/٤/٢، والأشموني/٢٧٨/٣، وشرح أبيات المغني/٥/١٦١].

(٣٤) نحن أو أنتم الألى أَلِفُوا الحقَّ فَبُعْدًا لِلْمُبْطِلِينَ وَسُخْفا

مجهول.

والشاهد: أن «أو» فيه للإيهام، فالقائل يعلم أن فريقه على الحق، وأن المخاطبين على الباطل، ولكنه أبهم على السامع بالكلام المنصف المسكت للخصم المعاند. ومثله قول حسان:

أتهجوه ولست له بكفٍ فسرُّكما لخيركما الفداء

[شرح أبيات مغني الليب ج٢/٢٠].

(٣٥) لعمري لقد لاحت عيون كثيرة إلى ضوء نارٍ في يَفَاعٍ تَحَرَّقُ
تُشِبُّ لمقرورين يضطليانها وبات على النار الندي والمُحَلَّقُ

قالها الأعشى، يمدح المحلَّق عبد العزى بن حنتم. وكان كثير البنات، فأكرم الأعشى، فمدحه، فتزوج العرب بناته.

والشاهد: «على النار» على أن المراد بالاستعلاء هنا، الاستعلاء المجازي؛ لأن الندي، والمحلَّق لم يمس النار، وإنما هما بمكان قريب منها. ومنه قوله تعالى: «أو أجد على النار هدى». [طه/١٠]. [شرح أبيات المغني/٢/٢٧٧].

(٣٦) رَضِيعِي لِبَانِ ثَدِي أُمُّ تَقَاسَمَا بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضُ لَا تَنْفَرُقُ

البيت للأعشى، يمدح المحلَّق. وهو بعد الشاهد السابق.

وقوله: رضيعي: منصوب على المدح. وتقاسما: حلفا.

وقوله: بأسحم: الباء داخلة على المقسم به، قيل: هو الرماد، وقيل: الدم، وقيل: الليل. والظاهر أن «بأسحم» ليس مقسماً به، وإنما هو ظرف للقسم، أي: تقاسما في ليل داج، أي: عندما يطفىء الناس نيرانهم، فلا يجد الطُّرَّاق مَنْ يقصدونهم. والله أعلم.
[الإنصاف/٤٠١، وشرح المفصل/٤/١٠٧، والهمع/١/٢١٣، والخزانة/٧/١٣٨].

والشاهد: «عوض» على أنه ظرف لـ «تتفرق»، أي: لا نفترق أبداً.

(٣٧) أبى الله إلا أن سرحة مالك على كل أفسان العَصَاهِ تَرُوقُ

لحميد بن ثور الهلالي، صحابي. وكان عمر بن الخطاب نهى الشعراء أن يذكروا النساء في أشعارهم، فذكر الشاعر السرحة، وكنى بها عن صاحبتة. والسرحة: شجرة تطول في السماء، وجمعها سَرَح، وظلها بارد في الحر. والعضاه: كل شجر من أشجار البر له شوك. وتروق: تفضل.

والبيت شاهد على أن ابن مالك يرى أن «على» في البيت زائدة، وجعل معنى «تروق» تعجب. ويرى غيره أن «تروق» بمعنى تفضل، أو تعلق. والقولان محتملان. [الهمع/٢/ ٢٩، والأشُموني/٢/٢٢٢، وشرح أبيات المغني/٣/٢٤٧].

(٣٨) أَحِبُّ أبا مروانَ من أَجْلِ تَمْرِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ الرِّفْقَ بِالْمَرْءِ أَوْفَقُ
ووالله لولا تَمْرُهُ مَا حَبَبْتُهُ وَلَا كَانَ أَذْنَى مِنْ عُيَيْدٍ وَمُشْرِقٍ

قالهما غيلان بن شجاع النهشلي. وقوله: أَحِبُّ: مضارع من حَبَّ، فهو محبوب، ويقال: أَحَبُّ فهو مُحَبَّبٌ. وعُيَيْدٍ، ومُشْرِقٍ: ابنا الرجل. وفي البيت إقواء، وفي رواية: «وكان عياضٌ منه أدنى ومُشْرِقٌ»، فلا إقواء. [الخزانة/٩/٤٢٩].

والشاهد: أن «الواو» الأولى «ووالله» للعطف، والثانية للقسمة، معطوف على «أَحِبُّ» أول الشعر. ويروى: وأقسم لولا تمره، فلا شاهد فيه. [شرح أبيات المغني/٦/١١٦، والخزانة/٩/٤٢٩].

(٣٩) وإنسانُ عَيْنِي يَحْسُرُ الماءُ تَارَةً فَيِيدُو وتاراتٍ يَجُمُّ فَيَفَرِّقُ

قاله ذو الرُّمة، يذكر كثرة بكائه، وغزارة دموعه.

والشاهد: أن جملة «يحسر الماء»، خير عن قوله: «وإنسان عيني»، وليس فيها ضمير يربطها بالمبتدأ، لما في الجملة المعطوفة بالفاء من ضمير المبتدأ. فإن فاعل «ييدو» ضمير «إنسان»، فإن «الفاء» نزلت الجملتين منزلة جملة واحدة، فاكتمى بالربط بضمير إحدى الجملتين، فالخبر مجموع الجملتين، كجملتي الشرط والجزاء إذا وقعتا خبراً. نحو «زيدٌ إنْ تَقَمَّ يَكْرَمُكَ». [شرح أبيات المغني/٧/٧٩، والهمع/١/٨٩، والأشُموني/١/١٩٦].

(٤٠) عَرَضْنَا فَسَلَّمْنَا فَسَلَّمَ كَارَهَا عَلَيْنَا، وَتَبَرَّيْجُ مِنَ الْوَجْدِ خَانِقُهُ

لعبد الله بن الدُّمَيْنَةِ. يقول: سلمنا عليه وهو كاره؛ لقربه منا، ولقربنا منه؛ إذ كان يغار على نسائه. وانتصب كارهاً على الحال.

والشاهد: «وتبرَّيج من الوجد خانقه»، على أنَّ «تبرَّيج»: مبتدأ نكرة؛ لأنه واقع في صدر الجملة الحالية. [شرح أبيات المغني/٣٦/٧].

(٤١) إِذَا مِثُّ فَادَفَنِي إِلَى جَنْبِ كَرَمَةٍ تَرَوِّي عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عَرُوفُهَا
وَلَا تَدْفِنَنِي فِي الْفَلَاةِ فَإِنِّي أَخَافُ إِذَا مَا مِثُّ أَنْ لَا أَذُوقُهَا

لأبي محجن الثقفي، عمر بن حبيب، شاعر صحابي، فارس، صاحب القصة المشهورة في القادسية.

والشاهد: أنَّ «أَنْ» مخففة؛ لوقوعها بعد الخوف بمعنى العلم، واسمها ضمير الشأن المحذوف، وجملة (لا أذوقها) خبرها. ولو كانت ناصبة للمضارع، لكانت القافية منصوبة، ولكن القاف مرفوعة. [الهمع/٢/٢، والأشُمُونِي/٣/٢، وشرح أبيات المغني ج١/ ١٣٨، والخزانة/٨/٣٩٨].

(٤٢) يَا أَيُّهَا الْمُتَحَلِّي غَيْرَ شِمَتِهِ إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ
وَلَا يَوَاتِيكَ فِيمَا نَابَ مِنْ حَدِيثٍ إِلَّا أَخُو ثِقَةٍ فَاَنْظُرْ بِمَنْ تَتَّقُ

لسالم بن وابصة، من التابعين، توفي آخر أيام هشام بن عبد الملك، وكان والي الرقة ثلاثين سنة.

والشاهد: «فانظر بمن تتق»، على أن الباء في «بمن» زائدة. والأصل: فانظر مَنْ تتق به، ويحتمل أن يكون الكلام تم عند قوله: فانظرأي فانظر لنفسك. ثم استفهم على سبيل الإنكار فقال: بمن تتق؟ [شرح أبيات المغني/٣/٢٤٣، والهمع/٢/٢٢، والأشُمُونِي/٢/٢١٩].

(٤٣) أَحَقَّ أَنْ جِئْرَتَنَا اسْتَقَلُّوا فَنَيْتُنَا وَنَيْتُهُمْ فَرِيَقُ

من قصيدة طويلة لعامر بن معشر. واستقلوا: نهضوا مرتحلين. والنية: الجهة. يصف افتراقهم عند انقضاء المرتب، ورجوعهم إلى محاضرتهم. والفريق: يقع للواحد، والجمع، والمذكر، والمؤنث، ونظيره: صديق، وعدو.

الشاهد: «أحقاً»، على أن «أحقاً» منصوب على الظرفية عند سيبويه، وهو خبر مقدم، والمبتدأ «أنَّ جيرتنا» المصدر المؤول. ويجوز رفعه على الابتداء، والمصدر المؤول بعده خبر. وتقدير الظرفية: أفي زمن حقَّ أنَّ جيرتنا، ثم حذف المضاف «زمن»؛ وانتصب المضاف إليه على الظرفية. [سيبويه/١/٤٦٨، والهمع/٢/٧١، والأشْمُونِي/١/٢٧٨، وشرح أبيات المغني/١/٣٤٦].

(٤٤) فديتُ بنفسه نفسي ومالي وما آلوك إلا ما أُطيقُ

لعروة بن الورد. ومعنى آلوك: الألو: التقصير، والمنع، والاجتهاد، والاستطاعة والعطية. وقولك: ما ألوت جهداً، أي: لم أدع جهداً، وقولهم: ما آلوك جهداً، بالكاف، خطأ. فالوك هنا في البيت بمعنى: أعطيك. يقول: الجود بالنفس والمال مما أُطيقه، وأما الصحة والعافية ودفع الموت، مما لا أُطيقه.

والبيت شاهد على القلب، والأصل: فديت نفسه بنفسه، فقلب. [شرح المغني/٨/١٢٠].

(٤٥) ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظُ المُخَنَّقُ

البيت لقتيلة بنت النضر، كذا في حماسة أبي تمام، ونقل ابن حجر عن الزبير بن بكار أنها مصنوعة. وكان رسول الله ﷺ قتل أباهما بعد بدر، وكان يؤذي رسول الله ﷺ، فقالت ترثي أباهما.

والشاهد: على أنَّ «لو» فيه مصدرية، فتكون مع مننت في تأويل المن، فاعل للفعل «ضرك»، والجملة خبر كان، واسمها ضمير شأن محذوف على اعتبار «ما» نافية.

ويجوز «ما» استفهامية، مبتدأ، وجملة (ضرك) خبر كان وجملة كان خبر (ما) وجوز بعضهم (كان) زائدة، و (ما) استفهامية، والتقدير: ما ضرك. ولا تجوز زيادتها إذا عدنا «ما» نافية، وقيل إن قصة البيت موضوعة. [شرح شواهد المغني/٥/٥١، والأشْمُونِي/٣/٤٤].

(٤٦) وعذلتُ أهلَ العِشْقِ حتى دُفِئَتْ فعجبتُ كيفَ يموتُ مَنْ لا يَعْشَقُ

قاله المتنبي. وذهب الشراح إلى أن المعنى مقلوب، على تقدير: كيف لا يموت مَنْ

يعشق، يعني أنَّ العشق يوجب الموت لشدة، وإنما يتعجب ممن يعشق ثم لا يموت، وقد يكون على الأصل من غير قلب، لأنه يعظم أمر العشق، وجعله غاية في الشدة يقول: كيف يكون موتٌ من غير عشق، أي: مَنْ لم يعشق، يجب أن لا يموت. [شرح شواهد المغني/ ٨/ ١٢٣].

(٤٧) فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَأَدْرِكْنِي وَلَمَّا أُمَزَّقِ

البيت للشاعر الممزق العبدى، واسمه شأس بن نهار، وسمي بهذا البيت الممزق. وقيل: إنَّ عثمان بن عفان ضمنه رسالة كتبها إلى علي بن أبي طالب عندما كان محصوراً. والشاهد: أنَّ منفي «لَمَّا»، يستمر نفيه إلى حال التكلم. [شرح أبيات المغني/ ٥/ ١٤٥، والأشموني/ ٤/ ٥، والأصمعيات/ ١٦٦].

(٤٨) وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يَدْخُلُ الْعَشْقُ قَلْبَهُ وَلَكِنْ مَنْ يُنْصَرُ جَفْوَنِكَ يَعْشَقُ

قاله المتنبي.

والشاهد: «ولكنَّ»، على أن اسمها ضمير الشأن، أي: لكنه.

(٤٩) لَتَقْرَعَنَّ عَلَيَّ السَّنَّ مِنْ نَدَمٍ إِذَا تَذَكَّرْتَ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقِي

قاله تأبط شراً. وقوله: لتقرعن: اللام في جواب قسم محذوف. وقد حذفت ياء المؤنثة المخاطبة؛ لالتقاءها ساكنة مع النون المدغمة. [شرح أبيات المغني/ ١/ ٥٩، والشعر والشعراء/ ١/ ٣١٣].

(٥٠) أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كُنْتَ حُرًّا وَمَا بِالْحُرِّ أَنْتَ وَلَا الْعَتِيقُ

مجهول وفيه شاهدان:

الأول: زيادة «أنَّ» بين لو وفعل القسم المحذوف.

والثاني: جواز تقديم الخبر المنصوب، إذ الباء لا تدخل إلا على الخبر المنصوب في قوله: (وما بالحرِّ أنت)، وما حجازية. [الإنصاف/ ٢٠٠ وشرح المغني/ ١٥٧١].

(٥١) تُكَلِّفْنِي سَوِيقَ الْكَرْمِ جَزْمٌ وَمَا جَزْمٌ وَمَا ذَاكَ السَّوِيقُ

قاله زياد الأعجم. والسويق: طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير، يشرب في الأغلب ممزوجاً بالماء، وأراد بسويق الكرم هنا: الخمر. يقول هذا محتقراً لقبيلة جرم. منكراً عليهم شرب الخمر.

والشاهد: إظهار «ما» قبل «ذاك» تقوية لرفع المعطوف، كما تقول في «ما أنت وزيد»: ما أنت وما زيد، وكان يستطيع أن يقول: وما جرم وذاك السويق. [سيبويه/١/١٥٢، واللسان «سوق»].

(٥٢) ومن لا يُقدِّم رِجلَه مُطمئنَةً فيثبَّتْها في مستوى الأرضِ يَزَلَّتِ

البيت نسبة سيبويه لابن زهير، ولعله يريد كعب بن زهير، أي: مَنْ لم يقدم رجله مثبتاً لها في موضعٍ مستويٍ زلّ. ضربه مثلاً لمن لم يتأهب للأمر قبل محاولته.

والشاهد: نصب «يثبتها» بإضمار «أن» بعد «الفاء»، على جواب النفي. [سيبويه/١/٤٤٧، وديوان زهير/٢٥٠].

(٥٣) إذا جثُّ بواباً له قال: مَرَحَباً أَلَا مَرَحَبٌ واديك غيرُ مُضَيِّقِ

لأبي الأسود الدؤلي يمدح رجلاً.

والشاهد: «مرحَباً»: منصوب بفعل متروك إظهاره، أي: أدركت ذلك وأصبت، فحذفوا الفعل؛ لكثرة استعماله، كأنه صار بدلاً من (رحب ببلادك)، ويجوز فيه الرفع كما في الشطر الثاني. [سيبويه/١/١٤٩، والهمع/١/١٦٩، والدرر/١/١٤٥].

(٥٤) وإلا فاعلموا أنا وأنتم بغاة ما بقينا فسي شقاق

قاله بشر بن أبي خازم، و «ما» في البيت مصدرية ظرفية.

والشاهد: وقوع الضمير المنفصل الذي محله الرفع «أنتم»، بين اسم «إن» وخبرها، مسبوقاً بواو العطف، فهو في تقدير جملة، أي: وأنتم بغاة، عطفت على جملة «أنا بغاة». ويجوز أن يكون خبر «أن» محذوفاً، دل عليه خبر المبتدأ الذي بعدها. وأجاز الفراء والكسائي أن يعطف بالرفع على اسم «إن» قبل أن يذكر الخبر، فيقول: إني وزيدٌ على وفاق، قياساً على ظاهر هذا الشاهد. [سيبويه/١/٢٩٠، والإنصاف/١٩٠، وشرح المفصل/٨/٦٩].

(٥٥) يا رُبُّ مِثْلِكَ فِي النِّسَاءِ غَرِيرَةٌ بِيضَاءَ قَدْ مَتَّعْتَهَا بِطَلَاقٍ

لأبي محجن الثقفي. والغريرة: الشابة الحديثة لم تجرب الأمور، ولم تعلم ما يعلم النساء من الحب. ومتعتها بطلاق: أي: عند طلاقها. والمتعة: ما وصلت به المرأة بعد الطلاق من ثوب، أو مال. كأنه يهدد زوجته بالطلاق.

والشاهد: مثلك، حيث دخلت عليها «رب»، وهي لا تجرّ إلا النكرات، و«مثل» لا تكتسب تعريفاً؛ لأنها بمنزلة الفعل، أي: يشبهك. [سيبويه/١/٢١٢، وشرح المفصل/٢/١٢٦].

(٥٦) أَيْنَ تَضْرِبُ بِنَا الْعُدَاةُ تَجِدُنَا نَضْرِفُ الْعَيْسَ نَحُوهَا لِلتَّلَاقِي
قاله ابن همام السلولي.

والشاهد: المجازاة بـ«أين» الظرفية. [سيبويه/١/٤٣٢، وشرح المفصل/٤/١٠٥، والأشمونى/٤/١٠].

(٥٧) فَمَتَى وَاعِغْلُ يَنْبُهُمْ يُحْيُو ه وَتُعْطِفُ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِي

قاله عدي بن زيد. الواغل: الداخل في الشرب ولم يدع. ينبهم: ينزل عليهم. وتعطف: تمال.

والشاهد: تقديم الاسم على الفعل في «متى»، مع جزمها للفعل في الضرورة، ورفع الاسم بعد «متى»، بإضمار فعل يفسره الظاهر. [سيبويه/١/٤٥٨، والإنصاف/٦١٧، وشرح المفصل/٩/١٠، والخزانة/٣/٤٦].

(٥٨) مَا أَرْجَى بِالْعَيْشِ بَعْدَ نَدَامَى قَدْ أَرَاهُمْ سُقُوا بِكَأْسِ حَلَاقٍ
قاله المهلهل.

والشاهد: «حلاق»، معدولة عن الحالقة، اسم مبني على الكسر، وهو اسم للمنية، سميت بذلك؛ لأنها تحلق وتستأصل. [سيبويه/٢/٣٨، والهمع/٢/٨٨، واللسان «حلق»].

(٥٩) حَبِّذَا أَنْتَمَا خَلِيلَيَّ إِنْ لَمْ تَعْذُلَانِي فِي دَمْعِي الْمُهْرَاقِ

والشاهد: «حببذا أنتما خليلي»، حيث جاء المخصوص مثنى، و «ذا» مفرداً؛ لأن «ذا»

من «حبذا»، تلتزم الأفراد والتذكير في جميع أحوالها، وإن كان المخصوص بخلاف ذلك. [الهمع/٢/٨٨، والدرر/٢/١١٥].

(٦٠) ولولا جَنَانُ الليلِ ما آبَ عامرٌ إلى جَعْفَرِ سِرْبَالِهِ لم يُمَزَّقِ

جنان الليل: بفتح الجيم، ظلامه. وآب: رجع. والسربال: الثوب.

والشاهد: «سرباله لم يمزق»، فالجملة الاسمية واقعة حالاً، ارتبط بالضمير فقط. والبيت لسلامة بن جندل. [الأشموني/٢/١٩٠، والعيني/٣/٢١٠].

(٦١) أَنُوراً سَرَعَ ماذا يَا فَرُوقُ وَحَبْلُ الوصلِ مُنْتَكِتٌ حذِيقُ

نسب هذا البيت لثلاثة شعراء: زغبة الباهلي، ولمالك بن زُغبة الباهلي، ولأبي شقيق الباهلي، واسمه جَزْءٌ بن رياح الباهلي، وزعم السيوطي في شرح شواهد المغني، أن قصيدة البيت في «الأصمعيات»، وليست في الأصمعيات المطبوعة، وفي «الأصمعيات» قصيدة من الوزن والقافية، قالها المفضل النكري، وتسمى «المنصفة» مطلعها:

ألم تَرَ أَنَّ جِيرَتَنَا اسْتَقَلُّوا فَنَيْتُنَا وَنَيْتَهُم فَرِيقُ

وهي كما ترى ليست مصرعة. فلعل إحدى نسخ الأصمعيات في زمن السيوطي كانت تبدأ بالبيت الشاهد، وهو بيت مصرع.

وقوله: أَنُوراً: الهمزة للاستفهام التوبيخي، ونُوراً: يقال: نارت، تنور، نُوراً ونُوراً. والمرأة إذا كانت تنفر من الريبة وغيرها مما يكره. وسَرَعَ: أراد سَرَعَ، فحذف الضمة، وسكن الراء. والفروق: التي تفرق وتخاف.

ونوراً: تمييز منصوب مقدم على عامله «سَرَعَ»، وسَرَعَ: فعل ماض. ماذا: ما: زائدة، و«ذا» فاعل. ومنتكِت: منتقض. والحذيق: المقطوع، يقال: حذق الشيء إذا قطعه.

والشاهد: أن «ما» في البيت زائدة، و«ذا» للإشارة. [شرح أبيات المغني ج٥/ ٢٣٣].

(٦٢) قَلَمَا يَبْقَى عَلَى هَذَا الْقَلْقُ صَخْرَةٌ صَمَاءُ فَضْلاً عَنْ رَمَقِ

ليس للبيت قائل معروف. ويوردونه شاهداً على صحة التركيب: «فلان لا يملك

درهماً فضلاً عن ديناراً». ومعناه: أنه لا يملك درهماً ولا ديناراً، وأن عدم ملكه للدينار أولى من عدم ملكه للدرهم. وكأنه قال: لا يملك درهماً، فكيف يملك ديناراً؟

ولا تستعمل فضلاً هذه إلا في النفي، وهو مستفاد في البيت من «قلما».

وانتصاب فضلاً على وجهين:

أحدهما: أن يكون مصدرًا لفعل محذوف، وذلك الفعل، نعت للنكرة.

والثاني: أن يكون حالاً من معمول الفعل المذكور، وصح مجيء الحال من النكرة؛ لأنه مسبوق بنفي. وكون صاحب الحال معرفة، هذا هو الغالب الأعم، ومع ذلك فإن الشواهد على مجيئه من النكرة كثيرة، وبدون مسوغ. ومنه الحديث: «وصلى وراءه رجالاً قياماً»، أو «قومٌ قياماً»، وهو في الموطأ جـ ١/ ١٣٥. [رسالة في توجيه النصب في إعراب فضلاً لابن هشام ص ١٨].

لِشَيْءٍ وَلَا أَنِّي مِنَ الْمَوْتِ أَفْرَقُ	(٦٣) فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَخَشَعْتُ بَعْدَكُمْ
وَلَا أَنِّي بِالْمَشْيِ فِي الْقَيْدِ أَخْرَقُ	وَلَا أَنَّ نَفْسِي يَزِدُّهَا وَعِيدُكُمْ
كَمَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْكَ إِذْ أَنَا مُطْلَقُ	وَلَكِنْ عَرَّثَنِي مِنْ هَوَاكِ صَبَابَةٌ

هذه أبيات ثلاثة من ستة أبيات، أثبتها أبو تمام في أول كتاب الحماسة، وأول الأبيات:

هَوَايَ مَعَ الرَّكْبِ الْيَمَانِينَ مُضِعِدُ	جَنِيْبٌ وَجُثْمَانِي بِمَكَّةَ مَوْثِقُ
عَجِبْتُ لِمَسْرَاهَا وَأَنَّى تَخْلَصْتُ	إِلَيَّ وَبَابِ السَّجْنِ دُونِي مَغْلِقُ
أَتَتْنَا فَحَيْثُ ثُمَّ قَامَتْ فَوَدَّعْتُ	فَلَمَّا تَوَلَّيْتُ كَادَتْ النَّفْسُ تَزْهَقُ

والأبيات الستة للشاعر جعفر بن عُلْبَةَ الحارثي، من شعراء الدولتين الأموية والعباسية، وكان قد سجن بمكة بسبب دم عليه.

وقوله: هَوَايَ: بفتح ياء المتكلم لا غير، وإسكان ما قبلها؛ لأن ما قبلها ألف. واليமானين: جمع يمانٍ والنسبة إلى يَمَنٍ، يعني، ولكنه حُذِفَ أحد يائي النسب (ياء النسب مشددة) وأُتِيَ بالألف عوضاً منه، فصارت «يمانٍ»، وعلى هذا لا يصح القول: «يمانِي» بتشديد الياء؛ لاجتماع الْمُعَوِّضِ، والمُعَوِّضِ. [الحماسة بشرح المرزوقي جـ ١/ ٥١، والخزانة جـ ١٠/ ٣٠٣].

(٦٤) أَحَارُ بْنُ بَدْرِ قَدْ وَلَيْتَ وَلَايَةً فَكُنْ جُرَدًا فِيهَا تَحُونُ وَتَسْرُقُ

البيت منسوب للشاعر أنس بن زنيم، وهو أنس بن أبي أناس بن زُنيم من الدُول، رهط أبي الأسود الدؤلي؛ ولذلك ينسب أيضاً لأبي الأسود الدؤلي، وأبوه أبو أناس، شاعر، وهو القائل في رسول الله ﷺ:

فَمَا حَمَلْتُ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا أَعْفَ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ

وعَمَّ أنس، سارية بن زنيم، الذي قال له عمر: «يا سارية الجبل الجبل»، والمنادى في البيت، حارثة بن بدر الغُداني، من المخضرمين، عندما ولّاه عبيد الله بن زياد ولاية «سُرُق».

والشاهد: في «حار»، أراد «حارثة» فرخم أولاً بحذف الهاء، على لغة مَنْ لم يَنُ رَدَّ المحذوف، ثم رخمه ثانياً بحذف التاء، على لغة مَنْ نوى رَدَّ المحذوف؛ ولذلك يروى «أحار» بالضم، و«أحار» بكسر الراء، وبعد البيت ثلاثة أبيات هي:

وَلَا تَحْقِرَنَّ يَا حَارِ شَيْئاً أَصَبَتْهُ فَحَظَّكَ مِنْ مُلْكِ الْعِرَاقِينَ (سُرُقُ)
فَإِنَّ جَمِيعَ النَّاسِ إِذَا مَكَدَبُ يَقُولُ بِمَا يَهْوَى وَإِنَّمَا مَصْدَقُ
يَقُولُونَ أَقْوَالاً وَلَا يَعْلَمُونَهَا وَإِنْ قِيلَ: هَاتُوا حَقَّقُوا لَمْ يُحَقِّقُوا

[اللسان «سُرُق»، وشرح أبيات المغني ج٢/٢٢٨، والأشُموني وعليه العيني ج٣/١٧٤، ومعجم البلدان «سُرُق»، والشعر والشعراء ص ٦٢٤].

(٦٥) قَدْ نَالَنِي مِنْهُ عَلَى عَدَمٍ مِثْلُ الْفَسِيلِ صِغَارُهَا الْحَقِّقُ

البيت للشاعر المسيب بن علس، والضمير. في «منه» يعود على الممدوح، وهو حسان ابن المنذر أخو النعمان. والحقق: جمع حَقَّة، وهي البكرة، إذا استوفت ثلاث سنين. [كتاب سيبويه ج٢/١٨٤، واللسان «حقق»].

(٦٦) وَإِنِّي بِمَا قَدْ كَلَّفْتَنِي عَشِيرَتِي مِنْ الذَّبِّ عَنْ أَعْرَاضِهَا لِحَقِّقُ

البيت للشاعر غيلان بن حُرَيْث، وهو في كتاب سيبويه ج٢/٤٠٨.

(٦٧) فَيَا أَيُّهَا الْمُهْدِي الْخَنَا مِنْ كَلَامِهِ كَأَنَّكَ يَضْغُو فِي إِزَارِكَ خِرْنَقُ

البيت بلا نسبة في الهمع جـ ١٤٣/٢. قال السيوطي: وضميرُ المنادي الواقع في التابع يأتي بلفظ غيبة، وهي الأصل، وكذا بلفظ خطاب، اعتباراً بما عرض له من الحضور بالمواجهة، وقد اجتمعا في قوله: (البيت)، فقال: «من كلامه»، و«كانك». وقوله: «يضغوا» أي: يصوت. والخرنق: ابن الثعلب. وانظر [شرح التصريح جـ ١٧٤/٢].

(٦٨) وليس بمُعِينِي وفي الناسِ مُنْتَعٍ صَدِيقٌ إِذَا أَعْيَا عَلَيَّ صَدِيقُ

البيت بلا نسبة في الأشموني جـ ١٢٦/١. قال الأشموني: وقعت نون الوقاية قبل ياء النفس مع الاسم المعرب في قول النبي ﷺ لليهود: «فهل أنتم صادقوني»، وقول الشاعر: (البيت). قالوا: ودخلت النون على ما يشبه الفعل.

(٦٩) تقولُ إِذَا أَهْلَكَتُ مَالاً لِلذَّةِ فُكَيْهَهُ هَشْيٌ بِكَفَيْكَ لِائِقُ

البيت في كتاب [سيبويه لطريف بن تميم العنبري، جـ ٤٧/٢، وشرح المفصل جـ ١٤١/١٠ واللسان «ليق» و«هلل» و«فكه»]. وقوله: «لائق»، يقال: ما يَلِيقُ بكفه درهم أي: ما يحبس، وما يُلِيقُهُ: أي: ما يحبسه، ولا يلصق به.

والشاهد: «هشيء» وهو إدغام اللام في الشين، وأصله: «هل شيء».

(٧٠) وَرَذْتُ اعْتِسَافاً وَالثُّرَيَّا كَأَنَّهُ عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ ابْنُ مَاءٍ مُحَلَّقُ

البيت لذي الرُّمة. والاعتساف: ركوب الأمر بلا تدبير ولا روية. وقوله: كأنه: الضمير يعود على الثريا، بتأويلها بالنجم، وإطلاق النجم على الثريا مشهور، وقيل: إنه اسم علم لها، ويروى: كأنها. وقوله: محلق: قال النحاس: هذا حجة في أنه صير «محلق»، وهي: نكرة، من نعت «ابن ماء»، وابن ماء نكرة، حتى يدخل عليه الألف واللام. وابن الماء: طائر يقال له: الغرنيق. [سيبويه/٢٢٦/١، واللسان «حلق»].

(٧١) قَدْ احْتَمَلْتُ مِيَّ فَهَاتِيكَ دَارُهَا بِهَا السُّحْمُ تَرْدِي وَالْحَمَامُ الْمُطَوَّقُ

البيت لذي الرُّمة. والسُّحْمُ: جمع أسْحَمَ، وهو الأسود، يعني الغراب. ويردي: يحجل. والحمام المطوق: القماري.

والشاهد: «هاتيك»، على أنه أدخل الكاف على آخر هاتيك، كما أدخل «ها» التنبيه في أولها، ولا يُقال «تي» بغير «ها» ولا كاف، وإنما يقال: «هاتي»، أو «تيك». [الهمع جـ ١/

٧٦، وشرح أبيات المغني جـ٧/٨١].

(٧٢) واعوجَّ عُودُكَ من لُحْوٍ وَمِنْ قِدَمٍ لا يَنْعَمُ الغُصْنُ حتَّى يَنْعَمَ الورَقُ

البيت غير منسوب، وهو في كتاب [سيبويه جـ٢/٢٢٧، واللسان «لحا» و «نعم»].
واللحو: من لحا الشجرة يلحوها لحواً، قشرها. وَنَعِمَ الغُصْنُ: اخضرَّ ونَصَرَ. وفي
حاشية اللسان، قوله: من لُحْوٍ، في المحكم: من لُحْقٍ، واللحق: الضمُّر، ولعله
الأنسب للمعنى؛ ولذلك ورد في إحدى روايتي اللسان «من لحي» ولعله محرف من
(لُحْقٍ).

(٧٣) أَدَاراً بِحُزْوِي هِجَتِ للعينِ عَبرَةً فمَاءُ الهوى يَرْفُضُ أو يَتَرَقِّقُ

البيت مطلع قصيدة لذي الرُّمة، عدة أبياتها سبعة وخمسون بيتاً؛ كلها غزل وتشبيب
بمي. وَحُزْوِي: اسم مكان في ديار بني تميم. وهجت: أثرت. للعين. جار ومجرور
حال من العين؛ لتقدمه عليها. وماءُ الهوى: الدمع، وأضافه إلى الهوى أي: العشق؛ لأنه
هو الباعث لجريانه. ويرفضُ: يسيلُ بعضه في إثر بعض، وكلُّ متأثر، مرفض.
ويترقق: يبقى في العين متحيراً، يجيء ويذهب.

والشاهد: «أداراً»، الهمزة: للداء، داراً: منادى منصوب، مع أنه نكرة مقصودة
بالنداء، وقالوا: إن النكرة المقصودة الموصوفة ينصبها العرب. ومنه قوله عليه السلام:
«يا عظيمًا يُرَجَّى لكل عظيم». [كتاب سيبويه جـ١/٣١١، والأشُموني جـ٣/١٣٩،
والعيني جـ٤/٢٣٦، والخزانة جـ٢/١٩٠].

(٧٤) أرى الرَّيَّعَ لا أهْلين في عَرَصَاتِهِ وَمِنْ قَبْلُ عن أهْلِيهِ كانَ يَضِيقُ

البيت في الهمع بلا نسبة جـ١/١٤٦.

والشاهد: «لا أهْلين» لا: نافية للجنس، أهْلين: اسمها مبني على الياء.

(٧٥) سَوَدْتُ فلم أَمْلِكُ سَوادي وَتَحَتَهُ قَمِيصٌ من القُوْهي يَبِضُّ بَنائِقُهُ

البيت للشاعر نُصيب، وكان أسود اللون. والقوْهي: ضرب من الثياب بيضٌ، منسوبة
إلى قوهستان. والبنايق: جمع واحدته بنية؛ واختلفوا في معناها، ف قيل: العُرَى التي
تُدخل فيها الأزرار، وقيل: هي رقعة في الثوب، تزداد لاتساعه، وقيل: هو طوق الثوب

الذي يضمُّ النحر وما حوله. قلتُ: ولو كانت الوالدة -رحمها الله- موجودة، لسألتها: ما البناتق؟ فما زال يرنُّ في أُذني لفظ «البناتق» من كلامها.

والشاهد: «سَوِدْتُ»: فهو على وزن «فَعِلَ» من السواد، وربما كان أصله «اسوادَ»، ثم تحوّل إلى «اسودَ»، ثم صار سَوَدَ. قال ابن منظور: أراد بقوله سودت، أنه عورتُ عينه، واستعار لها تحت السواد من عينه قميصاً بيضاً بناتقه. وقد يكون مراده: إذا كنت أسود اللون، فإنني أضمر العمل الطيب، ويؤيده الرواية التالية. [اللسان «بتق» «وقيه» وشرح المفصل جـ ١٦٢/٧، وسيبويه جـ ٢/٢٣٤].

(٧٦) وما ضرَّ أثوابي سَوادي وتحتَهَا لباسٌ من العلياءِ بيضٌ بناتقُه
البيت لنصيب، رواية أخرى للبيت السابق في الأغاني جـ ١/٣٥٤، قال: وأنشدنا الأصمعي لنصيب، وكان يستجيد هذه الأبيات، ويقول إذا أنشدها: قاتل الله نصيباً ما أشعره.

(٧٧) عَرَضْنَا فَسَلَمْنَا فَسَلَّمَ كَارِهَاً عَلَيْنَا وَتَبْرِحُ مِنَ الْغَيْظِ خَائِقَةٌ
البيت لابن الدمينه، عبدالله بن عبيدالله، والدمينة أمة، والبيت أحد سبعة أبيات أوردها أبو تمام في الحماسة.

وقوله: عَرَضْنَا: جواب شرط للبيت الأول، وهو قوله:
ولما لحقْنَا بِالْحُمُولِ ودُونَهَا خَمِيصُ الْحَشَا توحي القميصَ عَوَاتِقُه
والحمول: الطعائن، وأثقالها. وخميص الحشا: قليل اللحم على بدنه، ويريد به قِمْمُ الحمول، ومرافقها، وحارسها. يقول: لما دعانا الشوق إلى اللحوق بالطعائن بعد تشييعنا لها، وإلى تجديد العهد بها، فأدركناها ودونها رجل نحيف، مديد القامة.
وقوله: فسلم كارهأ: أراد به المحامي دون الطعائن، وكارهأ: منصوب على الحال، يريد: أننا عندما سلمنا، ردّ السلام كارهأ، وظهر منه غيظ ملأ صدره. [شرح الحماسة للمرزوقي ١٢٦٣، والشعر والشعراء ص ٦١٨، ترجمة ابن الدمينه].

(٧٨) حَلَفْتُ بِهِذِي مُشْعَرٍ بِكَرَاتِهِ يَخُبُّ بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ دَرَادِقُهُ
لئن لم تُغَيِّرْ بَعْضَ مَا قَدْ صَنَعْتُمْ لَأَنْتَحِينَ الْعَظَمَ ذُو أَنَا عَارِقُهُ

البيتان للشاعر عارق الطائي من أهل الجاهلية، واسم الشاعر قيس، وإنما سمي «عارق» بما في البيت الثاني. والبيتان من قطعة خاطب بها عمرو بن هند ملك الحيرة، أو أخاه المنذر بن ماء السماء، ومطلع القطعة شعر رقيق، جاء فيه:

ألا حيَّ قَبْلَ الْبَيِّنِ مَنْ أَنْتَ عَاشِقُهُ وَمَنْ أَنْتَ مُشْتَاقٌ إِلَيْهِ وَشَائِقُهُ
وَمَنْ لَا تُوَاتِي دَارُهُ غَيْرَ فَنِيَةٍ وَمَنْ أَنْتَ تَبْكِي كُلَّ يَوْمٍ تَفَارِقُهُ

وكان الملك قد بعث جيشاً، فمرَّ بحيِّ بديار طيٍّ، واستاقوا مَنْ فيه، فقال الشاعر هذا الشعر.

وقوله: حلفت بهدي، الهدي: ما يُهدى إلى الحرم من النِّعم، ومُشعر: اسم مفعول، من الإشعار، وهو أن يُطعمن في السنام فيسيل الدم عليه، فيستدل بذلك على كونه هدياً. وبكراته: جمع بكرة وهي الشابة من الإبل. ويخبُّ: من الخبب، وهو ضرب من السير، وهو خطو فسيح. والغبيط: موضع في طريق البصرة إلى مكة. والدرادق: جمع دزدق: كجعفر، وهو صغار الإبل، والضمير في «بكراته» و«درادقه»، للهدي.

والشاهد في البيت: الأول (بكراته) على أن تأنيث نحو «الزَيْنَبات» مجازي لا يجب له تأنيث المسند بدليل البيت، فإن البكرات كالزَيْنَبات ولم يؤنث له المسند وهو «مُشعر» قال أبو أحمد: ولماذا لا نقرأ مشعر: اسم فاعل، يتحمل ضمير الفاعل، وبكراته: مفعول به، والتقدير: حلفت بهدي أشعرتُ بكراته.

وقوله في البيت الثاني: لأنتحين: من الانتحاء للشيء، الاعتماد والميل، والتعرض له. وذو: بمعنى الذي بلغة طي. وعارق: من عرقت العظم: أكلت ما عليه من اللحم. جعل شكواه كالعرق، وجعل ما بعده إن لم يغيّر ما صنعه تأثيراً في العظم، وقوله: لئن لم: اللام موطئة لجواب القسم الآتي قبل الشرط.

والشاهد: «ذو» بمعنى الذي. [البيت الأول في الخزانة جـ ٧/٤٣٧، والمرزوقي ١٧٤٦. والبيت الثاني شرح المفصل جـ ٣/١٤٨، والمرزوقي ١٧٤٦، والخزانة جـ ٧/٤٣٧].

(٧٩) ولم يرتفقُ والناسُ محتضرونه جميعاً وأيدي المُغتفين رواهقُهُ
قالوا: إن البيت مصنوع للشاهد الآتي ذكره. ويرتفق: من الارتفاق، وهو الانكاء على

المرفق، أي: لم يشتغل عن قضاء حوائج الناس، ويحتمل أن المعنى لم يرتفق بماله، أي: لم يئذل بالرفق، بل جار عليه بالجدود. والمعتفون: الذين يأتون يطلبون المعروف. والرواهق: جمع راهقة، من رهقه، إذا غشيه وأتاه، والهاء يجوز أن تكون ضميراً، وأن تكون للسكت.

والشاهد: «محتضرونه»، وهو من حضر بمعنى شهد، فهو متعد، يُقال: حضرت القاضي، وأما ما كان منه بمعنى ضد، غاب، فهو لازم، وقد جمع في «محتضرونه» بين النون والضمير، وحقّ النون الحذف عند الإضافة في جمع المذكر السالم، وانظر تخريج الوجه في [كتاب سيبويه جـ ١/ ٩٦، وشرح المفصل جـ ٢/ ١٢٥، والخزانة جـ ٤/ ٢٧١].

(٨٠) يا عَجَباً لِلدَّهْرِ شَتَّى طَرَائِفُهُ وَلِلْمَرْءِ يَبْلُوهُ بِمَا شَاءَ خَالِقُهُ

البيت للراعي النميري. وطرائق الدهر: ما هو عليه من تقلّبه. قال ابن منظور: كذا أنشده سيبويه، يا عجباً، منوناً، وفي بعض كتب ابن جني يا عجباً، بدون تنوين، أراد: يا عجبي، فقلب الياء ألفاً لمدّ الصوت، كقوله تعالى: ﴿يا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يَوسُفَ﴾. [يوسف: ٨٤]. [اللسان «طرق» وكتاب سيبويه جـ ٢/ ٣٠١].

(٨١) مَنْ لَمْ يَمُتْ عِبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ وَالْمَرْءُ ذَائِقُهَا

البيت لأمية بن أبي الصلت، يقول: مَنْ لَمْ يَمُتْ شَاباً طَرِيّاً مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ، يَمُتْ مِنَ الْهَرَمِ وَالْكِبَرِ، فقوله: عِبْطَةً، يعني من غير علة، ذكره ابن يعيش؛ لتفسير قول الزمخشري: والترخيم حذف في آخر الاسم على سبيل الاعتباط، يعني من غير علة موجبة، وإنما ذلك. لنوع من التخفيف، من قولهم: اعتبط البعير، إذا مات من غير علة. [شرح المفصل جـ ٢/ ٢١].

(٨٢) إِنْ شِمْتَ مِنْ نَجْدٍ بُرَيْقًا تَأْلَقَا تَبِيْتُ بَلِيلٍ أَمْ أَرْمَدٍ اعْتَادَ أَوْلَقَا

قاله بعض الطائيين. وقوله: إِنْ: الهمزة للاستفهام، وإنْ شرطية، وشمّت: فعلها، وهو ماضٍ؛ ولذلك جاء جوابها «تَبِيْتُ» مرفوعاً، ويحتمل أن تكون «أَنْ» مصدرية، حذف قبلها لام التعليل، والتقدير: «الأن». وبريق: مصغر «برق». و «أولقا»: جنوناً. وهو مفعول اعتاد.

والشاهد: «بليل أم أرمد»، أصلها: «بليل الأرمد»، ليل: مضاف، والأرمد: مضاف إليه

والأصل في «أرمد»، المنع من الصرف، ولكنه دخلت عليه «ال»، فجرّ بالكسرة، وبقي على هذه الحال بعد دخول (أم) بدل (ال) بلغة جنوب الجزيرة العربية (اليمن). [الأشموني جـ ١/ ٩٦، وعليه العيني، والصبان].

(٨٣) حذارٍ فقد نُبِّئتَ إنَّكَ للَّذِي سَتَجْزِي بِمَا تَسْعَى فَتَسْعَدَ أَوْ تَشْقَى

البيت غير منسوب.

والشاهد فيه: تعليق «نُبِّئتَ» عن العمل، وهو مبني للمجهول، والثاء: نائب فاعل، وهو المفعول الأول، وجملة «إنَّكَ للَّذِي» في موضع نصب سدت مسدّ المفعولين، والفعل معلق عنها باللام؛ ولذلك كسرت «إِنَّ». وحذار: اسم فعل بمعنى احذر. [الهمع / ١/ ١٥٧، وشرح التصريح / ١/ ٢٦٦].

(٨٤) فَلَمَّا قَوْمٌ أَصَابُوا غِرَّةً وَأَصْبَنَّا مِنْ زَمَانٍ رَنَقَا
لَلْقَدْ كَانُوا لَدَى أَزْمَانِنَا لَصَنِيعَيْنِ لِبَاسٍ وَتَقَى

هذان البيتان، أنشدتهما الفراء شاهداً؛ لدخول اللام على «لقد»، قال: وظنَّ بعض العرب أن «اللام» أصلية، فأدخل عليها لاماً أخرى، [اللسان «لقد»، وشرح أبيات المغني جـ ٤/ ٣٦٨، والهمع جـ ١/ ١٤٠، والشعر والشعراء ص ٤٤]. وقد أنكر البصريون هذه الرواية، وقالوا: هي «فلقد».

(٨٥) زَحَرْتَ بِهَا لَيْلَةً كُلَّهَا فَجِئْتَ بِهَا مُؤَيَّدًا خَفَافًا

قاله شَيْمٌ بنُ حُوَيْلِدٍ، وهو رابع أربعة أبيات أوردها صاحبُ اللسان، وهذه الثلاثة التي سبقته، لعلَّ المعنى يفهم من السياق:

قُلْتُ لِسَيِّدِنَا يَا حَكِيمُ مُمْ إِنَّكَ لَمْ تَأْسُ أَسْوَأَ رَفِيقَا
أَعَنْتَ عَدِيًّا عَلَى شَأْوَهَا تَعَادِي فَرِيقًا وَتَنْفِي فَرِيقَا
أَطَعْتَ الْيَمِينَ عِنَادَ الشِّمَالِ تُنَحِّي بَحْدُ الْمَوَاسِي الْحُلُوقَا

وقوله: يا حكيماً: هُزءٌ منه، أي: أنت الذي تزعم أنك حكيماً، وتخطيء هذا الخطأ. وقوله: أطعت اليمين عناد الشمال: مثل ضربه، يريد: فعلت فعلاً أمكنت به أعداءنا متاً، كما أعلمتك أن العرب تأتي أعداءها من ميائينهم، يقول: فجئتنا بداهية من الأمر، وجئت

بها مؤيداً خفقيّاً، أي: ناقصاً مقصراً.

وقوله: زحرت بها: أصل الزحير: إخراج النفس أو الصوت بأئين عند عمل، أو شدة، ويقال للمرأة إذا ولدت ولداً: زحرت به وتزحر به. كأنه يقول له: فكرت ليلة كاملة، فجئت بالرأي ناقصاً.

والشاهد: «ليلة كلها»، حيث أكد قوله: «ليلة»، وهي نكرة محدودة لها أول وآخر معروفان، بقوله: «كلها»، وهو شاهد لمذهب الكوفيين الذين أجازوا توكيد النكرة. [الإنصاف ص ٤٥٣، واللسان «خفق»، والخزانة ج٥/ ١٧٠].

(٨٦) حَسِبْتِكَ فِي الْوَعَى مِرْدَىٰ حُرُوبٍ إِذَا خَوَّرَ لَدَيْكَ فَقُلْتُ سُحْقًا

البيت غير منسوب. وقوله: مِرْدَى: بكسر الميم وسكون الراء، الحجر يُرمى به، ويقال للشجاع: إنه لمردى حروب. وفي الأشموني (بُردى) تشنية بُرد، وفي الصبان (بَرْدَى)، قال: وهو البحر.

والشاهد: «إذا خَوَّرَ»، جاء المبتدأ نكرة، والمسوّغ مجيئه بعد «إذا» الفجائية. والظرف «لديك» خبره، بناءً على أنَّ «إذا» حرف، لا ظرف. [الأشموني والصبان ج١/ ٢٠٦].

(٨٧) لَدَيْكَ كَفِيلٌ بِالْمُنَى لِمَوْمِلٍ وَإِنَّ سِوَاكَ مَنْ يُؤْمَلُهُ يَشْقَىٰ

البيت غير منسوب. ولديك كفيل: خبر مقدم، ومبتدأ مؤخر.

والشاهد: في «سواك»، حيث نصب على أنه اسم «إِنَّ»، لا على أنه ظرف. وَمَنْ يُؤْمَلُهُ يَشْقَى: خبرها، ومن: موصولة، ويؤمله: صلتها، ويشقى: خبر «مَنْ». [الأشموني والعيني ج٢/ ١٥٩].

(٨٨) فَإِنِّي وَالَّذِي يَحِجُّ لَه النَّاسُ بِجَدْوَى سِوَاكَ لَمْ أَتَقِ

البيت غير منسوب. والشاهد: «بجدوى سواك»، فقد جاءت «سوى» مضاف إليه مجرور، وهذا يدل على أنها بمعنى «غير» وأنها ليست ظرفاً لا تتصرف كما زعم بعضهم. [الأشموني ج٢/ ١٥٩].

(٨٩) يَا قُرَّ إِنَّ أَبَاكَ حَيٌّ خُوَيْلِدٍ قَدْ كُنْتُ خَائِفُهُ عَلَى الْإِحْمَاقِ

البيت للشاعر جبار بن سلمى بن مالك، وهو جاهلي. و «قُرَّ»: مرخم (قُرَّة). والإحماق: مصدر أحقق الرجل، إذا وُلد له ولدٌ أحقق، وكذا أحققت المرأة. وأما «حمق» بدون همزة، فهو من (الحقق) بالضم، وهو فسادٌ في العقل، وهو من باب تعب، ووصفُه (حَمَقٌ) بكسر الميم، وأما «أحمق» ففعله، (حَمَقَ) بالضم، والأنثى (حَمَقَى) وقوله: (على الإحماق)، على: متعلقة بـ«خائفه»، يقال: خفتُه على كذا، أي: خفتُ منه. والمعنى: إنني كنتُ أرى من أهلك مخايل تدل على أنه يلد ولدًا أحمق، وقد تحقق بولادته إياك. ومثل هذا أبلغ من أن يقول له: أنت أحمق؛ لأن ذلك يُشعر بتحقيق ذلك فيه، أي: كان معروفًا من أهلك قبل أن يلدك.

والشاهد: في لفظ «حيّ»، فهو من قولك: هذا رجلٌ حيّ، وامرأةٌ حيّة، وهو يركب مع الاسم بعده في صورة مضاف، وما بعده مضاف إليه. ويقع عليه الإعراب فتقول: (جاء حيّ فلان، ورأيتُ حيّ فلان) ويذكر الفعل معه، إذا كان المضاف إليه مذكراً، ويؤنث، إذا كان المضاف إليه مؤنثاً. ولكن الإشكال في: هل هو المقصود بالإعراب والمعنى؟ أم أنّ المضاف إليه هو المقصود؟ فمنهم مَنْ قال: إنه لفظ زائد مقحم، وأن المراد في البيت: (إن أباك خويلداً) على البدلية، ومنهم مَنْ قال: إنه غير زائد من حيث المعنى. قال أبو أحمد: وأنا أميل إلى الرأي الثاني؛ لأن دعوى الزيادة المطلقة التي لا تفيد معنى، فيه ادعاء بأن اللفظ حشو، وأنهم يحشون كلامهم بما لا فائدة فيه، مع أن العرب لا يعرفون مضغ الكلام، ومن خصائص كلامهم الإيجاز. والأصل في الكلام أن يفيد معنى، والقول بالزيادة والحشوية صعب الإثبات، بل كان يحتاج إلى معاصرة القائلين، وسؤالهم عن مقصودهم وهذا لم يتحقق، ويؤيد كونه يدل على معنى، أنه لا يُقال إلا قبل موت المضاف إليه. هذا وقوله: (حيّ أباك)، حيّ: بدل، أو عطف بيان من أباك، وجملة «قد كنتُ خائفهُ»: خبر إن. وانظر مثل هذا البيت في حرف الراء (ألا قبح... قبح الحمار). [الخزانة جـ ٤/٣٣٤، وشرح المفصل جـ ٣/١٣، والأشموني جـ ٤/٤٣٣، والخصائص جـ ٣/٢٨، واللسان «حيا»].

(٩٠) وكان حيّاً قبلكم لم يشرّبوا فيها بأقليةٍ أجنّ زُعاقٍ

البيت للشاعر جبار بن سلمى بن مالك، وجاء بعد البيت السابق. و«حيّاً» هنا، بمعنى القليلة. وأقلية: جمع قليب، بمعنى البئر. قال الرياشي: هذا يدل على تذكير القليب؛ لأنه قال: أقلية، والجمع قُلب، ولكن جاء به على رغيّف وأرغفة للجمع القليل، والباء في

«بأقلبة»، بمعنى «مِنْ» و«أَجَنَّ»: فعل ماضٍ مبني على السكون، على النون الأولى، والنون الثانية للنسوة، فاعله، تعود على «أقلبة»، يقال: أَجَنَ الماءُ يَأْجُن، إذا تَغَيَّرَ. وضمير «فيها!» للمنيّة وضرب القلب، مثلاً لها. وقد يكون القلب: القبر. والزُعاق: بضم الزاي، الماء المرّ الغليظ، لا يُطاق شربه من أجوجته، وإذا كثر ملح الشيء حتى يصير إلى المرارة، فأكلته، قلت: أكلته زُعاقاً. [الخزانة جـ ٤/٣٣٦].

(٩١) فَمَتَى وَاغْلُ يَزْرَهُمْ يُحْيُو هُ وَتُعْطَفَ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِي

البيت لعدي بن زيد العبادي. والواغل: الرجل الذي يدخل على مَنْ يشرب الخمر ولم يُذْغْ، وهو الطفيلي. والكأس: مؤنثة. وزعم الدينوري في كتاب النبات، أن الكأس من أسماء الخمر، ولا يُقال للزجاجة: كأس، إن لم يكن فيها الخمر، وقد ردّ العلماء قوله، وأثبتوا أن الكأس يمكن أن تكون فارغة، ولأي شيء غير الخمر.

والشاهد في البيت: «فمتى واغلُ يزْرَهُم»، فقد فصل بين متى الشرطية الجازمة، ومجزومها فعل الشرط، بـ«واغل»، فـ«واغل»: فاعل فعل محذوف، يفسره المذكور. [كتاب سيبويه جـ ١/٤٥٨، والخزانة جـ ٣/٤٦، وشرح المفصل ٩/١٠، والإنصاف ص ٦١٧].

(٩٢) أَيَا مَنْ رَأَى لِي رَايَ بَرْقٍ شَرِيقٍ أَسَالَ الْبَحَارَ فَانْتَحَى لِلْعَقِيقِ

البيت للشاعر أبي دوداء، يصف برقاً. والراي: اللعان والتلألؤ. وشريق: مشرق وانتحى له: أي قصده وسار إليه.

والشاهد: «أسال البحار» حذف المضاف والمضاف إليه الأول، واكتفى بالمضاف إليه الثاني والأصل: أسال سقياً سحابه البحار، فحذف المضاف وهو «سقياً» والمضاف إليه، وهو «سحاب»، ولم يبق إلا المضاف إليه الثاني، وهو الضمير المجرور بإضافة سحاب، فلما اتصل بالفعل وأقيم مقام المضاف، ارتفع فاستتر. وأظن هذا التخريج متكلفاً، وأحسن منه، أن نقول: أسال البرق البحار، وإسناد الإسالة إلى البرق مجاز، وأسال البحار، يعني ملأ الوديان، والله أعلم. [شرح المفصل جـ ٣/٣١].

(٩٣) وَلَمَّا رُزِقْتَ لَيَأْتِيَنَّكَ سَيِّئُهُ جَلَباً وَلَيْسَ إِلَيْكَ مَا لَمْ تُرْزَقِ

البيت للقطامي في ديوانه، والهمع جـ ٢/٤٤. وقوله: لما: «اللام» موطئة للقسم، و«ما» شرطية.

والشاهد: دخول اللام الموطئة للقسم على «ما» الشرطية، وأكثر ما تدخل على «إن». واللام الموطئة، تدخل على أداة شرط حرفاً كان، أم اسماً، تؤذن بأن الجواب بعدها مبني على قسم مثلها، لا على شرط، ومن ثم تسمى اللام المؤذنة، وتسمى الموطئة أيضاً؛ لأنها وطأت الجواب للقسم، أي: مهدته له، سواءً أكان القسم قبلها مذكوراً، أم غير مذكور.

(٩٤) فَقُلْتُ لَهُ صَوِّبْ وَلَا تُجْهِدْنَهُ فَيَذْرُكُ مِنْ أَعْلَى الْقِطَاةِ فَتَزَلِّي

البيت لامرئ القيس. وقوله: فَقُلْتُ لَهُ: يعود الضمير إلى غلامه الذي أركبه فرسه. ويذكر: من ذروت الشيء: طيرته وأذهبته. والقطاة من الدابة: العجز، ومركب الرديف.

والشاهد: «فَيَذْرُكُ»، جعل الجواب بـ«الفاء»، كالمسنوق المعطوف على ما قبله؛ لأنه مجزوم، وحقه النصب. [سيبويه/١/٤٥٢].

(٩٥) فَقُلْتُ لَهُ صَوِّبْ وَلَا تَجْهِدْنَهُ فَيَذْنُكَ مِنْ أُخْرَى الْقِطَاةِ فَتَزَلِّي

هذه رواية أخرى في البيت السابق، وفي رواية: «فَيَذْرُكُ»، بدل «فَيَذْنُكَ». قال عبد السلام هارون رحمه الله: «فَيَذْرُكُ» صوابه بالذال المعجمة كما في الديوان، وتعليق النحاس على البيت، يوحى بأن الرواية عنده «فَيَذْرُكُ»؛ لأنه قال: كأنه قال: فلا تَجْهِدْنَهُ، ولا يَذْرُكُ، فجزم «يَذْرُكُ» على النهي. [النحاس ص ٢٩٦، والخزانة ج٨/٥٢٦، وسيبويه ج٣/١٠١].

(٩٦) تَزَوَّجْتُهَا رَامِيَّةً هُرْمُزِيَّةً بِفَضْلِ الَّذِي أَعْطَى الْأَمِيرُ مِنَ الرُّزْقِ

البيت بلا نسبة في الأشموني ج٤/١٩٠. ورامية: نسبة إلى (رام هرمز)، بلد في نواحي خوزستان.

والشاهد فيه: فـ«رام هرمز»، أو «رامهرمز»، مركب تركيباً مزجياً، والغالب فيه أن ينسب إلى صدره فيقال: رامي، وقد نسب الشاعر إلى الجزئين منفصلين، فنسب إلى «رام»: رامي، وهرمز: هرمزي، هذا ويجوز أن يقال: هرمزي، نسبة إلى الجزء الثاني. وقوله: «رامية هرمزية» نصب على الحال، و«الباء» في: «بفضل» يتعلق بقوله: (تزوجتها).

(٩٧) تَعْطِي الضَّجِيعَ إِذَا تَنَبَّهَ مَوْهِنًا كَالْأَفْحَوَانِ مِنَ الرُّشَاشِ الْمُسْتَقِي

البيت للقطامي في ديوانه، والعيني ج٤/٤٠. وهو كما ورد في الديوان مركب من بيتين هما:

تعطي الصَّجِيعَ إذا تنبَّه مؤهناً منها وقد أمنت له مَنْ يتقي
عَذَبَ المذاق مفلجاً أطرافه كالأفحوان من الرِّشاشِ المستقي

والرِّشاش: جمع مفردة الرش، وهو المطر القليل، ولعل الشاعر أراد: الأفحوان المستقي من الرشاش فقدم.

(٩٨) إذا ما استحمت أرضه من سمانه جرى وهو مودوعٌ وواعِدُ مَصْدَقٍ

البيت للشاعر خفاف بن ندبة، يصف فرساً، يقول: إذا ابتلث حوافره من عرق أعاليه، جرى وهو متروك لا يُضرب ولا يزجر، ويصدقك فيما يعدك البلوغ إلى الغاية، فقوله: مَصْدَق: بفتح الميم، وسكون الصاد، أي: صادق الحملة، يقال ذلك للشجاع، والفرس، والجواد.

والشاهد: «مودوع»، اسم المفعول من الفعل المضارع «يدع»، بمعنى يترك، وقد زعموا أن الفعل «لم يدع»، لا يأتي منه غير لفظه، ولكن النصوص جاءت بالماضي والمصدر، واسم الفاعل واسم المفعول. [الخزانة ج١/ ٤٧٢، واللسان «صدق، وودع»].

(٩٩) وَقَدْ تَخَذَتْ رِجْلِي لَدَى جَنْبِ غَرْزِهَا نسيفاً كأفحوص القطاةِ الْمُطَرَّقِ

البيت للممزق العبدى، نسبة إلى عبد القيس، واسمه شأس بن نهار، وإنما لقب الممزق لقوله:

فإن كنتُ مأكولاً فكن خير آكل وإلا فأدركنسي ولما أُمزقِ

والبيت الشاهد من قصيدة في الأصمعيات، يخاطب فيها الملك عمرو بن هند، وكان قد همَّ بغزو عبد القيس، فقال الممزق هذه القصيدة يستعطفه. وفيها وصف لثاقته التي حملته إلى عمرو بن هند. والنسيف: أثر ركض الرُّجُل بحنبي البعير. والأفحوص: مجثم القطاة، أي: مبيتها. والقطاة: طائر. والمطرَّق: بفتح الراء، صفة لـ«الأفحوص»، أي: المعدل، وبكسر الراء: صفة لـ«القطاة»، وهي التي حان خروج بيضها.

والشاهد: «تخذت»، فهو فعل ماضٍ نصب مفعولين، الأول: نسيفاً، والثاني: الظرف في قوله: «لدى»، ويروى «إلى جنب»، فيكون الجار والمجرور مفعولاً ثانياً. [الأصمعيات/ ١٦٤، والخصائص/ ٢/ ٢٨٧].

(١٠٠) حَبَذَا أَنْتُمَا خَلِيلَيَّ إِنْ لَمْ تَغْذُلَانِي فِي دَمْعِي الْمُهْرَاقِ

البيت بلا نسبة في الهمع جـ ٨٨/٢. قال السيوطي: والأصح أن «ذا»، فاعل «حبذا»، فلا تتبع، وتلزم الأفراد والتذكير، وإن كان المخصوص بخلاف ذلك، وأنشد البيت قال: وإنما التزم؛ ذلك لأنه كالمثل، والأمثال لا تغير.

(١٠١) حِمَى لَا يُحِلُّ الدَّهْرَ إِلَّا بِإِذْنِنَا وَلَا تُسْأَلُ الْأَقْوَامُ عَقْدَ الْمِائِثِ

البيت للشاعر عياض ابن أم درّة الطائي. وقوله: حمى: خير مبتدأ محذوف، أي: حمانا حمى، أو نحو ذلك مما يناسب، إذا عرفنا الأبيات قبله. والدهر: منصوب على الظرف.

والشاهد: «عقد الميائث»، فإن القياس فيه «الموائث»؛ لأنه جمع ميثاق، ولكنه يروى أيضاً على الأصل: «الموائث» وقوله: «الموائث» موافق لمذهب الكوفيين من جواز حذف المدة قبل الآخر، بلا تعويض الياء عنها، والمشهور أن جمعه «الموائث». [الأشموني جـ ٤/١٦٦].

(١٠٢) يَا أَرْطُ إِنَّكَ فَاعِلٌ مَا قُلْتَهُ وَالْمَرْءُ يَسْتَحْيِي إِذَا لَمْ يَضْذُقِ

قاله زميل بن الحارث، يخاطب أرطاة بن سهية.

والشاهد: «يا أرط»، يريد به يا أرطاة، رخمه أولاً بحذف التاء، على لغة من لم ينو ردّ المحذوف، ثم رخم ثانياً بحذف الألف، على لغة من نوى رد المحذوف، وهو الألف. [الأشموني جـ ٣/١٧٥، والهمع جـ ١/١٨٤، والأغاني جـ ١٣/٤٥٥، والعيني جـ ٤/٢٩٨].

(١٠٣) أَسْغَدَ بَنَ مَالِ أَلَمْ تَعْلَمُوا وَذُو الرَّأْيِ مَهْمَا يَقُلْ يَضْذُقِ

البيت في كتاب سيبويه لبعض العباديين، وقال عنه الشنتمري: هو مصنوع على طرفة.

والشاهد: أنه رخم «مالك»، ولم يناده، إنما نادى سعداً. [سيبويه/٢/٢٥٥، هارون].

(١٠٤) يَا خَالَ هَلَّا قُلْتَ إِذْ أَعْطَيْتَنِي هَيَّاكَ هَيَّاكَ وَحَنَوَاءَ الْعُنُقِ
أَعْطَيْتَنِيهَا فَانِيَا أَضْرَاسُهَا لَوْ تُغْلَفُ الْبَيْضُ بِهِ لَمْ يَنْفَلِقُ

البيتان بلا نسبة. هَيَّاكَ: بكسر الهاء، لعلها لغة في (إِيَّاكَ)، الضمير المنفصل المنصوب بفعل محذوف في التحذير. والحنواء من الغنم: التي تلوي عنقها لغير علة، وكذلك هي

من الإبل، وقد يكون ذلك عن علة. [اللسان «هيا»، والإنصاف ص ٢١٥].

(١٠٥) وَمَنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ حَوَازِقُ وَلِضَفَادِي جَمُّهُ نَقَانِيقُ

رجز منسوب لخلف الأحمر. والحوازيق: بالحاء والراء، الجماعات. وهو شاهد على إبدال الياء من العين في ضفادي، يعني: ضفادع. والنقانيق: جمع نقنقة، وهي صوت الضفدع. [سيبويه/١/٣٤٤، وشرح المفصل/١٠/٢٤، والأشُموني/٤/٣٧٧، والهمع/٢/١٥٧، والدرر/٢/٢١٣].

(١٠٦) وَدَابِقُ وَأَيْنَ مَنِّي دَابِقُ .

لغيلان بن حُرَيْث. [اللسان «دبق»، وسيبويه/٢/٢٣]. ودابق: قرية في نواحي حلب، إليها نسب مرج دابق، وبها قبر سليمان بن عبد الملك.

والشاهد: صرف «دابق»؛ لأن الغالب عليه أن يكون اسماً مذكراً للمكان والبلد، ويجوز منع الصرف على تأويله بمعنى البقعة والبلدة.

(١٠٧) يَا عَمْرُويهِ انْطَلِقِ الرَّفَاقُ مَالِكَ لَا تَبْكِي وَلَا تَشْتَاقُ

بدون نسبة في شرح المفصل/٩/٣٠، والمقتضب/٣/١٨١.

(١٠٨) أَعَزَّ ذَاتِ الْمُثْزِرِ الْمُثْشَقُ أَخَذَتْ خَاتَمِي بَغَيْرِ حَقِّ

رجز غير منسوب. [اللسان «ختم»، وشرح المفصل/٥/٥٣].

(١٠٩) قَدْ أَقْبَلْتُ عَزَّةً مِنْ عِرَاقِهَا مُلْصِقَةً السَّرَجِ بِخَاقٍ بِاقِهَا

رجز غير منسوب. [الأشُموني/٣/٢١١، واللسان «خوق»].

(١١٠) وَرُخْنَا بِكَابِنِ الْمَاءِ يُجْنَبُ وَسَطُنَا تَصَوَّبُ فِيهِ الْعَيْنُ طَوْرًا وَتَرْتَقِي

لامرئ القيس. وابن الماء: طائر يقال له: الغرنيق، شبه الفرس به في سرعته وسهولة مشيه. وَيُجْنَبُ: يُقَاد. وَتَصَوَّبُ: تَنْحَدِر. وَتَرْتَقِي: تَرْتَفِع. يريد أن عين الناظر إليه تُصْعَد فيه النظر وتصوبه إعجاباً به.

والشاهد: مجيء الكاف اسماً مجروراً بالباء في قوله: (ب كَابِن). [الخزانة/١٠/١٦٧].

قافية الكاف

(١) يا عاذلي دَعْنِي من عَذْلِكَا مثلي لَا يَقْبَلُ من مثلكا

العاذل: الذي يلوم في تسخط وكراهية لما يلومك فيه. ودعني: اتركني. وقوله: مثلي لا يقبل من مثلك هو.

محلّ الشاهد فأصل معناه: مَنْ كان متّصفاً بصفاتي، فإنه لا يقبل ممن كان متصفاً بصفاتك. وقد جرت عادة العرب أنهم يكون بهذه العبارة عن معنى. «أنا لا أقبل منك» والعرب إذا بالغوا في نفي الفعل عن أحد، قالوا: مثلك لا يفعل كذا، ومرادهم إنما هو النفي عن ذاته، ولكنهم إذا نفوه عمّن هو على أخصّ أوصافه، فقد نفوه عنه، ومن الكناية قولهم: «مثلك لا يبخل»، فقد نفّوا البخل عن مثله، وهم يريدون نفيه عن ذاته قصدوا المبالغة في ذلك، فسلكوا به طريق الكناية، والخلاصة أن «المثل»، يطلق في كلام العرب، ويراد به ذات الشيء.

والحاصل من هذا الشاهد: أن «الكاف» في قوله تعالى: «ليس كمثله شيء»، [الشورى: ١١] لا تكون زائدة؛ لأن «مثله» هنا، بمعنى: «هو»، كأنه قال: ليس كهو شيء، وهذا التفسير، أبلغ من قولهم بزيادة الكاف؛ لزعم القائل بالزيادة، أنّ المعنى يفسد بها، حتى يصبح المعنى: «ليس مثل مثله شيء»، وهذا باطل، فزادوا «الكاف»، وتفسير «المثل» بمعنى الذات، جيد. [الإنصاف/ ٣٠١].

(٢) تَراكِها من إبِلِ تراكِها أما ترى الموتَ لدئِ أوراكِها

بيتان من مشطور الرجز، عزاها ابن منظور إلى طفيل بن يزيد الحارثي.

والشاهد: «تراكِها»، بمعنى: اتركها، اسم فعل أمر، فاعله ضمير مستتر، والضمير البارز مفعول به. وقد جاء (فعال) المأخوذ من مصدر الفعل الثلاثي المتصرف، وبناء على

الكسر. [سيبويه/١/١٢٣، والإنصاف/٥٣٧، والشذور، واللسان «ترك»].

(٣) لَنْ تَنْفَعِي ذَا حَاجَةٍ وَيَنْفَعَكَ وَتَجْعَلِينَ اللَّذَّ مَعِي فِي اللَّذِّ مَعَكَ

من شواهد «الإنصاف»، وأنشده الكوفيون يستدلون به على أَنَّ أصل ذال «الذي» ساكنة؛ لأنها جاءت هنا ساكنة، ويرى الكوفيون أن الاسم في «الذي»، الذال وحدها، وما زيد عليها، تكثير لها، والدليل على ذلك أن الباء تحذف في التثنية، فتقول: جاء (اللذان)، ولو كانت الباء أصلية، لقلنا جاء اللذيان، كما يقال: العميان. [الإنصاف/٦٧٢].

(٤) أَتَشْكُ عَنْسُ تَقْطَعُ الْأَرَاكَ إِلَيْكَ حَتَّى بَلَغْتَ إِيَّاكَ

رجز منسوب إلى حميد الأرقط. والعَنَسُ: بفتح فسكون، الناقه الشديدة القوية على السير. وتقطع الأراك، أي: تقطع الأرضين التي هي منابت الأراك.

والشاهد: «بلغت إياك»، حيث جاء بالضمير المنفصل في المكان الذي يكون فيه الضمير المتصل، وكان من حقه أن يقول: «بلغتكَ»، وكان الزجّاج يرى أَنَّ «إياك» هنا، ليست مفعولاً لبلغت، وإنما هو توكيد لضمير متصل محذوف، يقع مفعولاً به، والتقدير: بلغتك إياك. وهو تخريج بعيد، فكيف يكون توكيداً، والمؤكد غير موجود. [سيبويه/١/٣٨٣، والإنصاف/٦٩٩].

(٥) فَإِنْ تَكُ خَيْلِي قَدْ أُصِيبَ عَمِيدُهَا فَعَمْدًا عَلَى عَيْنِي تَيَمَّمْتُ مَالَكَا
أَقُولُ لَهُ وَالرَّمْحُ بِأَطْرُ مَتْنَهُ تَأْمَلُ خُفَافًا إِنَّنِي أَنَا ذَلِكَا

قالهما خُفَافُ بْنُ نَذْبَةَ، خُفَافٌ، بوزن غراب، وندبه، بفتح النون أو ضمّها أُمّه، وهو ابن عم الخنساء، ويقول خُفَافُ الشعر، وقد قتل مالك بن حمار، سيد بني شمع بن فزارة، وأراد بالعميد الذي أُصِيبَ: معاوية بن عمرو بن الشريد، أخا الخنساء، ومالكاً: هو مالك بن حمار. وبأطر متنه: يثنيه.

والشاهد: «أنا ذلكا»، أي: هذا، والإشارة فيه قد قصد بها تعظيم المشار إليه، أي: أنا ذلك الفارس الذي ملأ سمعك ذكره، نَزَلَ بُعْدَ درجته، ورفعة محله، منزلة بُعْدَ المسافة، ولهذا استعمل مع اسم الإشارة «اللام» التي للبعد، وفي القرآن ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]. [الدرر/١/٥١، والهمع/١/٧٧، والإنصاف/٧٢٠، والشعر والشعراء (ترجمة الشاعر)، والخصائص/٢/١٨٦].

(٦) تَعَلَّمَنُهَا -لَعَمْرُ اللَّهِ- ذَا قَسْمَا فَاَقْدَرُ بِذَرْعِكَ وَاَنْظُرْ اَيْنَ تَنْسَلِكُ

البيت من قصيدة لزهير بن أبي سلمى. قال الأصمعي: ليس في الأرض قصيدة على الكاف، أجود من قصيدة زهير التي مطلعها:

بَانَ الْخَلِيْطُ وَلَمْ يَأُوْوَا لِمَنْ تَرَكُوْا وَزُوْدُوْكَ اَشْتِيَاقاً اَيَّةً سَلَكُوْا

وقوله: تَعَلَّمَنُ، أي: اعلم، و «ها» تنبيه، وأراد: هذا ما أقسم به، وقسماً: مصدر منصوب يؤكد معنى اليمين.

وقوله: «فاقدُر بِذَرْعِكَ»، أي: قدر لخطوك. والذرع: قدر الخطو، والمعنى: لا تكلف ما لا تطيق مني، يتوعده بذلك، وكذلك قوله: «وانظر أين تنسلك». والانسلاك: الدخول في الأمر، وأصله من سلوك الطريق، والمعنى: لا تدخل نفسك فيما لا يعنيك، ولا يُجدي عليك.

والبيت شاهد على أن الفصل بين «ها»، وبين «ذا»، بغير إنَّ وأخواتها كالقسم، قليل كما في البيت. وأصله: هذا لعمر الله قسماً. [الخزانة/٥/٤٥١، وسيبويه/٢/١٤٥، والدرر/١/١٥٠، والهمع/٢/٩٢].

(٧) أَفِي السَّلَمِ أَعْيَاراً جَفَاءً وَغِلْظَةً وَفِي الْحَرْبِ أَشْبَاهَ النِّسَاءِ الْعَوَارِكِ

البيت منسوب إلى هند بنت عتبة، قالت له لفلّ قريش حين رجعوا من بدر. أفي: الهمزة للاستفهام التوبيخي. والأعيار: جمع عَير، وهو الحمار، وهو مثل في البلادة والجهل. والعوارك: جمع عارك، وهي الحائض.

والبيت شاهد على أن «أعياراً»، و «أشباه النساء» منصوبان على الحال، وقيل: منصوبان على المصدر، بإضمار فعل، وضعت هي موضعه بدلاً من اللفظ به. وقيل: إن الفعل المحذوف كان واسمها، وأعياراً خبرها. [الخزانة/٣/٢٦٤، وسيبويه/١/١٧٢، واللسان «عرك»، والسيرة النبوية].

(٨) سَلَّمَ عَلَى الْمَوْلَى الْبَهَاءِ وَصِفَ لَهُ شَوْقِي إِلَيْهِ وَأَنْنِي مَمْلُوكُهُ
أَبْدَأُ بِحَرْكُنِي إِلَيْهِ تَشْوُقِي جَسْمِي بِهِ مَشْطُورُهُ مِنْهُوْكُهُ
لَكِنْ نَحَلْتُ لِبُعْدِهِ فَكَأَنَّني أَلِفْتُ وَلَيْسَ بِمُمْكِنٍ تَحْرِيْكُهُ

هذه الأبيات لمحمد بن رضوان بن إبراهيم بن عبد الرحمن، المعروف بابن الرعاد، وكتب بها إلى بهاء الدين محمد بن النحاس الحلبي، يتشوق إليه ويشكو له نحوه، وهي ليست من الشواهد، وليس قائلها من أصحاب الشواهد، ولكنها فيها تلميح إلى بعض القواعد النحوية، حيث يقول: إنني بلغت من الضعف أن صرْتُ أشبه بالألف، التي هي حرف من حروف الهجاء، وكما أن الألف لا تقبل الحركة، فأنا كذلك. [شدور الذهب/ ٦٥].

(٩) هي الدنيا تقولُ بملءٍ فيها حَذَارِ حَذَارِ من بطشي وفتكي
فلا يغرزكُم مني ابتسَامُ فقولِي مُضِحِكُ والفعل مُبَكِّي

من قصيدة لأبي الفرج الساوي، أحد كتّاب الصاحب بن عباد، يرثي فيها فخر الدولة. وقوله: «هي»، ضمير الشأن مبتدأ، خبره «الدنيا تقول» الجملة الاسمية.

والشاهد: «حذار حذار»، اسم فعل أمر بمعنى احذر، وهو مأخوذ من مصدر فعل ثلاثي تام، هو حذر، يحذر، وقد بناء على الكسر. [شدور الذهب/ ٩١].

(١٠) فقلْتُ أجزني أبا خالدٍ وإلا فهنيئاً امرأً هالِكَا

من كلام ابن همام السلولي.

والشاهد: «فهنيئاً امرأً»، حيث استعمل «هب» بمعنى اعتقد، ونصب به مفعولين، أولهما «ياء» المتكلم، وثانيهما قوله: «امرأً». [الشدور/ ٣٦١، والهمع/ ١/ ١٣٩، وشرح أبيات المغني/ ٧/ ٢٦٢].

(١١) يا أيُّها المائِحُ دلوي دُونكا إني رأيتُ الناسَ يَحْمَدُونكا

هذا بيت من الرجز، لراجز جاهلي من بني أسيد بن عمرو بن تميم. والمائِح: بالهمزة المنقلبة عن الباء، هو الرجل الذي يكون في أسفل البئر؛ ليستقي الماء، فأما الذي يكون في أعلى البئر يجذب الدلو، فهو ماتح، بالثاء المشاة من فوق، وهذا من فروق هذه اللغة الواسعة النطاق.

والشاهد: «دلوي دونكا»، فقد استشهد الكسائي وابن مالك بهذا البيت، على جواز تقديم معمول اسم الفعل عليه، فأعربوا «دلوي» مفعولاً به لاسم الفعل «دونك»،

بمعنى: «خذ». ويرى المحققون: أن «دلوي» معمول لفعل محذوف من معنى اسم الفعل.

ويرى آخرون: أن «دلوي»: مبتدأ، وجملة «دونك» الإنشائية: خبره؛ ذلك أن اسم الفعل لا يتقدم مفعوله عليه. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ٢٧٥، والإنصاف/ ٢٢٨، وشرح المفصل/ ١١٧/ ١، والشذور/ ٤٠٧، والهمع/ ٢/ ١٠٥، والأشموني/ ٣/ ٢٠٦، والعيني/ ٤/ ٣١١].

(١٢) حِيَكْتَ عَلَى نِيرَيْنِ إِذْ تَحَاكَ تَخْتَبِطُ الشَّوْكَ وَلَا تُشَاكَ

وصف ملحفة، أو حلة، بأنها محكمة النسيج، تامة الصفاقة، وأنها إذا اصطدمت بالشوك، لم يؤذيها ولم يعلق بها، وحاك، يحوك حوكاً، وحياقة: نسيج. ونيرين: ثنية نير، وهو علم الثوب، أو لحمته، فإذا نُسِجَ الثوب على نيرين، فذلك أصفق له وأبقى، ويروى على «نولين».

والشاهد: «حيكت»: إذا كان الفعل المبني للمجهول معتل العين سُمِعَ في فائه ثلاثة أوجه: إخلاص الكسر كما في البيت، وإخلاص الضم كما يقال: «بُوع» من «باع»، ويروى البيت: «حوكت»، والوجه الثالث: الإشمام بين الكسر والضم، ولا يظهر إلا في اللفظ. [الأشموني/ ٢/ ٦٣، والهمع/ ٢/ ١٢٥، والعيني/ ٢/ ٥٢٦].

(١٣) خَلَا اللَّهُ لَا أَرْجُو سِوَاكَ وَإِنَّمَا أَعُدُّ عِيَالِي شُعْبَةً مِنْ عِيَالِكَا

البيت للأعشى. [الأشموني/ ٢/ ١٦٣، وشرح التصريح/ ١/ ٣٦٣، والهمع/ ١/ ٢٢٦، وابن عقيل/ ٢/ ٦٣].

وفيه ثلاثة شواهد:

الأول: «خلا لله»، استعمل «خلا» حرف جرّ، فجرّ به لفظ الجلالة.

الثاني: قدم الاستثناء، فجعله أول الكلام قبل المستثنى منه، وقبل العامل فيه.

الثالث: «لا أرجو سواك»، حيث أعربت سوى مفعولاً به للفعل «أرجو».

(١٤) فَلَمَّا خَشِيتُ أَظَافِيرَهُمْ نَجَوْتُ وَأَرْهَنُهُمْ مَالِكَا

قاله عبد الله بن همام السلولي، والأظافير: جمع أظفور، بزنة عصفور، والمراد هنا الأسلحة.

والشاهد: «وأرهنهم»، حيث إنَّ ظاهره ينبيء عن أن المضارع المثبت تقع جملة حالاً، وتسبق بالواو، وهذا غير صحيح؛ ولهذا قدرت جملة خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير: وأنا أرهنهم. [ابن عقيل/٩٥/٢، والأشموني/١٨٧/٢، والهمع/٢٤٦/١، والشعر والشعراء، ترجمة الشاعر].

(١٥) يا حَكَمُ الوارثُ عن عبد المَلِكِ ميراثَ أحسابٍ وجُودٍ مُنْسَفِكِ

الرجز لرؤية بن العجاج، توفي بالبادية أول عهد بني العباس، سنة ١٤٥ هـ، ومعهما شطر ثالث هو: «أَوْدَيْتُ إِنْ لَمْ تَحُبْ حَبَوَ الْمُعْتَنِكَ». وأوديت: هلكت. وتحب: من الحبو، وهو الزحف. والمعتنك: البعير الذي يكلف أن يصعد في العانك من الرمل، ولا يتأني الصعود فيه إلا مع جهد ومشقة، والبعير قد يحبو فيه، ويبطء في سيره، ويشرف بصدرة. ويتكلف حتى يتمكن من صعوده. يقول: إني أهلك إن لم تمنحني من عنايتك وترفقك بي، وتلطّفك في معالجة شؤوني، مثل ما يعطيه البعير من ذلك حين يريد أن يصعد في عانك الرمل. وحكم هو الحكم بن عبد الملك بن بشر بن مروان، وقوله: ميراث: منصوب بالوارث، مفعوله، وقوله: منسفك، أي: منصب واسع.

والشاهد: «الوارث»، بالرفع، نعت لـ «حكم» على اللفظ، ويجوز فيه النصب على المحل؛ لأنَّ المنادى محله النصب، وفي الشطر الثالث حذف جواب الشرط؛ لدلالة ما سبق عليه. [الإنصاف/٦٢٨، وشرح أبيات المغني/٦٠/١].

(١٦) تقولُ بِنْتِي قَدْ أَتَى إِيَّاكَ يا أَبْتَا عَلكَ أو عَسَاكَ

الرجز للعجاج، أو لولده رؤية، وقوله: أتى، فعل ماضٍ بمعنى: قرب. والإنا: بكسر الهمزة والقصر، الوقت، أي: حان حين ارتحالك إلى سفر تطلب رزقا، فاسافر لعلك تجد رزقا. وعلك: بمعنى: لعلك، والخبر محذوف.

والشاهد: أنَّ «عسى» فعلٌ اتصل به ضميرُ النصب، والدليل على نصبها: أنك إذا عنيتَ نفسك، تقولُ «عساني»، فلو كانت الكافُ مجرورة، لقلت «عساي»، وفي تخريج «عساك» أوجه:

الأول: أنها حرف بمنزلة «لعل»، ينصب بعدها الاسم، والخبر مرفوع.

الثاني: أن «الكاف» في موضع نصب بـ «عسى»، وأن اسمها ضمير فيها مرفوع. [شرح

أبيات المغني/٣/٣٣٤، وشرح المفصل/٣/١٢٠، وسيبويه/١/٣٨٨، والهمع/ ١/ ١٣٢].

(١٧) تُعَيِّرُنَا أَنَّنَا عَالَةٌ ونحن صعاليك أنتم ملوكا

قوله: «تعيِّرنا»، تقول العامة: عيرته بكذا، وهو لحن. والعالة: جمع عائل، وهو الفقير. والصعاليك: الفقراء، جمع صعلوك. وقوله: أننا عالة: مفعول ثانٍ لـ «تعيِّرنا»، ونحن: مبتدأ، وخبره: أنتم، وصعاليك: حال من نحن، وملوك: حال من أنتم، والعامل فيهما معنى التشبيه المستفاد من إسناد أنتم إلى نحن.

والشاهد: أن «صعاليك وملوك»، حالان وعاملهما كاف التشبيه المحذوفة، أراد: نحن في حال تصعلكننا مثلكم في حال ملوكنكم، فحذف (مثل)، وأقام المضاف إليه مقامه، مُضْمَنًا معناه، وأعمل ما فيه من معنى التشبيه. [شرح أبيات المغني/٦/٣٢٩].

(١٨) يا نَفْسُ صَبْرًا لَعَلَّ الْخَيْرَ عُقْبَاكِ خَانَتْكِ مِنْ بَعْدِ طُولِ الْأَمْنِ دُنْيَاكِ
مَرَّتْ بِنَا سَحَرًا طَيْرٌ فَقَلْتُ لَهَا طُوبَاكِ يَا لَيْتَنِي إِيَّاكَ طُوبَاكِ
إِنْ كَانَ قَضْدُكَ شَوْقًا بِالسَّلَامِ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ الْبُلْغِي إِنْ كَانَ مَثْوَاكِ
مِنْ مُوْتَوِيٍّ بِالْمُنَى مَا لَا فَكَاكِ لَهُ يَبْكِي الدَّمَاءَ عَلَى الْإِفِّ لَهُ بَاكِ
أَظُنُّهُ آخِرَ الْأَيَّامِ مِنْ عُمْرِي وَأَوْشَكَ الْيَوْمَ أَنْ يَبْكِي لَهُ الْبَاكِ

الأبيات لعبد الله بن المعتز، الشاعر الناقد الأديب الخليفة العباسي، وقد قال هذه الأبيات عندما سُئِلَ لمؤنس؛ ليقته، لعن الله قاتله، وَمَنْ أَمَرَ بِقَتْلِهِ، فبأي ذنب قُتِلَ؟!

والشاهد في البيت الثاني: وإنما ذكرت الأبيات؛ لأنني أحب صاحبها، وأحزن كلما قرأت مَقْتَلَهُ، فهو من بقية العرب في القرن الثالث، الذين حقدت عليهم الشعوبية، وحياته مثال للعرب المنتجين للأعلام، نبغ من بين ركام الصوارف عن النبوغ، وما تركه من الآثار، ردًّا لما يتهم به العرب من العجز عن التأليف، وقد قُتِلَ رحمه الله في ربيع الآخر سنة ٢٩٦هـ. والشاهد: أن «ليت» في البيت الثاني نصبت الجزئين، أولهما: الباء، وثانيهما: إِيَّاكَ. [شرح أبيات المغني/٥/١٦٥].

(١٩) قالت له وهو بعيش ضَنْكِ لَا تُكْثِرِي لَوْمِي وَخَلِّي عَنْكِ

لم يُذكر قائله. والشاهد في الشطر الثاني: حيث وقعت الجملة بعد القول غير محكية

به، والتقدير: قالت له: أنذكر قولك لي، إذ ألومك في الإسراف في الإنفاق، لا تكثري لومي، فحذف المحكية بالمذكور، وأثبت المحكية بالمحذوف. [شرح أبيات المغني/ ٦/ ٢٦٧].

(٢٠) يا خاتم النبأ إنك مُرْسَلٌ بالحق كلُّ هدى السبيل هُداكا

قاله العباس بن مرداس.

والشاهد: جمع «نبي»، على «نبأ»، فهو دليل على أنه مخفف من نبيء المهموز، مع إبدال من الهمزة، فإذا صُغِرَ، قيل: نُبِيء في لغة من همز، ونُبِي في لغة من لم يهمز؛ لأنه بدل لازم. [سيبويه/ ٢/ ١٢٦، والسيرة، واللسان «نبأ»].

(٢١) وأحضرتُ عُذري عليه الشهو دُ إن عاذراً لي وإن تاركاً

قاله عبد الله بن همام السلولي، يقوله لأميته، مستشهداً على براءته: لقد أحضرتُ عُذري وعليه شهود يحققونه، إن كنت عاذراً لي أو تاركاً لذلك، فنصب «عاذراً» على أنه خبر «كان» المحذوفة مع اسمها، وكذلك «تاركاً»، ولو قال: إن عاذر لي وإن تارك، جاز؛ لأنه يريد: إن كان لي في الناس عاذر، أو غير عاذر. [سيبويه/ ١٣٢].

(٢٢) أهوى لها أسفعُ الخدينِ مُطَرِّقٌ ريشَ القوادم لم تُنصبَ له الشَّبَكُ

قاله زهير بن أبي سلمى، يصف صقراً قد انقضَّ على قطة. أهوى: انقضَّ لها، أي: للقطاة. والأسفع: الأسود. والمُطَرِّق: من الإطراق: وهو تراكب الريش. والقوادم: ريش مقدم الجناح. وقوله: «لم تنصب»: عَنَى أن الصقر وحشي، لم يصد ولم يذل؛ وذلك أشدَّ له وأسرع لطيرانه.

والشاهد: نصب «ريش» بـ«مطرق»، وهي الصفة المشبهة باسم الفاعل. [سيبويه/ ١/ ١٠٠، واللسان «هوا»].

(٢٣) رأيتُ سُعوداً من شعوبٍ كثيرةٍ فلم أرَ سَعْدًا مِثْلَ سَعْدِ بن مالك

لطرفه بن العبد. والشعوب: جمع شعب، وهو فوق القبيلة. وسعد بن مالك رهط طرفه.

والشاهد: جمع «سعد» على «سعود»، والأكثر استعمالاً هو الجمع السالم. [سيبويه/ ٢/ ٩٧، واللسان، «سعد»].

(٢٤) وَقُلْتُ اجْعَلِي ضَوْءَ الْفَرَاقِدِ كُلِّهَا يَمِينًا وَمَهْوَى النَّجْمِ مِنْ عَنِّ شِمَالِكِ

الشاهد: «من عن»، حيث جاءت «عن» بمعنى جانب؛ لسبقها بحرف الجر (من).
[شرح المفصل/٨/٤٠].

(٢٥) وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ حَاجِبٌ وَابْنُ عَمِّهِ أَبُو جَنْدَلٍ وَالزَّيْدُ زَيْدُ الْمَعَارِكِ

البيت للأخطل.

والشاهد: تعريف العلم «الزيد»؛ لتأوله بواحد من الأمة المسماة به، فجرى مجرى
فرس، وزيد. [شرح المفصل/١/٤٤].

(٢٦) ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا إِنَّ مَوْعِدَكُمْ مَاءٌ بِشَرْقِي سَلْمَى فَيَدُ أَوْرَكَكُ

البيت لزهير بن أبي سلمى. و«فيد»: اسم مكان في جزيرة العرب، وقوله: «ورك»، فيه
الشاهد، فهو اسم مكان أيضاً، أو هو ماء. وزعم الأصمعي أنه «رك»، وأن زهيراً لم تستقم
له القافية بـ«رك» فقال: «ورك»، فأظهر التضعيف ضرورة. واعتمد الأصمعي في حكمه على
شهادة أعرابي في زمانه، أنه كان هناك ماء يقال له: «رك». وقلت: بين قول زهير ما قال،
وبين شهادة الأعرابي، حوالي ثلاثة قرون، وربما حصل هذا التغير في لفظ العلم، فليس
قول الأعرابي بحجة على زهير، وإذا صح قول زهير هذا البيت، فالذي فيه هو الصحيح،
والله أعلم. [اللسان «ورك»، ومعجم البلدان «ورك»، وشرح أبيات المغني ج١/٥٠].

(٢٧) أَخٌ مُخْلِصٌ وَافٍ صَبُورٌ مُحَافِظٌ عَلَى الْوُدِّ وَالْعَهْدِ الَّذِي كَانَ مَالِكُ

البيت غير منسوب.

والشاهد: «كان مالك»، والتقدير «كانه مالك»، فحذف العائد المنصوب بالفعل الناقص
شدوذاً. وقال بعضهم: الأولى إعراب «أخ» خبراً مقدماً، و«مالك»، مبتدأ مؤخر، واسم
كان ضمير مستتر يعود على «مالك»، وخبرها هو المحذوف العائد على الذي، أي: الذي
كان مالك إياه، أي: عليه تأمل. [الأشموني ج١/١٧١].

(٢٨) يَا حَارِ لَا أُرْمَيْنُ مِنْكُمْ بَدَاهِيَةَ لَمْ يَلْقَهَا سَوْقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكُ

البيت لزهير بن أبي سلمى، من قصيدة هدّد بها زهير الحارث بن ورقاء، وقد استاق

إبلاً وعبداً لزهير.

وقوله: يا حار: مرخم الحارث. و «لا» ناهية، و «أُزْمِنُ» بالبناء للمجهول مؤكد بالنون الخفيفة. والسوقة: الرعية. [شرح المفصل ٢/٢٢، والهمع ١/١٦٤].

(٢٩) إِذَا الْأُمّهَاتُ قُبُحْنَ الْوُجُوهَ فَرَجَتْ الظُّلَامَ بِأُمَاتِكَ

البيت غير منسوب. وأنشدوه على أنَّ الأمات، بدون هاء، قد ترد جمعاً للأناسي، وجمع الشاعر في البيت بين اللغتين، «الأمهات»، و«أُمَاتِكَ»، وهي «أمات» [شرح المفصل ج ١٠/٣، والهمع ج ١/٢٣، واللسان «أمم»].

(٣٠) أَوْلَئِكَ قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أَشَابَةً وَهَلْ يَعْظُ الضَّلِيلَ إِلَّا أَلَالِكَا

البيت نسبه ابن يعش للأعشى، وليس في ديوانه. والأشابة: الجمع المختلط.

والشاهد في البيت: «أَلَالِكَا» في آخر البيت، فهي مركبة من «أولى»، اسم الإشارة المقصور، ولام البُعْد، ثم الكاف.

والشاهد: زيادة اللام في ألى المقصور، وزيادتها للدلالة على البعد. ويرى البيت أوله كآخره، وجاء في كتاب [الخزانة ج ١/٣٩٤]. وقال أخو الكلجة يردُّ عليه:

أَلَمْ تَكُ قَدْ جَرِبْتَ مَا الْفَقْرَ وَالْغِنَى وَمَا يَعْظُ الضَّلِيلَ إِلَّا أَلَالِكَا

عَقُوقاً وَإِفْسَاداً لِكُلِّ مَعِيشَةٍ فَيَكْفُ تَرَى أَمْسَتْ إِضَاعَةً مَالِكَا

[الخزانة ج ١/٣٩٤، واللسان «ألا»، وشرح المفصل ج ١٠/٦، والهمع ج ١/٧٦].

(٣١) تَجَانَفُ عَنْ جَوْ الِيَمَامَةِ نَاقَتِي وَمَا عَدَلْتُ عَنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَا

البيت من قصيدة للأعشى ميمون، مدح بها هُوْذَةَ بن علي بن ثمامة الحنفي، وقوله: «تجانف»، أصله: تتجانف بتاءين، من الجنف، وهو الميل. و «جَوْ»: بفتح الجيم وتشديد الواو، اسم اليمامة في الجاهلية، هكذا نقله البغدادي في الخزانة. ولكن لماذا أضاف «جَوْ» إلى اليمامة؟ والأحسن أن يقال: كان اسمها جَوْ اليمامة، مركباً، فحذف المضاف، واستقرت على المضاف إليه.

والشاهد: «لسوائكَا»، فقد قال قوم: إن «سوى» ظرف، وخروجها عن الظرفية شاذ

خاص بالشعر، ومن الشاذ قول الأعشى في البيت، وإذا خرجت عن الظرفية، كانت بمعنى «غير». ويرى هؤلاء أنها لا تأتي إلا ظرف مكان، وأن استعمالها اسماً متصرفاً بوجوه الإعراب بمعنى «غير»، خطأ.

ويرى الكوفيون أن «سوى» لا تلزم الظرفية، فتكون اسماً، وتكون ظرفاً، وفي البيت الشاهد جرّت بـ«اللام» وهذا يدل على اسميتها واستعمالها بمعنى «غير»، وقولهم هو الراجح في هذا المكان، و«سوى» فيها لغات:

(١) إذا فتحت، مدّت لا غير (سواء).

(٢) وإذا ضمت، قصرت لا غير (سوى).

(٣) وإذا كسرت، جاز المدّ، والقصّر أكثر (سواء، وسوى).

[الخزانة جـ ٤٣٥/٣، وكتاب سيبويه جـ ١٣/١، ٢٠٣، وشرح المفصل جـ ٤٤/٢، ٨٤، والانصاف ٢٩٥، والهمع جـ ٢٠٢/١].

(٣٢) تجلّد لا يُقْل هَؤْلَاءِ هَذَا بَكَى لَمَّا بَكَى أَسْفَاءَ عَلَيْكَ

البيت غير منسوب. والشاهد استعمال «هؤلاء» لغة في «هؤلاء». [شرح المفصل جـ ١٣٦/٣، والخزانة جـ ٤٣٨/٥] والرواية في شرح المفصل: «أسفأً وغيظاً».

(٣٣) مُورَثَةٌ مَالاً وَ- فِي الْمَجْدِ - رِفْعَةٌ لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نِسَائِكَ

البيت للأعشى في مدح هوزة بن علي الحنفي. وقوله: «مُورَثَةٌ»، صفة مجرورة لموصوف مجرور في بيت سابق، وهو قوله:

وَفِي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ جَاشِمُ رَحْلَةٍ تَشُدُّ لَأَقْصَاهَا عَزَائِكَ

والرحلة: يريد بها الغزوة. وقوله: لما ضاع من قُرُوء، يعني: الغزوة التي شغلته عن طء نسائه في الطهر، فالقُرُوء: جمع قُرء، وهو هنا: «الطُّهر».

والشاهد: «في المجد»، فصل به بين «واو» العطف، والمعطوف بها «رفعة»، والأصل: مورثة مالا ورفعة في المجد. ويروى: (في الحي) بدل (في المجد). [الهمع جـ ١٤١/٢، والخزانة جـ ٤٤٠/٣، واللسان «قرأ»].

(٣٤) وما كانَ على الجيِّ ولا الهَيِّ امتداحيكَا
ولكنِّي على الحسبِ وطيبِ النفس آتيكَا

البيتان لمعاذ بن مسلم الهراء الرؤاسي، من قدماء النحويين، ورجال الطبقة الأولى من نحاة الكوفة، ولد أيام عبد الملك بن مروان، وتوفي سنة ١٨٧ هـ.

والشاهد: «الجي» وهو اسم صوت لدعاء الإبل للشرب، و«الهي»، وهو لدعاء الإبل للعلف. [اللسان «هاها» و«جأجأ»، وشرح المفصل جـ ٤/٨٣].

(٣٥) يا دارُ بين الثَّقَا والحَزَنِ ما صَنَعَتْ يَدُ النَّوَى بالأوْلَى كانوا أهاليك
البيت بلا نسبة في الهمع جـ ٢/١٧٣، وأنشده السيوطي شاهداً؛ لعمل عامل المنادى في الظرف.

(٣٦) إِنِّي لُمُهْدٍ من ثنائي فقاَصِدُ به لابنِ عَمِّ الصَّدَقِ شُمُسِ بن مالك
البيت منسوب للشاعر تأبط شراً، من مقطوعة نقلها أبو تمام في الحماسة. وقد أنشده الرضي على أن «شُمُس» مصروف، مع أنه معدول عن «شُمُس» بالفتح، قال: وإنما صرفه؛ لكونه لم يلزم الضم، فإنه سُمع فيه الفتح أيضاً، فلما لم يلزم الضم، لم يعتبر عَدْلُهُ، ولو لزم الضم؛ لصرف أيضاً، لأنه يكون منقولاً من «شُموس»، لا معدولاً من «شُمُس» بالفتح. [الخزانة جـ ١/٢٠٠، وشرح الحماسة للمرزوقي جـ ١/٩٢].

(٣٧) بَشَسَ قريناً يَفَنُّ هالك أم عُبيد وأبو مالِك
أورد السيوطي في الهمع، الشطر الأول شاهداً لورود فاعل «بش» نكرة، للضرورة، والتكملة من اللسان. واليَفَنُّ: الشيخ الكبير، وأبو مالك: قال ابن منظور ويقال للهَرَم، أبو مالك، وهو برواية السيوطي للشطر الأول لا يستقيم، لأن «يَفَن» مرفوع، وهالك مرفوع، والقافية مجرورة، ويبدو البيت مصرعاً.

ورواية اللسان للشطر الأول: «بش قرينُ اليَفَنِّ الهالك»، فهو أولاً يناسب القافية، وبها لا يكون في البيت ضرورة؛ لأن الفاعل مضاف إلى المعرف بـ«أل». [اللسان «ملك»، والهمع جـ ٢/٨٦]، ولعل رواية السيوطي تقرأ: «بش قرينا يفن الهالك»، قرينا: مثني قرين، مضاف إلى يفن، وهالك صفته مجرورة.

(٣٨) فَأَيَقَنْتُ أَنِّي نَائِرٌ ابْنُ مُكَدَّمٍ غدا تَنْدُ أَوْ هَالِكٌ فِي الْهَوَالِكِ

البيت لربيعه بن مكدم، وينسب أيضاً لابن جذل الطعان في اللسان، وقبل البيت:

تجاوزتُ هنداً رغبةً عن قتاله إلى مالكٍ أعشو إلى ذكرٍ مالكٍ

والشاهد: «الهوالك»، قالوا: إنه جاء جمعاً لـ«هالك»، وهذا قليل؛ لأن «فواعل» يكون جمعاً لفاعله، ولم يجعلوه للمذكر جمعاً؛ لثلاثي يلبس بالمؤنث، أما «نوارس» فهو خاص بالرجال، وجهوه على أنه بتقدير: «هالك في الأمم الهوالك»، فيكون جمع هالكة. [اللسان «هالك»، وشرح المفصل جـ ٤/٥٦].

(٣٩) وانصرْ على آلِ الصليبِ وعابديه اليومَ آلَكَ

منسوب لعبد المطلب بن هاشم، حين قدم أبرهة بالفيل إلى مكة؛ لتخريب الكعبة.

والشاهد: إضافة «آل» إلى الضمير. وفي الحديث: «اللهم صل على محمد وآله». وفي قوله: «آل الصليب»، يدل بظاهره على جواز إضافته إلى غير الناطق، والجواب: أنه بمنزلة الناطق عند أهله، أو هو شاذ، ارتكب للمشكلة.

(٤٠) بنس هذا الحيّ حياً ناصراً ليت أحياءهم فيمن هلك

أورده السيوطي في الهمع جـ ٨٦/٢ شاهداً؛ لمجيء فاعل «بنس» اسم إشارة متبوعاً بنفي اللام، وفي البيت شذوذاً من حيث رفعت «بنس» اسم الإشارة، ومن حيث الجمع بين الفاعل الظاهر، والتمييز (حياً) وهو محتمل للتأويل، بأن في بنس ضميراً، و«حياً» ناصراً؛ تمييزه، و«هذا الحيّ» هو المخصوص بالذم، والتقدير: بنس حياً هذا الحيّ، والبيت غير منسوب.

(٤١) وإنما الهالكُ ثمّ التالكُ ذو حيرةٍ ضاقتْ به المسالكُ

كيف يكون التَّوَكُّ إِلَّا ذَلِكَ

رجز غير منسوب. وأنشده السيوطي شاهداً على الاستغناء بإشباع الضمة عن الميم في قوله: «ذلك»، والأصل «ذلكم»، ولعلّ الراجز غير الحركة؛ لأجل القافية. [الهمع/٧٧/١، والدرر/١/٥١].

(٤٢) أَهْدَمُوا بَيْتَكَ لَا أَبَالَكَ وَحَسِبُوا أَنَّكَ لَا أَخَالَكَ

وَأَنَا أَمْشِي الدَّأَلَى حَوَالِكَ

زعم أبو عبيدة أنَّ هذا الرجز من قول الضبِّ للحِجْل، أيام كانت الأشياء تتكلم، فيما زعم الأعراب. والحِجْل: ولد الضب حين يخرج من البيضة. والدألى: مشية فيها تناقل، يقال: مرَّ يدال بحمّله.

والبيت شاهد على أن من الألفاظ التي تستعمل مثناة ما يصلح للتجريد، ولا يختلف معناه ومنها: لفظ «حوالك»، فيقال: حولك، وحَوالك، وهو اللفظ الذي جاء به الراجز.

قال أبو أحمد: ونسبة هذا الرجز إلى الضبِّ، لا يقدر في نسبته إلى فصحاء العرب، فلعلَّ هذا الرجز مما كان يحكيه الناس من القصص في العصر الجاهلي، ويكون له معنى رمزيّ عندهم. [سيبويه/١/١٧٦، واللسان «حول» و «دأل»، والهمع/١/٤١، والدرر/١/١٥١].

(٤٣) أَيْبْتُ أُسْرِي وَتَيْبَتِي تَدْلُكِي جِلْدَكَ بِالْعَنْبَرِ وَالْمِسْكِ الذَّكِي

رجز مجهول القائل. وفيه حذف نون الرفع من الأفعال الخمسة؛ لغير ناصب، أو جازم في قوله: «وتيبتي»، و«تدلّكي». قالوا: وهو من الضرائر في الشعر، لكن جاء في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم في «كتاب الجنة وصفه نعيمها وأهلها»، في باب عرض مقعد الميت من الجنة عليه، وإثبات عذاب القبر. وأخرجه النسائي في كتاب «الجنائز»، والإمام أحمد في «مسنده» ١/٤٧٢، وذلك في قصة قتلى بدر حين قام عليهم رسول الله ﷺ فناداهم.. الحديث، فسمع عمر قول النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، كيف يسمعون؟ وأنتى يجيبون؟ وقد جيّفوا فحذف النون من يسمعون، ويجيبون.

هذا، وقوله: «أيبْتُ»: فعل ناقص واسمه، وجملة أسري: خبره. والعنبر الذكيّ: الشديد الرائحة. [الخزانة/٨/٣٣٩، والخصائص/١/٣٨٨، وشرح التصريح/١/١١، والهمع/١/٥١].

(٤٤) لَيْتُ وَلَيْتُ فِي مَحَلِّ ضَنْكِ كِلَاهُمَا ذُو أَشَرٍ وَمَخْكِ

رجز قاله وائلة بن الأسقع، الصحابي، في وقعة مرج الروم، عندما برز له، بطريق

رومي، فحمل عليه واثلةً فقتله، وهو يرتجز بهذا الرجز. وقوله: «محلّ ضنك»، أي: ضيق. والأشهر: البطر. ومحك: بفتح الميم وسكون الحاء، أي: لجاج.

والرجز شاهد على أنَّ أصل المثنى العطف بالواو؛ فلذلك يرجع إليه الشاعر في الضرورة كما في البيت، فإن القياس أن يقول: «ليثان». لكنه أفردهما وعطف بالواو؛ لضرورة الشعر. وقد يفعلون هذا في الجمع أيضاً كقول أبي نواس:

أقمنا بها يوماً ويوماً وثالثاً ويوماً له يومُ الترحلِ خامسٌ

ويرى ابن الشجري في أماليه، أنك إن استعملت هذا في السعة، فإنما تستعمله لتفخيم الشيء الذي تقصد تعظيمه، كقولك لمن تعتقه بقبيح تكرر منه، وتنبهه على تكرير عفوك: قد صفحتُ عن جُرمٍ وجُرمٍ وجُرمٍ وجُرمٍ. وكقولك لمن يحقر أيادي أسديتها إليه، أو ينكر ما أنعمت به عليه: قد أعطيتك، ألفاً وألفاً وألفاً، فهذا أفخم في اللفظ، وأوقع في النفس من قولك: قد صفحتُ لك عن أربعة أجرام، وقد أعطيتك ثلاثة آلاف. قال أبو أحمد: وهذه لفظة ذكية من ابن الشجري، فما زال الناس يقولون هذا الأسلوب.

هذا، وقد نسب الجاحظ هذا الرجز -في كتاب المحاسن- إلى جحدر بن مالك الحنفي، في قصة كانت أيام الحجاج بن يوسف، وتفيد القصة أن جحدرًا كان فاتكاً، فأمسك به، ووضع مع أسدٍ في حومة، فقتل الأسد، وهو يرتجز هذا الرجز، ولكن واثلة أقدم من جحدر، فمن المحتمل أن يكون سمعه وتمثل به، والله أعلم، فقد توفي واثلة سنة ٨٣ هـ، وهو ابن مائة، وقيل توفي سنة ٨٥ هـ، وهو ابن ثمان وتسعين سنة، وتوفي في بيت المقدس، أو في إحدى قرى فلسطين. ومما لا شك فيه أن واثلة -أبا قرصافة شارك في فتح فلسطين، وعودة الأرض إلى أهلها العرب، وطرد الروم. واليوم: الجمعة ٢٤/٣/١٤١٤ هـ - ١١/٩/١٩٩٣ م، أقرّت (م ت ف) بملكية اليهود لفلسطين، وأعلنت إلغاء فرض الجهاد -ولو بالحجارة- في سبيل إرجاع الأرض المقدسة، بل كانت الفرحة أكبر؛ لأن الاسرائيليين اعترفوا بوجود (م ت ف)، وتمثيلها للفلسطينيين، وأشهد الله أن الحكومات العربية منذ سنة ١٩١٧ م حتى سنة ١٩٩٣ م - وقلتُ: الحكومات، ولم أقل - الشعوب - هي التي أوصلت الأمر إلى هذا الحد؛ لأن الحكومات كانت تحمي حدود الأرض الفلسطينية التي اغتصبها اليهود، وتمنع تسلل المجاهدين إلى أرض فلسطين، فعاش اليهود في حصن حصين، ثم قالوا: إنَّ أهل فلسطين هم المسؤولون عن تحرير الأرض،

وكيف يكون ذلك وليس لهم أرض ينطلقون منها، بل كيف قالوا ذلك وفلسطين جزء من أرض العرب؟ ثم اتفقت الحكومات العربية على أن (م ت ف) الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، وهذا الخطأ الأكبر؛ لأنه يعني التخلي التام عن الاهتمام بشؤون فلسطين، وأن لكل هيئة حاکمة حق التصرف في الأرض التي تحكمها، وهذا صحيح حسب ميثاق الأمم المتحدة، وميثاق الجامعة العربية التي أسستها بريطانيا، ولكنه ليس صحيحاً إذا عرضناه على قانون الإسلام والعروبة والقومية؛ لأن الرسول عليه السلام، مثل المجتمع المسلم، يقوم ركبوا سفينة، فجاء أحدهم وقال: هذه قسمتي، وأخذ يخرق في حصته من السفينة، فإن تركوه، هلكوا جميعاً، وإن منعه، نجوا جميعاً. وأنا أقول هذا وأنا متلبس بالقيم الدينية والقومية، ولكنني لا أقوله إذا انسلخت عنها، وقد لا يعينني الناس إذا نظرت للموضوع نظرة شخصية صرفة، مدفوعاً بالمنفعة الشخصية؛ ذلك أن أهل فلسطين -وبخاصة أهل قطاع غزة- ذاقوا مرارة الطرد والتشريد والحصر والجس منذ سنة ١٩٤٧م إلى اليوم الذي أكتب فيه هذا الكلام، وقد عانينا مرارة الطرد والتشريد من العرب، بل من الحكومات العربية، أكثر مما عانيناه من الأعداء، كلما قصدنا إلى قطر حالت شرطة الحدود دون دخولنا، ونرى بأعيننا قوافل أمم الأرض كلها تدخل بالتأهيل والترحيب، أليس من حقّي أن تكون لي هوية، أو وثيقة سفر تمنحني القدرة على التجوال والضرب في الأرض؛ لكسب لقمة العيش الشريف؟ وهذا ما أطمح إليه، وأطمع فيه، إذا نظرت للقضية نظرة منفعية خالصة، وكلّ العرب ينظرون إلى منافعهم الخاصة، فهم الذين ألجؤوا الفلسطيني إلى القول: نفسي أولاً ومن يغدي الطوفان، أم يريدون منا وحدنا أن ندافع عن قلب العرب الذي يحيا به العرب بعامة؟!]

[الخزّانة/٧/٤٦١، والهمع/١/٤٣].

(٤٥) كأنَّ بَيْنَ فَكِّهَا وَالفِئْ فَارَةً مَسْكٍ دُبِحَتْ فِي سَكِّ

الرجز لمنظور بن مرثد الأسدي، يصف امرأة. والفك: عظم الحنك، أو اللّحي، وهو الذي عليه الأسنان. وصف امرأة بطيب الفم، يريد أن ريح المسك يخرج من فيها. والفارة: وعاء المسك. وذبحت: شُقَّتْ وفتقت. والسك: نوع من الطيب.

والبيت شاهد على أن المثنى أصله العطف بالواو؛ ولذلك يرجع إليه الشاعر في الضرورة، أو بغرض التفخيم، فقال في البيت: «بين فكها والفك»، وكان القياس أن يقول:

«بين فكيها»، ولكنه أتى بالمتعاطفين؛ للضرورة. [شرح المفصل/١/١٣٨، والخزانة/٧/٤٦٨، واللسان «زكك»].

(٤٦) يَا عُزَّ كُفْرَانِكَ لَا سُبْحَانَكَ إِنْسِي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكَ

لخالد بن الوليد، قاله عندما أرسله النبي ﷺ إلى العُزَّى، وهو صنم كان لقريش في الجاهلية، فهدم البيت، وحطم الصنم. [الخزانة/٧/٢٢٠، وشرح التصريح/١/١٥١].

قافية اللام

(١) لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ عَلَى أَيْنَا تَعْدُو الْمَيِّتَةُ أَوَّلُ

البيت لمعن بن أوس، يقول لصاحبه: أقسم لك إني لا أعلم -مع أنني خائف- مَنْ الذي ينزل به الموت منا قبل أن ينزل بصاحبه. يريد أن هذه الحياة قصيرة، والمرء في كل لحظة عرضة للموت، فلا يحسن أن نقضي حياتنا في الهجران. لعمرُك: اللام: للابتداء، وعمرُك: مبتدأ خبره محذوف وجوباً، وجملة «وإني لأوجل» حالية.

والشاهد: «أولُ» ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب، على تقدير حذف المضاف إليه، ونية معناه لا لفظه، كما في قراءة السبعة: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾. [الروم: ٤]. [الشذور، والخزانة/٨/٢٨٩].

(٢) أَقُولُ وَقَدْ نَاحَتْ بِقُرْبِي حَمَامَةٌ أَيَا جَارَتَا لَوْ تَشْعُرِينَ بِحَالِي
مَعَاذَ الْهَوَىٰ مَا ذُقْتُ طَارِقَةَ النَّوَى وَلَا خَطَرْتَ مِنْكَ الْهُمُومُ بِبَالِي
أَيَا جَارَتَا مَا أَنْصَفَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا تَعَالَىٰ أَقَاسِمُكَ الْهُمُومُ تَعَالَىٰ

لأبي فراس الحمداني قالها وهو في أسر الروم، يناجي حمامة.

والشاهد في البيت الثالث: «تعالى» الثانية، حيث جاء بها الشاعر مكسورة «اللام»، بدليل قوافي الأبيات، والمعروف أن العرب يفتحون لام هذه الكلمة في كل أحوالها. ولذلك نسبوا أبا فراس إلى اللحن، وقد اعتذر عنه بعضهم، أنها لغة قليلة؛ وتعال: عدها بعضهم اسم فعل، والظاهر أنها من الأفعال؛ لأنها دالة على الطلب، وتلحقها ياء المخاطبة، والضمائر واسم الفعل ليس كذلك، ومثلها (هات)، وشعر أبي فراس للتمثيل، لا للاستشهاد.

(٣) رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ

من شعر ابن ميادة الرماح بن أبرد، وميادة أمه، وهو يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك، والممدوح اختلف المؤرخون في سيرته، فمنهم مَنْ بالغ وأسرف، ومنهم المعتدل، قال الذهبي: لم يصح عن الوليد كفر ولا زندقة، بل اشتهر بالخمير، فخرجوا عليه. قالوا: وذكر الوليد مرة عند المهدي فقال رجلٌ: كان زنديقاً، فقال المهدي: مَهْ، خلافة الله عنده أجلّ من أن يجعلها في زنديق. والظاهر أن ما نسب إليه من الإلحاد، ليس له سندٌ معتمد، فتوقف في روايته.

والشاهد: «اليزيد»، حيث جُر بالكسرة، مع أنه في الأصل ممنوع من الصرف؛ للعلمية ووزن الفعل، فلما دخلت عليه (الـ)، جُرَّ بالكسرة. [الإنصاف/٣١٧، وشرح المفصل/٤٤/١، والخزانة/٢٢٦/٢].

(٤) قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل مطلع معلقة امرئ القيس.

والشاهد: «قفا نبك»، حيث جُزِم المضارع في جواب الأمر، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

(٥) أغرك مني أن حُبك قاتلي وأنت مهما تأمري القلب يفعل لامرئ القيس من معلقته.

والشاهد: أنه جزم بـ«مهما»، فعلين، أولهما: تأمري، والثاني: يفعل، وحرك بالكسر؛ لضرورة الشعر، وعلامة جزم الأول حذف النون، والثاني السكون.

(٦) إذا النعجة العجفاء كانت بقفرة فأيان تعدل بها الريح تنزل لا يُعلم قائله. والشاهد: «أيان تعدل تنزل»، حيث جزم بـ«أيان» فعلين، أولهما: تعدل، والثاني: تنزل. [الهمع/٦٣/٢، والأشمونى/١٠/٤].

(٧) وقصيدة تأتي الملوك غريبة قد قُلتها ليقال: من ذا قالها للأعشى ميمون بن قيس، وقصيدة: الواو: وأورب، قصيدة: مبتدأ، وجملة «تأتي» صفة وغريبة: صفة ثانية، وجملة «قد قُلتها»: خبر المبتدأ. مَنْ: اسم استفهام مبتدأ، ذا:

اسم موصول خبره.

والشاهد: «مَنْ ذَا قَالَهَا»، فإنه استعمل «ذا» اسماً موصولاً بمعنى «الذي»، بعد «مَنْ» الاستفهامية، وجاء له بصلة هي قوله: «قَالَهَا». [الشذور، والهمع/ ١/ ٨٤].

(٨) سَلِي إِنْ جَهَلَتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ فَلَيْسَ سِوَاءَ عَالَمٍ وَجَهْلٍ

قاله السموأل بن عادياء اليهودي، لعنه الله، وقد ضربوا به المثل في الوفاء، وأظن ذلك كذباً؛ لأن اليهود مشهورون بالغدر منذ فجر حياتهم، وقد ذكرهم الله يغدرون بالأنبياء، فكيف يكون لهم نصيب من الوفاء للناس.

والشاهد: «ليس سواءً عالمٌ وجهولٌ»، حيث قدم خبر ليس، وهو قوله: «سواءً»، على اسمها، وهو «عالم»، فدل هذا على جواز تقديم خبر هذا الفعل على اسمه. [العيني/ ٢/ ٧٦، والأشمونى/ ١/ ٢٣٢، والحماسة/ ١٢٣].

(٩) لَا يَأْمَنُ الدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ وَلَوْ مَلِكًا جُنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ

نسبه هارون في معجمه إلى اللعين المنقري، فوهم.

والشاهد: حَذَفَ كان مع اسمها في قوله: «ولو ملكاً»، وأبقى خبرها وهو قوله: «ملكاً» بعد لو الشرطية، والتقدير: ولو كان الباغي ملكاً. ومثله قوله عليه السلام: «التمس ولو خاتماً من حديد». [الأشمونى/ ١/ ٢٤٢، والعيني/ ٢/ ٥٠، والخزانة ج١/ ٢٥٧، والهمع/ ١/ ١٢١، وشرح أبيات المغني/ ٥/ ٨١].

(١٠) عَلِمُوا أَنْ يُؤْمَلُونَ فَجَادُوا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ

غير منسوب. والسؤال: ما تسأله وتتمناه.

والشاهد: «أن يؤملون»: حيث جاء خبر «أن» المخففة، جملة فعلية، فعلها متصرف غير دعاء، ولم يفصل بينه وبين «أن» بفاصل. والأكثر أنها إذا خففت «أن»، يكون اسمها ضمير شأن محذوف، وخبرها جملة اسمية، أو فعلية فعلها جامد، أو متصرف، وهو دعاء، فإذا كانت كذلك، لم تحتج إلى فاصل، فإن كان الفعل متصرفاً، وكان غير دعاء، وجب أن يفصل من «أن» بـ «قد» أو «حرف تنفيس»، أو حرف نفى، أو «لو»، وجاء في البيت غير مفضول. [العيني/ ٢/ ٢٩٤، والهمع/ ١/ ١٤٣، والأشمونى/ ١/ ٢٩٢].

(١١) لقد علم الضيف والمُرملون إذا اغبرَّ أفقٌ وهبَّت شمّالا
بأنك ربيعٌ وغيثٌ مريعٌ وأنتك هُناك تكونُ الثُمّالا

من شعر جنوب بنت العجلان بن عامر الهذلية، ترثي أخاها. والمريع: بفتح الميم
وضمها، الخصب. والشمال: بكسر الشاء، الذخر والغيث. تمدحه بأنه جواد كريم، وبأنه
يعطي المحروم، ويغيث الملهوف.

والشاهد قولها: «بأنك ربيع»، «وأنتك تكون»، حيث خففت «أن» في الموضعين،
وجاء اسمها ضميراً مذكوراً في الكلام، وخبرها في الأول مفرد، وفي الثاني جملة، وهذا
خلاف الأصل الغالب الجاري على السنة العرب. وإنما أصل الاسم أن يكون ضمير شأن
محذوفاً، ولا يكون الخبر حينئذ إلا جملة. وشمالاً: منصوب على الظرفية، أي: من
ناحية الشمال. [الإنصاف/٢٠٦، وشذور الذهب، والعيني/٢/٢٨٢، وشرح أبيات
المغني/١/١٤٩].

(١٢) لا سابغاتٍ ولا جأواءَ بأسلةً تقي المنونَ لدى استيفاءِ آجالِ

غير منسوب. والسابغات: الدروع التي تغطي البدن. الجأواء: الجيش العظيم.
الباسلة: المتصفة بالبسالة وهي الشجاعة.

والشاهد: «لا سابغات» فإن اسم «لا» النافية للجنس جمع مؤنث سالم، وإذا وقع اسم
«لا» جمع مؤنث سالماً جاز فيه الوجهان: الأول: البناء على الكسر نيابة عن الفتحة،
والثاني: البناء على الفتح، وقد وردت الرواية في هذا البيت بالكسر والفتح، فدلّ مجموع
الروایتين على جواز الوجهين. [الهمع/١/١٤٦، والأشُموني/٢/٩].

(١٣) وإن مُدَّتْ الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشعُ القومِ أعجلُ

قاله: الشنفرى. بأعجلهم: الباء زائدة، وأعجل: خبر كان، وإذ: إما حرف للتعليل،
أو ظرف، وأجشعُ: مبتدأ، وأعجلُ: خبر.

والشاهد: مُدَّتْ الأيدي، حيث حُذِفَ الفاعل، وهو «القوم»، وأقام المفعول به مقامه،
وهو «الأيدي». [شرح أبيات المغني/٧/٨٩، والهمع/١/١٢٧، والأشُموني/١/٢٥١].

(١٤) جَفَوْنِي ولم أجفُ الأخلاءَ إنني لغيرِ جميلٍ من خليلي مُهمِّلُ

غير منسوب. جفوني: واو الجماعة تعود إلى الأخلاء، ولم أجف: الجملة معطوفة، وتحتمل الحالية، الأخلاء: مفعول به لـ «أجف». لغير: متعلقان بـ «مُهمل» الآتي، لغير جميل: متعلقان بصفة لـ «جميل». مهمل: خبر إنَّ.

والشاهد: «جَفَوْنِي وَلَمْ أَجِفْ الْأَخْلَاءَ»، حيث أعمل العامل الثاني -ولم أجف- في لفظ المعمول المتأخر، وهو «الأخلاء»، ولما كان العامل الأول يحتاج إلى مرفوع، أضمره فيه، وهو «واو» الجماعة، وهو يعود على متأخر لفظاً ورتبة، ويغفر البصريون عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة في باب التنازع، إذا كان الضمير مرفوعاً. [شرح أبيات المغني/٦٨/٧، والهمع/١٠٩/١، والأشمونى/٦٠/٢، ١٠٤].

(١٥) وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي - وَلَمْ أَطْلُبْ - قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ

لامرئ القيس، حامل لواء الشعراء في النار. ما: مصدرية، مسبوكه مع ما بعدها بمصدر، اسم «أَنَّ». لأدنى معيشة: الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر «أَنَّ»، و«أَنَّ» وما دخلت عليه: فاعل لفعل محذوف تقديره: لو ثبت... ولم أطلب: الجملة معطوفة، قليل: فاعل كفاني.

والشاهد: «كفاني ولم أطلب قليل»: فإنه تقدم عاملان: «كفاني»، «ولم أطلب»، وتأخر معمول، وهو «قليل»، وهذا ليس من باب التنازع؛ لأن من شرط التنازع صحة توجه العاملين إلى المعمول المتأخر، مع بقاء المعنى صحيحاً، والأمر هنا ليس كذلك. [سيبويه/٤١/١، والخصائص/٣٨٧/٢، والإنصاف/٨٤، وشرح المفصل/٧٨/١، والشذور، وشرح شواهد المغني/٣٥/٥، والخزانة/٣٢٧/١].

(١٦) أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ قَلْبِي مُتَيَّمٌ بِأَحْسَنِ مَنْ صَلَّى وَأَقْبَحِهِمْ بَغْلًا

البيت للأخطل. والشاهد: «يا عباد الله»، فالمنادى منصوب لفظاً؛ لأنه مضاف. [الهمع/٧٠/٢].

(١٧) فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتُ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السُّرِّ إِلَّا لِبَسَةَ الْمُتَفَضَّلِ

قاله الشاعر الفاجر امرؤ القيس. ونضت: خلعت. ولبسة المتفضل: غلالة رقيقة، هي التي يبقياها مَنْ يَبْذُل. يريد أنه جاء عندها في الوقت الذي خلعت فيه ثيابها، وتهيات للنوم. وجملة «وقد نضت»: حالية. وإلا: أداة استثناء، لبسة: مُسْتَنَى.

والشاهد: قوله: «النوم»: فإن النوم علة لخلع الثياب، وفاعل الخلع والنوم واحد، ولكن زمانهما غير واحد؛ لأنها تخلع ثيابها قبل النوم؛ ولذلك وجب جره باللام الدالة على التعليل، ولم يجز أن يكون منصوباً؛ لأن شرط نصب المفعول لأجله؛ اتحاده مع فعله في الزمن. [الشذور، والهمع/١/١٩٤، والأشموني/٢/١٢٤].

(١٨) فكونوا أنتم وبني أبيكم مكان الكليتين من الطحال

ليس له قائل معروف. وكونوا: كان واسمها. أنتم: تأكيد للضمير المتصل. مكان: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر الفعل الناقص.

والشاهد: «وبني»، حيث نصبه على أنه مفعول معه، ولم يرفعه بالعطف على اسم «كونوا»، مع وجود التوكيد بالضمير المنفصل الذي يسوّغ العطف؛ لأن الرفع على العطف يفيد أن بني أبيهم مأمورون مثلهم بأن يكونوا منهم مكان الكليتين من الطحال، وليس هذا مراد الشاعر، فلذلك وجب ترجيح النصب؛ ليدل على المعنى المراد. [سيبويه/١/١٥٠، وشرح المفصل/٢/٤٨، والتصريح/١/٣٤٥، والهمع/١/٢٢٠].

(١٩) لمية موحشاً طلل يلوح كأئه خل

للشاعر كثير بن عبد الرحمن، المعروف بكثير عزة.

وقوله: لمية: خبر مقدم. طلل: مبتدأ مؤخر. وقوله: خل: بكسر الخاء، جمع خلة، وهي بطانة تُغشى بها أجناف السيوف.

والشاهد: «موحشاً»: فهو منصوب على الحالية، وصاحبه «طلل»، وصاحب الحال جاء نكرة، والمسوّغ له تقدم الحال على صاحبه، وقد يكون المسوّغ التخصيص؛ لأن صاحب الحال «طلل»، وصف بجملة «يلوح». [سيبويه/١/٢٧٦، والخصائص/٢/٤٩٢، وشرح المفصل/٢/٥٠، والشذور، والأشموني/٢/١٧٤].

(٢٠) ألا كل شيء - ما خلا الله - باطل وكل نعيم لا محالة زائل

قاله لبید بن ربیعة العامري.

والشاهد: «ما خلا الله»، وجب نصب لفظ الجلالة بعد خلا؛ لأن سبقها بـ (ما) المصدرية، يحقق فعليتها، فلفظ الجلالة: منصوب على التعظيم مفعول به للفعل (خلا).

[شرح المفصل/٧٨/٢، والشذور، والعيني/١٥/١، والهمع/٢٣/١، والأشموني/١/٢٨، وشرح أبيات المغني/٣/١٥٤].

(٢١) فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَهَيْهَاتَ خِلٌّ بِالْعَقِيقِ نَوَاصِلُهُ

قاله جرير بن عطية، يتحسر على فراق خلانه وتركه المنازل التي كان يحلُّ معهم فيها.

والشاهد: «هيهات»: اسم فعل ماض بمعنى بَعُدَ، رفع «فاعلاً» هو العقيق في الشطر الأول، و«خِلٌّ» في الشطر الثاني، فدل ذلك على أنَّ اسم الفعل يعمل عمل الفعل الذي يكون بمعناه. [شرح المفصل/٣٥/٤، والشذور، والهمع/١١١/٢، والعيني/٧/٣، و٤/٣١١].

(٢٢) إِنَّ وَجْدِي بِكَ الشَّدِيدَ أُرَانِي عَاذِرًا فَيْكَ مَنْ عَهْدَتْ عَذُولًا

غير منسوب. والمعنى: لقد زاد وجدِّي، وبان للناس تهامي بك، حتى لقد صار الذين كانوا يلومونني على محبتي إياك، يلتمسون لي الأعذار.

وقوله: أُرَانِي: ماض نصب ثلاثة مفاعيل: الأول: الباء، والثاني: عاذراً، والثالث: «مَنْ»، ولكن مَنْ ترتبيه الثاني، لأن أصل الكلام: أُرَانِي مَنْ عَهْدَتْ عَاذُلًا، عَاذِرًا. وعذولاً: حال. وجملة «أرى»: خبر «إِنَّ» وتقدير الكلام: إنَّ الوجد الشديد أُرَانِي الذي عَهْدَتْ عَذُولًا، عَاذِرًا فَيْكَ.

والشاهد: وجدِّي بك الشديد فإنَّ «وَجَدَ» مصدر، وهو موصوف بقوله: الشديد. وقوله «بك»، متعلق بهذا المصدر، فلمَّا قدم هذا المتعلِّق على الوصف بقوله: «الشديد»، جاز، ولو أخره، فقال: إِنَّ وَجْدِي الشَّدِيدَ بِكَ، لامتنع؛ لأنَّ الشرط هو ألا يكون موصوفاً قبل العمل. [الهمع/٤٨/٢، والأشموني/٢/٢٤٢، والعيني/٣/٣٦٦، والتصريح/٢/٢٧].

(٢٣) الْقَاتِلَيْنِ الْمَلِكِ الْحُلَاحِلَا خَيْرَ مَعَدٍّ حَسَبًا وَنَائِلَا

قاله امرؤ القيس بعد أن قتل بنو أسد أباه، وخرج يطلب ثأره منهم. وقبلة:

والله لا يذهبُ شيخي باطلاً حتى أبير مالكاً وكاهلاً

ومالك وكاهل: قبيلتان. والحلاحل: بضم الحاء الأول، السيد الشجاع.

والشاهد قوله: «القاتلين الملك»، حيث أعمل اسم الفاعل في المفعول به، مع كونه دالاً على الماضي؛ لأنهم قتلوه من قبل، وإنما أعمله مع ذلك لكونه محلي بـ«ال»، وقوله: القاتلين: صفة لمالك وكاهل؛ لأنهما قبيلتان. [الشذور، والهمع/٩٦/٢، والأشمونى/٢٩٨/٣، وشرح أبيات المغني/١٠٤/٣].

(٢٤) أَخَا الْحَرْبِ لِبَاساً إِلَيْهَا جِلَالُهَا وَلَيْسَ بُولَاجِ الْخَوَالِفِ أَعْقَلَا

البيت، قاله القلاخ بن حزن بن جناب. وأخا الحرب: الذي يخوض غمراتها. وجلالها: بكسر الجيم، جمع جلّ، وأراد هنا: الدروع ونحوها مما يلبس في الحرب. ولّاج: كثير الولوج، وهو الدخول. والخوالف: جمع خالفة، وأصلها عمود الخيمة، وأراد هنا: الخيمة نفسها، من باب إطلاق اسم جزء الشيء، وإرادة كله. «وأعقل»: الأعقل هو الذي تصطك ركبته من الفرع، وكنى بولاج الخوالف عن الإغارة على جاراته، المعنى: افتخر بأنه شجاع، ملازم للحرب، أخذ لها أهبتها، وبأنه عفا لا يغير على جاراته حال غيبة بعولتهن.

أخا: حال من ضمير مستتر في قوله: «بأرفع»، في بيت سابق، هو قوله:

فَإِنْ تَكُ فَاثَتْكَ السَّمَاءُ فَإِنْنِي بِأَرْفَعِ مَا حَوْلِي مِنَ الْأَرْضِ أَطُولَا

لباساً: حال ثانية. جلالها: مفعول به منصوب بالفتحة. أعقلا: خبر ثان لليس منصوب بالفتحة.

والشاهد: «لباساً جلالها»، أعمل صيغة المبالغة «لباساً» إعمال اسم الفاعل، فنصب به المفعول به، وهو قوله: «جلالها»؛ لأن هذه الصيغة معتمدة على ذي حال، وهو كالموصوف. [الشذور وسيبويه/٥٧/١، وشرح المفصل/٧/٦، والهمع/٩٦/٢].

(٢٥) مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التَّرْضَى حُكُومَتَهُ وَلَا الْأَصِيلِ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ

من كلام الفرزدق، واسمه همام بن غالب يقوله في هجاء رجل من بني عذرة، كان قد فضل جريراً على الفرزدق والأخطل. ما: نافية. أنت: مبتدأ. بالحكم: الباء زائدة، والحكم خبر. الترضى: ال: اسم موصول نعت للحكم. الأصيل: معطوف بالجر حسب اللفظ على الحكم.

والشاهد: «الترضى»، حيث قال بعضهم: إن (الـ)، ليست من علامات الأسماء؛ لأنها

دخلت على الفعل. والجواب: أن قول الفرزدق شاذ، والقواعد تبني على القياس المطرد. [الإنصاف/ ٥٢١، والهمع/ ٨٥/ ١، والأشمونى/ ١٥٦/ ١، والشذور، والخزانة/ ٣٢/ ١].

(٢٦) إِذَا قُلْتُ هَاتِي نَوَلِينِي تَمَايَلَتْ عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رِيًّا الْمُخْلَخِلِ

لامرء القيس من معلقته. وهضيم الكشح: دقيقة الخصر نحيلته. رياء المخلخل: ممثلة الساق، والمخلخل: مكان الخلخال، والعرب تستحسن من المرأة دقة الخصر، وضخامة الساقين. هاتي: فعل أمر، وجملته بدل من جملة هاتي. هضيم: حال من فاعل تمايلت. و «رياً» حال ثانية.

والشاهد: «هاتي»: فعل أمر؛ لدلالته على الطلب، واتصاله بياء المخاطبة، ولا يكون هذا لاسم الفعل.

أقول: وَمَنْ يقرأ شعر الخبيث، (امرء الخبيث)، يظن أن بنات العرب كُنَّ مباحات له، والحق أنه كاذب ملعون، فهو يصف أمانيه وخيالاته التي لم يصب منها شيئاً. فلا تُصَدِّقَنَّ ما وصفه من المغامرات. [شذور الذهب].

(٢٧) لَا يُعْجِبُكَ مِنْ خَطِيبٍ خُطْبَةٌ حَتَّى يَكُونَ مَعَ الْكَلَامِ أَصِيلاً
إِنَّ الْكَلَامَ لَفِي الْفَوَادِ وَإِنَّمَا جُعِلَ اللَّسَانُ عَلَى الْفَوَادِ دَلِيلاً

نسبوا البيتين للأخطل - غياث بن غوث - وليس في ديوانه. وذكرهما ابن هشام في شذور الذهب؛ ليستدل بهما على أن لفظ الكلام يطلقه العرب على المعاني التي تقوم في نفس الإنسان، ويتخيلها قبل أن يعبر عنها بألفاظ تدلّ عليها.

(٢٨) يُذِيبُ الرُّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فَلَوْلَا الْغَمْدُ يُمَسِّكُهُ لَسَالَا

من شعر أبي العلاء المعري. يقول: إن سيفك تهابه السيوف، كما أن الرجال يهابونه، وأن سيوف الناس تذوب في أغمارها هيبةً لسيفك، وخوفاً منه، ولولا أن الأغمار تمسكها، لسالت كما يسيل الماء.

والشاهد: «لولا الغمد يمسه»، فقد نسبوا أبا العلاء المعري إلى اللحن، لأنه ذكر خبر المبتدأ بعد لولا، لكونه يدل على الكون العام ويجب حذفه. والذوق يوافق أبا العلاء، وإن

كانت الصناعة تخالفه، والذوق أقوى من الصناعة؛ لأن العريية تقوم على الذوق والمعنى، ومثل أبي العلاء وإن كان من العصر الذي لا يستشهد بكلام أهله، إلا أنه متمكن من لغة العرب، مما يصعب معه نسبه إلى اللحن. [الشذور، والهمع/١/١٠٤، والأشموني/١/٢١٥، وشرح المغني/٥/١١٨].

(٢٩) ومن لا يَصْرِفِ الواشين عَنْهُ صَبَّاحَ مساءً يَبْغُوه خبالاً

غير منسوب. وقوله: يَبْغُوه، يريد: يقصدوه، ويطلبوا له.

والشاهد: «صباح مساء»، حيث رَكَّبَ الظرفين معاً، وجعلهما بمنزلة كلمة واحدة فقد ضمنا معنى حرف العطف، فأشبهها في ذلك (أحد عشر) وإخوانه، فبني على فتح الجزئين. [الشذور، والهمع/١/١٩٦].

(٣٠) يُسَاقِطُ عَنْهُ رَوْقُهُ ضَارِيَاتِهَا سِقَاطَ شَرَارِ الْقَيْنِ أَخُولَ أَخُولًا

قاله ضابئ البرجمي. والروق: القرن. والضاريات: الكلاب. والقَيْن: الحداد. أخول أخولاً: شيئاً فشيئاً، ويؤدي معنى متفرقين.

سقاط: مفعول مطلق. أخول أخولاً: حال بمعنى متفرقين، مبني على فتح الجزئين في محل نصب، والألف الأخيرة للإطلاق.

وهو الشاهد في البيت، فإنه ركبهما، فَبُنِيَ على فتح الجزئين. [شذور ص ٧٥، والخصائص/٢/١٣٠، والهمع/١/٢٤٩، والحماسة ١٦٤٥، واللسان «سقط»].

(٣١) ولقد سَدَدْتُ عَلَيْكَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ وَأَتَيْتُ فَوْقَ بَنِي كُلَيْبٍ مِنْ عُلٍّ

من شعر الفرزدق يهجو جريراً. والثنية هنا: الطريق مطلقاً. وأصله: الطريق في الجبل، ويطلق على الطريق الوعر، وجمعه ثنايا. يريد: أنه ضيق عليه الخناق، ولم يمكنه من الإفلات. وأتيت من علٍّ: يريد أنه أتاهم كالقضاء الذي لا يتوقعونه.

والشاهد: «من علٍّ»، فقد وردت مضمومة، فدل ذلك على أنها مبنية؛ لكون المراد بها معيناً، والمضاف إليه محذوف، وهو منوي من حيث المعنى. [شرح المفصل/٤/٨٩، والشذور/ ١٠٧، والهمع/١/٢١٠].

(٣٢) مَكْرٌ مَفْرٌ مُقْبَلٌ مُذْبِرٌ مَعَا كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ

من معلقة امرئ القيس يصف فرسه.

وقوله: مَكْرٌ، مَفْرٌ، مُقْبَلٌ، مُذْبِرٌ، صفات أربعة للفرس، وهي مجرورة تبعاً للمنعوت، وهو منجرد في البيت السابق.

وقد اغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل

كجلمود: الجار والمجرور خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو كجلمود، والجملة: صفة أخرى لمنجرد.

والشاهد: «من عَلٍ»، فإن كلمة «عَلٍ» وردت مجرورة بدليل القوافي، فدلّ على أنها مجرورة؛ لأنه لا يقصد علواً خاصاً، وإنما يقصد أيّ علوّ.

(٣٣) لَا تَضِيقَنَّ بِالْأُمُورِ فَقَدْ تَكْشَفُ غَمَاؤُهَا بِغَيْرِ اخْتِيَالٍ
رَبَّمَا تَكْرَهُ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فُرْجَةٌ كَحَلِّ الْعَقَالِ

ينسب البيتان لأمية بن أبي الصلت، وإلى غيره.

والشاهد: «ربما تكره»، رب: حرف جرّ شبيه بالزائد. و «ما»: نكرة بمعنى شيء مبتدأ. وجملة «تكره»: صفة. وجملة «له فرجة» خبر المبتدأ. فاستخدم «ما»، نكرة موصوفة بدليل دخول «رب» عليها؛ لأن «رب» لا يكون مجرورها إلا نكرة، وليست «ما» كافة، وإنما هي اسم، بدليل عود الضمير عليها في قوله: «له»، كما أنه يعود عليها ضمير منصوب بـ «تكره»، والضمير لا يعود إلا على الاسم. فالمعنى إذن: ربّ الذي تكره النفوس. وحققها أن تكتب: (ربّ ما تكره؛ لثلا يحصل التباس). [شرح المفصل/ ٣/٤، وشرح شذور الذهب/ ١٣٢].

(٣٤) نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ نَنْعَى ابْنَ عَفَانَ بِأَطْرَافِ الْأَسَلِ

منسوب إلى الأعرج المعني، وإلى الحارث الضبي.

والجمل: أراد جمل عائشة يوم معركة الجمل. والأسل: الرماح.

والشاهد: «بني ضبة»، حيث نصبه على الاختصاص بفعل محذوف. ونحن: مبتدأ.

وأصحاب: خبر. والاختصاص أقوى في المدح والفخر، لو كان في القصة فخر، فقاتل الرجز أعرابي بدوي، جاء من البادية بروح جاهلية، ففخر بقومه في موطن لم يفخر فيه أحد؛ لأنها كانت معركة خاسرة لكلا الطرفين، ولم يُنقل أن صحابياً حضر الواقعة، وعدّها من مآثره. [الشذور/٢١٩، والهمع/١/١٧١، والأشمونى/٣/١٣٧، والحماسة/٢٩١].

(٣٥) فأخذتُ أسألُ والرسومُ تُجيبني وفي الاعتبار إجابةً وسؤالُ

غير منسوب.

والشاهد: «أخذت أسأل»، حيث أتى بخبر الفعل الدال على الشروع مضارعاً مجرداً من أن المصدرية؛ وذلك واجب في خبر هذا الفعل وإخوانه. [شذور الذهب/٢٧٥].

(٣٦) لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذن لا أقيلها

من شعر كثير بن عبد الرحمن، كثير عزة، وكان قد مدح عبد العزيز بن مروان، فأعجبته مدحته، فقال له: احتكم، فطلب أن يكون كاتبه، وصاحب أمره. فردّه وغضب عليه. لئن: اللام: موطئة للقسم. إن: شرطية. إذن: حرف جواب وجزاء. لا: نافية. أقيلها: مضارع مرفوع. وجملة «لا أقيل»: جواب القسم. وجواب الشرط محذوف، يدل عليه جواب القسم، فإذا اجتمع شرط وقسم، كان الجواب للسابق.

والشاهد: «إذن لا أقيلها»، حيث رفع الفعل بعد «إذن»؛ لأنها غير مصدرية. [الخزانة/٨/٤٧٣، وسيبويه/١/٤١٢، والشذور/٢٩٠].

(٣٧) وليلِ كموج البحر أزخى سُدُولَه عليّ بأنسواع الهموم ليبتلي

لامرئ القيس من معلقته. وفيه شاهدان: الأول: «وليل»، حيث حذف حرف الجر «رب»، وأبقى عمله بعد الواو، ويعرب هنا: مبتدأ. والثاني: ليبتلي: مضارع منصوب بـ«أن» مضمرة بعد «لام» التعليل، وكان حقه أن يحرك الياء؛ لخفة الفتحة عليها، ولكنه قدر الفتحة.

(٣٨) فمِثْلِكَ حُبْلَى قد طرقتُ ومُرْضِعٍ فألهيْتُها عن ذي تَمَائِمٍ مُحْوَلٍ

هذا البيت لامرئ القيس من معلقته، وأورده ابن هشام في «المغني» شاهداً على أن

«مِثْلِكَ» مجرور بعد الفاء بإضمار «رُبَّ»، ويجوز نصب «مِثْلِكَ» بالفعل بعده. ولذلك يروى «ومِثْلِكَ حُبْلَى قد طرقتُ ومرضعاً». والشاعر كاذبٌ فيما قاله؛ لأنه يزعم أنه محبٌّ إلى النساءِ والمراضع على زُهدهنَّ في الرجال، فكيف الأبيكار الراغبات. قال الباقلاني في «إعجاز القرآن»: البيت عابه عليه أهل العربية، ومعناه عندهم حتى يستقيم الكلام: فَرُبَّ مِثْلِكَ قد طرقتُ، وتقديره: أنه زيرُ نساء، وأنه يفسدهنَّ، ويُلْهيهنَّ عن حبلهنَّ ورضاعهنَّ؛ لأنَّ الحبلَى والمرضعة أبعدُ مِنَ الغزل وطلب الرجال. وهذا البيت في الاعتذار والاشتهار والتهيام غير منتظم مع المعنى الذي قدمه؛ لأنَّ تقديره: لا تبعدينني عن نفسك، فأني أغلبُ النساءَ، وأخدعهنَّ عن رأيهنَّ، وأفسدهنَّ بالتغازل، وكونه مفسدةً لهنَّ، لا يوجب له وصلهنَّ، وترك إبعادهنَّ إياه، بل يُوجبُ هجره، والاستخفاف به؛ لِسُخْفِهِ ودخوله كلَّ مدخل فاحش، وركوبه كلَّ مركب فاسد، وفيه من الفحش والتفحش، ما يستنكف الكريم من مثله، ويأنف من ذكره. (إعجاز القرآن ص ٢٥٥). وقال المرزباني في الموشح: عيب على امرئ القيس فجورُهُ وعُهرُهُ في شعره، كقوله: «ومِثْلِكَ حُبْلَى»، وقالوا: هذا معنى فاحش، قالوا: كيف قصد للحُبْلَى والمرضع دون البكر، وهو ملك وابن ملوك، ما فَعَلَ هذا إلا لنقص همته.

قال أبو أحمد: وتصريح امرئ القيس بما كان منه مع الحبيليات والمرضعات، يدل على جهله بطبائع النساء، فالمرأة من طبعها الغيرة، وتريد من الرجل أن يكون لها وحدها، وما صرح به لصاحبتة، كان من دواعي نفورها منه؛ لأنه كشف من أخلاقه عدم إخلاصه لها.

(٣٩) خَلِيلِي أَتَى تَأْتِيَانِي تَأْتِيَا أَخَا غَيْرِ مَا يُرْضِيكُمَا لَا يَحَاوُلُ

غير منسوب. وغير: مفعول مقدم لـ«يحاول».

والشاهد: «أنى تأتياي تأتيا» حيث جزم بـ«أنى» فعلين: الأول: تأتياي، والثاني: تأتيا. [الشذور/٣٣٦، والعيني/٤/٤٢٦، والأشموني/٤/١١].

(٤٠) أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَةً رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهَ وَالْعَمَلُ

غير منسوب. والشاهد: «أستغفر الله ذنباً»، حيث نصب بالفعل «استغفر» مفعولين، وعدَّاهُ إليهما بدون توسط حرف الجر. وجملة: «لست محصية»: صفة لذنب. «رب»

العباد: صفة لله. «إليه الوجه»: جملة اسمية في محل نصب حال من لفظ الجلالة. [سيبويه/ ١٧/١، والشذور وشرح المفصل/ ٦٣/٧، والهمع/ ٨٢/٢].

(٤١) وقالوا: نأت فاختر من الصبر والبكى فقلت: البكى أشفى إذن لغليلي لكثير بن عبد الرحمن، كثير عزة.

والشاهد: «فاختر من الصبر والبكى»، حيث عدى الفعل الذي هو «اختر» إلى مفعولين، أحدهما محذوف، يصل إليه الفعل بنفسه، وثانيهما مذكور، وقد وصل إليه الفعل بحرف الجر؛ لقوله: «فاختر من الصبر»، وتقدير الكلام: اختر من الصبر والبكى أحدهما. [الشذور، وشرح المغني/ ١٠٤/٦، والأشُموني/ ١٠٩/٣].

(٤٢) ضعيفُ النكايةِ أعداءه يَخَالُ الفرارَ يُراخي الأجلُ
غير منسوب. ضعيف: خبر لمبتدأ محذوف. والفرار: مفعول «يخال» الأول، وجملة «يراخي»: مفعوله الثاني.

والشاهد: «النكاية أعداءه»، حيث نصب المصدر المحلى بـ«أل» -النكاية- مفعولاً، كما ينصبه الفعل، وهو قوله: أعداءه. [سيبويه/ ٩٩/١، والشذور/ ٣٨٤، والهمع/ ٩٣/٢، والأشُموني جـ ٢/٢٨٤، والخزانة/ ١٢٧/٨].

(٤٣) كناطح صخرة يوماً ليُوْهِنَهَا فلم يَضِرْها وأوهى قرنه الوعلُ
البيت للأعشى من معلقته. كناطح: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو كناطح.

والشاهد: «كناطح صخرة»، حيث أعمل اسم الفاعل عمل الفعل، فرفع به الفاعل المستتر ونصب المفعول به «صخرة»؛ لكونه معتمداً على موصوف محذوف، وهو «وعل» ولولا هذا الموصوف المحذوف، وأنه منوي الثبوت، لما أعمله. [الشذور، والأشُموني/ ٢/٢٩٥، والعيني/ ٣/٥٢٩].

(٤٤) وميةٌ أحسنُ الثَّقَلَيْنِ جِنداً وسالفةٌ وأحسنُهم قَدَلاً
قاله ذو الرُّمة -غيلان بن عقبة. والجيد: العنق. والسالفة: صفحة العنق، ثم

استعملت في خصلة الشعر التي تسترسل على الخد. والقذال: ما بين نقرة القفا إلى الأذن. مية: مبتدأ، أحسن: خبره، جيداً: تمييز.

والشاهد: «أحسن الثقلين»، و«أحسنهم»، حيث جاء بأفعل التفضيل الجاري على مفرد مؤنث هو «مية»، مفرداً مذكراً، وهو مضاف إلى معرفة في الموضعين، ولو أنه جاء به مطابقاً للذي جرى عليه، لقال:

«وميةٌ حُسْنُ الثقلين جيداً، وحُسنهم قذالاً». وعدم المطابقة في هذا الأسلوب أولى؛ لأن القرآن جاء به. [الشذور، والهمع/١/٥٩، والخزانة/٩/٣٩٣].

(٤٥) بِكُمْ قَرِيشٍ كُفِينَا كُلَّ مُغْضِلَةٍ وَأَمَّ نَهَجَ الْهُدَى مَنْ كَانَ ضَلِيلَا

غير منسوب.

والشاهد: «بكم قريش»، حيث أبدل الاسم الظاهر -قريش- من ضمير الحاضر، وهو ضميرُ المخاطبين المجرور محلاً بـ«الباء»، بدل كلٍّ من كلٍّ، من غير أن يدل البدل على الإحاطة. [الشذور/٤٤٣، والتصريح/٢/١٦١].

(٤٦) كَأَنَّ خُصِيَّهَ مِنَ التَّدْلُدِ ظَرْفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثَنَّا حَنْظَلُ

منسوب إلى امرأة، أو إلى السماء الهذلية، والتدلُّد: الترهل. وظرف عجز: وعاء من جلد.

والشاهد: «ثنتا حنظل»، حيث ذكَّرت الثنتين مع المعدود، وليس ذلك مستعملاً في العربية، وإنما المستعمل أن يثنى المعدود، فيقال: حنظلتان؛ لأن العدد «اثنتان» لا يحتاج إلى تمييز، ولو قالت: (حنظلتان اثنتان)، فقدمت المعدود، لجاز؛ لأنه يكون وصفاً للتوكيد. [الخزانة/٧/٤٠٠].

(٤٧) تَنْوَزْتُهَا مِنْ أَذْرَعَاتٍ وَأَهْلُهَا بِيَشْرَبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِي

لامرء القيس. وقوله: تنوّرتها: نظرتُ إليها من بُعد، وأصل التنوّر: النظر إلى النار من بُعد. وأذرعَات، بكسر الراء، أظنها مدينة درعا، على الحدود بين سورية والأردن.

والشاهد: «أذرعَات»، فإن أصله جمع، ثم نُقل فَصَّار اسم بلد، فهو في اللفظ جمع،

وفي المعنى مفرد. ويروى في هذا اللفظ ثلاثة أوجه: الأول: أن ينصب بالكسرة، كما كان قبل التسمية، ولا يحذف منه التنوين. الثاني: أن ينصب ويجرّ بالكسرة، ويحذف منه التنوين. والثالث: أن ينصب ويجرّ بالفتحة. ويحذف منه التنوين. وقد روي البيت على هذه الأوجه الثلاثة. [سيبويه/١٨/٢، وشرح المفصل/٤٧/١، والهمع/٢٢/١، والأشموني/٩٤/١].

(٤٨) كَمْنِيَّةٍ جَابِرٍ إِذْ قَسَالَ لَيْتِي أَصَادِفُهُ وَأَفْقِدُ جُلَّ مَالِي

قاله زيد الخير (الخيّل) الطائي، صاحب رسول الله ﷺ. والمُنية: بضم الميم، اسم للشئ الذي تتمناه، والمنية المشبهة بمنية جابر، ورد ذكرها في بيت سابق هو قوله:

تَمْنَى مَزِيدٌ زَيْدًا فَلَاقِي أَخَا ثَقَةٍ إِذَا اخْتَلَفَ الْعَوَالِي

ومزيد رجلٌ كان يتمنى لقاء زيد الخيل، ويزعم أنه إن لقيه نال منه، فلما تلاقيا، طعنه زيدٌ طعنةً فولى هارباً. أَخَا ثَقَةٍ: صاحب وثوق في نفسه واصطبار على منازلة الأقران. والعوالي: جمع عالية، وهي ما يلي موضع السنان من الرمح. واختلافها: ذهابها من جهة العدو، ومجيئها عند الطعن. وجابر: رجل من غطفان كان يتمنى لقاء زيد.

وقوله: كَمْنِيَّةٍ: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لموصوف محذوف، والتقدير: تمنى مزيدٌ تمنياً مشابهاً لمنية جابر.

والشاهد: «لَيْتِي»، حيث حذف نون الوقاية من «لَيْت» الناصبة لـ«يَاء» المتكلم، وهو جائز في السعة، وليس ذلك ضرورة. [سيبويه/٣٨٦/١، وشرح المفصل/٩٠/٣، والهمع/١/٦٤].

(٤٩) وَتَلَكْ خُطُوبٌ قَدْ تَمَلَّتْ شَبَابَنَا قَدِيمًا فُتُبِلْنَا الْمَنُونُ وَمَا تُبْلِي
وَتُبْلِي الْأَلَى يَسْتَلْثَمُونَ عَلَى الْأَلَى تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ كَالْحِدْلِ الْقُبْلِ

لأبي ذؤيب الهذلي، خويلد بن خالد، يقول: إن حوادث الدهر والزمان، قد تمتعت بشبابنا قديماً، فبتلينا المنون وما نبليها، وتبلي من بيننا الدارعين والمقاتلة فوق الخيول التي تراها يوم الحرب، كالحدل في سرعتها وخفتها.

والشاهد: استخدام «الْأَلَى» للعقلاء وغير العقلاء. [الأشموني/١٤٨/١، والهمع/٨٣/١].

(٥٠) إذا ما لقيت بني مالك فسَلِّمْ على أيَّهم أفضلُ

قاله غسان بن وعلة، شاعر مخضرم.

والشاهد: «على أيَّهم أفضل»، فالمشهور أن «أيَّ» الموصولة، إذا أُضيفت، وحذف صدر صلتها، تبنى على الضم؛ ولذلك روي البيت بالبناء على الضم. وأفضل: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: «هو أفضل»، والجملة صلة الموصول. ومنهم مَنْ يعربها على كلِّ حال. ويروي البيت بالجرّ. ومذهب الإعراب هو الأيسر. وقرئ بالإعرابين قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُنِيًّا﴾. [مريم: ٦٩]. [الإنصاف/٧١٥، وشرح المفصل/١٤٧/٣، والهمع/٨٤/١، والأشُموني/١٦٦/١، وشرح أبيات المغني/٢/١٥٢].

(٥١) فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ الْبَاسِ مِنْكُمْ إذا الداعي المَثُوبُ قال: يالا

قاله زهير بن مسعود الضبيّ. والمثُوب: من التثويب، وأصله أن يجيء الرجل مستصرخاً، فيلوح بثوبه ليُرى ويُشتهر، ثم سمي الدعاء تثويباً. قال: يالا، أي: قال: يا فلان، فحذف فلاناً، وأبقى «اللام» وفي البيت شاهدان، وكلاهما في: «فخيرٌ نحن».

الأول: فإن «نحن» فاعل سدّ مسدّ الخبر، ولم يتقدم الوصف «خيرٌ» نفي أو استفهام. والثاني: فإن «نحن» الذي وقع فاعلاً أغنى عن الخبر، وهو ضمير منفصل، والظرف «عند» والمجرور «منكم» متعلقان بـ «خير». ولا يجوز إعراب «خير» خبر مقدم، و«نحن» مبتدأ مؤخر؛ لثلا يفصل بين «خير»، وما يتعلق به، بأجنبي. [الخصائص/٢٧٦/١، والهمع/١/١٨١، وشرح أبيات المغني/٤/٣٢٥].

(٥٢) فَيَا رَبِّ هَلْ إِلَّا بِكَ النَّصْرُ يُرْتَجَى عليهم؟ وهل إلا عليك المَعْوَلُ

قاله الكميت بن زيد الأسدي، من قصيدة في «الهاشميات». رب: منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة اكتفاءً بكسر ما قبلها. بك: يجوز أن يكون خبراً مقدماً، والنصر: مبتدأ مؤخراً، ويجوز أن يعرب النصر: مبتدأ، وجملة «يرتجى»: خبره، وبك: متعلقان بـ «يرتجى». (وعليك المعول): خبر مقدم، ومبتدأ مؤخر.

والشاهد: تقدم الخبر «عليك» على المبتدأ، مع أن الخبر محصور بـ «إلا»، وحقه التأخير. [العيني/١/٣٥٤، والهمع/١/١٠٢، والأشُموني/١/٢١١].

(٥٣) خالي لأنتَ ومَنْ تميّمُ خالهُ يَنلِ العلاءَ ويكرُمُ الأخوالا

لم يُعرف قائله. وفيه ثلاثة شواهد:

الأول: قوله: «خالي لأنتَ»، قدم الخبر، مع أن المبتدأ متصل بـ«لام» الابتداء شذوذاً. ولا يجوز تقديم الخبر هنا؛ لأن «لام» الابتداء لها صدر الكلام، وخرجوه بأن أصل الكلام: خالي لهو أنت، أو غيره.

الشاهد الثاني: «ينلِ العلاءَ» جاء الفعل مجزوماً، ولم يسبقه جازم. والحامل له على الجزم، تشبيه الموصول: «وَمَنْ تميّمُ»، بـ «مَنْ» الشرطية. والحق أن الشاعر توهم أن «مَنْ» شرطية..

الشاهد الثالث: «يكرُمُ الأخوالا». يكرم مضارع معطوف على: «ينلِ» وهو من كَرُم يكرُم، مضموم العين. والأخوالا: تمييز. وجاء التمييز معرفة، وهو يوافق مذهب الكوفيين.

(٥٤) أَنْتَ تَكُونُ مَا جِدُّ نَبِيلُ إِذَا تَهَبُّ شَمَالٌ بَلِيلُ

البيت لأم عقيل بن أبي طالب، فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف. تقوله وهي ترقص ابنها عقيلاً. والشمال: ريح تهب من ناحية القطب، و«بليل»: رطبة نديّة.

والشاهد. «أنتَ تكونُ ما جِدُّ»، على أنَّ «تكونُ» مضارع من «كان»، زائدة بين المبتدأ والخبر. والمشهور زيادة «كان»؛ لأنها مبنية، فأشبهت الحرف، أما المضارع، فهو معرب يشبه الاسم، والاسم لا يُزاد. أما الحرف، فيزاد، وفيه تخريج آخر: وهو أنَّ «تكونُ» عاملة، واسمها مستتر تقديره: أنت، وخبرها محذوف. والجملة معترضة بين المبتدأ والخبر. [العينى/٣٩/٢، والهمع/١٢٠/١، والأشمونى/٢٤١/١].

(٥٥) قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ إِنْ صِدْقاً وَإِنْ كَذِباً فَمَا اعْتَذَرُكَ مَنْ قَوْلٍ إِذَا قِيلَا

البيت منسوب إلى النعمان بن المنذر، ملك الحيرة، أو أنه لرجل يقوله للنعمان.

والشاهد: «إِنْ صِدْقاً وَإِنْ كَذِباً»، حيث حذف «كان» مع اسمها وأبقى خبرها، بعد «إِنْ» الشرطية، وفعل الشرط وجوابه محذوفان. [سيبويه/١٣١، وشرح المفصل/٩٦/٢،

والهمع/١/١٢١، وشرح أبيات المغني ج٢/٨/.

(٥٦) إِنْ الْمَرْءُ مَيِّتًا بَانْقِضَاءِ حَيَاتِهِ وَلَكِنْ بَأَنْ يُنْغَى عَلَيْهِ فَيُخَذَلَا

والمعنى ليس المرء مَيِّتًا بَانْقِضَاءِ حَيَاتِهِ، وإنما يموت إذا بغى عليه باغ، فلم يجد عوناً له، يريد أن الموت الحقيقي، ليس شيئاً بالقياس إلى الموت الأدبي.

والشاهد: «إِنْ الْمَرْءُ مَيِّتًا»، حيث أعمل «إِنْ» النافية عمل ليس. [الهمع/١/١٢٥، والأشُموني/١/٢٥٥].

(٥٧) فَلَا تَلَحْنِي فِيهَا فَإِنْ بَحَبَهَا أَخَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ جَمٌّ بِلَابِلُهُ

من شواهد سيبويه التي لم ينسبها، و«تلحني»: -من باب فتح- لحى، يلحى، لا تلمني ولا تعذلني. وجَمٌّ: كثير، وبلابله: وساوسه، وهو جمع بلبال، وهو الحزن واشتغال البال. والمعنى: لا تلمني في حب هذه المرأة، فقد أصيب قلبي بها، واستولى عليه حبها، فالعذل لا يصرفني عنها.

والشاهد: تقديم معمول خبر «إِنْ»، وهو قوله: «بحبها»، على اسمها «أخاك»، وخبرها «مصاب القلب» وأصل الكلام: إِنْ أَخَاكَ: مصاب القلب بحبها، فقدم الجار والمجرور على الاسم، وفصل به بين «إِنْ» واسمها، مع بقاء الاسم مقدماً على الخبر، وهذا جائز عند سيبويه. [سيبويه/١/٢٨٠، والهمع/١/١٣٥، والأشُموني/١/٢٧٢، وشرح أبيات المغني ٨/١٠٥].

(٥٨) أَلَا اصْطَبَارَ لَلَّيْلَى أُمُّ لَهَا جَلَدٌ إِذَا أَلَاقِي الَّذِي لَاقَاهُ أُمَثَالِي

منسوب إلى قيس بن الملوح، مجنون ليلي. والمعنى: ليت شعري إذا أنا لاقيت ما لاقاه أمثالي من الموت، أيمتنع الصبر على ليلي، أم يبقى لها تجلدها وصبرها.

والشاهد: «أَلَا اصْطَبَارَ»، حيث عامل «لَا» النافية للجنس، بعد دخول همزة الاستفهام مثل ما كان يعاملها قبل دخولها، والهمزة للاستفهام، و«لَا» للنفي، فيكون معنى الحرفين الاستفهام عن النفي. [الهمع/ ١/١٤٧، والأشُموني/٢/١٥، وشرح أبيات المغني/١/٤٧].

(٥٩) عَلِمْتُكَ الْبَاذِلَ الْمَعْرُوفَ فَانْبَعَثَتْ إِلَيْكَ بِي وَاجْفَاةُ الشَّوْقِ وَالْأَمَلِ

البيت غير منسوب. وقوله: فانبعثت: ثارت، ومضت ذاهبة في طريقها. واجفات: أراد بها دواعي الشوق وأسبابه التي بعثته على الذهاب إليه. وهي جمع واجفة، وهي مؤنث اسم فاعل من الوجيف، وهو ضرب من السير السريع.

والشاهد: «علمتك البازل»، فإن الفعل «عَلِمَ» دال على اليقين، وقد نصب مفعولين، أحدهما: الكاف، والثاني: «البازل».

وقوله: «المعروف»، يجوز فيه نصب على أنه مفعول به لـ البازل، ويجوز جرّه بالإضافة. [العيني/٢/٤١٦، والأشموني/٢/٢٢٠].

(٦٠) دعاني العَوَاني عَمَّهَنَ وَخِلْتَنِي لِي اسمٌ، فلا أدعُى به وهو أوَّلُ
قاله النمر بن تولب العكلي.

والشاهد: «وخلتني لي اسم»، فإن «خال» فيه بمعنى اليقين. وليس هو بمعنى فعل الظن؛ لأنه لا يظنُّ أنَّ لنفسه اسماً، بل هو على اليقين من ذلك. وقد نصب بها مفعولين، أولهما: ضمير المتكلم، وهو «الياء». وثانيهما: جملة «لي اسم» من المبتدأ والخبر. والفعل «دعا» في أول البيت، نصب مفعولين، أولهما: الياء، والثاني: عَمَّهَنَ. [الهمع/١/١٥٠، والأشموني/٢/٢٠، والعيني/٢/٣٩٥].

(٦١) حَسَبْتُ التَّقَى والجُودَ خَيْرَ تجارةٍ رَبَّاحاً إذا ما المَرءُ أصبحَ ثاقِلاً
قاله لبيد بن ربيعة العامري. والرباح: الربح. والثاقل: الميت؛ لأن البدن يثقل إذا فارقت الروح.

والشاهد: «حسبتُ التقى خير تجارة»، حيث استعمل «حسب» بمعنى «علم»، ونصب به مفعولين، أولهما: «التقى»، والثاني «خير». [الهمع/١/١٤٩، والأشموني/٢/٢١، والعيني/٢/٣٨٤].

(٦٢) فَإِنْ تَزْعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فَيْكُمُ فَإِنِّي شَرَيْتُ الحَلْمَ بَعْدَكَ بِالْجَهْلِ

قاله أبو ذؤيب الهذلي. والجهل: هو الخفة والسفه. والحلم: التؤدة والرزانة.

والشاهد: «تزعميني كنتُ أجهلُ»، حيث استعمل المضارع من «زعم»، بمعنى فعل

الرجحان، ونصب به مفعولين، أحدهما: ياء المتكلم، والثاني: جملة «كان» ومعموليهما.
[سيبويه/٦١/١، والهمع/١٤٨/١، وشرح أبيات المغني ٢٦٧/٦].

(٦٣) أَرْجُو وَأُمَلُّ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ

من قصيدة كعب بن زهير التي مدح بها سيدنا رسول الله ﷺ، التي مطلعها: «بانت سعاد».

والشاهد: «وما إخال لدينا منك تنويل»، فإن ظاهره أنه ألغى «إخال» مع كونها متقدمة، وليس هذا الظاهر مسلماً، فإن مفعولها الأول مفرد محذوف، هو ضمير الشأن، ومفعولها الثاني، جملة «لدينا منك تنويل»، والتقدير: «وما إخاله لدينا منك تنويل».
[الهمع/٥٣، والأشمونى/٢٩/٢].

(٦٤) يِلُومُونِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيلِ لَأَهْلِي فَكُلُّهُمْ يَغْذُلُ
وَأَهْلُ الَّذِي بَاعَ يِلْحُونَهُ كَمَا لُحِيَ الْبَائِسُ الْأَوَّلُ

الشاهد: «يلوموني أهلي»، حيث وصل واو الجماعة بالفعل، مع أن الفاعل اسم ظاهر مذكور بعد الفعل. وهذه لغة طيء، وقيل لغة أزد شنوءة، وفي هذا المعجم شواهد كثيرة على هذه اللغة. وعليها تأولوا قوله تعالى في سورة الأنبياء: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾. [آية ٢١]، وقوله تعالى في سورة المائدة: ﴿فَعَمَّوْا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾. [الآية ٧١]. وقد سماها النحويون بلغة «أكلوني البراغيث»، وهذا غير لائق؛ لأنها موجودة في القرآن. وأحسن ابن مالك صاحب الألفية عندما سماها لغة «يتعاقبون فيكم ملائكة»، إشارة إلى الحديث الصحيح الذي رواه البخاري ومالك بهذا اللفظ، وزعم بعضهم أن الإمام مالك روى الحديث ناقصاً، وأن الرواية: «لله ملائكة يتعاقبون فيكم» ملائكة بالليل.. الحديث، وليس الأمر كما قالوا، فالحديث مروي في البخاري بطرق متعددة، كما رواه الإمام مالك.

والبيت الشاهد، للشاعر أحيحة بن الجلاح الأوسي (.. نحو ١٣٠ ق هـ - نحو ٤٩٧ م).

والبيت من قطعة في بيان فضل النخيل، حيث يقول بعد البيتين:

هِيَ الظِّلُّ فِي الْحَرِّ حَقَّ الظِّلِيلِ وَالْمَنْظَرُ الْأَحْسَنُ الْأَجْمَلُ

تَعَشَّى أَسَافُهَا بِالْجُبُوبِ وَتَأْنِي حَلَوْبُهَا مِنْ عُلْ
وَتَصْبُحُ حَيْثُ تَبَيَّتُ الرَّعَاءُ وَإِنْ ضِيعَوْهَا وَإِنْ أَهْمَلُوا
فَعُمٌّ لِعَمَّكُمْ نَافِعٌ وَطِفْلٌ لِطِفْلِكُمْ يُؤْمَلُ

وقوله: «تَعَشَّى»، أي: تتعشى من أسفل، أي: تشرب الماء. وتأنِي، أي: تدرك: وفي رواية «تأتي»، يريد أنها تشرب الماء من الأرض، وتعطي الغذاء من الأعلى، وشبهها بالناقة، وجعل ثمرها بمنزلة اللبن. والرعاء: حفظة النخل، شبههم برعاة الإبل، يقول: إذا غفل الفلاح عن النخلة، فإنها لا تهرب كما تهرب الإبل، ويستيقظ راعي النخل، فيجد النخل في مكانه، ولا يحتاجون إلى البحث عنها في القبائل. وقوله: فَعُمٌّ، أي: النخل الكبير، يريد أن يقول: إن النخل الكبير ينتفع به كبار الناس، والصغير منه يؤمل للأطفال في مستقبل حياتهم. وللشاعر أبيات أخرى في وصف النخيل (انظر ديوانه)، قُلْتُ: ولأحمد شوقي قصيدة في وصف النخيل من وزن هذه الأبيات (المتقارب)، وفي أبيات أحمد شوقي شبهها بالشاة، (وأنتن في البيد شاة المعيل)، فهل اطلع أحمد شوقي على هذه المقطوعة الجاهلية، ولكن أحمد شوقي يزعم في قصيدته أن الشعراء لم يصفوا النخل، وأن الكتب خلت من ذكر فضائله، فإما أن يكون أحمد شوقي، قرأ قطعة أحيدة، وتأثر بها، ثم زعم أنه أتى بما لم يأت به الأوائل، وإما أن يكون جاهلاً بما في كتب الأدب من شعر في وصف النخل. وقد جمعت قطعة أحيدة من المعاني -على وجازتها- ما لم يستطع أحمد شوقي جمعه في قصيدة مطولة، بل كان أحمد شوقي فاسد الذوق عندما شبه النخيل بالمآذن (مآذن قامت هنا أو هناك)، ثم استدرك قائلاً:

وليس يؤذن فيها الرجال ولكن تصيحُ عليها الغُرُبُ

فأفسد جمال الصورة بجعل الغرب تصيح عليها، والمعروف أن صياح الغراب نذير الخراب، ولو قال: «ولكن تسبح»، لكان أجمل؛ ليخفف من وقع ذكر الغراب على نفس القارئ، بل إن البيت كله لا فائدة منه؛ لأن ما نفاه يعرفه القارئ، ولا يلتبس عليه، ولعل الشاعر ذكر الغراب، إيداناً بزوال ملك سادته من أسرة محمد علي باشا؛ لأنه كان يصف نخيل حدائق القصور التي يسكنها حكام مصر.

(٦٥) فَلَا مُزْنَةَ وَذَقَتْ وَذَقَهَا وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِنْقَالَهَا

قاله عامر بن جوين الطائي. والمزنة: السحابة المثقلة بالماء. والوذق: المطر.

وأبقل: أنبت البقل، وهو النبات. لا مزنة: لا: عاملة عمل ليس، مزنة: اسمها. وجملة «ودقت»: خبرها. ولا أرض: لا النافية للجنس، أرض: اسمها مبني على الفتح. وجملة «أبقل»: خبرها. وإيقال: مفعول مطلق.

والشاهد: «ولا أرض أبقل»، حيث حذف «تاء» التانيث من الفعل المسند إلى ضمير المؤنث، وهذا الفعل هو «أبقل»، وهو مسند إلى ضمير مستتر يعود إلى الأرض، وهي مؤنثة مجازية التانيث. [سيبويه/١/٢٤٠، والخصائص/٢/٤١١، وشرح المفصل/٥/٩٤، والهمع/٢/١٧١، والأشموني/٢/٥٣، وشرح أبيات المغني/٨/١٧].

(٦٦) مَالِكَ مِنْ شَيْخِكَ إِلَّا عَمَلُهُ إِلَّا رَسِيمُهُ وَإِلَّا رَمْلُهُ

لراجز مجهول. والرسيم والرمل: ضربان من السير.

والشاهد: «إلا رسيمه وإلا رملُهُ» حيث تكررت «إلا» في البدل والعطف، ولم تفد غير مجرد التوكيد، وقد أُلغيت. [سيبويه/١/٣٧٤، والهمع/١/٢٢٧، والأشموني/٢/١٥١].

(٦٧) رَأَيْتُ النَّاسَ مَا حَاشَا قَرِيشاً فَإِنَّا نَحْنُ أَفْضَلُهُمْ فَعَالَا

منسوب للأخطل، غوث بن غياث. رأيت: ينصب مفعولين، الأول: «الناس»، والثاني: محذوف، أو جملة الشطر الثاني.

والشاهد: «ما حاشا قريشاً»، حيث دخلت «ما» المصدرية على «حاشا» وذلك قليل، والأكثر أن تتجرد منها. [شرح أبيات المغني/٣/٨٥].

(٦٨) فَأَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ وَلَمْ يَذْذُهَا وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَعْصِ الدُّخَالِ

قاله ليبد بن ربيعة العامري، يصف حماراً وحشياً أورد أنه الماء لتشرب. والعراك: ازدحام الأبل حين ورود الماء. يذذها: يطردها. يشفق: يرحم. نعص: مصدر نعَصَ الرجلُ - بكسر الغين، إذا لم يتم مراده، ونعَصَ البعير، إذا لم يتم شربه. والدخال: أن يداخل بعيه الذي شرب مرة، مع الإبل التي لم تشرب، حتى يشرب معها ثانية؛ وذلك إذا كان البعير كريماً أو شديد العطش.

والشاهد: «العراك»، حيث وقع حالاً مع كونه معرفة، والحال لا يكون إلا نكرة، وإنما

ساغ ذلك؛ لأنه مؤول بالنكرة، أي: أرسلها معتركة، يعني: مزدحمة. [سيبويه/١/١٨٧، والمقتضب/٣/٢٣٧، والإنصاف/٨٢٢، وشرح المفصل/٢/٦٢، ٥٥/٤، والعيني/٣/٢١٩، والهمع/١/٢٣٩].

(٦٩) يا صاحِ هل حُمَّ عَيْشٌ باقياً فترى لنفسك العُذَرَ في إيعادها الأملأ

لرجل من طيء لم يعينه أحد. يا صاح: منادى مرخم على غير قياس؛ لأنه غير علم، وقياس الترخيم أن يكون في الأعلام. هل: الاستفهام هنا إنكاري بمعنى النفي. وحُمَّ: قُدِّرَ.

والشاهد: «باقياً»، حيث وقع حالاً من النكرة، وهو قوله: «عَيْشٌ»، والذي سوغ مجيء الحال من النكرة، وقوعها بعد الاستفهام الإنكاري، الذي يؤدي معنى النفي. [الهمع/١/٢٤٠، والعيني/٣/١٥٣، والتصريح/١/٣٧٧].

(٧٠) فإن تَكُ أذوادُ أصْبَنَ ونسوةٌ فلن يَذْهَبُوا فرغاً بقتلِ حبال

قاله طليحة بن خويلد الأسدي، المتنبي، أيام حرب الردّة، والأذواد: جمع ذود، وهو من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر. فرغاً، أي: هدرأ لم يطلب به. حبال: بزنة كتاب، ابن الشاعر. وكان المسلمون قد قتلوه في حرب الردّة، يقول: لئن كنتم قد ذهبتم ببعض إبلِ أصبتموها، وبجماعة من النساء سبيتموهن، فلن تذهبوا بقتل حبال كما ذهبتم بالإبل والنساء.

والشاهد قوله: «فرغاً»، حيث وقع حالاً من «قتل»، المجرور بـ«الباء» وتقدم عليه، وهذا مذهب ابن مالك، والجمهور يمنعه. [الأشُموني/٢/١٧٧، والعيني/٣/١٥٤].

(٧١) ضَيِّغْتُ حَزَمِي في إبعادي الأملأ وما ارعويْتُ وشيئاً رأسي اشتعلأ

ليس له قائل معروف. وقوله: وشيئاً: تمييز متقدم على عامله «اشتعل». ورأسي: مبتدأ، وجملة «اشتعل»: خبره.

والشاهد: تقديم التمييز على عامله المتصرف، وهو قليل، ومثله: أنفساً تطيب بنيل المُنَى وداعي المنون ينادي جهاراً [الأشُموني/٢/١٠١، والعيني/٣/٢٤٠، وشرح أبيات المغني/٧/٢٥].

(٧٢) وَلَا تَرَى بَعْلًا وَلَا حَالًا لَا كَهْ وَلَا كَهْنٌ إِلَّا حَاطِلًا

من أرجوزة لرؤبة بن العجاج، يصف حماراً يمنع أُنثى من أن يقربها الفحول.

والشاهد: «كَهْ، كَهْنٌ»، حيث جُرَّ الضمير في الموضعين بالكاف، وهو شاذ. وقوله: كه: الجار والمجرور صفة لبعل، و «كَهْنٌ» الجار والمجرور صفة «حلائلا»، وحاطلا: مفعول ثانٍ لـ «ترى»، والحافظ: المانع. [سيبويه/٣٩٢، والعيني/٢٥٦/٣، والهمع/٢/٣٠، والأشُموني/٢/٢٠٩].

(٧٣) أَتَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَيْتُ وَالْفُتْلُ

للأعشى من قصيدته اللامية (ودع هريرة). والمعنى: لا ينهى الجائرين عن جورهم، ولا يردع الظالمين عن ظلمهم، مثل الطعن البالغ الذي ينفذ إلى الجوف فيغيب فيه، وأراد أنه لا يكفهم عن ظلمهم سوى الأخذ بالشدة.

والشاهد: «كالطعن»، فإن «الكاف» اسم بمعنى «مثل»، وهي فاعل لقوله: «ينهى». [شرح المفصل/٨/٤٣، والهمع/٢/٣١، والخزاعة/٩/٤٥٣].

(٧٤) غَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظَمُّهَا تَصِلُّ وَعَنْ قَيْضٍ بَزِيْزَاءَ مَجْهَلٍ

قاله مزاحم العقيلي، يصف قطاة. وغدت: بمعنى صارت، ظمؤها: زمان صبرها عن الماء. تصل: تصوت، وإنما يصوت حشاها.

والقَيْض: قشر البيضة الأعلى، زيزاء: هو ما ارتفع من الأرض.

المجهل: الذي ليس له أعلام يُهتدى بها. يقول: إن هذه القطاة انصرفت من فوق فراخها بعدما تمت مدة صبرها عن الماء، حال كونها تصوت أحشاؤها لعطشها، وطارَت عن بيضها الذي وضع بمكان مرتفع خال من الأعلام التي يُهتدى بها.

والشاهد: «من عليه»، حيث ورد «على» اسماً بمعنى فوق، بدليل دخول حرف الجر عليه. وغدت: فعل ناقص، اسمه مستتر، وخبره «من عليه» الجار والمجرور. بعد ما تم: ما: مصدرية، وجملة: «تصل» حالية. [سيبويه/٢/٣١٠، وشرح المفصل/٨/٣٧، والأشُموني/٢/٢٢٦، وشرح أبيات المغني/٣/٢٦٥].

(٧٥) رَسِمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَّةٍ كَدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلَةٍ

لجميل بن معمر العذري. وقوله: من جلله، أي: من أجله، أو بمعنى: من عظمه في نفسي.

والشاهد: «رسم دار» في رواية الجر، حيث جره بـ«رَبِّ» المحذوفة من غير أن يكون مسبوقاً بـ«الواو»، أو «الفاء»، أو «بل»، وهي التي تحذف «رَبِّ» بعدها. رسم: مبتدأ مجرور لفظاً. وجملة «وقفت»: صفة له وجملة «كدت» خبره. [الخصائص/١/٢٨٥، والإنصاف/ ٣٧٨، وشرح المفصل/٣/٢٨، والهمع/١/٢٥٥، والأشمونى/٢/٢٣٣].

(٧٦) إِنَّ لِلْخَيْرِ وَلِلشَّرِّ مَدًى وَكِلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلٌ

قاله عبد الله بن الزبيري، أحد شعراء قریش، وكان يهجو المسلمين ثم أسلم، والبيت قاله يوم أحد وهو مشرك، ومعنى «قَبْلٌ»: المحجّة الواضحة. يقول: إن للخير وللشر غاية ينتهي إليها كل واحد منهما، وأن ذلك أمر واضح لا يخفى على أحد.

والشاهد: «وكلا ذلك»، حيث أضاف «كلا» إلى مفرد لفظاً وهو «ذلك»؛ لأنه مثنى في المعنى؛ لعوده على اثنين، وهما: الخير والشر. [شرح المفصل/٣/٢، والهمع/٢/٥٠، والأشمونى/٢/٤٣].

(٧٧) أَقْبَبَ مِنْ تَحْتُ عَرِيضٍ مِنْ عَلِيٍّ . . .

لأبي النجم العجلي، يصف بعير السانية، من أرجوزة يصف فيها أشياء كثيرة أولها:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجْلَلِ الْوَاسِعِ الْفَضْلِ الْوَهَّابِ الْمُجْزِلِ

وقوله: أقَبَّ، صفة البعير. والقَبَب: الضُّمَر، يعني أن خصره ضامر، وأن متنه عريض، وأَقَبَّ: مجرور بالفتحة؛ لأنَّ صفات البعير الموصوف مجرورة، وكذلك قوله: «عريض».

والشاهد: «من تحت»، بني الظرف على الضمِّ، حيث حذف ما يضاف إليه، ونوى معناه دون لفظه.

وقوله: «من علي»، مبني أيضاً؛ لأنه معرفة، يريد أعلى البعير، حيث قرنه بالمعرفة «تحت» وإنما تُعرب «عل» إذا كانت نكرة، كقولهم في النكرة: من فوق ومن علي، إذا لم

ترد أمراً معلوماً، والبناء على ضمّ مقدر على «الياء» في «علي»، وقد تكتب بـ«الياء»، وقد تكتب بدون «ياء» «عل»، وتكون كسرتها ككسرة «زاي» «غاز». وفي «عل» عشر لغات، تقول: أتَيْتُهُ من علي، ومن علّ، ومن عَلَيّ، ومن علا، ومن عَلُو، ومن عَلَو، ومن عَلَو، ومن عَلَو، ومن عالٍ، ومن معالٍ.

قال ابن قتيبة في كتاب «الشعر والشعراء»: أنشد أبو النجم هذه الأرجوزة هشام بن عبد الملك - وهي أجود أرجوزة للعرب، وهشام يصفق بيديه استحساناً لها، حتى إذا بلغ قوله في صفة الشمس:

حَتَّى إِذَا الشَّمْسُ جَلَاها المَجْتَلِي بَيْنَ سَمَاطِي شَفَقِي مُرْعَبِلِ
صَفْوَاءٌ قَدْ كَادَتْ وَلَمَّا تَفْعَل فَهِيَ عَلَى الْأَفْقِ كَعَيْنِ الْأُخُولِ
أمر هشام بوجء عنقه وإخراجه، وكان هشام أحول.

وقوله: مرعبل: مقطّع. وصفوا: بالغين المعجمة، مائلة للغروب. أقول: والبيت الثاني ترويه كتب النقد الأدبي هكذا (من بحر الكامل):

صفراءُ قَدْ كَادَتْ وَلَمَّا تَفْعَل وَكَأَنَّهَا فِي الْأَفْقِ عَيْنُ الْأُحُولِ
هكذا: صفراء، من اللون الأصفر. [الخزانة/ ٢/ ٣٩٠ - ٤٠٠].

(٧٨) كَمَا خُطَّ الْكِتَابُ بِكَفٍّ يَوْمًا يَهُودِيٌّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ

لأبي حية النميري، يصف رسم دار، يشبه ما بقي متناثراً من رسوم الديار هنا وهناك، بكتابة اليهودي كتاباً جعل بعضه متقارباً، وبعضه متفرقاً.

والشاهد: «بكفٍّ يوماً يهودي»، حيث فصل بين المضاف وهو «كفّ»، والمضاف إليه وهو «يهودي»، بأجنبي من المضاف وهو «يوماً»؛ لأنه معمول لـ «خُطَّ». [سيبويه/ ١/ ٩١، والإنصاف/ ٤٣٢، وشرح المفصل/ ١/ ١٠٣].

(٧٩) بِضَرْبِ السِّيفِ رُؤُوسَ قَوْمٍ أَزَلْنَا هَامَهْنَ عَنْ الْمُقِيلِ

قاله المرّار بن منقذ التميمي. المقيّل: أصله موضع النوم في القائلة، فنُقِلَ من هذا الموضع إلى موضع الرأس؛ لأن الرأس يستقر في النوم حين القائلة. يصف قومه بالقوة

والجلادة، قوله: بضرب: متعلقان بـ «أزلنا».

والشاهد: «بضرب رؤوس»، حيث نصب بـ «ضرب» وهو مصدر منون مفعولاً به، كما ينصبه بالفعل. [سيبويه/١/٦٠، وشرح المفصل/٦/٦١، والأشموني/٢/٣٨٤].

(٨٠) الواهبُ المائةِ الهِجانِ وعبدها عُوذاً تزجّي بَيْنَها أطفالَها

قاله الأعشى، ميمون بن قيس. الهجان: البيض، وخصها؛ لأنها أكرم الإبل. عوذاً: جمع عائذ، وهي الناقة إذا وضعت وقوي ولدها. تزجّي: تسوق. المائة: مضاف إليه، من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله. الهجان: بالجرّ، بإضافة «المائة» إليه على مذهب الكوفيين الذين يرون تعريف اسم العدد، وتعريف المعدود معاً، أو نعت له على اللفظ. وعبدها: يروى بالنصب والجرّ، فأما الجرّ، فعلى العطف على لفظ المائة وأما النصب، فعلى العطف على محله. عوذاً: نعت للمائة، وهو تابع للمحل. [سيبويه/١/٩٤، والهمع/٢/٤٨، والخزانة/٤/٢٥٦].

(٨١) فقلتُ: اقتلوا عَنكُم بمزاجِها وَحُبَّ بها مقتولةٌ حين تُقتلُ

للأخطل التغلبي، من قصيدة يمدح فيها خالد بن عبد الله بن أسد. وحُبّ بها: حبّ: فعل ماضٍ للمدح. بها: الباء زائدة، و «ها» فاعل. مقتولة: تمييز، أو حال.

والشاهد: «حُبّ بها»، فإنه يروى بفتح الحاء من (حُبّ) وضمها، ويجوز فيها الفتح والضم، إذا كان فاعلها غير «ذا»، فإذا كان فاعلها «ذا» «حبذا»، فالفتح فقط. [الخزانة/٩/٤٢٧، وشرح المفصل/٧/١٢٩].

(٨٢) دنوتِ وقد خلنك كالبدرِ أجَمَلاً فظلَّ فُوادي في هواك مُضَلَّلاً

مجهول. وأجملاً: أكثر جمالاً من البدر، وهو من معمولات «دنوت»، أي: دنوت حال كونك أجمل من البدر، وقد خلنك مثل البدر. وجملة «وقد خلنك»: حالية. أجملاً: حال ثانية من «التاء».

والشاهد: حيث حذف «من» الجارة للمفضول عليه مع مجرورها، وأصل الكلام: أجمل منه. [العيني/٤/٥٠، والتصريح/٢/١٠٣، والأشموني/٣/٤٦].

(٨٣) إِنَّ الذي سَمَكَ السماءَ بنى لنا بيتاً دعائمه أعزُّ وأطوّل

للفرزديق يفخر فيه على جرير.

والشاهد: «أعزُّ وأطول»، حيث استعمل صيغتي التفضيل في غير التفضيل؛ لأنه لا يعترف بأن لجرير بيتاً دعائمه عزيزة طويلة، حتى تكون دعائم بيته أكثر عزة وأشد طولاً، ولو بقي «أعز وأطول» على معنى التفضيل، لتضمن اعترافه بذلك. [الخزانة ٢٤٢/٨].

(٨٤) ولا عَيْبَ فيها غير أنَّ سريعتها قَطُوفٌ وأنَّ لا شيءَ مِنْهُنَّ أَكْسَلُ

قاله ذو الرمة، يصف نساءً بالسمن والعبالة، وكنى عن ذلك بأنهن بطيئات السير كسالى. وقطوف: بطيء متقارب الخطو. يقول: لا عيب في هؤلاء النساء إلا أنَّ أسرعهن شديدة البطء متكاسلة، وهذا مما يسمى تأكيد المدح بما يشبه الذم، والعرب تمدح النساء بذلك؛ لأن هذا عندهم يدل على النعمة وعدم الامتهان في العمل. وغير: منصوبة على الاستثناء، والمصدر المؤول بعدها: مضاف إليه. وأنَّ: مخففة من الثقيلة، وأسمُها ضمير شأن محذوف. لا شيء: لا واسمها، أكسل: خبرها.

والشاهد: «منهنَّ أكسل»، قدم الجار والمجرور المتعلق بـ«أكسل» (أفعل التفضيل) مع كون المجرور ليس استفهاماً، ولا مضافاً إلى استفهام، وذلك شاذ. [العينى/٤/٤٤، والأشُموني/٣/٥٢، وديوان الشاعر].

(٨٥) قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزُهُرٌ تَهَادَى كَنَعاجِ الْفَلَا تَعَسْفَنَ رَمَلا

لعمر بن أبي ربيعة المخزومي. وزُهر: جمع زهراء، وهي المرأة الحسناء البيضاء. تهادى: تتهادى، أي: تتمايل. النعاج: بقر الوحش. الفلا: الصحراء. تعسفَنَ: أخذن على غير الطريق، وملن عن الجادة.

والشاهد: «أقبلت وزهر»، حيث عطف «زهر» على الضمير المستتر في «أقبلت» المرفوع بالفاعلية من غير أن يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالضمير المنفصل، أو بغيره، وذلك ضعيف عند جمهرة العلماء. [سيبويه/١/٣٩٠، والخصائص/٢/٢، والإنصاف/٤٧٥، وشرح المفصل/٣/٧٤، والأشُموني/٣/١١٤].

(٨٦) ذا ارعواءٍ فليس بَعْدَ اشتعالِ الرِّ أسِ شيئاً إلى الصُّبَا من سبيل

مجهول. وقوله: ليس بعد: ليس.. وبعد: خبر مقدم. من سبيل: الباء زائدة، وسبيل: اسم ليس مؤخر. وشيياً: تمييز.

والشاهد: قوله: «ذا»، وأصله: ياذا، حيث حذف حرف النداء مع اسم الإشارة، وهو قليل. [العيني/٤/٢٣٠، والأشمونى/٣/١٣٦].

(٨٧) يا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ الذُّبْلِ تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَاَنْزَلِ

قاله عبد الله بن رواحة الأنصاري، لزيد بن أرقم، وكان يتيماً في حجره يوم غزوة مؤتة. واليعملات: بفتح الياء والميم: الإبل القوية على العمل. الذبل: جمع ذابلة، أي: ضامرة من طول السفر، وأضاف زيداً إليها؛ لحسن قيامه عليها، ومعرفته بحداثتها. وقوله: تطاول الليل عليك، يريد: انزل عن راحتك واخذ الإبل، فإن الليل قد طال، وحدث للإبل الكلال، فنشطها بالحداء، وأزل عنها الإعياء.

والشاهد: «يا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ»، حيث تكرر لفظ المنادى، وأضيف ثاني اللفظين، ويجوز في الأول الضمّ على أنه منادى مفرد، والنصب على أنه منادى مضاف، وفي الثاني النصب فقط.

فإن ضُمَّ الأول: كان الثاني منصوباً على التوكيد، أو على إضمار أعني، أو على البدلية، أو على النداء.

وإن نصب الأول: فمذهب سيويه أنه مضاف إلى ما بعد الاسم الثاني، وأن الثاني مقحم بين المضاف والمضاف إليه، ومذهب المبرد أنه مضاف إلى محذوف مثل ما أضيف إليه الثاني، والتقدير: يا زيد العملات زيد العملات. [سيويه/١/٣١٥، وشرح المفصل/٢/١٠، والهمع/٢/١٢٢، والأشمونى/٣/١٥٣، وشرح أبيات المهني/٧/١٠].

(٨٨) تَدَافَعَ الشَّيْبَ وَلَمْ يَقْتَلِ فِي لَجَّةٍ أَمْسَكَ فُلَانًا عَنْ فُلٍ

من أرجوزة لأبي النجم العجلي. واللجة: بفتح اللام وتشديد الجيم، الجلبة، واختلاط الأصوات في الحرب. والمعنى: شبه تزاحم الإبل، ومدافعة بعضها بعضاً بقوم شيوخ في لجة وشر يدفع بعضهم بعضاً، فيقال: أمسك فلاناً عن فلان، أي: احجز بينهم. وخصّ الشيوخ؛ لأن الشبان فيهم التسرع إلى القتال. وتقتل: أصلها: تقتل.

والشاهد: «عن فل»، حيث استعمل «فل» في غير النداء وجره بالحرف، وذلك ضرورة؛ لأن من حق استعمال هذا اللفظ ألا يقع إلا منادى، إلا إذا ادعينا أنه مقتطع من «فلان»، بقرينة قوله قبل ذلك: «أمسك فلاناً»، وربما رخمه الشاعر في غير النداء ضرورة. [سيبويه/ ٢٣٣/١، والمقتضب/ ٢٣٨/٤، والعيني/ ٢٢٨/٤، والهمع/ ١٧٧/١، والأشُموني/ ١٦١/٣، واللسان «لجج، فلن»، والخزانة/ ٣٩٠/٢].

(٨٩) وَصَجِيعٌ قَدْ تَعَلَّلْتُ بِهِ طَيِّبٌ أَرْدَانُهُ غَيْرُ تَقْلٍ
صَعْدَةٌ نَابِتَةٌ فِي حَائِرٍ أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمِيلُهَا تَمِلُ

لكعب بن جُعيل. والصعدة: القناة تنبت مستوية، فلا تحتاج إلى تقويم، وامرأة صعدة: مستقيمة القامة. حائر: هو المكان الذي يكون وسطه مطمئناً منخفضاً، وحروفه مرتفعة عالية، وإنما جعل الصعدة في هذا المكان؛ لأنه يكون أنعم لها. شبه امرأة بقناة مستوية لدنة، قد نبتت في مكان مطمئن، والريح تعبت بها وتميلها، وهي تميل مع الريح.

والشاهد: «أينما الريح تميلها تمل»، أينما: اسم شرط، والريح: فاعل لفعل الشرط المحذوف يفسره الموجود، وتمل: جواب الشرط. [سيبويه/ ٤٥٨/١، والإنصاف/ ٦١٨/، وشرح المفصل/ ١٠/٩، والخزانة/ ٤٧/٣، والهمع/ ٥٩/٢، والأشُموني/ ١٠/٤].

(٩٠) لئن مُنيتَ بنا عن غِبِّ معركةٍ لا تُلْفِنَا عن دمَاءِ القومِ تَتَقِلُّ

للأعشى من معلقته (ودع هريرة)، والخطاب ليزيد بن مسهر الشيباني. عن غب، عن: بمعنى بعد. وغب كذا، أي: عقبه. نتفل: نتخلص، وننتفي.

والشاهد: «لا تلفنا»، حيث أوقعه جواب الشرط مع تقدم القسم عليه، وحذف جواب القسم، لدلالة جواب الشرط عليه؛ ولو أنه أوقعه جواباً للقسم، لجاء به مرفوعاً، والأكثر الاستغناء بجواب القسم عن جواب الشرط عند تقدم القسم. [العيني/ ٢٨٣/٣، والأشُموني/ ٢٩/٤، والخزانة/ ٣٢٧/١١].

(٩١) وكلُّ أناسٍ سوف تدخلُ بينهم دُويهيَّةٌ تصفرُّ منها الأناملُ

قاله لبید بن ربیعۃ يذكر الموت.

والشاهد: «دويهة»، فالتصغير هنا للتعظيم والتهويل. [شرح المفصل/٥/١١٤،
والأشمونى/٤/١٥٧، والإنصاف/١٣٩].

(٩٢) أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يَحَاوُلُ أَنْحَبَ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَيَاطِلُ

ليبد بن ربيعة. يحاول: من المحاولة، وهو استعمال الحيلة، وهي الحذق في تدبير
الأمور. والنحب: النذر. يقول: اسألوا هذا الحريص على الدنيا عن هذا الذي هو فيه،
أهو نذر نذره على نفسه، فرأى أنه لا بد من فعله، أم هو ضلال وياطل من أمره.

والشاهد: أن «ما» استفهامية مبتدأ، و «ذا» اسم موصول خبره. و «يحاول» صلته
بدليل قوله: أنحب. ولو كانت «ماذا» كلمة واحدة، لكان «ماذا» منصوباً بـ «يحاول»،
وكان مفسره الذي هو «نحب» منصوباً؛ لأنه استفهام مفسر للاستفهام الأول.
[سيبويه/١/٤٠٥، وشرح المفصل/١/١٣٩، والأشمونى/١/١٩٥، والخزانة/٦/١٤٥].

(٩٣) إِذَا لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ وَالْدَّاءِ وَدُونَ مَعَدٍّ فَلْتَزَعْكَ الْعَوَازِلُ

قاله ليبد بن ربيعة، وقبله:

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَصْدَقْكَ نَفْسُكَ فَانْتَسِبْ لَعَلَّكَ تَهْدِيكَ الْقُرُونُ الْأَوَائِلُ

يقول: إن لم تصدقك نفسك عن هذه الأخبار، فانتسب، أي: قل: ابن فلان ابن
فلان، فإنك لا ترى أحداً بقي، لعلك ترشدك هذه القرون. وتزعك: تكفك. يقول: لم
يبق لك أبٌ حتى إلى عدنان، فكف عن الطمع في الحياة؛ فإن غاية الإنسان الموت.
والعواذل: حوادث الدهر وزواجره.

والبيت شاهد على أن «دون» في الشطر الثاني، معطوف على موضع «من دون». [الخزانة/٢/٢٥٢، وسيبويه/١/٣٤، وشرح التصريح/١/٢٨٨].

(٩٤) رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بَيوتِهِمْ قَطِيناً لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ

لزهير بن أبي سلمى، من قصيدة مدح بها سنان بن أبي حارثة المري. والقطين:
القاطن، وهو الساكن في الدار، يعني: أن الفقراء يلزمون بيوت هؤلاء يعيشون في
أموالهم حتى يخضب الناس، وينبت البقل، وهو كل نبات اخضرت به الأرض، وهو
شاهد على أن «أنبت» بمعنى «نبت». [شرح أبيات مغني اللبيب ج٢/٢٩٣].

(٩٥) كَفَى ثَعْلًا فخرًا بِأَنَّكَ مِنْهُمْ وَدهرٌ لِأَنَّ أُنْسِيَتَ مِنْ أَهْلِهِ أَهْلُ

قاله المتنبي، من قصيدة مدح بها شجاع بن محمد المنبجي. وثعل: رهط الممدوح، وهم بطن من طيء، وصرفه للضرورة؛ إذ فيه العدل والعلمية مثل عُمر. وهذا البيت من أبيات المتنبي التي سهر الناس جَراها، وانشغلوا، ونام هو ملء جفونه، ومع أنَّ المتنبي من المتأخرين ممن لا يستشهد أهل النحو بشعرهم، إلا أنهم شغلوا به، وقلَّ أن تجد مَنْ تجرأ على القول بنسبته إلى اللحن عندما يخالف قاعدة نحوية، وهذا يدلُّ على ثقهم بشعره؛ لأنه لقن العربية عن أهلها في البادية، بل عاش سنوات طويلة في البادية عندما اجتمع الأعراب عليه، واعتقدوا به.

والخلاف بين أهل النحو في: «بأنك منهم»، فالفعل «كفى» هنا، بمعنى أجزأ وأغنى، وتعدى إلى واحد، ولا تزداد «الباء» على فاعلها، ولكن المتنبي زادها؛ لأنَّ «أنتك منهم» فاعل «كفى»، وجوز ابن الشجري في «دهر» ثلاثة أوجه:

أحدها: مبتدأ، حذف خبره، أي: يفخر بك، وصح الابتداء بالنكرة؛ لأنه وصف بأهل. والثاني: كونه معطوفاً على فاعل كفى، أي: أنهم فخروا بكونه منهم، وفخروا بزمانه؛ لنضارة أيامه.

والثالث: أن تجرَّه بعد أن ترفع فخرًا على تقدير كونه فاعل «كفى»، و«الباء» متعلقة بـ«فخر»، لا زائدة، وحيثنذ تجر الدهر بالعطف، وتقدر «أهل» خبراً لـ«هو» محذوفاً.

(٩٦) فما زالت القتلى تمجُّ دماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل من قصيدة لجريز هجا بها الأخطل، وذكر ما أوقعه الجحاف بيني تغلب. وأشكل: من الشكلة، كالحُمرة، وزناً ومعنى، لكن يخالطها بياض، وهو مأخوذ من أشكل الأمر، أي: التبس.

والشاهد: أنَّ «حتى» فيه ابتدائية. [الخزانة/٩/٤٧٩، وشرح المفصل/٨/١٨، والأشمونى/٣/٣٠٠، والهمع/١/٢٤٨].

(٩٧) لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم ونحن لكم يوم القيامة أفضل البيت لجريز، من قصيدة هجا بها الأخطل النصراني، وذكر ابن هشام البيت على أن

«اللام» في «لكم»، بمعنى «مِنْ» لأن أفعل إنما يتعدى بـ«من»، وفيه نظر؛ لأن الشاعر لا يريد أن قومه أفضل من قوم الأخطل يوم القيامة؛ لأن إثبات الفضل العالي لقوم جرير، يثبت الفضل النازل لقوم الأخطل، وهذا لا يكون؛ لأن النصراني الذي شهد الإسلام لا فضل له يوم القيامة، حيث كفر بالإسلام فلا ينال التفاضل مع المؤمنين بالإسلام، وإنما مراد الشاعر إثبات الفضل الزائد له ولقومه يوم القيامة، والمعنى: نحن أفضل مفاخرين لكم يوم القيامة. فالجار والمجرور في موضع الحال. [شرح أبيات المغني/٤/٢٩٣، والأشموني/٢/٢١٨، والدرر/٢/٣١].

(٩٨) يَمِيدُ إِذَا مَادَتْ عَلَيْهِ دَلَاؤُهُمْ فَيَصْدُرُ عَنْهَا كُلُّهَا وَهُوَ نَاهِلٌ
معزوّ إلى كثير عزة. وماد: تحرك. والناهل: العطشان، والريان من الأضداد.

والشاهد: أن مجيء «كلّ» المضافة إلى الضمير فاعله قليل. [الهمع/٢/٧٣، والدرر/٢/٩٠، والأشموني/٣/٨٥].

(٩٩) إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَذْنُسْ مِنَ اللَّؤْمِ عِرْضُهُ فَكُلُّ رِءَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ
مطلع قصيدة في حماسة أبي تمام، لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي، وتروى للسموأل اليهودي، وليس جديراً أن تكون له. والدنس: الوسخ. يقول: إذا المرء لم يتدنس باكتساب اللؤم واعتياده، فأني مليس يلبسه بعد ذلك كان جميلاً. والرداء هنا مستعار للفعل نفسه، أي: أي عمل عمله بعد تجنب اللؤم كان حسناً.

والشاهد: أن «الهاء» في «يرتديه»، والمستتر في «جميل»، كل منهما راجع إلى «كل»؛ لأنها بحسب ما تضاف إليه، وقد أضيفت هنا إلى مذكر؛ ولهذا رجع إليها ضمير المذكر. [شرح أبيات المغني/٤/٢٠٢، والمرزوقي/١١٠].

(١٠٠) فَلَا الْجَارَةُ الدُّنْيَا لَهَا تَلْحِينُهَا وَلَا الضَّيْفُ مِنْهَا إِنْ أَنَاخَ مُحَوِّلٌ

من قصيدة للشاعر النمر بن تولب الصحابي، أخبر عن نوقه أن الجار لا يذمها، وأن الضيف لا يحوّل عنها، وخصّ الجارة القريبة (الدنيا) دون الجار؛ لأنه الأغلب، حيث أراد الأرامل والعجائز، ووصفها بالقريبة؛ لأن البعيدة ربما تستغني بكريم آخر، وربما لا يُعلم حالها. فالجارة: مبتدأ، والدنيا: صفة، وجملة تلحينها: خبر. واللحي: اللوم. وفيه

الشاهد، حيث أكد الفعل بـ«النون» بعد «لا» النافية. [شرح أبيات المغني/ ٧/٥، والأشموني/ ٢١٨/٣].

(١٠١) وَقَوْلِي إِذَا مَا أَطْلَقُوا عَنْ بَعِيرِهِمْ تُلَاقُونَهُ حَتَّى يَوْوبَ الْمَنْخَلُ

قاله النمر بن تولب الصحابي. وقولي: معطوف على كلام سابق في القصيدة، ومقول القول: تلاقونه، على تقدير: «لا تلاقونه»، «لا» المحذوفة، أي: لا تلاقون البعير بعد إطلاقكم إياه حتى يعود المنخل، والمنخل: هو الحارث بن قيس، شاعر، كان النعمان قد اتهمه وحبسه، ولم يعلم الناس له خبراً، فضرب العرب المثل به في فقدان الشيء، وعدم عودته.

والشاهد: إضمار أو حذف «لا» النافية في غير الداخلة على الفعل المستقبل في جواب القسم، فقوله: «لا تلاقونه»، ليس جواب قسم، وأضمر «لا» قبله. [شرح أبيات المغني/ ٣٣/٧، والخزانة/ ٩٩/١٠].

(١٠٢) وَلَكِنَّ مَنْ لَا يَلْقَى أَمْرًا يَنْوِبُهُ بِعُدَّتِهِ يَنْزِلُ بِهِ وَهُوَ أَغْزَلُ

قاله أمية بن أبي الصلت. وينوبه: يصيبه من النائبة. والعُدّة: ما يهيئه الإنسان لحوادث الدهر. و«الباء» متعلقة بـ«يلق» والضمير في «به» لـ«من». والأغزل: الذي لا سلاح له. يقول: مَنْ لم يستعد لما ينوبه من الزمان قبل حلوله، ضعف عنه عند نزوله.

والشاهد: أن اسم «لكن» محذوف، وهو ضمير الشأن. [سيبويه/ ٥٤٩/١، والإنصاف/ ١٨١، وشرح أبيات المغني/ ٢٠١/٥].

(١٠٣) فَتِلْكَ وَلَاَةُ السَّوِّ قَدْ طَالَ مُكُتُّهَا فَحَتَامَ حَتَامَ الْعَنَاءِ الْمُطَوَّلُ

هذا البيت للكميت، من إحدى هاشمياته. وتلك: مبتدأ، ولأه: بدل، وجملة «طال»: خبرها. حتام: الجار والمجرور خبر مقدم، والعناء: مبتدأ مؤخر.

والشاهد: أن «ما» الاستفهامية يحذف «ألفها» إذا جُرّت بحرف جرّ، كما في قوله: حتام حتام. [شرح أبيات المغني/ ٢١٥/٥، والأشموني/ ٨٠/٣].

(١٠٤) وَقَدْ أَدْرَكْتَنِي وَالْحَوَادِثُ جَمَةً أَسِنَّةُ قَوْمٍ لَا ضِعَافٍ وَلَا عُزْلٍ

قاله جويرية بن زيد.

والشاهد: أنَّ جملة «الحوادث جمّة»، معترضة بين الفعل «أدركتني»، والفاعل «أسنة». [الخصائص/١/٣٣١، والهمع/١/٢٤٨، وشرح أبيات المغني/٦/١٨٣].

(١٠٥) أَلَمْ تَعْلَمِي يَا عَمْرُكَ اللَّهُ أَنَّنِي كَرِيمٌ عَلَى حِينِ الْكَرَامِ قَلِيلُ
وَأَنِّي لَا أَخْزِي إِذَا قِيلَ مُمْلِقٌ سَخِيٌّ وَأَخْزِي أَنْ يَقَالَ بَخِيلُ

ينسبان إلى مبشّر بن هذيل الفزاري. والمملق: الفقير، مشتق من الملقّة، وهي الصخرة الملساء. وقوله: يا عمرك، «الكاف»: ضمير العاذلة، ويا: للنداء، والمنادى محذوف، وعمرك الله: منصوبان بفعل محذوف تقديره: سألت الله تعميرك.

والشاهد: «على حين»، على أن «حين» بني على الفتح؛ لإضافته إلى الجملة الاسمية. [العيني/٣/٤١٢، والهمع/١/٢١٢، والأشموني/٢/٢٥٧].

(١٠٦) وَقُلْنَ أَلَا الْبَرْدِيُّ أَوْلُ مَشْرَبٍ أَجَلُ جَيْرٍ إِنْ كَانَتْ رِوَاءُ أَسَافِلُهُ

قاله طفيل الغنوي، الملقب بـ «طفيل الخيل»؛ لأنه كان من أوصاف العرب للخيّل. وقُلْنَ: يريد: الرواحل. والبرديّ: ماءٌ يسمى أيضاً الفردوس. وقوله: ألا: الهمزة للاستفهام عن النفي، والتقدير: أليس البرديّ أول مشرب؟ فقلّ لهن: نعم إن كان سقي بالمطر، والبردي: مبتدأ، أول: خبر، والجملة مقول القول. ورواء: بالكسر، جمع ريّان، وريّان، كعطاش، جمع عطشان وعطشى. وأسافل: جمع أسفل، وهو المكان المنخفض، يريد: إن اجتمع الماء في مواضعه المنخفضة حتى صار غديراً، فالبرديّ أول مشرب.

والشاهد: «أجل جَيْرٍ»، أكّد «أجل» بـ «جَيْرٍ»، وأجل حرف، إذن «جير» حرف.

والبيت مرويّ بقافية أخرى هي: «أَجَلُ جَيْرٍ، إِنْ كَانَتْ أُبِيحَتْ دَعَاثِرُهُ»، وهو من قصيدة لمضرّس بن ربعي. والدعثور: الحوض المتثلّم، والمعنى: قالت النساء: ستكون أول استراحة لنا عند الفردوس، فأجابهن الشاعر: «أجل»، وفي «جير» أقوال أخرى غير الحرفيّة. [شرح أبيات المغني/٣/٥٨، والهمع/٢/٤٤].

(١٠٧) إِذَا رَيْدَةٌ مِنْ حَيْثُ مَا نَفَحَتْ لَهُ أَتَاهُ بِرِيّاهَا خَلِيلٌ يُوَاصِلُهُ

قاله أبو حية النميري، يصف حماراً. وقوله: «إذا ريّدة»: بفتح الراء وسكون الياء، ريح

لينة الهبوب. و«ما» من قوله: حيث ما، زائدة. ونفحت: هبت. والريّا: الرائحة التي تملأ الأنف. وأبو حية النميري شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية.

والشاهد: أنّ الجملة التي تضاف إليها «حيث» محذوفة، والتقدير: إذا ريّدت نفحت له من حيث هبت؛ وذلك لأن «ريّدت»، فاعل بفعل محذوف يفسره: «نفحت» فلو كان «نفحت» مضافاً إلى «حيث»، لزم بطلان التفسير؛ إذ المضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف، فلا يفسر عاملاً فيه. [شرح أبيات المغني/ ٣/ ١٤٨، والهمع/ ١/ ٢١٢].

(١٠٨) وابأبي تُغرُّك ذاك المعسول كأنّ في أنيابِه القَرَنُفول
يريد الراجز أن يصف ثغر هذه الجارية الناعمة التي يتغزل فيها، بأنه طيب الريح، جميل النكهة.

ومحل الشاهد: «القرنفول» فإن أصل الكلمة: القرنفل، فلما اضطر إلى «الواو»؛ لإقامة الوزن، أشبع ضمة «الفاء»، فنشأت «الواو». [الخصائص/ ٣/ ١٢٤، والإنصاف/ ٢٤، و ٧٤٩، واللسان «قرنفل»].

(١٠٩) أقولُ إذْ خَرَّتْ عَلَى الْكَلْكَالِ يا نَاقِتا ما جُلَّتْ مِنْ مَجَالِ
الكلكال: هو الكلكل، وهو الصدر من كل شيء، وقيل: باطن الزور. وقوله: يا ناقتا: هو ناقة مضاف لـ «ياء» المتكلم، وقد قلب الكسرة التي قبل «الياء» فتحة، ثم قلب «الياء» ألفاً.
والشاهد: «الكلكال» فإن أصله الكلكل، ولكن الراجز أشبع فتحة «الكاف» الثانية، فنشأت ألف. [الإنصاف/ ٢٥، ٧٤٩، واللسان «كلل»].

(١١٠) كأني بفتّحاءِ الجناحين لَقْوَةً على عَجَلٍ مِنِّي أَطاطيُّ شيمالي
البيت لامرئ القيس، وفتحاء الجناحين: هي العقاب اللينة الجناح، وذلك أسهل لطيرانها. ولقوة: بفتح اللام وكسرها مع سكون القاف، هي الخفيفة السريعة، يصف ناقته التي ارتحلها بالسرعة، فشبهها بالعقاب.

والشاهد: «شيمالي»، وأصلها: «شمالي»، أشبع كسرة الشين؛ لإقامة الوزن، فتولدت «ياء». ويروى: شملالي، لغة في الشمال، بل قوله: «شيمالي»، لغة في الشمال؛ لأن امرأ القيس وأمثاله هم الذين صنعوا الشعر، ووضعوا أصوله، فلا يقال إنهم لجؤوا إلى

الضرورات الشعرية. [الإنصاف/ ٢٨، والهمع/ ١٥٦/٢، واللسان «شمل»].

(١١١) لما نَزَلْنَا نَصَبْنَا ظِلًّا أَخْبِيَةً وفار للقوم باللحم المراجيلُ

للشاعر عبدة بن الطيب، والأخبية: جمع خباء، بوزن كساء وأكسية. والمراجيل: جمع مرجل، وهو القدر التي يطبخ فيها الطعام. يقول: إنهم حين حطوا رحالهم، أسرعوا فنحروا الذبائح، وأوقدوا عليها، ففارت قدورهم باللحم، يصف أنفسهم بالكرم.

والشاهد: «المراجيل»، فإن أصله «المراجل»، فأشبع كسرة «الجيم» فتولدت «ياء»، وهي ليست ضرورة، وإنما هي لغة. [الإنصاف/ ٢٩، والمفضليات/ ١٤١].

(١١٢) وما الدنيا بياقيةٍ بحُزْنٍ أجُلْ، لا، لا، ولا برخاءٍ بالِ

الشاهد: «لا، ولا برخاء بال»، عطف نفيًا على نفي بـ«الواو»، والبيت من شواهد البصريين أن النفي يعطف عليه بـ«ولا»: وهم في ذلك يتقضون قول الكوفيين القائلين: إن الاسم بعد «لولا» مرفوع بها، فقولك: «لولا زيدٌ، لأكرمته»، تقدير الكوفيين: «لو لم يمنعني زيدٌ، لأكرمته» حيث يرون أن «لولا» مركبة من «لو»، و«لا»، فقال البصريون: لو صح هذا التقدير، لصح العطف عليه بـ«ولا» وقلنا في المثال: (لولا أخوك، ولا أبوك). وتأويلات البصريين في هذا المكان باردة، مصدرها العناد. [الإنصاف/ ٧٥].

(١١٣) لا هُمَ إن الحارث بن جبلة زنى على أبيه ثم قَتَلَهُ
وكان في جاراته لا عَهْدَ له وأَيُّ أمرٍ سَيِّئٍ لا فَعَلَهُ

رجز منسوب لشهاب بن العيف. وقوله: زنى على أبيه، أي: ضيق.

والشاهد في قوله: «لا فعله»، حيث دخلت «لا» النافية على الفعل الماضي لفظاً ومعنى ولم تكرر، ويريدون بالماضي لفظاً ومعنى أنه ماضٍ في اللفظ، وماضٍ في المعنى، أي: إن حدوثه كان في الزمن الماضي، ودخول «لا» النافية على الماضي لفظاً ومعنى يوجب تكرارها عند النحويين، فإذا وجدوها غير مكررة كما في الشاهد، التمسوا لها تخريجاً، فقالوا: إنها مكررة في المعنى، فقال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿فلا اقتحم العقبة﴾ [البلد: ١١] إن التقدير: ولا أطمع مسكيناً، أو أنها مع الماضي تكون بمعنى «لم»، فقوله تعالى: ﴿فلا اقتحم العقبة﴾ أي: لم يقتحم العقبة.

أما إذا كان الفعل الماضي مستقبلاً في المعنى، فلا يجب التكرار، كقول الشاعر:
حَسْبُ المحبين في الدنيا عَذَابُهُمْ تالله لا عَذَابُهُمْ بَعْدَهَا سَقَرُ
فإنَّ عذاب سقر في المستقبل، وقال الشاعر:

لا بارك الله في الغواني هلْ يثْنُ إلا لهنَّ مُطْلَب

أقول: إن الشواهد على التكرار، وعدم التكرار، كثيرة؛ ولهذا فهي جائزة في
الصورتين. [اللسان «زنا»، والإنصاف/ ٧٧، وشرح المفصل ج١/ ١٠٩، وشرح أبيات
المغني/ ٤/ ٣٩٢].

(١١٤) فردَّ على الفؤاد هوىً عميداً وسوئل لو يُبينُ لنا السؤال
وقد نَغْنَى بها ونرى عُصُوراً بها يقتدنا الخردُ الخدالاً

البيتان للمرَّار الأسدي. والهوى: العشق. وعميد: أي: فادح، يبهظ صاحبه ويسقمه،
وأصله قولهم: عمده المرض، أي: أضناه وأوجعه. ويبين: يجيب، وهو يصف منزلاً،
وقوله: نغنى: مضارع غني بالمكان، أي: أقام فيه، ومنه سمي منزل القوم «المغنى».
والخرد: بضم الخاء والراء، جمع خريدة، وهي المرأة الحبيبة الطويلة السكوت، أو هي
البكر التي لم تمس. والخدال: بكسر الخاء، جمع خَدَله، بفتح فسكون، وهي الغليظة
الساق المستديرتها.

وقوله: نغنى بها، أي: بالمنزل، أنثى؛ لأنه معنى الدار. والعصور: الدهور: نصبه
على الظرف. ويقتدنا: يملن بنا إلى الصَّبَا.

والشاهد في البيت الثاني: «ونرى يقتدنا الخرد الخدالاً»: حيث كانت هذه العبارة من
باب التنازع؛ لتقدم فعلين هما: «نرى» و«يقتاد»، وتأخر معمول وهو «الخرد الخدال»، وقد
أعمل الشاعر الفعل الأول في هذا المعمول، بدليل أنه نصبه وأتى بضميره معمولاً للفعل
الثاني، وهو «نون النسوة»، والقوافي منصوبة، بدليل البيت السابق، ولو أنه أعمل الفعل
الثاني، لقال: «نرى يقتادنا الخرد الخدال»، فيرفع المعمول على أنه فاعل لـ«يقتاد»،
ويحذف ضميره؛ لكون الأول يطلب معمولاً فضلة، وهذا يدل على أن إعمال العامل
الأول أولى، وهو مذهب الكوفيين. والحق أن إعمال الأول جائز، وكذلك إعمال الثاني،
بدون مفاضلة. [سبويه/ ١/ ٤٠، والمقتضب/ ٤/ ٧٦-٧٧، والإنصاف/ ٦٥-٨٦].

(١١٥) ثُمَّتْ قُمْنَا إِلَى جُرْدٍ مُسَوِّمَةٍ أَعْرَافُهُنَّ لِأَيْدِينَا مَنَادِيلُ

من قصيدة لعبدة بن الطبيب في المفضليات، يقول في مطلعها:

هَلْ حَبْلُ خَوْلَةٍ بَعْدَ الْهَجْرِ مَوْصُولُ أَمِ أَنْتَ عَنْهَا بَعِيدُ الدَّارِ مَشْغُولُ

والشاعر مخضرم، أدرك الإسلام فأسلم، وشهد مع المثنى بن حارثة قتال هرمز سنة ١٣هـ، والقصيدة قالها بعد وقعة القادسية، وكان عبدة أسود، وهو الذي رثى قيس بن عاصم المنقري بقصيدة يقول فيها:

وَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلُكُهُ هُلُكُ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بَنِيَانُ قَوْمٍ تَهْدَمَا

قال أبو عمرو بن العلاء: هذا أرثى بيت قيل، وقال ابن الأعرابي: هو قائم بنفسه، ماله نظير في الجاهلية ولا الإسلام.

والجُرد: الخيل القصار الشعر. والمسومة: المعلمة. مناديل: يريد أنهم يمسحون أيديهم من وضر الطعام بأعرافها. وقال عبد الملك بن مروان يوماً لجلسائه: أيُّ المناديل أشرف؟ فقال قائل منهم: مناديل مصر، وقال آخرون: مناديل اليمن، فقال عبد الملك: مناديل أخي بني سعد، عبدة بن الطبيب، وذكر هذا البيت.

والشاهد في البيت: «ثُمَّتْ»، حيث اتصلت «تاء التأنيث» بـ«ثَمَّ» وبعض الكوفيين ينشد هذا البيت؛ لنقص دليل البصريين على أن «نعم وبش» فعلا؛ لاتصال «تاء التأنيث» بهما، وهذه «التاء» من علامات الأفعال. فقال الكوفيون: إن هذه «التاء» تدخل على الحروف: ثَم، وَرَب، وَلَا، فَنَقُول: ثُمَّتْ وَرَبَّتْ، وَلَات. ولكن دليل الكوفيين هنا واه؛ للفرق بين «التاء» التي تدخل على الحرف، و«التاء» التي تدخل على الفعل، انظر [الإنصاف/١٠٦].

(١١٦) مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُذْنِي عَلَى شَحْطِ مَنْ دَارُهُ الْحَزْنُ مِمَّنْ دَارُهُ صَوْلُ
اللَّهُ يَطْوِي بَسَاطَ الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا حَتَّى يُرَى الرَّبُّعُ فِيهِ وَهُوَ مَأْهُولُ

من قطعة في الحماسة رقم ٨٢٧، قالها حُنْدُجُ بْنُ حُنْدُجٍ المَرِّي. وقوله: مَا أَقْدَرَ اللَّهَ، لفظه التعجب، ومعناه الطلب والتمني. وكان الواجب أن يقول: مَا أَقْدَرَ اللَّهَ عَلَى أَنْ... فحذف الجار. والشحط: بفتح الحاء، البعد، وحقه سكون الوسط.

وَالْحَزْنُ: موضع بعينه. وصول: مدينة من بلاد الخزر، لعل الصولي، منسوب إليها،

والبَسَاط: بفتح «الباء»، الأرض الواسعة. وقوله: يرى الربيع منه: يعني بالربيع، الحزن، ممن هو مقيم بصُول. والبيت من شواهد الكوفيين على إبطال قول البصريين في «أفعل» في التعجب، فالبصريون يرون أنه فَعِلٌ في قولنا: ما أجمل السماء! فأجمل: فعل ماض تحمل ضميراً، والسماء: مفعوله، والتقدير عندهم: شيء جَمَل السماء، وهو المذهب الذي أخذ به العرب اليوم في التعليم. وأما الكوفيون، فيرون أنَّ «أفعل» التعجب اسمٌ مبني على الفتح، قال الكوفيون: ولو كان التقدير كما زعم البصريون، لكان التقدير في قولنا: «ما أعظم الله»، شيءٌ أعظمَ الله، وهذا باطل؛ لأن الله عظيم لا يجعل جاعل، واستشهد الكوفيون بالبيت. وكل تخريجات البصريين التي نقضوا بها أقوال الكوفيين يمكن قبولها، إلا في هذا الموطن، فقد أمسك الكوفيون البصريين من مَقْتَل، وأوقعوهم في حيص بيص، فأخذوا يأتون بالتأويلات الخاصة بعبارات التعجب من صفات الله خاصة، فقال البصريون: معنى قولهم: «شيء أعظم الله» أي: وصفه بالعظمة، كما يقول الرجل إذا سمع الأذان: كبرت كبيراً، وعظمت عظيماً، أي: وصفته بالكبرياء والعظمة، لا صيرته عظيماً، فما يقدر في حال المخلوقين، ليس هو الذي يقدر في حال الخالق. وتأويلات البصريين في رأيي غير مقنعة؛ لأن العرب لم يخصصوا ألتهم بشيء من لغتهم، وفي الإسلام اشترك الخالق والمخلوق في الألفاظ، وكان الفرق فقط في الكيفية، فالله يسمع والمخلوق يسمع، ولكن سمع الخالق لا تُعرف له هيئة، والله له يد، والعبد له يد، ولكن يد الله لا يمكن تصورهما، وهكذا، والتقدير في مسألة التعجب، لا تشابه هذا التأويل؛ لأنها جعلت تقديراً للتعجب من صفات الخالق، وتقديراً للتعجب في صفات المخلوق، وهذا يوجد الالتباس عند الذين يأخذون العربية بالتعليم لا بالسليقة. [الإنصاف/١٢٨].

(١١٧) ألا فتى من بني ذبيان يحملني وليس حامليني إلا ابنُ حمّال

رواه المبرد في الكامل، وقال: أنشدنا أبو محلم السعدي. ألا: أداة عرض، فتى: منصوب لفعل محذوف تقديره: (ألا تروني فتى). يحملني: أراد: يعطيني دابة تحملني إلى المكان الذي أقصده. و(حمّال): صيغة مبالغة، لحامل.

والشاهد: «حاملني»، حيث لحقت «نون الوقاية» الاسم عند الإضافة إلى «ياء» المتكلم، وذلك شاذ؛ لأن هذه «النون» من خصائص الأفعال؛ لتقي آخر الفعل من الكسر. [الإنصاف/ ١٢٩، والخزانة/ ١١/ ٢٩٤].

(١١٨) وَلَقَدْ أَغْتَدِي وَمَا صَقَّ الدِيكُ عَلَى أَذْهَمِ أَجَشِّ الصَّهِيلَا
من شواهد الإنصاف للأنباري. وصقع الديك: صاح، وهو تأكيد لقوله: أغتدي،
كقول امرئ القيس: «وقد أغتدي والطير في وكناتها». على أدهم، أي: فرس أدهم،
ولونه قريب من الأسود. أجش: الغليظ الصوت من الإنسان والخيول.

ومحل الشاهد: «أجش الصهيل»، حيث نصب الصهيل بقوله: «أجش»، و«أجش»
صفة مشبهة، ومعمولها مقترن بالالف واللام، وبه استدل الكوفيون على أنه يجوز أن
ينتصب بعد «أفعل» كل من المعرفة والنكرة؛ لأنهم يرون مجيء التمييز معرفة، أو مقترناً
بـ«أل». أما البصريون، فيرون أن المعرفة، أو المَعْرِفَ بـ«أل» بعد الصفة المشبهة، ينصب
على شبه المفعولية، فراراً من القول بمجيء التمييز معرّفاً بـ«أل»، وإذا جاء التمييز معرّفاً
بـ«أل»، جعلوا «أل» زائدة، لا تفيد التعريف. [الإنصاف/١٣٤].

(١١٩) وَلَمَّا دَعَانِي السَّمْهَرِيُّ أَجَبْتُهُ بِأَبْيَضٍ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ صَقِيلٍ
من شواهد «الإنصاف» للأنباري. والسمهري هنا: اسم رجل، وليس الرمح السمهري،
وقد يكون الرمح، إذا جعلنا الرمح هو الذي دعاه إلى الحرب، فأجابه بالسيف الأبيض؛
لأن المنازلة بالسيف أدل على الشجاعة.

والشاهد: «أبيض»، والبيت شاهد لأنصار البصريين الذين يرون منع مجيء التفضيل
من البياض، وتخريج ما جاء على وزن التفضيل، بأنه الصفة المشبهة، الذي مؤنثه فعلاء.
[الإنصاف/١٥٤، وشرح المفصل/٧/١٤٧].

(١٢٠) فَلَيْتَ دَفَعْتَ الْهَمَّ عَنِّي سَاعَةً فَبِتَّنَا عَلَى مَا خَيَّلْتَ نَاعِمِي بِالِ
لعدي بن زيد.

والشاهد: «فليت دفعتم الهم»، حيث وقع الفعل بعد «لَيْتَ» و«لَيْتَ» تدخل على
الأسماء؛ ولذلك جعل النحاة اسم «لَيْتَ» في هذا البيت محذوفاً، وتقدير الكلام: «فليتك
دفعتم الهم»، وتكون جملة الفعل خبر لبيت. ويجوز أن يكون الضمير المحذوف ضمير
الشأن، وتقديره: (فليته). [الإنصاف/١٨٣، والهمع/١/١٣٦، وشرح أبيات المغني/
١٨٤/٥].

(١٢١) لَهَيْتِكَ مِنْ عَبْسِيَّةٍ لَوْ سِيمَةٌ عَلَى هَنَوَاتٍ كَاذِبٍ مَنْ يَقُولُهَا
ويسبقه في «لسان العرب»:

وبي من تباريح الصبابة لوعةً قتيلة أشواقِي وشوقي قَتِيلُهَا

والشاهد: «لهَيْتِكَ»، وللعلماء في تخريج هذه الكلمة آراء، أذكر ههنا أقربها: وهو أنها في الأصل: «لأنَّك» بـ«لام» توكيد مفتوحة، ثم «إنَّ» المكسورة الهمزة المشددة النون. والأصل أن «لام» التوكيد التي تدخل على «إنَّ» المكسورة، تتأخر عن «إنَّ» وما يليها فتدخل على خبرها مثل: «إنَّ زَيْدًا لَمَنْطَلِقٌ»، أو على اسمها بشرط أن يتأخر عن الخبر، كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً﴾. [النحل: ٦٦، والمؤمنون: ٢١]، أو على ضمير الفصل الواقع بين اسمها وخبرها نحو: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾. [آل عمران: ٦٢]، ولا يجوز أن تقترن «اللام» بـ«إنَّ»، لكنه لما أبدل الهمزة من «إنَّ» هاءً، توهم أنها كلمة أخرى غير «إنَّ». و«اللام» في «لوسيمة» زائدة. ويذكر الكوفيون هذا البيت شاهداً على جواز زيادة «لام» التوكيد على خبر (لكن) لأنَّ أصلها في التركيب «إنَّ» زيدت عليها «لا» و«الكاف»، فصارتا حرفاً واحداً، كما زيدت على «إنَّ» «اللام» و«الهاء» في قول الشاعر. [الإنصاف/ ٢٠٩، والهمع/ ١٤٩/١، واللسان: لهن].

(١٢٢) دَعَيْنِي أَطْوَفُ فِي الْبِلَادِ لَعَلَّنِي أَفِيدُ غَنًى فِيهِ لَذِي الْحَقِّ مَحْمَلُ
لعروة بن الورد، المعروف بعروة الصعاليك.

والشاهد: «لعلني»، حيث وصل «نون» الوقاية بـ«لعلّ»، حين أراد أن يعملها في «ياء» المتكلم، وقد زعم الأنباري في «الإنصاف» أن ذلك قليل، وأن الكثير «لعلني»، وليس كما قال.. نعم: إن حذف النون أعرف وأشهر. وبه وحده ورد القرآن الكريم ﴿لعلني أبلغ الأسباب﴾. [غافر: ٣٦] [الإنصاف/ ٢٢٧].

(١٢٣) وَإِنْ كَانَ مَا بُلِّغْتَ عَنِّي فَلَا مَنِي صَدِيقِي وَشَلَّتْ مِنْ يَدَيَّ الْأَنَامِلُ
وَكَفَنْتُ وَحْدِي مَنْذَرًا فِي رَدَائِهِ وَصَادَفَ حَوَظًا مِنْ أَعَادِي قَاتِلُ

قاله مَعْدَانُ بْنُ جَوَّاسِ الْكَنْدِيِّ. وكَفَنْتُ وَحْدِي مَنْذَرًا: يقول أصبحت فريداً لا معين لي على القيام بواجب تجهيزه، وأصبحت فقيراً لا أملك ما أكفنه فيه غير ردائه. أو يكون المعنى: قتله أعداؤه وليس معه غيري، وأعجلت عن تكفينه حسب العادة.

والشاهد في البيتين: «فلامني صديقي»، و«سَلَّت»، و«كفنت»، و«صادف حوطاً»، فإن كل واحدة من هذه الجمل خبرية لفظاً إنشائية معنى؛ لأن المقصود بها الدعاء. والبيتان من شواهد البصريين على منع مجيء الفعل الماضي حالاً، وأن الأفعال الماضية التي استشهد بها الكوفيون خبرية لفظاً إنشائية معنى، كما في البيتين، والإنشاء لا يكون حالاً في زعمهم.

ولا يجيز البصريون مجيء الماضي حالاً إلا إذا سبقته (قد)، إما لفظاً، أو تقديرأً. [الإنصاف/٢٥٦، والحماسة/١٥٢].

(١٢٤) أَزْهَيْرُ إِنْ يَشِبَّ الْقَذَالُ فَإِنَّهُ رُبَّ هَيْضَلٍ لَجِبَ لَفْظُ هَيْضَلٍ بِهَيْضَلٍ
من شعر أبي كبير الهذلي، واسمه عامر بن حلس.

وقوله: أزهير: النداء لابنه. والقذال: ما بين نقرة القفا وأعلى الأذن، وهو آخر موضع من الرأس يشيب شعره. وربما أطلق القذال وأريد الرأس كله من باب إطلاق الجزء على الكل.

والهَيْضَلُ: بزنة جعفر، الجماعة من الناس. ولجب: كثير الجلبة مرتفع الأصوات. وقوله: لففت: معناه جمعت، ويروى لفقت، ومعناه أيضاً جمعت. يريد أنه جمع جيشاً بجيش؛ للحرب والطعان.

والشاهد: «رُبَّ» حيث جاءت مخففة بباء واحدة، ومنهم مَنْ يجعلها ساكنة؛ لأن أول المشدد ساكن، فحذف الباء الثانية. ومنهم من يجعلها مفتوحة. ويستقيم وزن البيت بالروايتين. [الإنصاف/٢٨٥، وشرح المفصل/١١٩/٥ و٣١/٨، والخزانة/٥٣٥/٩].

(١٢٥) رَدَدْنَا لِشَعْثَاءِ الرُّسُولِ وَلَا أَرَى كَيَوْمَئِذٍ شَيْئاً تُرَدُّ رَسَائِلُهُ
شعثاء: اسم امرأة. . والرسول: الرسالة.

والشاهد: «كَيَوْمَئِذٍ»، فإن الرواية بفتح «يوم»، مع أنه مدخول حرف الجر. فدلّ ذلك على أنه بناء؛ لإضافته إلى المبني وهو «إِذْ». وتكوين «إِذْ» في التركيب، تنوين عوض من الجملة التي من حقّ «إِذْ» أن يضاف إليها. ويجوز فيها البناء بالفتح والإعراب. إن فتح، فهو منصوب، وإن سبقه حرف جر، أو مضاف، فهو مجرور بالحركة. [الإنصاف/٢٨٩].

(١٢٦) لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى لَا تَزِيدُ مَخَافَتِي عَلَى وَعَلٍ فِي ذِي الْمَطَارَةِ عَاقِلٍ

للنابغة الذبياني. والوعل: بفتح الواو وكسر العين أو سكونها، تيس الجبل. والمطار: قال ياقوت: يجوز أن تكون الميم زائدة فيكون من طار يطير، أي: البقعة التي يُطار منها، وهو اسم جبل ويضاف إليه «ذو» وعافل، أي: متحصن.

والشاهد: «لا تزيد مخافتي على وعل»، فإن الكلام على تقدير مضاف، أي: لا تزيد مخافتي على مخافة وعل، ألا ترى أن مخافته لا تشبه بالوعل نفسه، وإنما تشبه بمخافة الوعل، وقد قالوا: إن الكلام على القلب، فإن الأصل: لا تزيد مخافة الوعل المعتصم بالجبل على مخافتي، فقلب.

والتوجيه الثاني في البيت: أن تكون «لا» زائدة في قوله: «لا تزيد مخافتي»، وكأنه قال: «حتى تزيد مخافتي». [الإنصاف/٣٧٢].

(١٢٧) أَلَيْسَ قَلِيلاً نَظْرَةً إِنْ نَظَرْتُهَا إِلَيْكَ؟ وَكَأَلَّا لَيْسَ مِنْكَ قَلِيلٌ

قاله ابن الطُّرَيْة، واسمه يزيد بن سلمة، والطُّرَيْة أمه، وهي من الطُّر، حيٌّ من اليمن، كان من شعراء بني أمية، توفي سنة ١٢٦ هـ. والبيت من قطعة اختارها أبو تمام في الحماسة، ومطلعها:

عُقَيْلِيَّةٌ أَمَّا مَلَاثُ إِزَارِهَا فِدَعَصٌ وَأَمَّا خَصَرُهَا فَبِتِيلٌ
تَقَيِّظُ أَكْنَافَ الْحُمَى وَيُظَلِّهَا بَنَعْمَانٌ مِنْ وَادِي الْأَرَاكِ مَقِيلٌ

ويفسر معنى البيت الشاهد: قول الآخر:

هَلْ إِلَى نَظْرَةٍ إِلَيْكَ سَبِيلُ فَيُرَوَّى الظَّمَا وَيُشْفَى الْغَلِيلُ
إِنْ مَا قَلَّ مِنْكَ يَكْثُرُ عِنْدِي وَكَثِيرٌ مِمَّنْ يُحَسِّبُ الْقَلِيلُ

وفي البيت الشاهد يقول: أليس قليلاً نظرة منك إذا حصلت لي، ثم استدرك على نفسه ناقضاً لما اعتقده فقال: كلا، لا قليل منك. وموطن الشاهد: «كلاً»، فقد رأى الأنباري في الإنصاف أن «كلاً» بمعنى «حقاً»، وهذا المعنى قاله الكسائي ومن تبعه. [الإنصاف/٤٠٢، والحماسة/١٣٤١].

(١٢٨) فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى بَنَّا بَطْنُ حِفْفٍ ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَلٍ

إِذَا قُلْتُ هَاتِي نَوَّلِينِي تَمَائِلَتْ عَلَيَّ هُضِيمُ الْكَشْحِ رَيًّا الْمُخْلَخِلِ

البيتان لامرئ القيس، حامل لواء الشعراء في النار، لما أذاعه في الشعر من فسق، ولخروجه على قومه، واستعائته بالروم على العرب، فسَنَ سَنَةً سَيِّئَةً نال جزاءها بما أرسل الله عليه من القروح. وقوله: أَجْزَنَا: قطعنا. وانتحى: اعترض. والحقف: ما اعوج وتثنى من الرمل. والفقاف: جمع قُف بالضم، وهو ما ارتفع من الأرض وغلظ، ولم يبلغ أن يكون جبلاً. والعنقل: بوزن سفرجل، المنعقد الداخل بعضه في بعض.

وليس في البيت الثاني شاهد، وإنما ذكرته؛ لأن الشاهد في البيت الأول لا يتضح إلا به، ففي أول البيت «لَمَّا» وتحتاج إلى جواب، أما الكوفيون فقالوا: جوابها، وانتحى، والواو مقحمة. وأما البصريون فقالوا: إن الجواب محذوف، والتقدير: لما قطعنا ساحة الحي وفارقناها، أَمِنَّا من ترصد الوشاة، أو نلنا ما كنا تمنينا، وهذا الخلاف جار إذا كان البيت التالي ما ذكرته، ومنهم مَنْ يجعل الجواب في بيت تالٍ للأول، وهو قوله:

هَصْرْتُ بِفُودَيَّ رَأْسَهَا فْتَمَائِلَتْ عَلَيَّ هُضِيمُ الْكَشْحِ رَيًّا الْمُخْلَخِلِ

فيكون جواب «لَمَّا» هَصْرْتُ. [الشذور/ والإنصاف/ ٤٥٧].

(١٢٩) وَرَجَا الْأَخِيظِلُّ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبُّ لَهُ لِيْنَالَا

البيت لجرير يهجو الأخطل.

والشاهد: «يَكُنْ وَأَبُّ لَهُ»، حيث عطف قوله: «أَبُّ» بالواو على الضمير المرفوع المستتر في «يَكُنْ» وهو مذهب الكوفيين، ويرى البصريون أنه يجوز في ضرورة الشعر، فإذا كان هناك تأكيد أو فَضْل، يجوز معه العطف من غير قبح، فتقول: اذهب أنت وأخوك، ولا تقول: اذهب وأخوك. [الإنصاف/ ٤٧٦، والعيني/ ٤/ ١٦٠، والهمع/ ٢/ ١٣٨، والأشمونى/ ٣/ ١١٤].

(١٣٠) نَصَرُوا نَبِيَّهُمْ وَشَدُّوا أَرْزَهُ بِحُنَيْنَ يَوْمَ تَوَاكُلِ الْأَبْطَالِ

البيت لحسان بن ثابت. وحُنين: اسم وادٍ بين مكة والطائف، كانت به المعركة المشهورة التي ذكرها القرآن ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾. [التوبة: ٢٥]، قال الجوهري: حنين: موضع يذكر ويؤنث، فإذا قصدت به الموضع، ذكرته وصرفته، كما في

الآية. وإن قصدت به البقعة، أنثته ولم تصرفه، وبيت حسان على هذا المعنى، فهو لم يصرفه؛ لأنه لاحظ فيه معنى البقعة، ففيه العلمية والتأنيث. وكونه صرف في قراءات القرآن، فليس معناه أنه لا يمنع من الصرف، ولكن القراءة سنة متبعة، وهي لا تخالف العربية، ولكن ليس معنى هذا أن كل ما جاز في العربية جازت القراءة به، ولكن معناه أن كل ما قرئ به فهو جائز في العربية، وفرق بين الكلامين. [الإنصاف/٤٩٤].

(١٣١) قالت أُمَيِّمَةٌ ما لثابتٌ شاخِصاً عاري الأشاجع ناحِلاً كالْمُنْصِلِ

شاخِصاً: من شخص بصر فلان فهو شاخص، إذا فتح عينيه وجعل لا يطرف، ويكون ذلك عند الذهول أو مشاركة الموت. وقد يكون شخص بمعنى سار من بلد إلى بلد. وعاري الأشاجع: هَزُلَ وَضَعُفَ. والمنصل: السيف.

والشاهد: «ثابت»، حيث منعه من الصرف، وليس فيه إلا علة العلمية، وهو ضرورة شعرية.

وشاهد آخر: «عاري الأشاجع»، فإن «عاري» حال من «ثابت»، مثل قوله: «شاخِصاً». وقد عامل الشاعر الاسم المنقوص في حال النصب معاملة الاسم المنقوص المرفوع والمجرور، فلم يُظهر الحركة على آخره. [الإنصاف/٤٩٩].

(١٣٢) لي والدٌ شَيْخٌ تهَضُّهُ غَيْبَتِي وَأَظُنُّ أَنْ نَفَادَ عُمْرِهِ عَاجِلٌ

تهضه: مضارع هاض العظم يهضه هيضاً، إذا كسره بعدما كاد ينجير، وكل وجع على وجع فهو هيص. وقد عامل الشاعر «تهضه» معاملة المجزوم وإن لم يسبقه جازم، وكان من حق العربية عليه أن يقول: تهيضه، إلا أنه حذف الياء للضرورة.

والشاهد أيضاً: «عمره»، فقد اختلس كسرة الهاء ولم يشبعها؛ وأظن ذلك لضرورة الوزن. [الإنصاف/٥١٩].

(١٣٣) لَتَبْعَدُ إِذْ نَأَى جَذْوَاكَ عَنِّي فَلَا أَشْقَىٰ عَلَيْكَ وَلَا أَبَالِي

قوله: لتبعد: أراد، لتهلك، فما في حياتك خير. والجدوى: العطية. ونأى: بَعُدَ. وقوله: فلا أشقى عليك ولا أبالي يريد: أن هلاكك يُذهب عني ما أنا فيه من الشقاء بحياتك.

ومحل الشاهد: «لتبعد»: حيث أمر المخاطب بالفعل المضارع المبدوء بـ«تاء» المضارعة المقرون بـ«لام» الأمر. وهو الأصل في الفعل الأمر؛ ولذلك قال الكوفيون: إن فعل الأمر معرب مجزوم. [الإنصاف/٥٢٧].

(١٣٤) فَدَعَوْا نَزَالَ فَكَنتُ أَوَّلَ نَازِلٍ وَعِلَامٌ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزِلِ

للشاعر ربيعة بن مقروم الضبي. قال ابن منظور: وَصَفَ فَرَسَهُ بِحَسَنِ الطَّرَادِ فَقَالَ: وَعِلَامٌ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزِلِ الْأَبْطَالُ عَلَيْهِ. فهذا بمعنى المنازلة في الحرب والطراد لا غير، ويدل على أن «نزال» «فدعوا نزال» بمعنى المنازلة، دون النزول إلى الأرض: قوله «وعلام أركبه إذا لم أنزل»، أي: لماذا أركبه إذا لم أقاتل عليه، أي: في حين عدم قتالي عليه.

والشاهد: «فدعوا نزال»، حيث أوقع لفظ «نزال» في موقع المفعول به؛ لأنه أراد هذا اللفظ. [الإنصاف/٥٣٦، وشرح المفصل/٤/٢٧، والحماسة/٦٢].

(١٣٥) نَعَاءٌ أَبَا لَيْلَى لِكُلِّ طِمْرَةٍ وَجَرْدَاءَ مِثْلِ الْقَوْسِ سَمَحَ حُجُولُهَا

لجربير بن عطية. ونعاء: اسم فعل أمر معناه، انع، أي: اذكر خبر موته والفجعة فيه. والطمرة: بكسر الطاء والميم وتشديد الراء المفتوحة، الخفيفة السريعة من الخيل. والجرداء: القصيرة الشعر، وشبهها بالقوس؛ لانطوائها من الهزال. يريد أنه كان يجهداها في الحرب حتى هزلت. وقوله: سمح حجولها: الحجل: القيد. يريد أنها مذللة خاضعة للتقييد.

والشاهد: «نعاء أبا ليلى»، حيث استعمل اسم الفعل المأخوذ من مصدر الفعل الثلاثي المتصرف، وهو «نعى»، وجاء به على وزن (فعال) وبناء على الكسر، وأضمر فيه فاعلاً، ونصب المفعول به بعده؛ لأن الفعل الأمر بمعناه يصل إلى المفعول به بنفسه. [سيبويه/٢/٣٧، والإنصاف/٣٥٨].

(١٣٦) نَعَاءُ ابْنِ لَيْلَى لِلْسَمَاحَةِ وَالْنَدَى وَأَيْدِي شَمَالٍ بَارِدَاتِ الْأَنَامِلِ

ونعاء ابن ليلى: أي: انع ابن ليلى. قوله: وأيدي شمال: الواو للنحال، والجملة الاسمية من (أيدي.. باردات): حال. أي: اذكر خبر موت ابن ليلى للوجود والكرم في حال كون أيدي الشمال باردات الأنامل. وخص ريح الشمال؛ لأنها أبرد الرياح، ولأنها

هي التي يأتي معها القحط. وخصَّ الأنامل، وهي أطراف الأصابع؛ لأن البرد يسرع إليها.

والشاهد: «نعاء ابن ليلي»: اسم فعل أمر بمعنى «انع»، رفع فاعلاً ونصب مفعولاً. [سيبويه ٣٧/٢، والإنصاف/٥٣٨].

(١٣٧) نعاء جُذاماً غَيْرَ مَوْتٍ وَلَا قَتْلِ ولكن فراقاً للدعائم والأضل

هذا البيت للكميت بن زيد. والدعائم: جمع دعامة، وهو ما يدعم به المائل. وسموا سيد القوم دعامة من ذلك؛ لأنه الذي يقيم ما اعوج من أمورهم. يقول: انع هؤلاء القوم، واذكر الفجعة فيهم، ولكن لا تذكر ذلك؛ لأنهم ماتوا أو قتلوا، ولكن لأنهم فارقوا ساداتهم وأهل الخطر منهم، فتبدد أمرهم، وانصدع شملهم.

ومحل الشاهد: «نعاء جُذاماً»، نعاء: اسم فعل أمر بمعنى انع، رفع فاعلاً ونصب مفعولاً. [سيبويه ١٣٩/١، والإنصاف/٥٣٩، وشرح المفصل/٥/٤].

(١٣٨) اسمع حديثاً كما يَوْمًا تُحَدِّثُهُ عن ظهر غيبٍ إذا ما سائل سألًا

منسوب إلى عدي بن زيد العبادي الجاهلي، وتبدو في البيت الصنعة.

والشاهد: «كما يَوْمًا تُحَدِّثُهُ»، بنصب «تحدثه» والذي عمل فيه النصب «كما»، في مذهب الكوفيين. وفي الشاهد أيضاً: أنه لا يضرَّ الفضل بين «كما» والفعل، فيبقى الفعل منصوباً. [الإنصاف/٥٨٨، واللسان «كيا»]. و«كما» هنا، أصلها: كي ما، أو كيما، حذفت منها الياء، و «ما» زائدة غير كافية.

(١٣٩) يَقلِّبُ عَيْنِيهِ كَمَا لِأَخافِهِ تشاوسُ رُوَيْدًا إِنني مَن تَأْمَلُ

قوله: تشاوسُ: يقال: فلانٌ يتشاوس في نظره، إذا نظر نظرة ذي نخوة وكبر، أو هو أن ينظر بمؤخر عينه ويميل وجهه في شق العين التي ينظر بها، يكون ذلك خلقةً، ويكون من الكبر والته والغضب. ورويداً: أصله تصغير الإرواد، تصغير ترخيم، وقالوا: أروود فلان في سيره إرواداً، يريدون أنه تمهل في سيره وترفق. وسيبويه يرى أن «رويداً» إنما يستعمل استعمال المصادر التي تنوب عن الأفعال، تقول: رويد علياً، أي: أمهله، وتكون اسم فعل، تقول: رويدك، أي: أمهل. ويرى أيضاً أنه قد يقع صفة فتقول: سار

سيراً رويداً، وإنك قد تذكر الموصوف كما في المثال، وقد تحذفه فتقول: سار رويداً. قال سيبويه: «هذا باب متصرف رويد»، تقول: رويد زيداً، وإنما تريد: أروذ زيداً. وسمعتنا من العرب مَنْ يقول: والله لو أردت الدراهم، لأعطيتك، رويد، ما الشعر. يريد: أروذ الشعر، كقول القائل: لو أردت الدراهم، لأعطيتك فدع الشعر، فقد تبين لك أن «رويداً» في موضع الفعل. ويكون «رويداً» أيضاً صفة، كقولك: سار سيراً رويداً. ويقولون أيضاً: ساروا رويداً، فيحذفون السير ويجعلونه حالاً، به وصف كلامه، اجتزاء بما في صدر حديثه من قوله «ساروا» عن ذكر السَّير. ومن ذلك قول العرب: «ضعه رويداً»، أي: وضعاً رويداً. ومن ذلك قولك للرجل، تراه يعالج شيئاً: «رويداً» إنما تريد علاجاً رويداً، فهذا على وجه الحال إلا أن يظهر الموصوف، فيكون على الحال وعلى غير الحال. اهـ.

وعلى هذا يكون قول الشاعر في البيت الشاهد: «رويداً»، حالاً من الضمير الواجب الاستتار في قوله: تشاوس.

وقوله: إني مَنْ تأملُ: أي: أنا ذلك الذي تتأمله وتنظر إليه، ومتى عرفنتي، عرفت أنه ليس لك أن تنظر لي نظر الكبير والغضب.

والشاهد في البيت: «كما لأخافه»، حيث زعم الكوفيون أن الفعل المضارع الذي هو «أخافه» منصوب بـ«كما»، التي هي في الأصل: «كيما»، وليس هذا البيت حجة للكوفيين؛ لأنه:

أولاً: مروي بصورة «لكيما أخافه».

وثانياً: لأن الناصب هو «اللام» في قوله: «لأخافه»؛ لأنها «لام» التعليل، وهي تنصب بنفسها عندهم، أو بـ«أن» مضمرة عند البصريين، والقول بزيادة «اللام» لا دليل عليه.

والثالث: أنهم يقولون: إن «كي» لا تكون إلا مصدرية مثل «أن»، فمجيء «اللام» بعدها ينقض هذه المقالة؛ لأننا لو جعلنا «اللام» تأكيداً لـ«كي»، لم يصح؛ لاختلاف معنهما، فـ«كي» مصدرية و«اللام» للتعليل، ولو جعلنا اللام بدلاً من «كي»، كانت كما في حكم الساقط من الكلام؛ لأن المبدل منه على نية الطرح من الكلام، ويكون العمل للبدل، الذي هو «اللام»، فيتعين عندهم أن تكون زائدة، وهذا ما لم يقم عليه دليل.

[الإنصاف/ ٥٨٩، والحماسة/ ٧٤٥، والبيت لأوس بن حجر].

(١٤٠) رَكَابُ حُسَيْلٍ أَشْهُرُ الصَّيْفِ بَدَنٌ وَنَاقَةُ عَمْرٍو مَا يُحَلُّ لَهَا رَحْلٌ
وَيَزْعُمُ حَسَنٌ أَنَّهُ فَرَعٌ قَوْمُهُ وَمَا أَنْتَ فَرَعٌ يَا حُسَيْلُ وَلَا أَصْلُ

الركاب: الإبل، ولا واحد لها من لفظها، وإنما واحدها: راحلة. وأشهر الصيف: مركب إضافي صدره منصوب على الظرفية. والبدن: جمع بادن، وهو الكثير اللحم، العظيم البدن، ويقال: بادن، للمذكر والمؤنث، وربما قيل للمؤنثة: بادنة، وكنتى بكون ركابه بدناً، عن أنها لا تعمل، وقابله بقول: ما يحلّ لها رحل، أي: أنها على سفرٍ دائماً. وحسل: اسم رجل، وأصله ولد الثعلب. وحُسَيْل: تصغيره.

والشاهد: «وما أنت فرع ولا أصل»، حيث أهمل «ما» النافية، فلم يرفع بها الاسم وينصب الخبر، وإهمالها لغة تميم، وإعمالها لغة أهل الحجاز، وهي التي وردت في القرآن: ﴿ما هذا بشراً﴾. [يوسف: ٣١]، ﴿ما هنَّ أمهاتهم﴾. [المجادلة: ٢]، وقد نزل القرآن بلغة أهل الحجاز. وعدم وجود لغة أخرى فيه، لا يدل على ضعف هذه اللغة المتروكة، ولا على أنه لا يجوز التكلم بها، مع أن الفصحى في الاستعمال، ما جاء في الكتاب الكريم. [الانصاف/ ٦٩٤].

(١٤١) لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلُهُ وَأَقْعُدُ فِي أَفْيَاءِهِ بِالْأَصَائِلِ

هذا البيت من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي أولها:

أساءلت رَسْمَ الدارِ أم لم تسائل عن السكْنِ أم عن عهدِه بالأوائِلِ
وقوله: أَكْرَمُ: فعل مضارع من أَكْرَمَ. والأفْيَاءُ: جمع فيء، وهو الظلّ. والأصائل: جمع الأصيل، وهو الوقت الذي قبل غروب الشمس.

والشاهد: «لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلُهُ»، فإن الكوفيين يزعمون أن جملة «أكرم أهله» لا محل لها، صلة للبيت. وعندهم أن الاسم الجامد المحلى بـ«أل»، مثل: البيت، والدار، والفرس، مثل الأسماء الموصولة، كـ«التي والذي» في الحاجة إلى الصلة.

والبصريون ينكرون ذلك لأسباب:

لأن الاسم المحلى بـ«أل» يدل على معنى خاص في ذاته، والاسم الموصول لا يدل على ذلك.

وخرجوا البيت على وجهين: الأول: «أنت»، مبتدأ. و«البيت». خبره الأول، وجملة أكرم: خبره الثاني. وتكون «أل» الداخلة على البيت؛ لاستغراق الصفات كالتي في قولهم: أنت الرجل، يريدون أنت الجامع لكل صفات الكمال التي في الرجال. وكأن الشاعر قال: أنت البيت الجامع لكل الصفات المحببة، ثم أخبر عنه مرة أخرى بقوله: «أكرم أهله». والوجه الثاني: البيت: خبر «لأنت». وأكرم أهله: صفة للبيت، وتكون «أل» الداخلة على البيت، جنسية، والمحلى بـ«أل» الجنسية قريب من النكرة.

وقد تكون جملة «أكرم أهله» صلة لموصول محذوف يقع صفة للبيت، والتقدير: لأنت البيت الذي أكرم أهله [الإنصاف / ٧٢٣، والهمع / ٨٥ / ١، والخزانة / ٥ / ٤٨٤].

(١٤٢) أَرْتَنِي حِجْلًا عَلَى سَاقِهَا فَهَشَّ الْفَوَّادُ لَذَاكَ الْحِجْلُ
فَقُلْتُ وَلَمْ أَخْفِ عَنْ صَاحِبِي أَلَا بِأَبِي أَضِلُّ تِلْكَ الرَّجْلُ

هذان انبيتان من المتقارب. والحجل: الخلخال.

والشاهد: «الحجل، والرجل». فإن أصل الكلمة الأولى، بكسر الحاء وسكون الجيم، وهاتان حركة وسكون البنية، وبكسر اللام وهذه حركة الإعراب، فلما أراد الشاعر الوقف، نقل كسرة اللام إلى الجيم الساكنة قبلها فصارت بزنة (الإبل)، وكذلك الكلمة الثانية. [الإنصاف / ٧٣٣، وشرح المفصل / ٧١ / ٩، والهمع / ٢ / ٢٠٨].

(١٤٣) عَلَّمَنَا إِخْوَانُنَا بَنُو عِجْلٍ شَرِبَ النَّبِيذَ وَاضْطَفَافاً بِالرَّجْلِ
هذا بيت من الرجز المشطور، والقول فيه كالقول في سابقه. [الإنصاف / ٧٣٤، والأشمونى / ٤ / ٢٤٠].

(١٤٤) لَمْ تُرَحِّبْ بِأَنْ شَخَصْتَ وَلَكِنْ مَرَّحِباً بِالرِّضَاءِ مِنْكَ وَأَهْلَا
شخص الرجل: إذا ذهب من بلد إلى بلد. والرضاء: ضد السخط.

والشاهد في البيت: «الرِّضَاء»، فإن أصله «الرضا» مقصوراً فمده الشاعر؛ لإقامة الوزن. وقيل: الرضاء هو الاسم من رضي، وهو ممدود أصلاً، وأما المصدر فهو «رضا» مقصوراً. [الإنصاف / ٧٤٨].

(١٤٥) حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيَّةٍ وَتَصْبِحُ غَرَّتِي مِنْ لَحُومِ الْغَوَافِلِ

البيت لحسان بن ثابت، يقوله في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعن أبيها. والحصان: العفيفة. والرزان، أي: ذات ثبات ووقار، وعفاف. ما تُزَنُّ: بالبناء للمجهول، أي: ما تهتم. وغرثي: وصف المؤنث من «الغرث» بالتحريك وهو الجوع. والغوافل: جمع غافلة، يعني أنها لا تغتاب أحداً.

والشاهد: مجيء هذه الصفات: حصان، رزان من غير «تاء» التأنيث، مع أنها جارية على مؤنث، بسبب كونها غير جارية على فعل، أي جارية مجرى النسب، بمعنى ذات حصان وذات رزان، وهذا رأي البصريين. أما الكوفيون فيرون أن حذف «التاء» إنما يكون لاختصاص المؤنث به. [الإنصاف/٧٥٩].

(١٤٦) إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا الْأَحْدَاثُ دَبَّرَهَا دُونَ الشُّيُوخِ تَرَى فِي بَعْضِهَا خَلَّالاً
الأحداث: جمع حَدَث، وهو الشاب الفتي السن.

والشاهد: «إذا الأحداث دبَّرها»، حيث جرد الفعل «دبرها» من «تاء» التأنيث، مع أن فاعله يعود إلى جمع تكسير، وجمع التكسير يصح أن ينظر إليه على أنه جمع، فيكون مذكراً ولو كان مفردة مؤنثاً، وأن ينظر إليه على أنه جماعة، فيكون مؤنثاً. ولو كان مفردة مذكراً، والوجهان جائزان في سعة الكلام. [الإنصاف/٤٨٧].

(١٤٧) وَيَلْمُهُ رَجُلًا تَأْبَىٰ بِهِ غَبَا إِذَا تَجَرَّدَ لَا خَالَ وَلَا بَخَلْ
البيت للمتنخل الهذلي، من قصيدة في ديوان الهذليين.

وقوله: ويلمه رجلاً: كلمة يتعجب بها، ولا يراد بها الدعاء. والخال: المخيلة، أي: الخيلاء. والبخل: بفتح الباء والخاء هنا، مثل البخل بضم فسكون.

والشاهد: و«يلمه»، فإن أصل الكلمة: «ويلُ أُمه»، بهمزة قطع من أصول الكلمة، فحذفوا الهمزة بقصد التخفيف؛ لكثرة الاستعمال. ولذلك لا يقاس عليها فلا تحذف مثل: «ويل أبيه»، و«ويل أخته». والخطيب التبريزي يرى أن أصل «ويلمه»: «ويل لأُمه»، فالمصدر مبتدأ، والجار والمجرور خبره، وقد حُذف شيثان: اللام من «ويل»، والهمزة من «أم»، قال: لفظة «ويل» إذا أضيفت بغير اللام، فالوجه فيها النصب، فتقول: «ويل زيد»، والمعنى: «ألزم الله زيدا الويل». فإذا أضيفت باللام فقول: «ويل لزيد»، فحكمه أن يرفع فيصير ما بعده جملة ابتدء بها، وهي نكرة؛ لأن معنى الدعاء منه مفهوم، والمعنى:

الويل ثابت لزيد. [الإنصاف/ ٨٠٩].

(١٤٨) وَيْلُمُّهُ مِسْعَرٌ حَرْبٍ إِذَا أُلْقِيَ فِيهَا وَعَلَيْهِ الشَّلِيلُ
قالت الخنساء. ويلمه. . انظر الشاهد السابق. (ويلمه. . ولا بخل).

وأصل المِسْعَر: بزنة المنبر، والمِسْعَار: ما أُججت به النار، أو ما تُحرك به النار من حديد أو خشب. وقالوا: فلان مِسْعَر حرب: إذا كان يؤرثها، والشَّلِيل: بفتح الشين، الغلالة التي تلبس فوق الدرع. وقيل: هي الدرع الصغيرة القصيرة تكون تحت الكبيرة. وقيل: هي الدرع ما كانت. وجمعها أَشْلَلَةٌ.

والشاهد: «ويلمه»، والكلام فيها كسابقها. ومثله قول ذي الرمة:
ويلمها روحةً والريحُ معصفَةٌ والغيثُ مرتجزٌ والليلُ مُقْتَرِبٌ
ومثله قول علقمة بن عبده، وهو في الحماسة:
فَوَيْلُكُمْ أَيَّامَ الشَّبَابِ مَعِيشَةً مَعَ الْكُثْرِ يُغْطَاهُ الْفَتَى الْمُتْلِفُ النَّدَى
وروحةً ومعيشةً في البيتين تمييز.

يمدح علقمة أيام الشباب، وقد طاع لصاحبه الكثر، وهو كثرة المال، فاجتمع الغنى والشباب له، وهو سخيٌّ مبذر فيما يكسبه ذكراً جميلاً وصيتاً عالياً. والبيت الشاهد للخنساء. [الإنصاف/ ٨١٠، والحماسة/ ١٧٩٨].

(١٤٩) إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى أَلْفٍ وَاوٍ وَيَاءٍ هَاجَ بَيْنَهُمْ جَدَالٌ
البيت ليزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي، يهجو به النحويين يعني أنهم إذا اجتمعوا للبحث عن إعلال حروف العلة، ثار بينهم جدال.

والشاهد فيه: «على أَلْفٍ وَاوٍ وَيَاءٍ»، على أن أسماء حروف المعجم تعرب إذا رُكِبَتْ مع العامل، وذكُر اسمها لا لفظها، وإن كان بناؤها أصلياً. والشاعر من قوم الحجاج، ومن معاصريه. وهذا يدل على أن الاشتغال بعلم النحو قديم بدأ في العصر الأموي؛ لأن الحجاج تولى العراق بعد سنة ٧٤هـ، وكان الشاعر على صلة به، بل كان الشاعر من مدّاحي سليمان بن عبد الملك أيام ولايته العهد. [شرح المفصل/ ٣٩/٦، والخزانة/ ١١٠/١].

(١٥٠) فِينَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ الْمَلَاطِ ذَلُولٌ

انظر البيت في حرف الباء (نجيب)، فقد ذكره النحويون في حرف الباء.

(١٥١) فَلَمَّا عَرَّسَ حَتَّى هَجَّتْهُ بِالتَّبَاشِيرِ مِنَ الصُّبْحِ الْأَوَّلِ

هذا البيت من شعر لبید بن ربیعۃ. وهو شاهد على أنَّ «قلما» قد تجيء بمعنى إثبات الشيء القليل، كما في هذا البيت. والكثير أن تكون للنفي الصرف. [الخزانة/٣/٣٦٣].

(١٥٢) تَزَالُ حِبَالُ مُبْرَمَاتٍ أُعِدُّهَا لَهَا مَا مَشَى يَوْمًا عَلَى خُفِّهِ جَمَلٌ

منسوب لامرأة سالم بن قحطان في قصة كرم، وقصة المثل: «عليّ الجمالُ وعليك الحبالُ». وهو شاهد على أن «تزال» جواب قسم، وحذف منه حرف النفي، أي: «لا تزال»، والقسم في بيت قبله، وهو:

حَلَفْتُ يَمِينًا يَا ابْنَ قُحْفَانَ الَّذِي تَكْفَلُ بِالْأَرْزَاقِ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ

تزال...

فَاعْطِ وَلَا تَبْخُلْ إِذَا جَاءَ سَائِلٌ فَعَنْدِي لَهَا عُقْلٌ وَقَدْ زَاخَتْ الْعِلَلُ

فجملۃ «تزال» بتقدير «لا»: جواب القسم. ومبرمات: محكمات. وضمير «لها»: للإبل، في شعر قاله سالم بن قحطان قبل هذا. و«ما»: مصدرية ظرفية. وعُقل: جمع عقال، وهو ما يربط به ركة البعير. وزاخَتْ: زالت.

وقصة هذه الأبيات، أن سالم بن قحطان جاء إليه أخو امرأته زائراً، فأعطاه بعيراً من إبله، وقال لامرأته: هاتي حبالاً بقرن به ما أعطيناه إلى بعيره، ثم أعطاه ثانياً وثالثاً، فقالت: ما بقي عندي حبلٌ، فقال: «عليّ الجمالُ وعليك الحبلُ»، وأنشأ يقول:

لَقَدْ بَكَرَتْ أُمُّ الْوَلِيدِ تَلَوْمُنِي وَلَمْ أَجْزَمْ جُرْماً فَقُلْتُ لَهَا مَهْلاً
فَلَا تَعْذِلْنِي بِالْعَطَاءِ وَيَسْرِي لِكُلِّ بَعِيرٍ جَاءَ طَالِبُهُ حَبْلاً

.....

فَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْإِبِلِ مَالاً لِمَقْتَنِ وَلَا مِثْلَ أَيَّامِ الْحَقْوِ لَهَا سُبْلاً

فَرَمَتْ إِلَيْهِ خَمَارَهَا وَقَالَتْ: صِيرْهُ حَبْلًا لِبَعْضِهَا، وَأَنْشَدَتْ تَقُولُ الْآبِيَاتِ.
[الخزانة/٩/٢٤٦].

(١٥٣) وَمَتَى أَهْلِكَ فَلَا أَخْفِلُهُ بَجَلِي الْآنَ مِنَ الْعَيْشِ بَجَلُ
البيت من قصيدة للشاعر لبيد بن ربيعة، ذكر فيها أيامه ومشاهده، وما جرى له عند
النعمان بن المنذر ملك الحيرة، والتأثف على موته. قال القصيدة قبل إسلامه.

والبيت شاهد على أن «بَجَلُ» كان في الأصل مصدرًا بمعنى الاكتفاء، ثم صار اسم
فعل بمعنى الأمر. فإن اتصلت به الكاف، كان معناه: «اكتف»، وإن اتصل به الياء، كان
معناه: «لاكتف»، أمر متكلم نفسه. [الخزانة/٦/٢٤٦].

(١٥٤) يَتَمَارَى فِي الَّذِي قُلْتُ لَهُ وَلَقَدْ يَسْمَعُ قَوْلِي حَيْهَلُ
البيت للشاعر لبيد، يذكر صاحباً له في السفر، كان أمره بالرحيل.
وهو شاهد على أن لبيداً سَكَنَ «اللام» للقفية، ولا يجوز تسكين «اللام» في «حَيْهَلًا»
في غير الوقف. [الخزانة/٦/٢٥٨].

(١٥٥) أَتَعْرِفُ أَمْ لَا رَسْمَ دَارٍ مُعْطَلَا مِنْ الْعَامِ يَغْشَاهُ وَمِنْ عَامٍ أَوَّلَا
قَطَارٌ وَتَارَاتٍ خَرِيقٌ كَأَنَّهَا مُضِلَّةٌ بَوٌّ فِي رَعِيلٍ تَعَجَّلَا
البيتان للشاعر القُحَيْفِ الْعُقَيْلِي، من شعراء الجاهلية. معطلاً: صفة رسم، أي: خالياً
من السكان. من العام. أي: هذا العام. ومن عام أول: العام السابق. قطارٌ: فاعل يغشاه،
والقطار: جمع قطر، وهو المطر. وتارات: جمع تارة، بمعنى مرة. والخريق: الريح
الباردة الشديدة الهبوب. شبه الريح العاصفة في رسم الدار بناقة أضاعت ولدًا في جمع
خيل أسرع ومضى، فهي والهة تريد اللحاق إليه، فتسرع بأشد ما يمكنها. والبو: جلد
الحوار، أي: ولد الناقة يُحشى إذا مات، فتعطف عليه الناقة فتدّر. والرعيّل: الجماعة
من الخيل.

وفي البيتين شاهد على أن الشاعر قد فَصَلَ بالظرف (تارات) بين العاطف، وهو
«الواو»، وبين المعطوف، وهو «خريق»، والأصل: قطارٌ وخريقٌ تارات. [الخزانة/٥/١٣١،
وحاشية ياسين على التصريح ج٢/١٦٣، ونوادر أبي زيد/٢٠٨].

فائدة: الفرق بين العام والسنة؟

قال البغدادى في خزانة الأدب ج ٥/ ١٣٢، قال ابن الجوالقي:

السنة: من أي يوم عدته إلى مثله.

والعام: لا يكون إلا شتاءً وصيفاً.

وفي «التهذيب» العام حول يأتي على شتوة وصيفة، وعلى هذا، فالعام أخص من السنة، وليس كل سنة عاماً. أقول: وقد تكون السنة عاماً إذا تضمنت الشتوة والصيفة.

قال: وإذا عددت من يوم إلى مثله فهو سنة، وقد يكون فيه نصف الصيف ونصف الشتاء، والعام لا يكون إلا صيفاً وشتاءً متواليين، اهـ.

أقول: وفي هذا إشكال لم أفهمه: لأنني أفهم من هذا، أن التواريخ التي نعدها لا تكون إلا سنوات، سواءً أكانت بالتقويم الهجري، أم بالتقويم الميلادي؛ لأن السنة الهجرية ليس لها بداية ثابتة. والسنة الميلادية تبدأ في كانون الثاني، وهو في منتصف الشتاء. ومعنى هذا أن التقويم الشمسي لا يكون إلا سنة، لأنه لا يكون فيه شتاء كامل، ويكمل فيه الربيع والصيف والخريف فقط، أما السنة الهجرية فقد تصادف أول الشتاء، فيكون فيها صيف وهذا نادر؛ ولهذا لا يكون فيما نقوم به إلا «السنة»، ونقول: «العام»، إذا تحدثنا عن عام زراعة، أو مناخ، أو تجارة... الخ.

وبناءً على هذا كيف نفسر قوله تعالى: ﴿فَلْبَثَ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾؟ [العنكبوت: ١٤].

(١٥٦) أَلَا حَيًّا لَيْلَى وَقَوْلًا لَهَا هَلَا فَقَدْ رَكِبَتْ أَمْرًا أَغْرَ مُحَجَّلًا

البيت للنابغة الجعدي، من أبيات في هجاء ليلى الأخيلية.

وقوله: حياء ليلى، أي: أبلغاها تحيتي على طريق الهزء والسخرية.

وقوله: فقد ركبت: أراد أنها ركبت بسبب التعرض لي أمراً واضحاً ظاهراً لا يخفى، وهذا يقال في كل شيء ظاهر عُرف كما يُعرف الفرس الأغر المحجل.

والشاهد: «هلا» بمعنى: اسكني، اسم فعل أمر، وقد تكون اسم صوت؛ لجزر الدابة،

والخيل، والناقة. وقصة ليلي الأخيلية دخلها الكثير من الوضع والكذب، فلا تصدقن كل ما قيل فيها. [الخزانة/٦/٢٣٨].

(١٥٧) سمعتُ الناسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثاً فقلتُ لصيْدَحٍ انتَجِعي بلالاً
البيت للشاعر ذي الرُّمة من قصيدة مدح بها بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري.
وصيدح: اسم ناقة ذي الرمة.

والبيت شاهد على أن الفعل التالي لاسم العين بعد «سمع» يجوز أن لا يكون بمعنى النطق، كما في البيت، فإن الانتجاع، هو التردد في طلب العشب والماء، وليس قولاً، والمسموع: مطلق الصوت، سواء أكان قولاً أم حركة، فإن المشي فيه صوت تحريك أقدام، وكذا الانتجاع. [الخزانة/٩/١٦٧].

(١٥٨) أبو موسى فَحَسْبُكَ نِعَمَ جَدًّا وشيخُ الحيِّ خالك نِعَمَ خالاً
من قصيدة لذي الرُّمة، يمدح بلال بن أبي بردة. وهو شاهد على أنه قد يكون فاعل «نعم» ضميراً مفسراً بنكرة مع تقدم المخصوص بالمدح، فإن «أبو موسى» هو المخصوص، وفاعل نعم ضمير فُسره بقوله: «جَدًّا»، وكذا المصراع الثاني، فإن «شيخ الحي» هو المخصوص، و«خالك» بدل منه. [الخزانة/٩/٣٩٠].

(١٥٩) بَدَتْ قمرًا ومالت خُوطَ بانٍ وفاحت عَنبراً وَرَنْتَ غَزَلاً
البيت للمتنبى.

وهو شاهد على أن «قمرًا» وما بعده من المنصوبات، أحوال مؤولة بالمشتق، أي: بدت مضيئة كالقمر، ومالت منثنية، وفاحت طيبة، ورنّت مليحة. [الخزانة/٣/٢٢٢].

(١٦٠) وكلُّ أبيِّ باسِلٌ غَيْرَ أنِّي إذا عَرَضَتْ أُولَى الطرائدِ أبْسَلُ
البيت للشاعر الشَّنْفَرى، من قصيدته المشهورة التي تسمى لامية العرب، ومطلعها:

أقيموا بني أُمِّي صدور مطيِّكم فلإني إلى قومِ سواكم لأَمِيلُ
وقوله: أقيموا صدور مطيِّكم، أي: جدوا في السير، أو جدوا في أموركم كلها، يؤذن قومه بالرحيل، وأن غفلتهم عنه توجب مفارقتهم. وقوله: أميل، أي: مائل، وقوله في

الشاهد: «وكلُّ أبيّ»، يريد الوحوش التي فضّل صحبتها على الأهل في بيت سابق.
وباسل: شجاع. وأبسل: اسم تفضيل. والبيت شاهد على أن «غير»، تستعمل في الاستثناء المتصل. [الخزانة/ ٣/ ٣٤٠].

(١٦١) لُعَابُ الْأَفَاعِي الْقَاتِلَاتِ لُعَابُهُ وَأَرْيُ الْجَنَى اشْتَارْتُهُ أَيْدِ عَوَاسِلُ

البيت لأبي تمام، من أبيات يصف بها القلم، ويمدح محمد بن عبد الملك الزيات، وفي الشطر الأول يصف أثر القلم في الأعداء، وفي الشطر الثاني يبين أثره في الأصدقاء.

والبيت شاهد على أن المبتدأ والخبر إذا تساويا تعريفاً وتخصيصاً، يجوز تأخير المبتدأ، إذا كان هناك قرينة معنوية على تعيين المبتدأ. والتقدير في البيت: لعبه مثل لعب الأفاعي. [الخزانة/ ١/ ٤٤٥].

هذا، والإمام الرضي، صاحب شرح الكافية، يرى جواز الاستشهاد بشعر أبي تمام في المسائل النحوية واللغوية، فهو يرى تبعاً للزمخشري، أن ما يقوله أبو تمام، بمنزلة ما يرويه، وقد وثق العلماء مروياته في كتاب الحماسة، واعتمدوا عليها في كتب النحو واللغة، وهو رأيٌ وجيه ومقبول، ولكن علماء آخرين رفضوا هذا الرأي؛ لثلا يتسع الاستشهاد بأشعار مَنْ أسموهم المولدين، وليسوا مستوين في الفصاحة.

(١٦٢) أَكْرَمُ بِهَا خُلَّةٌ لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ مَوْعُودَهَا أَوْ لَوْ أَنَّ التُّصَحَّ مَقْبُولُ

لكعب بن زهير، من قصيدة «بانث سعاد».

والشاهد في: «لو» الثانية فَإِنَّ خبر «أَنَّ» بعدها وصفٌ مشتق، لا فِعْلٌ، وجاء خبر «أَنَّ» في الشطر الأول، فعلاً ماضياً مع فاعله. وأكرم: فعل تعجب، و«به»: فاعل، والباء زائدة. خلة: تمييز.

وصدق: يأتي متعدياً كما في هذا البيت، حيث نَصَبَ المفعول «موعود».

هذا، وقصة لقاء كعب رسول الله ﷺ، ومدحه بهذه القصيدة لم تثبت، وليس فيها سند صحيح. [الخزانة/ ١١/ ٣٠٨].

(١٦٣) أَبْكَاكِ بِالْعُرْفِ الْمَنْزُولِ وَمَا أَنْتِ وَالطَّلَلُ الْمُخَوَّلِ
وَمَا أَنْتِ وَبَيْتِكَ وَرَسْمُ الدِّيارِ وَسِتْوُكَ قَدْ كَرَبَتْ تَكْمُلُ

البيتان للكميت بن زيد. والعرف: مكان. وما أنت: استفهام توبيخي. والمحول:
الذي مضى عليه حول. ويك: كلمة تفجع، أصلها ويلك. وكرب: من أخوات كاد.

والشاهد في البيت الثاني، أنَّ العدد الذي آخره النون، يضاف إلى صاحبه، أكثر من
إضافته إلى المميز، أي: قرب أن يكمل ستون سنة من عمرك. [الخزانة/٣/٢٦٧].

(١٦٤) كِلَانَا إِذَا نَالَ شَيْئاً أَفَاتَهُ وَمَنْ يَحْتَرُثُ حَرْثِي وَحَرْثُكَ يُهْزَلِ

هذا البيت، نسبه بعضهم لامرئ القيس من معلقته، ورواه الأكثرون للشاعر تأبط
شراً، والأقوى أنه للأخير؛ لأنه رابع أربعة أبيات تحكي قصة لقاء الشاعر مع الذئب. قال
البغدادي في «الخزانة»: وهذا الشعر أشبه بكلام اللص والصعلوك، لا بكلام الملوك.
وقصة لقاء الشعراء بالذئب تتعدد في الشعر العربي. فالفرزدق له أبيات في قصته مع
الذئب، والبحترى له قصة طريفة، مثبتة في ديوانه. وقبل البيت:

وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفَّرَ قَطْعُهُ بِهِ الذَّئْبُ يَغْوِي كَالْخَلِيعِ الْمُعَيَّلِ
فَقُلْتُ لَهُ لِمَا عَوَى إِنَّ شَأْنَنَا قَلِيلُ الْغِنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلَ

وجوف العير: مثل لما لا ينتفع منه بشيء. والخليع: الذي خلعه أهله لجنائاته.
والمُعَيَّل: الكثير العيال. ولما تموَّل: لما النافية التي تجزم المضارع.
ومعنى البيت الشاهد: مَنْ طلب مني ومنك شيئاً، لم يدرك مراده.

وقيل معناه: مَنْ كانت صناعته وطلبته مثل طلبتي وطلبك في هذا الموضع، مات
هزلاً؛ لأنهما كانا بوادٍ لا نبات فيه ولا صيد.

والشاهد: «أَنْ كَلَا، وكلتا» لو كانتا مثنيتين حقيقةً، لم يجز عود ضمير المفرد إليهما،
كما عاد ضمير «نال» المفرد إلى «كلا» في هذا البيت، فلما عاد إليها الضمير المفرد،
علم أنها مفردة لفظاً مثناة معنى، فعاد إليها باعتبار اللفظ، وهو الكثير. ويجوز أن يُثنى
الضمير العائد إليها باعتبار المعنى. [الخزانة/١/١٣٤].

(١٦٥) وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكَنَاتِهَا بِمَنْجَرٍ قِيدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ

البيت من معلقة امرئ القيس. وهو شاهد على أنه يخرج عن تعريف الحال (كونه
يبين الوبئة)، الحال التي هي جملة بعد عامل وليس معه ذو حال، فجملة (والطير في

وكناتها): حال، وعاملها «أغتدي»، ولكن فاعل «أغتدي» ليس صاحب الحال؛ لأن جملة الحال لا تبين هيئته. [الخزانة/ ٣/ ١٥٦].

(١٦٦) كَذَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الْحَوِيرِثِ قَبْلُهَا وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلٍ
من معلقة امرئ القيس.

قوله: كذأبك: الدأب، العادة، وأصلها متابعة العمل والجدّ في السعي. والكاف تتعلق بقوله: «قفا نبك»، في البيت الأول، كأنه قال: قفا نبك كذأبك في البكاء، فهي موضع مصدر، والمعنى: بكاءً مثل عادتك.

ويجوز أن تتعلق بقوله: «وإن شفائي عبرة»، والتقدير: كعادتك في أن تُشفي من أم الحويرث. والباء في قوله: بمأسل، متعلق بدأبك، كأنه قال: كعادتك بمأسل، وهو جبل. وقوله: «كعادتك» خبر مبتدأ محذوف. والتقدير: عادتك في حبّ هذه كعادتك في تينك. [الخزانة/ ٣/ ٢٢٣].

(١٦٧) فَأَلْحَقَهُ بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزَيْلِ
البيت لامرئ القيس، يصف سرعة فرسه وقد لحق بمقدمة السرب.

وهو شاهد على أن قوله: «ودونه جواهرها» جملة حالية لا الظرف وحده. ولو كانت الحال الظرف فقط، لامتنتع الواو، فإنها لا تكون مع الحال المفردة. [الخزانة/ ٣/ ٢٤١].

(١٦٨) كَانَ ثُبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبُلْهَ كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ
من معلقة امرئ القيس. وثبير: جبل عند مكة. يقول: كأنّ ثبيراً في أوائل مطر هذا السحاب سيد أناس ملتف بكساء مخطط.

والبيت شاهد على أن قوله: «مزمّل» انجرّ لمجاورته لـ«أناس» تقديراً لا لـ«بجاد»؛ لتأخره عن «مزمّل في الرتبة». وأصله: كبير أناس مزمّل في بجاد. وقيل: هو صفة حقيقية لـ«بجاد»، والأصل: بجادٍ مُزْمَلٍ فيه. ثم حذف حرف الجر، فارتفع الضمير واستتر في اسم المفعول. [الخزانة/ ٥/ ٩٨].

(١٦٩) فَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ أُجِيءَ بِسُبَّةٍ تَجُرُّ عَلَى أَشْيَاخِنَا فِي الْقَبَائِلِ

لَكُنَّا اتْبَعْنَاهُ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ مِنْ الدَّهْرِ جِدًّا غَيْرَ قَوْلِ التَّهَازُلِ

هذان البيتان من القصيدة المنسوبة لأبي طالب عم النبي ﷺ، قالها في الشَّعْب لما اعتزل مع بني هاشم وبني المطلب، ومنها أبيات في مدح النبي ﷺ. وقلت: منسوبة؛ لأن المروي في كتب السيرة والتاريخ يزيد على مائة بيت، ويظهر أن أصلها أَقْلَ من هذا العدد. قال ابن سلام في «الطبقات»: «وكان أبو طالب شاعراً جيد الكلام، وأبرع ما قال، قصيدته التي مدح فيها النبي ﷺ وهي:

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ربيع اليتامى عصمة للأرامل

وقد زيد فيها وطولت. وقد علمتُ أن قد زاد الناس فيها، فلا أدري أين متنهاها، وسألني الأصمعي عنها، فقلتُ: صحيحة جيدة. قال: أتدري أين متنهاها، قلت: لا أدري.

والشاهد في البيت الثاني أن المصدر المؤكد لغيره يكون في الحقيقة مؤكداً لنفسه؛ لأنه إما مع صريح القول، كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ﴾. [مريم: ٣٤]، أو ما هو في معنى القول، كما في هذا البيت.

فإن قوله: «جداً». مصدر مؤكد لما يحتمل غيره، فإن قوله: «اتبعناه»، يحتمل أن يكون قاله على سبيل الجذ، وهو المفهوم من اللفظ، وأن يكون قاله على طريق الهزل، وهو احتمال عقلي. فأكد المعنى الأول، بما هو في معنى القول؛ لأنه أراد به «قولاً جداً»، والقرينة عليه ما بعده، فإن قول التهازل، يقابل قول الجد، فكان الأولى أن يقول: قول جد، بالإضافة؛ ليناسب ما بعده، فيكون لما حذف المضاف أعرب المضاف إليه بإعرابه. وغير: بالنصب، صفة لقوله: «جداً».

وقوله: «لكننا اتبعناه»، جواب القسم، ويروى: «إذن لا تبعناه»، والضمير في «اتبعناه» راجع للنبي ﷺ. [الخزاعة/ ٥٦/٢].

(١٧٠) وَأَهْلَةٍ وُدٌّ قَدْ تَبَرَّيْتُ وَدَّهَمَ وَأَبْلَيْتُهُمْ فِي الْحَمْدِ جَهْدِي وَنَائِلِي

البيت للشاعر أبي الطمحان القيني، واسمه حنظلة بن الشَّرْقِيّ، أدرك النبي ﷺ، وأسلم ولم يره، وهو صاحب أمدح بيت قيل في الجاهلية، وهو:

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجِيَ اللَّيْلُ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزَعُ ثَاقِبُهُ
 وقوله: تَبَرَّيْتُ وَدَّهْمَ، أي: تعرضْتُ له لِأَخْتَبِرُهُ، أو كَشَفْتُ وَفَتَشْتُ. يريد أنه فَتَشَ
 عن صِحَّةِ وَدَّهْمٍ؛ لِيَعْلَمَهُ فَيَجْزِيَهُمْ بِهِ. وَأَبْلَيْتُهُمْ: أَوْصَلْتُهُمْ وَمَنْحَتُهُمْ. وَالْبَلِيَّةُ: الْمُنْحَةُ
 تَارَةً، وَالْمُنْحَةُ أُخْرَى.

والجهد: بفتح الجيم وضمها: الوسع والطاقة.

وَالْبَيْتُ شَاهِدٌ عَلَى أَنْ «أَهْلُ» الْوَصْفِ، يُوْنِثُ بِـ«التَّاءِ» كَمَا فِي الْبَيْتِ، حَيْثُ قَالَ:
 «وَأَهْلَةٌ»، وَأَهْلَةٌ وَدَّ: صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ، أَي: جَمَاعَةٌ مُسْتَأْهِلَةٌ لِلْوَدِّ، أَي: مُسْتَحَقَّةٌ
 لَهُ.

هَذَا وَقَدْ أَنْكَرَ بَعْضُهُمْ «اسْتَأْهَلَ» بِمَعْنَى: «اسْتَحَقَّ»، وَلَكِنْ الْأَزْهَرِيُّ فِي «التَّهْذِيبِ» أَثْبَتَهُ
 وَقَالَ: إِنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ أَعْرَابِيٍّ.

وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: أَنَا «اسْتَأْهَلَ»، بِالتَّسْهِيلِ دُونَ هَمْزٍ، وَهُوَ «يَسْتَأْهَلُ». [الخزانة/٨/٩١].

(١٧١) فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحْتَ هَصَرْتُ بُغْصِنَ ذِي شَمَارِيخٍ مِيَالٍ
 فَصَرْنَا إِلَى الْحُسْنَى وَرَقَّ كَلَامُنَا وَرُضْتُ (فَذَلَّتْ) صَعْبَةً أَيَّ إِذْلالٍ

الْبَيْتَانِ لَامْرَأَةٍ الْقَيْسِ الْفَاسِقِ الْكَاذِبِ؛ لِأَنَّ مَنْ يَقْرَأُ شَعْرَهُ يَظُنُّ أَنَّ بَنَاتَ الْعَرَبِ كُنَّ
 طَوَّعَ بَنَانَهُ، وَرَهْنُ إِشَارَةٍ مِنْهُ. فِيمَا أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ خِيَالِ الشَّاعِرِ وَأَحْلَامِهِ الَّتِي لَمْ
 تَتَحَقَّقْ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ الشَّعْرُ مُصْنُوعًا مَكْذُوبًا عَلَيْهِ، فَالْعَرَبِيَّاتُ كُنَّ عَفِيفَاتٍ، لَا يَنْقَدْنَ
 لغير بَعُولَتِهِنَّ، وَيُؤْخَذُ هَذَا مِنْ حَدِيثِ مَبَايِعَةِ النِّسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، عِنْدَمَا
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «وَلَا يَزْنِيَنَّ»، فَقَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ عَتَبَةَ مُتَعَجِّبَةً: أَوْ تَزْنِي الْحُرَّةُ؟!

وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي: أَنَّ «صَارَ»، تَامَةً وَ«نَا» فَاعِلُهَا، أَي: رَجَعْنَا. وَرُضْتُ، أَي:
 ذَلَّلْتُ. وَصَعْبَةً: مَفْعُولُهُ.

وَقَوْلُهُ: أَيَّ إِذْلالٍ: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ، عَامِلُهُ: رُضْتُ؛ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى: أَذَلَّلْتُ.
 [الخزانة/٩/١٨٧].

(١٧٢) اللَّهُ دَرُّ أُنُورٍ شَرُوانٍ مِنْ رَجُلٍ مَا كَانَ أَعْرَفَهُ بِالْذُّونِ وَالسُّفَلِ

مجهول القائل. وأنو شروان: أشهر ملوك الفرس. في أيامه ولد النبي ﷺ، وهو الذي قتل مزدك الزنديق، وبنى الإيوان المشهور، الذي انشق؛ لولادة النبي ﷺ.

وقوله: ما كان أعرفه: كان زائدة، بين «ما» وفعل التعجب. والدون: الرديء. والسفل: بكسر السين، وفتح الفاء، جمع سِفلة، بكسر الأول وسكون الثاني.

والبيت شاهد على أن قوله: «من رجل»، تمييز عن النسبة الحاصلة بالإضافة. [الخزانة/ ٣/ ٢٨٥].

(١٧٣) يَنْقُوتُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ بَرْدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ
البيت لحسان بن ثابت، يمدح الغساسنة في الجاهلية.

وهو شاهد على أنه قد يقوم المضاف إليه مقام المضاف في التذكير؛ لأنه أراد «ماء بردى»، ولو لم يقم مقامه في التذكير، لوجب أن يقال تصفق بـ«التاء» للتأنيث؛ لأن بردى من صيغ المؤنث، فأرجع الشاعر ضمير يصفق إلى ماء بردى المحذوف.

وهذا من أوهامهم التي يبنونها على رواية لها أخت تنقضها، ولكنهم لم يطلعوا عليها، فقد روي البيت: «كأَسَا تُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ»، وليس كلُّ الغساسنة كانوا يشربون من نهر بردى، وربما كانوا بعيدين عنه، فالغساسنة كانوا يسكنون أراضي حوران والجولان، وأما دمشق، فقد كانت عند الفتح الإسلامي بيد الروم. وفي السيرة أن رسول الله ﷺ كتب إلى ملك غَسَّان في بُصْرَى، ولا يصل نهر بردى إلى ديار بُصْرَى.

(١٧٤) ما بكاءُ الكبير بالأطلالِ وسؤالِي وما يرُدُّ سؤالِي
مطلع قصيدة للأعشى، وهو شاهد على أن «الباء» «بالأطلال» للظرفية، أي: في الأطلال، وأراد بالكبير: نفسه، وعَدَّلَهَا بالوقوف على الأطلال وسؤاله إياها، ثم رجع وقال: وما يرُدُّ سؤالِي؟ يقول: ما بكاءُ شيخٍ مثلي في طفل، ويبدو أن البيت مُضْمَنٌ في البيت التالي، وهو:

دِمْنَةُ قَفْرَةٍ تَعَاوَرَهَا الصَّيْفُ بِرِيحَيْنِ مِنْ صَبَاً وَشَمَالِ
والدمنة: ما اجتمع من التراب والأبعار وغير ذلك، فتعاوره الصيف بريحين مختلفين، وهما الصبا، ومهبها من ناحية الشرق، والشمال، ومهبها من القطب الشمالي إلى

الجنوب، والجنوب من رياح اليمن، وفي قوله في نهاية البيت الأول: «وما يردُّ سُؤالي»، و«دمنة»، في مطلع البيت الثاني، أقوال لا بأس بإيجازها؛ لما فيها من التدريب للعقل على التفسير والربط. نقل البغدادي في خزانته/٩/٥١٢، عن كتاب الشعر لأبي علي قوله: فأما قوله: «وما يردُّ سُؤالي دمنة قفرة»، فإن «ما» تحتل ضربين:

أحدهما: أن تكون استفهاماً في موضع نصب، كأنه قال: أيَّ يرجع عليك سؤالك من النفع. وقد يقال: عاد عليّ نفعٌ من كذا، وردَّ علي كذا نفعاً، ورجع عليّ منه نفعٌ، ويكون «دمنة»، متصباً بالمصدر الذي هو «سؤالي»، والبيت على هذا مضمّن.

والآخر: أن يكون «ما» نفيّاً، كأنه قال: ما يردُّ سُؤالي، أي: جواب سُؤالي، «دمنة» فـ«الدمنة» فاعل «يرد»، والتقدير: «وما يردُّ جواب سُؤالي دمنة» والبيت على هذا مضمّن أيضاً؛ لأن الفاعل الذي هو «دمنة»، فعله في البيت السابق، فيجوز أن يقول: «وما تردُّ»، فيؤنث على لفظ «دمنة»، ويذكر على المعنى.

وقال ابن السّيد البَطْلَيْوسِي في «شرح أدب الكاتب»: وسؤالي فهل تردُّ سُؤالي، ويروى: «فما تردُّ»، و«لا تردُّ»، ويروى بالتاء والياء، فمن روى: «فهل تردُّ»، على لفظ التأنيث، رفع «دمنة»، وجعلها فاعلاً، وجعل «سؤالي» مفعولاً بتقدير مضاف، أي: فهل تردُّ جواب سُؤالي دمنة.

ومن روى: «فهل يردُّ»، بلفظ التذكير، نصب «دمنة» مفعولاً، وجعل «سؤالي» فاعلاً، ومعناه: إنَّ سُؤالي لا يردُّ الدمنة إلى ما كانت عليه، ومن روى: «ما» واعتقد أنها نفي، جاز أن يقول: «تردُّ» بلفظ التأنيث، ويرفع دمنة لا غير، وجاز أن يقول: «يردُّ»، بلفظ التذكير، وينصب دمنة إن شاء، ويرفعها إن شاء.

وإن اعتقد أن «ما» استفهام، قال: «يردُّ»، على لفظ التذكير، وجعل «ما» في موضع نصب بـ«يرد»، و«سؤالي» في موضع رفع، ونصب «دمنة» بسؤالي لا غير.

ومن روى: «ولا يردُّ سُؤالي»، على لفظ التذكير، نصب «دمنة»، وإن شاء رفعها. ومن روى: «ولا تردُّ»، على لفظ التأنيث، رفع دمنة لا غير.

قلت: وهذه التأويلات التي ذكرها العلماء، تقدم لنا ذخيرة من الأساليب التعبيرية، ولكنها لا تضع يدنا على ما قاله الشاعر. فالأعشى نطق بواحد من هذه الأساليب، وأراد

معنى معيناً أوحى به عبارته التي نطق بها، فماذا قال الشاعر؟ وما المعنى الذي كان في نفسه؟ هذا الذي نريده؛ لأنه يربط بين المعنى والحال النفسية للشاعر، ويربط أيضاً بين الشاعر والقارىء.

وكلُّ التأويلات التي ذكروها تنصُّ على أن البيت الأول مضمّن في البيت الثاني، والتضمين يعدونه من عيوب الشعر، وقد استدلّ به بعضهم على أنّ العرب يرون أن البيت وحدة القصيدة؛ لأنهم يرون التضمين عيباً.

قلتُ: وهذا استدلال لا يصحُّ، وإنما عابوا التضمين؛ لأنه يُفسد الإنشاد ويجبر القارىء على إنشاد بيتين متتاليين في نفس واحد؛ لإيصال المعنى، فهم يرون أن البيت الواحد يؤدي معنى جزئياً يمكن الوقوف عليه، ولكنه يحتاج إلى غيره، ويحتاج غيره إليه؛ لتكوين الصورة العامة للمعنى العام الذي يريد الشاعر أن يوصله عن طريق القصيدة كلها.

والبيتان المذكوران من قصيدة الأعشى، ليس بينهما تضمين.

فالشاعر في البيت الأول يريد أن يقول: إن بكاء الشيخ على الأطلال ليس مناسباً لحاله، فعليه أن ينشغل من الذكريات بغيره، ويتابع سؤاله الاستنكاري قائلاً: وما سؤالي الأطلال عن ذكريات الصبا؟ وماذا ينفع سؤالي؟ والمسئول عنه هنا محذوف تقديره: وما سؤالي الأطلال؟ وماذا يفيدني سؤال الأطلال؟ ثم يستأنف في البيت الثاني قائلاً: دمنةٌ قفرةٌ، والتقدير: هي دمنةٌ قفرةٌ متبقية من آثار مَنْ كنت أعرف. فهو لا يريد أن يسأل الدمنة، ولا يريد أن يقول إن الدمنة لا ترد جواب سؤاله. وإنما أراد أن يخبر عن حال ما تبقى من الآثار.

ولهذا الشاهد قصة أدبية طريفة، قد تصدق، وقد تكذب، ولكنها لا تخلو من فائدة أدبية:

روى نقلة الأخبار، أن طليحة الأسدي (توفي حوالي ٢١هـ) كان شريفاً، وكان يفد على كسرى، فيكرمه ويدني مجلسه. قال طليحة: فوفدت على كسرى مرةً (لا نعلم أي كسرى) فوافقت عيداً من أعياد الفرس، فحضرت عند كسرى في جملة مَنْ حضر من أصحابه، فلما طعمنا وُضِعَ الشراب فطفقنا نشرب، فغنى المغني:

لا يتأري لما في القدر يطلبه^(١).

فقال كسرى لترجمانه: ما يقول؟ ففسره له، فقال كسرى: هذا قبيح، ثم غناه المغني:

أنتك العيسُ تنفخُ في بُراها^(٢).

فقال كسرى لترجمانه: ما يقول؟ فقال: لا أدري، فقال بعض جلسائه: «شاهنشاه، أُشْتَرُ أَفْ أَفْ»، معناه: يا ملك الملوك، هذا جملٌ ينفخ. وأُشْتَرُ بلغتهم: الجمل. وأف، حكاية النفخ. قال طليحة: فأضحكني تفسيره العربية بالفارسية. [يلاحظ أن كسرى لم يعلق على معنى الغناء]. قال: ثم غناه المغني بشعر فارسيٍّ لم أفهمه، فطرب كسرى، وملث له كأس، وقام فشربها قائماً، ودارت الكأس على جميع الجلساء.

قال طليحة: «وكان الترجمان إلى جانبي، فقلت له: ما هذا الشعر الذي أَطْرَبَ الملك هذا الطرب؟ فقال: خرج يوماً متنزهاً، فلقي غلاماً حسن الصورة، وفي يمينه وردٌ، فاستحسنه وأمر أن يُصنع له فيه شعر، فإذا غناه المغني ذلك الشعر طرب، وفعل ما رأيت.

فقلتُ (طليحة): ما في هذا مما يُطربُ حتى يبلغ فيه هذا المبلغ؟ فسأل كسرى الترجمان عما حاورني فيه، فأخبره. فقال: قل له: إذا كان هذا لا يطرب، فما الذي يطربك أنت؟ فأدى إليَّ الترجمان قوله، فقلتُ: قول الأعشى:

ما بكاء الكبير بالأطلال . . . البيت

فأخبره الترجمان بذلك، فقال كسرى: وما معنى هذا؟ فقلت: هذا شيخ كبير مرّ بمنزل محبوبته فوجده خالياً قد عفا وتغيّر، وجعل يبكي. فضحك كسرى وقال:

(١) هذا شطر بيت، تمامه كما في الأصمعيات: «ولا يزالُ أمام القوم يفتقر»، وهو من قصيدة لأعشى باهلة (عامر بن الحارث) يرثي فيها أخاه لأمه، المنتشر بن وهب. ومعنى يتأري: يتجسس، يمدح المرثي بأن همته ليست في المطعم والمشرب، وإنما همته في طلب المعالي. ويقتفر: من الاقتفار، وهو اتباع الأثر، أي يقدم قومه ويتعرف لهم الأثر.

(٢) شطر بيت تمامه: «تكشف عن مناكبها القطوع»، والبيت منسوب لعبد الرحمن بن الحكم، أو زياد الأعجم، وهما إسلاميان من العصر الأموي، لم يشهدا عصر كسرى، وينسب البيت لأعشى ميمون. [اللسان- قطع].

وما الذي يطربك من شيخ واقف في خربة وهو يبكي؟ أو ليس الذي أطربنا نحن أولى بأن يُطرب له.

قال طليحة: فنقل عليه جانبي بَعْدَ ذلك» اهـ. [الخزانة/ ٩/ ٥١٤].

قلتُ: وعلى هذه القصة تعليقات وأسئلة؟

١- قوله: كسرى، ولا نعلم مَنْ كسرى الذي كان في هذه القصة، فإن كسرى لقب، وليس اسماً، وكان كسرى نفق في العهد النبوي، وتولى ابنه شيرويه. فأيهما كان كسرى؟

٢- قوله: «فتغنّى المغني». الخ بشعر عربي في حضرة كسرى. فهل كان يغني المغنون في بلاط كسرى بالعربية. وفي عيد من أعياد الفرس؟

٣- طليحة الأسدي توفي سنة ٢١هـ، وهو الذي قدم على النبي ﷺ سنة ٩هـ وأسلم، ثم ارتد بعد رجوعه إلى موطنه. وعاد إلى الإسلام في زمن عمر، وشارك في معارك الفتح، واستشهد بنهاوند.

٤- يبدو في القصة الفرق بين الذوق العربي في الغزل، والوقوف على الأطلال، والذوق الفارسي، أو الذوق المولّد في العصر العباسي الذي كان يهتم بالولدان.

٥- ومهما كان من أمر هذه القصة، فهي قابلة للأخذ والردّ والنقد، وأترك للقارىء أعمال الفكر النقدي فيها.

(١٧٥) وأوقدْتُ ناري كي ليُبَصَّرَ ضوؤها وأُخرجْتُ كلبِي وهو في البيت داخلُهُ

نسبوا البيت لحاتم الطائي، ونسب لأبي حية النميري، وهو بهذه الرواية ردُّ على الكوفيين في زعمهم أن «كي» ناصبة دائماً، فإنها لو كانت ناصبة، لما جاز الفصل بينها وبين الفعل بـ«اللام»، وإنما هي هنا بمعنى «اللام»، وسهل ذلك اختلاف اللفظين، والنصب إنما هو بـ«أن» المضمرة بعد «اللام» مثل قول الطرماح:

كادوا بنصر تميم كي لتلحقهم فيهم فقد بلغوا الأمر الذي كادوا

وخلاصة ما قالوه: أنَّ «كي» في مثل هذا الموضوع تكون جارة، و«اللام» بعدها

مؤكدّة، والظاهر أن مكان الشاهد مصنوع، ولو قلنا: «كي يُبَصَّرَ ضوءها»، لاستقام، وعلى كل حال، فإن البيت يروى في الحماسة بوجه آخر لا شاهد فيه، وهو:

فأبرزت ناري ثم أثقبتُ ضوءَها وأخرجتُ كلبي وهو في البيت داخله
وأثقتُ النار: أوقدتها حتى سطعت ولاحت. وإنما أخرج كلبه؛ لينبحه فيستدل بنبحه إليه.

وقوله: وهو بالبيت: مبتدأ وخبر، وداخله: بدل من الجار والمجرور.
[الأشُمُونِي/٣/٢٨٠، وشرح أبيات المغني/٤/١٦٠].

(١٧٦) أَبِي جُودُهُ «لا» الْبُخْلَ واستعجلت به نَعَمْ مِنْ فَتَى لا يَمْنَعُ الْجُودَ قَاتِلُهُ
لم يعرفوا قاتله. والبيت مدح لكریم، وأنه لا يلفظ كلمة «لا»، بل تسبقها كلمة «نعم» ولو كان في الجود قتله. وذكره ابن هشام على أن «لا» زائدة، على وجه من أوجه روايات كلمة «البخل». وفي البُخْل «وجهان»: النصب والجر. ومحصل ما قيل في النصب ثلاثة أقوال:

الأول: كون «لا» زائدة، والبخل مفعول به.

الثاني: كون «لا» اسماً، والبخل بدل.

الثالث: كون «لا» اسماً، والبخل مفعول لأجله. وأما الجر «جرّ البخل» فتكون «لا» اسماً أُريد به اللفظ، وهو مضاف، والبخل مضاف إليه.

ومعنى استعجلت به، أي: سبقت.

وقوله: «لا يَمْنَعُ الْجُودَ قَاتِلُهُ»، أراد إنَّ الجود وإن قتله لا يَمْنَعُ. فـ«قاتله» منصوب على الحال، أي: لا يَمْنَعُ الْجُودَ فِي حال قتله إياه؛ لأن الجود يفقره. ويجوز أن ينصب «قاتله» على أنه مفعول، أي: لا يَمْنَعُ مَنْ يريد أن يقتله الجود. [شرح أبيات المغني/٥/٢٠].

(١٧٧) وَقَائِلُهُ تَخْشَى عَلَيَّ أَظْهُ سَيُودِي بِهِ تَرْحَالُهُ وَجَعَائِلُهُ
البيت للشاعر ذي الرُّمّة. ولكن قافية البيت في شعره بائية، (ومذاهبه) بدل (وجعائله).

أما رواية ابن هشام فهي: (وجعائله). وقائلة: معطوف بالجر على مدخول «ربّ» في بيت سابق.

والشاهد أن جملة «تخشى عليّ» حال من ضمير «قائلة»، وجملة «أظنه سيودي به..» فقول القول. [شرح أبيات المغني/ ٦/ ٣١٤].

(١٧٨) ويوماً شهدناه سُلَيْماً وعامراً قليلاً سوى الطَّعْنِ النَّهَالِ نوافله

من شواهد سيبويه المجهولة، وسليم وعامر: قبيلتان، والنوافل: الغنائم. والطعن: جمع طعنة. والنهال: الروية بالدم. وقليلاً: صفة ليوم. ونوافله: فاعل «قليلاً». وسوى: استثناء منقطع. يقول: واذكر يوماً شهدنا فيه هاتين القبيلتين قليلاً عطاياه سوى الطعن النهال، على التهكم؛ لأن الطعن ليس من النوافل.

والشاهد: أن الأصل: «شهدنا فيه»، فحذف «في»، فنصب ضمير اليوم بالفعل تشبيهاً بالمفعول به اتساعاً ومجازاً. و«شهد» لا يتعدى إلا إلى مفعول واحد، وهنا متعد إلى اثنين؛ لأن الأول فيه معنى الظرف، ومن شأنه تعدي الفعل اللازم إليه، وسليماً: هو المفعول الذي يتعدى إليه «شهد». [شرح أبيات المغني/ ٧/ ٨، وسيبويه/ ١/ ٩٠، وشرح المفصل/ ٢/ ٤٥، والهمع/ ١/ ٢٠٣].

(١٧٩) وأبيض فياض يَدَاهُ غَمَامَةٌ على مُغْتَفِيهِ مَا تُغِبُّ فَوَاضِلُهُ
بَكَرَتْ عَلَيْهِ بُكَرَةٌ فَوَجَدَتْهُ قُعوداً لديه بالصريم عَوَازِلُهُ

لزهير بن أبي سُلمى، يمدح حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري. وشاهدنا في البيت الثاني، قال ابن هشام: إن الصفة الرافعة للجمع يجوز فيها في الفصح أن تفرد وأن تُكسّر، فقوله: قُعوداً: رفعت «عَوَازِلُهُ». وقوله: بالصريم: جمع صريمة، وهي رملة تنقطع من معظم الرمل. والعواذل: اللاتعات، يلمنه على إنفاق ماله. وفسر بعضهم «الصريم» الصبح؛ لأنه يسكر في العشي، فإذا أصبح وقد صحا من سكره، لُمْنُهُ ولا يستقيم هذا التفسير؛ لأن الشاعر يمدحه بعد أبيات بقوله:

أخي ثقةٍ لا تَلِفُ الخمرُ مَالَهُ ولكنّه قد يُهْلِكُ المَالَ نَائِلُهُ

وإنما يفسره ذاك التفسير، مَنْ أخذ البيت مفرداً، والشعر لا يعرف إلا في سياقه. [شرح أبيات المغني/ ٨/ ١٠].

(١٨٠) تِلْمٌ بدارٍ قد تَقَادَمَ عَهْدُهَا وإِمَّا بِأَمْوَاتٍ أَلَمَ خِيَالُهَا

وقبله:

فكيف بنفسٍ كلما قُلْتَ أَشْرَفْتَ على البرِّ من دَهْمَاءَ هِيضَ اندِمَالُهَا

والبيتان للفرزدق. ودهماء: امرأة. وهيض: مجهول هاضَ العظم، إذا كسره بعد الجبر. وقوله: اندمالها، أي: اندمال جرحها، والضمير للنفس. وقوله: أَلَمَ خيالها: صفة أموات.

والشاهد: أن «إما» الأولى محذوفة، والتقدير: تِلْمٌ إما بدار وإمّا بِأَمْوَاتٍ. وقيل: إن «إمّا»، الموجودة بمعنى «أو»، ولا حذف، والله أعلم. [شرح أبيات المغني/١٦/٢].

(١٨١) كل ابنٍ أنثى وإن طالت سَلَامَتُهُ يوماً على آلَةٍ حَذْبَاءَ محمولٌ

لكعب بن زهير رضي الله عنه، من قصيدته التي مدح بها رسول الله ﷺ. كلٌ: مبتدأ. والآلة الحذباء: الجنّاة. ومحمول: خبر المبتدأ. و«يوماً» و«على آلة» متعلقان بـ«محمول».

وقوله: و«إن طالت سلامته»، قال ابن هشام في «شرح القصيدة»: (وإن)، قال جماعة: «واو» الحال، والصواب أنها عاطفة على حال محذوفة معمولة للخبر: وقال البغدادى في «شرح أبيات المغني»: وجملة (وإن طالت...) معترضة بين المبتدأ والخبر. قال بعض الفضلاء: فائدة «الواو» هنا الحكم بحصول الموت على كل تقدير، ومثله قولك: أزورك وإن هجرتني، فالزيارة مستمرة مطلقاً على تقدير الهجر وغيره، ولو قلت: أزورك إن هجرتني، بغير «واو»، فقد جعلت الهجر سبباً للزيارة.

والشاهد في البيت: أن «الهاء» في «سلامته» والمستتر في «محمول» كل منهما راجع إلى «كل»؛ لأنها بحسب ما تضاف إليه، وقد أضيفت هنا إلى مذكّر ولهذا رجع إليها ضمير المذكر.

(١٨٢) لقد أقومُ مَقَاماً لو يقومُ به أرى وأسمعُ ما لو يسمعُ الفيلُ
لظلُّ يُرْعَدُ إلا أن يكونَ له من الرسولِ بإذنِ الله تنوِيلُ

لكعب بن زهير رضي الله عنه، من قصيدته في مدح رسول الله ﷺ، وهو يصف حال

الخوف الذي أحلَّ به بعد أن أهدر الرسولُ دمه .

والشاهد في البيت الأول: «أرى»، على أن المراد من المضارع هنا الماضي، وفي البيت التفات من خطاب الرسول إلى الإخبار عن نفسه، وإظهار ما في قلبه من الخوف . (ومقام): ظرف مكان . وجملة: (لو يقوم) صفة له . و«الباء» بمعنى «في»، متعلق بـ«يقوم»، و«أرى» مع فاعله المستتر ومفعوله المحذوف، حال من ضمير «أقوم» .

وقوله: لظل: جواب «لو» الأولى، وهو دال على جواب «لو» الثانية المقدرة في صلة معمول «أرى»، و«لو» الثالثة الواقعة في صلة معمول «أسمع» . والفيل: فاعل «ليقوم»، أو «يسمع» على التنازع .

وقوله: «يُرد» أخذته الرعدة . والتنويل: العطاء، والمراد به الأمان، والعفو . وخص الفيل تعظيماً لقوته . وأقوم: في موضع الماضي، والتقدير: لقد قمتُ مقاماً صفته كذا .

(١٨٣) تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ كَأَنَّهُ مُنْهَلٌّ بِالرَّاحِ مَعْلُولٌ
شَجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءِ مَخْنِيَةٍ صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ

البيتان لكعب بن زهير . قوله: «تجلو»، أي: تكشف، ومنه: جلوتُ الخبر، أي: أوضحته وكشفته، وجلا الخبر نفسه، أي: اتضح وانكشف، يتعدى، ولا يتعدى، ومصدرهما «الجلاء» بالفتح والمد؛ ولهذا سُمِّي الإقرارُ بالشيء جلاءً؛ لأنه يكشف الحق ويوضحه، قال زهير:

فَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثٌ يَمِينٌ أَوْ شُهُودٌ أَوْ جَلَاءٌ

وعن عمر رضي الله عنه: أنه لما سمعَ هذا البيت، قال: لو أدركته، لولَّيته القضاء؛ لمعرفته بما يثبت به الحقوق .

ومثل هذا البيت في استيفاء الأقسام قول نصيب:

فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَا وَفَرِيقُهُمْ نَعَمْ وَفَرِيقٌ قَالَ وَيَحْكُ مَا نَذْرِي

فاستوفى ما يُذكرُ في جواب الأسئلة . وروى الأخفش هذا البيت:

فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ نَعَمْ وَفَرِيقٌ لَا يَمُنُّ اللَّهُ مَا نَذْرِي

واستدلَّ به على أنَّ همزة «أَيْمَنَ اللهُ» همزة وصل؛ لإسقاطها في الدرج.

ويقال: جلوتُ بصري بالكحل، وسيفي بالصقل، وهمي بكذا جلاءً بالكسر والمد. وجملة «تجلو» مستأنفة، أو خبرٌ آخر عن «سعاد»، عند مَنْ أجازَ تعدُّد الخبر مختلفاً بالإفراد والجملة. وضمير «تجلو» المستتر عائد على «سعاد» في مطلع القصيدة. وتجلو: تكشف، من جلوت العروس، إذا أبرزتها. والعوارض: جمع عارض، ما بعد الأنياب من الأسنان، وذي بمعنى صاحب، وموصوفه محذوف، أي: عارض ثغر ذي ظلم، وهو ماء الأسنان. والمنهل: إذا أوردته الثَّهْل، وهو الشرب الأول. والعَلَل: الشرب الثاني.

والمعنى: تشبيه ريح فيها بريح الخمر الطيبة، وهو ذوق فاسد؛ لأن رائحة الخمر كريهة عند مَنْ لا يشربها.

وقوله: شُجَّتْ: بالبناء للمجهول، ونائب الفاعل ضمير الخمر، أي: مُزجت. والجملة حال من الراح، بتقدير «قد».

وقوله: بذى شيم، أي: بماء ذي شَبَم، أي: ماء بارد. ومحنية: ما انعطف من الوادي وانحنى منه. والأبطح: مسيل واسع فيه دقاق الحصى. والمشمول: الذي هبت عليه ريح الشمال. وجملة «وهو مشمول»: حال من ضمير «أضحى» التامة، ولا مانع أن تكون ناقصة مع الجملة الحالية. فإن قوله: «بأبطح» صالح لأن يكون خبراً لـ «أضحى».

(١٨٤) وما سعادُ غداةَ البين إذ رحلوا إلا أغرُّ غَضِيضُ الطرف مكحولٌ

لكعب بن زهير، وهو البيت الثاني بعد المطلع. والغداة: مقابل العشي، والمراد هنا مطلق الزمن. وإذ: بدل من «غداة». وجمع ضمير «سعاد» في «رحلوا»، باعتبار قومها. والأغرُّ: من وصف الطيبي، والغنة: صوت لذيذ يخرج من الأنف، شبهها بالطيبي في النفور. والطرف: العين. والغض: فتور وانكسار يكون في الأجفان.

والشاهد قول ابن هشام: إن بعضهم قال: «غداة البين» ظرف للنفي، وأما ابن هشام في شرح القصيدة، فيرى أن تعلق الظرف بـ «كاف» التشبيه المحذوفة. وأصل الكلام: «سعاد كاغرٌ...»، ولأن حرف التشبيه مقدر بعد «إلا»، وما بعد «إلا» لا يعمل فيما قبلها، رأى ابن هشام تقديره مقدماً داخلاً على «سعاد»، أي: «وما كسعاد إلا طيبي...» على التشبيه المقلوب. ويرى البغدادي: تعلقه بمضاف محذوف،

والتقدير: وما وصف سعاد غداة البين إلا كوصف ظبي.

وقوله: «وما سعاد»، قال ابن هشام: الواو عاطفة على الفعلية «بانت سعاد»، لا على الاسمية «فقلبي اليوم متبول». وسعاد: مبتدأ، لا اسم لـ «ما»؛ لانتقاض النفي بـ«إلا»، والأصل: «وما هي»، فأناوب الظاهر عن المضمر، والذي سهله أنهما في جملتين وفي بيتين، وأن بينهما جملة فاصلة، وأن اسم المحبوب يتلذذ بإعادته.

(١٨٥) كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا إِذَا عَرَقَتْ وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ
شَدَّ النَّهَارِ ذِرَاعَا عَيْطِلٍ نَصَفٍ قَامَتْ فَجَاوِبَهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلُ

لكعب بن زهير، يصف ناقته التي تبلغه إلى سعاد.

كأنَّ: حرف ناسخ، اسمها «أوب»، وخبرها «ذراعا» في البيت الثاني.

والتلفع: الاشتغال والتجمل. والقور: جمع قارة، وهي الجبل الصغير. والعساquil: اسم لأوائل السراب، جاء بلفظ الجمع ولا واحد له من لفظه. وقال: تلفع بالقور العساquil، وإنما المعنى: تلفع القور بالعساquil، فقلب.

وقوله: إذا عرقت، كناية عن وقت الهاجرة وشدة الحر.

وشدَّ النهار: بالنصب، ارتفاعه، منصوب على الظرف. والعيطل: المرأة الطويلة.

والتَّصَف: التي بين الشابة والكهولة. والنكد: جمع نكداء، التي لا يعيش لها ولد.

والمثاكيل: جمع مثكال، وهي الكثيرة الثكل، أي: التي مات لها أولاد كثير.

والمعنى: كأنَّ ذراعي هذه الناقة في سرعتها في السير ذراعا هذه المرأة في اللطم لما فقدت ولدها، وجاوبها نساءً فقدن أولادهن؛ لأنَّ النساء المَثَاكِيل إذا جاوبنها كان ذلك أقوى لحزنها، وأنشط في ترجيع يديها عند النوح.

فهو يصف سرعة الناقة وقت الهاجرة، ويشبه ذراعي الناقة وهي تتابع سيرها بذراعي هذه المرأة وهي تتابع اللطم. وهي صورة تدل على دقة ملاحظة الشاعر.

والشاهد في البيت الأول القلب.

(١٨٦) وَرَبَّمَا فَاتَ قَوْمًا جُلُّ أَمْرِهِمْ مِنْ التَّائِي وَكَانَ الْحَزْمُ لَوْ عَجَلُوا
نسبه بعضهم للأعشى، ولا يوجد في شعره، ونسبه السيوطي للقطامي التغلبي.
وقوله: ربما: للتكثير؛ لأن البيت في ذم التائي، ومدح العجلة. ومن التائي: من،
للتعليل. والبيت شاهد على أن «لو» مصدرية، فيكون «الحزم» اسم كان. ولو عجلوا:
في تأويل مصدر منصوب، «يكون» خبرها، والتقدير: وكان الحزم عجلتهم، ولا يجوز
جعل «لو» هنا شرطية، لعدم دليل الجواب. [الأشموني/٤/٣٤، وشرح أبيات
المغني/٥/٧٥].

(١٨٧) هِيَ الشِّفَاءُ لِدَائِي لَوْ ظَفَرْتُ بِهَا وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ النَّفْسِ مَبْدُولُ
ينسب البيت لكعب بن زهير، من قصيدته المشهورة «بانت سعاد»، ويروى لهشام أخي
ذي الرُّمة، هشام بن عقبة.

والشاهد: أن اسم «ليس» ضمير الشأن، والجملة بعدها خبرها، وفي «مبدول» ضمير
يرجع إلى المبتدأ. ويجوز أن تجعل «ليس» غير عاملة، وهي لغة لبعض العرب، و«الباء»
في «بها» متعلقة بـ ظفرت. و «منها» متعلقان بـ «مبدول»، ويجوز في «لو» أن تكون
للشرط، والجواب محذوف، ويجوز أن تكون للتمني، كأنه قال: يا ليتني ظفرت بها أو
برؤيتها، وليست تبذل لي شيئاً أشتفي به من نظرة أو سلام. [سيبويه/١/٣٦، وشرح
المفصل/٣/١١٦، والهمع/١/١١١، وشرح أبيات المغني/٥/٢٠٩].

(١٨٨) أَبْلَغَ قَرِيشًا وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ وَالصَّدْقُ عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ مَقْبُولُ
أَنْ قَدْ قَتَلْنَا بَقْتَلَانَا سَرَاتِكُمْ أَهْلَ اللَّوَاءِ فَفِيمَا يَكْثُرُ الْقَيْلُ
من شعر كعب بن مالك رضي الله عنه، من قصيدة أجاب بها ضرار بن الخطاب
وعمر بن العاص لما افتخرا بانكشاف المسلمين يوم أحد.

والشاهد: أن ثبوت ألف «ما» الاستفهامية المجرورة، ضرورة شعرية. وذلك في البيت
الثاني «ففيما». وأن: مخففة، واسمها ضمير شأن. و«الباء» في قوله: بـ«قتلانا»،
للمقابلة. وأهل اللواء: بدل من سراتكم، وهم بنو عبد الدار من مشركي قريش، وكانوا
أصحاب اللواء في وقعة بدر، وفي وقعة أحد. [شرح أبيات المغني/٥/٢٢٣،
والخزانة/٦/١٠١، ١٠٥، ١٠٦].

(١٨٩) إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لَا نِعَالَ لَنَا إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْفَىٰ وَنَسْتَعِجِلُّ

قاله الأعشى ميمون، من معلقته ودَّعْ هُريرة، وقبله:

قالت هُريرة لما جئت زائرهما ويلي عليك وويلي منك يا رَجُلُ

والبيت الثاني: أخنث بيت قالته العرب وزائرهما: حال من التاء. وإنما قالت له كذا؛ لسوء حاله. وقولها: ويلي عليك، أي: لفقرك. وقولها: وويلي منك، أي: لعدم استفادتي منك شيئاً. ثم أخذ في تبیین سبب سوء حاله بأنه أفنى ماله في لذاته، فأجابها بقوله: إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً... الخ، فيكون بتقدير القول، أي: فقلت لها.

والشاهد: أنَّ «ما» زیدت في موضعين من البيت: الأول: في «إِمَّا»، أصله: «إِنْ ما»، والثاني: «ما» في: «ما نحفی»، ویروی: «إِنَّا كَذَلِكَ قد نحفی»، فتكون زائدة في موضع واحد، وقوله: إِمَّا: اللام الموطئة مقدرة قبل «إِنْ» وجملة «إِنَّا كَذَلِكَ»: جواب القسم المقدر، وهو دليل جواب الشرط. والذي دلنا على أن هذه الجملة جواب القسم عدم اقترانها بـ«الفاء»؛ لتكون جواباً للشرط، وقيل: «إِنَّا كَذَلِكَ»، جواب الشرط، وحذفت «الفاء». وجملة «لا یغال لنا»: صفة «حفاة»، والمعنى: إن ترينا نستغني مرة ونفتقر أخرى، فكذلك سبيلنا. [شرح أبيات المغني/ ٥/ ٢٨٢].

(١٩٠) إِنْ تَرَكَبُوا فَرَكُوبُ الْخَيْلِ عَادَتُنَا أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُّزُلُ

قاله الأعشى، من قصيدته «ودع هُريرة». وقوله: نُّزُلُ: جمع نازل، ونزولهم عن الخيل يكون لضيق المعركة، ينزلون فيقاتلون على أقدامهم، وفي ذلك الوقت يتداعون: نَزَالِ.

والبيت ذكره ابن هشام، تحت عنوان: كثيراً ما يُعْتَفَرُ في الثواني ما لا يُعْتَفَرُ في الأوائل. حيث رفع «تنزلون» مع أن الفعل معطوف على «تركبوا» المجزوم. وقال سيبويه: ذلك من العطف على التوهم، فكأنه قال: أتركبون فذلك عادتنا، أو تنزلون فنحن معروفون بذلك. وقال يونس: أراد أو أنتم تنزلون، فعطف الجملة الاسمية على جملة الشرط. [سيبويه/ ١/ ٤٢٩، وشرح المغني/ ٨/ ١٠٣].

(١٩١) فَازْهَبْ فَأَيُّ فِتْنٍ فِي النَّاسِ أَحْرَزَهُ مِنْ حَنْفِهِ ظَلَمٌ دُعِجٌ وَلَا جَبَلٌ

قاله: المتنخل، مالك بن عويمر، شاعر جاهلي، من قصيدة رثى بها ابنه أثيلة.

فاذهب: يخاطب ولده. أحرزه: جعله في حرز منيع يمنع من الوصول إليه. ومن حتفه: متعلق بـ «أحرزه». والظلم، جمع ظلماء، وهي الليالي السود، والدعج: جمع دعجاء، وهي الشديدة السواد. وإنما نسب الإحراز إلى الليل والجبل؛ لأن الليل المظلم ساتر، ولا يهتدى إلى الهارب فيه، فكأن الليل أحرزه، وكذلك الجبل، يحرز من الوصول إليه إذا كان صعب المرتقى.

والشاهد: أنَّ «أيا» للاستفهام الإنكاري، بمعنى النفي، والمعنى: لا يحرزُ الفتى من موته ظلم ولا جبل. [شرح المغني/٦/٧٦].

(١٩٢) اعتَادَ قَلْبُكَ مِنْ سَلْمَى عَوَائِدُهُ وَهَاجَ أَحْزَانُكَ الْمَكْنُونَةَ الطَّلُلُ
رَبْعٌ قَوَاءٌ أَذَاعَ الْمَعْصِرَاتُ بِهِ وَكُلُّ حَيْرَانَ سَارٍ مَأْوُهُ خَضِلُ

الشعر لعمر بن أبي ربيعة. وقوله: من سلمى، أي: من أجل حب سلمى. وعوائده: جمع عائدة، وهو ما تعود من وجده بها وشوقه إليها. والربع: المنزل. والقواء: القفر. ومعنى أذاع: فرق ونشر، ومنه إذاعة السر وهو نشره. والمعصرات: السحائب ذوات المطر، ويقال: الرياح، أي: غيرته وأزالت بهجته الأمطار بما محت منه والرياح بما أذرت عليه. وأراد بالحيران: سحاباً تردد بمطره عليه ولازمه، فجعله كالحيران لذلك، والخضل: الغزير، وسار: الذي ينشأ بالليل ويسير، وهو من نعت حيران، ومأوه: مبتدأ، وخضل: خبره.

والشاهد: أن قوله: «ربع»، بتقدير: «هو ربع»، وليس بدلاً من الطلل؛ لأن الربع أكثر من الطلل، وإنما يبدل الأقل من الأكثر للبيان، لا الأكثر من الأقل، ولو نصب على تقدير «أعني»، لكان حسناً. [شرح المغني/٧/٢٦٦].

(١٩٣) قَلِيلٌ مِنْكَ يَكْفِينِي وَلَكِنْ قَلِيلُكَ لَا يُقَالُ لَهُ قَلِيلٌ

هو لأحد المتأخرين، أحمد بن علي الميكالي، ومثلوا به على أنَّ «كفى» التي بمعنى أجزأ وأغنى، متعدية كما في البيت. [شرح المغني/٢/٣٤٢].

(١٩٤) أَمَا تَنْفَلُكَ تَرْكِبُنِي بَلْؤُمِي لَهَجَتْ بِهَا كَمَا لَهَجَ الْفَصِيلُ
أَتَنَسِي - لَا هَذَاكَ اللَّهُ - سَلْمَى وَعَهْدُ شَبَابِهَا الْحَسَنُ الْجَمِيلُ
كَأَنَّ وَقَدْ أَتَى حَوْلُ كَمِيلٍ أَثَافِيهَا حَمَامَاتٌ مُسَوَّلُ

قالها أبو الغول الطَّهوي. واللومي: من اللوم، مصدر أُنت بالآلف المقصورة. ولهج بالشيء: تولع به واعتاده. والفصيل: المفصول عن الرضاع من أولاد النوق. وحول كميل، أي: كامل. والأثافي: الأحجار التي تنصب عليها القدر، فتسودّ من النار والدخان، شبهها بالحمامات القائمة على رجلها، وقد مرّ عليها حول بعد ارتحال سلمى. وجملة: «لا هداك الله»، اعتراضية بين الفعل والمفعول. وجملة: «وعهد شبابها الحسن»، المبتدأ والخبر حال من سلمى.

والشاهد في البيت الثالث: على أنَّ جملة «وقد أتى حول» معترضة بين «كأن» واسمها، فمنهم مَنْ جعلها جملة اعتراضية لا محل لها، ومنهم من جعلها حالاً من معنى التشبيه في «كأن». [شرح أبيات المغني/٦/٢١٦].

(١٩٥) ليس العطاءُ من الفضولِ سماحةً حتّى تجودَ وما لديك قليلُ

قاله المُقنَّع الكندي، محمد بن عُمير، من شعراء الدولة الأموية. قيل له المقنع؛ لأنه من أجمل الناس وجهاً، وأمدّهم قامة، وكان إذا سفر عن وجهه، أصيب بالعين، فكان يتقنّع دهره فسمي المقنّع، وهو القائل:

ولا أحمل الحقد القديم عليهم وليس رئيسُ القوم مَنْ يحملُ الحِقْدَا
إذا أكلوا لحمي وفرتُ لحومهم وإن هدموا مجدي بنيْتُ لهم مَجْدَا
يعيرني بالذّين قومي وإنما ديوني في أشياء تُكسبهم حَمْدَا

وقوله: يعيرني بالدين، فيه دليل على جواز القول: عيرته كذا، وعيرته بكذا، وذكر ابن هشام البيت شاهداً على أنَّ «حتى» فيه بمعنى «إلا»، ويجوز أن تبقى بمعنى الغاية. والمعنى: إن إعطاءك من زيادات مالك لا يُعدّ سماحة إلا أن تعطي في حال قلة المال، أو إلى أن تعطي ومالك قليل. [شرح أبيات المغني/٣/١٠٠].

(١٩٦) وَلَوْ أَنَّ ما عالجتُ لَيْنَ فؤاده فقسا استُلينَ به لَلآنَ الجندلُ

للأحوص بن محمد الأنصاري، من قصيدة مدح بها عمر بن عبد العزيز، ومطلعها:
يا بيتَ عاتكةَ الذي أتعرّزُ خَوْفَ العدى وبه الفؤاد موكَّلُ

وقبل البيت:

أصبحتُ أمتَحِك الصدود وإنني قسماً إليك مع الصدود لأُمَيِّلُ

فصددتُ عنك وما صددتُ لبغضةٍ أخشى مقالة كاشح لا يعقلُ

ومعنى البيت الشاهد: لو أنَّ الذي عالجتُ به لين فؤاد الكاشح، استلنت به الجندل، للان، فلم يؤثر، بل قسا واشتدَّ أكثر مما كان قَبْلَ.

وقوله: وَلَوْ أَنَّ: بفتح واو «لو» وحذف فتحة «أَنَّ»؛ لاستقامة وزن الشطر على البحر الكامل، وإذا حققنا الهمزة، وسكنا الواو، صار الشطر من البحر الطويل، والبيت شاهد على حذف العائد بعد «عالجتُ»، والأصل: لو أن ما عالجت به، فحذف العائد المجرور على خلاف القياس، اكتفاءً بالمذكور بعد «استلين»، فإنه عائد على «ما» الموصولة أيضاً، وجملة «عالجتُ» صلة، و«لين»: مفعوله، ويجوز أن يكون مفعوله ضمير «الكاشح»، و«لين»: مفعولاً لأجله. فقسا: معطوف على «عالجتُ» بالفاء، وفاعله ضمير «الكاشح». وقوله «استلين»، يُروى بالبناء للمجهول، والجندل: نائب فاعل، وفاعل «لان» ضمير.

والأقوى أن يكون «استلين» مبنياً للمعلوم، مع تخفيف وتسهيل الهمزة، وفاعله ضمير المتكلم، والجملة خبر «أَنَّ»، ومفعوله محذوف، وهو ضمير الجندل، وهذا من باب التنازع؛ لأن «استلين» و «لان» عاملان يطلبان الجندل معمولاً، والأول يطلبه مفعولاً، والثاني يطلبه فاعلاً، فأعمل الثاني لقربه، وأضمر للثاني وحذف؛ لأنه فضلة. وقوله «لان» جواب «لو». [شرح المغني/٦/٢٤٦].

(١٩٧) يا عَمْرُو إِنَّكَ قَدْ مَلَيْتَ صَحَابَتِي وَصَحَابَتِيكَ -إِخَال ذَاكَ- قَلِيل

مجهول القائل. وقوله: مللت، يتعدى بنفسه كما هنا، وبـ«من»، يقال: مللته ومللت منه. وصحابة: بفتح أوله: مصدر صاحبه، وصحابتي: مصدر مضاف إلى المفعول، وفاعله محذوف، أي: صحابتك إياي، وصحابتيك: مبتدأ، بتقدير مضاف، وخبره «قليل»، والتقدير: ومدة صحابتك قليل، وجملة «إِخَال ذَاكَ»: معترضة و «ذاك»: إشارة إلى مصدر إِخَال، أي: إِخَال ذَاكَ الخيل، والبيت جعله ابن مالك شاهداً على وقوع اسم الإشارة مصدراً مؤكداً للفعل من غير نعته بمصدر. [شرح أبيات المغني/٧/٣٥٤].

(١٩٨) يَا رَبِّ يَوْمٍ لِي لَا أَظْلُلُهُ أَرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وَأُضْحِي مِنْ عَلَهُ

قاله الأعرابي أبو ثروان -عباسي- وقوله: لَا أَظْلُلُهُ، أي: لَا أَظْلِلُ فِيهِ. وأرمرض: من

الرمضاء. وأضحى: أصابه حرّ الشمس. والرجز شاهد على أن «الهاء» في «عَلَّة»: للسكت، وأصله: (من عَلُّ) بالبناء على الضم. [شرح المغني/ ٣/ ٣٥٣].

(١٩٩) وَجْهَكَ الْبَذْرُ لَا بَلَّ الشَّمْسُ لَوْ لَمْ يُقْضَ لِلشَّمْسِ كَسْفَةً أَوْ أَفُولُ

غير معروف، وهو شاهد على أنه يزداد «لا» قبل «بل» بعد الإيجاب؛ لتوكيد الإضراب، و «بل» عاطفة عند البصريين خلافاً للكوفيين. [شرح أبيات المغني/ ٣/ ١٢].

(٢٠٠) أَفَاطِمَ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلِّي وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَرْمَعْتَ صَرْمِي فَأَجْمَلِي

البيت لامرئ القيس من معلقته.

وقوله: أفاطم: الهمزة لنداء القريب، وفاطم: بالفتح، منادى مرخم على لغة مَنْ ينتظر، وفاطمة: هي عنيزة المذكورة في قوله: «ويوم دخلتُ الخدر خدر عنيزة». ومهلاً: رفقاً، وهو مفعول مطلق، وأصله: أمهلي إمهالاً، فحذف عامله، وجعله نائباً عن فعله. و «بعض»: منصوب بالمصدر، أي: أخريه عن هذا الوقت. وأزمع: صمّ وجزم. والصرم: الهجر. والإجمال: الإحسان. يقول لها: إن كان هذا منك تدللاً، فأقصري، وإن كان عن بغضة، فأجملي. ونقل ابن عساكر عن الإصيص بن عبد العزيز قال: سألت نصيباً، أي بيت قائته العرب أنسب (أغزل)؟ فقال: قول امرئ القيس (وذكر البيت). وليس كما قال، بل هو كما قال الباقلاني في «إعجاز القرآن» (ص ٢٥٦): في هذا البيت ركائزٌ جداء، وتأنيث ورقة، ولكن فيها تخنيث، ولعلّ قائلاً يقول: كلام النساء بما يلائمهن من الطبع أوقع وأغزل، وليس كذلك؛ لأنك تجد الشعراء في الشعر المؤنث لم يعدلوا عن رصانة قولهم، والمصراع الثاني منقطع عن الأول، لا يلائمه ولا يوافقه، وهذا يبين لك إذا عرضت معه البيت الذي تقدمه، وكيف ينكر عليها تدللها، والمتغزل يطرب على دلال الحبيب وتدللّه.

قلت: إن امرؤ القيس كان يطلب الجسد، ولذلك لا يريد من صاحبه التدلل والتمنع الذي يستعذبه المحبون الصادقون. [شرح أبيات المغني/ ١/ ١٣].

(٢٠١) فَيَا رَبِّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ بَأَنَسَةٍ كَأَنَّهَا خَطٌّ بِمِثَالِ

قاله امرؤ القيس وقوله: يا: ليست للنداء، وإنما هي للتنبيه كالداخله على «ليت»

و«حبذا». والأنسة: المرأة التي تأنس بحديثك، والتمثال: الصورة، شبه صاحبه بصورة الصنم المنقوشة في حسن المنظر وتناسب الأعضاء.

والشاهد: أن «رُبَّ» فيه للتكثير. [شرح المغني/ ٦١/ ٣].

(٢٠٢) أَلَا رُبَّ يَوْمٍ صَالِحٍ لَكَ مِنْهُمَا وَلَا سَيِّمًا يَوْمٍ بِدَارَةٍ جُلْجُلٍ
من معلقة امرئ القيس. وقوله: منهما: الضمير يعود إلى امرأتين في بيت قبله.
ودارة جلجل: اسم مكان.

وقوله: ولا سيما: فيه شاهد على أن هذا التركيب لا بدَّ أن يسبق بـ«الواو» قبل «لا»
«ولا سيما»، ويجوز في الاسم الذي بعد «ولا سيما» الجرُّ، والرفع مطلقاً، والنصب أيضاً
إذا كان نكرة، وروي البيت بـ«هنَّ»، والجرُّ أرجحها، وهو على الإضافة، و«ما» زائدة
بينهما. والرفع على أنه خبر لمضمّر محذوف، و«ما» موصولة، أو نكرة موصوفة
بالجملة، والتقدير: ولا مثل الذي هو يوم. والنصب على التمييز، وجوز ابن مالك:
نصب «يوماً» على الظرف، وجعله «صلة» لـ«ما»، وبدارة جلجل: صفة لـ«يوماً». [شرح
أبيات المغني/ ٢١٦/ ٣].

(٢٠٣) دَغَ عَنْكَ نَهَباً صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ وَلَكِنْ حَدِيثاً مَا حَدِيثُ الرُّوَاحِلِ

لامرئ القيس. والنهب: المال المنهوب. والحجرات: النواحي. والشرط الأول مثل
يضرب لمن ذهب من ماله شيء، ثم ذهب بعده ما هو أجلُّ منه. والرواحل: مجموع
الركائب، كان امرؤ القيس قد فقدها، وكان ضاع له مال، فأرسل أحدهم برواحله لطلبه،
فأضاعها، فقال: ولكن حديثي حديثاً، و«ما»: استفهامية مبتدأ، وحديث: خبره.

والبيت شاهد عند ابن هشام على أن «عنك» هنا اسم بمعنى «جانب»؛ حيث كان
مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد، وأنكر ذلك النحويون. [شرح أبيات
المغني/ ٣١٥/ ٣].

(٢٠٤) أَلَا عَمَّ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ الْخَالِي
وهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ أَحَدُثَ عَهْدِهِ ثَلَاثِينَ شَهْراً فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ

لامرئ القيس وقوله: عم، هذه الكلمة تحية عند العرب، كأنه مأخوذ من «نعم»،

وهو فعل أمر، وصباحاً: ظرف. وقوله: وهل يعمن: استفهام انكاري. والعُصْر: بضمّتين، لغة في العَصْر، وهو الدهر. وثلاثة أحوال: تعاقب أحوال المُناخ عليه. والبيت الثاني شاهد على أن «في» الثانية بمعنى «من»، ويجوز أن تكون بمعنى «مع». [شرح أبيات مغني اللبيب/ ٤/ ٧٧].

(٢٠٥) حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حِلْفَةً فَاجِرٍ لَنَامُوا فَمَا إِنَّ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي

قاله امرؤ القيس. وقوله: إن من، إن: زائدة، و «من» زائدة في المبتدأ، وخبره محذوف، أي: مستيقظ. والحديث: بمعنى المحادث، أو بمعنى الكلام فيقدر مضاف، أي: ذي حديث. والبيت شاهد على أن «لام» جواب القسم تدخل بدون «قد» على الماضي البعيد الواقع جواب القسم.

(٢٠٦) وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيتِي فَيَا عَجَباً مِنْ رَحْلِهَا الْمُتَحَمِّلِ

قاله امرؤ القيس. والرحل: ما يعد للرحيل. وقوله: المتحمل: اسم مفعول؛ لأنه لما عقر بغيره وشواه للعذارى فرق رحله على رواحلهن، فحملته وركب هو مع بنت عمه فاطمة على بغيرها. والبيت شاهد على أن «اللام» في: «للعذارى» للتعليل. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ١٠٢].

(٢٠٧) فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجْوَمَهُ بِكُلِّ مُغَارٍ الْفَتْلِ شُدَّتْ يِذْبُلِ

قاله امرؤ القيس. يقول: إن نجوم الليل لا تفارق محالها، فكأنها مربوطة بكل جبل محكم الفتل في هذا الجبل «يذبل»، وإنما استطال الليل؛ لمقاساة الأحزان فيه. ويذبل: ممنوع من الصرف؛ للعلمية ووزن الفعل، وجره ضرورة.

وقوله: يالك: الأصل: يا إياك، أو يا أنت، ثم لما دخلت عليه «لام» الجر للتعجب، انقلب الضمير المنفصل المنصوب أو المرفوع ضميراً متصلاً مخفوضاً، ف«اللام» فيه للتعجب تدخل على المنادى إذا تعجب منه. وقال بعضهم: «اللام» للاستغاثة، استغاث به منه لظوله كأنه قال: يا ليل ما أطولك. وقوله: من ليل: تمييز مجرور بـ«من»، وقيل: «من» زائدة؛ ولهذا يُعطف على موضع مجرورها بالنصب. وقوله: بكل: متعلقة بـ«شُدَّتْ». [شرح أبيات المغني/ ٤/ ٣٠١].

(٢٠٨) كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعُقَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي

قاله امرؤ القيس، يصف وكر العقاب، وصفها بكثرة صيدها للطيور، تأخذ قلوبها لتغذي بها فراخها، واليابس منها، هو الفاضل من الغذاء. والبيت شاهد على أن قوله: «رطباً» حال، وعاملها حرف التشبيه لما فيه من معنى الفعل. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ٣٢٢].

(٢٠٩) كَأَنَّ دِثَارًا حَلَقْتُ بَلْبُونَهُ عُقَابٌ تَنُوفِي لَا عُقَابُ الْقَوَاعِلِ

قاله امرؤ القيس. ودثار: اسم راعي إبل امرئ القيس. وتنوفى: جبل عال، وأخبث العقبان ما آوى في الجبال المشرفة، وهذا مثل: أراد كأن دثاراً ذهب بلبونه آفة، وأراد أنه أغير عليه من قبل تنوفى. والقواعل: جبال صغار. والبيت شاهد على أن «لا» فيه عطف على معمول الماضي، وفيه ردٌّ على مَنْ منعه، حيث منع الزجاج أن يُعطف بـ «لا» بعد الفعل الماضي. [شرح المغني/ ٤/ ٣٨٣].

(٢١٠) تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعْشَرًا عَلَيَّ حِرَاصًا لَوْ يُشْرُونَ مَقْتَلِي

قاله امرؤ القيس. وقوله: يُشْرُونَ، أي: يظهرون، ومعناه: ليس يُقتل مثلي خفاءً. فيكون قتلهم إيّاه هو الإظهار، ويروي: يُسْرُونَ بـ «السين» المهملة بالمعنى نفسه.

والشاهد: أن «لو» فيه مصدرية، والمصدر المؤول من «لو» والفعل مجرور على أنه بدل اشتمال من الضمير المجرور بـ «على»، ولا تقع «لو» المصدرية غالباً إلا بَعْدَ مُفْهِمٍ «تمنّ»، كقول قُتَيْبَةَ بِنْتِ النَّضْرِ: «مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَنْتُ». [الخزانة/ ١١/ ٢٣٨].

(٢١١) فَتَوَضَّحَ فَاَلْمَقْرَأَةَ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا لَمَّا نَسَجْتُهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ

البيت الثاني من معلقة امرئ القيس، وتوضح والمقراءة: مكانان. وقوله: لما نسجتها: تعليل لعدم العفاء والاندراس؛ لأن الريحين إذا اختلفا على الرسم، لم يعفوا، فواحدة تغطي، والثانية تكشف.

والبيت شاهد على أن قوله: «من جنوبٍ» بيان وتفسير للضمير المستتر في «نسجت». [شرح المغني/ ٥/ ٣٤٩].

(٢١٢) وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخَدَرَ خِذَرٌ عُنِيزَةٌ فَقَالَتْ: لَكَ الْوِيَلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي

قاله امرؤ القيس، في يوم دارة جُلجل. وقوله: ويومَ: معطوف على قوله: ولا سيما يومٌ، قبل البيت، ولكنه بني؛ لإضافته إلى الفعل الماضي المبني. والخدر: أراد هودج عذبة؛ حيث ركب على راحلتها بعد أن عقر راحلته للعداري. وقولها: إنك مرجلي، أي: تجعلني أمشي راجلة؛ حيث كان يميل عليها ويلاعبها.

والشاهد: «عذبة»، أنه لا ينصرف، ونون هنا للضرورة. [شرح المغني/٦/٥٢].

(٢١٣) وإنَّ شِفائي عَبرةٌ مُهراقةٌ وهل عند رَسَمِ دارسٍ من مُعوِّل من مطلع معلقة امرئ القيس. والبيت شاهد على أنَّ «هل» لكونها للنفي، كانت الجملة بعدها خبرية، فصح عطفها على الخبرية التي قبلها. [شرح المغني/٦/٦٦].

(٢١٤) فَظَلَّ طَهاةُ اللحمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيفَ شِواءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلٍ لامرئ القيس، يصف صيداً صادوه وأخذوا يهيئونه طعاماً. والصفيف: المصفوف على الحجارة لينضج، وهو المسمى بالكباب. وقدير معجل، أي: يطبخونه في القدر، وقال: «إنه معجل»، لأنهم كانوا يستحسنون تعجيل ما كان من الصيد. و «من بين»: للتفصيل. والبيت شاهد على أن البغداديين أجازوا اتباع المنسوب بمجرور؛ حيث قال: «منضج صفيف شواء»، فنصب، ثم قال: أو قدير، قال الفراء: وهو مثلُ قوله تعالى: ﴿وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾. الآية [الأنعام: ٩٦]. فالليل: في موضع نصب في المعنى، فردَّ الشمس والقمر على معناه؛ لَمَّا فَرَّقَ بينهما بـ «سكناً»، فإذا لم يُفَرَّقَ بينهما، آثروا الخفض، وقد يجوز النصب وإن لم يُحلَّ بينهما بشيء، كقول الشاعر:

بَيْنَا نَحْنُ نَنْظُرُهُ أَتَانَا مُعَلَّقَ وَفْضَةٍ وَزَنَادَ رَاعِي

قلتُ: أما القول في البيت، فإن «أو قدير» معطوف على «منضج» بلا ضرورة، والتقدير: «ومن بين منضج قدير»، ثم حذف «منضج»، وأقام «قدير» مقامه في الإعراب، كما قال تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾. [يوسف: ٨٢]. [شرح أبيات مغني اللبيب/٧/١٣، والأشموني/٣/١٠٧].

(٢١٥) خَرَجْتُ بِهَا أُمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلٍ

لامرئ القيس من معلقته. وقوله: خرجت بها، أي: أخرجتها، فـ«الباء» للتعدية.

وأثرينا: بالثنية. والمرط: بالكسر، كساء من خز، وقد تُسمى الملاة مرطاً، وإنما تجر ذيل المرط ليخفى الأثر، ولا يُعرف موضعها، والمُرَحَّل: الثوب الذي فيه صور الرجال من الوشي، وهو يصف إحدى مغامراته مع النساء. والبيت شاهد على أنَّ جملة «أمشي» حال من التاء في «خرجت» وجملة «تجر وراءنا» حال من الضمير «بها». [شرح أبيات المغني/ ٧/ ١٩٤].

(٢١٦) إذا قامَتَا تَضَوَّعَ الْمَسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرْنُفُلُ
لامرئ القيس من معلقته. والضمير في «قامتا» لأم الحويرث وجارتها، وفي البيت حذف تقديره: تَضَوَّعَ الْمَسْكُ تَضَوَّعاً مِثْلَ تَضَوَّعِ نَسِيمِ الصَّبَا. ونسيم: بالنصب، قيل منصوب على المصدر، وقد ينصب على الحالية، والتقدير: مثل نسيم. وجملة «جاءت»: بتقدير «قد» حال من الصبا. [شرح المغني/ ٧/ ٢٩٠].

(٢١٧) فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي
لامرئ القيس. ويمين: يروى مرفوعاً ومنصوباً، أما الرفع: فعلى الابتداء، والخبر محذوف، وأما النصب: فعلى أنَّ أصله: أحلف بيمين الله، فلما حذفت «الباء»، وصل فعل القسم إليه بنفسه، ثم حذف فعل القسم، وبقي منصوباً. والبيت شاهد على حذف «لا» النافية من جواب القسم، والأصل: لا أبرح قاعداً. [شرح المغني/ ٧/ ٣٣٢].

(٢١٨) فَقَالُوا لَنَا ثُتَانٌ لَا بُدَّ مِنْهُمَا صُدُورُ رِمَاحٍ أُشْرِعَتْ أَوْ سِلَاسِلُ
البيت لجعفر بن عُلْبَةَ الحارثي في حماسة أبي تمام، يريد: إن الأعداء لما رأوني هناك مع رجال قليلة طمعوا فيّ، وقالوا: نختارك بين شيئين، إما الأسر، وإما القتال. وقوله: لَنَا ثُتَانٌ، أي: لَنَا حَالَتَانِ ثُتَانٌ. وثُتَانٌ: مبتدأ، ولنا: خبر، وصدور رماح وسلاسل: بدل منهما.

والبيت شاهد على أنَّ «أو» فيه للتقسيم، أي: يكون بعضنا كذا، وبعضنا كذا، والشاعر جعفر بن علبه من مخضرمي الدولتين، وقيل: توفي في زمن هشام بن عبد الملك. [شرح أبيات المغني/ ٢/ ٥٩].

(٢١٩) وَتَرَمِينِي بِالطَّرْفِ أَيْ: أَنْتَ مُذْنِبٌ وَتَقْلِينِي لَكِنَّ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي

مجهول. وقوله: لكن إياك، لكنَّ: من أخوات «إنَّ» واسمها ضمير الشأن محذوف،
والجملة بعدها خبرها، وإياك: مفعول مقدم على الفعل؛ للحصر.

والشاهد: أنَّ «أي» في البيت تفسير للجملة قبله. [شرح أبيات المغني/ ٢/ ١٤١].

(٢٢٠) وأبيضُ يُستسقى الغمامُ بوجهه ثِمَالُ اليتامى عِصْمَةٌ للأراملِ

البيت لأبي طالب عم النبي ﷺ، من قصيدة طويلة قالها في الشعب لما اعتزل قريشاً
مع بني هاشم وبني عبد المطلب، وهي في السيرة النبوية لابن هشام. قال البغدادي:
وهي قصيدة بليغة جداً، لا يستطيع أن يقولها إلا مَنْ نسبت إليه، وهي أفحل من
المعلقات السبع، وأبلغ في تأدية المعنى.

وقوله: وأبيض: العرب تمدح السادة بالبياض، ولا يريدون بياض اللون، وإنما
يريدون النقاء من العيوب، وربما أرادوا به طلاقة الوجه. والثمال بالكسر: العماد
والملجأ. والبيت في مدح رسول الله ﷺ، وذكره ابن هشام شاهداً على أن «رُبَّ» المقدرة
بعد «الواو» للتقليل. وهذا وَهُمْ ممن قَالَ ذلك؛ لأنهم كثيراً ما يعتمدون على البيت
المفرد، والحقيقة أن «الواو» عاطفة، و«أبيض» معطوف على مفعول في البيت السابق.
وهو قوله:

وما تَرَكُ قومٍ لا أبالك سيداً يحوط الذمار غيرَ ذَرِبِ مُواكِل

فأبيض معطوف على «سيداً» المنصوب بالمصدر «تَرَكَ». [شرح المغني/ ٣ / ١٦٨].

(٢٢١) أريد لأنسى ذكرها فكأنما تَمَثَّلُ لي بكل سبيل
لكثير عزة.

والشاهد: «اللام» في «لأنسى»، قيل: زائدة، وقيل: للتعليل. ومفعول «أريد»،
محذوف، أي: أريد السلو. وقال الخليل وسيبويه: الفعل مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء،
و«اللام» وما بعدها خبر، أي: إرادتي للنسيان. [المغني/ ٤/ ٣٠٨].

(٢٢٢) ويلحني في اللهو أن لا أحبه وللهو داعٍ دائبٌ غيرُ غافلٍ

قاله الأحوص بن محمد الأنصاري. وقبل البيت:

أَلَا يَا لَقَوْمِي قَدْ أَشْطَّتْ عَوَازِلِي وَيَزْعُمْنَ أَنْ أَوْدَى بِحَقِّي بَاطِلِي

نادى قومه على وجه الاستغاثة من عواذله في تجاوزهنّ وركوبهن الشطط في لومه على حبه الحسان، والميل إلى اللهو مع وجود باعث ذلك فيه، وهو الشباب والعشق، فلا يمكنه قبول نصحهنّ مع وجود هذا الباعث. فيتعين أن تكون «لا» زائدة؛ لأن الناصح إنما يلومه على الاشتغال بأسباب المحبة واللهو، لا على ترك ذلك. [شرح أبيات المغني/ ٨/٥ والجنى الداني/ ٣٠٢].

(٢٢٣) أَلَا زَعَمْتَ أَسْمَاءُ أَنْ لَا أُحِبُّهَا فَقُلْتُ بَلَى لَوْلَا يَنَازِعُنِي شُغْلِي

قاله أبو ذؤيب الهذلي. قال ابن مالك: وقد يلي الفعل «لولا» غير مفهومة تحضيضاً. فيؤول بـ(لو لم)، أو تجعل المختصة بالأسماء والفعل صلة لـ(أن) مقدرة كهذا البيت. فتكون في التأويل كلمتين، لا كلمة مركبة من كلمتين. وعلى الوجهين لا بدّ من الجواب، و«لا» من الأول بمعنى «لم»، وفي الثاني جزء كلمة، وقدّر «أن» في الوجه الثاني حتى يؤول منها ومن الفعل اسم، فإن «لولا» الامتناعية لا يليها إلا الاسم. [شرح أبيات مغني اللبيب/ ١٢٧/٥].

(٢٢٤) فَأَضْحَتْ مَغَانِيهَا قِفَاراً رُسُومُهَا كَأَنَّ لَمْ -سوى أهلٍ من الوحش- تُؤْهِلِ

قاله ذو الرّمة. والأصل: كأنّ لم تؤهل سوى أهل من الوحش، ففصل بين «لم» والفعل، فولّي «لم» معمول مجزومها اضطراراً. وسوّى: في مذهب سيبويه ظرف مكان لازم النصب، وعلى مذهب غيره يعرب هنا مفعولاً مقدماً. [شرح أبيات المغني/ ٥/١٤٣ والهمع/ ٥٦/٢، والخصائص/ ٤١٠/٢].

(٢٢٥) وَإِنْ تَعْتَذِرَ بِالْمَخْلُ مِنْ ذِي ضُرُوعِهَا إِلَى الضَّيْفِ يَجْرَحُ فِي عَرَاقِبِهَا نَضْلِي

من قصيدة لذي الرّمة. واعتذارها للضيف أن لا يرى فيها محلباً من شدة الجذب، فإذا كانت كذلك، عقرتها.

والشاهد: الفعل «يجرح»، حيث صار الفعل لازماً؛ لأنه ضمن معنى فعل لازم، وهو: «يعيث»، أو «يفسد». والضمير في «ذي ضروعها» يعود إلى الناقة. [شرح أبيات المغني/ ١٣٢/٧].

(٢٢٦) فقولاً لها قولاً رفيقاً لعلها سترحمُني من زفرةٍ وعويلٍ مجهول.

والشاهد اقتران خبر «لعل» بالسین قليلاً. [شرح أبيات المغني/ ٥/ ١٧٧].

(٢٢٧) فليتَ دفعتَ الهمَّ عنيّ ساعةً فینمنا علی ما خيَلْتُ ناعمي بالِ البيت لعدي بن زيد العبادي، كاتب النعمان.

وقوله: «على ما خيَلْتُ»، هذا التركيب قد صار كالمثل في استعماله بالماضي، وجعل فاعله ضمير النفس المعلومة من المقام، ومعناه: «على ما أرت وأوهمت»، وأصل ذلك في السحاب يقال: قد خيَلْتُ السحابة وتخيَلْتُ، إذا أرت أنها ماطرة، أو معناه «على ما أرت الحال وشبهت»، فأضمر الحال، أو «على ما أرتك نفسك أنه الصواب». ويقال: «على ما تخيَلْتُ وتخيَلْتُ».

والبيت شاهد على أن اسم «ليت» محذوف سواء أكان ضمير شأن، أو ضمير مخاطب. وهو قليل في الكلام. [شرح أبيات المغني/ ٥/ ١٨٤].

(٢٢٨) فلستُ بآتيه ولا أستطيعه ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضلٍ

من قصيدة للنجاشي الحارثي، قيس بن عمرو بن مالك. عاصر الإمام علي.

والشاهد: «ولاك»، على أن أصله: «ولكن اسقني»، فحذفت النون؛ لضرورة الشعر. [شرح أبيات المغني/ ٥/ ١٩٤].

(٢٢٩) أنا الفارسُ الحامي الدِّمارِ وإنما يدافعُ عن أحسابهم أنا أو مثلي

البيت للفرزدق، من قصيدة هجا بها جريراً، ومراده أنه الذي يدافع عن أحسابهم لا غيره، ولو قال: وإنما أدافع عن أحسابهم، لكان معناه: إنه يدافع عن أحسابهم لا عن أحساب غيرهم، وهو غير مراده.

والشاهد: أنهم عاملوا «إنما» معاملة النفي و«إلا» في فصل الضمير. [شرح أبيات المغني/ ٥/ ٢٤٨].

(٢٣٠) ألا أصبحتُ أسماءُ جاذمةَ الحَبْلِ وضنَّتْ علينا والضمينُ من البُخلِ

البيت للبعيث خدّاش بن بشر، من مجاشع، عاصر جريراً، وكان بينهما منازلة بالشعر.

وقوله: والضمين من البخل، كقولك: أنت من أهل الجود، وأنت من الكرم تريد: من أهل الجود والكرم.

وهو شاهد على أنّ فيه مبالغة بكون البخيل مخلوفاً من البخل. [شرح أبيات المغني/٥/٢٦٥].

(٢٣١) أراني - ولا كفران لله أيّة لنفسيّ - قد طالبتُ غير مُنيل

مجهول القائل. اختلف النحويون هل يعترض بأكثر من جملة. فقال أبو علي: لا يعترض بأكثر من جملة، وجعل أيّة منصوبة باسم «لا»، أي: ولا أكفر الله رحمة مني لنفسيّ. وأيّة: مصدر أويت له، إذا رحمته ورفقت به. أما ابن جني، فأقرّ بوجود جملتين معترضتين، إحداهما: لا كفران لله، والأخرى: قوله: «أيّة»، أي: أويت لنفسيّ أيّة، معناه: رحمته. [شرح أبيات المغني/٦/٢٢٥].

(٢٣٢) لَعَمْرُكَ والخطوبُ مُغَيَّرَاتٌ وفي طولِ المُعَاشِرَةِ التَّقَالِي
لقد باليتُ مظعنٌ أمّ أوفى ولكن أمّ أوفى لا تبالي

البيتان لزهير بن أبي سلمى. وفي البيتين شاهد على وقوع الاعتراض بجملتين بين القسم «لعمرك»، وجوابه «لقد باليت» الأولى: والخطوب مغيرات، والثانية: «وفي طول المعاشرة التقالي»، وفي البيت شاهد على استخدام «أبالي» بدون نفي في الشطر الأول من البيت الثاني، والغالب فيه أن يستخدم مع النفي، فتقول: لا أباليه، ولا أبالي به، فيتعدى بنفسه، و«بالباء». [شرح المغني/٦/٢٢٧].

(٢٣٣) إذا أَحْسَنَ ابنُ العَمِّ بعدَ إِساءَةٍ فَلَسْتُ لِشَرِّني فِعْلُهُ بِحُمُولٍ

مجهول. وهو شاهد على القلب، والتقدير: فلست لشرّ فعليه، فقلب. [شرح المغني/٨/١٢٣].

(٢٣٤) كائِنْ دُعِيْتُ إلى بِأَسَاءٍ دَاهِمَةٍ فما انبَعَثْتُ بمزْوُودٍ ولا وَكِيلٍ

غير معروف. والبأساء: الحرب. والمزّود: المذعور. والوكيل: العاجز الذي يكل

أمره إلى غيره. وفيه شاهد على زيادة «الباء» في الحال «بمزوود»، والأصل: فما انبعثت مزووداً ولا وكلاً، فزيدت «الباء»، وعطف على مجرورها. [شرح المغني/ ٢/ ٣٩٣].

(٢٣٥) وَمَا هَجَرْتُكَ لَا، بَلْ زَادَنِي شَغَفًا هَجَرْتُ وَبُعْدُ تَرَاحِي لَا إِلَى أَجَلٍ

لا يعرف قائله. والبيت شاهد على أَنَّ «لا» تُزاد بعد النفي؛ لتوكيد تقرير ما قبلها، وليست «بل» للعطف هنا؛ لأنَّ ما بَعْدُها جملة. وزاد: يتعدى إلى مفعولين، أحدهما: الباء، وثانيهما: شغفاً. وهَجَرْتُ: فاعل زادني. وتَرَاحِي: ماضٍ، معناه: تطاول وامتدَّ. والأجل هنا: المدة. [شرح المغني/ ٣/ ١٤].

(٢٣٦) لَمْ يَمْنَعْ الشُّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقْتُ حَمَامَةً فِي غُصُونِ ذَاتِ أَوْقَالٍ

من قصيدة لأبي قيس بن الأسَلْتِ الأوسِي، الجاهلي، عاصر الإسلام، واختلف في إسلامه. وهو هنا يتحدث عن ناقته. الشُّرْبُ: مفعول به، و «غير»: فاعله بُني على الفتح. وقوله: في غُصُونٍ: بمعنى «على»، وذاتٍ: صفة لغُصُونٍ بالجر. والأوقال: جمع وَقْلٍ، وهو ثمر الدوم إذا يبس. يريد: أن الناقة ما منعها من الشرب إلا صوت الحمامة، فنفرت، ومراده أنها حديدة النفس يخامرها فزع وذعر؛ لحدة نفسها، وذلك محمود فيها. [الخزانة/ ٣/ ٤٠٦، وشرح المغني/ ٣/ ٣٩٥].

(٢٣٧) وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يُثْقَلَنِي ثُوبِي فَأَنْهَضُ نَهَضَ الشَّارِبِ الثَّمَلِ

للشاعر عمرو بن أحمَر من شعراء العصر الأموي، من أبيات وصف بها الشيخوخة، وضعف الحواس، وعجز القوى، ولكن قافية الأبيات رائية، وآخره «السَّكِرِ». والفعل جعلْتُ: من أفعال الشروع. فَأَنْهَضُ: معطوف على يثْقَلَنِي. والبيت شاهد على أَنَّ «ثوبي» بدل احتمال من «تاء» «جعلْتُ». والفعل «يثْقَلَنِي» خبر للفعل «جعل»، وتقدير «إذا» ظرفية. وإذا قدرنا خبر «جعل» جملة «إذا ما قمت»، تعرب ثوبي فاعلاً. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ٢١٣].

(٢٣٨) وَلَوْ نُعْطِيَ الْخِيَارَ لَمَا افْتَرَقْنَا وَلَكِنْ لَا خِيَارَ مَعَ اللَّيَالِي

البيت شاهد على أَنَّ «اللام» دخلت بقلّة على جواب «لو» المنفي. [شرح المغني/ ٥/ ١١١].

(٢٣٩) بَكَيْتُ وما بكا رجلٍ حزينٍ على رَبْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وبِالٍ
البيت لابن ميادة. والربعين: ثنية ربع، وهو المنزل. والمسلوب: الذي سلب بهجته
بخلاته من أهله.

والبيت شاهد على أن عطف الصفات المفارقة مع اجتماع منعوتها لا تكون إلا
بـ«الواو». وذكر سيويه البيت على أنه يجوز في النعتين: مسلوب وبِالٍ، الجرّ، نعتين
لربعين، والرفع، لإمكان التبعض منهما والقطع. والتقدير: أحدهما مسلوب والآخر
بِالٍ. [شرح المغني/٦/٧٨].

(٢٤٠) أَكَلْتُ بَنِيكَ أَكْلَ الضَّبِّ حَتَّى وَجَدْتَ مَرَارَةَ الْكَلَاءِ الْوَيْلِ
البيت للشاعر أرطاة بن سُهَيْة. يقوله لرجل طرد بنه ففرقوا في البلاد وبقي وحده،
فاعتدى الناس عليه، ولم يستطع دفاعاً.
والبيت شاهد على أَنَّ «الأكل» هنا بمعنى العدوان والظلم. [شرح أبيات
المغني/٦/١٣٤].

(٢٤١) لَمَّا أَغْفَلْتُ شُكْرَكَ فَاصْطَنَعَنِي فَكَيْفَ وَمِنْ عَطَائِكَ جُلٌّ مَالِي
البيت للناطقة الذبياني، من قصيدة يعتذر فيها للنعمان بن المنذر، وقبلة:
فَلَا عَمْرُ الَّذِي أَثْنِي عَلَيْهِ وَمَا رَفَعَ الْحَجِيجُ عَلَى أُلَالِ
أُلَال: جبل عند عرفات.

والبيت شاهد على أَنَّ لام الابتداء دخلت على «ما» النافية؛ لشبهها صورةً لـ«ما»
الموصولة، وهو شاذ. [شرح المغني/٨/٥٦].

(٢٤٢) أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذِكْرُهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ
البيت لأبي كبير الهذلي عامر بن حليس، شاعر صحابي.

والبيت شاهد أَنَّ «إلى» فيه بمعنى «عند»، أو على تضمين «أشهى» معنى «أقرب».
[شرح أبيات المغني/٢/١٣٦].

(٢٤٣) فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفَوَادِ مُبْطَنًا شُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهُوجَلِ
لأبي كبير الهذلي.

وقوله: فَأَتَتْ بِهِ، أي: فولدته. والهوجل: الوخم الثقيل، وأتت به: يعني: أمه.
حوش الفؤاد: وحشي الفؤاد. مبطناً: خميص البطن. شهاداً: يقوفاً لا ينام. وضمير البطن
محمود في الذكور.

والشاهد أن إضافة «حوش» إلى الفؤاد، لفظية لا تفيد تعريفاً، بدليل أنه حال من
«الهاء». [شرح أبيات المغني/٧/٩٨].

(٢٤٤) مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهْنٌ عَوَاقِدُ حُبِّكَ النَّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلٍ
حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزْوُودَةٍ كَرَهَا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُخْلَلْ

من قصيدة لأبي كبير الهذلي، وكان قد تزوج أمّ تأبط شرّاً وكان غلاماً صغيراً، فلما رآه
كثير الدخول على أمه تنكّر له، وعرف ذلك أبو كبير في وجهه إلى أن ترعرع الغلام،
فقال أبو كبير لأمه: ويحك قد والله رابني أمر هذا الغلام ولا آمنه، فلا أقربك، قالت له:
فاحتل عليه حتى تقتله، فاحتال عليه أبو كبير للخروج إلى الغزو، فخرجاً، وأخذ يتحين
منه غرة ليقتله، فلم يستطع، فرجعا إلى الحيّ وترك أبو كبير أمّ تأبط شرّاً. والقصة إن
صدقت، أعظمت في عيني مكانة تأبط شرّاً، وجعلت منزلة أمّه في الدّرك، وبغضت أبا
كبير الجاهلي، ولا شك أنه بعد إسلامه قد تغيرت طباعه، والقصة قد تصدق فيما قيل
عن تأبط شرّاً، وما زال هذا الشعور موجوداً في الأبناء، فهم لا يريدون أن يروا غير أبيهم
في البيت، ولا تصدق فيما قيل عن أمّ تأبط شرّاً؛ لأنّ حبّ الأمّ المتعة لا يجعلها تقتل
ابنها. وقوله: مِمَّنْ حَمَلْنَ: النون ضمير النساء، وقال: «به» فردّ الضمير على لفظ «مَنْ»،
ولو ردّ على المعنى لقال: «بهم».

وعدى «حمل» بـ«الباء»، وهو متعدّ بنفسه؛ لأنه ضمّنه معنى «حبلت». وعواقد: جمع
عاقدة. والحُبُك: جمع حباك -بكسر أوله- ما يشد به النطاق مثل «التكة». والنطاق: شقة
تلبسها المرأة وتشدّ وسطها ثم ترسل الأعلى على الأسفل إلى الركبة، والأسفل ينجّر على
الأرض. والمهَبَّل: المثقل باللحم، وقيل: المعتوه. يتحدث عن تأبط شرّاً، يقول: إن
أمه حمات به وهي تخدم، وكانت العرب تستحب أن تطأ النساء وهنّ متعبات أو فزعات؛

ليغلب ماء الرجل فيجىء الولد مذكراً، فوصف أنها حبلى به وهي عاقدة حبك النطاق. وقيل: المعنى: إنه من الفتيان الذين حملت بهم أمهاتهم وهنَّ غير مستعدات للفراش، فنشأ محموداً مرضياً. وحكى عن بعضهم: إذا أردت أن تنجب المرأة، فأغضبها عند الجماع؛ ولذلك يقال في ولد المذعورة: إنه لا يطاق، قال الشاعر:

تَسْنَمُهَا غَضْبَى فِجَاء مُسَهِّدَاً وَأَنْفَعُ أَوْلَادِ الرِّجَالِ الْمُسَهِّدُ

وليلة مزوودة: ذات فزع، فمن نصب مزوودة، فإنما أراد المرأة، ومن خفض أراد الليلة.

والشاهد في البيت الأول: تضمين «حملت» معنى «حبلى»، فتعدى بحرف الجر. [شرح أبيات المغني/ ٨/ ٨٢، وسيبويه/ ١/ ٥٦، والانصاف/ ٤٨٩، وشرح المفصل/ ٦/ ٧٤، والأشموني/ ٢/ ٢٩٩، والحماسة/ ٨٧].

(٢٤٥) استغنٍ ما أغناك ربُّك بالغنى وإذا تصبك خِصاصةً فتجمل

من قصيدة لعبد قيس بن خفاف، في المفضليات، والأصمعيات، وهو شاعر جاهلي، واختلط بعض أبيات القصيدة بأبيات قصيدة للحارثة بن بدر الغداني، في أمالي الشريف المرتضى، والأخير عاصر النبي عليه السلام وهو صبي، وليس بصحابي. والبيت شاهد على أن «إذا» لا تجزم إلا في الشعر كما في البيت، ولكن ابن مالك يرى جواز جزمها في النثر، وجعل منه قوله عليه السلام لعلي وفاطمة: «إذا أخذتما مضاجعكما تكبرا أربعاً وثلاثين». وابن مالك رحمه الله على حق فيما قال، فهو أول مَنْ نبه إلى ضرورة الاستشهاد بالحديث الشريف في النحو، مع عدم الالتفات إلى مَنْ قال: إن الحديث مروى بالمعنى، وجلَّ رواته من العجم، ولا شك أن نصوص الحديث الصحيحة، خير من عشرات الشواهد الشعرية المجهولة القائل. [المفضليات/ ٣٨٥، والهمع/ ٢٠٦، وشرح المغني/ ٢/ ٢٢٢].

(٢٤٦) يُغَشَّوْنَ حتى ما تهرُّ كلابُهم لا يسألون عن السواد المُقبل

البيت لحسان بن ثابت في مدح الغساسنة، وذكره شاهداً على أن «حتى» فيه ابتدائية، لذلك ارتفع الفعل؛ لأنها دخلت على جملة، ولو كانت الجارة، لانتصب الفعل. [شرح المغني/ ٣/ ١٢٤].

(٢٤٧) زعم العواذلُ أنني في غَمْرَةٍ صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي
لم يُعرف قائله. وهو شاهد على أن قوله: «صدقوا»... الخ، استئناف بياني، كأنه
قيل: هل صدقوا، فقال: صدقوا، والغمرة - بالفتح - الشدة. [شرح المغني/٦/١٨٠].

(٢٤٨) ذاك الذي وأبيك تعرف مالك والحق يدفع تُرّهاتِ الباطلِ
قاله جرير من مقطوعة هجا بها يحيى بن عقبة الطهوي، وكان يُروى عليه شعر
الفرزدق.

وقوله: ذاك الذي، ذاك: إشارة للفرزدق، مبتدأ، والذي: خبره. وجملة «تعرف
مالك» من الفعل والفاعل: صلة «الذي»، والعائد محذوف، أي: تعرفه مالك، وأنت
«تعرف»؛ لأنه أراد بـ«مالك»: القبيلة.

وقوله: والحق يدفع، يعني: أن الفرزدق في اتصافه بما ذكرته من المناقب الجليلة هو
الحق الذي يهشم دفاع الباطل، وهو مع كونه كذا، فقد قتلته بهجوي، فكيف حالكم
عندي.

والبيت شاهد على أن جملة «وأبيك» القسمية، اعترض بها بين الموصول وصلته.
[شرح أبيات المغني/٦/٢١٤، والهمع/١/٨٨، والخصائص/١/٣٣٦].

(٢٤٩) ومنهّلٍ وردّته عن منهلٍ قفّرٍ به الأعطانُ لم تُسهّلِ
رجز ينسب إلى عبدالله بن رواحة، وينسب الجزء الأول للعجاج.

ومنهل: ورب منهل. والأعطان: جمع عَطَنَ - بفتحين -، وهو مبرك الإبل حول
الحوض.

وقوله: «لم تسهل» يريد: توعرت وصارت فيها الحجارة.

والشاهد: أن «عن» في البيت بمعنى «بَعْدَ». [شرح أبيات المغني/٣/٢٩٣].

(٢٥٠) ويُدِّلْتُ والدهرُ ذو تَبَدُّلٍ هيفاً دُبُوراً بالصِّبَا والشَّمَالِ
من أرجوزة لأبي النجم العجلي. ويُدِّلْتُ: بالبناء للمجهول، ونائب الفاعل ضمير

الريح. والهِيف: ريح تهبُّ بين الجنوب والدبور، وهي حارة. والدبور: ريح تهب من ناحية المغرب. والصبا: من المشرق.

وقوله: بالصبا: أي: ذهب ريح الصَّبا والشَّمال، وهبت علينا الهيف والدبور، فدُ«الباء» دخلت على المتروك.

والشاهد أنه فصل بجملة «والدهر ذو تبدلٍ» بين الفعل ومفعوله؛ لتسديد الكلام وتوكيده. [شرح أبيات المغني/٦/١٨٥، والهمع/١/٢٤٨].

(٢٥١) كُلُّ امرئٍ مُصَبِّحٌ فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ
رجز للحُكَيْم بن الحارث بن نَهِيك النهشلي، شاعر جاهلي، وتمثل بالرجز أبو بكر - رضي الله عنه - عندما أصيب بحمى المدينة أول الهجرة.

وهو شاهد على أن «كل» معناها بحسب ما تضاف إليه. ومعنى «مصَّبِح» أي: مصاب بالموت صباحاً، أو يقال له وهو مقيم بأهله: صَبَّحَكَ اللهُ بالخير، وقد يفجؤه الموت في بقية النهار. والمعنى: إن الموت أقرب إلى الشخص من شراك نعله لرجله. [شرح أبيات المغني/٤/١٩٤].

(٢٥٢) تُسَاوِرُ سَوَاراً إِلَى الْمَجْدِ وَالْعَلَا وَفِي ذِمَّتِي لَنْ فَعَلْتَ لَيْفَعَلَا
قالته ليلي الأخيلية في هجائها للنايغة الجعدي. وتُساور: تواثب وتغالَب. والسَّوَّار: الطَّلاب لمعالي الأمور المتجه بنفسه إليها. عنَتْ به سيداً من أهلها كان النايغة قد عارضه مفاخرأ له.

والشاهد: «ليفعلا»، بالنون الخفيفة المبدلة ألفاً. [سبويه/٢/١٥١، والعيني/١/٥٦٩].

(٢٥٣) قُرُومٌ تَسَامِي عِنْدَ بَابِ دِفَاعُهُ كَأَنَّ يُؤْخَذُ الْمَرْءُ الْكَرِيمُ فَيُقْتَلَا
قاله النايغة الجعدي. وصف قوماً اجتمعوا لدى باب ملك مُحَجَّب؛ للتخاصم، وجعل دفاع الحجاب لمن وقفوا وحجباوا شبيهاً بأن يؤخذ الرجل الكريم ثم يقتل. والقروم: السادة. تسامى، أي: تتسامى وترتفع، بمعنى يفخر بعضهم على بعض.

والشاهد: حذف «ما» ضرورة من قوله: «كَأَنَّ يُؤْخَذُ»، والتقدير «كما أنه». وقيل:

«كَأَنَّ» هنا الناصبة للمضارع، بدليل العطف على الفعل بعدها بالنصب في قوله: «فيقتلا». وقيل: «فيقتلا» منصوب بعد «فاء» السببية في الإيجاب. [سيبويه/١/٤٧٠].

(٢٥٤) فقال: امكثي حتى يَسَارَ لعلنا نَحْجُ مَعاً قالت: أعاماً وقابلة طلب منها الانتظار حتى يوسر فيستطيع الحج، فأنكرت ذلك وقالت: أنتظر هذا العام والعام القابل.

والشاهد: في «يسار» إذ عدلت عن «الميسرة». [سيبويه/٢/٣٩، وشرح المفصل/٤/٥٥، والهمع/١/٢٩، واللسان «يسر»].

(٢٥٥) أَتَنِي سُلَيْمٌ قَضَها بِقَضِيضِها تُمَسِّحُ حولي بالبقيع سبالها قاله الشماخ بن ضرار. وسليم: قبيلة امرأته، وكان قد ضربها وكسر يدها فشكاه قومها إلى عثمان بن عفان، فأنكر ما ادعوا، فأمر كثير بن الصلت أن يستحلفه على منبر رسول الله ﷺ ففعل، وسجل ذلك في شعره. ومعنى قضها بقضيضها: منقضا آخرهم على أولهم. والسبال: جمع سبلة، مقدم اللحية، وكانوا إذا تأهبوا للكلام، مسحوا لحاهم، ولا سيما عند التهديد والوعيد. والبقيع: موضع مقبرة المدينة النبوية.

والشاهد: نصب «قضها» على الحال مع أنه معرفة؛ لأنه مصدر منبىء عن فعل. [سيبويه/١/١٨٨، واللسان «قضض»، والخزانة/٣/١٩٤].

(٢٥٦) كَذِبْتُكَ عَيْنُكَ أُمَ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ غَلَسَ الظَّلامُ مِنَ الرَّبَابِ خيالاً قاله الأخطل. كذبتك عينك: خُيِّلَ إليك. ثم رجع عن ذلك، فقال: أُمَ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ، وواسط: مكان بين البصرة والكوفة.

والشاهد: إتيانه بـ«أُمَ» منقطعة بعد الخبر، ويجوز أن تحذف «ألف» الاستفهام ضرورة؛ لدلالة «أُمَ» عليها، والتقدير: أكذبتك عينك أُمَ رَأَيْتَ. [سيبويه/١/٤٨٤، وشرح أبيات المغني/١/٢٣٥].

(٢٥٧) إِنَّ لَكُمْ أَضْلَ الْبِلَادِ وَفَرَعَهَا فَالْخَيْرُ فِيكُمْ ثَابِتاً مَبْدُولا غير معروف.

والشاهد: نصب «ثابت» على الحالية، والجار والمجرور هو خبر «الخبر»، ولو رفع «ثابت» على الخبرية، لجاز. [سيبويه/١/٢٦٢].

(٢٥٨) إِنَّ مَحَلًّا وَإِنَّ مُرْتَحَلًا وَإِنَّ فِي السَّفَرِ مَا مَضَى مَهَلًا
قاله الأعشى، أي: إِنَّ لَنَا مَحَلًّا فِي الدُّنْيَا، أي: حُلُولًا، وَإِنَّ لَنَا مُرْتَحَلًا، أي:
ارْتِحَالًا عَنْهَا إِلَى غَيْرِهَا، وَهُوَ الْمَوْتُ أَوْ الْآخِرَةُ. وَالسَّفَرُ: الْمَسَافَرُونَ، أي: مَنْ رَحَلُوا
عَنِ الدُّنْيَا. وَالْمَهَلُ: الْإِبْطَاءُ. وَالْمَرَادُ: عَدَمُ الرَّجُوعِ. يَقُولُ: فِي رَحِيلِ هَؤُلَاءِ إِبْطَاءٌ وَعَدَمُ
عُودَةٍ.

والشاهد: حذف خبر «إِنَّ» لقرينة عِلْمِ السامع في: «إِنَّ مَحَلًّا وَإِنَّ مُرْتَحَلًا».
[سيبويه/١/٢٨٤، والخصائص/٢/٢٧٣، وشرح المفصل/١/١٠٣، وشرح أبيات
المغني/٢/١٦١].

(٢٥٩) عَلَى أَنِّي بَعْدَ مَا قَدْ مَضَى ثَلَاثُونَ لِلْهَجَرِ حَوْلًا كَمِيلًا
يَذْكُرْنِيكَ حَنِينُ الْعَجُولِ وَنَوْحُ الْحَمَامَةِ تَدْعُو هَدِيلًا

البيتان للعباس بن مرداس.. والعجول: كصبور، الواله التي فقدت ولدها؛ لعجلتها
في ذهابها وجيئتها جزعاً، يقال للنساء وللإبل كما هنا. والهديل: صوت الحمامة.
يقول: إِذَا حَنَّتْ وَالَهُ مِنَ الْإِبِلِ، أَوْ نَاحَتْ حَمَامَةً، رَقَّتْ نَفْسِي فَكُنْتُ مِنْكَ عَلَى تَذْكَارٍ.

والشاهد في البيت الأول: وهو الفصل بين «ثلاثين» و «حولًا» بالمجرور ضرورة. وهذا
تقوية لجواز الفصل بين «كم» وتمييزها عوضاً لما منعه من التصرف في الكلام بالتقديم
والتأخير، فهي واجبة التقديم أما «الثلاثون» ونحوها، فلما لها من التصرف بالتقديم
والتأخير وفقدان الصدارة، وجب اتصال التمييز بها إلا في الضرورة. [سيبويه/١/٢٩٢،
والإنصاف/٣٠٨، وشرح المفصل/٤/١٣٠، وشرح أبيات المغني/٧/٢٠٣].

(٢٦٠) أَلَامُ عَلَى لَوْ وَلَوْ كُنْتُ عَالِمًا بِأَذْنَابِ لَوْ لَمْ تَفْتُنِّي أَوَائِلُهُ

قاله أبو زيد. و«أذنب لو»، يعني: أواخرها وعواقبها. يقول: إِنِّي أَلَامٌ عَلَى التَّمَنِّي
فَأَتْرَكُهُ لِذَلِكَ، مَعَ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَمَانِي مَا يَصْدُقُ، فَلَوْ أَيْقَنْتُ بِصَدْقِ مَا أَتَمَّنَاهُ، لَأَخَذْتُ
فِي أَوَائِلِهِ، وَتَعَلَّقْتُ بِأَسْبَابِهِ.

والشاهد: تضعيف «لو» حين جعلت اسماً، وذكر «لو» حملاً على معنى الحرف.
[سيبويه/٣٣/٢، وشرح المفصل/٣١/٦، والهمع/٥/١].

(٢٦١) فِيا لِكَ مِنْ دَارٍ تَحْمَلُ أَهْلُها أَيْادي سِباً بَعدي وَطال اِحتِياْلُها
قاله ذو الرُّمَّة. تحمل أهلها: ارتحلوا. والمراد ارتحلوا متفرقين في كل وجه. طال
احتياؤها: طال مرور الأحوال والسنين عليها فتغيرت.

والشاهد: «أيادي سباً» حيث أضاف «أيادي» إلى «سباً» ونونها كما يقال في معد
يكرب، وكان حق «الياء» أن تكون مفتوحة، لكنهم سكنوها استخفافاً كما سكنت ياء
«معد يكرب» والأكثر في هذا التركيب، أن يكون مركباً كالأعداد المركبة، ويعرب حالاً.
[سيبويه/٥٤/٢، واللسان «يدي، وحول»].

(٢٦٢) فِي فِتيَةٍ كَسِيفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ هَالِكُ كُلِّ مَنْ يَخْفَى وَيَنْتَعِلُ
قاله الأعشى، يذكر نداماه ويشبههم بسيف الهند في مضائها، وأنهم يبادرون اللذات
قبل أن يحين الأجل الذي يدرك كل الناس.

والشاهد: إضمار اسم «أن» المخففة، والتقدير: أنه هالك. [سيبويه/٢٨٢/١،
والخصائص/٤٤١/٢، والإنصاف/١٩٩، وشرح المفصل/٧٤/٨].

(٢٦٣) أَأَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعشى أَضَرَّ بِهِ رَيْبُ المَنونِ وَدَهْرٌ مُفْسِدٌ خَبِلُ
قاله الأعشى. وريب المنون: صرفه وما يريب منه. والمنون: الدهر. والخبل:
الشديد الفساد. والشاهد: حذف الجار قبل «أن» أي: الآن.

[سيبويه/٤٧٦/١، والإنصاف/٣٢٧، وشرح المفصل/٨٣/٣].

(٢٦٤) وَمَا صَرَفْتُكَ حَتَّى قَلَّتِ مُعَلِنَةٌ لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلُ
قاله الراعي النميري. وعجز البيت مثل يضرب عند التبري من الأمر، والتخلي عنه.

والشاهد: رفع ما بعد «لا» على الابتداء والخبر؛ وذلك لتكرارها، ولو نصب على
الإعمال، لجاز والرفع أكثر؛ لأن ذلك جواب لمن قال: ألك في هذا ناقة أو جمل،
فقلت: لا ناقة لي في هذا ولا جمل، فجرى ما بعد «لا» في الجواب مجراه في السؤال.

[سيبويه/١/٣٥٤، وشرح المفصل/٢/١١١، والأشموني/٢/١١].

(٢٦٥) أَمَلْتُ خَيْرَكَ هل تأتي قواعدهُ فاليومَ قَصَّرَ عن تَلَقَّاتِكَ الأملُ

البيت للراعي. يقول: كنت آمل من خيرك، وأترقب في لهفة ما هو أقل مما حصلت عليه الآن عند لقائك، فقد أعطيتني فوق ما كنتُ آملُ.

والشاهد: في «تلقائك» بالكسر، بمعنى اللقيان. والمطرّد في المصادر إذا بنيت للمبالغة بزيادة «التاء» أن تأتي على تفعال بفتح التاء، نحو: التقتال، والتضارب، إلا التلقاء والتبيان فإنهما شذّا، فأتيا بالكسر تشبيهاً لهما بالأسماء غير المصادر نحو: التماسح، والتقصّار، وهو القلادة. [سيبويه/٢/٢٤٥].

(٢٦٦) كم نالني مِنْهُمْ فضلاً على عَدَمٍ إذ لا أكادُ من الإقْتارِ أحتَمِلُ

قاله القطامي.

والشاهد: نصب «فضلاً» على التمييز، حين فَصَّلَ بينها وبين «كم» الخبرية بفواصل. [سيبويه/١/١٩٥، والإنصاف/٣٠٥، وشرح المفصل/٤/١٢٩، والهمع/١/٢٥٥، والأشموني/٤/٨٢].

(٢٦٧) إذ هيَ أحوى من الرُّبْعِيِّ حاجِبُهُ والعَيْنُ بالإِثْمِدِ الحارِيّ مكحولُ

قاله طُفَيْلُ الغَنَوِيِّ. أحوى: يعني ظيباً أحوى، أراد من ذلك الجنس، وما نتج في الربيع أحسن ذاك وأفضله، وهو الذي في لونه سُفْعَةٌ، شبه صاحبتة بها. والرُّبْعِيّ: ما نتج في الربيع. والعين، أي: وعينه. فـ«أل»: بدل من الضمير. والحاريّ: المنسوب إلى الحيرة على غير قياس.

والشاهد: تذكير «مكحول»، وهو خبر عن «العين» المؤنثة ضرورة؛ لأن العين بمعنى الطرف، وهو مذكّر. [سيبويه/١/٢٤٠، والإنصاف/٧٧٥، وشرح المفصل/١٠/١٨].

(٢٦٨) ولا تُشِيمِ المولى وتبلغُ أذاتَه فإنك إن تَفَعَّلَ تُسَفِّهُ وتَجْهَلِ

قاله جرير. والمولى هنا: ابن العم. والأداة: الأذى. وسفّه: نسبه إلى السفه، وهو الجهل وخفة الحلم.

والشاهد: جزم «تبلغ»؛ لأنه داخل في النهي. [سيبويه/١/٤٢٥، وشرح المفصل/٧/٣٣].

(٢٦٩) ومالكُم والفرط لا تقربونَه وَقَدْ خِلْتَه أذْنِي مُرَدُّ لِعَاقِلِ

منسوب إلى عبد مناف بن ربح الهذلي. والفرط: طريق بتهامة. يقول: قد عجزتم أن تقربوا هذا المكان، ولو قربتموه، لمنعتكم منه وقتلتكم. وخلته: علمته. والعاقِل: المتحصن في المعقل، يعني أن هذا المكان يرد عن المتحصن فيه أعداءه.

والشاهد: نصب «الفرط»، والتقدير: مالكم وقربكم الفرط، أو وملايستكم الفرط. [سيبويه/١/١٥٥، ومعجم البلدان «الفرط»].

(٢٧٠) فمالك والتلدد حَوْلَ نجدٍ وَقَدْ غَصَّتْ تِهَامَةٌ بِالرَّجَالِ

قاله مسكين الدارمي. والتلدد: الذهاب والمجيء حيرة. غصت: تملأت. يقول: مالك تقيم بنجد، وتتردد فيها مع جديها وتترك تهامة وقد غصت بمن فيها؛ لخصبها وطيبها.

والشاهد: نصب «التلدد» بتقدير الملاسة. [سيبويه/١/١٥٥، والأشموني/٢/١٢٦،

(٢٧١) أراني -ولا كفرانَ لله- إِنَّمَا أُوَاحِشِي مِنَ الْأَقْوَامِ كُلِّ بَخِيلِ

قاله كثير عزة. والكفران: جحود النعمة. جعل تعلقه بالنساء خاصة وهن موسومات بالبخل على الرجال، حكماً عاماً في مواخاته لكل بخيل مبالغة، كأنه لا يواخي غيرهن.

والشاهد: كسر «إنما»، لوقوعها موقع الجملة النائية عن المفعول الثاني. [سيبويه/١/٤٦٦، والخصائص/١/٣٣٨، وشرح المفصل/٨/٥٥، والهمع/١/٢٤٧].

(٢٧٢) وما أنا للشيء الذي ليس نافعِي وَيَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَوْلِ

قاله كعب الغنوي. وتقديره: وما أنا بقول للشيء غير النافع، ولأن يغضب منه صاحبي، أي: لستُ بقول لما يؤدي إلى غضبه؛ لأنه لا يقول الغضب، وإنما يقول ما يؤدي إلى الغضب. ويجوز: «ويغضب» عطفاً على صلة الذي، وهو أظهر وأحسن.

فالنصب في: «ويغضب» بإضمار «أن» بعد الحرف العاطف. [سيبويه/١/٤٢٦، وشرح المفصل/٧/٣٦، والأصمعيات/٧٦].

(٢٧٣) لما تمكّن دنياهم أطاعهم في أي نحو يُميلوا دينه يَمَلِ

قاله عبدالله بن همام السلولي، يصف رجلاً اتّصل بالسلطين، فأضاع دينه في اتباع أمرهم ولزوم طاعتهم. وتمكن دنياهم، أي: من دنياهم. فحذف حرف الجرّ ووصل. ويجوز أن تكون «دنياهم» فاعلاً لـ«تمكّن»، وذكر الفعل لجعل الدنيا في معنى الزمان والحال.

والشاهد: دخول حرف الجرّ على «أي» - وهي للجزاء - لم يغيرها عن عملها. [سيبويه/١/٤٤٢، والأشُموني/٤/١٠، واللسان «مكن»].

(٢٧٤) ثلاثة أنفُسٍ وثلاثُ ذَوْدٍ لقد جاز الزمانُ على عيالي

قاله الحطيئة، يأسى على ثلاثِ ذَوْدٍ له، أي: نوق كان يتقوت بألبانها ويقوم بها على عياله، فضلت عنه فقال هذا. والذود: اسم واحد مؤنث منقول من المصدر يقع على الجمع، فيضاف العدد إليه كما يضاف إلى الجموع.

والشاهد: «في ثلاثة أنفُسٍ»، حيث أنث «الثلاثة» مع أن النفس مؤنثة، وذلك لأنه حملها على معنى الشخص المذكور. [سيبويه/٢/١٧٥، والإنصاف/١٠/٧٧، والهمع/١/٢٥٣، والأشُموني/٤/٦٣].

(٢٧٥) وأنتَ مكائِكَ من وائلٍ مكانُ القُرَادِ من استِ الجَمَلِ

قاله الأخطل. وائل: قبيلة كعب بن جعيل التغلبي، الذي يهجو الأخطل. والقراد: دويبة تعض الإبل. جعل مكانه من وائل شبيهاً بمكان القراد في است الجملة في الخسة والدناءة.

والشاهد فيه: رفع «مكان» الثاني؛ لأنه خبر عن الأول لا ظرف له. ولو جعل الآخر ظرفاً، جاز، ولكن الشاعر رفع؛ لأنه أراد أن يشبه مكانه بذلك المكان. [الخزاعة/١/٤٦٠، و ٣/٥٠، والمقتضب/٤/٣٥٠، والمؤتلف/٨٤].

(٢٧٦) أنْضَبُ للمنية تغْريهم رجالي أمْ هُمْ دَرَجَ السيولِ

قاله ابن هَرَمَة. يقول باكيًا على قومه؛ لكثرة مَنْ فقد منهم. والنصب: بالضم، أي: الشيء المنسوب. وتعتر بهم: تغشاهم. ودرج السيول: الموضع الذي ينحدر فيه السيل إلى آخره حتى يستقر. والمعنى: كأنهم كانوا في ممر السيل فاجترفهم.

والشاهد: نَصَب «درج السيول» على الظرف. وزعم يونس أن أناساً يقولون: «هم درج السيول»، بالرفع. [سبيويه/١/٢٠٦، والخزانة/١/٤٢٤].

(٢٧٧) إني بحبلِكَ واصلٌ حَبلي وبِرِيشِ نَبْلِكَ رائِشٌ نَبلي

قاله امرؤ القيس. وراش السهم: ركب فيه الريش، والنبل: السهام، لا واحد له من لفظه. يقول لها: أمري من أمرك وهواي من هواك، وهذان مثلان ضربهما للمودة والمواصلة.

وشاهده: تنوين «واصل»، و «رائش»، ونصب ما بعدهما تشبيهاً بالفعل المضارع؛ لأنهما في معناه ومن لفظه، فجريا مجراه في العمل، كما جرى مجراهما في الإعراب. [سبيويه/١/٨٣].

(٢٧٨) إني انصَبْتُ من السماءِ عليكم حتى اختطفْتُكَ يا فَرَزْدُقُ من عَلٍ

قاله جرير، يهجو الفرزدق. ومعناه: أخذتك أخذ مقتدرٍ ظاهر عليك. يريد: غلبته إياه في الشعر.

والشاهد: أن «عل» بمعنى «فوق». [سبيويه/٢/٣٠٩].

(٢٧٩) ما إن يمسُّ الأرضَ إلا منكِبٌ منه وحَرَفُ السَّاقِ طَيِّ المِخْمَلِ

قاله أبو كبير الهذلي. ما إن، إن: زائدة لتوكيد النفي. نعت رجلاً بالضمير، فشبهه في طي كشحه وإرهاق خلقه بالمحمل، وهو حمالة السيف، ويقول: إنه إذا اضطجع، لم يمس الأرض إلا منكبه وحرف ساقه؛ لأنه خميص البطن فلا ينال بطنه الأرض. والمنكب: مجتمع رأس العضد والكتف.

والشاهد فيه: نصب «طي المحمل» بإضمار فعل دلّ عليه قوله: ما إن يمس الأرض إلا منكب منه وحرف الساق؛ لأن هذا القول يدل على أنه طوي طياً. [سبيويه/١/١٨٠، والإنصاف/٢٣٠، والأشمونى/١/١٢١، والخصائص/٢/٣٠٩].

(٢٨٠) الحربُ أولُ ما تكونُ فُتْيَةً تسعى بيزتها لكلِّ جَهُولِ

قاله عمرو بن معد يكرب. وفُتْيَةٌ: بضم الفاء، تصغير فتاة، أي: تبدأ صغيرة ثم تذكو ويشد ضرامها. والبزة: بالكسر: اللباس، يعني: أن الحرب تغرّ مَنْ لم يجربها حتى يدخل فيها فتهلكه.

والشاهد: رفع «أول» ونصب «فتية» والعكس، ورفعها جميعاً، ونصبهما على تقديرات مختلفة: فتقدير الأول: الحرب أول أحوالها إذا كانت فُتْيَةً، فـ«فتية» فيه حال ناب مناب الخبر للمبتدأ الثاني. وتقدير الثاني: الحربُ في أول أحوالها فُتْيَةً، فـ«أول» نصب على الظرفية. [سيبويه/١/٢٠٠، والحماصة/٢٥٢، ٣٦٨].

(٢٨١) ويأوي إلى نسوةٍ عُطِّلِ وشُعْثٍ مراضيعٍ مِثْلَ السَّعَالِي

قاله أمية بن أبي عائذ الهذلي. وصف صائداً يسعى لعياله، فيعزب عن نسائه في طلب الوحش، ثم يأوي إليهنّ. والسعالي: جمع سعلاة، وهي الغول، تشبه فيها المرأة القبيحة الوجه.

والشاهد: عطف «شعث» على «عُطِّلِ» بـ«الواو» لا «الفاء»؛ لأن «الفاء» تفيد التفرقة ورواه سيبويه أيضاً بالنصب «شعثاً» على أنه منصوب على الترحم.

والبيت من قصيدة عدتها ستة وسبعون بيتاً، مطلعها الشاهد التالي، وأمّية، شاعر اسلامي مخضرم. وفي الأغاني، أنه أموي، وفد على عبدالعزيز بن مروان بمصر، وطال مقامه عنده، وكان يأنس به، فتشوق إلى البادية وإلى أهله، فأذن له ووصله. فدلّ بفعله هذا، على أنه شاعر أصيل؛ حيث فضل أهله وباديته على تَرْفِ الحاضرة، وأعطى مثلاً لحب الوطن، ولو كان باديةً.

[سيبويه /١/١٩٩، ٢٥٠، وشرح المفصل/١٨/٢، والأشمونى/٣/٦٩، والخزانة/٢/٤٢٦].

(٢٨٢) ألا يا لَقُومٍ لَطِيفِ الخيالِ أَرَقَّ مِنْ نَازِحِ ذي دَلالِ

قاله أمية بن أبي عائذ الهذلي. واللطيف: ما يطيف بالإنسان في نومه من خيال مَنْ يهوى. ونازح: بعيد. والدلال: الجرأة في غنج، والبيت مطلع القصيدة.

والشاهد فيه: فتح «اللام» الأولى وكسر الثانية فرقاً بين المستغاث به والمستغاث من أجله. [الخزانة/٢/٤٢٩، وسيبويه/١/٣١٩].

(٢٨٣) وَأَكْذَبَ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَهَا إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْرِي بِالْأَمَلِ

قاله لبيد بن ربيعة. قالوا: ومن الأفعال الجامدة «كَذَبَ» التي تُسْتَعْمَلُ للإغراء بالشيء والحث عليه، ويراد بها الأمر به ولزومه وإتيانه، لا الإخبار عنه، ومنه قولهم: كذبك الأمر، وكذب عليك، يريدون الإغراء به والحمل على إتيانه، أي: عليك به فالزومه واثته، وقولهم: كذبك الصيد، أي: أمنك، فازمه، وأصل المعنى: كذب فيما أراك وخذعك ولم يصدقك، فلا تصدقه فيما أراك، بل عليك به والزمه واثته، ثم جرى هذا الكلام مجرى الأمر بالشيء والإغراء به والحث عليه والحض على لزومه وإتيانه من غير التفات إلى أصل المعنى؛ لأنه جرى مجرى المثل، والأمثال لا يلاحظ فيها أصل معناها وما قيلت بسببه، وإنما يلاحظ فيها المعنى المجازي الذي نُقِلَتْ إليه. وهذا الكلام إما من قولهم: كذبت عينه، أي: أرتبه ما لا حقيقة له. وإما من قولهم: «كذب نفسه، وكذبت نفسه»، إذا غرّها أو غرّته، وحدثها أو حدثته بالأمانى البعيدة.

ومعنى البيت: نشطها وقوّها ومنتها، ولا تثبطها، فإنك إن صدقتها، أي: ثبتتها وفترتها، كان ذلك داعياً إلى عجزها وكلالها وفترها خشية التعب في سبيل ما أنت تريده. [الحماسة/١٤٨، والخزانة/٥/١١٢].

(٢٨٤) حَجَبَتْ تَحِيَّتَهَا فَقُلْتُ لَصَاحِبِي مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَاهَا

البيت شاهد على زيادة «كان» بين «ما» وفعل التعجب.

(٢٨٥) أَقِيمُ بَدَارِ الْحَزْمِ مَا دَامَ حَزْمُهَا وَأُخِرِ إِذَا حَالَتْ بَأَنْ أَتَحَوَّلَا

البيت لأوس بن حجر.

والبيت شاهد على الفصل بين فعل التعجب «أُخِرِ» والمتعجب منه بالظرف «إذا»، وهو هنا ظرف محض لم يتضمن معنى الشرط، ومتعلق بآخر. [الأشُمُونِي/٣/٢٤، والعيني/٣/٦٥٩، والتصريح/٢/٩٠].

(٢٨٦) فَتَنَّمْ ابْنُ أَخْتِ الْقَوْمِ غَيْرَ مَكْذَبٍ زَهِيرٌ حَسَامٌ مَفْرَدٌ مِنْ حَمَائِلِ

البيت من قصيدة أبي طالب عم النبي ﷺ.

وفي البيت شاهد على فاعل «نعم» المضاف إلى اسم أضيف إلى مقترن بـ«أل»، وهذه القصيدة تطول في بعض المراجع، وتقصّر في بعضها، وهي في السيرة النبوية لابن هشام تزيد على ثمانين بيتاً، ومهما كان الأمر، فإن أصل القصيدة صحيح، لما روى البخاري في صحيحه (ك١٥) عن عبد الله بن دينار قال: سمعت عبد الله بن عمر يتمثل بشعر أبي طالب:

وأبيضُ يُستسقى الغمامُ بوجهه... البيت. وعن سالم عن أبيه رُبُّما ذكرت قول الشاعر - وأنا أنظرُ إلى وجه النبي ﷺ يُستسقى، فما ينزلُ حتى يجيشَ كل ميزاب - :
وأبيضُ يُستسقى... البيت.

وهو قول أبي طالب، وهذا يدلّ على صحة نسبة القصيدة، أو بعضها إلى أبي طالب، وإذا كنا لا نملك سنداً صحيحاً لبقية أبيات القصيدة، فإننا نقرر أن أبا طالب لم يقتصر على هذا البيت من القصيدة، وإنما قال مجموعة من أبياتها، ونرى أن الصحيح والمنحول من أبياتها صحيح المعنى، بل كلّ ما قيل في مدح النبي ﷺ يوافق صفاته النبوية الشريفة، ولا يصدق مدح في مخلوق، كما يصدق في محمد ﷺ؛ لأنه الإنسان الذي اختاره الله للنبوة والرسالة، وأكمل له خلقه وخلقه، وقد قال أبو طالب هذه القصيدة عندما حصر المشركون بني هاشم وبني عبد المطلب في الشعب، قال ابن كثير: وهي قصيدة بليغة جداً، لا يستطيع أن يقولها إلا مَنْ نسبت إليه، وهي أفحلُ من المعلقات السبع، وأبلغ في تأدية المعنى، وقد أحببت أن أورد منها أبياتاً مختارة مشروحة، محبة في النبي ﷺ، فاخترت ما اختاره منها البغدادي في خزانة الأدب، مع شرحه وإعرابه، وهذا هو المختار كما أثبتته البغدادي: [الخزانة/٢/٥٩].

(٢٨٧) خليلي ما أذني لأول عاذلٍ بصغواءٍ في حقٍّ ولا عند باطلٍ

بصغواء: خبر «ما» النافية. وهي حجازية؛ ولذا زيدت «الباء»، والصغوّ: الميل، وأصغيت إلى فلان: إذا ملت بسمعك نحوه. ولأول عاذل: متعلق بـ«صغواء»، و«في حقٍّ» متعلق بـ«عاذل»، أي: لا أميل بأذني لأول عاذل في الحق، وإنما قيّد العاذل بالأول؛ لأنه إذا لم يقبل عدل العاذل الأول، فمن باب أولى أن لا يقبل عدل العاذل الثاني، فإنّ النفس

إذا كانت خالية الذهن، ففي الغالب أن يستقرّ فيها أول ما يرد عليها.

(٢٨٨) خَلِيلِيْ إِنْ الرَّأْيَ لَيْسَ بِشِرْكَةٍ وَلَا نَهْنَهٍ عِنْدَ الْأُمُورِ الْبَلَابِلِ

أراد أن الرأي الجيد يكون بمشاركة العقلاء، فإن لم يتشاركوا - بأن كانوا متباغضين-، لم ينتج شيئاً. والرأي ما لم يتخمر في العقول كان فطيراً. والنهنة: بنونين وهاءين كجعفر المضىء والنير الشفاف الذي يظهر الأشياء على جليتها وأصله: الثوب الرقيق النسيج، ومن شأنه أن لا يمنع النظر إلى ما وراءه، وهو معطوف على شركة. والبلابل: إمّا جمع بَلْبَلَة بفتح الباءين، أو جمع بَلْبَال بفتحهما، وهما بمعنى الهَمّ ووساوس الصدر، كزلازل جمع زَلْزَلَة وزلازل بالفتح، وهو إمّا على حذف مضاف أي: ذات البلابل، أو إنها بدل من الأمور.

(٢٨٩) وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ لَاوُدَّ عَنْدهُمْ وَقَدْ قَطَّعُوا كُلَّ الْعُرَى وَالْوَسَائِلِ

أراد بالقوم: كفار قريش. والعرا: جمع عُروَة، وهي معروفة، وأراد بها هنا: ما يُمسك به من العهود مجازاً مرسلًا. والوسائل: جمع وسيلة، وهي ما يتقرب به.

(٢٩٠) وَقَدْ صَارْحُونَا بِالْعَدَاوَةِ وَالْأَذَى وَقَدْ طَاوَعُوا أَمْرَ الْعَدُوِّ الْمُزَايِلِ

صارحونا: كاشفونا بالعداوة صريحاً، والصراحة وإن كانت لازمة لكنها لمّا نقلت إلى باب المفاعلة تعدّت. والمزاييل: اسم فاعل من زايله مُزَايِلَة وزِيَالَا: فارقَه وبَايَنَه، وإنما يكون العدو مفارقاً، إذا صرّح بالعداوة فلا تمكّن العشرة. ومن قال: المزاييل: المعالج، وظنّه من المزاولة لم يُصِب.

(٢٩١) وَقَدْ حَالَفُوا قَوْمًا عَلَيْنَا أَظَنَّةً يَعْضُّونَ غِيظًا خَلَفْنَا بِالْأَنَامِلِ

حالفوا قوماً: مثل «صارحونا» في أنه كان لازماً وتعذّى إلى المفعول بنقله إلى باب المفاعلة. والتحالف: التعاهد والتعاقد على أن يكون الأمر واحداً في النُصرة والحماية، وبينهما حلف، أي: عهد، والحليف: المعاهد. و«علينا»: متعلق بـ«حالفوا». والأظنة: جمع ظنّين، وهو الرجل المتهَم، والظنّة: - بالكسر - التُّهمة، والجمع الظنّن، يقال منه: أظنّة وأظنّة بالطاء والظاء إذا اتَّهمه. قال الشاطبي في شرح الألفية: «أفعلة قياسٌ في كل اسم مذكر رباعي فيه مدة ثالثة، فهذه أربعة أوصاف معتبرة، فإن كان صفة لم يجمع قياساً على أفعلة، فإن جاء عليه، فمحفوظ لا يقاس عليه، قالوا في شحيح: أشحّة، وفي ظنين:

أُظِنَّةٌ. قال تعالى: ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾. [الأحزاب: ١٩]، وقال أبو طالب (وأُنشد هذا البيت):

(٢٩٢) صَبِرْتُ لَهُمْ نَفْسِي بِسَمَرَاءَ سَمْحَةٍ وَأَبْيَضَ عَضْبٍ مِنْ تَرَاثِ الْمَقَاوِلِ

الصَّبْرُ: الحَبْسُ. وَالسَّمَرَاءُ: الْقَنَاةُ. وَالسَّمْحَةُ: اللَّذْذَةُ اللَّيْنَةُ الَّتِي تَسْمَحُ بِالْهَزِّ وَالْإِنْعَاطِفِ. وَالْأَبْيَضُ: السِّيفُ. وَالْعَضْبُ: الْقَاطِعُ. وَالْمَقَاوِلُ: جَمْعُ مَقُولٍ بِكَسْرِ الْمِيمِ، الرَّئِيسِ، وَهُوَ دُونَ الْمَلِكِ، كَذَا فِي الْمَصْبَاحِ عَنْ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ. وَقَالَ الشَّهْلِيُّ فِي الرُّوضِ الْأَنْفِ: أَرَادَ بِالْمَقَاوِلِ آبَاءَهُ، شَبَهُهُمْ بِالْمُلُوكِ وَلَمْ يَكُونُوا مُلُوكًا وَلَا كَانَ فِيهِمْ مَلِكٌ، بِدَلِيلِ حَدِيثِ أَبِي سَفْيَانَ حِينَ قَالَ لَهُ هِرَقْلُ: هَلْ كَانَ فِي آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ؟ فَقَالَ: لَا. وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا السِّيفُ مِنْ هَبَاتِ الْمُلُوكِ لِأَبِيهِ؛ فَقَدْ وَهَبَ ابْنُ ذِي يَزَنَ لِعَبْدِ الْمَطْلَبِ هَبَاتٍ جَزِيلَةً حِينَ وَفَدَ عَلَيْهِ مَعَ قَرِيشٍ يَهْتَنُونَ بِظَفَرِهِ بِالْحَبْشَةِ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَوْلَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعَامِينَ.

(٢٩٣) وَأَحْضَرْتُ عِنْدَ الْبَيْتِ رَهْطِي وَإِخْوَتِي
وَأَمْسَكْتُ مِنْ أَثْوَابِهِ بِالْوَصَائِلِ

الْوَصَائِلُ: ثِيَابٌ مَخْطُوطَةٌ يَمَانِيَّةٌ، كَانَ الْبَيْتُ يَكْسِي بِهَا.

(٢٩٤) قِيَامًا مَعًا مُسْتَقْبِلِينَ رِتَاجَهُ لَدَى حَيْثُ يَقْضِي حِلْفَهُ كُلُّ نَافِلٍ

الْرِتَاجُ: الْبَابُ الْعَظِيمُ، وَهُوَ مَفْعُولٌ مُسْتَقْبَلِينَ. وَالنَّافِلُ: فَاعِلٌ مِنَ النَّافِلَةِ. وَهُوَ التَّنَطُّعُ.

(٢٩٥) أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْ كُلِّ طَاعِنٍ عَلَيْنَا بِسُوءٍ أَوْ مُلْحٍ بِبَاطِلٍ
وَمِنْ كَاشِحٍ يَسْعَى لَنَا بِمَعِيَةٍ وَمِنْ مُلْحِقٍ فِي الدِّينِ مَا لَمْ نَحَاوِلِ

مُلْحٌ: اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ أَلْحَ عَلَى الشَّيْءِ، إِذَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ مُوَاطِبًا. وَالْمَعِيَةُ: الْعَيْبُ وَالنَّقِيصَةُ. وَنَحَاوِلُ: نَرِيدُ.

(٢٩٦) وَثَوْرٍ وَمَنْ أَرَسَى ثَبِيرًا مَكَانَهُ وَرَاقٍ لِبَرٍّ فِي حِرَاءٍ وَنَازِلٍ

ثَوْرٌ: مَعْطُوفٌ عَلَى «رَبِّ النَّاسِ»، وَهُوَ «ثَبِيرٌ» وَ«حِرَاءٌ»: جِبَالٌ بِمَكَّةَ. وَالْبَرُّ: خِلَافُ الْإِثْمِ، وَهُوَ رَوَايَةُ ابْنِ إِسْحَاقَ وَغَيْرِهِ. وَرَوَى ابْنُ هِشَامٍ: «لِيرَقَى» وَهُوَ خَطَأٌ؛ لِأَنَّ الرَّاqِي لَا

يرقى، وإنما هو لبرّ أي: في طلب يرّ، أقسم بطلب البرّ بصعوده في جِراء؛ للتعبّد فيه، وبالنازل منه.

(٢٩٧) وبالبَيْتِ حَقَّ البَيْتِ من بطن مَكَّة وبالله، إِنَّ اللهَ ليس بغافلٍ
وبالحجرِ الأسود إذ يمسّحونه إذا اكتنفوه بالضّحى والأصائل

قال السهيلي: «وقوله بالحجر الأسود» فيه زحاف يسمى الكفّ، وهو حذف النون من مفاعيلن، وهو بعد «الواو» من الأسود. والأصائل: جمع أصيلة، والأصل: جمع أصيل؛ وذلك لأنّ فعائل جمع فعيلة. والأصيلة: لغة معروفة في «الأصيل» انتهى. وهو ما بعد صلاة العصر إلى الغروب.

(٢٩٨) وموطىء إبراهيم في الصّخر رطبةً على قدميه حافياً غير ناعِلٍ

مَوطىء إبراهيم عليه السلام: هو موضع قدمه حين غسلت كَتَتُهُ رأسه وهو راكب، فاعتمد بقدمه على الصخرة حين أمال رأسه ليغسل، وكانت سارة قد أخذت عليه عهداً حين استأذنها في أن يطالع ما تركه بمكة، فحلف لها أنه لا ينزل عن دابّته، ولا يزيد على السلام واستطلاع الحال غيرَ من سارة عليه من هاجر، فحين اعتمد على الصخرة ألقى الله فيها أثر قدمه آية. قال تعالى: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾. [آل عمران: ٩٧]، أي: منها مقام إبراهيم. ومن جعل «مقام إبراهيم» بدلاً من «آيات» قال: المقام، جمع مقامة. وقيل: بل هو أثر قدمه حين رفع القواعد من البيت وهو قائم عليه.

(٢٩٩) وأشواطٍ بينَ المَروتينِ إلى الصفا وما فيهما من صورة وتمائلٍ
هو جمع تمثال، وأصله تماثيل، فحذف الياء.

(٣٠٠) وَمَنْ حَجَّ بَيْتَ اللهَ مِنْ كُلِّ رَاكِبٍ وَمَنْ كُلُّ ذِي نَذَرٍ وَمَنْ كُلِّ رَاكِبٍ
فهل بعد هذا من معاذٍ لعائدٍ وهل من مُعِيدٍ يَتَّقِي اللهَ عَادِلٍ

المعاذ بالفتح: اسم مكان من عاذ فلان بكذا، إذا لجأ إليه واعتصم به. والمُعِيد: اسم فاعل من أعاده بالله، أي: عصمه به. وعادل: صفة معيد، بمعنى: غير جائر.

(٣٠١) يُطَاعُ بَنَا العِدَا، وَوَدُّوا لَوْ أَنَّنَا تُسَدُّ بَنَا أَبْوَابِ تُرْكٍ وَكَابُلٍ

العدا: بضم العين وكسرهما، اسم جمع للعدوّ ضد الصديق، وروي «الأعدا»، وهو جمع

عدوّ. وتُسَدّ بنا، أي: علينا. والترك وكأبُل بضم الباء: صِنْفان من العجم.

(٣٠٢) كذبتُم وبيتَ الله نتركُ مَكَّةَ ونَظَعَنَ إلّا أمرُكم في بلايلِ

أي والله لا نترك مكة ولا نظعن منها، لكن أمركم في هموم ووساوس صدر. وروي: (في ثلاث) بالمشاة الفوقية، جمع ثَلَثَة، وهو الاضطراب والحركة.

(٣٠٣) كذبتُم وبيتَ الله نُبِزَى محمداً ولَمّا نطاعنُ دونه ونُناضلِ

الواو: للقسم، ونبى: جواب القسم على تقدير لا النافية، فإنها يجوز حذفها في الجواب كقوله تعالى: ﴿ثَالِثُهُ تَفْتُو﴾. [يوسف: ٨٥]، أي: لا تفتؤ. ونُبِزَى بالبناء للمفعول، أي: نُغلب ونُقَهَر عليه، يقال: أبزى فلان بفلان إذا غلبه وقهره، كذا في الصحاح. فهو بالباء والزاي المنقوطة. ومحمداً: منصوب بنزع الباء. ولما: نافية جازمة، والجملة المنفية حال من نائب فاعل «نُبِزَى». والطعن يكون بالرمح، والنضال يكون بالسهم.

(٣٠٤) ونُسَلِّمُهُ حتّى نصرَعَ حوْلَهُ ونذَهَلَ عن أبنائنا والحلائلِ

ونسلمه بالرفع: معطوف على «نُبِزَى»، أي: لا نسلمه، من أسلمه بمعنى سلّمه لفلان، أو من أسلمه بمعنى خذله. ونصرَعَ ونذَهَلَ بالبناء للمفعول. والحلائل: جمع حَلِيلَة، وهي الزوجة.

قال ابن هشام في السيرة: قال عُبيدة بن الحارث بن المطلب لَمّا أصيب في قطع رجله يوم بدر: أمّا والله لو أدرك أبا طالب هذا اليوم، لعلم أنني أحقُّ بما قال منه حيث يقول:

كذبتُم وبيتَ الله نُبِزَى محمداً . . . البيت وما بعده.

(٣٠٥) وينهَضُ قوم في الحديدِ إليكم نهوضَ الروايا تحت ذات الصّلاصِلِ

وينهض بفتح الياء: وهو منصوب معطوفاً على نصرَعَ، والنهوض في الحديد عبارة عن لبسه واستعماله في الحرب. والروايا: جمع راوية، وهو البعير أو البغل أو الحمار الذي يستقى عليه. وذات الصلاصل: هي المزايدة التي ينقل فيها الماء، وتسميها العامة الراوية، والصّلاصل: جمع صُلْصُلَة بضم الصادين، وهي بقيّة الماء في الإداوة. يريد: أن الرجال

-مثقلين بالحديد- كالجمال التي تحمل المياه مثقلة، شبه قعقة الحديد بصلصلة الماء في المزادات.

(٣٠٦) وَحَتَّى نَرَىٰ ذَا الضُّغَيْنِ يَرْكَبُ رَدْعَهُ مِنْ الطَّعْنِ فِعْلَ الْأَنْكَبِ الْمُتَحَامِلِ

نرى بالنون: من رؤية العين. والضَّغْن بالكسر: الحقد. وجملة «يركب»: حال من مفعول «نرى». يقال للقتيل: ركب رَدْعَه، إذا خرَّ لوجهه على دمه. والرَدْع: بفتح الراء وسكون الدال، اللَّطْخ والأثر من الدم والزعران. «ومن الطعن» متعلق بـ«يركب». والأَنْكَب: المائل إلى جهة، وأراد: كفعل الأنكب، في الصحاح: «والنَّكَب»، بفتح الحين: داء يأخذ الإبل في مناكبها فتظَّلَع منه وتمشي منحرفة، يقال: نكب البعير بالكسر يَنْكَب نَكَبًا فهو أَنْكَبٌ. وهو من صفة المتطاول الجائر. والمتحامل بالمهملة: الجائر والظالم.

(٣٠٧) وَإِنَّا لَعَمْرُ اللَّهِ إِنَّ جَدًّا مَا أَرَىٰ لَتَلْتَبَسْنَ أَسِيفَنَا بِالْأُمَائِلِ

عمر الله: مبتدأ، والخبر محذوف، أي: قسمي، وجملة «لتلتبسْنَ»: جواب القسم، والجملة القسمية خبر «إن».

وقوله: «إن جدًّا»، إن: شرطية، وجدًّا: بمعنى لَجَّ ودام وعظم. وما: موصولة، وأرى: من رؤية البصر، والمفعول محذوف وهو العائد، وجواب الشرط محذوف وجوباً؛ لسدّ جواب القسم محلّه. والالتباس: الاختلاط والملابسة، و«النون» الخفيفة للتوكيد، وأسيافنا: فاعل تلتبس. والأمائل: الأشراف، جمع أمثل. والمعنى: إن دام هذا العناد الذي أراه تنل سيوفنا أشرافكم.

(٣٠٨) بِكَفِّيْ فَتَىٰ مِثْلِ الشَّهَابِ سَمِيدَعٍ أَخِي ثِقَةٍ حَامِي الْحَقِيقَةِ بِأَسْلِ

بكفِّي: تثنية كفّ، و«الباء» متعلقة بقوله: تلتبس. وقد حقق الله ما تفرّسه أبو طالب يوم بدر.

وقوله: مثل الشهاب، يريد أنه شجاع لا يقاومه أحدٌ في الحرب، كأنه شعله نار يُحرق من يقرب منه. والسَّمِيدَع بفتح السين؛ وضمُّها خطأ، وفتح الدال المهملة وإعجامها لا أصل له، خلافاً لصاحب القاموس؛ ومعناه: السيّد الموطأ الأكثاف.

قال المبرّد في أول الكامل: «معنى موطأ الأكثاف»: أن ناحيته يتمكّن فيها صاحبها غير

مؤذَى ولا ناب به موضعه. والتوطئة: التذليل والتمهيد، يقال: دابةٌ وطيةٌ افتى، وهو الذي لا يحرك راحبه في مسيره، وفراش وطية، إذا كان وثيراً لا يؤذي جنب النائم عليه.

قال أبو العباس: حدّثني العباس بن الفرّج الرياشي، قال: حدّثني الأصمعي، قال: قيل لأعرابي، وهو المنتجع بن نهان: ما السّميدع؟ فقال: السّيد الموطأ الأكناف. وتأويل الأكناف: الجوانب، يقال في المثل: فلان في كنف فلان، كما يقال: فلان في ظلّ فلان، وفي ذرّ فلان، وفي حيز فلان. انتهى.

والثقة: مصدر وثقت به أثق بكسرهما، إذا ائتمنته. والأخ يستعمل بمعنى الملازم والمداوم. والحقيقة: ما يحقُّ على الرجل أن يحميه. والباسل: الشجيع الشديد الذي يمتنع أن يأخذه أحدٌ في الحرب، والمصدر البسالة، وفعله بسل بالضم. وأراد بصاحب هذه الصفات الفاضلة: محمّداً ﷺ.

(٣٠٩) وما ترَكُ قومَ لأبأ لك سيِّداً يحوط الذّمارَ غيرَ ذَرَبٍ مُواكِـل

ما: استفهامية تعجبية مبتدأ عند سيويوه وترك: خبر المبتدأ، وعند الأخفش بالعكس. وقوله: لا أبالك، يستعمل كناية عن المدح والذم، ووجه الأوّل: أن يراد نفي نظير الممدوح بنفي أبيه، ووجه الثاني: أن يراد أنه مجهول النسب. والمعنيان محتملان هنا. والسّيد: من السيادة، وهو المجد والشرف، وحاطه يحوطه حوطاً: رعاة. وفي الصحاح: وقولهم فلان حامي الذمار، أي: إذا ذمّر وغضب حمى، وفلان أمتع ذماراً من فلان، ويقال: الذّمار ما وراء الرجل مما يحقُّ عليه أن يحميه؛ لأنهم قالوا: حامي الذمار كما قالوا: حامي الحقيقة. وسمي ذماراً؛ لأنه يجب على أهله التذمر له، وسمّيت حقيقة؛ لأنه يحقُّ على أهلها الدفع عنها، وظلّ يتذمر على فلان: إذا تنكّر له وأوعده، والدّرَب: بفتح الدال المعجمة وكسر الراء - لكنّه سكّنه هنا - وهو الفاحش البذي اللسان. والمواكِـل: اسم فاعل من واكلت فلاناً مواكلة، إذا اتكلت عليه واتكل هو عليك، ورجل وكَل بفتحتين، ووكلة كهمة، وتكّلة، أي: عاجز يكلُّ أمره إلى غيره ويتكل عليه.

(٣١٠) وأبيضُ يُستسقى الغمامُ بوجهه ثِمَالُ اليتامى عصمةٌ للأرامل

أبيض: معطوف على سيّد المنصوب بالمصدر قبله، وهو من عطف الصفات التي موصوفها واحد، هكذا أعربه الزركشي في نكته على البخاريّ المسمّى بالتنقيح لألفاظ

الجامع الصحيح، قال: لا يجوز غير هذا، وتبعه ابن حجر في فتح الباري، وكذلك الدمايني في تعليق المصابيح على الجامع الصحيح، وفي حاشيته على مغني اللبيب أيضاً. وزعم ابن هشام في المغني: أن أبيض مجرور برَبْ مقدرة وأنها للتقليل. والصواب الأول: فإن المعنى ليس على التكرير، بل الموصوف بهذا الوصف واحد معلوم، والأبيض هنا: بمعنى الكريم. قال السمين في عمدة الحفاظ: عبّر عن الكرم بالبياض، فيقال: له عندي يد بيضاء، أي: معروف، وأورد هذا البيت، والبياض أشرف الألوان، وهو أصلها؛ إذ هو قابل لجميعها، وقد كنى به عن الشُّرور والبشر، وبالسَّواد عن الغم، ولما كان البياض أفضل الألوان قالوا: البياض أفضل، والسواد أهول، والحمرة أجمل، والصفرة أشكل.

ويستسقى: بالبناء للمفعول؛ والجملة صفة أبيض. والثَّمال: العِماد والملجأ والمُطعم والمغني والكافي. والعصمة: ما يعتصم به ويتمسك. قال الزركشي: يجوز فيهما النصب والرفع. والأرامل: جمع أرملة، وهي التي لا زوج لها؛ لافتقارها إلى من ينفق عليها، وأصله من أرمِل الرجل: إذا نفد زاده وافتقر، فهو مرمِل. وجاء أرمِلٌ على غير قياس، قال الأزهري: لا يقال للمرأة أرملة إلا إذا كانت فقيرة، فإن كانت موسرة، فليست بأرملة، والجمع أرامِل، حتى قيل رجل أرمِل إذا لم يكن له زوج، قال ابن الأنباري: وهو قليل؛ لأنه لا يذهب بفقد امرأته، لأنها لم تكن قِيمة عليه، وقال ابن السكيت: الأرامِل: المساكين، رجالاً كانوا أو نساء.

قال السهيلي في الروض الأنف: «فإن قيل: كيف قال أبو طالب: وأبيض يستسقى الغمام بوجهه، ولم يره قطّ استسقى به، إنما كانت استسقاءته عليه الصلاة والسلام بالمدينة في سفر وحضر، وفيها شوهده ما كان من سرعة إجابة الله له؟ فالجواب: أن أبا طالب قد شاهد من ذلك في حياة عبدالمطلب ما دلّه على ما قال». انتهى.

ورده بعضهم بأن قضية الاستسقاء متكررة؛ إذ واقعة أبي طالب كان الاستسقاء به عند الكعبة، وواقعة عبدالمطلب كان أولها أنهم أمروا باستلام الركن، ثم بصعودهم جبل أبي قُبيس؛ ليدعوا عبدالمطلب ومعه النبي ﷺ ويؤمن القوم، فسقوا به.

قال ابن هشام في السيرة: «حدثني من أثق به قال: أقحط أهل المدينة فأتوا رسول الله ﷺ فشكوا ذلك إليه، فصعد رسول الله ﷺ على المنبر فاستسقى، فما لبث أن جاء من

المطر ما أتاه أهل الضواحي يشكون منه الغرق، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم حوالينا ولا علينا! فانجاب السحاب عن المدينة فصار حوالياها كالإكليل، فقال رسول الله ﷺ: «لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لسره». فقال له بعض أصحابه (وهو علي رضي الله عنه): كأنك أردت يا رسول الله قوله:

وأبيض يُستسقى الغمام بوجهه . . البيت .

قال: «أجل»! . انتهى .

وبتصديق النبي ﷺ كونَ هذا البيت لأبي طالب -وعليه اتفق أهل السير- سقط ما أورده الدّميري في شرح المنهاج في باب الاستسقاء عن الطبراني وابن سَعْد: أن عبدالمطلب استسقى بالنبي ﷺ فسقوا؛ ولذلك يقول عبدالمطلب فيه يمدحه:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه . . البيت .

قال ابن حجر الهيثمي في شرح الهمزية: «وسبب غلط الدّميري في نسبة هذا البيت لعبدالمطلب: أن رُقيقة (براء مضمومة وقافين) بنت أبي صيفي بن هاشم، وهي التي سمعت الهاتف في النوم أو في اليقظة -لما تابعت على قريش سنون أهلكتهم- يصرخ: يا معشر قريش، إن هذا النبي المبعوث قد أظلتكم أيامه، فحيّلا بالحيا والخصب، ثم أمرهم بأن يستسقوا به. وذكر كيفية يطول ذكرها. فلما ذكرت الرواية في القصة أنشأت تمدح النبي ﷺ بأبيات آخرها:

مبارك الأمر يُستسقى الغمام به ما في الأنام له عدلٌ ولا خطر

فإن الدّميري لما رأى هذا البيت في رواية قصة عبدالمطلب التي رواها الطبراني -وهو يشبه بيتَ أبي طالب؛ إذ في كلِّ استسقاء الغمام به- توهم أن بيت أبي طالب لعبدالمطلب. وإنما هو لرُقيقة المذكورة. والحكم عليه بأنه عين المنسوب لأبي طالب ليس كذلك، بل شتان ما بينهما. فتأمل هذا المحلّ فإنه مهم. وقد اغترّ بكلام الدّميري من لا خبرة له بالسير. انتهى .

(٣١١) يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في رحمة وفواضل

يلوذ: صفة أخرى لموصوف «سيد». والهلاك: الفقراء والصعاليك الذين يتابون الناس

طلباً لمعروفهم من سوء الحال، وهو جمع هالك، قال جميل:

أَبَيْتُ مَعَ الْهَلَاكِ ضَيْفًا لِأَهْلِهَا وَأَهْلِي قَرِيبٌ مُوسِعُونَ ذَوُو فَضْلٍ
وقال زياد بن حَمَل:

تَرَى الْأَرَامِلَ وَالْهَلَاكَ تَتَبَعُهُ يَسْتَنُّ مِنْهُ عَلَيْهِمْ وَابِلٌ رِذْمٌ
(٣١٢) جَزَى اللَّهُ عَنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوَفَلًا عَقُوبَةً شَرًّا عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ
نوفل هو ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قُصَيٍّ، وهو ابن العدوية، وكان من
شياطين قريش، قتله علي بن أبي طالب يوم بدر.

(٣١٣) بِمِيزَانٍ قَسَطٍ لَا يَخْسُ شَعِيرَةً لَهُ شَاهِدٌ مِنْ نَفْسِهِ غَيْرَ عَائِلٍ
بميزان: متعلق بجزى الله. والقسط بالكسر: العدل. وخسَّ يخس من باب ضرب، إذا
نقص وخفَّ وزنه، فلم يعادل ما يقابله. وله، أي: للميزان، شاهد أي: لسان من نفسه،
أي: من نفس القسط غير عائل: صفة شاهد أي: غير مائل، يقال: عال الميزان يعول،
إذا مال. كذا في العباب، وأنشد هذا البيت كذا:

بِمِيزَانٍ صِدْقٍ لَا يَغْلُ شَعِيرَةً لَهُ شَاهِدٌ... الْبَيْتُ
(٣١٤) وَنَحْنُ الصَّمِيمُ مِنْ ذَوَابَةِ هَاشِمٍ وَآلُ قُصَيٍّ فِي الْخَطُوبِ الْأَوَائِلِ
الصميم: الخالص من كل شيء. والذوابة: الجماعة العالية، وأصله: الخُصلة من
شعر الرأس.

(٣١٥) وَكَلَّ صَدِيقٌ وَابِنٌ أَخْتِ نَعْدَهُ لَعَمْرِي، وَجَدْنَا غِبَّةً غَيْرَ طَائِلِ
الغِب بالكسر: العاقبة. ويقال: هذا الأمر لا طائل فيه، إذا لم يكن فيه غناء ومزية؛
مأخوذ من الطول بمعنى الفضل.

(٣١٦) سِوَى أَنْ رَهْطًا مِنْ كَلَابِ بْنِ مَرَّةٍ بَرَاءً إِلَيْنَا مِنْ مَعْقَةِ خَاذِلٍ
قال السهيلي: «يقال قوم بُراء بالضم، وبراء بالفتح، وبراء بالكسر. فأما براء بالكسر:
فجمع برىء مثل كريم وكرام، وأما براء: فمصدر مثل سلام، و«الهمزة» فيه وفي الذي قبله
لام الفعل، ويقال: رجل براء، وربُّ جَلان براء، وإذا كسرتها أو ضمنت، لم يجز إلا في

الجمع، وأما بُراء بضم الباء فالأصل فيه: برآء مثل كرماء، واستثقلوا اجتماع الهمزتين فحذفوا الأولى، وكان وزنه فُعَلَاء، فلما حذفوا التي هي «لام» الفعل، صار وزنه «فُعَاء» وانصرف؛ لأنه أشبه «فعالا». والمعقَّة بفتح الميم: مصدر بمعنى العقوق.

(٣١٧) ونعم ابنُ أخت القوم غير مكذَّب زهيرٌ حساماً مفرداً من حمائلٍ

قال ابن هشام في السيرة: «زهير هو ابن أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، وأمه عاتكة بنت عبدالمطلب». انتهى.

زهير: - هو المخصوص بالمدح - مبتدأ، وجملة «نعم ابن أخت القوم»: هو الخبر، وغير مكذَّب بالنصب: حال من فاعل نعم، وهو «ابن». ومكذَّب: على صيغة اسم المفعول، يقال: كذَّبته بالتشديد، إذا نسبته إلى الكذب ووجدته كاذباً، أي: هو صادق في موَدته لم يُلفَ كاذباً فيها. والحُسام: السيف القاطع، وهو منصوب على المدح بفعل محذوف، أي: يشبه الحسام المسلول في المضاء. ورواه العيني في شرح شواهد الألفية: (حسامٌ مفردٌ) برفعهما، وقال: «حسام صفة لزهير، وقوله: «مفرداً من حمائل» صفة للحسام؛ وهذا على تقدير صحة الرواية خَبَطُ عشواء، فإن زهيراً علِمَ وحساماً نكرة. والمفرد: المجرد. والحمائل: جمع حمالة، وهي علاقة السيف، مثل المحمل بكسر الميم، هذا قول الخليل. وقال الأصمعي: حمائل السيف لا واحد لها من لفظها، وإنما واحدها محمل كذا في العباب.

وهذا البيت استشهد به شراح الألفية على أن فاعل «نعم» مظهر، مضاف إلى ما أضيف إلى المعرّف باللام.

(٣١٨) أشمٌ، من الشَّمِّ البهاليل يتنمي إلى حسبٍ في حومة المجد فاضل

الشم: ارتفاع في قصبه الأنف مع استواء أعلاه، وهذا مما يُمدح به، وهو أشم من قوم شُم. والبهاليل: جمع بُهلول بالضم، قال الصاغاني: والبُهلول من الرجال: الضحَّاك، وقال ابن عبَّاد: هو الحييُّ الكريم. ويتنمي: ينتسب. وفاضل بالضاد المعجمة: صفةٌ حسبٍ.

(٣١٩) لعمري، لقد كُلِّفْتُ وجداً بأحمدٍ وإخوته دأبَ المحبِّ المواصلِ

كُلِّفْتُ بالبناء للمفعول والتشديد: مبالغة كلِّفْتُ به كلِّفاً، من باب تعب، إذا أحببته

وأولعت به. ووجدأ، أي: كلفَ وجد، يقال: وجدتَ به وجدأ، إذا حزنتَ عليه، وبـ«أحمد» متعلّق بكلفْت؛ وهو اسم نبينا محمد ﷺ. ويجوز أن يكون من كلفته الأمر فتكلفه، مثل حملته فتحمله وزنا ومعنى مع مشقة، فوجدأ: مفعوله الثاني، وبدون التضعيف متعدّ لواحد، يقال: كلفت الأمر من باب تعب: حملته على مشقة. وأراد بإخوته: أولاده جعفرأ وعقيلأ وعليأ رضي الله عنهم؛ فإن أبا طالب كان عمّ النبي ﷺ، والعمّ أب، فأولاده إخوة النبي ﷺ. ودأب: مصدر منصوب بفعله المحذوف أي ودأبت دأب المحبّ، يقال فلان دأب في عمله، إذا جدّ وتعب.

(٣٢٠) فلا زالَ في الدنيا جَمالاً لأهلها وزيناً لمن ولّاه ذنبَ المشاكلِ

الذنب: الدفع. والمشاكل: جمع مُشكلة.

(٣٢١) فمن مثله في الناس! أي مؤمل إذا قاسه الحكماء عند التفاضل!

«أي»: هي الدالة على الكمال، خير مبتدأ محذوف، أي هو؛ والمؤمل: الذي يُرجى لكل خير. والتفاضل بالضاد المعجمة: وهو التغالب بالفضل.

(٣٢٢) حليمٌ رشيدٌ عادلٌ غيرُ طائشٍ يُوالي إلهاً ليس عنه بغافل

أي هو حليم. والطّيش: النزق والخفة ويوالي إلهاً، أي: يتخذه ولياً، وهو فعيل بمعنى فاعل، من وليه، إذا قام به. ومنه: ﴿الله وليّ الذين آمنوا﴾. [البقرة: ٢٥٧].

(٣٢٣) فأَيّده ربُّ العباد بنصرِه وأظهرَ ديناً حقّه غيرَ ناصِلٍ

الحقّ: خلاف الباطل، وهو مصدر حقّ الشيء، من باب ضرب وقتل، إذا وجب وثبت. والناصل: الزائل المضمحلّ، يقال: نصل السهم، إذا خرج منه النصل، ونصل الشعر ينصل نصولاً: زال عنه الخضاب.

(٣٢٤) فوالله، لولا أن أجيء بسبّة تُجرّ على أشياخنا في القبائل

لكنّا اتّبعناه على كلّ حالة من الدهرِ جداً غير قول التهازل

تقدم شرحهما أولاً في شواهد سابقة.

(٣٢٥) لقد علّموا أنّ ابننا لا مكذّب لدينا ولا يُعنى بقول الأباطيل

في النهاية: «يقال عُنيت بحاجتك أعني بها فأنا بها معني، وعُنيت بها فأنا عانٍ، والأول أكثر، أي: اهتممت بها واشتغلت»، انتهى. وهو من باب تعب.

(٣٢٦) فأصبح فينا أحمدٌ في أرومةٍ يقصّر عنها سَورةُ المتطاولِ
تنوين «أحمد» للضرورة. والأرومة: بفتح الهمزة وضم الراء المهملة، الأصل،
والسورة بالضم: المنزلّة، وفتح السين: السطوة والاعتداء. والمتطاول: من الطول
بالفتح، وهو الفضل، وهذا بالنسبة إلى المنزلّة، أو من تطاول عليه، إذا قهره وغلبه،
وهذا بالنسبة إلى السطوة.

(٣٢٧) حَدِبْتُ بنفسي دونه وحميته ودافعتُ عنه بالذُّرا والكلاكل
حدب عليه كفرح، وتحدب عليه أيضاً بمعنى: تعطف عليه. وحقيقته جعل نفسه
كالأحدب بالانحناء أمامه؛ ليتلقى عنه ما يؤذيه. ودونه: أمامه. والذُّرا بالضم: أعالي
الشيء، جمع ذروة بكسر الذاو وضمها. والكلاكل: جمع كَلَكَل كجعفر، بمعنى الصدر.

(٣٢٨) يَمِيناً لأبغضُ كلَّ امرئٍ يُزخرفُ قولاً ولا يَفْعَلُ
البيت شاهد على امتناع توكيد الفعل بـ«النون» بعد القسم؛ لأنه يدل على الحال، وهو
الفعل «أبغض». [الأشموني/٣/٢١٥].

(٣٢٩) أخيا؟ وأيسرُ ما قاسيتُ ما قتلاً والبينُ جارٍ على ضغفي وما عدلاً
قاله أبو الطيب المتنبي، والشاهد «أخيا»، حيث حذفت «همزة» الاستفهام، والأصل
أأخيا؟.

(٣٣٠) ولبست سريال الشباب أزورها ولنعمَ كان شبيبةً المحتالِ
البيت شاهد على زيادة «كان» بين نعم، وفاعلها. [الأشموني/١/٤٤٠].

(٣٣١) أتوني فقالوا: يا جميلُ، تبدلتُ بُينةً أبدالاً، فقلتُ: لعلها
جميل بثينة. والأبدال: جمع بدل. والبيت شاهد على حذف خبر «لعل».
[الهمع/١/١٣٦، والدرر/١/١١٣].

(٣٣٢) وما زلتُ سباقاً إلى كل غايَةٍ بها يُبتَغى في الناس مَجْدٌ وإجلالُ

وما قَصَّرْتُ بي في التسامي خَوْلةٌ ولكنَّ عَمِّي الطيبُ الأصلُ والخالُ

أي: والخال هو الطيب الأصل أيضاً. والخؤولة: جمع خال، كالعُمومة: جمع عمّ، أو هي على معنى المصدر للخال. ولكنّ: هنا، ليست للاستدراك؛ إذ لا معنى له هنا وإنما هي للتوكيد. والطيب: خبر عن اسم «الكن»، أي: لكن عمي هو الطيب الأصل، والخال كذلك. والمعنى: لم تقصّر بي عن نبيل المجد خؤولة ولا عُمومة، ولكنني أفتخر بنفسي وما أكسبه من الفضائل. يريد أنه حصل له السؤدد من ناحيتين: الأولى: من نفسه، وهي أنه ما زال كثير السبق إلى جميع الغايات التي يطلب بها الشرف في الناس. [الهمع/٢/١٤٤، والأشُموني/١/٢٨٧].

(٣٣٣) وبنّت كرام قد نكحنا ولم يكن لنا خاطبٌ إلا السنانُ وعاملُهُ

البيت شاهد على الاستثناء المنقطع، وأن بني تميم يجيزون البدلية فيه إذا صح تفرغ العامل قبله له وتسلفه عليه. فلو قلت: «ولم يكن لنا إلا السنانُ وعاملُهُ»، صح. ولذلك يعرب «السنان» هنا بدلاً من «خاطب». [الأشُموني/٢/١٤٧، والعيني/٣/١١٠].

(٣٣٤) حَيْتُكَ عَزَّةٌ بعد الهجر وانصرفتُ فحَيَّ ويحك، مَن حَيَّاكَ يا جَمَلُ
ليت التحيّة كانت لي فأشكرها مَكَانَ يا جَمَلُ حَيَّتَ يا رَجُلُ

يخاطب الشاعر جملة، والمعنى: ليت تحيتها للجمل كانت لي، بأن تقول: مكان حَيَّتَ يا جَمَلُ، حَيَّتَ يا رَجُلُ.

والبيت الثاني شاهد على جواز تنوين المنادى المفرد المبني على الضم في الشعر، وهو قوله: «يا جَمَلُ». [شرح المفصل/١/١٢٩، والهمع/١/١٧٣، والأشُموني/٣/١٤٤].

(٣٣٥) لو يشأ طار به ذو مَيْعَةٍ لاحقُ الأطالِ نَهْدُ ذو خُصَلِ

قاله علقمة الفحل. والميعة: النشاط. يريد فرساً. والأطال: جمع إطل، وهو الخاصرة. والخصل: لفائف الشعر.

والبيت شاهد على عمل «لو» الجزم، حيث جاء الفعل «يشأ» مجزوماً. [شرح أبيات المغني/٥/١٠٥، والهمع/٢/٦٤، والأشُموني/٤/١٤].

(٣٣٦) إن الكريم، وأبيكَ يعتمَلُ إن لم يجذ يوماً على مَن يتكلُ

الراجز لم يعين. وهو شاهد على زيادة «على» للتعويض. قال ابن جني: أراد: «مَنْ يتكل عليه»، فحذف «عليه»، وزاد «على» قبل «مَنْ» عوضاً، ويحتمل أن يكون الكلام تم عند قوله: «إن لم يجد يوماً»، ثم قال: على من يتكل، وتكون «مَنْ» استفهامية. [سيبويه ٤٤٣/١/، والخصائص/٣٠٥/٢، وشرح أبيات المغني/٢٤١/٣، والأشموني ٢٢٢/٢/].

(٣٣٧) لَمَتَى صَلَخْتُ لِيُقْضَيْنَ لَكَ صَالِحٌ وَلْتُجْزَيْنَ إِذَا جُزِيَتْ جَمِيلاً
البيت شاهد على دخول «اللام» الموطئة للقسم على «متى» الشرطية، بدليل تأكيد جواب الشرط بالنون. [الهمع/٤٤/٢، وشرح أبيات المغني/٣٦٣/٤].

(٣٣٨) غَذَوْتُكَ مَوْلوداً وَعُلْتُكَ يافعاً تَعْلُ بما أدنسي إليك وتنهّلُ
لأمية بن أبي الصلت، وقيل: لابن عبد الأعلى، وقيل: لأبي العباس الأعمى. [الحماسة/٧٥٣].

(٣٣٩) وما حالةٌ إلا سيُضَرَفُ حالها إلى حالةٍ أخرى وسوف تَزُولُ
البيت شاهد على أن «السين» مقتطعة من «سوف»، وأن مدة التسويف قد تكون واحدة في الاثنين؛ لأن العرب عبرت عن المعنى الواحد الواقع في الوقت الواحد بـ«سيفعل»، و«سوف يفعل»، كما في البيت. [الهمع/٧٢/٢، والدرر/٨٩/٢].

(٣٤٠) فما مثله فيهم ولا كان قبْلَهُ وليس يكون الدَّهْرَ ما دامَ يَذْبَلُ
قاله حسان بن ثابت. ويذبل: اسم جبل.

والبيت شاهد على أن «ليس» تنفي المستقبل أيضاً، وليست مخصوصة بنفي الحال. وقد تنفي الماضي أيضاً كما حكى سيبويه: «ليس خلق الله مثله». [الهمع/٨/١، والعيني/٢٠/٢].

(٣٤١) هيا أمَّ عمرو هل لي اليومَ عندكمْ بغيبةٍ أبْصارِ الوُشاةِ سبيلُ
البيت شاهد على «هيا»، حرف نداء ينادى بها البعيد مسافةً وحكماً. [الهمع/١٧٢/١، والدرر/١٤٨].

(٣٤٢) لو كان في قلبي كَقَدَرٍ قَلَامَةٍ حُبّاً لغيرك ما أتتكَ رسائلي

البيت شاهد على اسمية «الكاف»، ووقوعها هنا اسماً لكان.

والبيت منسوب إلى جميل بثينة، وإلى أبي كبير الهذلي. [الهمع/٣١/٢، والدرر/٢٩/٢].

(٣٤٣) فإذا وذلك يا كُبَيْشَةُ لم يكن إلا كَلَمَةً بَارِقٍ بخيال

والبيت شاهد على زيادة الواو في قوله: «فإذا وذلك»، وأصله: فإذا ذلك.

والبيت لابن مقبل. والواو زائدة أيضاً في البيت التالي. [الخزانة/٥٨/١١].

(٣٤٤) فإذا وذلك ليس إلا ذِكْرُهُ وإذا مضى شيءٌ كأنَّ لم يُفْعَلِ

والبيت لأبي كبير الهذلي، وهو شاهد على زيادة «الواو» في: «فإذا وذلك». [الخصائص/١٧١/٢، وديوان الهذليين/١٠٠/٢].

(٣٤٥) ولو كنتَ تُعْطِي حين تُسألُ سامحتُ لك النفسُ واحلولاك كلَّ خليلٍ
أجلُ، لا، ولكنَّ أنتَ أشأمُ مَنْ مشى وأسألُ من صماءَ ذاتِ صليلٍ

قوله: «واحلولاك»: استحلاه، من الحلاوة، كما يقال: استجاده من الجودة. واحلولت الجارية تحلولي، إذا استحلّيت واحلولاها الرجل. والصّماء: الأرض، وصليلها: صوت دخول الماء فيها، والأرض الصماء، يتسرب الماء إلى داخلها ولا يؤثر فيها ولا تترتوي.

والبيت الثاني شاهد على أن «أجل» حرف جواب مثل «نعم»، تكون لتصديق الخبر، ولتحقيق الطلب. [المنصف/٨٢/١].

(٣٤٦) جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بن حاتمٍ جَزَاءَ الكلابِ العاوياتِ وقد فَعَلُ

نسب إلى أبي الأسود الدؤلي، يهجو عديّ بن حاتم الطائي، وما أظنه يصحّ، فأبو الأسود رجل صالح، وعديّ بن حاتم صحابي، ولا يكون من أبي الأسود أن يهجو صحابياً، وقيل: للنابعة الجعدي، وقيل لغيرهما.

والشاهد: «رَبُّهُ عَدِيَّ بن حاتم»، حيث أعاد الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول المتأخر، فكان هذا الضمير عائداً على متأخر في اللفظ والرتبة، وهو شاذ عند جمهور

النحاة الذين يعتمدون على الصناعة، ولكنه سائغ لا شذوذ فيه؛ لأن المفعول به كثيراً ما يتقدم على الفاعل، وعلى الفعل أيضاً، فرتبته متقدمة في كثير من أحواله. [الخزانة/ ١/ ٢٧٧].

(٣٤٧) أَيُّهَذَانِ كُـلَا زَادَيَكُمَا وَدَعَانِي وَاغْلَا فِي مَنْ يَغْلُ

دعاني: اتركاني. واغلاً: الواغل: الرجل الذي يدخل على القوم وهم يشربون من غير أن يُدعى. و «يغل» أصله: «يوغل»، فحذف الواو؛ لوقوعها بين الياء المفتوحة والكسر. مثل (وعد يعد).

والشاهد: «أيهذان»، أي: منادى، والهاء: للتنبيه، ذان: مرفوع بالألف، صفة لـ «أي» المنادى، ونعت «أي» المنادى باسم الإشارة الذي للمثنى قليل. وحقه أن ينعت باسم محلى بالألف واللام. [شرح شذور الذهب/ ١٥٤، والهمع/ ١٧٥، والدرر/ ١/ ١٥٢].

(٣٤٨) مُحَمَّمٌ تَفْدٍ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفَتْ مِنْ شَيْءٍ تَبَّالَا

منسوب إلى أبي طالب، أو إلى ابنه علي بن أبي طالب. والتبالا: سوء العاقبة، أو الهلاك. وأصل تائه «واو»، فأصله: الوبال. مثل: تجاه، وتخمة.

والشاهد: «تفد» جاء مجزوماً ولم يسبقه جازم، فقدّروا له «لام» الدعاء (الأمر) محذوفة، وأصله: لتفد. وقيل: حذفت «لامه» للضرورة. [الانصاف/ ٥٣٠، وشرح المفصل/ ٧/ ٢٥، وشذور الذهب/ ٢١١، والأشمونى/ ٤/ ٥].

(٣٤٩) فَالْيَوْمَ أَشْرَبُ غَيْرَ مُسْتَحَقِّبٍ إِثْمًا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ

من شعر امرئ القيس. ومستحقب: أصله الذي يجمع حاجاته في الحقيقة والمراد: غير مكتسب. والواغل: الذي يدخل على القوم وهم يشربون من غير أن يُدعى.

والشاهد: «أشرب»، جاء مجزوماً بلا جازم، ويروى البيت:

حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ وَكُنْتُ امْرَأً عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ
فَالْيَوْمَ أَسْقَى غَيْرَ مُسْتَحَقِّبٍ إِثْمًا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ

والرواية الأولى، لسيبويه، والرواية الثانية عند المبرّد في «الكامل»، وفي رواية «فاليوم

فاشرب»، وقد قالوا في الردّ على مَنْ أنكر على سيبويه روايته: إنّ القياس لا يأبى ذهاب حركة الإعراب في المنقول عن العرب، وقد قرأت القراء: ﴿مالك لا تأمنا على يوسف﴾. [يوسف: ١١] بالادغام، وخط في المصحف بـ«نون» واحدة فلم ينكر ذلك أحد، فكما جاز ذهابها للإدغام، فكذا ينبغي أن لا ينكر ذهابها للتخفيف، وقرأ ابن محارب: ﴿وبعولتهنّ أحقّ بردهن﴾. [البقرة: ٢٢٨] بإسكان التاء، وقرأ الأعمش: ﴿وما يّعذهمُ الشيطان﴾. [النساء: ١٢] بإسكان الدال. [الخزانة/٨/٢٥٣، وشرح المفصل/١/٤٨، وشرح الذهب/٢١٢].

(٣٥٠) وما حقّ الذي يَغتو نهاراً ويشْرِقُ ليله إلا نكالا

يعتو: يُفسد. والنكال: العقوبة. والبيت شاهد على عمل «ما» الحجازية إذا انتقض نفيها بـ«إلا». فقوله: «ما» نافية، حقّ: اسمها، ونكالا: خبرها. ومثله قول الشاعر:

وما الدهرُ إلا مُنْجِنوناً بأهلِهِ وما صاحب الحاجاتِ إلا معذباً

والبيت الشاهد للشاعر مغلس بن لقيط الأسدي، شاعر جاهلي. [الهمع جـ/١/١٢٣].

(٣٥١) بينما نحنُ بالأراكِ معاً إذ أتى ركبٌ على جَمَلِهِ

البيت لجميل العذري.

والشاهد: «بينما»، حيث كفت «ما» «بَيِّنَ» عن الإضافة إلى المفرد، فجاءت بعده الجملة الاسمية (نحن بالأراك). [شرح أبيات المغني/٥/٢٧٢، والمرزوقي/١٧٨٤].

(٣٥٢) وكلُّ أبيٍّ باسِلٌ غيرَ أنْني إذا عَرَضَتْ أُولى الطرائدِ أبْسَلُ

من لامية العرب للشَّنْفَرى، ولا أعلم مَنْ الذي سماها لامية العرب، ولعلّ ذلك كان في وقت متأخر بعد ظهور لامية العجم للطغرائي، والله أعلم.

وقوله: وكلُّ أبيٍّ، أي: كل واحد من الوحش؛ لأنه زعم في قصيدته أنه اتخذ الوحش أهلاً له دون أهله من قبيلته. والأبيّ: الصعبُ الممتنع. والباسل: الشجاع. وقوله في نهاية البيت: «أبسَلُ»، أفعل تفضيل. والطرائد: جمع الطريدة، والمراد هنا: الفرسان ومطاردة الأقران في الحرب، إذا حمل بعضهم على بعض.

والشاهد: (غير)، على أنها تستعمل في الاستثناء المتصل. [الخزانة/ ٣/ ٣٤٠].

(٣٥٣) فإمّا تَرَيْنِي كَابِنَةَ الرَّمْلِ ضاحياً عَلَى رَقْسَةٍ أَحْفَى وَلَا أَتَنَعِلُ

البيت غير منسوب. وابنة الرمل: يعني: الناقة، وضاحياً: ملاقياً حرّ الشمس، وعلى رقة: يعني: مع رقة جلد قدمي. والبيت شاهد لمجيء الفعل بعد «إمّا»، غير مؤكد بالنون. [الأشموني ج٣/ ٢١٦].

(٣٥٤) بأَوْشَكَ مِنْهُ أَنْ يُسَاوِرَ قِرْنَهُ إِذَا شَالَ عَنْ خَفْضِ الْعَوَالِي الْأَسَافِلُ

البيت بلا نسبة في الهمع، وأنشده السيوطي شاهداً لاشتقاق اسم التفضيل من الفعل أوشك، وهو «أوشك»، والمعروف أن أفعال المقاربة لا يأتي منها إلا الماضي والمضارع.

(٣٥٥) فَإِنْ تَبْتَثُسَ بِالشَّنْفَرَى أُمُّ قَسْطِلٍ لَمَّا اغْتَبَطْتُ بِالشَّنْفَرَى قَبْلُ أَطُولُ

البيت للشنفري. وقسطل: الغبار، وأم قسطل: كنية الحرب. واغتبطت: فاعله أم قسطل. وقَبْلُ: مبني على الضم، أي: قبل موته. وقوله: لما: ما: مصدرية، مؤولة مع الفعل بالمبتدأ، وأطولُ: خبره. والتقدير: لزمّن اغتباطها بالشنفري قبل موته، أطول من زمن يؤسها بموته.

والشاهد: «فإن تبتثس»، وهو وقوع المضارع شرطاً لـ «إن» التي لا جواب لها في الظاهر ضرورة. والقياس: فإن ابتثست، فإن جملة «لما ابتثست»: جواب قسم مقدّر، و«لام» التوطئة قبل إن مقدرة، والتقدير: فوالله لئن لم تبتثس، وجواب الشرط محذوف وجوباً مدلول عليه بجواب القسم. وقوله تبتثس بالشفري: الباء للسببية، أي: بسبب فراق الشنفري، وهو صاحب هذه القصيدة التي تسمى لامية العرب. [الخزانة ج١١/ ٣٤٩].

(٣٥٦) إِنِّي لَأَمْنَحُكَ الصُّدُودَ وَإِنِّي قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لَأَمْنِلُ

البيت للأحوص، الأنصاري من قصيدته التي يمدح بها عمر بن عبد العزيز، ومطلعها:
يَا بَيْتَ عَاتِكَةِ الَّذِي أَتَعَزَّلُ حَذَرَ الْعَدَى وَبِهِ الْفَوَؤُ مُوَكَّلُ
وزعم الأدباء أن عاتكة التي يتغزل بها، هي عاتكة بنت يزيد بن معاوية، وهذا كذب؛ لأن الأحوص يقول هذا حوالي سنة مائة، ويزيد توفي حوالي ستين، وينت يزيد لن تكون

محلّ غزل. وقد قال بعضهم: إن رجلاً كان ينزل قرى بين الأشراف، كنى عنها بعاتكة، وقيل: عاتكة بنت عبد الله بن يزيد، والحقيقة أنها امرأة في خيال الشاعر واستحسن هذا الاسم، فجعله اسماً لها.

والشاهد في البيت: على أن «قسماً» تأكيد للحاصل من الكلام السابق، بسبب «إن» و«اللام»، يعني أن «قسماً» تأكيد لما في قوله: (وإنني مع الصدود لأميل إليك)، من معنى القسم لما فيه من التحقيق والتأكيد من «إن» و«لام» التأكيد، فلما كان في الجملة منهما تحقيق، والقسم أيضاً تحقيق، صار كأنه قال: أقسم قسماً. [كتاب سيبويه ج١/ ١٩٠، والخزانة ج٢/ ٤٧، و ج٤/ ١٥، وشرح المفصل ج١/ ١١٦].

(٣٥٧) فَإِنْ أَنْتَ لَمْ يَنْفَعَكَ عِلْمُكَ فَانْتَسِبْ لَعَلَّكَ تَهْدِيكَ الْقُرُونُ الْأَوَائِلُ
قاله لبيد بن ربيعة.

والشاهد: رفع الاسم الذي تدخل عليه أداة الشرط على الفاعلية، إذا لم يكن للفعل بعده حاجة إليه. والتقدير في البيت: وإن لم تنتفع بعلمك، لم ينفعك علمك، فلما حذف الفعل، برز الضمير وانفصل. [الأشموني ج٢/ ٧٥، والخزانة ج٣/ ٣٤].

(٣٥٨) فَبَادَرَنَ الدِّيارَ يَزْفَنَ فِيهَا وَبُسَ مِنْ المَليحاتِ البَدِيلُ
البيت لرفاعة الفقعسي، وهو في الهمع ج٢/ ٨٥. وقوله: يزفن: لعلّ معناه: يسرعن، من وزف يزف، وقرئ: «فأقبلوا إليه يزفون» [الصافات: ٩٤] بتخفيف «الفاء»، مثل زف يزف.

والشاهد: الفصل بين «بُس» وفاعلها بمعمول الفاعل، والتقدير: «بُس البديل من المليحات».

(٣٥٩) أَبْلَغُ يَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَأْلُكَةً أبا ثِيَّتٍ أَمَا تَنْفَكُ تَسَاتِكُلُ
البيت للاعشى. في ديوانه، واللسان «ألك»، والخصائص ج٢/ ٢٨٨. والمألكة: الرسالة. وقوله في القافية: تأتكل، قال ابن منظور: من الألوك، مقلوب ألك، وأصله تأتلك.

(٣٦٠) وَتَشْرَبُ أَسَارِي القَطَا الكُذْرُ بَعْدَ مَا سَرَتْ قَرِيباً أَحْناؤُها تَتَصَلُّقُلُ

البيت للشنفرى، من لامية العرب. والأسار: جمع سؤر، وهو بقية الماء، يريد أنه يسبق القطا إذا سايرها في طلب الماء؛ لسرعته، فترد بعده وتشرب سؤره، مع أن القطا أسرع الطير وروداً. والقطا الكدر: الغُبر الألوان. و «قرباً»: حال من ضمير «سرت». والقربُ: السير إلى الماء بينك وبينه ليلة، أو سير الليل؛ لورود الماء. وأحناؤها: جوانبها، و «تتصلصل»: يسمع لها صوت من شدة العطش. [الخزانة جـ ٧/٧٤٧، والعيني جـ ٣/٢٠٦].

(٣٦١) فَعَبْتُ غَشَاشاً ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهَا مَعَ الصَّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أَحَاظَةٍ مُجْفِلُ

للشنفرى من اللامية، بعد البيت السابق. وعَبْتُ: شربت بلا مصّ. وغشاشاً: على عجلة. والركب: ركبان من الإبل خاصة. يقول: وردت القطا على عجل، ثم صدرت في بقايا من الظلمة في الفجر، وهذا يدل على قوة سرعتها. ومجفل: مسرع، صفة ثانية لركب، و«من أحاظه»: صفة أولى. وأحاظه: قبيلة من الأزد. وقيل: أحاظه: موضع.

والشاهد: أن اسم الجمع بعضه كالركب يجوز تذكيره وتأنثه، وفي الشعر جاء مذكراً، فإنه عاد الضمير عليه من «مجفل» بالتذكير، ولو أنث، لقال: مجفلة. [الخزانة جـ ٧/٢٨٦، وشرح شواهد الشافية/١٤٨].

(٣٦٢) زِيَادَتَنَا نَعْمَانُ لَا تَشِيئُهَا تَقَى اللَّهَ فِينَا وَالْكِتَابَ الَّذِي تَتْلُو

للشاعر عبدالله بن همام السلولي.

والشاهد: «تق الله» يريد: اتق الله. [اللسان «وقى»، والخصائص جـ ٢/٢٨٦، وجـ ٣/٨٩].

(٣٦٣) وَمَا حَالُهُ إِلَّا سِيُصْرَفُ حَالُهَا إِلَى حَالَةٍ أُخْرَى وَسَوْفَ تَزُولُ

البيت بلا نسبة في الهمع جـ ٢/٧٢. وأنشده شاهداً لتعاقب «السين» و«سوف» على المعنى الواحد في الوقت الواحد، خلافاً للبصريين الذين قالوا: إن زمن المضارع مع «السين» أضيق منه مع «سوف».

(٣٦٤) جَوَاباً بِهِ تَنْجُو اعْتَمَدُ فَوَرَبَّنَا لَعَنُ عَمَلٍ أَسْلَفْتَ لَا غَيْرُ تُسْأَلُ

البيت بلا نسبة في الأشموني جـ ٣/٢٦٧، والهمع جـ ١/٢١٠، ورواية الشطر الثاني: «فعن عمل».

والشاهد: «لا غير»، (غير) مبني على الضم؛ لانقطاعه عن الإضافة. وفيه ردٌّ على ابن هشام الذي شرط أن تقع بعد ليس، وأن قول الفقهاء: (لا غير)، لحن. فهذا البيت أنشده ابن مالك شاهداً لصحة البناء بعد «لا» النافية.

(٣٦٥) يا أَحْسَنَ النَّاسِ ما قَرْنًا إلى قَدَمٍ ولا جَبَالَ مُحَبٍّ واصلٍ تَصِلُ
البيت غير منسوب. واستشهد به السيوطي على أن الشاعر حذف «بين»، وأقام «قرناً» مكانها، والأصل: «ما بين قرنٍ إلى قدم». [الهمع/٢/١٣١].

(٣٦٦) ماذا-ولا عَتَبَ في المقدور-رُمْتَ أما يكفيك بالثَّجَحِ أم خُسْرٍ وتضليلُ
البيت في الهمع جـ١/٨٨، وأنشده شاهداً لجواز الفصل بين الموصول والصلة بجملة الاعتراض. وهذا على اعتبار أن «ذا» من «ماذا»، موصولة. ويحتمل أن تكون «ماذا» كلها استفهامية.

(٣٦٧) فَيَوْمًا يُوافينَ الهَوَى غير ماضِي وَيَوْمًا تَرى مِنْهُنَّ غُولًا تَغُولُ
البيت لجريز، من قصيدة يهجو بها الأخطل. ويوافين، أي: يجازين، ويروى أيضاً: (يجازين)، من المجازاة، ويروى: (يجارين)، بالراء المهملة، أي: يجارين الهوى بالسنتهن ولا يمضينه.

والشاهد: قوله: (غير ماضِي)، حيث حركت «الياء» للضرورة. ويروى: (غير ماصبي)، من صبا يصبو بالصاد المهملة، أي: من غير صبي منهن إليّ. ويبدو أنه هو الصحيح، وأن بعض النحويين حرفوه، وهي رواية ديوانه، وعلى هذا لا شاهد فيه. والغول: أخبث السعالي. وأصل تغول: تتغول، فحذفت إحدى التاءين، من تغولت الإنسان الغول، أي: ذهبت به وأهلكته، والمعنى: أنه يصفهن بأنهن يوماً يجازين العشاق بوصلٍ متقطع، ويوماً يهلكنهم بالصدود والهجران. [الأشموني جـ١/١٠٠، وشرح المفصل جـ١٠/١٠١، وكتاب سيبويه جـ٢/٥٩، وروايته: (فيوماً يوافيني الهوى غير ماضي)].

(٣٦٨) فَإِنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لأَبْرَحَ طَارِقًا وَإِنْ يَكُ إِنْسًا ماكها الإنسُ تَفْعَلُ
البيت للشنفرى من لامية العرب.

وقوله: «فإن يك من جنٍّ»، اسم «يك» ضمير يعود على الطارق المفهوم من المقام،

والطارق: الذي يأتي ليلاً، ومن جنّ: خبره. وقيل: اسمها مضمّر فيها، أي: إن كان المرء، ومن جنّ: خبره، أي: جنياً. و«اللام» في «الأبرح» جواب قسم محذوف، أي: والله لأبرح، وجوابه أغنى عن جواب الشرط. وطارقاً: تمييز. ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في «أبرح»، وهو الطارق. و«الكاف» يجوز أن تكون اسماً، فموضعها نصب بـ«تفعل»، أي: ما تفعلُ الإنس مثلها، والضمير عائد على الفعلة التي وجدت. والإنس: مبتدأ، وتفعل: خبره.

والبيت شاهد على أن أداة الشرط إذا لم يكن لها جواب في الظاهر، يجب أن يكون شرطها ماضياً لفظاً ومعنى، نحو: «أكرمك إن أتيتني»، و«أكرمك إن لم تقطعني». وقد يجيء في الشعر مستقبلاً، كما في البيت. [الخزانة ج ١١/ ٣٤٣، والهمع ج ٢/ ٣٠، والعيني ٢٦٩/ ٣]. و«أبرح» في البيت: فعل ماض، بمعنى البرّح، وهو الشدة.

(٣٦٩) ولي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سَيِّدٌ عَمَلَسٌ وَأَزَقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جِيَالٌ

من لامية الشنفرى الموسومة بلامية العرب. والخطاب إلى بني قومه. وبدأها بقوله:

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صَدُورَ مَطِيكُمُ فإني إلى قومِ سواكم لأُمِيلُ

ومعنى «أقيموا صدور مطيكم»: يُقال: أقام صدر مطيته، إذا جدّ في السير، وكذلك إذا جدّ في أيّ أمرٍ كان. يؤذن قومه بالرحيل، وأن غفلتهم عنه، توجب مفارقتهم. وبني أُمي: منادى، وأضاف الأبناء إلى الأم؛ لأنها أشدّ شفقة، كما قيل في قوله تعالى حكاية عن هارون: ﴿يَا ابْنَ أُمِّ﴾. [طه: ٩٤]، وأميل: بمعنى مائل. وبعد المطلع إلى البيت الشاهد قوله:

فَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقَمَّرٌ وَشُدَّتْ لَطِيَّاتُ مَطَايَا وَأَزْحَلُ
وفي الأرضِ مَنَائِي لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَذَى وفيها لَمَنْ خَافَ الْقَلْبِي مُنْحَوِّلُ
لِعَمْرُكَ مَا بِالْأَرْضِ ضَيْقٌ عَلَى امْرِئٍ سَرَى رَاغِباً أَوْ رَاهِباً وَهُوَ يَعْقِلُ

ولي دونكم...

فهو يُعلمُ أهله بالرحيل؛ لأنهم لم يؤدوا واجبهم نحوه، ولم يحفظوا له حقّه في المودة، ويقرر أن في الأرض متسعاً للعيش. وفي الأرض أهل يأنس بهم غير أهله ويريد بهم: وحوش الصحراء. وقوله: ولي دونكم، «دون» بمعنى «غير». ولي: خبر مقدم، وأهلون:

مبتدأ مؤخر، ودون: ظرف، كان صفة لـ (أهلون)، فلما تقدم صار حالاً منه. وسيدٌ: خبر مبتدأ محذوف، أي: هم سيدٌ، والسيد: بكسر السين، مشترك بين الأسد والذئب، ومراده هنا: الذئب؛ ولهذا عينه بالوصف فقال: عملسٌ، وهو القوي على السير السريع. وأرقط: ما فيه نقط بياض وسواد، مشترك بين حيوانات، منها النمر والحية، وأراد النمر. ولهذا وصفه بزُهلول، وهو الأملس. والعرفاء: مؤنث الأعرف، ويقال للضبع: عرفاء؛ لكثرة شعر رقبتها، وجيال: بدل من عرفاء، وهو اسم للضبع، معرفة بلا «الف» و«لام».

يقول: اتخذت هذه الوحوش أهلاً بدلاً منكم؛ لأنها تحميني من الأعداء، ولا تخذلني في حال الضيق، وهذا تعريض بعشيرته في أنهم لا حماية لهم كهذه الحيوانات، ولا غيرة لهم على مَنْ جاورهم، وأكد هذا المعنى في البيت التالي بقوله:

هُمُ الْأَهْلُ لَا مُسْتَوْدَعُ السَّرِّ ذَائِعٌ لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ
قلتُ: وقد لخص أحدهم ما قاله الشنفرى في البيت:

عوى الذئبُ فاستأنستُ بالذئبِ إذ عوى وصوتَ رعيانٍ فكدتُ أطيُرُ

قال أبو أحمد: وقصيدة الشنفرى، عجيبة في نسجها، فأنت تقرأ مطلعها وأبياتاً بعده فتجدها تسيل عذوبة ورقة وسهولة، وتتدفق عاطفتها، فتأخذ بمجامع القلب المجرب، فإذا أوغلت في قراءتها، صدمتك بخشونتها وغرابة ألفاظها، وهذه الظاهرة فيها قولان:

الأول: وفيه نُحْسُنُ الظَّنَّ، ونسب القصيدة إلى صاحبها؛ ذلك أن مطلع القصيدة يعبر الشاعر فيه عن نفسه المتألّمة، فهو شعر ذاتي، يقدم لك قطعة من قلب الإنسان. والإنسان إذا تألم، عبّر صادقاً، وكان شعره يمثل عاطفته. والعواطف لا يفترق فيها الناس، يستوي فيها الحضري، والبدوي، والمتوحش؛ لأن العواطف أودعها الله في كلّ إنسان. وأما خشونة القسم الثاني من القصيدة، فسببه أنه يصف البيئة البدوية الخشنة بصحرائها، وحيوانها. فهو يصف ما تراه عينه، ويقع ماثلاً على الأرض دون أن يمتزج به.

والثاني: ربما كانت المقدمة مصنوعة؛ لأنها أشبه بشعر العصر العباسي، وبقية القصيدة هو الصحيح. وربما كان العكس. ومما شجعني على القول الأخير، أن القالي قال في أماليه: «إن القصيدة المنسوبة إلى الشنفرى التي أولها... هي من المقدمات في الحسن

والفصاحة والطول. [جـ ١/١٥٦] فقال: (المنسوبة)، ولم يصف القصيدة إلى الشنفرى، والله أعلم بالحقيقة.

والشاهد في البيت: (أهلون)، فقد جمع «أهل» في البيت، جمعاً سالماً، وإن كان «أهل» في البيت، غير علم لمذكر عاقل، ولا صفة له، لكنه جمعه هذا الجمع؛ لتنزيله هذه الوحوش الثلاثة منزلة الأهل الحقيقي. [شرح المفصل جـ ٥/٣١، والخزانة جـ ٨/٥٥، و جـ ٣/٣٤٠].

(٣٧٠) وما قصّرت بي في التّسامي خُؤولةٌ ولكنّ عمّي الطيّبُ الأصلِ والخالُ

البيت غير منسوب، وقبله في الروايات:

وما زلتُ سباقاً إلى كلّ غايةٍ بها يُبتَغى في الناسِ مجدٌ وإجلالُ

والخؤولة: بضم الخاء، إما بمعنى المصدر، كالعمومة، أو جمع خال، كالعمومة جمع عمّ. والمعنى: أنه حصل على السؤدد من وجهين: أحدهما: من قبل نفسه، وهو كونه سباقاً إلى غاية المفاخر، والآخر: من جهتي أبيه وأمه، وإلى الثاني أشار بقوله: (خؤولة)، وأما الأول، فلأن في البيت حذفاً تقديره: ولا عمومة، يدل على ذلك عجز البيت.

والشاهد: في قوله: والخال، حيث عطف على محل «عمّي»؛ لأنه في الأصل مبتدأ، والتقدير: والخال طيب الأصل كذلك، والدليل على الرفع، القافية، فإنها مرفوعة، وهذا العطف مشروط بأن تستكمل الأداة الناسخة خبرها، والأصل فيه: لـ «إنّ»، وحمل عليه «لكنّ». قال ابن مالك:

وجائزُ رَفْعِكَ معطوفاً على منصوبٍ إنّ بعد أن تستكملاً
وألحِقْتَ بأنّ لكنّ وأنّ من دون ليت ولعلّ وكأنّ

[الآشموني جـ ١/٢٨٧، والهمع جـ ٢/١٢٤].

(٣٧١) إنّ الكريمَ لمن ترجوه ذو جدّةٍ ولو تعذّرَ إيسارُ وتنوّلُ

البيت بلا نسبة في [العيني جـ ٢/٢٤٢، وشواهد التوضيح ١٥٢].

(٣٧٢) صحا القلبُ عن سَلَمَى وقد كاد لا يَسْلُو وأقفر من سَلَمَى التعانيقُ والثِقْلُ

البيت مطلع قصيدة لزهير بن أبي سلمى، وهي في ديوانه ص ١١١، وشرح شواهد الشافية/٢٣٣.

(٣٧٣) أَتَيْتُ الْفَوَاحِشَ عِنْدَهُمْ مَعْرُوفَةٌ وَلَدَيْهِمْ تَرَكَ الْجَمِيلَ جَمِيلُ
نسبه العيني للفرزدق، يذم به قوم الأخطل. يقول: إن إتيان الفواحش عند قوم الأخطل معروف.

والشاهد: في «معروفة»، حيث أثنها، مع أنها خبر لقوله: «أتيت الفواحش»؛ لأنه اكتسب التأنيث من المضاف إليه. [الأشموني ج٢/٢٤٨].

(٣٧٤) فَمَا وَجَدَ النَّهْدِيُّ وَجْدًا وَجَدْتُهُ وَلَا وَجَدَ الْعُذْرِيُّ قَبْلَ جَمِيلُ
البيت غير منسوب. والنهدي: المنسوب إلى نهد، وهي قبيلة يمانية.

والشاهد: «قبل»، أراد: «قبلي»، فإنه يروى بحذف «ياء» المتكلم، مكتفياً بالكسرة التي قبلها للدلالة عليها. ويجوز «قبل» بضم «اللام» على حذف المضاف إليه، ونية معناه. [الإنصاف ص ٥٤٥، والهمع ج٢/٢١٠].

(٣٧٥) لَقَدْ أَلَبَ الْوَاشُونَ أَلْبًا لِيَتَّبِعَهُمْ فَتَرَبُّ لَأَفْوَهِ الْوَشَاةِ وَجَنْدَلُ
البيت غير منسوب.

والشاهد: «فتربُّ لأفواه». فتربُّ: مبتدأ، و «لأفواه»: خبره. وهو تركيب موضوع في الدعاء، والأكثر فيه «فتربُّ» أن يكون منصوباً بفعل محذوف، فيقال: «تربُّاً لك وجندلاً»؛ لأنهم أجروه مجرى المصادر المنصوبة في هذا الأسلوب، كقولهم: «سقياً ورعياً»، ومع رفعه بقي فيه معنى الدعاء، مثل قولك: (سلام عليك). [كتاب سيويه ج١/١٥٨، وشرح المفصل ج١/١٢٢].

(٣٧٦) لَقَدْ لَقِيتُ قُرَيْظَةً مَا سَاهَا وَحَلَّ بِدَارِهَا ذُلُّ ذَلِيلُ

البيت منسوب في اللسان وكتاب سيويه لكعب بن مالك، وهو كذلك في ديوانه، وينسب لحسان بن ثابت في ديوانه. وكثير من الأشعار الي ذكرت في الغزوات النبوية، تنسب لأكثر من شاعر، ولعلهم لم يقولوها، وإنما هي من اختراع الرواة. وقوله:

سأها: قال سيبويه: هو مقلوب (سأها). وذلك دليل: إما أن يكون على المبالغة، وإما أن يكون في معنى مُذِلّ. [كتاب سيبويه جـ ٢/ ١٣٠، واللسان «سأى، وذلل»].

(٣٧٧) بها العين والآرام لا عِدَّ عندها ولا كَرَعُ إلا المغارات والرَّبْلُ

البيت لذي الرُّمة في ديوانه، وكتاب سيبويه جـ ١/ ٣٥٢. وقوله: «لا عِدَّ عندها»، العِدَّ: بكسر العين، ماء الأرض الغزير، وقيل: نَبَعٌ من الأرض، وقيل: الماء القديم الذي لا ينتزح. والكَرَعُ: بفتح الكاف والراء، ماء السماء. والرَّبْلُ: ضروب من الشجر، إذا برد الزمان عليها وأدبر الصيف، تفتتت بورق أخضر من غير مطر. يصف فلاة لا ماء بها إلا ما غار من ماء السماء، فالمغارات: جمع مغارة، حيث يغور ماء السماء.

والشاهد: رفع «كَرَع» عطفاً على موضع الاسم المنصوب بـ «لا» والتقدير: لا فيها عِدٌّ ولا كَرَع، ولو نصب حملاً على اللفظ، لجاز.

[سيبويه جـ ٢/ ٢٩١، هارون].

(٣٧٨) عُلِقَتْهَا عَرَضاً وَعُلِقَتْ رَجُلًا غَيْرِي وَعُلِقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ

البيت للأعشى، وقوله: علققتها عرضاً: إذا هوي امرأة، أي: اعترضت له فراها بغتة، من غير قصد لرؤيتها، فعلقها من غير قصد، وقال ابن السكيت في معنى عُلِقَتْهَا عَرَضاً، أي: كانت عَرَضاً من الأعراض اعترضني من غير أن أطلبه، والبيت يتمثل به لمن تحبّه، ثم يُقبل على غيرك، ثم يعرض الآخر عنه.

(٣٧٩) لَيْتَ التَّحِيَّةَ كَانَتْ لِي فَأَشْكُرُهَا مَكَانَ يَا جَمَلُ حَيَّتَ يَا رَجُلُ

البيت لكثير عزة: وقوله: فأشكرها: منصوب بـ «أن» مضمرة بعد «فاء» السببية؛ لأنه في جواب التمني. و «مكان»: منصوب على الظرفية.

والشاهد: «يا جمل»، حيث نونه مضموماً وحقه البناء على الضم بدون تنوين. ويروى بالنصب، والأول أشهر. ويا رجل: بضم بلا تنوين، لأنه منادى مفرد معرفة بالقصد (نكرة مقصودة). [الأشموني جـ ٣/ ١٤٤، والهمع جـ ١/ ١٧٣، والشعر والشعراء ص ٤١٨]. وقصة البيت: أن كثيراً مرّ بربع عزة فقال: السلام عليك يا عزة، فقالت: عليك السلام يا جمل، فقال كثير: يخاطب جملة:

حَيْثُكَ عَزَّةَ بَعْدَ الْهَجْرِ وانصرفتُ فحَيَّ وَيُحْك مَنْ حَيَّاكَ يَا جَمَلُ
لو كنتَ حَيَّتَهَا ما زِلْتَ ذَا مِقَّةٍ عندي وما مَسَّكَ الإدلاجُ والعملُ
ليت... الخ، وفي الشعر والشعراء «يا جملاً».

قال أبو أحمد: وقصة كثير مع عَزَّةَ، جميلة وممتعة من الناحية الفنية فقط. وقلتُ: من الناحية الفنية؛ لأن كثيراً من أخبارهما موضوع وضْعاً فنياً، ولا حقيقة له. فإذا مررتُ أياًها القاريء بقصة كثير، وأحببت أن تقضي معها ساعات، فانس أن ذلك تاريخ واقِع، وانس أن كُثِيراً كان في القرن الأول. وإنما هو كثيرٌ كان يعيش في الدنيا. وإذا أسقطها تاريخياً، لا يعني ذلك أنها تسقط أدبياً، بل هي من روائع الأدب، ولا يشترط في الأدب أن يكون واقعاً، بل يشترط فيه إمكان وقوعه، ويمثل نماذج إنسانية في مكان ما من العالم، والله أعلم.

(٣٨٠) رَبَّاءُ شَمَاءَ لَا يَأْوِي لِقُلَّتْهَا إِلَّا السَّحَابُ وَالْأَوْبُ وَالسَّبَلُ
البيت آخر قصيدة للمتنخل الهذلي، رثى بها ابنه.

وقوله: «رَبَّاءُ»، صيغة مبالغة على وزن فعال من ربأ يربأ، إذا صار ربيئة لهم، وربأتُ القوم، أي: رقيتهم؛ وذلك إذا كنت لهم طليعة فوق شرف. وقيل: من ربأتُ الجبل، إذا صعدته. وشَمَاءُ: مؤنث أشم. يريد: هضبة شماء، من الشمم، وهو الارتفاع. وقد أضاف «رَبَّاءُ»، إلى «شَمَاءُ»، كقولنا: «كطلاع أنجد، أو طلاع الثنايا». وضرب ذلك مثلاً لمن هو رَكَّابٌ للصعاب في الأمور. ويريد ابنه. والقُلَّةُ: رأس الجبل، يريد: أن هذه الهضبة لا يصل إليها إلا السحاب؛ لارتفاعه.

وَالْأَوْبُ: قيل: إنَّ النحل حين تؤوب، أي: ترجع، ويروى: «الثوب»، وهو النحل أيضاً. وقيل: هو المطر؛ لأنه بخار الماء ارتفع من الأرض، ثم آب إليها؛ وذلك أن العرب كانت ترى أن السحاب يحمل الماء من البحر، ثم يُرجعه إليه.

وَالسَّبَلُ: المطر المنسل، أي: النازل.

والبيت شاهد على أن الموصوف قد يحذف مع قرينة دالة عليه، كما في البيت. والتقدير: رجلُ رَبَّاءُ هضبة شماء، فحذف الموصوف، وأقيم الوصف مقامه في الموضعين. [شرح المفصل جـ ٣/ ٥٨، واللسان «أوب» والخزانة جـ ٥/ ٣].

(٣٨١) مَشْغُوفَةٌ بِكَ قَدْ شُغِفْتُ وَإِنَّمَا حُمَّ الْفِرَاقُ فَمَا إِلَيْكَ سَبِيلُ

البيت غير منسوب. والشاهد «مشغوفة»، حيث وقع حالاً من المجرور، وهو «الكاف» في «بك»، وقد منع كثير من النحويين تقدم الحال على صاحبها المجرور، وأجازه ابن مالك، وذكر الأشموني البيت شاهداً لذلك. قال العيني: والتقدير: قد شغفتُ بك حال كوني مشغوفة، وهو توجيه بارد، وتركيب ركيك. [الأشموني ومعه العيني ج٢/ ١٧٧].

(٣٨٢) مُخْلَفَةٌ لَا يُسْتَطَاعُ ارْتِقَاؤُهَا وَلَيْسَ إِلَى مِنْهَا النُّزُولُ سَبِيلُ

غير منسوب، وهو في [الأشموني ج٢/ ٢٣٦، والخصائص ج٢/ ٣٩٥].

وذكره شاهداً للفصل بين حرف الجرّ ومجروره، ففصل بين (إلى) و (النزول) بحرف الجرّ والمجرور، «منها». قلتُ: وهذا شعرٌ لم يقله شاعر، ولا تستقيم اللغة بالتقاط الشواهد لها من أفواه تجّار الكلام، وصنّاع التراكيب.

(٣٨٣) وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَهَا فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُ

البيت للشاعر عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي، شاعر إسلامي. وهو البيت الثاني من قطعة أوردها أبو تمام في الحماسة، ومضى البيت الأول (إذا المرء.. جميل)، يقول: إذا المرء لم يحمل ظُلم نفسه عليها، ولم يصبرها على مكارهها، فليس له طريق إلى الثناء الحسن، وهو يشير إلى كظم الغيظ واستعمال الحلم، وترك الظلم والبغي مع ذويه. قال المرزوقي: ويُبْعَدُ عن طريق المعنى أن يريد بقوله: «ضيمها»، ضيم غيرها لها، فأضاف المصدر إلى المفعول؛ لأن احتمال ضيم الغير لهم يأنفون منه، ويعدونه تذلاً.

والشاهد في البيت «وإن هو». قال السيوطي: ويتعين انفصال الضمير في صور. رابعها: أن يضمّر عامله. وذكر شطر البيت. قلتُ: وهذا على رواية التبريزي، أما الرواية في المرزوقي: (إذا المرء لم يحمل على النفس ضيمها).

قال أبو أحمد: وينسب بعضهم قطعة البيت إلى السموأل بن عادي اليهودي. وهذا لا يصح؛ لأن اليهود ليس من أعرافهم ما جاء في الأبيات. فهو في أول القطعة يدعو إلى الابتعاد عن اللؤم، واليهود يربون أبناءهم على اللؤم. وهو يزعم في بيت من القطعة أنهم لا يرون القتل سبّة، واليهود جنباء. وقالوا: إن السموأل يضرب به المثل في الوفاء. واليهود لا يعرفون الوفاء، وإنما قامت حياتهم على الغدر؛ لأن الغدر من صفات

الجبناء. وقد ضربوا به المثل بالوفاء؛ لأنه أسلم ابنه حتى قتل ولم يخن أمانته في أذراع أودعها عنده امرؤ القيس. وهذه قصة لم تثبت، وإن ثبتت، فإنه يكون قد رفض تسليم الدروع طمعاً فيها؛ لأنه علم بموت امرئ القيس، فقتل ابنه من أجل دروع.

فإن كان يهودياً عرقاً، فإنه لا يعرف إلا الغدر؛ لأنه من نسل إخوة يوسف، الذين غدروا بأخيهم الأصغر ورموه في البئر، وجلّ بني إسرائيل واليهود من نسل هؤلاء الغادرين، وقلة قليلة جداً من غيرهم، إما أنهم تنصروا، أو أسلموا وتركوا دين بني إسرائيل؛ لأنه يصيهم بمعرة، وإن كان عربياً تهوّد، فهو كذلك يكون غادراً، لأنهم يعلمون أبناءهم الغدر، ولا يعيشون إلا به، فيكون اكتسب الغدر بالتربية. [المرزوقي ص ١١١، والهمع ج ١/ ٦٣].

(٣٨٤) أَنَا جِدًّا جِدًّا وَلَهْوُكَ يَزِدَا دُ إِذْنُ مَا إِلَى اتِّفَاقٍ سَيِّسُلُ

الكلام غير منسوب، وهو في الهمع ج ١/ ١٩٢. قال السيوطي: من المواضع التي يجب فيها حذف عامل المصدر، ما وقع في توبيخ سواء كان مع استفهام، أم دونه. ومنها ما وقع تفصيل عاقبة طلب أو خبر. ومنها ما وقع نائباً عن خبر اسم عين بالتكرير. وذكر البيت شاهداً للتكرير، قال: والتقدير: أجدّ جدّاً.

(٣٨٥) فَلَا وَأَيُّكَ خَيْرٍ مِنْكَ إِنِّي لِيُؤْذِنِي التَّحْمُحُمُّ وَالصَّهِيلُ

البيت منسوب لشاعر جاهلي، اسمه شُمَيْرُ بن الحارث الضبي، وقيل: سمير بالسين، والبيت من قطعة نقلها البغدادي عن نوارد أبي زيد، وفيها يذكر الشاعر الخيل، ويذكر حبه له ورغبته في اقتنائه.

وقوله: «فلا وأبيك». «الكاف»: مكسورة، خطاب لامرأة لامته على حبّ الخيل، و«لا»: نفي لما زعمته المرأة. والواو: للقسم. وجملة: «إني ليؤذيني»: جواباً لقسم، ومعناه: يؤذيني وليس هو لي ملك، أو يؤذيني فقد التحمحم. والتحمحم: صوت الفرس إذا طلب العلف. والصهيل: صوته مطلقاً.

والبيت شاهد على أن «خير» بالجر، بدل من «أبيك»، بتقدير الموصوف، أي: رجلٍ خيرٍ منك، وهذا البدل، بدل كلّ من كلّ، ومع اعتبار الموصوف، يكون الإبدال جارياً على القاعدة، وهي أنه إذا كان البدل نكرة من معرفة، يجب وصفها، كقوله تعالى:

﴿بالنّاصية، ناصية كاذبة﴾. [العلق: ١٥، ١٦]، وهذا على رواية الجزر، وفيه رواية أخرى: وهي رفع «خير»، فمن روى: «خيرٌ منك» بالرفع، فكأنه قال: هو خير منك. [الخزانة ج٥/١٧٩].

(٣٨٦) أَهَاجِيْتُمْ حَسَانَ عِنْدَ ذَكَائِهِ فَغَيَّ لَأَوْلَادِ الْحِمَاسِ طَوِيلُ

البيت لحسان بن ثابت. والذكاء: انتهاء السن واجتماع العقل، والغَيّ: الضلال. والحماس بالكسر: بطن من بني الحارث بن كعب، وهم رهط النجاشي الذي كان يهاجيه حسان. وهذا البيت من رواية سيويه، من بحر الطويل. ورواية الديوان، من قطعة من الكامل، وهذه صورته:

هَاجِيْتُمْ حَسَانَ عِنْدَ ذَكَائِهِ غَيَّ لِمَنْ وَلَدَ الْحِمَاسُ طَوِيلُ

والشاهد فيه: رفع «غَيّ» على الابتداء، وهو نكرة، لما فيه من معنى الدعاء لو قلت: «غَيًّا». [سيويه/١/٣١٤، هارون].

(٣٨٧) أَلَا حَبَّذَا عَاذِرِي فِي الْهَوَى وَلَا حَبَّذَا الْجَاهِلُ الْعَاذِلُ

البيت غير منسوب.

والشاهد: «لا حبذا»، دخلت «لا» على «حبذا» فجعلتها تساوي «بش» في المعنى والعمل. والفرق بين «بش»، و «لا حبذا»، أن «لا حبذا»، تفيد الذم، وأن المذموم مكروه، أما «بش»، فتفيد الذم فقط، وقل ذلك في الفرق بين «نعم» و «حبذا». [الهمع ج٢/٨٩، والعيني ١٦/٤].

(٣٨٨) نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْعَيْنِ ضَاحِيَةٌ جَنْبِي فُطَيْمَةٌ لَا مِيلَ وَلَا عَزْلُ

البيت للأعشى. وقوله: «يوم العين»، في كتاب سيويه «يوم الجنو»، وفي رواية أخرى: «يوم اللعن». وفُطَيْمَةٌ: امرأة مذكورة في ذلك اليوم، دافع قومها عنها.

والشاهد: «جَنْبِي فُطَيْمَةٌ»، نصب جنبي على الظرف، قال السيوطي: الذي يصلح للظرفية، ويتعدى إليه الفعل من الأمكنة أربعة أنواع: الثاني منها: ما لا يُعرف حقيقته بنفسه، بل بما يضاف إليه، كـ«مكان» و«ناحية»، وكـ«جنبي» في قوله: (البيت). [الهمع ج١/١٩٩، وكتاب سيويه ج١/٢٠٢، والنحاس ص ١٦٢، والخزانة ج٨/٣٩٨].

(٣٨٩) بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاءَا وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ

البيت منسوب لشعراء الرسول عليه الصلاة والسلام الثلاثة، حسان بن ثابت، وعبد الله ابن رواحة، وكعب بن مالك. وهو من أبيات في رثاء حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، وبَعْدَ الْبَيْتِ:

عَلَى أَسَدِ الْإِلَهِ غَدَاةٌ قَالُوا: أَحْمَزَةُ ذَاكُمُ الرَّجُلُ الْقَتِيلُ
أُصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ جَمِيعاً هُنَاكَ وَقَدْ أُصِيبَ بِهِ الرَّسُولُ
أَبَا يَغْلَى لَكَ الْأَرْكَانُ هُذَّتْ وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْبَرُّ الْوَصُولُ
عَلَيْكَ سَلَامٌ رَبِّكَ فِي جَنَانٍ مُخَالِطُهَا نَعِيمٌ لَا يَزُولُ؟

هذا، وتلاحظ في الأبيات صنعة لا تقع على السنة شعراء العهد النبوي الثلاثة، وخذ مثلاً: البيت الأخير، قوله: (في جنان مخالطها نعيم لا يزول)، فقوله: «مخالطها»، لا يصح؛ لأن الجنان نعيمها كله لا يزول.

والشاهد في البيت الأول: «بُكَاءَا والبكاء». قالوا: إذا مددت البكاء، أردت الصوت الذي يكون مع البكاء، وإذا قصرت، أردت الدموع وخروجها. [اللسان «بكى»، والسيرة النبوية، وشرح شواهد الشافية ص ٦٦، ومجالس ثعلب ص ١٠٩].

(٣٩٠) فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا كَمَا تَلَوْنَ فِي أَثَوَابِهَا الْغُولُ

من قصيدة كعب بن زهير، التي قيل إنه أنشدها رسول الله ﷺ في المسجد، وليس لهذا الخبر سندٌ صحيح. وهو يصف صاحبه سعاد بأنها لا تدوم على حال بسبب ما جبلت عليه من تلك الأخلاق. وما: نافية، وتدوم: فعل تام. وكما تلون: الكاف: نعت لمصدر محذوف، وما: مصدرية، أي: تتلون سعاد تلوناً كتلون الغول. والغول: جنس من الجن والشياطين، كانت العرب تزعم أنها تتراءى للناس في القلاة، فتتغول تغولاً، أي تتلون في صور شتى، وقد أبطل النبي ﷺ زعمهم بقوله: «لا غول»، لا لا تستطيع الغول أن تضل أحداً. [الخزانة ج ١/ ٣١٠، والشعر والشعراء، والسيرة النبوية].

(٣٩١) السَّالِكُ الثُّغْرَةَ الْيَقْظَانَ كَالِئِهَا مَشَى الْهَلُوكِ عَلَيْهَا الْخَيْعَلُ الْفُضْلُ

البيت للمنتخل الهذلي، من قصيدة رثى بها ابنه، وقوله: السالك: أي: هو السالك. ويجوز نصبه على المدح، أي: أعني السالك. والثغرة: الموضع يخاف دخول العدو

منه. وكالئها: حافظها. والهلوك من النساء: التي تبختر وتتكسر في مشيتها، وقيل: هي الفاجرة التي تتواقع على الرجال. والخيعل: ثوب يخاط أحد شقيه ويترك الآخر. والفُضْل: المرأة إذا كان عليها قميصٌ ورداء، وليس عليها إزار ولا سراويل. يقول: هو الذي من شأنه سلوك موضع المخافة، يمشي متمكناً غير خائف ولا هيبوب، كمشي المرأة المتبخترة الفُضْل. والثغرة: منصوب بالسالك، كقولك: الضارب الرجل، ويجوز خفضها. واليقظان: صفة «الثغرة» نصبها أو خفضتها، وارتفع به «كالئها». ومشي: منصوب بتقدير: تمشي مشي الهلوك، وقد ينصب بالسالك؛ لأن السالك يقطع الأرض بالمشي.

والشاهد: «الفُضْل»، نعت للهلوك على الموضع؛ لأنها فاعلة للمصدر الذي أضيف إليها.

والتقدير: تمشي كما تمشي الهلوك الفُضْل. وإذا صَحَّ أن «الفُضْل»، صفة لـ«لخيعل»، فلا شاهد فيه. وحول البيت نقاش نحوي طويل في [الخزانة جـ ١٢/٥-١٣]، وص ١٠١-١٠٣]، فاحرص على قراءته. [الأشموني والعيني جـ ٢/٢٩٠]، والخزانة كما سبق].

قال أبو أحمد: إن تشبيه الشاعر ابنه الشجاع البطل بالمرأة الهلوك في مشيتها، بعيد عن الذوق. فذاك شجاع لا يدخل الخوف قلبه لشجاعته، ولقدرته على منازلة الأعداء. وأما الهلوك، فإن شجاعته مستمدة من كونها خلعت ربقة الحياة، تُدَلُّ بفجورها، والبون بعيد بين الاثنين.

(٣٩٢) فَقَلْتُ لِلرَّكْبِ لَمَّا أَنْ عَلَا بِهِمْ مِنْ عَنِ يَمِينِ الْحُبَيْبَا نَظْرَةً قَبْلُ
البيت للقطامي. والحُبَيْبَا: مكان، قيل: في الشام وقيل: في الحجاز. وقَبْلُ: بفتحتين، أي: مقابلة.

والشاهد: اسمية «عن»، لدخول حرف الجرّ عليها، «من عن يمين...». [شرح المفصل جـ ٨/٤١، والخزانة جـ ٦/٤٨٢]، والبيت من قصيدة في مدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك، وكان والياً في المدينة لمروان بن محمد.

(٣٩٣) مَحَا حُبُّهَا حُبَّ الْأَلَى كَنَّ قَبْلَهَا وَحَلَّتْ مَكَاناً لَمْ يَكُنْ حُلٌّ مِنْ قَبْلُ
قاله مجنون ليلي، قيس بن الملوح.

والشاهد: (الألى)، حيث استعمل «الألى» موضع «اللاتي»، وهذا البيت لم يقله مجنون ليلي؛ لأن مجانين بني عُذرة لم يحبوا إلا محبوباتهم، ولم يتعلقوا إلا بهنّ، ولم يتزوجوا من قبلهن ولا من بعدهنّ، فكيف يمحو حبّها (أي: حبّ ليلي) حبّ النساء قبلها. [الأشموني ج ١/ ١٤٩].

(٣٩٤) فَإِنْ تَبَخَّلْ سَدُوسٌ بَدْرَهَمَيْهَا فَإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةً قَبُولُ
البيت للأخطل. وسدوس: قبيلة بخلت على الأخطل بدفع درهمين في حمالة. فقال معاتباً. وعني بقوله: «إن الرّيح». . . ، أن قد طاب لي ركوب البحر، والانصراف عنكم مستغنياً عن درهميكم.

والشاهد: منع «سدوس» من الصرف حملاً على معنى القبيلة، ورواية الديوان: «فإن تمنع سدوسٌ درهميها»، بالصرف على معنى الحيّ. [سيبويه ٢٤٨/٣، هارون].

(٣٩٥) أَمَاوِيَّ إِنِّي رُبٌّ وَاحِدٍ أُمّه مَلَكْتُ فَلَا أَسْرُ لَدَيَّ وَلَا قَتْلُ
البيت لحاتم الطائي، وقد روي هذا البيت بقافية «اللام»، كما في الهمع ج ٢/ ٢٦، وروي الشطر الثاني أيضاً: (قَتَلْتُ فَلَا غُرْمَ عَلَيَّ وَلَا جَذْلُ). والروايتان غير صحيحتين؛ لأن البيت من قصيدة رائية، وقد تكلمنا على البيت في حرف الراء، بقافية: (ولا أسر).
(٣٩٦) ثَلَاثَةُ أَحْبَابٍ فَحُبِّ عِلَاقَةٍ وَحُبِّ تِمْلَاقٍ وَحُبِّ هُوَ الْقَتْلُ
البيت غير منسوب، ولكنه مروي في كتب الثقات. يريد: أنه جمع أنواع المحبة؛ حبّ علاقة، وهو أصفى المودة. وحب تملّاق، وهو التودد. وحبّ هو القتل، يريد: الغلوّ في ذلك.

والشاهد قوله: «تملاق»، جاء به على «تملق» مطاوع «ملق». [شرح المفصل ج ٦/ ٤٧].

(٣٩٧) فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِمًا أَبُو حُجْرٍ إِلَّا لِيَالٍ قَلَائِلُ
البيت للنابغة الذبياني. من قصيدة يرثي بها النعمان بن الحارث الغساني. وكان: فعل ناقص. وليالٍ: اسمها. وبين الخير: خبرها، تقديره: ما كان بين الخير وبينني، وفيه الشاهد، حيث حذف فيه المعطوف بالواو. وسالماً: حال. وأبو حُجْر: كنية النعمان، وقلائل بالرفع: صفة ليالٍ. [الأشموني والعيني ج ٣/ ١١٦].

(٣٩٨) فلم يَجِدَا إِلَّا مُنَاخَ مَطِيَّةٍ تجافى بها زورٌ نبيلٌ وكلَّكَلُ
(٣٩٩) وَمَنْحَصَهَا عَنْهَا الْحَصَى بِجَرَانِهَا وَمَشَى نَوَاجٍ لَمْ يَخْنَهُنَّ مَفْصَلُ
(٤٠٠) وَسُمُرٌ ظُمَاءٌ وَاتَرْتُهُنَّ بَعْدَمَا مَضَتْ هَجْعَةٌ عَنْ آخِرِ اللَّيْلِ دُبْلُ

هذه الأبيات الثلاثة، لكعب بن زهير.

وقوله: فلم يجدا، يعني: الغراب والذئب، وقد ذكرهما في قوله قبل ذلك بيتين:
غُرَابٌ وَذئْبٌ يَنْظُرَانِ مَتَى أَرَى مَنَاخَ مَبِيتٍ أَوْ مَقِيلٍ لِمَنْزِلِ
يقول: لم يجدا بالمنزل إلا موضع إناخة مطيته، وقد تجافى بها عن أن يمس بطنها الأرض؛ لظمرها. والزور: ما بين ذراعيها من صدرها.

وقوله: ومَنْحَصَهَا: المفحص: موضع فحصها الحصى عند البروك، والفحص: البحث، أي: تفحص الأرض عنها بجرانها، وهو ما ولي الأرض من عنقها. والمثنى: موضع الثني، يعني: موضع قوائمها حين ثنيها للبروك.

والنواجي: السريعة. ولم يخنهن مفصل، أي: مفاصلها قوية تمنح أرجلها التماسك والشدّة.

والسمر في البيت الثالث: يعني البعر.

وظماء: يابسة؛ وذلك لأن الناقة قد عدمت المرعى الرطب، ولم تشرب الماء أياماً؛ لأنها في فلاة.

وَاتَرْتُهُنَّ: تابعت بينهن عند انبعاثها.

والهجرة: النوم في الليل، يعني: نومة المسافر في آخر الليل.

والذبل: جمع ذابلة، أراد به اليبس أيضاً، وهو من صفة السمر.

والشاهد في البيت الثالث: رفع «السمر» حملاً على المعنى، كأنه قال: في ذلك المكان كذا وكذا، وكان الوجه النصب، لو أمكنه. وتفسير هذا التخريج: أن الشاعر قال:

فلم يجدا إلا مناخَ مفعول به منصوب.

وَمَفْحَصُهَا: معطوف بالنصب.

ومثنى نواج: مثنى معطوف منصوب، ونواج: مضاف إليه. ثم قال: وسُمِرَ: بالرفع. فافتضى التوجيه؛ لأنه جاء بالقافية «ذَبَلٌ» مرفوعة، وهي من صفة «سُمِرَ»، فكأنَّ الشاعر قطع العطف، واستأنف بقوله: «وسُمِرَ»، فقدّر الكلام: «وَتَمَّ سُمِرُ ظَمَاءٌ»، أي: وهناك سُمِرُ ظَمَاءٌ. [سيبويه/١/١٧٣، هارون].

(٤٠١) متى ما يُفِذْ كَسْباً يَكُنْ كُلُّ كَسْبِهِ له مَطْعَمٌ من صَدْرِ يَوْمٍ ومَأْكُلُ

في كتابه سيبويه ج١/٣٩٦، بدون نسبة. قال هارون: والشاهد فيه: إضمار اسم «يكن»، والتقدير: يكن هو كل كسبه له مطعم ومأكل من صدر يومه، أي: أوله. [ج٢/٣٩٤، هارون].

(٤٠٢) ألا قالت أُمَامَةُ يَوْمَ غَوْلٍ تَقَطَّعَ يا ابنِ غَلَفَاءَ الحَبَالِ
ذريني إنما خطئي وصوْبي عليَّ وإنَّ ما أنفقتُ مالٌ

للشاعر أوس بن غلفاء التميمي، شاعر جاهلي. وغَوْل: جبل، ويوم غَوْل: وقعة لضبة على بني كلاب.

والشاهد: «مالٌ». قال ابن قتيبة: وبعض أصحاب الإعراب يرى أنه أراد: إنما أنفقتُ مالي، فرفع، ويحتج لذلك بما ليس فيه حجة. قال: وإنما يريد: إن ما أنفقتُ مالٌ، والمالُ يُستخلف، ولم أتلِفْ عَرْضاً. وفي الهمع للسيوطي: أن «مال» أصلها: «مالي»، فعذف ياء المتكلم، فرفع. والصواب ما ذكره ابن قتيبة، وأبو زيد الأنصاري. [الشعر والشعراء ص ٥٣١، والهمع ج٢/٥٣، والخزانة ج٨/٣١٣].

(٤٠٣) لقد بَسَمَلْتُ ليلي غداةَ لقيتُها ألا حبذا ذاك الحبيبُ المُبَسِّمُ

البيت بلا نسبة.

والشاهد: «ذاك الحبيب». قال السيوطي: ويجوز كون مخصوص «حبذا» اسم إشارة، وذكر شطر البيت. [الهمع ج٢/٨٩].

(٤٠٤) كما ما امرؤٌ في مَعْشَرٍ غير قومه ضعيفُ الكلامِ شَخْصُهُ متضائلُ

البيت غير منسوب، وأنشده السيوطي في الهمع جـ ١٥٧/٢، شاهداً في فضل «الضرائر»، قال: ومنها زيادة «ما» بعد «كما».

(٤٠٥) فَلَهُوَ أَخَوْفُ عِنْدِي إِذْ أَكَلَّمَهُ وَقِيلَ إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْؤُولٌ

البيت لكعب بن زهير. وأنشد السيوطي شطره الأول في باب أفعل التفضيل، المصوغ من الفعل المبني للمجهول، وقال: وجوزه ابن مالك من فعل المفعول إذا أمن من اللبس، كأزهي من ديك، وأشغل من ذات النخيين. [الهمع جـ ١٦٦/٢].

(٤٠٦) نَرْجُو فَوَاضِلَ رَبِّ سَيِّئِهِ حَسَنٌ وَكُلُّ خَيْرٍ لَدَيْهِ فَهُوَ مَسْؤُولٌ

البيت لعبد بن الطيب. وأنشده السيوطي شاهداً لجواز دخول «الفاء» على خبر المبتدأ، إذا كان المبتدأ مضافاً إلى التكرة المذكورة، وهو مُشعر بمجازاة (أي شرط). [الهمع جـ ١/ ١٠٩].

(٤٠٧) شَجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءٍ مَخْنِيَةٍ صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ

البيت لكعب بن زهير، من قصيدة (بانت سعاد). وقوله: شَجَّتْ: أي: مزجت والضمير يعود للخمر. بذى شَبَمٍ: بماء ذي برد. والمخنية: ما انحنى من الوادي فيه رمل وحصى صغار. وهو يشبه ريق صاحبه بخمرة هذه صفتها. قُلْتُ: وكيف يزعم الرواة أن كعب بن زهير أنشدها رسول الله في المسجد؟ زعموا أن كعباً قالها قبل تحريم الخمر. ولكن الخمر كانت مذمومة قبل أن يحرمها الله، فلم يكن من اللائق أن يمدحها شاعر في المسجد. وقالوا: إن كعباً أنشد رسول الله قصيدته بعد حنين، وحنين بعد الفتح، وقد حرمت الخمر في الروايات المشهورة عام الفتح. إن حسان بن ثابت له قصائد إسلامية مبدوءة بالخمر (الهمزية) قالها قبل تحريم الخمر، ولكنهم لم يرووا أنه أنشدها رسول الله ﷺ، وكانت قصائده دفاعاً عن المسلمين، وهجاءً للمشركين.

الحق: أن رسول الله ﷺ، لم يسمع مطلع قصيدة كعب الغزلية، وإن كان صح أن رسول الله سمع منه، إنما سمع أبياتاً في الاعتذار فقط. والشاهد أن «أضحى» تامة.

(٤٠٨) فَتَلَكَ وَلَاَةَ السُّوءِ قَدْ طَالَ مُكُتُّهَا فَحَتَّامَ حَتَّامَ الْعَنَاءِ الْمُطَوَّلُ

البيت للكميت، من قصيدة هاشمية في مدح بني هاشم، وذم بني أمية. وأنشدوا البيت

شاهداً على أن «ما» الاستفهامية، يحذف ألفها إذا جُرَتْ بحرف جرّ.

وقوله: فتلك ولأةُ السوء: مبتدأ، وخبره. وجملة «طال مكثها»: إما خبر آخر، وإما حال من الولاة. والعامل، ما في اسم الإشارة من معنى الفعل. والأجود أن يكون «ولاة» بدلاً من اسم الإشارة، وجملة «وقد طال مكثها» الخبر؛ لأنه محط الفائدة.

والولاة: جمع وإل، وهو الذي يتولى أمور الناس من الخلفاء، والعمال، والقضاة.

وقوله: فحتام: الجار والمجرور خبر مقدم. والعناء: مبتدأ مؤخر. و (حتام) الثانية: تأكيد لفظي.

قلتُ: وقد بالغ الكميّ في ذكر المساوى. ودفعه إلى ذلك هوى لا يعرف الاعتدال والتوسط.

والحقّ: أنّ خلفاء بني أمية- نستثني منهم معاوية، وعمر بن عبد العزيز- لهم حسنات ولهم سيئات، وربما غلبت حسناتهم على سيئاتهم، ومن حسناتهم: استمرار الفتوح الإسلامية في أيامهم. وقوله في القصيدة: (وعطلت الأحكام... الخ)، هذا كذب؛ لأن أركان الاسلام الخمسة كانت مطبقة، ولم يجرؤ أحدٌ على تعطيل واحد منها. [الهمع جـ ٨/ ٢، ١٢٥، والصبان على الأشموني ٨٠/ ٣، وشرح أبيات المغني ج ٥/ ٢١٥].

(٤٠٩) حتى إذا رَجَبٌ تَوَلَّى وانقضى وجماديان وجاءَ شَهْرٌ مُقْبِلُ

البيت لأبي العيال الهذلي، في أشعار الهذليين. قال السيوطي: والأجود، إذا ثنى العلم أو جُمع أن يحلّى بـ«الألف» و«اللام» عوضاً عما سلب من تعريف العلمية. ويستثنى نحو: جماديين، اسمي الشهر، فإن الثنية لم تسلبهما العلمية؛ ولذلك لم تدخل عليهما «الألف» و«اللام»، وأنشد البيت في الهمع جـ ١/ ٤٢، ولكن ابن منظور قال في اللسان: (والجماديان) اسمان معرفة لشهرين. فعرفهما بـ«أل». ولكن لماذا ذكر رجب قبل جماديين، والترتيب الزمني يقتضي التقديم؟

(٤١٠) وَلِيَّ وَصْرُغْنٍ مِنْ حَيْثُ التَّبَسَّنَ بِهِ مَضَرَّجَاتٌ بِأَجْرَاحٍ وَمَقْتُوْلُ

البيت لعبد الطيب.

والشاهد: جمع «جرح» على «أجراح»، والبيت من قصيدته المفضلية التي مطلعها:

هل حَبْلُ خَوْلَةٍ بَعْدَ الْهَجْرِ مَوْصُولٌ أم أنت عنها بعيدُ الدار مشغولُ
وفاعل «ولّى» في البيت الشاهد: الثورُ، الذي وصفه في القصيدة. أي: ولّى الثور
وصرعت الكلاب. والتبس، أي: اختلطن. [المفضليات رقم ٢٦]، وقافية البيت في
اللسان مجرورة (ومقتول).

(٤١١) ثُمَّتَ قُمْنَا إِلَى جُرْدِ مُسَوِّمَةٍ أَعْرَافُهُنَّ لِأَيْدِينَا مَنَادِيلُ
لعبد بن الطبيب، من قصيدة البيت السابق. وعبد بن الطبيب مخضرم، حضر
الإسلام وأسلم، وشارك في الفتوح، وقال هذه القصيدة بعد معركة القادسية.

والجود: الخيل القصار الشعر. والمسوِّمة: المعلّمة. مناديل: يريد أنهم يمسحون
أيديهم من وضر الطعام بأعرافها. وقال عبد الملك بن مروان يوماً لجلسائه: أيُّ المناديل
أشرف، فقال قائل: مناديل مصر، كأنها غرقىء البيض، وقال آخرون: مناديل اليمن،
كأنها نَوْرُ الربيع. فقال عبد الملك: هي مناديل أخي بني سعد، عبد بن الطبيب، وذكر
هذا البيت. [المفضليات رقم ٢٦، والإنصاف ص ١٠٦].

(٤١٢) سَرَى بَعْدَ مَا غَارَ الثُّرَيَّا وَبَعْدَمَا كَأَنَّ الثُّرَيَّا حِلَّةَ الْغَوْرِ مُنْخَلُ
البيت في كتاب [سبويه ج١/٤٠٥، هارون] بدون نسبة. يصف طارقاً سرى ليلاً بعد
أن غارت الثريا في أول الليل، وذلك في استقبال زمن القيظ، وشبه الثريا في اجتماعها
واستدارة نجومها بالمنخل. والغور: مصدر غار، أي: غاب، وحِلَّةُ الغور: أي: قَصْدَه.
وفيه الشاهد، حيث رواه سبويه في باب: «ما ينتصب من الأماكن والوقت».

(٤١٣) عَلَيْهَا أَسْوَدُ ضَارِيَاتٍ لِبَوْسُهُمْ سَوَابِيغُ بِيضٌ لَا يُخْرِقُهَا النَّبْلُ
البيت لزهير بن أبي سلمى. وعليها: أي: على الخيل. والضاريات: جمع ضارية،
من ضرى إذا اجتزأ. ولبوسهم: مبتدأ. وسوابيغ: خبره، أي: كوامل. وفيه الشاهد. فإن
هذا الجمع شاذ، والقياس: سوابغ، بدون «ياء»؛ لأنه جمع سابعة. وبيض: صفته، أي:
صقلية. [الأشموني ج٤/١٥٢، والهمع ج٢/١٨٢].

(٤١٤) وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِيئَ إِلَّا وَشِجُّهُ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ
البيت لزهير بن أبي سلمى، من قصيدة مدح بها سنان ابن أبي حارثة المرّي. وقبل البيت:

فَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا تَوَارَّثَهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ

والخطي: الرمح، نسبة إلى الخط، وكانوا يقولون: جزيرة بالبحرين ترفأ إليها سُفن الرماح، وهم لا يقصدون (البحرين) اليوم. وربما كانت في نواحي القطيف من شرقي السعودية؛ لأن البحرين كانت تشمل المنطقة الشرقية من السعودية كلها. والوشيج: القنا الملف في منبته، واحده: وشيجة. يقول: لا يثبت القنا إلا القنا، أي: لا يثبت الشيء إلا جنسه، ولا يغرس النخل إلا بحيث تثبت وتصلح، وكذلك لا يولد الكرام إلا في موضع كريم، يريد: لا يلدُ الكريم إلا كريماً، ولا يتربى إلا في موضع كريم، كما لا يثبت القنا إلا القنا، ولا يثبت النخل في غير مغارسه، فضرب ذلك مثلاً؛ لأنهم كرماء أولاد كرماء، والبيت غاية في البلاغة.

(٤١٥) قَدْ كَانَ فِي جَيْفٍ بِدَجْلَةٍ حُرِّقَتْ أَوْ فِي الَّذِينَ عَلَى الرَّحُوبِ شُعُولُ
وَكَأَنَّ عَافِيَةَ النَّسُورِ عَلَيْهِمْ حُجٌّ بِأَسْفَلِ ذِي الْمَجَازِ نُزُولُ

البيتان لجريير يهجو الأخطل، ويذكر ما صنعه الجحاف بن حكيم السلمي من قتل بني تغلب قوم الأخطل باليسر، وهو ماء لبني تميم. يقول: لما كثرت قتلى بني تغلب، جافت الأرض، فحرقوا ليزول نبتهم. والرحوب: ماء لبني تغلب. وعافية النسور: هي الغاشية التي تغشى لحومهم. وذو المجاز: سوق من أسواق العرب.

والشاهد: «حج» بضم الحاء، جمع حاج، مثل بازل، ويُرل. قال ابن منظور: والمشهور في رواية البيت: «حج» بالكسر، وهو اسم الحاج. [اللسان «حج»، وديوان جريير/١٠٤].

(٤١٦) قَامَتْ تَلُومٌ وَبَعْضُ اللَّوْمِ آوَنَةٌ مِمَّا يَضُرُّ وَلَا يَبْقَى لَهُ نَعْلُ

البيت بلا نسبة في الهمع جـ١/١٢٩، وأنشده السيوطي شاهداً لاستعمال «قام» من أفعال الشروع، قال: وزاد ثعلب في أفعال الشروع «قام»، وأنشده، فنسبه إلى ثعلب. والنعل: الضغن.

(٤١٧) إِذَا قُلْتُ مَهْلًا غَارَتِ الْعَيْنُ بِالْبُكَاءِ غِرَاءً وَمَدَّتْهَا مَدَامِغُ نُهْلٍ

البيت لكثير عزة. وأنشده الأشموني في باب المقصور والممدود، على أن غِرَاء: مصدر غاريت بين الشيتين غِراء، إذا واليت، لا مصدر، غِرَيْتُ بالشيء أغري به، إذا

وقوله: فينبت: جاء مرفوعاً بعد الفاء؛ لأنه لم يشأ أن يجعله سبباً، وإنما جعله خبراً ولم يجعله جواباً.

قال سيبويه: وذلك أنه لم يرد أن يجعل النبات جواباً لقوله: «ولا زال»، ولا أن يكون متعلقاً به، ولكنه دعا، ثم أخبر بقصة السحاب، كأنه قال: فذاك يُنبت حوذاناً. قال الخليل: ولو نصب «فينبت»، لجاز. ولكننا تلقيناه مرفوعاً. [سيبويه/٣/٣٦، هارون].

(٤٢٢) فَشَايَعُ وَسَطَ ذَوْدُكَ مُسْتَقْنَا لَتُخَسِبَ سَيِّدَا ضَبْعَا تَنُولُ

البيت للأعلم الهذلي. والمستقن: الذي يقيم في الإبل يشرب ألبانها، ويكون معها حيث ذهبت، من «القن»، لعله العبد. وقد أنشده السيوطي شاهداً لحذف أداة النداء قبل اسم الجنس، والتقدير: يا ضبعاً. وفي «لسان العرب» عن الأزهري: معنى قوله: مستقناً ضبعاً تنول، أي: مستخدماً امرأة كأنها ضبع. وعلى هذا تكون «ضبعاً» منصوب بـ «مستقناً»، والقافية في اللسان «تنول» بالنون، وفي الهمع «تبول» بالباء. [اللسان «قن»، والهمع جـ ١/١٧٤، والخصائص ٣/١٩٦].

(٤٢٣) يَهْزُ الهَرَاعَ عَفْهُ عِنْدَ الْخُصَى بِأَذَلَّ حَيْثُ يَكُونُ مَنْ يَتَذَلَّلُ

وقبل البيت:

إِنَّا لَنَضْرِبُ رَأْسَ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَأَبُوكَ خَلَفَ أَتَانَهُ يَتَقَمَّلُ

والبيتان للفرزدق، من قصيدة يهجو فيها جريراً. يقول في البيت الأول: نحن لعزنا وكثرتنا نحارب كلَّ قبيلة ونقطع رؤوسها، وأبوك لذله وعجزه يقتل قمله خلف أتانه (أنثى الحمار). والبيت الشاهد تفسير للبيت الذي قبله، ولكنه تفسير يشبه بمن يُلقم السائل حجراً، ويقول له: اسكت؛ لأنه فسره بكلام موغل في البداوة والحوشية، وما أظنُّ عامة الناس في زمانه فهموا مراده، وما يستطيع أحدٌ في زماننا أن يفهمه دون الرجوع إلى المصادر، ولو كان أحد أعضاء مجامع اللغة العربية في دمشق والقاهرة وبغداد. وإليك فكك غامضة:

يهزُّ: مضارع وهزَّ وهزأً، إذا نزع القملة وقصعها.

الهَرَاع: مفعول «يهز» مقدم على الفاعل، جمع هَرْنَع، وهو القمل، الواحدة هِرْنَعَة،

وقيل: واحده الهُرْنُوع، وهو القملة الضخمة، ويقال: الصغيرة.

وَعَقْدُ: فاعل «يهزُّ»، وهو بفتح العين وسكون القاف، والضمير راجع إلى قوله: (وأبوك)، وهو هيئة تناول القملة بإصبعين: الإبهام والسبابة. وعند الخُصِي: ظرف لقوله: «يهزُّ». وقوله: بأذَلْ: «الباء» بمعنى «في»، متعلقة بمحذوف على أنه حال من ضمير (عَقْدُهُ)، يقول: نحن لعزنا وكثرتنا نحارب كل قبيله، وأبوك لذلك يقتل قملة خلف أتان، فهو يتناول قملة بإصبعه من بين أفضاده، حالة كونه جالساً في أحقر موضع يجلس فيه الذليل، وهو خلف الأتان، فنحن نقتل الأبطال، وأبوك يقتل القمل والصئبان، فشتان ما بيني وبينك.

والشاهد: في «حيث»، فقد قال الفارسي: إن جملة «يكون» صفة لـ «حيث»، لا أنها مضاف إليه؛ لأن «حيث» هنا اسم بمعنى موضع، لا أنها باقية على ظرفيتها، والتقدير: بأذل موضع. ومثلها ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾. [الأنعام: ١٢٤]. [الخزانة ج٦/ ٥٣٣، واللسان «هرن»].

(٤٢٤) وَلَا خَالِفٍ دَارِيَّةٍ مُتَغَزِّلٍ يَرُوحُ وَيَغْدُو دَاهِنًا يَتَكَحَّلُ

البيت للشنفرى من لاميته (لامية العرب). وقوله: «ولا خالف» بالجر، معطوف على مجرور قبله، ولم أذكر ما قبل البيت ليعرف المعطوف عليه؛ لأن الأبيات السابقة خشنة جافة صلده، كل كلمة فيها تشبه صخرة تيس الأعشى في قوله: (كناطح صخرة)، توهن عقل القارئ قبل أن يدرك مراميها. وهذا يؤيد ملاحظة سابقة قلتها في شاهد سابق من هذه القصيدة، أن مطلع القصيدة لا يتفق مع بقيتها، فالمطلع سهل رقيق، وما بعده قاس صلب.

وقوله: خالف: بالخاء المعجمة، مَنْ لا خير فيه، ودارية: بالجر، صفة لـ «خالف»، وهو المقيم في داره، لا يفارقها و«الناء» زائدة للمبالغة. والداري: العطار أيضاً، منسوب إلى دارين، في نواحي القطيف من شرق السعودية، وكانت فيها سوق يُحمل إليها مسك، قال الزمخشري: ويحتملها كلامه؛ لأن العطار يكتسب من ريح عطره، فيصير بمنزلة المتعطر. فالمعنى: لست ممن يتشاغل بتطيب بدنه وثوبه، أو يلزم زوجته، فيكتسب من طيبها. والمتغزل: الذي يغازل النساء. وجملة «يروح»: صفة متغزل، أو حال من ضميره.

والشاهد: يروح ويغدو: إن كانا بمعنى يدخل في الرواح والغداة، فهما تامان. والمنصوب «داهناً» حال. اسم فاعل من الدهن، وهو استعمال الدهن. وإن كانا بمعنى

(يكون في الرواح والغداة) فهما ناقصان، و «داهناً»: خبر «يغدو»، وخبر «يروح» محذوف. وجملة «يتكحل»: إما خبر بعد خبر، أو حال من ضمير «داهن»، أو صفة له، ويجوز أن يكون داهناً: خبر يروح، وجملة «يتكحل»: خبر «يغدو»، فلا حذف.

فائدة: شاع أن الرواح، لا يكون بمعنى الرجوع في المساء، وليس كذلك، بل الرواح والغدو عند العرب يستعملان في المسير، أي وقت كان، من ليل أو نهار، وعليه قوله عليه السلام: «من راح إلى الجمعة أول النهار، فله كذا»، أي: مَنْ ذهب. وعلى هذا لا خطأ في قولنا: «رُحْتُ إلى السوق، أو رَحْتُ إلى المدرسة». [الخزانة ج٩/ ١٩٧].

(٤٢٥) وَلَيْلَةَ نَحْسٍ يَصْطَلِي الْقَوْسَ رَبُّهَا وَأَقْطَعَهُ اللَّاتِي بِهَا يَتَنَبَّلُ
البيت للشنفرى من لاميته.

وقوله: وليلة نحس: النحس: ضد السعد، وأراد به البرد، وجملة «يصطلى»: في موضع الصفة لـ«ليلة». وربُّها، أي: صاحبها: فاعل مؤخر. والقوس: منصوب بنزع الخافض؛ لأنه يقال: اصطليت بالنار، فهو على حذف مضاف أيضاً، أي: يصطلى بنار القوس. والقوس: مؤنث سماعي، ولذا أعاد ضميرها مؤنثاً. والاصطلاء: التدفؤ بالنار، وهو أن يجلس (البردان) قريباً من النار؛ لتصل حرارتها إليه. وأقْطَعَهُ: بالنصب عطفاً على «القوس»، وهو جمع «قِطْع»، بكسر القاف، وهو سهم يكون نصله قصيراً عريضاً. ويتنَبَّل: يرمي بها، وإذا اصطلى الأعرابي بقوسه وسهامه لشدة البرد، فليس وراء ذلك في الشدة شيء.

والشاهد: «وليلة»، ليلة: مجرورة بـ«واو» رُبَّ المحذوفة، و«واو» رَبَّ: إن كانت في أثناء القصيدة، فهي للعطف على سابق، كهذا البيت، فإنه من أواخر قصيدة لامية الشنفرى، و«الواو» فيه للعطف، والمعطوف عليه متقدم عليه بثلاثين بيتاً.

وجواب رَبَّ في بيت تال هو:

دَعَسْتُ عَلَى بَغْشٍ... ومعنى دَعَسْتُ: دَفَعْتُ دَفْعاً بِإِسْرَاعٍ وَعَجَلَةٍ. فليلة: مجرورة لفظاً منصوبة محلاً على الظرفية لـ«دَعَسْتُ»، وَقُدِّمَتْ عَلَيْهِ؛ لأنها جُرَّتْ بِرُبِّ الْوَاجِبَةِ التَّصَدُّر. فالمعطوف بـ«الواو»، هو «دَعَسْتُ»، لا «ليلة»، وكان التقدير: ودَعَسْتُ لَيْلَةَ نَحْسٍ. والمعطوف عليه، بعد عشرين بيتاً من أول القصيدة، وهو:

أَدِيمُ مَطَالَ الْجُوعِ حَتَّى أُمَيْتِهِ وَأَضْرَبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحاً فَأُذْهِلُّ

قلتُ: هذا شاهد قويٌّ على وحدة القصيدة العربية، وترابطها، وليست متفككة كما زعموا، وليس البيت وحدتها، بل البيت فيها لبنة، تكون مع غيرها البنيان الشعري المتين. [الخزانة جـ ١٠/٣٤].

(٤٢٦) إِنْ يَنْخُلُوا أَوْ يَجْبُتُوا أَوْ يَغْدِرُوا لَا يَخْفِلُوا
يَغْدُوا عَلَيْكَ مُرَجَّلِي — كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا

لبعض بني أسد، عن أهل الرواية.

وقوله: لا يحفلوا: من قولهم: ما حفل بكذا، أي: ما يبالي، ولا يكثرث. والمرجّل: اسم مفعول، من الترجيل، وهو مشط الشعر تليينه بالدهن ونحوه. ومحلّ الشاهد: لا يحفلوا يغدوا عليك. فإن الفعل الثاني، وهو «يغدوا»، مجزوم؛ لأنه بدل من الفعل الأول، وهو «لا يحفلوا»، وتفسير له. ويغدوا: الواو للجماعة، هو في الرفع «يغدون». [كتاب سيبويه جـ ١/٤٤٦، والخزانة جـ ٩/٩١، والإنصاف ص ٥٨٤، وشرح المفصل جـ ١/٣٦، والمرزوقي/٥١٥].

(٤٢٧) فَمَا مِثْلُهُ فِيهِمْ وَلَا كَانَ قَبْلَهُ وَلَيْسَ يَكُونُ الدَّهْرَ مَا دَامَ يَنْذُبِلُ

البيت لحسان بن ثابت. ويذبل: اسم جبل.

والشاهد: وليس يكون، قال السيوطي: وزعم ابن مالك أن المضارع المنفي بليس، أو «ما»، أو «إن»، قد يكون مستقبلاً على قلة، وذكر شطر البيت، والأكثر أن يكون المضارع للحال، إذا نفي بالأدوات الثلاثة؛ لأنها موضوعة لنفي الحال. [الهمع جـ ١/٨، والعيني جـ ٢/٢].

(٤٢٨) غدا طاوياً يعارضُ الرِّيحَ هافياً يَخُوتُ بِأَذْنَابِ الشُّعَابِ وَيَغْسِلُ

البيت للشنفرى من لاميته (لامية العرب)، وقبل البيت:

وأعدو على القوتِ الزهيد كما غدا أزلُّ تهاداه التنايفُ أطحلُ

أغدو: أذهب غُدوة، وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس، ثم كثر حتى استعمل

في الذهاب أيّ وقت كان. وعلى: القوت: على للتعليل، بمعنى «اللام»، ومنه قوله تعالى: ﴿ولتكبروا الله على ما هداكم﴾. [البقرة: ١٨٥]. والزهد: القليل. والأزل: الذئب. تهاده: تتخذ هدية. والتنائف: جمع تنوفة، وهي الفلاة، أي: كلما خرج من فلاة، دخل في أخرى. والأطحل: لون بين الغبرة والسواد، بياض قليل، أو الذي لونه لون الطحال. فهو يشبه نفسه بذئب يغدو للبحث عن قوته.

وقوله: غدا طاوياً: يحتمل أن يكون بمعنى ذهب غُدوةً، أو يكون بمعنى دخل في الغُدوة، أو يكون بمعنى ذهب أي وقت كان، مجازاً، فغدا: على هذه الوجوه تكون تامة، وطاوياً؛ حالاً من ضمير «غدا» الراجع إلى «أزل» الذئب. ويحتمل أن يكون بمعنى: (يكون في الغُدوة)، فيكون «غدا» من الأفعال الناقصة، وطاوياً: خبرها. ويعارض الريح: يستقبلها في عَرْضها، ويصادمها. ومنه المعارضة بمعنى المخالفة. وهافياً: يحتمل أن يكون من هفا الظبي، إذا اشتد عذوه، ومن هفا الطير، أي: خفق بجناحيه وطار، ويحتمل أن يكون من: الهَفُو، وهو الجوع. ويخوت، أي: يختلس. بأذنان: «الباء» بمعنى «في». والشعاب: جمع شعب، وهو الطريق في الجبل، أو جمع شُعْبة، وهو المسيل الصغير. ويعسل: من العَسَل، وهو الخبب، وهو الاسراع في السير.

والشاهد في: «غدا»، وذكرنا وجوهه في الشرح. [الخزانة ج٩/١٩٠].

(٤٢٩) فَهَلْ لَكَ أَوْ مِنْ وَالِدٍ لَكَ قَبْلَنَا يَوْشَعُ أَوْلَادَ الْعِشَارِ وَيُفْضِلُ

البيت لأبي أمية الهذلي. ويوشع: يزين. ويُفضل: من الإفضال، وهو الإحسان.

والشاهد في: «فهل لك أو من والد» والتقدير: فهل لك من أخ. أو من والد، فحذف المعطوف عليه. و «من» في الموضعين: زائدة. وحذفت المعطوف عليه قبل «أو»، نادر، والكثير الحذف قبل «الواو»، وقليل مع «الفاء». [الأشموني ج٣/١١٨، والهمع ج٢/١٤٠].

(٤٣٠) بِنَزْوَةٍ لَصٍّ بَعْدَ مَا مَرَّ مُضْعَبٌ بِأَشْعَثَ لَا يَقْلَى وَلَا هُوَ يَقْمَلُ

البيت للأخطل. في [العيني ج٢/٥، والخصائص ج٢/٤٧٥].

(٤٣١) أَرَدْتُ لَكَيْمًا لَا تُرَى لِي عَثْرَةٌ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطَى الْكِمَالَ فَيَكْمَلُ

البيت بلا نسبة. وأنشده السيوطي في الهمع، شاهداً لجواز الفصل بين «كي» والفعل بـ«ما» الزائدة، و«لا» النافية.

وأنشد البغدادي في الخزانة الشطر الأول بصورة: «أردت لكيما أن ترى لي عشرة»، شاهداً للجمع بين «اللام»، و«كي»، و«أن»، ونقله عن الفراء في إعراب القرآن، قال: أنشدني أبو ثروان، وقال: جمع بينهما؛ لاتفاقهنّ في المعنى، واختلافهنّ في اللفظ. [الخزانة جـ ٨/ ٤٨٦، والهمع جـ ٢/ ٥].

(٤٣٢) فَلَئِنْ بَانَ أَهْلُهُ لَبِمَا كَانَ يُؤْهِلُ

لعمر بن أبي ربيعة. قال السيوطي: وشذّ دخول «اللام» مع «بما» في الماضي المجاب به القسم، وأنشد البيت. وأنشده البغدادي على أن «بما» بمعنى «ربّما»، أو مرادفتها، وأن «لام» الجواب قد تقترب بها، إذا كان الجواب ماضياً، وأنشده مرة أخرى وقال: والماضي المتصرف إذا وقع جواب قسم، فالأكثر أن يقترب بـ«اللام» مع «قد»، أو «ربّما» أو «بما»، مرادفة «ربّما»، وأنشده. [الخزانة جـ ١٠/ ٧٦، و ٣٤٤/ ١١، والهمع جـ ٢/ ٤٢].

(٤٣٣) أَتَانِي عَلَى الْقَعَسَاءِ عَادِلٌ وَطِبِ بِخُضَيِّ لَثِيمٍ وَاشْتَ عَبْدٌ تُعَادِلُهُ

البيت للفرزدق. ويذكرونه شاهداً على أنه يُقال: الخَصِيَّانِ، والخُصَيَّانِ، وأن الواحد من الخُصَيَّينِ: «خُضَيِّ»، كما في البيت.

ويقال أيضاً: خُضَيَّة، ويقال في التثنية: خُصَيَّانِ، وخُصَيَّانِ، وقيل: الخَصِيَّانِ بـ«التاء»، البيضتان، والخَصَيَّانِ بدون «تاء» الجلدتان اللتان فيهما البيضتان. [الخزانة جـ ٧/ ٥٢٩]، ولكن رواية البيت في الديوان، وكتاب سيبويه: «برجلي هَجِين»، وفي أبيات سيبويه للنحاس: (برجل لثيم).

والشاهد فيه: ترك التنوين من «عادل»، وهو يريد «يعدل»، ولو جاء على الأصل، لقال: عادلاً وطبه، ولكنه حذف التنوين استخفافاً، وأضافه إلى ما بعده. [النحاس ص ١٠٨، وكتاب سيبويه جـ ١/ ٨٤] والقعساء: الناقة المحدودة من الهزال. والوطب: سقاء اللبن. وعدل وطبه برجليه واسته، أي: جعلهما عدلاً له، أي: جعل وطبه في ناحية من الراحلة معادلاً له، والعدلان: ما يوضعان على جنبي البعير.

(٤٣٤) دِيَارُ سُلَيْمَى إِذْ تَصِيدُكَ بِالْمُنَى وَإِذْ حَبَلُ سَلْمَى مِنْكَ دَانٍ تَوَاصُلُهُ

البيت لطرفة بن العبد. وأنشد السيوطي الشطر الأول شاهداً لحذف ناصب المفعول به، إذا كان لفظ (دار، أو ديار الأحية)؛ والتقدير: اذكر ديار سلمى. ويروى شطر البيت الأول: «ديارٌ لسلمى إذ تعيدك بالمنى». برفع (ديار). وقد شرط بعضهم لجواز حذف العامل، أن يكون لفظ الدار مضافاً إلى اسم المحبوبة. [الهمع جـ ١/ ١٦٨، وديوان طرفة].

(٤٣٥) إذا غابَ عنا غابَ عنا ربيعنا وإنْ شَهِدَ أجدى خيرُهُ ونوافِلُهُ

البيت للأخطل. وهو في كتاب سيبويه في باب: «ما يسكن استخفافاً»، وفي البيت لفظ الفعل «شهد» ساكن الوسط. وأراد: «شهد»، فسكن «الهاء» وحول حركتها إلى ما قبلها، وهي «الشين»، في لغة مَنْ كسرهما. [كتاب سيبويه جـ ٢/ ٢٥٩، والهمع جـ ٢/ ٨٤].

(٤٣٦) إذا غابَ عنا غابَ عنا فرائنا وإنْ شَهِدَ أجري فيضُهُ وجداولُهُ

هو البيت السابق، في رواية أخرى.

(٤٣٧) يسرُّكَ مَظْلوماً ويُرْضِيكَ ظالماً وكلُّ الذي حَمَلْتَهُ فهو حَامِلُهُ

البيت الخامس من قطعة في حماسة أبي تمام، قالها العجير السلولي، واسمه عمير بن عبد الله، من شعراء الدولة الأموية. وقوله: مظلوماً: حال من المفعول به (الكاف)، وظالماً: كذلك. والشطر الأول فيه معنى: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً». وفيه شاهد على اقتران خبر المبتدأ بـ «الفاء» كلُّ: مبتدأ، فهو حاملة: الخبر. والمسوغ لذلك؛ كون المبتدأ مضافاً إلى الاسم الموصول. [الهمع جـ ١/ ١١٠، والمرزوقي ص ٩٢١].

(٤٣٨) هَمَمْتُ ولم أَفْعَلْ وكِدْتُ وليتني تركتُ على عثمانَ تبكي حلائلُهُ

البيت لضابيء البرجمي، من قطعة قالها وهو في السجن أيام عثمان بن عفان. وكان ضابيء استعار كلباً لقنص الوحش من قوم، فطال مكثه عنده، فطلبوه وأخذوه، فغضب ورمى أهمهم بالكلب، فرفعوا أمره إلى عثمان بن عفان، وكان يحبس على الهجاء، ثم قال ضابيء أبياتاً فيها شكوى، فأطلق عثمان سراحه، فتربص لقتل عثمان، فأعاده إلى الحبس، فمات فيه، فقال قطعة منها البيت الشاهد. وفيه أن خبر «كدت»، محذوف، والتقدير: وكدتُ أفْعَلُ. [الخزانة جـ ٩/ ٣٢٣].

(٤٣٩) وقائلةٌ تجني عليَّ أظنُّهُ سيؤذي به تَرْحَالُهُ وحوائلُهُ

مضى بقافية: (وجعائله).

(٤٤٠) فَهَيَّجَ الْحَيَّ مِنْ كَلْبٍ فَظَلَّ لَهُمْ يَوْمٌ كَثِيرٌ تَنَادِيهِ وَحَيْهَلُهُ

ليس له قائل معروف. وهَيَّجَ: بمعنى فَرَّقَ. وفاعله: ضمير الجيش، المذكور في كلام سابق. والْحَيَّ: القبيلة، مفعول به. وقوله: (من كلب) قبيلة، ويروى: (من دار)، وربما كان «دار» اسم مكان. وظَلَّ: استمرَّ. ويومٌ: فاعل «ظَلَّ». وتناديه: مصدر، فاعل كثير وحَيْهَلُهُ: معطوف عليه مرفوع «اللام»، ويجوز أن يكون فاعل «هيج» ضمير غراب البين، المذكور قَبْلُ. وظَلَّ: بمعنى: ألقى عليهم ظَلَّهُ، وروي: (فظللهم)، ومعناه: دنا منهم يوم، وحقيقته: ألقى عليهم ظَلَّهُ.

والشاهد: «وَحَيْهَلُهُ»، بضم «اللام»، على أَنَّ الضمة حركة إعراب؛ حيث جعله اسماً للصوت، وإن كان في الأصل مركباً من جزئين، فأجراه مجرى الاسم المركب (معد يكرب، وحضرموت)، والأصل فيه: أنه اسم فعل أمر. [كتاب سيويه جـ ٢/٥٢، وشرح المفصل جـ ٤/٤٦، والخزانة جـ ٦/٢٦٦].

(٤٤١) إِذَا قَامَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ مَلِيكَهُمْ عَطَاءً فَدَهْمَاءُ الَّذِي أَنَا سَائِلُهُ

البيت بلا نسبة في شرح شواهد الشافية ٣٢٢.

(٤٤٢) وَلَا تَحْرَمِ الْمَوْلَى الْكَرِيمَ فَإِنَّهُ أَخْوَكُ وَلَا تَدْرِي لَعْنُكَ سَائِلُهُ

البيت بلا نسبة. وأنشده السيوطي في الهمع جـ ١/١٣٤، شاهداً لإحدى اللغات في (لعل)، بإبدال «اللام» الثانية نوناً (لعن).

(٤٤٣) تَرَى الثُّعْرَاتِ الزُّرْقَ تَحْتَ لَبَانِهِ أَحَادَ وَمَثْنَى أَضْعَفَتْهَا صَوَاهِلُهُ

البيت لابن مقبل. والثُّعْرَاتِ: مفرد الثُّعْرَة: وهي ذبابة تسقط على الدواب فتؤذيها، ويروى: (الخُضْر حول لبانه). وَأَضْعَفَتْهَا، أي: قتلها صهيله.

والشاهد: «أَحَادَ وَمَثْنَى»، وهما عددان معدولان عن واحد واثنين. قال السيوطي: ولم تستعمل العرب هذه الألفاظ إلا نكرات خبراً، نحو: صلاة الليل مثنى مثنى، أو صفة نحو: ﴿أولي أجنحة مثنى﴾. [فاطر: ١]، أو حالاً، نحو: ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى﴾. [النساء: ٣]. [الهمع جـ ١/٢٦، واللسان «نعر»].

(٤٤٤) فَأَطَعَمْنَا مِنْ لَحْمِهَا وَسَنَامِهَا شِوَاءَ وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَا كَانَ عَاجِلُهُ
الشاهد بلا نسبة في العيني جـ ٤/ ١٢٤.

وقوله: «خير الخير»، لعله: «وخير البر». وقريب من هذا المعنى، قول المُشهر
التميمي الشاعر، حين وفد على يزيد بن حاتم بإفريقية:

إِلَيْكَ قَصَرْنَا التَّصَفَّ مِنْ صَلَوَاتِنَا مسيرة شهر ثم شهر نواصِلُهُ
فَلَا نَحْنُ نَخْشَى أَنْ يَخِيبَ رَجَاؤُنَا لديك ولكنْ أهنأ البرِّ عَاجِلُهُ
[عن الخزائن ج ٦/ ٢٩٥].

(٤٤٥) وَبَنَتْ كِرَامٍ قَدْ نَكَحْنَا وَلَمْ يَكُنْ لَنَا خَاطِبٌ إِلَّا السَّنَانُ وَعَامِلُهُ

البيت للفرزدق. وبنت: منصوب بفعل مقدر يفسره الظاهر. و«الواو» في: (ولم يكن)، للحال. وخاطب: اسم يكن. لنا: خبره. وعامل السنان: ما يلي السنان. والشاهد: «إلا السنان»، بالرفع. على أنه بدل من «خاطب»، على لغة بني تميم؛ فهم يجيزون البدل من الاستثناء المنقطع، فيقولون: ما قام أحدٌ إلا حمارٌ، وما مررت بأحد إلا حمار. والمشهور في هذا النوع: النصب؛ لأن البدل ليس من جنس المبدل منه. ولكن قوله: «إلا السنان»، لا ينطبق عليه صفة الاستثناء المنقطع. فهو لا يريد السنان، وإنما يريد أهل السنان. [الأشموني ج ٢/ ١٤٧، وعليه العيني والصبان].

(٤٤٦) فَقَالَ: امْكُثِي حَتَّى يَسَارَ لَعَلَّنَا نَحْجُ مَعاً قَالَتْ: أَعَاماً وَقَابِلَةً
البيت لحميد الأرقط.

والشاهد: «يسار»، بكسر الراء، مبني على الكسر؛ لأنه معدول عن المصدر، وهو الميسرة. يقال: انظرني حتى يسار.

[كتاب سيبويه ج ٢/ ٣٩، والهمع ج ١/ ٢٩، واللسان «يسر»].

(٤٤٧) فَقُلْتُ تَعْلَمُ أَنَّ لِلصَّيْدِ غِرَّةً وَإِلَّا تُضَيِّعُهَا فَإِنَّكَ قَاتِلَةٌ
البيت لزهير بن أبي سلمى.

والشاهد: «تَعَلَّمْ»، بمعنى: (اعلمْ)، نصب مفعولين. سدّ مسدهما المصدر المؤول من (أَنَّ للصيد غرّة)، وهذا أكثر استعمالها. [الأشموني جـ ٢/ ٢٤].

(٤٤٨) لَقَدْ خَطَّ رُومِيٌّ وَلَا زَعَمَاتِهِ لُغْتَبَةً خَطًّا لَمْ تُطَبِّقْ مَقَاصِلُهُ

البيت لذي الرُّمة، من قصيدة في ديوانه برقم (٤١).

والشاهد: «ولا زعماتِهِ»، فهذا مثل يُقال لمن يزعم زعماتٍ ويصح غيرها، فلما صحَّ خلاف قوله، قيل: «هذا ولا زعماتك»، أي: هذا هو الحقّ، ولا أتوهم زعماتك، أي: ما زعمته، والزعم: قول عن اعتقاد. ولا يجوز ظهور هذا العامل الذي هو: «أتوهم»؛ لأنه جرى مثلاً. [الأشموني جـ ٢/ ٢٧]، واللسان (طبق)، ومعنى لم تطبق مفاصله، أي: لم يصب.

(٤٤٩) فَلَأَيًّا بَلَأِي مَا حَمَلْنَا غُلَامَنَا عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكٍ ظِمَاءٍ مَقَاصِلُهُ

البيت لزهير بن أبي سلمى، يصف فرساً بالنشاط وشدة الخلق، فيقول: لم نستطع حمل غلامنا عليه ليصيد إلا بعد لأَيٍّ؛ لشدة تفزعه ونشاطه. واللاي: البطء. والمحبوك: الشديد الخلق. والظماء ها هنا: القليلة اللحم. وأصل الظمأ: العطش.

والشاهد: نصب «لأَيًّا» على المصدر الموضوع موضع الحال، وتقديره: حملنا وليدنا مبطنين ملتئين. وأنشده سيبويه في باب: «ما ينتصب من المصادر؛ لأنه حال وقع فيه الأمر فانتصب؛ لأنه موقوع فيه الأمر». قال: وذلك قولك: قتلته صبراً، ولقيته فجأةً ومفاجأةً، ولقيته عياناً، وكلمته مشافهةً، وأتيته ركضاً وَعَدَواً ومشياً، وأخذت عنه سمعاً وسمعاً. [سيبويه/ ١/ ٣٧١، هارون].

(٤٥٠) فَيَالِكَ مَنْ ذِي حَاجَةٍ حِيلَ دُونَهَا وَمَا كُلُّ مَا يَهْوَى امْرُؤٌ هُوَ نَائِلُهُ

البيت لطرفة بن العبد. و«الفاء»: للعطف، و«يا»: للتببيه، ليست للنداء، و«اللام»: للاستغاثة. ومن ذي حاجة: يتعلق بمحذوف.

والشاهد في: «حِيلَ»، فإن النائب عن الفاعل فيه ضمير المصدر، والتقدير: حيل هو، أي: الحوّل. و«ما» الأولى: للنفي والثانية: موصولة، والعائد محذوف، أي: يهواه. [الأشموني جـ ٢/ ٦٥].

(٤٥١) بَيْنَاهُ فِي دَارِ صِدْقٍ قَدْ أَقَامَ بِهَا حِينَا يُعَلِّلُنَا وَمَا نُعَلِّلُهُ
البيت بلا نسبة.

والشاهد: «بيناه»، قالوا: إن أصلها: «بيناهو»، وأن «الهاء» من بقية «هو» المحذوفة،
واستدل به الكوفيون أن «هو»، أصلها: «الهاء» فقط، بدليل حذف «الواو». [كتاب
سيبويه ج١/١٢، والهمع ج١/٦١، والإنصاف ص ٦٧٨، و ٥١٣، والخزانة
ج٥/٢٦٥].

(٤٥٢) فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ الْمِلَاحِ ذُلُولُ
مضى في حرف «الباء»، بقافية (نجيب)، والذي في شعره رويته «لام» كما هنا. وهو
للعجير السلولي، وانظر الإنصاف ص ٥١٢.

(٤٥٣) وَهَمَّ رَجَالٌ يَشْفَعُوا لِي فَلَمْ أَجِدْ شَفِيعاً إِلَيْهِ غَيْرَ جُودٍ يَعَادِلُهُ
البيت بلا نسبة في الهمع ج١/١٧، وأنشده السيوطي شاهداً لحذف «أن»، وبقاء
عملها في الفعل «يشفعوا».

(٤٥٤) وَكَرَّارٌ خَلَفَ الْمُحْجَرِينَ جَوَادَهُ إِذَا لَمْ يُحَامِ دُونََ أَنْثَى حَلِيلُهَا
البيت للأخطل، من قصيدة مدح بها همام بن مطرّف التغلبي.

وكرّارٌ: بالرفع، معطوف على مرفوع في بيت سابق. وكرّار: فعّال، من كرّ الفارس،
إذا فرّ للجولان ثم عاد للقتال، وضمه معنى العطف والدفع؛ ولهذا تعدى إلى المفعول.

والمحجرين: اسم مفعول، من أحجره، أي: ألجأه إلى دخول حجره، أي: يكرّ كرّاً
كثيراً جواده خلف المحجرين؛ ليحامي عنهم، ويقاثل في أدبارهم.

والجواد: الفرس الكريم. وصف صاحبه بالشجاعة والإقدام؛ يقول: إذا فرّ الرجال
عن نسايتهم، قاتل عنهم وحماهم.

والشاهد في الشطر الأول: وفيه روايتان:

الأولى: أنه قد فصل اسم الفاعل «كرّار» المضاف إلى مفعوله، عنه بظرف، والأصل:
وكرار جواده خلف المحجرين. وهذه رواية الفرّاء.

والثانية: عن سيبويه، أن «كرّار»: مضاف إلى خَلْفٍ، و «جواده»: منصوب بـ «كرّار». [كتاب سيبويه جـ ١/ ٩٠، ومعاني الفراء جـ ٢/ ٨١، والخزانة جـ ٨/ ٢١٠].

(٤٥٥) وَلَسْنَا إِذَا عُدَّ الْحَصَى بِأَقْلَةٍ وَإِنْ مَعَدَّ الْيَوْمَ مُودٍ ذَلِيلُهَا

البيت منسوب إلى الأعشى في بعض المصادر. والحصى: يُضْرَبُ مثلاً في الكثرة. والمودي: الهالك، تقول: أودي، يودي، فهو مودٍ، تريد: هلك، فهو هالك. يقول: إذا كثر عدد الأشراف، وأهل المجد، والعدد لم يكن عددنا قليلاً، فتهلك ونذهب ونضيع سدى من القلة والذلة.

والشاهد: «معدّ»، حيث منعه من الصرف. فإن كان المراد الحيّ، أو الرجل الذي اسمه «معدّ»، لم يكن فيه إلا سبب واحد من أسباب منع الصرف، فيكون منعه للضرورة. وإن كان المراد القليلة، كان الصرف على القاعدة المطردة، والثاني هو الأرجح؛ لأنه أعاد الضمير مؤنثاً على «معدّ» في قوله: «مودٍ ذليلها». [الإنصاف ص ٥٠٥، وكتاب سيبويه جـ ٢/ ٢٧].

(٤٥٦) تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقِمَاءَةَ ذِلَّةٌ وَأَنَّ أَعَزَّاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا

البيت للشاعر أثال بن عبدة بن الطبيب. وقوله: تبين لي: جواب «لما» في البيت السابق:

وَلَمَّا تَقَى الصَّفَانَ وَاخْتَلَفَ الْقَنَا نِهَالاً وَأَسْبَابُ الْمَنَايَا نِهَالُهَا

وقوله: إن القمَاءَةَ، القمَاءة: من قمؤ الرجل، إذا صغر.

والشاهد: «في طيالها»، حيث جاء بـ «الياء»، والقياس: «طوالها»، ولكن البيت مروي بـ «الواو» «طوالها». قال البغدادي: والعرب تمدح بالطول، وتذمُّ بالقصر، وذكر البيتين. [الخزانة جـ ٩/ ٤٨٨، والأشمونى جـ ٤/ ٣٠٤، واللسان «طول»].

(٤٥٧) وَأَنْتُمْ لِهَذَا النَّاسِ كَالْقِبْلَةِ الَّتِي بِهَا أَنْ يَضِلَّ النَّاسُ يُهْدَى ضَلَالُهَا

البيت للفرزدق في ديوانه، و [كتاب سيبويه جـ ١/ ١٥، هارون]. وقال: «لهذا الناس»؛ لأن لفظ الناس، واحد في معنى الجمع. يقول: أنتم كالقبلة التي يهتدي بها الضلال، وأسند الفعل إلى الضلال مجازاً، والمراد: يهتدي الناس الضالون، وقال: أَنَّ يضل

الناس، توكيداً؛ ولأن الضلال سبب الهدى، كما تقول: أعددت الخشبة أن يميل الحائط فأدعته، فالإعداد للدعم، وإنما ذكر ميل الحائط؛ لأنه السبب، و«الهاء» في «ضلالها»، عائدة إلى الناس؛ لأنهم جماعة، أو للقبلة على معنى، يَهْدِي الضُّلَّالُ عنها.

والشاهد: رفع «يُهدى»؛ لأن «أن» ليست من حروف الجزاء (الشرط).

(٤٥٨) وَيَهْيَا فِدَى لَكُمْ أُمِّي وَمَا وَلَدْتُ حَامُوا عَلَى مَجْدِكُمْ وَأَكْفُوا مَنْ اتَّكَلَا

البيت لحاتم الطائي. وقوله: وَيَهْيَا: إغراء يستخدم للواحد والاثنين، والجمع المذكور والمؤنث. وهو تحريض، كما يقال: دونك يا فلان. [اللسان «ويه»، وشرح المفصل ج٤/٧٢].

(٤٥٩) أَبُو حَنْشٍ يُؤَرْقِنِي وَطَلَّقَ وَعَمَّارٌ وَأَوْنَةَ أَثَالَا
أَرَاهُمْ رُفَّقَتِي حَتَّى إِذَا مَا تَجَافَى اللَّيْلُ وَأَنْخَزَلَ أَنْخَزَالَا
إِذَا أَنَا كَالَّذِي يَجْرِي لَوِزْدٍ إِلَى آلٍ فَلَمْ يَدْرِكْ بِلَالَا

الآيات لعمر بن أحمد الباهلي، يذكر جماعة من قومه لحقوا بالشام، فصار يراهم إذا أتى أول الليل. قال العيني: «أبو حنش»: كنية رجل، مبتدأ، وخبره: يؤرقني. وطلق وعمار وأثالا: عطف على «أبو حنش» بالرفع. وأثالا: مرخم أثالة، في غير النداء.

قال أبو أحمد: وأنا أرى غير ما رآه العيني، فقد روى النحاس في «شرح أبيات سيويه» بيتاً قبل الآيات، وثانيها البيت الأول هنا، كما يلي:

أَرَى ذَا شَيْبَةٍ حَمَّالٍ ثَقِيلٍ وَأَبْيَضَ مِثْلَ صَدْرِ الرَّمَحِ نَالَا
يُؤَرْقِنَا أَبُو حَنْشٍ وَطَلَّقَ وَعَمَّارٌ وَأَوْنَةَ أَثَالَا

وزعم النحاس أن «أثالا» مرخم أثالة، وليس في الاسم ترخيم.

فقوله: أرى: ينصب مفعولين، ذا: أولهما، ويؤرقنا في البيت الثاني: المفعول الثاني. وإذا لم تكن الرؤية قلبية، يأخذ مفعولاً وحالاً.

وقوله: أبو حنش: إنما هي: (أبا حنش)، بالنصب على البدلية من «ذا شيبه»، و«طلقاً» بالنصب و«عماراً» بالنصب و«أثالا» منصوب بالعطف أيضاً، والفتحة على «اللام» و«الألف» للإطلاق. وقد يكون النصب بتقدير: أقصِدُ أبا حنش؛ ذلك أن اسم «أثال» موجود في

أعلام العرب، ومنهم ثمامة بن أثال، ملك اليمامة الصحابي. وأثال بن عبده بن الطيب، وليس في البيت الأول من شواهدهم إلا الفضل بين المعطوف والمعطوف عليه بـ (آونة)، وهذا ليس بغريب ولا ممجوج؛ لأنه لا يؤدي إلى لبس المعنى.

وقوله: أراهم، في البيت الثاني، استشهد الأشموني به على أنّ «رأى» الحُلُمِيّة، تنصب مفعولين مثل «علم» القلبية، و «هم»، مفعوله الأول، و«رفقتي»، مفعوله الثاني. وربما احتمل ما قاله، ويحتمل كون الرؤية بالعين؛ لأنه شبه رؤيته لهم برؤية «الآل» السراب، والسراب يُرى بالعين، لا بالقلب. ويحتمل أن تكون «رفقتي» حالاً. فالرفقة: بمعنى المرافق، اسم فاعل، وإضافته غير محضة، فلا يستفيد التعريف. و«إذا» الأولى: شرطية، والثانية: فجائية. وأنا: مبتدأ، وكالذي: خبره. [الأشموني جـ ٢/ ٣٤، وكتاب سيويه جـ ١/ ٣٤٣، والنحاس ٢٣٦، والإنصاف ص ٣٥٤، والخصائص جـ ٢/ ٣٧٨].

(٤٦٠) ذريني وعلمي بالأُمورِ وشيمتي فما طائري يَوماً عليكِ بأخيلَ
البيت لحسان بن ثابت.

وقوله: «وعلمي» الواو، بمعنى: مع. بأخيلاً: «الباء»: زائدة في خبر «ما» التي بمعنى «ليس». وأخيلاً: هو الشاهد، حيث منع الصرف؛ لوزن الفعل، ولمح الصفة، والأخيل: طير يسمى الشقراق، والعرب تتشاءم به، يُقال: هو أشأم من أخيل. [الأشموني جـ ١/ ٢٣٧، واللسان «خيل»، والعيني على حاشية الأشموني].

(٤٦١) فواعديه سَرَحَتِي مالِكٍ أو الرُّبَا بَيْنَهُمَا أَشْهَلَا
البيت لعمر بن أبي ربيعة، وَضَعَهُ على لسانِ صاحِبته، حيث أرسلت إليه أمتها لتواعده وتعيّن له موعد الملاقاة، وبعد البيت:

إِنْ جَاءَ فليأتِ على بغلةٍ إني أخافُ المُهْرَ أَنْ يَضْهَلَا

ونصب الفعل «واعديه» مفعولين: الأول: الهاء، والثاني: سرحتي مالك. والسرحة: واحدة السرح، وهو كلُّ شجر عظيم لا شك له.

والشاهد: «أشهلًا»، فهو منصوب، فما الذي نَصَبَهُ؟ قال الرضي: إنه مفعول لفعل محذوف، وهو صفة وموصوفه محذوف أيضاً، أي: قولِي ائْتِ مكاناً أسهل. وقال غيره:

التقدير: اثني أسهل الأمرين عليك، على أن الذي واعدتها عمر، والخطاب للأثني.

وأنا أرى: - إن صحت الرواية - بأن «أسهلا»، فعل ماض، والألف للتثنية. مشتق من الأرض السهل، فيقال: أسهل، إذا أتى السهل، تريد: مكانين أسهلا، أي: جاءا في سهل فلا يفتضح أمرهما. وقلتُ: إن صحت الرواية؛ لأن أبا الفرج الأصبهاني روى البيت هكذا: «سَلِمَى عديهِ سِرْحَتِي مَالِكُ أَوْ الرِّبَا دُونَهُمَا مَتَزِلًا»، ومنزلاً: إما بدل من «الربا»، أو حال منه. وسلمى: منادى، وعليه فلا خلاف. [الخزانة جـ ٢/ ١٢٠، وكتاب سيبويه جـ ١/ ١٤٣، والأغاني جـ ٨/ ١٤٤، أو ترجمة عمر بن أبي ربيعة].

(٤٦٢) أَبْنِي كَلِيبَ إِنَّ عَمِّيَ اللَّذَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَتَكَا الْأَغْلَا

البيت للأخطل، من قصيدة يفتخر بقومه ويهجو جريراً. وقوله: أبني: الهمزة للدعاء. وبنو كليب: رهط جرير. ويقصد الأخطل بـ«عمّيه»: عمرو بن كلثوم التغلبي، قاتل عمرو ابن هند ملك العرب، وعُصَمَ أَبِي حَنْشٍ، قاتل سُرخبيل بن عمرو بن حُجْر، وهي عمومة مجازية؛ لأنهما أعمامُ آبائه.

والشاهد: «اللذا»، وأصله: «اللذان» حذفت النون تخفيفاً. [الخزانة جـ ٦/ ٦، وكتاب سيبويه جـ ١/ ٩٥، وشرح المفصل جـ ٣/ ١٥٤، والهمع جـ ١/ ٤٩].

(٤٦٣) أَخَذُوا الْمَخَاضَ مِنَ الْفَصِيلِ غُلْبَةً ظُلْمًا وَيُكْتَبُ لِلْأَمِيرِ أَفِيلا

البيت من قصيدة للراعي النميري، مدح بها عبد الملك بن مروان، وشكا فيها من السعاة الذين يأخذون الزكاة. وكان يقع منهم ظلم على أصحاب الأموال، فيأخذون منهم أكثر مما فرض. والناقاة المخاض: التي ضربها الفحل، والفصيل: ابنها. والأفيل: الفصيل. يريد أن السعاة يأخذون المخاض، ويكتبون للأمير أنهم أخذوا فصيلاً. وفي البيت شاهدان: الأول: أن «من» بمعنى «بدل»، يعني: أخذوا المخاض بدل الفصيل، والثاني: غُلْبَةً: مصدر «غلب»، وهو منصوب في موضع الحال من الضمير في أخذوا، وظلماً مثله. ويكتب: مبني للمجهول. وأفيلاً: منصوب بفعل مقدر، أي: يكتب للأمير: أفيلاً أخذوا. [شرح أبيات المغني جـ ٥/ ٣٢٥، وشرح المفصل جـ ٦/ ٤٤، والأشموني جـ ٢/ ٢١٢].

(٤٦٤) حَتَّى لَحِقْنَا بِهِمْ نُغْدِي فَوَارِسُنَا كَأَنَّا رَغْنُ قُفٍّ يَرْفَعُ الْآلا

البيت للتابنة الجعدي.

وقوله: تُعدي، أي: تستحضر خيلها. والرَّغْن: أنف الجبل. والقُف: الجبل، غير أنه ليس بطويل في السماء، فيه إشراف على ما حوله، وما أشرف منه على الأرض حجارة، تحت الحجارة أيضاً حجارة، ولا تلقى قُفّاً إلا وفيه حجارة متقلعة عظام مثل الإبل البروك، ويكون في القف رياض وقيعان. والآل: الذي تراه في أول النهار وآخره، كأنه يرفع الشخصوص، وليس هو السراب.

والشاهد: «يرفع الآلا»، أراد: يرفعه الآل، فقلبه، وربما كان من باب نصب الفاعل، ورفع المفعول به، كما تقول: خرق الثوب المسمار. [اللسان «أول»، والخصائص جـ/١٣٤، وشرح أبيات المغني جـ٢/٣٢٤].

(٤٦٥) وليس المُوافيني ليرفدَ خائباً فإنَّ له أضعافَ ما كان أملاً البيت بلا نسبة. يقول: ليس الذي يأتيني ليطلب العطاء يرجع خائباً، وإنما يأخذ أضعاف ما أمل.

والشاهد: «ليس الموافيني»، على أن «نون» الوقاية. قال الأشموني: للتنبيه على أصل متروك؛ وذلك لأن الأصل أن تصحب نون الوقاية الأسماء المعربة المضافة إلى «ياء» المتكلم؛ لتقيها خفاء الإعراب، فلما منعوها ذلك، نبهوا عليه في بعض الأسماء المعربة المشابهة للفعل. وهو تعليل بارد؛ لأن العربي -الذي قال ما قال- لم يكن يفكر إلا في المعنى فقط. والأحسن أن يقال: إن «نون» الوقاية، تأتي قبل «ياء» المتكلم في المشتقات. والموافي: اسم «ليس»، وخائباً: خبرها. ما: موصولة. وكان: صلته، واسمها: مستتر، وأمل: خبرها، والألف: للاطلاق. [الأشموني جـ١/١٢٦، والهمع جـ١/٦٥].

(٤٦٦) عَلِمْتُ بِسَطِكَ لِلْمَعْرُوفِ خَيْرَ يَدٍ فلا أَرَى فِيكَ إِلَّا بِاسِطاً أَمْلاً البيت بلا نسبة في الهمع جـ٢/٩٢، وهو شاهد على عمل المصدر (بسطك خير يد).

(٤٦٧) لم نُرحَبْ بأنْ شَخَّصَتْ ولكنْ مَرَحَباً بِالرَّضَاءِ مِنْكَ وَأَهْلاً البيت بلا نسبة في الإنصاف ص ٧٤٨. وشخص الرجل، إذا ذهب من بلد إلى بلد. ومحل الشاهد «الرضاء»، فإن أصله: «الرضا»: مقصوراً، ولكن الشاعر لما اضطر لإقامة الوزن، مدّه. واستشهد الكوفيون به على جواز مدّ المقصور. ولكن قد يكون الاسم «الرضاء»، بالمدّ.

(٤٦٨) لو أَنَّ عَصَمَ عَمَاتَيْنِ وَيَذْبُلُ سَمْعَا حَدِيثَكَ أَنْزَلَا الْأَوْعَالَ
البيت لجريز. والعَصَم: الوعول. وجُعِلَت عصمًا؛ لبياض في أيديها. ويذْبُل: جبل.
وعماتيتن: جبل واحد.

والشاهد في «عماتيتن»، قال صاحب الكشف: وكل مثني، أو مجموع من الأعلام
فتعريفه بـ«اللام» إلا نحو: «أبانين» و«عماتيتن». وقال ابن يعيش: وحال «عماتيتن»، وهما
جبلان متناوحيان حال «أبانين»، وذكر البيت. فجعلهما جبلين في ناحية واحدة،
والمشهور أنه جبل واحد ثني. [شرح أبيات المغني ج٤/٢١٠، وشرح المفصل
ج١/٤٦، والهمع ج١/٤٢].

(٤٦٩) بُرَيْذِنَةُ بَلِّ الْبَرَاذِينُ ثَفَرَهَا وَقَدْ شَرِبَتْ فِي أَوَّلِ الصَّيْفِ أُيَلًا
البيت للناطقة الجعدي، الصحابي، من أبيات هجا بها ليلي الأخيلية. وبريذينة: مصغر
البرذونة، وهو التركي من الخيل، وهو خلاف العراب. والثَّفَر: بـ«الفاء»، هو لكل ذي
مخلب بمنزلة الفرج، والحيا للناقة، وربما استعير لغيرها. والأيل: بضم الهمزة وتشديد
الياء المفتوحة، جمع آيل، وهو اللبن الخاثر. وقيل: الأيل: بفتح الهمزة وتشديد الياء،
وهو الذكر من الأوعال، وأراد: لبن آيل، وخصه؛ لأنه يهيج الغلمة. وقيل: البول
الخواثر من أبوال الأروى، إذا شربته المرأة اغتلمت، وهو يُغْلَم ويقوَّى على النكاح، وقبل
البيت:

ذري عَنْكَ تَهْجَاءَ الرِّجَالِ وَأَقْبَلِي إِلَى أَذْلَقِي يَمَلَأُ اسْتِكَ فَيَسْلَا
والأَذْلَقِي: يريد: أير أذْلَقِي، والأَذْلَق: السنان المسنون المحدد، والفيشل: رأس
الذكر، أو الذكر العظيم الكمرة.

وقد ذكرت البيت السابق، مع ما فيه من الفُحْش؛ لأقول: إِنَّ أخبار ليلي الأخيلية،
وتوبة بن الحمير، مصدرها الرئيس، كتاب الأغاني، وهو من أكذب خَلَقَ الله، وقصتها
مع النابغة، وقوله الشعر فيها، لا يخلو من كذب واختراع، فالناطقة رَوَّوا أنه لقي النبي
ﷺ، ودعا له: «لا يفضض الله فاك»، فعاش أكثر من مائتي سنة، ولم تسقط له سن، أو أن
أسنانه كانت تنبت كلما سقطت. ودعاء الرسول إن صَحَّ لا يريد به الأسنان، وإنما يريد به
حُسْن القول. فإما أن النابغة، لم يلتق رسول الله، ولم يسمع رسول الله شعره، ولم يدع

له، وإما أن يكون النابغة، لم يقل ما قال في ليلي الأخيلية. [انظر: الشعر والشعراء، ترجمة ليلي، والخزانة جـ ٢٣٩/٦].

(٤٧٠) كُنْ لِلخَلِيلِ نَصِيرًا جَارٍ أَوْ عَدَلًا وَلَا تَشَعْ عَلَيْهِ جَادًا أَوْ بَخِلًا

البيت غير منسوب.

والشاهد: «جار»: فعل ماضٍ، وقع حالاً بدون «قد» و«الواو»؛ لكونه متلوً بـ«أو». ومثله «جاد». قال الأشموني: وهو من المواضع التي تمتنع فيها «الواو». ومنها الماضي التالي «إلا»، نحو: «ما تكلم زيدٌ إلا قال خيراً». [الأشموني جـ ١٨٨/٢، والهمع / جـ ١/ ٢٤٦].

(٤٧١) مَا عَابَ إِلَّا لَثِيمٌ فِعْلٌ ذِي كَرَمٍ وَلَا جَفَا قَطُّ إِلَّا جُبًّا بَطَلًا

البيت بلا نسبة. والجُبَّا: الجبان.

والشاهد: «إلا لثيمٌ»، و«إلا جُبًّا»، فقد تقدم الفاعل المحصور بـ«إلا»، على المفعول به، ويرى الجمهور وجوب تأخيرهِ. [الأشموني جـ ٥٧/٢، والهمع جـ ١/ ١٦١].

(٤٧٢) فَأَقْسِمُ بِاللّٰهِ الَّذِي اهْتَرَّ عَرْشُهُ عَلَى فَوْقِ سَبْعٍ لَا أَعْلَمُهُ بَطَلًا

البيت لأبي صخر الهذلي، في شرح أشعار الهذليين، والهمع جـ ١/ ٢١٠. وأنشده السيوطي شاهداً لجزء «فوق» بـ«على»، وهو شاذ، والأكثر نصبه، أو جرّه بـ«من».

(٤٧٣) غَيْرَ أَنَّا لَمْ يَأْتِنَا بَيِّقِينَ فَنُرْجِي وَنُكْثِرُ التَّامِيلًا

منسوب إلى العنبري، أو بعض الحارثيين، وكلاهما مجهول. وأنشده شاهداً على أن ما بعد «الفاء» (فَنُرْجِي)، على القطع والاستئناف، أي: فنحن نرجي. والمعنى: أنه لم يأت باليقين، فنحن نرجو خلاف ما أتى به؛ لانتفاء اليقين عما أتى به، ولو جزمه أو نصبه، لفسد معناه؛ لأنه يصير منتفياً على حدثه كالأول إذا جزم، ومنفياً على الجمع إذا نصب، وإنما المراد إثباته، وهذه فلسفة غير مفهومة. [شرح المفصل جـ ٣٧/٧، وكتاب سيبويه جـ ١/ ٤١٩، والمغني رقم ٣٦٥، والخزانة جـ ٣٣٨/٨].

(٤٧٤) كَأَنَّ قُرُونَ الشَّمْسِ عِنْدَ ارْتِفَاعِهَا وَقَدْ صَادَفَتْ قَرْنًا مِنَ النُّجْمِ أَغْزَلَا
تَرَدَّدَ فِيهِ ضَوْؤُهَا وَشَعَائُهَا فَأَخْصِنُ وَأُزِينُ لَامِرِيءَ إِنْ تَسَرَّبَلَا

البيتان لأوس بن حجر، من قصيدة يصف فيها أسلحته، أولها:

صحا قلبه عن سُكْرِهِ فتأَمَّلاً وكان بذكرى أمِّ عمرو موَكِّلاً

وقوله: إن تسربلاً، أراد: أن تسربل بها، يصف الدرع، يعني: إنك إذا نظرت إليها، وجدتها صافية برّاقة، كأن شعاع الشمس وقع عليها في أيام طلوع الأعزل، والهواء صاف.

وقوله: تردد فيه، يعني: الدرع، فذكره للفظ، والغالب عليها التأنيث. [اللسان «عزل»]. ولكن السيوطي في الهمع، استشهد بالشرط الثاني من البيت الثاني؛ لحذف «الباء» الجارة لـ «أفعل» التعجب مع «أن» المصدرية، وعلى هذا تكون «أن» مفتوحة الهمزة؛ لتكون مصدرية، وفي اللسان، جاءت مكسورة على أنها شرطية. [الهمع جـ ٢/ ٩٠].

(٤٧٥) فَوَيْقَ جُبَيْلٍ شامِخٍ لَنْ تَنالَهُ بِقُتَّتِهِ حَتَّى تَكِلَ وَتَعْمَلَا

البيت من قصيدة لأوس بن حجر، يصف فيها سلاحه من سيف ورمح وقوس. والبيت من مجموعة أبيات وصف فيها قوسه، وقصة الحصول عليه، والمكان الذي نبت فيه، إلى أن يقول: فويق جُبَيْلٍ. وفويق: تصغير فوق، وهو ظرف متعلق في بيت سابق.

وقوله: وتعمل، أي: تجتهد في العمل، فهو مضمن معنى الاجتهاد؛ ولهذا لم يتعدّ. وقنة الجبل: أعلاه.

والشاهد: «جُبَيْلٍ»، على أنَّ تصغيره هنا للتقليل، وليس للتحقير؛ لأن التحقير ينافي المعنى الذي أراده الشاعر، وربما أراد: أن الجبل صغير العرض، دقيق الرأس، شاق المصعد؛ لطوله وعلوه. [شرح أبيات المغني جـ ٣/ ١٧٧، والأشُموني جـ ٤/ ١٥٧].

(٤٧٦) وَكُومٍ تَنْعِمُ الْأَضْيَافُ عَيْنَاً وَتُصَبِّحُ فِي مَبَارِكِهَا ثِقَالَا

البيت للفرزدق، وهو في [كتاب سيبويه جـ ٢/ ٢٢٧، واللسان «نعم»]، وهو مطلع قصيدة يمدح بها سعيد بن العاص.

والكوم: جمع أُكُوم وكُوماء، وهي الناقة العظيمة السنام. والأضياف: بالرفع، فاعل، أي: تنعم بهن الأضياف؛ لأنهم يشربون من ألبانها، وبالنصب: على نزع الخافض، أي: تنعم بها عيناً؛ لأنها من النحر، لكثرة ألبانها، فلا ينحرها أربابها لذلك. والشاهد: مجيء مضارع «نعم» على «ينعم»، بكسر العين على الندرة.

(٤٧٧) فَوَرَّيْ لَسَوْفَ يُجْزَى الَّذِي أَسْدَ لَفَهُ الْمَرْءُ سَيْئاً أَوْ جَمِيلاً

البيت غير منسوب. وهو شاهد على امتناع «نون» التوكيد، للفصل بين لام القسم والفعل بـ «سوف». [شرح التصريح/٢/٢٠٤].

(٤٧٨) هل تعرفُ اليومَ رَسَمَ الدارِ والطلِّلا كما عَرَفْتَ بِجَفْنِ الصَّيْقِلِ الْخِلِّلا
دارٌ لمروة إذ أهلي وأهلُهُم بِالكَانِسِيَّةِ نَرَعِي اللَّهْوَ وَالْغَزْلَا

البيتان لعمر بن أبي ربيعة. قال النحاس: لم يقل: داراً، وقد قال: هل تعرفُ رَسَمَ الدار؛ لأنه لم يعطفه على الفعل، ولكنه ابتداء به، كأنه قال: تلك دارٌ. [كتاب سيبويه ج١/١٤٢، والنحاس ١٢٨، واللسان «كنس»].

في البيت الأول، شبه رسوم الدار في اختلافها، أو حسنها في عينه، بخلل جفون السيف التي صنعها صيقل، والخلل: جمع خلة بالكسر، وهي بطانة يغشى بها، تنقش بالذهب. والصيقل: شحاذ السيوف وجلأؤها.

(٤٧٩) أَرَيْتَ امِراً كُنْتُ لَمْ أَبْلُهُ أَتَانِي فَقَالَ اتَّخَذَنِي خَلِيلاً

البيت لأبي الأسود الدؤلي، من أبيات يحكي فيها قصة امرأة تزوجها، ثم ظهرت على غير ما يحبُّ.

وقوله: أَرَيْتَ، بمعنى: أخبرني، وأصل «الهمزة» فيه للاستفهام. ورَيْتَ: أصله: رأيت، حذفت «الهمزة» وهي عين الفعل تخفيفاً. وأَبْلُهُ: من بلاه يبلوه، إذا جربه واختبره. [الخزانة ج١/٣٧٩].

(٤٨٠) أَيَّ حِينٍ تُلِّمَ بِي تَلَقَّ مَا شِئْتُ سَتَ مِنَ الْخَيْرِ فَاتَّخَذَنِي خَلِيلاً

البيت بلا نسبة في الهمع ج١/٩٢. وأنشده السيوطي شاهداً لمجيء «أَيَّ» اسم شرط؛ حيث جزمَت فعلين، الأول: تَلِّمَ، والثاني: تَلَقَّ.

(٤٨١) فَتَى هُوَ حَقّاً غَيْرُ مُلْغٍ فَرِيضَةٍ وَلَا تَتَّخِذُ يَوْماً سِوَاهُ خَلِيلاً

البيت في الهمع في ج١/٤٩. وأنشده السيوطي شاهداً لجواز تقديم معمول المضاف إليه على المضاف، إذا كان المضاف (غير) النافية. قال السيوطي: وَلَا يُقَدِّمُ عَلَى

المضاف، معمول المضاف إليه؛ لأنه من تمامه، كما لا يتقدم المضاف إليه على المضاف، وجوز الرمخشري وابن مالك التقديم على (غير) النافية مطلقاً، نحو: «زيدٌ عمراً غير ضاربٍ»، وأنشد البيت. ولم يذكر للبيت قائلًا.

(٤٨٢) أَنَاوِ رَجَالُكَ قَتَلَ امْرِئٌ مِنْ الْعَزِّ فِي حُبِّكَ اعْتِصَاصُ ذُلًّا

البيت بلا نسبة في الهمع جـ٢/٩٥. وأنشده السيوطي (الشرط الأول) شاهداً لإعمال اسم الفاعل المعتمد على استفهام، وهو قوله: «أناو رجالك»، المعتمد على الاستفهام الحرفي.

(٤٨٣) فَكَأَنَّ رِيضَهَا إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا كَانَتْ مُعَوِّدَةَ الرُّكَّابِ ذُلُولًا

البيت للراعي النميري، من قصيدة مدح بها عبدالملك بن مروان، وشكا فيها من السعاة الذين يأخذون الزكاة. والريض من الدواب: الذي لم يقبل الرياضة، ولم يمهر المشية، ولم يذل لراكبه، أو هو ضد الذلول، سميت باعتبار ما تؤول إليه تفاؤلاً. يصف الشاعر نوقاً، فيذكر أن الصعبة منها كأنها قد عودت الرحيل، وذلت بالركوب.

والشاهد: ورود «ريض»، بغير «هاء» التأنيث. [سيويه/٣/٦٤٣، هارون].

(٤٨٤) نَصْرُوكَ قَوْمِي فَاعْتَزَزْتُ بِنَصْرِهِمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ خَذَلُوكَ كُنْتُ ذَلِيلًا

البيت غير منسوب. وهو شاهد على لغة: (يتعاقبون فيكم ملائكة)، بإظهار الفاعل مع وجود الضمير المتصل. وسماها بعضهم لغة: (أكلوني البراغيث)، والحق أنها صحيحة فصيحة. [الأشموني جـ٢/٤٧].

(٤٨٥) مَا زِلْتُ تَحْسَبُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهُمْ خِيَلًا تَكِرُّ عَلَيْكُمْ وَرَجَالًا

البيت لجريز، من قصيدة يهجو فيها الأخطل، مطلعها:

حَيَّ الْغَدَاةَ بِرَامَةِ الْأَطْلَالَا رَسْمًا تَحْمَلُ أَهْلُهُ فَأَحَالَا

قبل البيت الشاهد:

أُنْسِيتَ يَوْمَكَ بِالْجَزِيرَةِ بَعْدَمَا كَانَتْ عَوَاقِبُهُ عَلَيْكَ وَبَالَا
حَمَلْتُ عَلَيْكَ حِمَاةَ قَيْسٍ خِيَلَهَا شُعْنًا عَسَاوِسَ تَحْمِلُ الْأَبْطَالَا

يشير إلى يوم «الكحيل»، الذي كان لقيس على تغلب.

[ديوان جرير/٥٣].

(٤٨٦) لَا تَحْبِسَنَّكَ أَثْوَابِي فَقَدْ جُمِعَتْ هَذَا رَدَائِي مَطْوِيًّا وَسِرْبَالَا

البيت غير منسوب. أثوابي: فاعل للفعل تَحْبِسَنَّكَ. هذا: مبتدأ، وردائي: خبره، ومطويًا: حال من ردائي.

والشاهد: «وسربالا»، حيث نصب على أنه مفعول معه ولم يتقدمه الفعل، وإنما تقدمه ما يتضمن معناه، وهو: «مطويًا»، وأجاز أبو علي، أن يكون العامل «هذا». [الأشموني وعليه العيني جـ ٢/١٣٦، وشرح التصريح ١/٣٤٣].

(٤٨٧) وَجَدْنَا الصَّالِحِينَ لَهُمْ جَزَاءٌ وَجَنَاتٍ وَعَيْنًا سَلْسِيلاً

البيت في كتاب سيويه جـ ١/١٤٦، لعبد العزيز الكلبي، وفي كتاب النحاس ص ١٣٢.

قال النحاس: هذا حجة في أنه حمل (جَنَاتٍ وَعَيْنًا) على المعنى، فنصب، كأنه قال: وجدنا للصالحين جَنَاتٍ وَعَيْنًا، ولولا ذلك، لقال: لهم جزاءٌ وجَنَاتٌ وَعَيْنٌ وسلسيل.

(٤٨٨) طِرْنُ انْقِطَاعَةِ أوتارٍ مُحْظَرِيَةٍ فِي أَقْوُسٍ نَازَعَتْهَا أَيْمُنٌ شُمْلًا

البيت منسوب لرجل اسمه الأزرق العنبري. وصف طيراً، فشبّه صوت طيرانها بسرعة، بصوت أوتار انقطعت عند الجذب والنزع عن القوس، وأوقع التشبيه على الانقطاع؛ لأنه سبب الصوت المشبه به، وأثّث الانقطاع؛ لتحديد المرة الواحدة منه. والمحظرة: الشديدة الفتل. والأقوس: جمع قوس.

وقوله: نازعتها أَيْمُنٌ شُمْلًا، أي: جذبت هذه إلى ناحية، وهذه إلى ناحية أخرى؛ لأن جاذب الوتر تخالف يمينه شماله في جذبه، وتنازعها فيه.

والشاهد: «أقوس»، جمع قوس، وشُمْلًا: في جمع شمال قياساً على جدار وجُدُر؛ لأن البناء واحد. والمستعمل في جمع قوس: أقواس، وفي جمع شمال: أشمل، في القليل؛ لأن «الشمال» مؤنثة، وشماثل في الكثرة. [شرح المفصل جـ ٥/٣٤، وكتاب سيويه

جـ٢/ ١٩٤، واللسان «شمل» وشرح شواهد الشافية].

(٤٨٩) أَلِكْنِي إِلَى قَوْمِي السَّلَامَ رِسَالَةً بَايَةَ مَا كَانُوا ضِعَافاً وَلَا عَزْلاً
وَلَا سَيْثِي زِيَّ إِذَا مَا تَلَبَّسُوا إِلَى حَاجَةٍ يَوْمَ مُخَيَّسَةً بُزْلاً

البيتان للشاعر عمرو بن شأس الأسدي، له صحبة، وشهد القادسية، وله فيها أشعار.

وقوله: أَلِكْنِي، أي: بلغهم عني، ويظهر أنه بحذف جار، أي: أَلِكْ عني، وهو من الألوكة: الرسالة. ورسالة: بدل من السلام. والآية: العلامة. ما: نافية والعزل: جمع أغزل، وهو الذي ليس معه سلاح. وسَيْثِي: منصوب عطفاً على خبر «كان» المتقدم، والزِّي: الهيئة. وتلبسوا، أي: لبسوا ثيابهم. وإلى حاجة: متعلق به. والمخيسة: المذلة من الإبل، ونصبها بإضمار فعل، كأنه قال: إذا ما تلبسوا وركبوا مخيسة، وقد تنصب «تلبسوا»، ويكون تقديره: إذا لبسوا يوماً مُخَيَّسَةً، يريد: شدوا الرحال عليها وزينوها.

والبُزْل: جمع بازل، وهو الذي مضت له تسع سنين، ودخل في العاشرة. وكان الشاعر تغرب عن قومه، فحمل رجلاً منهم السلام، وجعل آية كونه منهم، معرفته بهم بما وصفهم به من القوة على العدو، ووفادتهم على الملوك بأحسن الزي. وفي البيت الأول: شاهد على أن «آية»، مضافة إلى الجملة الفعلية المنفية. وفي البيت الثاني: إضافة «سَيْثِي» إلى «زِي»، وهو نكرة في باب الصفة المشبهة، ويجوز «سَيْثِي الزِي»، و«سَيْثِينَ زِيّاً». [شرح أبيات المغني جـ٦/ ٢٨١، والهمع جـ٢/ ٥٠، وكتاب سيبويه جـ١/ ١٠١، واللسان «ألك»].

(٤٩٠) وَقَدْ وَسَطْتُ مَالَكاً وَحَنْظَلًا صِيَّابَهَا وَالْعَدَدَ الْمُجْلَجَلًا

البيت بلا نسبة في كتاب سيبويه، وهو لغيلان بن حريث.

والشاهد: ترخيم «حنظلة» وهو غير منادى. والصِّيَاب: الكرام.

وقوله: وسطتهم، أي: توسطتهم في الشرف. ومالك: هو مالك بن حنظلة بن تميم. [سيبويه/ ٢/ ٢٦٩، هارون، واللسان «صيب»، ومجالس ثعلب/ ٣٠٦].

(٤٩١) فَلَا تَرَى بَعْلًا وَلَا حَلَالًا كَهُ وَلَا كَهْنٌ إِلَّا حَاطِلًا

رجز لرؤبة، من أرجوزة في مدح سليمان بن علي. يصف في البيت حماراً وأتته.

والحافظ: المانع من التزويج؛ لأن الحمار يمنع أنَّهُ من حمار آخر يريدن، يعني: أن تلك الأتن جديرات بأن يمنعهن هذا العير.

والشاهد: دخول «الكاف» على الضمير «كه»، «وكهن». [سيبويه/٢/٣٨٤، هارون].

(٤٩٢) تَظَلُّ الشَّمْسُ كَاسِفَةً عَلَيْهِ كَابَةً أَنَّهَا فَقَدَتْ عَقِيلًا

البيت غير منسوب. وقد أضاف «كآبة» إلى «أنها»، كأنه قال: كآبة فَقَدَهَا، كقوله عز وجل: ﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾. [الحشر: ١٧]، أي: فكان عاقبتهم خلودهما. [كتاب سيبويه ج١/٤٧٧، والنحاس ص ٣٠٦].

(٤٩٣) تُنَصِّفُهُ الْبَرِيَّةُ وَهُوَ سَامٍ وَتُلْفِي الْعَالَمُونَ لَهُ عِيَالًا

البيت في الهمع ج١/٤٧، وأنشده السيوطي ردأ على مَنْ زعم أن «العالمون» مبني على فتح النون، وليس معرباً؛ لأنه لم يقع إلا ملازم «الياء»، قال: وردَ بقوله: وأنشد البيت، ولم ينسبه.

(٤٩٤) لَوْ شِئْتَ قَدْ نَقَعَ الْفَوَازُ بِمَشْرَبٍ يَدْعُ الْحَوَائِمَ لَا يَجْذَنَ عَلِيًّا

البيت من قصيدة لجبرير، هجا بها الفرزدق.

وقوله: لو شئت: خطاب لامرأة. ونقع: روي. والحائم: الطالب للحاجة. والغليل: العطش. والمشرَب: مصدر ميمي، وأراد به: ماء ريقها. والبيت شاهد على أن جواب «لو»، قد اقترن «بقد»، وهو غريب. [شرح أبيات المغني ج٥/١١٤، والهمع ج٢/٦٦، والأشموني ج٤/٣٤١، وشرح المفصل ١٠/٦٠].

(٤٩٥) سَادُوا الْبِلَادَ وَأَصْبَحُوا فِي آدَمَ بَلَغُوا بِهَا بِيضَ الْوُجُوهِ فُحُولًا

البيت غير منسوب، وهو في [كتاب سيبويه ج٢/٢٨، واللسان «أنس»، والهمع ج١/٣٥]. قال السيوطي: وقد يؤنث اسم الأب على حذف مضاف مؤنث، فلا يمنع من الصرف (كقول.. البيت)، أي: في قبائل آدم، وأولاد آدم، فحذف المضاف، ثم أنث آدم، فأعاد الضمير إليه مؤنثاً في قوله: «بلغوا بها»، ولم يمنعه الصرف؛ لأنه راعى المضاف المحذوف.

(٤٩٦) بنصركم نحن كتمم واثقين وقد أغرى العدى بكم استسلامكم فشلا
البيت غير منسوب في [الهمع ج١/٦٣]. وأنشده السيوطي شاهداً في إحدى حالات
تعيين انفصال الضمير، إذا رُفِعَ بمصدر مضاف إلى المنصوب، مثل: (عجبت من ضربك
هو) وقال... البيت. ولفظ الشاهد «بنصركم نحن».

(٤٩٧) إذا كنتَ معنيّاً بمجدٍ وسودٍ فلا تكُ إلا المُجملَ القولَ والفِعلا
البيت بلا نسبة في [الهمع ج٢/٩٦]. وأنشده السيوطي شاهداً لعمل اسم الفاعل
المحلى بـ«أل» الدال على الحال. وهو قوله: (المجمل القول)، والدليل على نصبه
المفعول؛ عطفه «الفعل» عليه.

(٤٩٨) دَعِ الْمُغَمَّرَ لَا تَسْأَلْ بِمُصْرَعِهِ وَاسْأَلْ بِمَصْقَلَةِ الْبَكْرِيِّ مَا فَعَلَا
البيت للأختل، ورواه سيويه بسكون «اللام» من «فعلا»؛ حيث لم يرد الترنم؛ ومدّ
الصوت. والمغممر: لقب رجل. ولا تسأل بمصرعه، أي: عن مصرعه، ومصقله: هو ابن
هبيرة، من شجعان العرب. [سيويه/٤/٢٠٨، هارون].

(٤٩٩) قَالَتْ فُطَيْمَةُ حَلَّ شَعْرَكَ مَدَحَهُ أَفْبَغَدَ كِنْدَةَ تَمْدَحَنَّ قِيلاً
البيت لامرئ القيس في ديوانه، وهو بلا نسبة (شطره الثاني) في كتاب [سيويه
ج٢/١٥١، والهمع ج٢/٧٨، والأشموني ج٣/٢١٤، والخزاعة ج١١/٣٨٣]، وهو
شاهد لتوكيد الفعل (تمدحن) بالنون؛ لوقوعه بعد الاستفهام، وهو الهمزة.

(٥٠٠) لَقِيتُم بِالْجَزِيرَةِ خَيْلَ قَيْسٍ فَقُلْتُم مَارَسَرَجِسَ لَا قِتَالَا
البيت لجريز، وهو شاهد للمركب المزجي، ويجوز فيه إضافة الأول إلى الثاني، فإن
أضفت، أعربت الأول بما يستحقه من الاعراب، ونظرت في الثاني، فإن كان مما
يتصرف، صرفته وإن كان مما لا ينصرف، لم تصرفه. ومار سرجس: علم أعجمي،
مركب من «مار»، و«سرجس»، والمضاف إليه، الجزء الثاني لا يتصرف. ويجوز في
الشاهد، بناؤه على الضم، على أن يجعل الثاني من تمام الأول بمنزلة «هاء» التأنيث من
المذكر.

ومعنى البيت: فقلتم: يا مارسرجس، لا نقاتلهم، جبنًا وخورًا، يقول هذا لبني تغلب

في محاربتهم لقيس عيلان، ومارسرجس، اسم نبطي، سمى تغلب به، نفياً لهم عن العرب. ورواية البيت في الديوان:

قال الأخطل إذ رأى راياتهم يا مَارسرجس لا نريد قتالا

[شرح المفصل / ٦٥/١، وسيويه / ٥٠/٢، وديوان جرير / ٥٧].

(٥٠١) فالفَيْتَه غَيْر مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلاً

البيت لأبي الأسود الدؤلي من قصيدة يحكي فيها قصة امرأة، زينث له أن يتزوجها، فكانت على غير ما ظن. وألفى: بمعنى: وجد، ينصب مفعولين. والمستعتب: اسم فاعل، الراجع بالاعتاب، والمعنى: ذكرته ما كان بيننا من العهود، وعاتبته على تركها، فوجدته غير طالب رضائي. و «ذاكر»: بالنصب عطفًا على «غير». ولفظ الجلالة: منصوب بـ «ذاكر» اسم الفاعل.

والشاهد: أن حذف التنوين من «ذاكر»؛ لضرورة الشعر. [كتاب سيويه ج١/ ٨٥، والخزانة ج١١/ ٣٧٤، وشرح المفصل ج٥/ ٢، والإنصاف ص ٦٥٩].

(٥٠٢) ولو أنها إياك عَضَّتْكَ مِثْلَهَا جَرَزَتْ عَلَى مَا شَتَّ نَحْرًا وَكَلَكَلَا

البيت للمرار الأسدي، يصف داهية شديدة، يقول لمخاطبه: لو أصابك مثلها، لصرعت على الأرض، وجررت على ما شتت منها نحرًا وصدرًا.

والشاهد: نصب «إياك» بفعل فسر ما بعده، يقدر بعد «إياك»؛ لأنه ضمير منفصل لا يجوز اتصاله بالفعل. [سيويه / ١٥٠/١، هارون].

(٥٠٣) إِنَّ لَكُمْ أَصْلَ الْبِلَادِ وَقَرَّعَهَا فَالْخَيْرُ فَيْكُمْ ثَابِتًا مَبْذُولًا

البيت في كتاب سيويه بلا نسبة [ج١/ ٢٦٢، وكتاب النحاس ص ١٩٢]، قال النحاس: هذا حجة لنصب «ثابت مبذول»، كقولك: «الرجل عندك قائماً»، ونصبه على الحال؛ لأن الكلام قد تمّ دونه.

(٥٠٤) إِنَّ الْأُلَى وَصَفُوا قَوْمِي لَهُمْ فَبِهِمْ هَذَا اغْتَصِمْ تَلَقَّ مَنْ عَادَاكَ مَخْذُولًا

البيت في [الأشموني ج٣/ ١٣٦]، غير منسوب. قال الصبان: قومي: خبر «إن». «لهم»:

متعلق بصلة الموصول، وهي: «وصفوا»، فيكون قد فصل بين العامل والمعمول بأجنبي؛ للضرورة.

(٥٠٥) عَدَدَتْ قُشِيرًا إِذْ فَخَرَتْ فَلَمْ أَسَأْ بِذَاكَ وَلَمْ أَرْعُكَ عَنْ ذَاكَ مَعَزِلًا

البيت للنابعة الجعدي، يخاطب رجلاً من قشير، وهم إخوة جَعْدَة قبيلة النابعة، يقول: إن عددت سادات قشير مفاخرًا، فإن ذلك لن يسوءني، ولم أظنك ذا معزل عن ذلك.

فمعزلاً: منصوب على المفعولية، بتقدير مضاف، أو على الظرف الواقع موقع المفعول الثاني، وشاهده: إعمال «زعم».

[سيبويه/١/١٢١، هارون].

(٥٠٦) حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرَكُوا لِعِظَامِهِ لِحِمًا وَلَا لِفَوَادِهِ مَعْقُولًا

البيت للراعي النميري في ديوانه، وهو شاهد لمجيء المصدر على زنة اسم المفعول في الثلاثي، نحو: جلد جلدًا، ومجلودًا، و«معقول» في البيت. [الأشموني ج٢/٣١٠].

(٥٠٧) تَحَنَّنَ عَلَيَّ هَذَاكَ الْمَلِيحُ لَكَ فَإِنَّ لَكَ كُلَّ مَقَامٍ مَقَالًا

البيت للحطيثة. وأنشده السيوطي شاهدًا للنطق بفعل المصدر المثني (حنانك). [الهمع ج١/١٨٩، واللسان «حنن»].

(٥٠٨) بُنِيَتْ مَرَاقِفُهُنَّ فَوْقَ مَزَلَةٍ لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا الْقُرَادُ مَقِيلًا

البيت للراعي النميري، وهو في [كتاب سيبويه ج٢/٢٤٧، والنحاس ٣٣٠]، قال النحاس: يريد «قيلولة»، فوضع المقيّل، وهو المكان، موضع المصدر.

وفي حاشية هارون: أن «مقيّل»، مصدر ميمي. وينعت الشاعر نوقاً مُلّس الجلود، ولا يجد القراد فيهنّ موضعاً يثبت فيه؛ لشدة املاسهن. والمزلة: الموضع الذي يزل فيه، أي: يزلق.

(٥٠٩) أَزْمَانٌ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةُ كَالَّذِي مَنَعَ الرَّحَالَةَ أَنْ تَمِيلَ مَمِيلًا

البيت للراعي النميري، عُبيد بن حُصين، ولقب الراعي؛ لكثرة وصفه الإبل في شعره. والبيت من قصيدة مدح بها عبد الملك، وشكا فيها من السعاة الذين يأخذون الزكاة.

وقوله: أزمان: منصوب على الظرفية، وعامل النصب في بيت سابق، وهو قوله:

من نعمة الرحمن لا من حيلتي إني أعسُدُّ له عليَّ فُضُولاً

والجماعة: بالنصب، مفعول معه، على تقدير: أزمان كان قومي والجماعة، على تقدير، إضمار الفعل. [كتاب سيبويه جـ ١/١٥٤، والهمع جـ ١/١٢٢، والأشمونى جـ ٢/١٣٨].

(٥١٠) وما شَتَّنا خرقاءَ واهيتَا الكُلَى سقى فيهما ساقٍ ولمَّا تَهَلَّلَا
بأضيعَ من عَيْنِكَ للدمع كَلَمَّا تعرَّفْتَ داراً أو توهُمْتَ مَنزِلاً

البيتان لذي الرُّمة، في [الأمالى للقالى جـ ١/٢٠٨، والمقرب جـ ١/٧٣، واللسان «سقى»].

(٥١١) دعوتُ امرأً أيَّ امرئٍ فأجانبني وكنْتُ وإياه ملاذاً وموئلاً

البيت غير منسوب في [الهمع جـ ١/٩٢]، وهو شاهد لمجيء «أي»، صفة لنكرة.

(٥١٢) عَهِدَتْ مُغْنِيًا مُغْنِيًا مَنْ أَجَرْتَهُ فلم أَتَخِذْ إِلَّا فِئَاءَكَ مَوْئِلاً

البيت غير منسوب.

والشاهد: «مغنياً»، من الإغاثة، و«مُغْنِيًا» من الإغناء، فإنهما حالان تنازعا في (مَنْ أَجَرْتَهُ)، و«الفاء» في قوله: «فلم»، للتعليل، أي: فلأجل ذلك لم أَتَخِذْ مَوْئِلاً. [الأشمونى جـ ٢/٩٩، وعليه العيني].

(٥١٣) ما المَجْدُ إِلَّا قَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهُ بَنَدَى وَحِلْمٍ لا يَزَالُ مَوْئِلاً

البيت بلا نسبة. قال السيوطي: يلي إلّا في النفي فعل مضارع مطلقاً، سواء تقدمها فعل أو اسم، ويليهما ماض بشرط أن يتقدمها فعل نحو: «ما يأتيهم من رسول إلا كانوا...». [الحجر: ١١ ويس: ٣٠]. وقال ابن مالك: ويغني عن تقديم فعل، اقتران الماضي بـ«قد»، كقوله: (البيت)؛ لأنه تقرّبه من الحال، فأشبه المضارع. [الهمع جـ ١/٢٣٠]. والبيت كما في الهمع من الكامل، وجاء في غيره من الطويل: «وما المجد... ببذل وحلم».

(٥١٤) أَنْجَبَ أَيَّامَ والداهُ بِهِ إِذْ نَجَّاهُ فَنَعِمَ مَا نَجَّاهُ

البيت للأعشى، يمدح رجلاً. وأنجب الرجل، إذا ولد نجياً. ونجلاه: من النجل،

وهو النَّسْل، ونجلا: الألف: ضمير الاثنين، والمخصوص محذوف.

والشاهد: الفصل بين المضاف «أيام» والمضاف إليه بالفاعل «والداه»، والتقدير: أنجب والداه به أيام إذ نجلاه. [الأشموني جـ ٢/ ٢٧٧، والهمع جـ ٢/ ٥٣].

(٥١٥) يَوْمًا تَرَاهَا كَشِبَهُ أَرْدِيَةُ الـ عَصْب وَيَوْمًا أَدِيمَهَا نَغْلًا

البيت للأعشى، من قصيدة مدح بها سلامة ذا فائش الحميري.

وقوله: يومًا تراها: يعود الضمير على الأرض في بيت سابق. و«الكاف»: زائدة. وأردية: جمع رداء. والعصب، بُرْد يُصْنَعُ غزله ثم ينسج. شبه الأرض به إذا أخصبت، وبالأديم النَّغْل إذا أجذبت. ونغل الأديم إذا فسد. [شرح أبيات المغني جـ ٢/ ١٦٣، واللسان «نغل» والخصائص جـ ٢/ ٣٩٥].

(٥١٦) فَأَقْبِلْ عَلَى رَهْطِي وَرَهْطِكَ تَبْتَحِثْ مَسَاعِينَا حَتَّى نَرَى كَيْفَ تَفْعَلَا

البيت للنابعة الجعدي. والرهط: العصاة دون العشرة، وقيل: بل إلى الأربعين. وتبتحث: مجزوم، جواب الأمر، أي: نفتش، والتقدير: عن مساعينا؛ لأنه لا يقال إلا بحث عنه.

والشاهد: «كيف نفعلًا»، أصله: «نَفْعَلَنَ»، بنون التوكيد الخفيفة، أكده لوقوع الفعل بعد اسم الاستفهام، فأبدل «النون» «ألفًا»: لأجل القافية. [الأشموني جـ ٣/ ٢١٤، وكتاب سيبويه جـ ٢/ ١٥١، والهمع جـ ٢/ ٧٨].

(٥١٧) أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ قَلْبِي مُتَيِّمٌ بِأَحْسَنِ مَنْ صَلَّى وَأَفْضَلِهِمْ نَفْلًا

البيت غير منسوب في [الهمع جـ ٢/ ٧٠]. وأنشد السيوطي شطره الأول شاهداً لورود «ألا» الاستفتاحية قبل النداء كثيراً.

(٥١٨) خَلَا أَنَّ حَيًّا مِنْ قُرَيْشٍ تَفَضَّلُوا عَلَى النَّاسِ أَوْ أَنَّ الْأَكَارِمَ نَهَشَلَا

البيت منسوب للأخطل، وليس في ديوانه. وخلا: من أدوات الاستثناء. والحي: القبيلة.

قالوا: وكأنه أراد بتنكيره بني هاشم. وهذا مشكوك فيه. لأن الذي يمدح بني هاشم

ويفضلهم على الناس، يجعلهم يرجحون بسبب النبوة التي كانت فيهم، والأخطل لا يؤمن بالنبوة المحمدية. ونهشل: أبو قبيلة، بدل من الأكارم. وقد أنشدوا البيت ردّاً على الكوفيين في اشتراطهم لحذف الخبر، تنكير الاسم (يقصدون خبر إن)، ورداً على الفرّاء في اشتراطه تكرير «إن»، حيث -زعموا- أن خبر «أن» في البيت محذوف، واسمها «الأكارم» معرفة. وهو ردّ مردودٌ عليهم؛ لأنّ الكوفيين يشترطون هذا في «إن» المكسورة. ثم إن هذا البيت لا يُعلمُ قائله على وجه اليقين، ولسنا متأكدين أن هذا البيت آخر القصيدة. فافهم أن البصريين وأنصارهم يتعلقون بأوهى الأسباب للردّ على الكوفيين، وقد ظلّم الكوفيون عندما نحى نحوهم، بل ظلّمت العربية بهذا التعصب الذي لا يخلو من هوى سياسي، أو عقديّ. [شرح المفصل ج ١/ ١٠٤، والخصائص ج ٢/ ٣٧٤، والخزانة ج ١٠/ ٤٦١].

(٥١٩) الْوَدُّ أَنْتِ الْمَسْتَحَقَّةُ صَفْوِهِ مَنِي وَإِنْ لَمْ أَزُجْ مِنْكِ نَوَالَا

البيت غير منسوب. الودّ: مبتدأ. وأنت: مبتدأ ثان، والمستحقة صفوه: خبره، والجملة: خبر الأول، وفيه الشاهد: فإن «المستحقة»، مضاف إلى صفوه، وهو مضاف لضمير ما هو مقرون بـ«أل»، وهو «الودّ». وزعم المبرد أن مثل هذا لا يجوز فيه إلا النصب. والصحيح جواز الجرّ كما في الشاهد. قلت: ومَنْ الذي سمع من الشاعر جرّ «صفوه»، فإن النصب في «صفوه» قويّ. [الأشُموني ج ٢/ ٢٤٦، والهمع ج ١/ ٤٨، والعيني ج ٣/ ٣٩٢].

(٥٢٠) فَلَمْ أَرِ مِثْلَهَا خُبَاسَةً وَاحِدٍ وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَفْعَلُهُ

البيت منسوب لعامر بن جُوين الطائي، من أبيات قالها عندما نزل عنده امرؤ القيس بماله، فهمّ عامر أن يغدر به، فتحمل امرؤ القيس وارتحل.

وقوله: فلم أر مثلاً. قالوا: يريد: مثل هند أخت امرئ القيس، وربما كان يريد أموال امرئ القيس.

والخُبَاسَة: بضم الخاء، الغنيمة. يقول: لم أر مثل هذه الغنيمة، غنيمة رجلٍ واحد، وإنما يحوي هذه الغنيمة جيش عظيم. ونهْنَهْتُ: كَفَفْتُ نفسي عن أخذ هذه الغنيمة، بعدما كدت أخذها. و«الهاء» في «أفعله»، ضمير المصدر، أي: بعدما كدتُ أفعل الفعل. والمشكل في البيت «أفعله»، فالتقوا في قبل البيت منصوبة، واللام من «أفعله»، منصوبة، فما

الذي نصبها، وهو فعل مضارع لم يسبقه ناصب؟ فقال سيبويه وآخرون: إن الفعل منصوب بـ«أن» مصدرية محذوفة، وعلامة نصبه الفتحة، مع أنهم يقولون: إن دخول «أن» على خبر «كاد» ضرورة في الشعر، فالحذف ضرورة بعد ضرورة. والذين يتأولون كلام سيبويه دائماً؛ ليكون صحيحاً قالوا: إن الشاعر أجرى «كاد» مجرى «عسى»، و«عسى» تدخل «أن» في خبرها. وقال آخرون: إن الفتحة للبناء، فالفعل مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون توكيد خفيفة، ثم حذفت «النون»، وأصله «أفعلته»، وفي هذا التخريج توكيد الفعل بدون سبب موجب، أو مجبر للتوكيد. وقال المبرد: أصله: «أفعلها»، فالفعل مرفوع ثم حذف «الألف»، ونقل حركة «الهاء» لما قبلها.

قلت: وتخرجاتهم كلها باطلة تقوم على الوهم؛ لأنهم لم يسمعوا هذا الشعر من صاحبه، ولا تحققوا أن البيت قاله ذاك العربي، فقصة امرئ القيس فيها كثير من الخلط والتخليط، وهي بعيدة عن زمن الرواية، ونحن نقول: ربما زاد أحدهم هذا البيت؛ لغرض في نفسه، وأراد أن يماحك النحويين، ويوقع البلبلة بينهم، وربما قال هذا الشعر المنسوب إليه حقاً، ولكنه وقع في الوهم فنصب. وإنني ليشهد عجيبي من النحويين الذين يلتمسون الأعذار لشعر لا يعلم من سمعه من صاحبه، وهم ينقصون كالضواري على نص حديث نبوي، أو قراءة من القراءات، ويصفون رواية الحديث والقراءات بما لا يليق من أوصاف، مع أن الزمن بين رواية الحديث وتدوينه كانت قصيرة، بل الزمن بين الصحابة وتدوين اللغة والنحو، ليس بشاسع كما هو بين قول الشعر واستنباط النحو. مع العلم أن الحرص على لفظ الحديث والقراءات أشد من الحرص على لفظ الشعر، ولكن يظهر أن الخصومة هي التي أفرزت هذه الأحكام، فأهل الحديث لا يثقون برواية أهل اللغة، وقلما تجد راوي شعر أو لغة موثقاً في رواية الحديث، فأراد اللغويون أن يكيلوا الصاع صاعين، فقالوا ما قالوا، ولو أنهم أنصفوا، لكانت القراءات والأحاديث مقدّمة على رواية الشعر؛ لأنها أحدث عهداً وأقرب زمناً، ورواية الحديث والقراءات أوثق وأصدق، والله أعلم. [كتاب سيبويه جـ ١/ ١٥٥، والإنصاف ص ٥٦١، والهمع جـ ١/ ٥٨ و جـ ٢/ ١٧، والأشموني جـ ١/ ٢٦١، واللسان «خبس»].

(٥٢١) مَزَقُوا جِيبَ فَتَاتِهِمْ لَمْ يُيَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَةِ

البيت منسوب لطرفة بن العبد. واستشهدوا بالبيت على أنه قد جاء عن العرب، «رَجُلُهُ»، بـ«الثاء»؛ للفرق بين جنس المذكر والمؤنث. [شرح المفصل جـ ٥/ ٩٨، واللسان «رجل»].

(٥٢٢) أبى الله للشُّمِّ الألاءِ كأنَّهم سيوفُ أجادَ القينِ يَوْمًا صِقَالَهَا

البيت لكثير عزة. والألاء: أحد جمعي «الذي»، يمدُّ كما في البيت، ويُقصر، فيقال: «الألى»، والدليل على أنه للجمع. المذكر أنه وصف به المذكر «الشُّم»، جمع «أشم». والقيُن: الحداد، وهو فاعل «أجاد». وصقالها: مفعول أجاد. [الأشموني ج١/١٤٩، والهمع ج١/ ٨٣، والعيني ج١/٤٥٩].

(٥٢٣) وَدَاهِيَةٍ مِنْ دَوَاهِيِ الْمُنُونِ يَحْسِبُهَا النَّاسُ لَا فَالَهَا
دَفَعْتُ سَنًا بَرَقَهَا إِذْ بَدَتْ وَكُنْتُ عَلَى الْجَهْدِ حَمَّالَهَا

البيتان لعامر بن جُوَيْن الطائي، من أهل الجاهلية. ومعنى: (لا فالها)، يريد: لا فم لها، ويقصد: لا مدخل لمعاناتها والتداوي منها، أي: هي داهية مشكلة. والمُنُون: الموت، و«فا»: منصوب بـ«لا» النافية. و«اللام» في «لها» مقحمة. والخبر محذوف، أي: في الدنيا، أو فيما يعلمه الناس على تخريج «لا أبالك». والسنا: في البيت الثاني: الضوء. يريد أنه دفع شرَّها والتهاب نارها حين أقبلت، وكان هو حمال أثقالها. [الخزاعة ج٢/١١٧، واللسان «فوه»، وكتاب سيبويه ج١/١٥٩].

(٥٢٤) عَتَوَا إِذْ أَجْبَنَاهُمْ إِلَى السَّلْمِ رَأْفَةً فَسُقْنَاهُمْ سَوَاقِ الْبَغَاثِ الْأَجَادِلِ

البيت بلا نسبة في [الأشموني ج٢/٢٧٦، والعيني ج٣/٤٦٥].

وَعَتَوَا: أفسدوا، وإذ: بمعنى حين. والسلم: الصلح. والأجادل: جمع أجدل. لعله الصقر.

والشاهد: «سوق البغاث الأجادل». وأصله: (سوق الأجادل البغاث)، ففصل بين المضاف (سوق)، والمضاف إليه (الأجادل)، بمفعول المضاف، وهو (البغاث). فالبغاث: طير صغير، يُصَاد ولا يصيد. وهذه إحدى الحالات التي جوزوا فيها الفصل بين المتضايفين، وهي أن يكون المضاف مصدرًا، والمضاف إليه فاعله، والفصل مفعوله، ومنه قوله تعالى في قراءة ابن عامر: «قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ». [الأنعام: ١٣٧]. [الأشموني ج٢/٢٧٦، والعيني ج٣/٤٦٥].

(٥٢٥) أَلَا يَا اسْقِيَانِي قَبْلَ غَارَةِ سَنْجَالٍ وَقَبْلَ مَنَايَا بَاكَرَاتٍ وَأَجَالِ

البيت للشماخ، معقل بن ضرار الغطفاني، من قصيدة رثى بها بكير بن شداد الليثي، وكان قُتل في فتوح أذربيجان. والشماخ، مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، وله صحبة، وشهد القادسية، وغزا مع سعيد بن العاص حتى فتح أذربيجان، واستشهد في غزوة (موقان) زمن عثمان بن عفان. وسنجال: قرية من قرى أرمينية. يقول: اسقياني قبل هذه الوقعة، وقبل هذه المنايا المقدرة، علماً منه أن ربّما قُتل فيها، هو أو أحد أودائه، فيشغله ذلك عن اللذات.

والشاهد: دخول «ياء» النداء على الفعل. فقول «يا»: حرف نداء، والمنادى مقدر، والتقدير هنا: (يا هذان اسقياني). وقيل: هي حرف تنبيه، ولا منادى. [شرح المفصل ج ٨/ ١١٥، وشرح أبيات المغني ج ٦/ ١٦٨، وكتاب سيويه ج ٢/ ٣٠٧، ومعجم البلدان].

(٥٢٦) وما هجرتك، لا، بل زادني شغفاً هَجَرٌ وَيُعَدُّ تَرَاحِي لا إلى أَجَلٍ
البيت بلا نسبة.

والشاهد: زيادة «لا» قبل «بل»؛ لتوكيد تقريرها ما قبلها بعد النفي. [الأسموني ج ٣/ ١١٣، والهمع ج ١/ ١٣٦].

(٥٢٧) وهل يَعْمَنُ مَنْ كان أحدثُ عَهْدِهِ ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوالٍ
البيت لامرئ القيس، وقبلة:

ألا عِمَّ صباحاً أيها الطللُ البالي وهل يَعْمَنُ مَنْ كان في العُصْرِ الخالي
وعم صباحاً: تحيتهم في الجاهلية، وقد تكون من (أنعم صباحاً). و يعْمَنُ: مضارع مبني على الفتح. والعُصْرُ: لغة في العَصْر، وهو الدهر، والخالي. الماضي.

والشاهد: «في ثلاثة». قالوا: «في»، بمعنى «مِنْ»، على أن «الأحوال» جمع «حول»، وهو العام، أو بمعنى «مع». ولعلها كانت «مِنْ» فصحبوها؛ ليختلفوا حولها. والحق أنها «في» الظرفية؛ لأن «الأحوال» جمع «حال». وأراد بـ«الأحوال»: تقلبات الزمن، من مطر، ورياح، وقدم. الأقوى أن الشطر مصنوع؛ لأنه كلام بارد لا حياة فيه، ولماذا اختار ثلاثين شهراً، وهل كان امرؤ القيس فارغ البال لعدّ الشهور؟ إنه لم يكن يعرف أمسه من غده؛

لأن شخصيته التي صورتها كتب الأدب، تجعله لا يفيق من سكره وفسقه وضلاله، من أين له رؤية القمر الذي يعدون به الليالي؟ [شرح أبيات المغني جـ ٤/ ٧٧، والأشموني جـ ٢/ ٢١٩، والهمع جـ ٢/ ٣٠].

(٥٢٨) فقالت سباك الله إنك فاضحي أَلَسْتَ تَرَى السُّمَّارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالي

البيت لامرئ القيس، وقبله:

سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا سُمُوَ حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالٍ

والسمو: العلو، وأراد به: النهوض. يقول: جئت إليها بعد ما نام أهلها. والحباب: بالفتح، النفاخات التي تعلق الماء، وقيل: الطرائق التي في الماء، كأنها الوشي.

وقولها: سباك الله: أبعدك وأذهبك إلى غربة، وقيل: لعنك الله. وأحوالي: أطرافي، جمع حَوْل. وقد أنشد السيوطي الشطر الثاني في باب: الظروف المكانية التي عُدِمَ فيه التصرف، فلم يخرج عن الظرفية. ومنها: حول، وحوالي، وحولي، وحوالي، وأحوال، وأحوالي. [الهمع جـ ١/ ٢٠١، وشرح أبيات المغني جـ ٤/ ١٠٣].

(٥٢٩) إِذَا هِيَ لَمْ تَسْتَكْ بَعْدَ أَرَاكِ تُنْخَلْ، فاستاكْتُ بِهِ عَوْدُ إِسْحَلِ

البيت لعمر بن أبي ربيعة، أو لطيفيل الغنوي، أو للمقتع الكندي. قال العيني: والصواب أنه لطيفيل الغنوي، من قصيدة يصف فيها امرأة تُدعى سعدى.

وقوله: تُنْخَلْ: مجهول، جواب الشرط، يعني: اختير.

والشاهد فيه، وفي «استاكت»، حيث تنازعا في «عودُ إسحل»، فأعمل الأول، وأضمر الثاني. و«به»: في محل نصب على أنه مفعول «فاستاكت»، و«الفاء» للعطف. والإسحل: بكسر الهمزة، والحاء مفتوحة أو مكسورة، روايتان، شجر يتخذ منه السواك. وكان تركيب البيت هكذا: إِذَا هِيَ لَمْ تَسْتَكْ بَعْدَ أَرَاكِ، اختير عَوْدُ إِسْحَلْ، فاستاكت به.

قلتُ: والشاعر بهذا البيت، لم يتغزل، وإنما يتصنع الغزل؛ لأن غزله لا ينساب كالماء الرقاق. [الأشموني جـ ٢/ ١٠٥، وشرح المفصل جـ ١/ ٧٩، وكتاب سيبويه جـ ١/ ٤٠، والهمع جـ ١/ ٦٦].

(٥٣٠) أَغَرُّ الشَّايَا أَحَمُّ اللَّثَاتِ يُحَسِّنُهَا سُوءُكَ الْإِنْجِلَ

أغرُّ: أبيض. وأحمّ: من الحمة، وهي لون بين الدهمة والكمّته (الحمرة). والسُّوءُ: جمع سواك. والإسحل: شجر.

والشاهد: «سُوءُكَ»، بضم السين والواو. والقياس فيه سكون الواو «سوك». [الأشموني ج٤/ ١٣٠، واللسان، «سوك»]. والبيت لعبد الرحمن بن حسان.

(٥٣١) أَجْبِيلُ إِنَّ أَبَاكَ كَارِبُ يَوْمِهِ فَإِذَا دُعِيَ إِلَى الْعِظَائِمِ فَاغْجَلِ

البيت من قصيدة لعبد قيس بن خفاف، شاعر جاهلي، والقصيدة برقم ١١٦ في المفضليات، وكلها في دعوى ابنه إلى الكرم والبرّ، ولكنّ نظمها بارد وفاتر، لا تحس فيه بحرارة الشعر، وتشبه النظم العلمي في العصر العباسي، أو نظم المواعظ، ولعلّ هذا الذي جعل السيوطي يقول: إن الشاعر إسلامي.

والشاهد: «كارب يومه»، حيث استعمل من «كرب»، اسم الفاعل وقد أوله الجوهري أنه اسم فاعل من (كرب) التامة في نحو قولهم: كرب الشتاء، أي: قرب، وليس هو من «كرب» من أفعال المقاربة التي تستدعي الاسم والخبر. وإذا كانت ناقصة، فإن «كارب» أضيف إلى الاسم، والخبر محذوف، أي: كارب يومه أن يأتي. [الأشموني ج١/ ٢٦٥، وشرح أبيات المغني ج٢/ ٢٢٣].

(٥٣٢) وَإِنَّا لَنَرْجُو عَاجِلًا مِنْكَ مِثْلَ مَا رَجَوْنَاهُ قِذَاً مِنْ ذَوِيكَ الْفَاضِلِ

البيت للأحوص الأنصاري.

والشاهد: «من ذويك»، فقد أنشد السيوطي شطر البيت شاهداً لجواز إضافة (ذو) إلى ضمير، والأصل فيه أن يضاف إلى اسم جنس، أو إلى العلم سماعاً. [الهمع ج٢/ ٥٠، واللسان (ذو)].

(٥٣٣) رَبِّ رَفِدٍ هَرَفَتْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعَشَرٍ أَقْبَالِ

البيت للأعشى ميمون، يمدح الأسود بن المنذر. والرفد، بكسر الراء: القدح الضخم، وإراقة الرفد: كناية عن القتل والإماتة. والبيت شاهد على أن الأكثر مراعاة الأصل في

وقوع صفة مجرور «رُبَّ»، جملة فعلية، سواء كانت مذكورة أو مقدرة، وقد اجتمعا في هذا البيت، فجملة «هرفته»، صفة لـ«رُفد».

وقوله: وأسرى: مجرور بـ«رُبَّ» المذكورة بطريق التبعية، و«من معشر»: متعلق بـ«أسرى» وصفة «أسرى» محذوفة تقديره: (حصلت لك)، ولا جواب لـ«رُبَّ» في الموضعين؛ لأن معنى الكلام تام لا يفتقر إلى شيء سوى الصفة المقدرة. وفي المعنى أن «من معشر» صفة لـ«أسرى»، ولا يجوز أن يتعلق به؛ لثلا يخلو مجرور «رُبَّ» من صفة. [شرح المفصل ج ٨ / ٢٨، والهمع ج ٩ / ٩، وشرح أبيات المغني ج ٧ / ٢٣٣، والخزانة ج ٩ / ٥٥٩].

(٥٣٤) رُبَّ رِفْدٍ هَرَفَتْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالَ
هو البيت السابق برواية القافية (أقتال)، بـ«الناء»، جمع (قتل)، بكسر «القاف» وله معنيان أحدهما: العدو المقاتل. والثاني: الشبه والنظير في المقاتلة. أما الأقيال: بالياء، فهو جمع «قيل»، وهو الملك، قيل: مطلقاً، وقيل: خاص بملوك حمير.

(٥٣٥) غَيْرَ مِيلٍ وَلَا عَوَاوِيرَ فِي الْهَيْجَا وَلَا عُزْلٍ وَلَا أَكْفَالٍ
للأعشى، من قصيدته التي مطلعها:

مَا بِكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ وَسْؤَالِي وَمَا تَرُدُّ سْؤَالِي
وقوله: ميل: جمع أميل، وهو الذي لا سلاح له. والعواوير: جمع «عُوار»، وهو الجبان. والأكفال: الذين لا يشبتون على الخيل.

والشاهد: «عواوير»، جمع «عُوار»، وهو جمع تكسير، وحقه بـ«الواو» و«النون». [شرح المفصل ج ٥ / ٦٧، واللسان «عور»].

(٥٣٦) هَوَيْنِي وَهَوَيْتُ الْغَانِيَاتِ إِلَى أَنْ شَبْتُ فَانصَرَفْتُ عَنْهُنَّ آمَالِي
البيت بلا نسبة.

والشاهد: «هويني وهويتُ»، حيث تنازعا في «الغانيات»، فأعمل الثاني وأضمر في الأول، وهو جمع «غانية»، وهي المرأة التي تستغني بجمالها عن الحلي. [الأشمونى ج ٢ / ١٠٤].

(٥٣٧) ظَنِّي بِهِمْ كَعْسَى وَهُمْ بَتَّنُوفَةٍ يَتَنَازِعُونَ جَوَائِزَ الْأَمْثَالِ

البيت لابن مقبل، وهو شاعر إسلامي.

وقوله: ظَنِّي بِهِمْ، أي: يقيني بهم. فالظنُّ هنا: بمعنى اليقين، كقوله تعالى في سورة القيامة: ﴿وَلَقَدْ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾. [الآية: ٢٨]. وظني: مبتدأ: خبره «كعسى»، أي: يقيني بهم، كَشَكُّ في حال كونهم في الفلاة (التنوفة)، إذ لست أعلم الغيب، يريد أنه لا يقين له بهم. ويتنازعون: يتجادبون. وجوائز الأمثال، أي: الأمثال السائرة في البلاد من جاز البلاد، قطعها، وهو كقولنا: يتجادبون أطراف الحديث، ويروى: جوائِب الأمثال. والمشكل في البيت «كعسى»، هل هي بمعنى اليقين، أو بمعنى الشك. فقد اختلفوا شيعاً حول الجوابين. وأنا أُرَجِّح أن ابن مقبل لم يقل هذا البيت، وإن كان قاله، لم يقل: (ظني بهم كعسى)، لأن ابن مقبل شاعر مخضرم، وكان جواب صحاري، وإفراد «عسى» بصفتها فعلاً، لم يكن إلا عند المتأخرين، ثم إنه شبه «الظنَّ»، وهو اسم بـ «عسى»، وهو فعل، فنحن لا نقول: أَكَلِي كَسْرِبَ. [الخزانة ج٩/٣١٣، وشرح المفصل ج٧/١٢٠، واللسان «جوز، عسى»].

(٥٣٨) وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثِّلٍ وَقَدْ يُذَرِّكُ الْمَجْدَ الْمُؤَثِّلَ أَمْثَالِي

البيت لامرئ القيس.

والشاهد: «لكنما»، أُلغيت بدخول «ما» عليها، ودخلت على الفعل، فلم تعد مختصة بالدخول على الأسماء. [الهمع ج١/١٤٣].

(٥٣٩) لِأَجْهَدَنَّ فِيمَا دَرَّءَ وَاقِعَةٍ تُخْشَى وَإِمَّا بَلُوعَ السَّؤْلِ وَالْأَمَلِ

البيت غير منسوب. وأنشده السيوطي في الهمع من مواضع حذف عامل المصدر إذا وقع في تفصيل عاقبة خبر. فقوله: «درء»، و «بلوغ»، مصدران منصوبان لفعلين محذوفين. [الهمع/١/١٩٢].

(٥٤٠) إِلَى مَا جَدَّ الْأَبَاءِ قَرَمٍ عَثْمُثِمٍ إِلَى عَطْنٍ رَحْبِ الْمَبَاءَةِ أَهْلٍ

لذي الرِّمَّة، وهو في كتاب سيبويه ج٢/٩٠، وفي ملحق الديوان، الشطر الثاني فقط. والعطن: مبرك الإبل عند الماء. والمبَاءة: المنزل، من بَاء يَبُوء، إذا رجع.

والشاهد: «أهل»، بمعنى: ذي أهل. وقد استشهد به سيبويه في باب «الإضافة تحذف فيه ياء ي الإضافة؛ وذلك إذا جعلته صاحب شيء يزاوله، أو ذا شيء».

ويريد بالإضافة هنا النسب. وهو يذكر أمثلة من النسب بدون «ياء» النسبة، وجعل «ياء» النسبة ياءين؛ لأنها مشددة. قال سيبويه: وتقول مكان «أهل»، أي ذو أهل، وأنشد شطر البيت. [سيبويه/ ٣/ ٣٨٢، هارون].

(٥٤١) وَلَمَّا أَبَى إِلَّا جَمَاحاً فُؤَادُهُ وَلَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلَى بِمَالٍ وَلَا أَهْلٍ
تَسْلَى بِأُخْرَى غَيْرَهَا فَإِذَا الَّتِي تَسْلَى بِهَا تُغْرِي بِلَيْلَى وَلَا تُسْلَى

في الحماسة بشرح المرزوقي، (وقال) بعد قطعة نسبها إلى الشاميط الغطفاني. فهل يعني العطف أنها للشماميط؟ ولكن التبريزي قال قبل البيتين: وقال آخر. وهذا يعني أنها ليست للأول. وقال العيني: إن البيتين لدعبل الخزاعي، وهو عباسي محدث لا يحتاج بشعره، وأما الشاميط، فقد عاصر ابن ميادة، والأخير توفي سنة ١٤٩ هـ.

يقول: لما عصى قلبه، وتأبى إلا جماحاً في لجاجته، وخروجاً عن طاعته، ولم تنصرف نفسه عن ليلى شغلاً بثمير مال، ولا بإرضاء أهل، واستصلاح عشيرة، أخذ يطلب السلو عنها في مواصلة غيرها من النساء، وشغل القلب بحب دونها، فإذا التي طلب التسلّي بها، تبعث على الرجوع إلى ليلى، وتحض على ترك الإيثار عليها؛ لأنه يظهر من زيادات محاسنها، ما يدعو إلى التشبث بها. وجواب «لما» في البيت الأول، «تسلى» في البيت الثاني. والجماح: من قولهم: جمع الفرس، إذا جرى جرياً غالباً لراكبه. وقوله: فإذا التي... إذا: هذه التي للمفاجأة، ومن الظروف المكانية لا الزمانية، وما بعده مبتدأ وخبر.

وفؤاده: فاعل «أبى»، بمعنى امتنع: وإلا جماحاً: استثناء موجب، فيجوز نصبه. والحقيقة: أن جماحاً مفعول حصر بـ «إلا»، وتقدم على فاعله. وفيه الشاهد، حيث احتج به البصريون على جواز تقديم المفعول المحصور بـ «إلا» على فاعله. [الأشمونى/ ٢/ ٥٧، والمرزوقي/ ١٢٩٢، والهمع/ ١/ ١٦١].

(٥٤٢) لَا تَهْتَأْ ذِكْرَى جُبَيْرَةَ أُمِّ مَنْ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ

البيت للأعشى ميمون، من قصيدة مدح بها الأسود بن المنذر اللخمي، أخا النعمان ابن المنذر، ومطلعها:

ما بكاء الكبير بالأطلالِ وسؤالي وما يَرُدُّ سؤالي
وهو من الشواهد في باب اللام.

والبيت الشاهد، ثالث أبيات القصيدة. وجُبيرة: اسم امرأة. ولات: بمعنى ليس. و«هنا»: بفتح الهاء وكسرهما مع تشديد النون، اسم إشارة للقريب، وعند ابن مالك للبعيد، ومن لازم اسم الإشارة التعريف، وعدم إضافته إلى شيء، وقد ورد في الشعر كثيراً. «لات هَنا»، فقال أبو علي، الفارسي وابن مالك: إن «لات» هنا مهملة؛ لأنها لا يصح إعمالها في معرفة ومكان، وقالوا: إذا دخلت «لات» على «هَنا»، كانت مهملة، وكانت «هَنا»، منصوبة على الظرف، في موضع رفع على الخبر لمبتدأ بعدها، كما في البيت (هَنا ذكرى).

وقال الرضي: هَنا: في الأصل للمكان، وتستعار بعد «لات» للزمان، وأنه مضاف إلى جملة فعلية. وفي البيت الشاهد، جاء بعدها اسم مفرد، فقال البغدادى: إن «ذكرى»، مفعول مطلق عامله محذوف، أي: لات هَنا أذكر ذكرى جُبيرة، فالجملة محذوفة، مع بقاء أثرها.

قلتُ: «هَنا» في البيت تحتل المكانية والزمانية:

أما المكانية، فلأن البيت الشاهد جاء بعد قوله:

دمنة قَفَرَةٌ تَعَاوَرَهَا الصي فُ بَرِيحَيْنِ مِنْ صَبَا وَشَمَالِ

فكأنه يقول: ليس في هذا المكان ذكرى جبيرة؛ لأن ما يدل على ذكرها فقد انمحي، أو ليس في هذا الموضع ذكرى جبيرة، يريد مكانه في مجلس الممدوح.

وأما الزمانية: إذا أراد بـ «هَنا»، زمن الشيخوخة والكبر، إذا كان ينكر الحنين بعد الكبر، وذلك يتحقق بالزمان. ويقويه قوله في بقية البيت: أم مَنْ جاء منها... الخ، فهو يقول: مَنْ الذي دلَّ علينا خيالها في هذا الوقت؟ والحقيقة لا نعرفها إلا إذا التقينا الشاعر، وسألناه عن مراده. [الهمع / ١ / ١٢٦، والخزانة / ٤ / ١٩٨].

(٥٤٣) مَلَكُ الْخَوَزَنَقِ وَالسَّديِرِ وَدَانَهُ ما بَيْنَ حِمِيرِ أَهْلِهَا وَأُوَالِ

البيت للنابعة الجعدي، يذكر بعض ملوك لخم أنه ملك الخوزنق والسدير، وهما قصران بالعراق قرب الحيرة. ودانه: أي: أطاعه، والدين: الطاعة. وأوال: كغُرَاب،

اسم موضع مما يلي الشام، وأوال أيضاً: موضع قديم في شرق الجزيرة العربية، بالقرب من الخليج العربي.

وحمير: أراد بها البلدة، سماها باسمه؛ لنزوله بها.

أوال: صرفه الشاعر للضرورة، ولكنهم قد يصرفون على معنى الموضع وإذا منعه، يكون على معنى القرية.

والشاهد: إبدال «أهلها» من «حمير». يريد: ما بين أهل حمير. فأبدل «الأهل» من «حمير». [سيبويه/١/١٦١، هارون، واللسان «أول»].

أيا طَعْنَةً ما شيخ	كبير يَفْقِنُ بالي
تَقِيْمُ المَأْتَمِ الأعلى	على جُهْدٍ وإعوال
وَلَوْلَا نَبْلُ عوضٍ في	أَعَالِيٍّ وأوصالي
لَطَاعَنْتُ صدور الخيـ	لِ طَعْنًا ليس بالآلي

الآيات للفنْد الزُّمَّاني، من أهل الجاهلية.

وقوله: أيا طعنة، أراد: يا طعنة شيخ، و «ما» زائدة. واللفظ لفظ نداء، والمعنى للتعجب والتفخيم، أراد: ما أهولها من طعنة، ويا لها طعنة بدرت من شيخ كبير السن. واليَقْنُ: الشيخ الهرم، ويجوز أن يكون المنادى محذوفاً، و«طعنة» منصوب بفعل مضمر، كأنه أراد: يا قوم اذكروا طعنة.

وقوله: تقيم المأتم، أي: تقتل مَنْ تصيبه، فيجتمع الناس للرزية.

وقوله: الأعلى، يريد: المأتم الأفظع؛ لأن المقتول كان رئيساً. والإعوال: رفع الصوت بالبكاء. والجُهد: أراد شدة البلاء.

وقوله: ولولا نبْل عوض، عوض هنا: اسم الدهر، وقال بعضهم: رجل كان يعمل النبال جيدة.

وقوله: أعالي، يريد: انحناء ظهره، وتشنج جلده، واضطراب خلقه، وانحلال قواه. ويروى مكان أعالي: (حُطْبَائِي)، بضم الحاء والظاء، ثم باء مشددة، ومعناها الظهر.

وروي: (خُضْمَاتِي)، جمع «خُضْمَة»، وهي ما غلظ من الساق والذراع. والأوصال جمع (وَضَل)، بكسر الواو، وهو المفصل، والمعنى: لولا رَمِيَات الدهر في مفاصلي، ومجماع أعضائي، لكان تأثيري في الحرب أكثر ما كان.

وقوله: صدور الخيل، أراد بالخيل: الفرسان، وأراد بالصدور: الرؤساء والأكابر، أي: لولا ما قدمت من العذر، لدافعت بالظعن أوائل الخيل طعناً لا تقصير فيه ولا قصور. والآلي: من أَلَوْتُ في الأمر آلو، أي: قَصَرْتُ، وجعل التقصير للظعن على المجاز.

والشاهد في الأبيات قوله: (نبلُ عوضٍ)، على أن «عوضاً»، قد يستعمل لمجرد الزمان فيعرب، أي الزمان المجرد عن العموم والاستغراق؛ بأن يكون نكرة غير مضمّن معنى الإضافة، فإن ضُمّن الإضافة، بني على الضم، وإن أُضيف لفظاً، أعرب، ويكون لـ«عوض» ثلاثة وجوه:

الأول: ما نُكِّرَ، بأن قطع عن الإضافة لفظاً ومعنى، فيعرب جرّاً؛ لكونه مضافاً إليه.

والثاني: ما حذف منه المضاف إليه وضمن معناه، فبني على الضم، نحو: لا أفعله عَوْضُ، والأصل: عوض العائضين.

والثالث: ما أُضيف لفظاً، كـ«عوضَ العائضين»، وهنا ينصب. وعوض في الأصل: مصدر عاضني الله منه عَوْضاً، بفتح فسكون، وعَوْضاً، بكسر ففتح، وعباضاً. فالعوض: كل إعطاء يكون خلفاً من شيء، وسمي الدهر «عوضاً»؛ لأنه من التعويض، وذلك أنه كلما مضى جزء من الدهر، خلف آخر من بُعِده، فكان الثاني كالعوض من الأول. [الحماسة بشرح المرزوقي ٥٣٨، والهمع/ ج١/ ٢١٣، والخزانة ج٧/ ١١٦].

(٥٤٥) لو اعتصمت بنا لم تعتصم بعداً بل أولياء كُفَاةٍ غير أوكال
البيت بلا نسبة في العيني ج٤/ ١٥٦.

(٥٤٦) وما هو من يأسو الكُلوْم وتَتَقَى به نائباتُ الدَّهر كالِدَائِمِ البُخْلِ
البيت بلا نسبة في [الهمع ج١/ ٦٧]. وأنشده السيوطي شاهداً لبروز ضمير الشأن، ووقوعه اسم «ما» العاملة عمل ليس. والجملة بعده في محل نصب، خبر «ما».

(٥٤٧) ويوماً على ظهر الكثيب تَعَذَّرْتُ عليّ وآلَتْ حَلْفَةٌ لم تَحَلَّلِ

البيت لامرئ القيس. ويوماً: ظرف منصوب متعلق بـ«تعذرت». والكثيب: الرمل المجتمع المرتفع على غيره. و«على ظهر»: متعلق بـ«تعذرت»، أي: جاءت بالمعاذير من غير عذر. وآلت: حلفت. ونصب «حَلْفَةً»، بفتح الحاء، على المصدر من غير لفظه.

وقوله: لم تحلل: من التحلل في اليمين، وهو الاستثناء، وروي بفتح «اللام»، على أن الجملة صفة لـ«حَلْفَةً»، وروي بكسرها، على أن الجملة حال من ضمير «آلت».

قال الباقلائي: يتعجب من ذلك اليوم، وإنما تشددت وتعسرت وحلفت عليه، فهو كلام رديء النسج، لا فائدة لذكره لنا أن حبيته تمتعت عليه يوماً بموضع يسميه ويصفه، وأنت تجد في شعر المحدثين من هذا الجنس في التغزل ما يذوب معه اللب، وتطرب عليه النفس، وهذا مما يشمئز منه القلب، وليس فيه شيء من الإحسان والحُسن. [إعجاز القرآن ٢٥٦، وشرح أبيات المغني ج١/١٦، والهمع ج١/١٨٧].

(٥٤٨) هَلَا سَأَلْتِ وَخُبِرُ قَوْمٍ عِنْدَهُمْ وَشِفَاءُ غَيِّكَ خَابِراً أَنْ تَسْأَلِي

وبعد البيت:

هَلْ نَكْرَمُ الْأَضْيَافَ إِنْ نَزَلُوا بِنَا وَتَسْوَدُ بِالْمَعْرُوفِ غَيْرَ تَنَحُّلٍ

والبيتان من قصيدة لربيعة بن مقروم، وهو شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وأسلم. وأنشد الرضي البيت الأول على أن تقدم (خابراً) على «أَنْ»، نادر، أو هو منصوب بفعل يدل عليه المذكور، والتقدير: تسألين خابراً، وقال قوم: لا يجوز القول: أقوم زيداً كي تضرب. وخرج بعضهم البيت أن (خابراً) حال، وأنا أضيف وجهين مقبولين: الأول: رفع خابر على أنه خبر للمبتدا «شفاء» و«إِنْ» شرطية، والتقدير: شفاء نفسك خبير، كما تقول: شفاء دائك أكلُ البطيخ، أو شفاء جهلك العلم، والثاني: أن تكون خابراً اسم فاعل، بمعنى المصدر، ويكون منصوباً على أنه مفعول لأجله. هذا ونقل البغدادي عن الحماسة البصرية، قالت امرأة من بني سليم:

هَلَا سَأَلْتِ خَبِيرَ قَوْمٍ عَنْهُمْ وَشِفَاءُ عِلْمِكَ خَابِراً أَنْ تَسْأَلِي
يُؤَدِّي لَكَ الْعِلْمَ الْجَلِيَّ بِفَهْمِهِ فَيَلُوحُ قَبْلَ تَفَكُّرٍ وَتَأْمَلِي

[الخزانة ج٨/٤٣٣].

(٥٤٩) فَيَا رَبِّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةً
بِأَنَسَةٍ كَأَنَّهَا خَطٌّ بِمِثَالِ
وَقَبْلِ الْبَيْتِ (وهو لامرئ القيس):

أَلَا زَعَمْتُ بِسَبَاسَةِ الْيَوْمِ أَنَّنِي كَبُرْتُ وَأَنْ لَا يَشْهَدَ اللَّهُوَ أَمْثَالِي
وسباسة: زعموا أنها امرأة من بني أسد. وهذا خبر بلا دليل، وإنما هي امرأة في
خيال الرواة.

وقوله: فَيَا رَبِّ، يا: الداخلة على «رُبَّ» ليست للدعاء، وإنما هي للتنبيه، كالدخلة
على «ليت» و«حبذا»، وروي بدله (بلى رَبِّ يَوْمٍ)، وجملة «لهوت»: صفة يوم. والآسة:
المرأة التي تأنس بحديثك. والخط: الكتابة. والتمثال: الصورة. شبهها بصورة الصنم
المنقوشة، في حسن المنظر وتناسب الأعضاء. قال أبو أحمد: وهذا يدل على فساد
الذوق. ذلك أن الصنم قبيح المنظر، ويكفي أن تكون عيناه غائرتين، ليكون أبشع
صورة. وهل يبلغ خلق الإنسان، جمال خلق الله؟!.

والبيت أنشده ابن هشام في المغني شاهداً على أَنَّ «رُبَّ» للتكثير. وقال غيره: «رُبَّ»
هنا، للمباهاة والافتخار؛ لتقليل النظر. [شرح أبيات المغني ج٣/١٦١].

(٥٥٠) لَنْ تَزَالُوا كَذَلِكَمْ ثُمَّ لَا زِلْتُ لَكُمْ خَالِداً خُلُودَ الْجِبَالِ

البيت للأعشى ميمون، من قصيدة مدح بها الأسود بن المنذر اللخمي، ومطلعها:

مَا بَكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ وَسْوَإِي فَمَا يَرُدُّ سْوَإِي

وأنشدوا البيت على أن (لن) فيه للدعاء. واستدلوا على كونها للدعاء، كونه عطف
قوله: (لَا زِلْتُ لَكُمْ)، وهو دعاء، وإذا كانت (لن) خبراً، لزم عطف الإنشاء على الخبر.
ورُدَّ بأن الدعاء لا يكون للمتكلم، وإنما يكون للمخاطب أو الغائب. والحقيقة أن البيت
حرّفه النحاة، وروايته الصحيحة.

لَنْ يَزَالُوا كَذَلِكَمْ ثُمَّ لَا زِلْتُ لَهُمْ خَالِداً خُلُودَ الْجِبَالِ

فالضمير في (يزالوا) بالياء، يعود على مَنْ أَسْرَ وسبى من الأعداء، وكان اللخمي قد
غزا أسداً فأباح حيّهم، ثم جاءه الأعشى وأنشده القصيدة، وطلب منه إرجاع ما أخذ.

وقوله: لا زلتَ خطاب للخمى. وبهذا يستقيم المعنى. وهكذا ترى أن النحويين -رحمهم الله- يقيمون وليمة أحياناً على ما حرّفوا من الكلام، والله يحفظهم، ويغفر لهم. [شرح أبيات المغني جـ ٥/١٥٦، والهمع جـ ٢/٤، والأشموني والصبان جـ ٣/٢٧٨].

(٥٥١) حُسْنٌ فِعْلاً لِقَاءَ ذِي الثَّرْوَةِ الْمَمْلُودِ — قَى بِالْبِشْرِ وَالْعَطَاءِ الْجَزِيلِ
البيت في [الهمع ٨٩/٢] واستشهد به السيوطي على أن «فَعَلَ» الذي يستعمل
كـ«نِعْم» في المدح، يجوز نقل ضمة «عينه» إلى «الفاء»، فتسكن العين.

(٥٥٢) وَلَا يُبَادِرُ فِي الشِّتَاءِ وَلِيدُنَا الْقَدَرَ يُنْزِلُهَا بِغَيْرِ جِعَالٍ
ينسب البيت لحاجب بن حبيب الأسدي، وإلى لييد العامري، ويروى:

وَلَا تَبَادِرُ فِي الشِّتَاءِ وَلِيدَتِي تُنْزِلُهَا —————
والجعال، والجعالة: ما تُنزل به القدر من خرقَةٍ أو غيرها، والجمع جُعَلٌ، مثل كتاب
وَكُتِبَ، كأنه يريد أن القدر تبقى فوق النار، ولا تبرد، كناية عن كثرة إطعامهم الناس في
الشتاء وقت قلة المال.

والشاهد: «القدر»، بقطع همزة الوصل، وهذا يفعل في أنصاف الأبيات؛ لأنه يوقف
على نهاية الشطر الأول، ويُبتدأ بالشطر الثاني. [اللسان «كأس»، وجعل»، كتاب سيبويه
جـ ٢/٢٧٤، وشرح المفصل جـ ٩/١٣٨].

(٥٥٣) أَلَا لَا أَرَى إِثْنَيْنِ أَحْسَنَ شِمَةً عَلَى حَدَّثَانِ اللَّهْرِ مَتًى وَمِنْ جُمْلٍ
البيت لجميل بثينة. وألا: للتنبيه. وشيمة: تمييز. وجُمْلٍ: اسم امرأة.

والشاهد: «إثنين»، حيث قطع همزة الوصل للضرورة، ولكن البيت يروى في الأغاني
لابن دارة، برواية:

وَلَمْ أَرَ مُحْزُونَيْنِ أَجْمَلَ لَوْعَةً عَلَى نَائِبَاتٍ . .
قال أبو أحمد: وهو الأقوى؛ لأن جميل بثينة، يُفترض أنه لم يهمل إلا بحب بثينة.
[الأشموني جـ ٤/٢٧٣، والخزانة جـ ٧/٢٠٢، واللسان (ثنى)].

(٥٥٤) وَلَنْ يَلْبَثَ الْجَهَالُ أَنْ يَتَهَضَّمُوا أَخَا الْحَلَمِ مَا لَمْ يَسْتَعِنْ بِجَهُولٍ

البيت بلا نسبة في الهمع. وأنشده السيوطي شاهداً لنيابة (ما) عن ظرف الزمان والمقصود: (ما) مع الفعل بعدها. [الهمع جـ ٨٢/١].

(٥٥٥) فلا تَعْجَلِي يا عَزَّ أَنْ تَتَفَهَمِي بَنُصَحِ أَتَى الْوَأَشُونَ أَمْ بِحُبُولِ
البيت لكثير عَزَّة. والحُبُول: بضم الحاء، جمع حَبْل، وهي الداهية.

وقوله: بنصح أتى.. الخ، حذف الهمزة، والتقدير: أبصح. [شرح أبيات المغني جـ ٣٦١/٤، واللسان «حبل» والعيني جـ ٤٠٤/٣].

(٥٥٦) إِذَا قُلْتُ يَا نَوْمَانُ لِمَ يَجْهَلُ الَّذِي أُرِيدُ وَلَمْ يَأْخُذْ بِشَيْءٍ سِوَى حَجَلِي

البيت بلا نسبة. والحجل: بكسر الحاء وفتحها، الخَلْخال. وأنشد السيوطي البيت شاهداً لـ «نومان»، على أنه من الألفاظ التي تلازم النداء، ولا تأتي لغير النداء. فلا تستعمل مبتدأ ولا فاعلاً ولا مفعولاً. ونومان: في نداء كثير النوم. [الهمع جـ ١٧٨/١].

(٥٥٧) يَا خَلِيلِي أَرْبَعًا وَاسْتَخْبِرَا أَلْ مَنْزِلَ الدَّارِسَ عَنْ حَيِّ حِلَالِ
مِثْلَ سَخَقِ الْبُرْدِ عَفَى بِعَدِكَ أَلْ قَطَرُ مَغْنَاهُ وَتَأْوِيبُ الشَّمَالِ

البيتين لعبيد بن الأبرص. وأربعاء، أي: قفا وانتظرا. وحلال: بكسر الحاء، جمع حال، أي: حيّ حاليّن، أي: نازلين. ومثل: بالنصب، صفة لمنزل. والسحق: الثوب البالي. والبرد: ثوب مخطط. فهو من إضافة الصفة إلى الموصوف. والمغنى: المنزل الذي غني به أهله ثم ارتحلوا. والتأويب: الرجوع، والمراد: تردد هبوبها. والشمال: الريح المعروفة.

والشاهد: أن الخليل استدل بما في البيتين على أن حرف التعريف «أل»، لا «اللام» وحدها؛ لأن الشاعر فصل «أل» من المعرف بها، ولو كانت «اللام» وحدها حرف تعريف، لما جاز فصلها من المعرف. وقد جاءت القصيدة كلها على هذه الشاكلة ما عدا بيتاً واحداً، وأنكر ابن جني ذلك، وزعم أن حرف التعريف هو «اللام» فقط. [الخزانة جـ ٧/٢٠٥، والخصائص جـ ٢/٢٥٥، وشرح المفصل جـ ٩/١٧٠، والأشمونى جـ ١/١٧٧، وفيها حاشية العيني، وحاشية الصبّان].

(٥٥٨) مَنَنْتَ لَكَ أَنْ تُثْلِقَنِي الْمَنَايَا أَحَادَ أَحَادَ فِي شَهْرِ حَلَالِ

البيت منسوب لعمرو ذي الكلب العجلاني، ولصخر الغني.

وقوله: مَنَتْ، أي: قدرت لك الأقدار، ومنه سميت المنية.

والشاهد: «أَحَادَ أَحَادٍ»، صفة معدولة عن العدد «واحد». [شرح المفصل جـ ١/ ٦٢، واللسان «مني»، والهمع، وفيه القافية ميمية (الشهر الحرام)].

(٥٥٩) خَالَفَانِي وَلَمْ أُخَالَفْ خَلِيَّ وَلَا خَيْرَ فِي خِلَافِ الْخَلِيلِ

البيت بلا نسبة. وأنشده السيوطي في مبحث التنازع، بإلغاء الأول وإعمال الثاني. [الهمع جـ ٢/ ١٠٩].

(٥٦٠) فَإِنْ تَكْ فَقَعَسْ بَانَتْ وَبَنَّا فَنَعْمَ ذُو مُجَامِلَةِ الْخَلِيلِ

البيت في الهمع جـ ٢/ ٨٥، بلا نسبة. وأنشده السيوطي شاهداً على فاعل «نعم» المضاف إلى ما أضيف إلى ما فيه «أل» ذوو: فاعل، وهو مضاف، ومجاملة: مضاف إليه، وهو مضاف، والخليل: مضاف إليه.

(٥٦١) أَوْ يَكُنْ طِبُّكَ الدَّلَالُ فَلَوْ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَالسِّنِينَ الْخَوَالِي

البيت لعبيد بن الأبرص، وقبل البيت:

تِلْكَ عِرْسِي غَضِبْتُ تَرِيدُ زِيَالِي أَلَيْسَ تُرِيدُ أَمْ لِدَلَالِ
إِنْ يَكُنْ طِبُّكَ الْفِرَاقُ فَلَا أَخْفِ لَ أَنْ تَغْطِي صُدُورَ الْجَمَالِ

والعِرسُ: بالكسر، الزوجة. والزِيَالُ: بالكسر، المزايلة، وهي المباينة. والطَّبُّ بالكسر: العادة. وقد أنشد ابن هشام البيت في المغني شاهداً لحذف أكثر من جملة. قال: أي: إن كان عادتك الدلال، فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منك. [المغني برقم ١١١٠، وشرح شواهد جـ ٨/ ٨].

(٥٦٢) جَاءُوا بِجَيْشٍ لَوْ قِيسَ مُغْرَسُهُ مَا كَانَ إِلَّا كَمُغْرَسِ الدُّثُلِ

البيت قاله كعب بن مالك الأنصاري، يصف جيش أبي سفيان حين غزا المدينة. والمُغْرَسُ: المنزل، والمكان. والدُّثُلُ: دويبة، سميت بها قبيلة بني كنانة، وهي التي ينسب إليها أبو الأسود الدؤلي.

والشاهد: «الدُّل» فذهب جماعة إلى أن هذا الوزن مستعمل، واحتجوا به، وخالفهم الجمهور، إلى أن هذا مهمل وهو نادر. [الأشمونى جـ ٤/ ٢٣٩، وعليه العيني].

(٥٦٣) بَتْنَا بِتَدْوِرَةٍ يُضِيءُ وَجُوهَنَا دَسَمُ السَّلِيطِ يُضِيءُ فَوْقَ دُبَالٍ

البيت لابن مقبل. و«التدورة»، ويروى: بديرة، وهي: رمل مستدير، وربما قعدوا فيها وشربوا، أو هي: المجلس، يكون في الرمل. و«السليط»: الزيت مطلقاً، أو هو زيت السمسم. و«الدُّبَال»: جمع دُبَالَة، وهي: الفتيلة التي تُسْرَج؛ ولذلك جاءت روايته في كتاب سيويه (دسم السليط على فتيل دُبَال). [كتاب سيويه جـ ٢/ ٣٦٥، واللسان «دبل»، و«دور»].

(٥٦٤) سَيُضْبِحُ فَوْقِي أَقْتُمُ الرِّيشِ واقِعاً بقسالي قَلاً أو مِن وراءِ دَبِيلٍ

البيت بلا نسبة. و«أقتم الريش»: طائر. و«أقتم»: من القتمة، وهي: سواد ليس بالشديد. و«قالي قلا»: مكان. ودبيل: موضع. والشاعر كان يتوقع موته بهذين الموضعين. قال ابن منظور: فلم يلبث هذا الشاعر أن صُلب بها، والمصلوب تأكله الطير. و«قالي قلا»: ترسم كما في البيت، وترسم: «قالقلا». قال سيويه: هو بمنزلة خمسة عشر، يريد أنها مركبة، ومن العرب مَنْ يضيف فينون. وقال الجوهري: قالي قلا، اسمان جعلاً واحداً، قال ابن السراج: بني كلُّ واحد منهما على الوقف؛ لأنهم كرهوا الفتحة في الياء والألف. [اللسان «قلا، قتم، دبل»، وكتاب سيويه جـ ٢/ ٥٤]، قال الأصمعي: إن هذا الشاعر كان عليه دينٌ لرجل من يحصب، فلما حان قضاء الدين، فرَّ وترك رقعة مكتوباً فيها البيت السابق وبيت قبله، وهو:

إذا حانَ دَيْنُ اليَحْصَبِيِّ فقلْ له تزودَ بَزَادٍ واستعنْ بِدَلِيلٍ

قال الأصمعي: فأخبرني من رآه بـ«قالي قلا» مصلوباً وعليه نَسْرُ أَقْتُمُ الرِّيشِ، و«قالي قلا»: من مدن خراسان، أو من ديار بكر. «ودبيل»: من مدن السند. والله أعلم.

(٥٦٥) ليس حيٌّ على المنونِ بخالٍ فلوى ذروةً فجَنَّبَنِي ذِيَالٍ

البيت لعبيد بن الأبرص. وخال، أي: خالد. وأنشد السيوطي الشطر شاهداً لترخيم غير العلم، في غير النداء؛ للضرورة، ولكن يروى الشطر في ديوانه: «ليس رسمٌ على الدفين ببالي». [الهمع جـ ١/ ١٨١، والعيني ٤/ ٤٦١].

(٥٦٦) أَلَا لَا بَارِكَ اللَّهُ فِي سُهْلٍ إِذَا مَا اللَّهُ بَارَكَ فِي الرِّجَالِ

البيت غير منسوب، وهو من الوافر. وأنشدوه شاهداً لحذف الألف من لفظ الجلالة في الشطر الأول، فتقرأ «الله» بدون مدّ، وعلى «الهاء» ضمة، لأنه فاعل بارك.

قال القاضي البيضاوي: حذف «ألف» لفظ الجلالة لحنٌ تفسدُ به الصلاة ولا ينعقد به صريح اليمين. قال أبو أحمد: وأظنه بيتاً مصنوعاً؛ للانتصار لأحد الأقول في اشتقاق لفظ الجلالة، وكثير من نقلة اللغة فساق لا يتورعون عن الاختراع والكذب؛ لإظهار براعة في العلم، أو للانتصار لمذهب، وقد أسندوا إلى أهل المعرفة أن قطرباً صنع البيت التالي من الرجز:

أَقْبَلَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَحْرَدُ حَرْدُ الْجَنَّةِ الْمُغْلَةِ

فقد قال المبرد في الكامل، ذكر أبو عبيد أن أبا حاتم قال: هذا البيت مصنوع، صنعه مَنْ لَا أَحْسَنَ اللَّهُ ذَكَرَهُ، يعني قطرباً.

ولفظ الجلالة كما جاء في بيت قطرب، ينطقه أهل البادية في زماننا كما قال، فيقال: باسم الله، وهكذا يأتي في نظمهم. [اللسان «أله» والخزانة جـ ١٠/٣٥٥، والخصائص جـ ٣/١٣٤، والضرائر ١٣١].

(٥٦٧) خَنَائِي يَا كُلُّونَ الثَّمَرِ لَيْسُوا بِزَوَاجَاتٍ يَلْدَنَ وَلَا رِجَالِ

البيت بلا نسبة في كتاب سيبويه جـ ٢/١٩٦، ومنسوب للقحيف العقيلي في الأمثال لمؤرج السدوسي ص ٤٩. والخَنَائِي، مثل الحَبَالِي، مفردة الخُنْثَى. ويجمع على خِنَاتٍ أيضاً؛ ولذلك جاءت روايته في لسان العرب، كما يأتي:

لِعَمْرِكَ مَا الْخِنَاتُ بَنُو قُشَيْرٍ بَنَسَوَانٍ يَلْدَنَ وَلَا رِجَالِ

قال ابن منظور: والخُنْثَى: الذي له ما للرجال والنساء جميعاً.

قال أبو أحمد: وأظنُّ أن الخُنْثَى، كما يظهر للناس: لا رجلٌ ولا أنثى، قد يكون للإنسان فتحة مثل فرج المرأة، ولكن لا يظهر له عند البلوغ أنداء، وقد يظهر له لحية. وحقيقته أنه رجلٌ غاب ذكره بين اللحم؛ لعب خلقي، فإذا فتش عنه بعملية، ظهر. وكان في حيننا بخان يونس، فتاة بدوية ترعى الغنم اسمها حمدة، ثم غابت فجأة، فقالوا: إنها

قلبت رجلاً، بعد عملية جراحية. والصحيح أنها لم تتغير، وإنما أظهروا بالعملية الذكر المختفي. وسميت بَعْدُ (محمد)؛ ولذلك لا يصح أن للخثى ما للرجال، وإنما يظهر فيما بَعْدُ، ولم نعلم أن رجلاً تحول إلى امرأة، أما تحول المرأة ظاهرياً إلى رجل، فهذا كثير في عصرنا الحاضر، بعد تقدّم العمليات الجراحية، والله أعلم.

(٥٦٨) نصحتُ بني عوفٍ فلم يتقبَّلوا رَسُولِي ولم تنجُ لديهم رَسَائِلِي

البيت للنابغة الذبياني في ديوانه، وأمالى ابن الشجري/١/٣٦٢، والمقتضب/٤/٢٣٨.

(٥٦٩) فما كنتُ ضفَّاطاً ولكنَّ راكباً أناساً قليلاً فوق ظَهْرِ سَبِيلِ

البيت للأخضر بن هبيرة. والصفاط: بالطاء، التاجر الذي يحمل الطعام وغيره، والصفاط: الذي يكرى من قرية إلى قرية أخرى.

وقوله: ولكنَّ راكباً، يروى: «طالباً»، والتقدير: ولكن طالباً منيحاً أنا. وجاء البيت تعقياً على رفع الاسم بعد «لكنَّ» المشددة في قول الشاعر: (ولكنَّ زنجيَّ عظيم المشافر). قال: سيويه: والنصب أجود. [كتاب سيويه جـ١/٢٨٢، واللسان «صفط»، وشرح أبيات المغني جـ٥/١٩٧].

(٥٧٠) لله درُّ أنو شِروانَ من رَجُلٍ ما كان أعرفَه بالدُّونِ والسَّفلِ

البيت غير منسوب. وأنو شروان: ملك الفرس، الذي ولد في زمنه النبي ﷺ.

وقوله: ما كان أعرفه: كان: زائدة بين «ما» وفعل التعجب. والدون: بمعنى الرديء. والسَّفل: بكسر السين وفتح الفاء، جمع سَفْلة، بكسر الأول وسكون الثاني، وسفل الناس: أسافلهم وغوغاؤهم، والبيت شاهد على أن قوله: (من رجل)، تمييز عن النسبة الحاصلة بالإضافة. [الخزانة جـ٣/٢٨٥].

قلتُ: والشاعر كاذبٌ فيما وصف، ففي العرب مَنْ هو أحكم منه وأكثر فطنة، ولعلَّ الشاعر ممن يفضل العجم على العرب.

(٥٧١) أبيتُم قبولَ السِّلْمِ منا فكدتُم لدى الحربِ أن تُغنُوا السيوفَ عن السِّلِّ

البيت غير منسوب.

وقوله: «أن تغنوا، يريد: عرضنا عليكم الصلح، فأبيتُم، فلما التقينا، جنبتم حتى كدتم تغنونا عن سلّ السيوف.

والشاهد: «أن تُغنوا»، خبر «كاد»، جاء مقروناً بـ«أن»، وهم يزعمون أن هذا قليل، ولا يكون في سعة الكلام. وليس كما زعموا. [الأشموني جـ ١/ ٢٦١، وفيه حاشية العيني].

(٥٧٢) سَيُوشِكُ أَنْ تُنِيخَ إِلَى كَرِيمٍ يَنَالُكَ بِالنَّدَى قَبْلَ السَّوَالِ

البيت منسوب لكثير عزة. قال السيوطي: يسند «أوشك»، و«عسى»، و«اخلولق» إلى (أن يفعل) فيغني عن الخبر، ويكون (أنّ والفعل) سادة مسدّد الجزئين. وقيل: بل هي تامة مكثفة بالمرفوع. [الهمع جـ ١/ ١٣١].

(٥٧٣) فَأَخَذْتُ أَسْأَلُ وَالرَّسُومُ تُجِيبُنِي إِلَّا عَتَبَارَ إِجَابَةٍ وَسَوَالِ

البيت بلا نسبة في الهمع جـ ١/ ١٢٨. وأنشده شاهداً لأحد أفعال الشروع (أخذ)، وهو من الأفعال الناسخة، فـ«التاء»: اسمه، وأسأل: المضارع خبره.

(٥٧٤) فَلَوْ مَثٌ فِي يَوْمٍ وَلَمْ آتِ عَجْزَةٌ يُضَعِّفُنِي فِيهَا امْرُؤٌ غَيْرُ عَاقِلٍ
لَأَكْرِمَ بِهَا مِنْ مَيَّةٍ إِنْ لَقِيْتُهَا أَطَاعِنُ فِيهَا كُلَّ خَرِقٍ مُنَازِلِ

البيتان لعبد الله بن الحرّ، وهما في الهمع. ذكرهما شاهداً لمجيء جواب «لو» فعل تعجب مقرون بـ«اللام»، وهو قوله: «لأكرم بها». [الهمع جـ ٢/ ٦٦].

(٥٧٥) وَمَا لَكُمْ وَالْفَرْطُ لَا تَقْرُبُونَهُ وَقَدْ خَلَّتْهُ أَدْنَى مَرْدٌ لِعَاقِلِ

البيت لعبد مناف بن ربيع الهذلي. والفريط: طريق بتهامة. يقول: قد عجزتم أن تقرّبوا هذا المكان، ولو قربتموه، لمنعتكم منه وقتلتكم. وخلّته: علمته. والعاقِل: المتحصن في المعقل، يعني أن هذا المكان يردّ عن المتحصن فيه أعداءه.

والشاهد: نصب «الفريط» بتقدير: وملابستكم. [سبيويه ٣٠٨/ ١ هارون].

(٥٧٦) فَرِشْنِي بِخَيْرٍ لَا أَكُونُنَّ وَمِذْحَتِي كَنَاحَتِ -يَوْمًا- صَخْرَةٍ بِعَسِيلِ

وقوله: فرشني، أي: أصلح حالي بخير، على التشبيه من رشت السهم، إذا ألزقت عليه الريش، وربما تكون من راش الطير، نبت ريشه.

وقوله: «ومدحتي»، الواو: بمعنى مع. والعسيل: مكنتة العطار التي يجمع بها العطر، وهو كناية عن كون سعيه فيها لا فائدة فيه، مع حصول الكد والتعب.

والشاهد: «كناحت صخرة»، ناحت: مضاف، وصخرة: مضاف إليه، فصل بينهما بالظرف «يوماً». وأجازه الأشموني إذا كان المضاف وصفاً (مشتقاً) والمضاف إليه «مفعوله»، والفاصل (ظرفه). [الأشموني جـ ٢/ ٢٧٧، والهمع جـ ٢/ ٥٢، واللسان «عسل»].

(٥٧٧) نَدُمْتُ عَلَى مَا فَاتَنِي يَوْمَ بَنَيْتُمْ
فِيَا حَسْرَتَا أَنْ لَا يَرَيْنَ عَوِيلِي
البيت لكثير عزة في العيني ٤٠٣/٣.

(٥٧٨) عُيِّنَ بِكَذِبُونَ وَأَبْطُنَ كُرَّةٌ
فَهُنَّ إِضَاءٌ صَافِيَاتُ الْغَلَائِلِ
البيت للنابعة يصف دروعاً. جُليث بالكديون: والكديون: تراب دقيق مخلوط بالزيت تجلى به الدروع. والكُرَّة: البعر العفن تجلى به الدروع. وإضاءة: يعني: وضاء لامعات، جمع أضواء، بفتح الهمزة، وهو جمع نادر، وقياس جمعه أن يجمع كجمع السلامة لمؤنث. [شرح المفصل جـ ٥/ ٢٢، واللسان «كدن، وكرر»].

(٥٧٩) أَمَا تَنْفَكُ تَرْكَبْنِي بَلْوَمِي
لَهَجْتَ بِهَا كَمَا لَهَجَ الْفَصِيلُ
البيت لأبي الغول الطهوي.

والشاهد: «لومي» على وزن فَعْلَى، فهو مصدر بمعنى «اللوم»، ولذلك أنه، فعاد الضمير عليه مؤنثاً بقوله: بها. [شرح المفصل جـ ٥/ ١٠٩].

(٥٨٠) وَجَدْنَا نَهْشَلًا فَضَلَّتْ فُقَيْمًا
كَفْضَلِ ابْنِ الْمَخَاضِ عَلَى الْفَصِيلِ
البيت للفرزدق، وهو في كتاب سيبويه جـ ١/ ٢٦٦، وشرح المفصل جـ ١/ ٣٥. والمخاض: اسم للنوق الحوامل؛ وبنت المخاض، وابن المخاض: ما دخل في السنة الثانية؛ لأن أمه لحقت بالمخاض، أي: الحوامل، وإن لم تكن حاملاً.

(٥٨١) أَلَا إِنَّمَا الْمُسْتَوْجِبُونَ تَفْضُلًا
بِدَارًا إِلَى نَيْلِ التَّقْدُمِ فِي الْفَيْسَلِ

البيت بلا نسبة، وهو في الهمع جـ١/١٩٢. وأنشده السيوطي في المواضع التي يحذف فيها عامل المصدر، ومنها أسلوب الحصر، كما في البيت، والتقدير: يبادرون يداراً، والمصدر هنا نائب عن خبر.

(٥٨٢) أَصْبَحَ الدَّهْرُ وَقَدْ أَلَوَى بِهِمْ غَيْرَ تَقْوَالِكَ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ

البيت لابن مقبل في كتاب سيبويه جـ٢/٣٥، واللسان «لوي». قال النحاس: جعل «قال، وقيل»، وهما فعلان، اسمين فجرهما. وألوى بهم الدهر: أهلكهم.

(٥٨٣) جَزِيَّتِكَ ضِعْفَ الْوُدِّ لَمَّا اسْتَبْتُهُ وَمَا إِنَّ جَزَاكَ الضُّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي

البيت لأبي ذؤيب الهذلي. واستبته: طلبت ثوابه، والثواب: الجزاء، وما إن: إن: زائدة لا عمل لها. من أحد: فاعل، و «من»: زائدة للاستغراق. [شرح أبيات المغني جـ١٢٨/١، واللسان «ضعف»، والعيني ٤٥٥/١].

(٥٨٤) لَقَدْ ظَفَرَ الزُّوَارُ أَقْفِيَةَ الْعَدَا بِمَا جَاوَزَ الْأَمَالَ مَلْ أُسْرِ وَالْقَتْلِ

البيت غير منسوب.

والزوَار: جمع زائر، وفيه الشاهد، حيث أضيف -وهو بالالف واللام- إلى «أقفية»، التي هي جمع «قفا»، التي هي مضافة إلى «العدا»، بالالف واللام، جمع عدو. كما في الضارب رأس الجاني؛ لكون الإضافة لفظية. وتحرير القضية: أن المضاف يخلو من «أل»، ويجوز تحليله بـ«أل» إذا كان مشتقاً، وكان المضاف إليه محلي بـ«أل»، مثل: جاء فلان الجعد الشعر، أو كان مضافاً إلى نكرة، مضافة إلى المعرفة، كما في البيت.

وقوله: «مل أسر»، أصله من الأسر على لغة أهل اليمن. [الآشموني جـ٢/٢٤٥].

(٥٨٥) نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَالنَّجُومُ كَأَنَّهَا مَصَابِيحُ رُهْبَانٍ تُشَبُّ لِقُفَالِ

البيت لامرئ القيس. والضمير في «إليها»، راجع إلى النار المفهوم من: «تنورتها» في البيت السابق، وهو قوله:

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرَعَاتِ أَهْلِهَا يَشْرَبُ أَدْنَى دَارِهَا نَظْرٌ عَالٍ

وجملة «والنجوم... الخ»: حال من الفاعل. وجملة «تشب»: حال من ضمير النار؛

ذلك أن أحياء العرب بالبادية إذا قفلت إلى مواضعها التي تأوي إليها، من مصيف إلى مشى إلى مربع، أوقدت لها نيران، على قدر كثرة منازلها وقتلتها؛ ليهتدوا بها. فشبه النجوم ومواقعها من السماء، بتفرق تلك النيران واجتماعها من مكان بعد مكان على حسب منازل القُفَل، بالنيران الموقدة لهم.

والشاعر كذاب؛ لأنه يزعم أنه رأى نارها -نار المرأة- من أذرعات، ومنزلها في يثرب، وأذرعات يُظنُّ أنها (درعا) اليوم في الحدود بين ديار الأردن، وديار سورية، ويثرب -أظنها بالثاء- وهي في ديار كندة بحضرموت، وليست يثرب المدينة النبوية، كما كانت تسمى في الجاهلية. [الخزانة جـ ١/ ٦٨، والهمع جـ ١/ ٢٤٦]. وأنشده السيوطي شاهداً على أن جملة الحال، جملة ابتدائية (والنجوم... الخ).

(٥٨٦) كَلَّمَا نَادَى مُنَادٍ مِنْهُمْ يَا لَيْتِمِ اللَّهُ قُلْنَا يَا لِمَالٍ

قاله مرة بن الرواح الأسدي. وكلما: نصب على الظرف، وناصبه جوابه وهو: (قلنا). ولتيم الله: منادى مستغاث به.

والشاهد في: «يا لمال»، إذ أصله: يا لمالك، فرخم المستغاث به، وفيه «اللام»، وهو ضرورة، أو شاذ، فمن شروط الترخيم أن لا يكون مستغاثاً فيه «اللام». [الأشُموني جـ ٣/ ١٧٦].

(٥٨٧) الْمَنْ لِلذِّمِّ دَاعٍ بِالْعَطَاءِ فَلَا تَمْنُنْ فَتُتْلَقَى بِلا حَمْدٍ وَلَا مَالٍ

البيت بلا نسبة في [الأشُموني جـ ٢/ ٢٩٢]. وقال: ليست الباء الجارة لـ «العطاء» متعلقة بـ «المن»؛ ليكون التقدير: المنُّ بالعطاء داعٍ للذِّمِّ، وإن كان المعنى عليه، لفساد الإعراب؛ لأنه يستلزم محذورين، هما: الفصل بين المصدر ومتعلقه بأجنبي، والإخبار عن موصول قبل تمام صلته.

قال: والمخلص من ذلك: تعلق «الباء» بمحذوف، كأنه قيل: المنُّ للذِّمِّ داعٍ للمنِّ بالعطاء، فـ «المن» الثاني بدل من «المن» الأول، فحذف وأبقى ما يتعلق به دليلاً عليه.

وقد سدَّد الأشُموني، ولم يصب الهدف؛ لأنه أراد أن يخضع النصوص والمعاني للإعراب، وكأنهما شيثان منفصلان؛ لأنه قال: المعنى صحيح، ولكنه فاسد الإعراب، ثم إنه أراد أن يخضع الكلام لقواعد وضعها هو، وأخيراً فإن البيت الذي أتعب نفسه بتأويله

مصنوع، ولا يستحق منه هذا الجهد، وخير من هذا أن نقول لصاحب النظم: أخطأت؛ لأنك عقدت المعنى، ولم توضحه. وتركيب الشطر الأول هكذا: المَنُّ بالعطاء داعٍ للذم فلا تمنن، فالمنُّ: مبتدأ، بالعطاء: متعلق به، داعٍ: خبره، وللذم: متعلق بداع. ونص الشاعر المصنوع أوضح من تأويل الأشموني.

(٥٨٨) قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ وَبَيْنَ الْعُذَيْبِ بُعْدَ مَا مُتَّأَمَّلِي

البيت لامرئ القيس. وقوله: قعدتُ له: يعود الضمير على البرق في بيت سابق، يقول في أوله: (أصاح ترى برقاً أريك وميضه) شبهه بتحرك اليدين، وبمصاييح راهب. وصُحبة بالضم: اسم جمع صاحب. وضارج والعذيب: مكانان، أي: قعدتُ لذلك البرق أنظر من أين يجيء بالمطر، أو قعدت للنظر إلى السحاب وأصحابي بين هذين الموضعين، وكنتُ معهم، فَبَعُدَ متأملّي، وهو المنظور إليه، أي: بَعُدَ السحاب الذي كنتُ أنظر إليه وأرقب مطره. وَبُعْدَ: بفتح الباء وضمها، وسكون العين، فعل ماضٍ، و «ما»: زائدة، وقيل: ما، موصولة، وتقديره: بَعُدَ ما هو متأملّي، فحذف المبتدأ، وتقديره على هذا: بَعُدَ السحاب الذي هو متأملّي.

والشاهد: أن «بُعْدَ» في البيت للمدح والتعجب، وأصله: «بُعْدُ»، ثم ألحق بفعل المدح، ويجوز في بائه الفتح والضم. كما يجوز في كل فعل المراد به المدح أو التعجب. واشترط ابن مالك في نقل حركة «العين» إلى «الفاء» بكون الفاء حرفاً حلقياً مثل: حبّ وحسن، و«ما» بعد (بُعْدَ): إما زائدة، ومتأملي: فاعل، والمخصوص بالمدح محذوف، وإما اسم نكرة منصوبة المحل على التمييز للضمير المستتر في (بُعْدَ)، ومتأملي مخصوص بالمدح والتعجب، فتكون «ما» كما في قوله تعالى: ﴿فَنَعْمًا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١]. [الخزانة ج٩/ ٢٢٤].

(٥٨٩) كُلُّ أَمْرٍ مُبَاعِدٍ أَوْ مُدَانٍ فَمَنْوُطٌ بِحِكْمَةِ الْمُتَعَالِي

البيت في [الهمع ج ١/ ١١٠]. وأنشده السيوطي شاهداً لدخول «الفاء» في خبر المبتدأ (ك)، غير مضافة إلى الموصول.

(٥٩٠) هَؤُلَا تُمَّ هَاؤُلَا نِكَ
أَعْطَيْتَ نِعَالًا مَخْذُوءَةً بِنِعَالِ

البيت للأعشى، من قصيدته التي مطلعها (ما بكاء الكبير... وما تردُّ سؤالي)، ومضت أبيات منها، ومناسبتها.

والشاهد في قوله: «هؤلا»، حيث حذف الهمزة التي في آخره، فأما «الألف» التي بعد «هاء» التنبيه، فتحتمل أن تكون محذوفة، فيكون فيه شاهدان، وتحتمل أن تكون باقية، وقد أنشده ابن يعيش على أن «هؤلا» اسم إشارة، ولكن البغدادي في شرح أبيات مغني اللبيب قال: إنَّ «ألى» في بيت الأعشى، هي المبهمة، وروي البيت كالتالي:

هاؤلى ثم هاؤلى كُلاً أعطيت نِعْالاً، مَحْذُوءَةً بِنِعَالِ

وفي الديوان (محذوة بمثال). [شرح أبيات مغني اللبيب جـ ٢/ ١٩٥، وشرح المفصل جـ ٣/ ١٣٧].

(٥٩١) عَدُوٌّ عَيْنِيكَ وَشَانِيهِمَا أَضْبَحَ مَشْغُولٌ بِمَشْغُولِ

البيت بلا نسبة في [الأشمونى جـ ١/ ٢٤١، والهمع جـ ١/ ١٢٠].

وقوله: وشانيهما، أي: مُبْغَضُهُمَا. وقوله: مشغول بمشغول: دعاء عليه بعشق شخص مشغول عنه بعشق غيره، أو المراد مشغول بمشغول به؛ لأن المحب لا يرضى الشركة في حبيبه. وأنشدوا البيت شاهداً لزيادة «أصبح» في البيت، قال: وأجاز أبو علي زيادة أصبح في قوله: (البيت).

(٥٩٢) قَوْمِي اللَّذُوْ بِعِكاظَ طَيَّرُوا شَرَّراً مِنْ رُوسٍ قَوْمِكَ ضَرْباً بِالمِصاقِيلِ

البيت لأمية بن الأسكر الكنانى. واللذو: اللذون. وعكاظ: السوق الجاهلية المعروفة، قالوا: واتخذت سوقاً بعد القيل بخمس عشرة سنة، وبقيت حتى سنة ١٢٩ هـ. وكانت تقوم صبح هلال ذي القعدة، ومكانها في نواحي الطائف. وروس: رؤوس، بحذف الهمزة. وضرباً: إما منصوب بتزع الخافض، أي: بضرب، وإما منصوب بعامل محذوف حال من «الواو» في «طيروا»، أي: يضربون ضرباً، أو ضاربين ضرباً. والمِصاقِيل: جمع مصقول، من الصَّقْل، وهو جلاء الحديد وتحديده؛ لجعله قاطعاً، أراد كل آلة حديد من السلاح.

والبيت شاهد لحذف «النون» من «اللذون». وأمية بن الأسكر، مخضرم، صحابي، أسلم وابنه كلاب. ولهما مع عمر بن الخطاب قصّة محزنة، انظرها في الإصابة. [الخزانة جـ ٦/ ١٤].

(٥٩٣) فَرَأَيْتُنَا مَا بَيْنَنَا مِنْ حَاجِزٍ إِلَّا الْمَجْزُ وَنَضَلُ أَبْيَضَ مِضْقَلٍ

البيت لعنترة بن شداد. قال السيوطي: والجملة الواقعة حالاً، إما ابتدائية، أو مصدرية بـ«لا» التبرئة (النافية)، أو بـ«ما»، وأنشد شطر البيت، فتكون جملة (ما بيننا من حاجز)، هي الجملة الحالية. بيننا: خبر مقدم. من حاجز: من: زائدة، وحاجز: مبتدأ. [الهمع ج١/ ٢٤٦].

(٥٩٤) فَإِنْ يَكُ يَوْمِي قَدْ دَنَا وَأَخَالُهُ كَوَارِدَةٍ يَوْمًا إِلَى ظِمٍّ مَنَهَلٍ
فَقَبْلِي مَاتَ الْخَالِدَانِ كِلَاهُمَا عَمِيدُ بَنِي جَحْوَانَ وَابْنُ الْمُضَلَّلِ

البيتان للأسود بن يعفر الشاعر الجاهلي. يقول: إن كان قد دنا يومي، فلست بأول الموتى، قد مات قبلي الخالدان، وكانا سيدين، وأظن أنه قد قرب، وبقي منه كما بقي من مسير الإبل إلى الماء للشرب.

والشاهد: «الخالدان»، والمراد: خالد بن قيس من بني جحوان، وخالد بن قيس بن نضلة. ووجه الشاهد: أنه لما ثنى «الخالدان» نكراً، وإذا أُريد تعريفهما، عرفهما بالألف واللام، وصار تعريفهما بعد التثنية تعريف عهد، بعد أن كان تعريف علمية. [شرح المفصل ج١/ ٤٧، واللسان «خلد»].

(٥٩٥) إِنْ يُمَسَّ نَشْوَانٌ بِمَصْرُوفَةٍ مِنْهَا بِرِيٍّ وَعَلَى مِرْجَلٍ
لَا تَقِيهِ الْمَوْتُ وَقِيَّاتُهُ خُطٌّ لَهُ ذَلِكَ فِي الْمَحْجَلِ

البيتان للمتخلل الهذلي. ونشوان: سكران. والمصروفة، أي: بخمر صرف. وعلى مرجل، أي: على لحم في قدر. يقول: وإن كان هذا دائماً، فليس يقيه الموت. خُطٌّ له ذلك في المَحْجَلِ، أي: كُتِبَ له الموت حين حبلت به أمه. والمَحْجَلِ بكسر الباء: موضع الحبل من الرحم والمَحْجَلِ يفتح الباء: أوان الحبل، ويروى: (في المَهْجَلِ).

وقوله: وَقِيَّاتُهُ: ما توقى به من ماله. [اللسان «حبل، وقى»].

(٥٩٦) وَشَوْهَاءٌ تَعْدُو بِي إِلَى صَارِخِ الْوَعَى بِمُسْتَلْتِمٍ مِثْلِ الْفَتِيْقِ الْمُرَحَّلِ

البيت بلا نسبة في العيني ١٩٥/٤، وشواهد التوضيح ٢٠٨.

(٥٩٧) إِذَا فَاقَدَ خَطْبَاءُ فَرْخَيْنِ رَجَعَتْ ذَكَرْتُ سُلَيْمَى فِي الْخَلِيطِ الْمُزَايِلِ

البيت قاله بشر بن أبي خازم. والفاقد: المرأة التي تفقد ولديها. وخطباء: صفة، أي: بيّنة الخطب، وهو الأمر العظيم. وفرخين: أراد: ولدين. ورجعت: من الترجيع، وهو أن يقول عند المصيبة، إنا لله وإنا إليه راجعون. والخليط: المخالط. والمزابل: المباين.

هكذا نقلته من شرح الشواهد للعيني على حاشية الأشموني، وأرى أنه لم يصب المعنى. فـ«الفاقد» هنا ليست امرأة، وإنما هي طير. قال ابن منظور: وظبية فاقد، وبقرة فاقد، شبع ولدها، وكذلك حمامة فاقد (وأنشد البيت). ولكن قافيته (المُباين). والخطباء: من الخطبة، وهو لون يضرب إلى الكدرة مُشرب حمرة في صُفرة، كلون الحنظلة الخطباء قبل أن تبيض. ورجعت هنا: من رجع الحمام في غنائه. ثم إنَّ المرأة لا تفقد فرخين، وإنما تفقد فرخاً واحداً؛ لأن الفرخ يستعار للطفل الصغير، كما قال الحطيئة: (ماذا أقول لأفراخ بذي مرخ).

أما الطير، فإنها تفقد فرخين، إذا كان معنى الفاقد، التي فقدت ولدها؛ لأنها تفرخ بيضتين، ومن العادة، أن أصوات الطيور هي التي تذكر الأحبة بأحبابهم. وفي تفسير رجعت خطأ فادح؛ حيث قال: إن معناها أن تقول: (إنا لله... الخ)، فهذه العبارة إسلامية، والشاعر بشر المنسوب إليه البيت جاهلي قديم. ومن العجيب أن الصبان وافق العيني على ما قال، ونقل كلامه.

وقوله: فاقد: مرفوع بفعل مقدر يفسره الموجود. وخطباء: صفة اسم الفاعل. و(فرخين): مفعول (فاقد) عند الكسائي؛ حيث يرى أن اسم الفاعل الموصوف يجوز إعماله. أما سيبويه ومَنْ والاه، فيرون أن اسم الفاعل إذا وصف، قرب من الاسم، وفارق شبه الفعل، فلا يعمل. وأن «فرخين» منصوب بفعل مقدر تقديره: فقدت فرخين. قلتُ: لعل البيت مصنوع؛ لأنه بيت مفرد، يروى بقافية النون، وقافية اللام، ولم يجمعوا على نسبته إلى بشر. [الأشموني والعيني والصبان جـ ٢/ ٢٩٤، واللسان «فقد»].

(٥٩٨) وإنَّ حديثاً منك لو تعلمينه جنى النحل في ألبانِ عوذٍ مطافِلِ

البيت لأبي ذؤيب الهذلي. والعوذ: النوق، واحدها عائد، وهي التي تكون حديثه النواج. والمطافِل: جمع مُطَفِل، وناقطة مطفل، معها ابنها ونوق مطافل، ومطافيل. وقد

أجاد الشاعر وأبدع في هذا الوصف، عندما شبه حديث الحبيبة بالعلسل مخلوطاً بلبن النوق، وهو غاية في العذوبة.

وقد أنشد السيوطي شطره الأول، على أن الفصل بين المضاف والمضاف إليه بـ «من»، لا يدلُّ على أن الإضافة بمعنى «من»: لأن شرطها بمعنى «من»، إذا كان الأول بعض الثاني، وصح الإخبار به عنه، كثوب خز، وخاتم فضة.

قال: وقد فصل بها ما ليس بجزء منها، قال: (وأنشد شطر البيت). ونقل هذا عن ابن مالك. ولكن كيف لا يكون حديثها منها، وإن جمال الحديث الذي حدثنا عنه، لا يفصل عن الحبيبة، صحيح أنه ليس جزءاً بمعنى العضو، أو الجزئية المادية، ولكنه لا ينفك عنها، فالكلام بعامة من صفات الإنسان، فكيف إذا كان الحديث حديث حبيب، فإنه لا يخرج إلا ومعه شذرات من القلب. [الهمع جـ ٢/٤٦، واللسان «بكر، وطفل»، والخصائص جـ ١/٢١٩].

(٥٩٩) رَحَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ جَنْفَاءَ حَتَّى أَنْخْتُ فِنَاءَ بَيْتِكَ بِالْمِطَالِي
البيت لزياد بن سيار الفزاري، أو (زبان)، جاء في اللسان بروايتين. وفي المفضليات (زبان) بالباء، وهو الأصح.

وَجَنْفَاءَ: بفتحات ثلاث متوالية، ماء لبني فزارة في نواحي خيبر. والمطالي: جمع مطلاء، وهي ما انخفض من الأرض، أو واحدتها مِطْلَى، وهي روضات.
وقوله: أنخت فناء بيتك، والتقدير: أنخت في فناء بيتك.

والشاهد: «جَنْفَاءَ»، ونادرة هذا الوزن. [اللسان «طلّي وجنف»، وكتاب سيبويه جـ ٢/٣٢٢].

(٦٠٠) تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي بِنَاضِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مُطْفِلٍ
البيت لامرئ القيس من معلقته. والصدّ: الإعراض، والأسيل: الخدّ المستوي. والأسالة: امتداد وطول في الخدّ. ويروى: عن شتيت. أي: عن ثغر مفلج يريد: تظهر أسنانها بالتبسم بعد أن تعرض عنا استحياءً. والاتقاء: الحجز بين الشيتين. والناظرة: أراد: بعين بكرة ناظرة، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه، ثم حذفه وأقام صفته

مقامه. ووجرة: مأوى للوحش. ومطفل: ذات طفل. وخصّ المطفل؛ لأنها تحنو على ولدها، فتكثر التلفت. أراد: أنها حذرة من الرقباء، فهي متشوفة مثل هذه البقرة. وأوردوا البيت على أن «تبدي» ضمّن معنى «تكشف» في تعديته إلى المفعول الثاني بـ«عن»، وأما الأول، فهو محذوف، باعتبار أن «تبدي» متعد بنفسه إلى مفعول واحد، فلولا التضمين، لكانت «عن»، إما زائدة بالنسبة إلى تبدي، وإما بمعنى «الباء» بالنسبة إلى تصد، فإنه يقال: صدّ عنه بكذا. والأجدر أن يكون «أبدي» لازماً يتعدى بـ«عن»، تقول: أبديت عن الشيء. وحيثذ فلا تضمين. [الخزانة جـ ١٠/١٢٥].

(٦٠١) حبذا الصبرُ شيمةٌ لامرئٍ را مَ مباراةٌ مُولعٍ بالمعالي
البيت غير منسوب. وأنشده السيوطي في باب (حبذا)، وكونه يأتي بعد مخصوصها نكرة منصوبة مطابقة للمخصوص، فيقال: حبذا زيدٌ رجلاً، وحبذا الزيدان رجلين. وفي البيت: الصبر: مخصوص بالمدح، وشيمة: تمييز. [الهمع جـ ٨٩/٢].

(٦٠٢) بِشْتُمْ وَخِلْتُمْ أَنَّهُ لَيْسَ نَاصِرٌ فَبُؤْتُكُمْ مِنْ نَضَرْنَا خَيْرَ مَغْفِلٍ
البيت غير منسوب. وأنشده السيوطي شاهداً لحذف خبر «ليس»، إذا كان اسمها نكرة، نقلاً عن ابن مالك، أنه منع حذف خبر الأفعال الناسخة، إلا «ليس»، إذا كان اسمها نكرة تشبيهاً بـ«لا». [الهمع جـ ١١٦/١].

(٦٠٣) فَمَثَلُكَ بِكَرّاً... . . . ذِي تَمَائِمٍ مُغْفِلٍ
البيت لامرئ القيس، رواية أخرى بقافية (مُغْفِل). .

(٦٠٤) مَطَايِلَ أَبْكَارٍ حَدِيثٍ نَتَاجُهَا يُشَابُ بِمَاءٍ مِثْلِ مَاءِ الْمَفَاصِلِ
البيت لأبي ذؤيب الهذلي، وهو يتبع بيتاً سابقاً:

وإنَّ حَدِيثاً مِنْكَ لَوْ تَبَذَّلْتَهُ جَنَى النَخْلِ فِي أَلْبَانِ عُوذٍ مَطَايِلِ

وقوله: مطايل: لغة في مطافل، وهي جمع مطفل، الناقة التي معها طفلها. ومطايل: بدل من عوذ في البيت السابق مجرور بالفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف على صيغة منتهى الجموع.

والأبكار: التي وضعت بطناً واحداً؛ لأن ذلك أول نتاجها، ولبنها أطيب وأشهى؛ ولذلك خصه وجعله مزاجاً للعسل. ويشاب: في البيت السابق، أي: مشوبة بماء متناه في الصفاء. والمفاصل: مفاصل الجبل؛ حيث يقطر الماء، وذلك أصفى من مياه المناقع والعيون. [الخزانة جـ/٥/٤٩٠].

(٦٠٥) أَتَتْ ذِكْرَ عَوْدَنْ أَحْشَاءَ قَلْبِهِ خُفُوقاً وَرَفَضَاتُ الْهَوَى فِي الْمَفْصَالِ
البيت لذي الرُّمة، وقبل البيت:

إذا قلتُ ودَّعَ وضلَّ خرقاءَ واجتنبَ زيارتها تُخْلِقُ جبالَ الوسائلِ
وقوله: أتت: وفي رواية (أَبَتْ)، وهو جواب «إذا» في البيت السابق وذكر: جمع ذُكر، اسم لذكرته بلساني وقلبي. والنون من «عَوْدَنْ» ضمير الذكر. وخفوقاً: مفعول ثانٍ لـ«عود»، وهو مصدر خفق. ورفضات: معطوف على (ذكر)، ورفضات الهوى: تفرقه في المفاصل.

والشاهد: على أن «رفضات»، كان يستحق فتح «الفاء»، فسكن للضرورة؛ لأن رفضات جمع رَفَضَةٍ، «وَفَعَلَةٌ» إذا كان اسماً لا صفة كـ«ضُعبه»، يجب فتح فائها إذا جُمعت بالألف والتاء، ورفضة هنا اسم؛ لأنه مصدر محض ليس فيه من معنى الوصفية شيء. [الخزانة جـ/٨/٨٧، وشرح المفصل جـ/٥/٢٨].

(٦٠٦) أَبَتْ أَجاً أَنْ تُسَلِّمَ الْعَامَ جَارَهَا فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَهَا مِنْ مَقَاتِلِ
البيت لامرئ القيس في معجم البلدان (أجاً)، ومعجم ما استعجم، وشرح شواهد الشافية ص ٣٨.

(٦٠٧) أَصَاحُ تَرَى بَرَقاً أُرْيِكَ وَمِضَّهُ كَلَمْعَ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ
البيت لامرئ القيس. وقوله: أصاح، الهمزة: لنداء القريب، وصاح: مرخم صاحب. وترى: أصله أترى؛ فحذف همزة الاستفهام. والوميض: اللمعان. واللَّمْع: التحرك والتحريك، جميعاً. والحَبِيّ: السحاب المتراكم، سمي به؛ لأنه حبا بعض إلى بعض، أي: تراكم وجعله مُكَلَّلًا؛ لأنه صار كالإكليل لأسفله. يقول: يا صاحبي هل ترى برقاً أُرْيِكَ لمعانه في سحاب متراكم صار أعلاه كالإكليل لأسفله، أو في سحاب متبسم بالبرق، يشبه برقه تحريك اليدين. وتقدير البيت: أُرْيِكَ ومضه في حبيٍّ مكلل كلمع

اليدين. شبه لمعان البرق وتحريكه بتحريك اليدين.

وقوله: في حبيّ، متعلق بـ «وميضه». وفي البيت شاهدان:

الأول: أصاح؛ فالكلمة مؤلفة من حرف النداء، ومنادى مضاف لياء المتكلم، وقد رخمه الشاعر بحذف ياء المتكلم، وحذف حرف من أصل الكلمة وأصله. صاحبي. وهذا الترخيم شاذ، ولا يكون مثله عند البصريين إلا في ضرورة الشعر؛ لأنهم لا يجيزون ترخيم الاسم المضاف.

قلتُ: أما ترخيم صاحبي، فلا شذوذ فيه، لأنه كثر في كلامهم، والشواهد عليه كثيرة، وكأنه ثبت عند الشعراء أنه قائم على ثلاث حروف «صاح»، ويرخمونه أيضاً في الشعر.

الثاني: روى سيبويه البيت (أحار ترى برقاً) أراد يا حارث، فرخم بحذف التاء، وهو عند سيبويه قليل بالنسبة لترك الترخيم. ولكنه قال: قد كثر عندهم ترخيم حارث، ومالك وعامر، لكثرة استعمالها في الشعر، والأصل في الترخيم حذف ما آخره تاء في النداء، ثم توسعوا. [الإنصاف ص ٦٨٤، والخزانة ج٩/ ٤٢٥، وكتاب سيبويه ج١/ ٣٣٥].

(٦٠٨) إِمَّا تَرَى رَأْسِي تَغْيَرُ لَوْنُهُ شَمَطاً فَأَصْبَحَ كَالثَغَامِ الْمُفْجَلِ

البيت لحسان بن ثابت. والثغام: نبات، واحده ثغامة، وإذا جفت ابيضت كلها، وهو مرعى تعلفه الخيل، وإذا أمحل الثغام كان أشد ما يكون بياضاً، ويشبه به الشيب.

والشاهد: إِمَّا تَرَى، إما شرطية. قالوا: تلزم نون التوكيد الفعل التالي إِمَّا الشرطية، ولم يقع في القرآن إلا مؤكداً بالنون، وتحذف في الشعر ضرورة. ومنها هذا البيت (وترى) فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، لأنه يخاطب امرأة. [الهمع ج٢/ ٧٨، والخزانة ج١١/ ٢٣٤].

(٦٠٩) وَمَا كُنْتُ ذَا نَيْرٍ فِيهِمْ وَلَا مُنْمِشٍ فِيهِمْ مُنْمِلٌ

هذا البيت غير معزوّ إلى قائله... والتَّيْرُ: بفتح النون وسكون الياء: هي النميّة ورجل ذو نيرب: ذو نميّة، والهاء: في (فيهم) راجعة إلى العشيرة. والمنمش: اسم فاعل من أنمش: وهو المفسد ذات البين، ومنمل: اسم فاعل من أنمل الرجل إذا نَمَّ، ورجل نَمِلٌ ونامل.

وروي البيت بالجرّ: على أنه عطف منمش بالجرّ على ذا نيرب المنصوب، وهو خبر كنتُ، على توهم زيادة الباء في خبرها المنفي، فإنها تزداد فيه بقلة كقول الشنفرى:

إذا مُدَّتْ الأيدي إلى الزادِ لم أكنْ بأعجلهم إذْ أجشعُ القومِ أعجلُ
ولكنَّ للبيت أخاً قافيته مرفوعة وهو:

ولكنني رائبٌ صدّعهم رموءٌ لما بينهم مُنمِلُ

فيخرج إما على الإقواء، وهو التخالف بالجر والرفع في القافية، وإما أن يُرفع (منمل) على أنه صفة مقطوعة، لأن النكرة (نيرب) وصفت بغيره. [الهمع جـ ٢/ ١٤٢، واللسان نمش، وفي (نمس) جاء (ولا مُنمسا بينهم أنمل)، وشرح أبيات المغني جـ ٧/ ٥٠].

(٦١٠) فظلّوا ومنهم سابقٌ دَمْعُهُ لَهُ وآخرُ يثني دَمْعَةَ العينِ بالمَهَلِ

البيت غير منسوب إلى قائله، وهو في حاشية الصبّان على [الأشموني جـ ١/ ٢٤٦، والهمع جـ ١/ ١١٦]، وأنشده شاهداً لأقتران الجملة المخبر بها عن الأفعال الناقصة بالواو تشبيهاً لها بالجملة الحالية... وهذا مذهب الأخفش دون غيره...

قالوا: ويحتمل أن ظلّ تامة والجملة بعدها الحالية.

(٦١١) وليس بذِي رُمحٍ فَيَطْعَنُنِي به وليس بذِي سيفٍ وليس بنبالٍ

البيت لامرئ القيس... وهو شاهد على أنّ (نبال) هنا للنسبة، أي: ليس بذِي نبل، وليس صيغة مبالغة، وهو مثال بَعَالٍ، وحمّار، أي: هو ذو بَعَالٍ وحمير، ومثلها: سَيَافٍ، ولَبَانٍ وتَمَارٍ، وقبل البيت:

أَيَقْتَلْنِي والمَشْرِفِيُّ مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنِيَابِ أَغْوَالِ

وزعموا أنه يحكي في هذه القصيدة قصته مع بنت ملك الروم وأنها عشقت امرأ القيس، وراسلها وصار إليها وقال فيها:

حلفتُ لها بالله حَلْفَةً فَاجِرٍ لناَمُوا فما إنْ من حديثٍ ولا صالٍ

وهذا كذب يسخرون به من عقولنا. فكيف راسلها، وبأي لغة كتب لها.

وقوله: حلفتُ لها، بأي لغة حلف.. وهو يحلف لها أنَّ أهلها ناموا.. وهي أعرف بالمكان منه. الحق أن القصة موضوعة، وإن كان قالها، فهي من أوهامه وقت سكره.. ثم إن زيارته لملك الروم لم تثبت، وإذا ثبت فيجب لعنه كلما ذكرناها كما لعنوا أبا رغال الذي دلَّ أبزهة على البيت العتيق. [شرح أبيات مغني اللبيب جـ٢/٣٩٥، وشرح المفصل جـ١/١٤، والصبان ٢٠٠/٤، وسيبويه جـ٢/٩١].

(٦١٢) إنسي بحيلك واصل حَبلي ويريش نَبْلِك رائش نَبلي

البيت لامرئ القيس، ونُسب أيضاً إلى النمر بن تولب، وهو في كتاب [سيبويه جـ١/٨٣، والنحاس، ص ١٠٦].

قال: هذا حجة لقولك (هذا ضاربٌ زيداً غداً) لأن اسم الفاعل إذا كان في الحال ولم يكن «فُعِلَ» فالأصل فيه أن ينون، فمن أجل ذلك نُون (واصل).

(٦١٣) طوى الجديدان ما قد كنتُ أنشره وأنكرتني ذواتُ الأعينِ النُّجَلِ

البيت لأبي سعيد المخزومي.. والجديدان: الليل والنهار، والنجل: جمع نجلاء من النجل وهو سعة شق العين.

والشاهد: تحريك الجيم للضرورة في (النُّجَل) والقياس تسكينها. [الأشُموني جـ٤/١٢٨، والهمع جـ٢/١٧٥، وأمالي القالي جـ١/٢٥٩].

(٦١٤) وإذا الحربُ شمرتْ لم تكن، كي حين تدعو الكمأة فيها نَزَالِ

البيت منسوب لبشار بن برد، ولم يثبت.

وقوله: كي: مكونة من الكاف، وياء المتكلم على معنى لم تكن أنت مثلي...

قالوا: ولا يستعمل هذا إلا في ضرورة. وهذا باطل: لا يصح في ضرورة ولا غير ضرورة، لأنه يشبه اللغة الباكستانية، فالكاف لا تدخل على ضمير المتكلم والمخاطب، ونسبوا إلى الحسن البصري الفصيح أنه قال: أنت كك وأنت كي، وهذا باطل فالحسن البصري كان من أفصح الناس، وهو ينتقي كلماته لتدخل إلى قلوب الناس. [الأشُموني جـ٢/٢٠٩، والهمع جـ٢/٣١، والخزانة جـ١٠/١٩٧].

(٦١٥) وَقَدْ عَلِمْتُ سَلَامَةً أَنَّ سَيِّفِي كَرِيهٌ كُلَّمَا دُعِيَْتُ نَزَلِ

البيت لزيد الخير (الخيّل)... ونزال: أصله اسم فعل أمر مبني على الكسر بمعنى انزل، ولكنه في هذا البيت أُريد لفظه، فأعرابه نائب فاعل للفعل دُعِيتُ، ولفظه مؤنث ولذلك أُنث الفعل قبله... قلتُ: وقد يكون تأنيث الفعل (دعيت) على معنى قلت كلمة نزال. [الخزانة ج١/٣١٧، واللسان (نزل)].

(٦١٦) رِدُّوا فَوَاللَّهِ لَا ذُنَاكُمُ أَبَدًا مَا دَامَ فِي مَائِنَا وَرَدُّ لَنَزَالِ

البيت غير منسوب، وهو في الهمع ج٢/٤١، قال السيوطي، ويتلقى في جواب القسم، في النفي بما، ولا، سواء كانت الجملة اسمية أم فعلية. وسواء أكان الفعل مضارعاً أم ماضياً.

وقوله: (لا ذنناكم) جواب القسم، وهو مكوّن من لا النافية والفعل الماضي.

(٦١٧) فَلَمَّا رَأَوْنَا بِأَدِيًّا رُكْبَاتُنَا عَلَى مَوَاطِنٍ لَا تَخْلِطُ الْجِدَّةَ بِالْهَزَلِ

البيت غير منسوب.

والشاهد: (رُكْبَاتُنَا) جمع رُكْبَةٍ. وما كان على وزن (فُعْلَةٌ) يجمع على «فُعْلَاتٍ» إذا جُمع جمع قَلَّةٍ، بالآلف والتاء. مثل غُرْفَةٍ وَغُرُفَاتٍ. ومن العرب مَنْ يفتح العين إذا جمعت بالتاء، فيقول: رُكْبَاتٍ، وَغُرُفَاتٍ. هذا، وبدّر الركبة كناية عن التأهب للحرب. على موطن، أي: في موطن من مواطن الحرب يجد من يحضره ولا يهزل. [سيويه/٣/٥٧٩ وشرح المفصل/٢٩/٥].

(٦١٨) رَأَتْ مَرَّ السِّنِينَ أَخَذَنَ مَنِّي كَمَا أَخَذَ السَّرَارُ مِنَ الْهَلَالِ

... البيت لجريز، والسّرار: بكسر السين: الليلة التي يستسرّ فيها القمر، أو آخر ليلة من الشهر، وهو مشتق من قولهم: استسرّ القمر، أي: خفي ليلة السّرار، فربما كان ليلة وربما كان ليلتين. وأنشد السيوطي شطر البيت على أن بعض بني تميم وبني عامر يجعل الإعراب في النون ويلزم الباء في (سنين) وقال: أَخَذَنَ: جعل الضمير للسنين وهو المضاف إليه. [الهمع/ ج١/٤٧، واللسان (خضع)].

(٦١٩) أَرَوْحُ وَلَمْ أُخْدِثْ لِلِيلَى زِيَارَةً لِبَشَسِ إِذْنِ رَاعِي الْمَوْدَةِ وَالْوَصْلِ

البيت منسوب لمجنون ليلي. قال المرزوقي: كَأَنَّ مَنْ صاحبه من أهله استعجلوه عن زيارة ليلي فيقول منكراً ومفطعاً: أروح من غير أن أقضي حقها، لبس راعي المودة أنا. حذف المذموم ببس، لأن المراد مفهوم. وأورد السيوطي شطر البيت شاهداً للفصل بين بس وفاعلها بإذن. [الهمع جـ ٢/ ٨٥، والمرزوقي ١٣١٨].

(٦٢٠) أَلَا هَلْ لِهَذَا الدَّهْرِ مِنْ مُتَعَلِّلٍ عَنْ النَّاسِ مَهْمَا شَاءَ بِالنَّاسِ يَفْعَلِ
وهذا ردائي عنده يَسْتَعِيرُهُ لَيْسَلُبْنِي عَزِيَّ أَمَالٍ بَنَ حَنْظَلٍ

البيتان للشاعر الأسود بن يعفر. قال النحاس: يروى «أمالٍ، وأمالٍ» بالكسر والضم فمن كسر أراد أمالك، فرخم الكاف، وترك اللام على الكسر. ومن رواه (أمال) فإنه لما رخمه، جعل ما بقي اسماً، فصار كقولك أزيد، وفيه حجة أخرى، أنه رخم حنظلة، وهو غير منادى، وإنما ترخم الاسم الذي تناديه، ولكنه رخم حنظلة لأنه اضطر. وأجراه بعد الترخم مجرى اسم لم يرخم، فلذا جرّ بالإضافة.

والمتعلل في البيت الأول: مصدر ميمي من التعلل، وهو اللهو والشغل، يقول: إن الدهر يلح على الناس بصروفه دائماً لا يشغله شيء عما يريد أن يفعله.

وقوله: وهذا ردائي: كنى عن الشباب بالرداء لأنه أجمل الثياب، وجعل ما ذهب من شبابه حقاً غصبه إياه وغلبه عليه. ثم نادى مالك بن حنظلة مستغيثاً بهم لأنه منهم. [سيبويه ٢/ ٢٤٦، والنحاس / ٢٣٠].

(٦٢١) أَلَا إِنِّي شَرِبْتُ أَسْوَدَ حَالِكاً أَلَا بَجَلِي مِنَ الشَّرَابِ أَلَا بَجَلُ
البيت لطرفة بن العبد. والأسود: أراد الماء، أو سقيت سُمَّ أسود. وربما كان المعنى الثاني هو الأقرب: لأن الأسودين: التمر والماء، فالتمر هو الأسود، وثني التمر والماء، للتغليب. وبجل: بمعنى حشب، وهي ساكنة أبداً. وبجلي بدون نون وقاية: حسي. [اللسان سود- وشرح أبيات المغني جـ ٢/ ٣٩٨، والجني الداني / ٤٢٠].

(٦٢٢) وَتَدَاعَى مَنَخَرَاهُ بِسَدَمٍ مِثْلَ مَا أَثْمَرَ حُمَاضُ الْجَبَلِ

البيت غير منسوب لقائله. والحُمَاض: بقلة بريّة تنبت أيام الربيع في مسایل الماء ولها ثمرة حمراء..

والشاهد: أن مثل، مبني لإضافته إلى غير متمكن (مبني) و «ما» مصدرية وهي مع ما بعدها في تأويل مصدر، مضاف إليه. والمبني هنا الحرف المصدرى وصلته، أما الاسم الذي يؤول إليه فهو معرب. [شرح المفصل ج١/ ١٣٥، واللسان حمض].

(٦٢٣) وَسُمِّيَتْ كَعْبًا بَشَرُ الْعِظَامِ وَكَانَ أَبُوكَ يُسَمَّى الْجُعْلُ

البيت للأخطل، أو لغيره في هجاء كعب بن جُعيل: والجُعْل: الدويبة التي تكوّر القاذورات وتندرجها إلى وكرها. ويسمونه في بعض بلاد العرب (الجعران). [الخزانة ج١/ ٤٦٠، وج٣/ ٥٠].

(٦٢٤) لِقَتْلِ بَنِي أَسَدٍ رَبَّهَا أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلُ

البيت لامرئ القيس، وربّها: يعني سيدها، ويريد أباه، وجلل هنا بمعنى حقير أو قليل أو يسير. [الخزانة ج١٠/ ٢٣، وشرح أبيات مغني اللبيب ج٣/ ٧٨].

وقبل البيت:

أَرَفْتُ لِبَرْقٍ بَلِيلَ أَهْلٍ يُضِيءُ سَنَاهَ بِأَعْلَى الْجَبَلِ
أَتَانِي حَدِيثٌ فَكَذَّبْتُهُ بِأَمْرِ تَزَعَزَعُ مِنْهُ الْقُلُلُ
(٦٢٥) ثُمَّ أَضْحَوْا لَعَبَ الدَّهْرِ بِهِمْ وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ

البيت لعديّ بن زيد.

والشاهد: مجيء خبر أضحى فعلاً ماضياً، مجرداً من «قد». [الهمع ج١/ ١١٣].

(٦٢٦) لَمْ يَكُ الْحَقُّ سِوَى أَنْ هَاجَهُ رَسْمُ دَارٍ قَدْ تَعَفَّتْ بِالطَّلَلِ

لحُسَيْل بن عرفة، جاهلي، وأنشده السيوطي شاهداً لحذف نون يكن قبل ساكن للضرورة. [الهمع ج٢/ ١٥٦]، وقد مضى البيت بقافية «بالسرز».

(٦٢٧) ذَكَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِيَابِ ابْنِ عَامِرٍ وَمَا مَرَّ مِنْ يَوْمِي ذَكَرْتُ وَمَا فَضِّلُ

البيت لأبي الأسود الدؤلي.

والشاهد: فَضِّل - بكسر العين في الماضي (يَفْضُل) وضمّها في المضارع، قالوا: وهذا

نادر قليل . [شرح المفصل ج٧/ ١٥٤].

(٦٢٨) أميرانِ كانا صاحبيّ كلاهما فُكُلًا جَزَاهُ اللهُ عَنِّي بِمَا فَعَلْتُ
البيت لأبي الأسود الدؤلي .

والشاهد: نصب «كُلًا» على الدعاء، والتقدير: جرى الله كُلاً. [شرح المفصل
ج٢/ ٣٨، وكتاب سيبويه ج١/ ٧١].

(٦٢٩) يَفْدِيكَ يَا زَرْعُ أَبِي وَخَالِي قَدْ مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا الثَّالِي
وأنت بالهَجْرَانِ لَا تُبَالِي

رجز غير منسوب. واستشهدوا به على أَنَّ إبدال الياء من الثاء من الضرورات،
والأصل: قَدْ مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا الثَّالِي. [شرح المفصل/ ١٠/ ٢٨، والهمع/ ٢/ ١٥٧،
والدرر/ ٢/ ٢١٢، والأشموني/ ٤/ ٣٣٧].